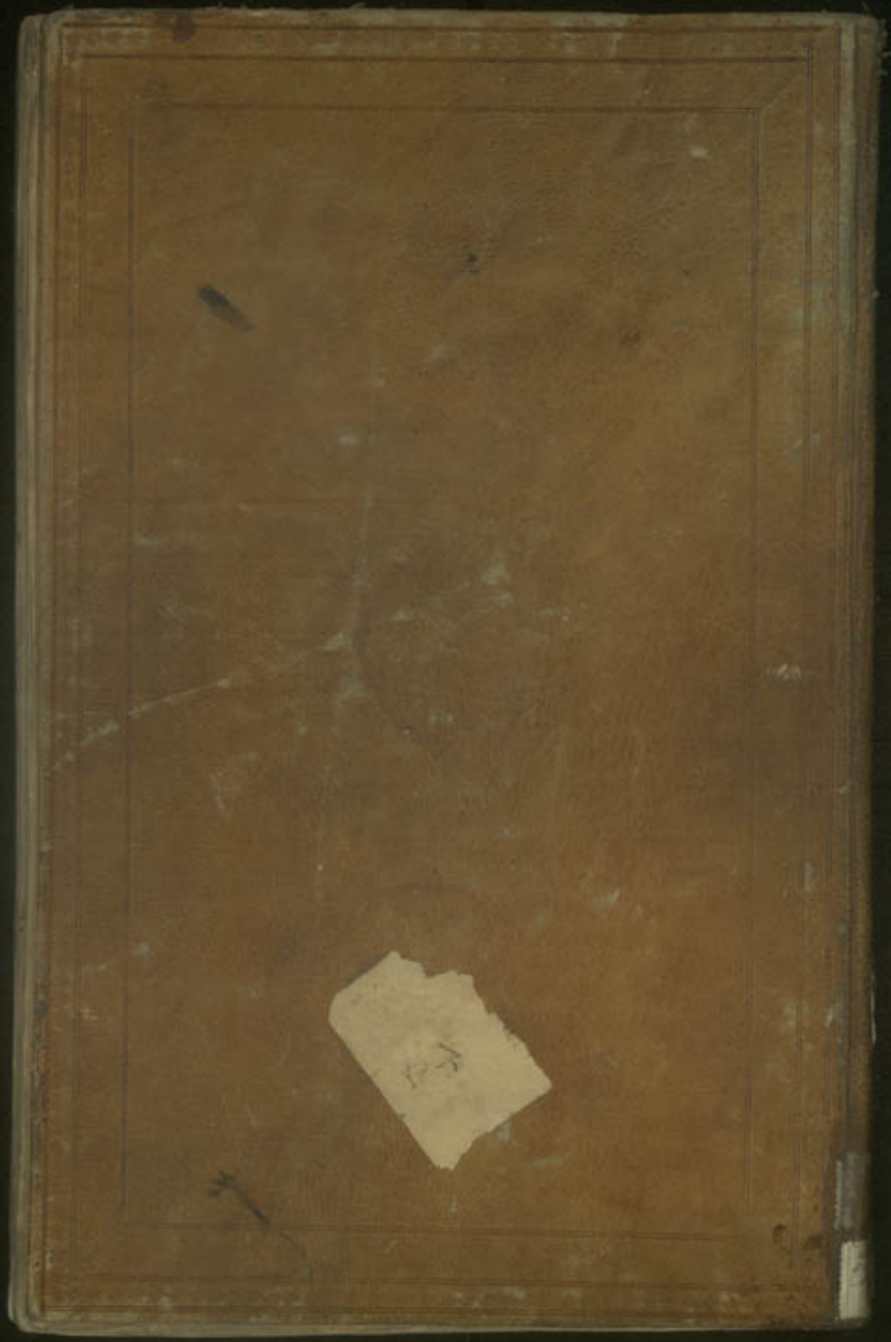

۱۵۹
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب شرح قصیده لامیه العجم
مؤلف
جلد (۱۵۹) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۵۶۳
۱۰۸۶۶
۱۶۸۸۶
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۵۹

۱۵۹
۱۶۸۸۶
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب شرح نفیسیه لاسیة العجم
مؤلف
جلد (۱۵۹) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شمارهٔ ثبت کتاب
۴۵۹۲
۲۰۸۶۶
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۵۹

مكتبة مخطوطات مجلس المرحوم راجي علي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما • الحمد لله الذي شرح صدور من تأدب وتفقه في دينه من أهل العلم وأهله وجعل لهم من لباس الفضل والتقدم والكمال ما زين أجيادهم بحلى العلوم وحلاهم بحلل الآداب بعد أن كانوا في ظلمات الجهل متحيرين • أحمده حمدا لا أزال مستمرا وأقف فيه حواهر فكرات تتابع به القلوب فتأتي من كلامه بما هو أحلى من الدر النضار وأبهى • وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تجمع جميع الخطباء وأعضون المنابر وتحلي الدين نصبها جسورا قائما على مدار الجهات وتقدم جليها على أعواد السلطنة منصات الذكر وتخبه بأيقاظ تنبيهها على الوعر الفوائد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي نطق من نعمان منطقه • وأبلغ صادق الوعد فصاحة لسان وعظه وأشرق زاهد الدنيا حتى تحير زهرة الدنيا عن الجهة سواء لحظه وأعرض عنها فأذعنت حضرة العلياء بعد الإباء مقام خطابه وأصحابه الذين سلكوا الأدب وسبقوا الأمم الرفيع بعد من بعدهم في طريق سكابه ونصروا الحق باللسان السيف الذي لا يخطأ فوق نوابه وهم سواء ما تحب الأكمر بصلى كتابه وتحنى كتابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه فهم الغصون وبخطهم بهم كما فاحت الأمالة الطاهرة الأبرار • ما تضيف أعلام الاستطراق • وأوجد من تقابل الجلام في غالب الصدور وكل وجود ذكر بعد فإن أفضل الوجود بلا شبهة الوجود بعد الإسلام وأنفع العلوم بعد علم الكتاب والسنة علم اللسان العربي الذي به حفظ الله الشريعة المطهرة على ممر الأزمان • فإن الأمم الماضية لما دونت علومها بألسنتها اندرست بمرور الدهور وتغيرت بتغير الأعصار والشهور • وبقي لسان العرب غضا طريا كما نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين • وذلك بما قيض الله له من العلماء الذين بذلوا مهجهم في خدمته وأفنوا أعمارهم في حفظ قوانينه وضبطه فسطروا فيه الدواوين وأودعوا خزائنه الكتب الرزينة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها • فهي كالروض المونق والطود المحلق • وقد ألف علماء الإسلام في كل فن من فنونه المؤلفات الفائقة والتصانيف الرائقة • وكان من أجل ما صنف في ذلك وأعلاه وأغلاه وأحلاه كتاب الإمام الأديب اللغوي الأريب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المسمى بفقه اللغة وسر العربية • فإنه كتاب لم يسبق إلى مثله ولم يلحق شأوه ولا نسج على منواله ولا حذا حذوه • وقد اشتمل على فوائد جمة وفرائد مهمة • وشواهد هي لجاجات المعاني أزمة • ودلائل تبهر من كل علم فلا يكاد المرء يملك عنه انتعاشا من عيونه ورونق علم الأدب فطرة الكتب يصدرون على مرة التهذيب من رياض الطيب لا تطلعت أعنانه المرء يحب إلا أشرقه الطيب بسعدانه وأثقلت بالفوائد إذا انصرفت مآربه أردانه ولا مرت بساحة المالك بالبيع إلا أزلفته لدى مجلس العطاء وجمعت المطلب وتتبعت الفوائد ذوائب الغيران التي وفدها الرطب الحطب فقد روي عن عباس رضي الله عنه أنه قال ما ندمت على شيء ندمي على أن لا أكون طالبا لعلم قال عبد الله بن قتيبة من أراد أن يكون عالما فليطلب فإن أحد أبوابه أن يكون أديبا فليتبع فإن العلوم فيها كالأجناس في هذا الترجم واتقاع ضوء القمر كما قال أبو سعيد الضرير لا يدرك بالسهر إلا ما كان فاسقط وأنوى الذي الدر الكبار فالتقط فيها استطراد الكثير البر وفيه حضره وبها تعلو به ملكة رفيعة من غموض المعاني وقد يتوه إلى وقد يتوه ومن ظهر إلى بطن مهد ومن اشتاق صفقا إلا سطاها مهد ومن سلم واحدة شمال المسهوة كيف هذه يوما بما لها كانت ذا يمن وإن أنت معدما فعد فإن هذا يسلسل الاستطراد والقلم معه ويشعب الكلام فلا أدعه يجدوه فأزل كثيرها طلب وانطلب بالصوم القراد والهرب والذكر بالصيد فهو عند الرجوع والمنقلب واعطف على الكلام فلا تكن كالجمل حيث البلى وهي جيفة بعيرا • وانوى بالجمة لا زيد ها

ولا أقول علقها عرضا وطلت • بعلا مغرى وعلوا أخوى لغيرها الرجل

أعب الذي هام الجهبذ بحبه • لأنا نجيبوا من ذا الغرام المسلسل

فالمعاني بعضها بعض شبيه والمباحث لا زال فاغرها شرك الذهن بذلك وبالله هو المقام صلى الله عليه وسلم لما جعل الحرف سهوه نذيرا فكان مذكرا بعهد اللوى والشيء بالشيء يذكر • ومن وقف على كتاب الحيوان للجاحظ غالب ظنه أنه لا يقف على مثله لاستطرادها فإنه ذكر فيه الإنسان ثم ذكر بعقل البهائم والحيوان الذي يعيش في الماء ثم ذكر كلام الجن وبدع حيلهم في ثنا عبارات ما دون هذا الكتاب والجبر شاهد علم بأن الآداب وما يتعين على مشاركة المعارف شعر

هذا هو الكتاب لا ما تدعون به • غير الحديث وإلا فهو مكذوب

ولم أقصد بما أوردته غير سلامة العابد والناسك وبعث النفوس إلى هجر الفنون بها مدة فإن المطالعة تسري بالنفوس وتبعث راجعها إلى فنون بها في معاناة الكؤوس فالكتاب غير جليس ونعم الجليس لا يمل من محادثته الأنيس وأسرع كريم لا يجعل الأحباء الغير بما عنده من الدر النفيس شعر

ليس شيء من الدنيا بشيء • إلا الدفاتر فيها الشعر والنثر

فالبيع مزين عليه مآثر مخطوطات من كتاب ذهبت المكارم الأمر الكتاب والخروج من في الأفق اندرج الحث والساعد والانتقال من نوع إلى نوع أنشط للطالعة وأبعث للشاكر أن يوفي على الظفر بالصواب أو فوه وأضطر شعر لا يبعث النفس إذا كانت مذبرة إلا التنقل من حال إلى حال ولأن بنيا أوردته بانبساط به الواضح على الأشقاء والاختفاء وحسبه

عمارتها

ونهرها الرزل يندى ضفافها • لأن منبتا فيه ومنها المخصل

بناء سامها حتى تمكن لها • من النجم عطف الشارب المتهل

فلا نهر غيرها سعا ولا بعدا • وظلعة البدر ما يبتد عن جعل

وقد أحببت أن أتبع عليها شرحا يزيد جيدها قلائد وفصيلها فوائد مما سمعت فاوعيت فلا أغادر فيها لفظة ولا أهمل ولا أبساح معنى ولا أعرابا كما بضة السماسك أو نادرة مما جوا بها الا أنهت عليها وأشرت بحسب الامكان اليه هذا الى أن أنبه البله الكلام من كثب وأنعش من جعل ذكره نفضه وينبه الضرير على لسان القلم وكم للسان قلة وتنبه النحل اذا علمان مجد الأدب البالغة ليكون هذا الشرح أنموذج الأدب وعنوانا يدل على الفضيل الذي امتاز بها لسان العرب فضلا وعن فوائد جمة فوائد مهمة وشواهد هي لجاجات المعاني أزمة • وتحليل يبهر من كل علم فلا يكاد المرء يملك غمة فتاشت عيونه ورونق علم الأدب فطرة الكتب يصدرون على مرة التهذيب من رياض الطيب لا تطلعت أعنانه المرء يحب إلا أشرقه الطيب بسعدانه وأثقلت بالفوائد إذا انصرفت مآربه أردانه ولا مرت بساحة المالك بالبيع إلا أزلفته لدى مجلس العطاء وجمعت المطلب وتتبعت الفوائد ذوائب الغيران التي وفدها الرطب الحطب فقد روي عن عباس رضي الله عنه أنه قال ما ندمت على شيء ندمي على أن لا أكون طالبا لعلم قال عبد الله بن قتيبة من أراد أن يكون عالما فليطلب فإن أحد أبوابه أن يكون أديبا فليتبع فإن العلوم فيها كالأجناس في هذا الترجم واتقاع ضوء القمر كما قال أبو سعيد الضرير لا يدرك بالسهر إلا ما كان فاسقط وأنوى الذي الدر الكبار فالتقط فيها استطراد الكثير البر وفيه حضره وبها تعلو به ملكة رفيعة من غموض المعاني وقد يتوه إلى وقد يتوه ومن ظهر إلى بطن مهد ومن اشتاق صفقا إلا سطاها مهد ومن سلم واحدة شمال المسهوة كيف هذه يوما بما لها كانت ذا يمن وإن أنت معدما فعد فإن هذا يسلسل الاستطراد والقلم معه ويشعب الكلام فلا أدعه يجدوه فأزل كثيرها طلب وانطلب بالصوم القراد والهرب والذكر بالصيد فهو عند الرجوع والمنقلب واعطف على الكلام فلا تكن كالجمل حيث البلى وهي جيفة بعيرا • وانوى بالجمة لا زيد ها

ولا أقول علقها عرضا وطلت • بعلا مغرى وعلوا أخوى لغيرها الرجل

أعب الذي هام الجهبذ بحبه • لأنا نجيبوا من ذا الغرام المسلسل

فالمعاني بعضها بعض شبيه والمباحث لا زال فاغرها شرك الذهن بذلك وبالله هو المقام صلى الله عليه وسلم لما جعل الحرف سهوه نذيرا فكان مذكرا بعهد اللوى والشيء بالشيء يذكر • ومن وقف على كتاب الحيوان للجاحظ غالب ظنه أنه لا يقف على مثله لاستطرادها فإنه ذكر فيه الإنسان ثم ذكر بعقل البهائم والحيوان الذي يعيش في الماء ثم ذكر كلام الجن وبدع حيلهم في ثنا عبارات ما دون هذا الكتاب والجبر شاهد علم بأن الآداب وما يتعين على مشاركة المعارف شعر

هذا هو الكتاب لا ما تدعون به • غير الحديث وإلا فهو مكذوب

ولم أقصد بما أوردته غير سلامة العابد والناسك وبعث النفوس إلى هجر الفنون بها مدة فإن المطالعة تسري بالنفوس وتبعث راجعها إلى فنون بها في معاناة الكؤوس فالكتاب غير جليس ونعم الجليس لا يمل من محادثته الأنيس وأسرع كريم لا يجعل الأحباء الغير بما عنده من الدر النفيس شعر

ليس شيء من الدنيا بشيء • إلا الدفاتر فيها الشعر والنثر

فالبيع مزين عليه مآثر مخطوطات من كتاب ذهبت المكارم الأمر الكتاب والخروج من في الأفق اندرج الحث والساعد والانتقال من نوع إلى نوع أنشط للطالعة وأبعث للشاكر أن يوفي على الظفر بالصواب أو فوه وأضطر شعر لا يبعث النفس إذا كانت مذبرة إلا التنقل من حال إلى حال ولأن بنيا أوردته بانبساط به الواضح على الأشقاء والاختفاء وحسبه

بالحسن الاربا وللارباد قال الجاحظ طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرب الاعرابية فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الاعراب تعطف على ابي عبيدة فوجدته لا يتهما اصلا بالاخبار وتعلوه الاعراب فلم اظفر بما اردت كلا عند باب الكتاب كالحسن بن فرج بن محمد بن عبد الملك وقال محمد بن الجهم عند مضرب بحاجب عبد الله بن طاهر بن فلحص الجاحظ قال يا ابا عباد سلم الشام ابو نواس فقال يا ابو نواس كانه يضرب كل من وجدوه في قلبه شاعر وان شاء الله وسلم بلزوم طريقا لا يتعداه يخشى مذهب الاخطاء فقال لي عبد الصمد بن المعذل ما رأيت معتلا بواتفل عليها هذا قال لها الامير ليس هذا من علم تعلمه فاخبره بمن يحفظ الشعر لا بقوله واما يعرف الشعر من وضع الانسان فقال وكيف بان نادى يا ابا عباد وان حكمك عجل ابو نواس وسلم واتى بحكم ابي نواس بحجته جيد والفرق في فانه يسئل عنها فتصل جي يا فضال كان ابا عبيد لا يواتفل على هذا فقال ليس هذا من علم ابو عبيد وانما يعرف من وضع الشعر مضاربه الشعر على انني لمراجع الجمل في هذا المادة ولا وجدت الطفيل الكلابي ان يقصد بنا هذه المرتبة بكم توقف العلم في الادب على ما حصر امره ادق وليس وكرساق بواحد من عمان وابي جميع بني عبس وكرد فرع في مجد كثير من المحاسن واجتنى عن صيد كان مأوى العذب فيها آنس وهو انما عدد هذه الامة فخصص او شئ عن البعد الزاد منهم نعم حسب الطالب واجتنب العثر نحو فان عدة الامر تقريب الزيادة حتى لا يكون مضطلعا على ابانه وقلت مع ذوي الشعر لا يهم فصلا الفضالة ومع الظرف الصبد لا تكون في الجمالة ومع الحصول على متاع البيت لا يلتفت الى الزيالة فاقرب عن الفضل بالابل الاتية وعلمت ان الناس من بقل الباقلا والاعز الارخص كما قضوت في الحنطة وعلمت الماحك الماقلا المناحين وانشرت اللهم انهما مدينة فان هذا الشرط وعدي قال بعضهم الادب من كتب احسن ما سمع وبعضهم احسن ما يكتب وهو واحسن ما يحفظ ويروى ومثل هذا قول عبد الرحمن بن مهدي اذا قلت الرجل الرواية في العلم فان بوضعه واذا قلت في هو مثل دراية والذي كان ايهم من هو دونه تواضع له وعلا ولا يكون انما ماء العلم من حدث بكل ما سمع ولا يكون انما من حدث بالشاذ فلذا اعرض نجب لكي واثبت وعلوت عن الزمر الى القل وان ثبت ولم اثبت الا انما كان اذ ما ولم اختر بانه الامانة ان نفعه قضا فاراد اجتاوه لان ساء وجد الغنم بزيادة من الغنم وحسن الامور او بعض الذي من الاقلام سر الفضائل الذي يكون هذا القول الشارح المحمود المقدر مذهوه الثاني وحتى لا يظن السامع ان حسن بعض الشاهد فضيح اماله بعد القارئ عند القاضي وقد جاءت هذا الشرح وانا في همومي يرحمه الله زائد في بعوثها واقتباس فائدها وغيوثها وانتقاس مواردها واقتباس هاديها الجماس عن كل ليوثها وقد جمع الكتابة والتصحيح بالقلم الجيد والكتب المستحسنة الواحدة من اشياع العالمي الذي ولا عاجز لها ولا ينبغي لها ابيات كان مشتهرا

اقبح كلام يكون ها العالم واساوه وعلا الاليف منها ما هو انت سنا من الامر والباقي بصدري كل صدع فذ بيني من الجمر والفرز جعلها القرار اصلا عن القدر او بهم ان صفوان بالجبير واعاج منها فاجاجة بعد غورها على الدهر الطالب رحى الايام وهي على اشد حفل من سلا فرشه سعد على عاصم حي الدير والى الحجون من الخطوب انا عادوا نعم ذكرت بالجميع ان لدى رعاش الصبر واعدى الاحباس الاموات ولكن ما منفس جواهق القبر

فكلا من نعلم انني منصف ... من فوقها وكاني من فحصها
وكيف بنزوع هذه الحالة الزكي ... وكيف بنزوف وقد ذكر

وكيف تعلق بالذهن بذبل سالة وكيف بعمل محاجا وقد عمد عمة وقد وكيف بعرف الكلة الاولى من الثاني ولا انوا الاولة وكيف وكيف واين من يرقد وبين جناس الحتف والحيف والحمف ما سأراهذا الامر مجلا مضغة لكن

فليع الردى بالحوب ولكن فدتك الحطة الاجتهاد بنوبكين اللطف الحفي لهذا المحول وتشرع الاسنة وتقصع الاسل حملها فان الامالة بطولها اجتهاد واجس الاحسن الظن بالله فانه من الجنة ان حتم الله بغفرانه ولها الاجر بهذا الاعتراف بهذا الفضل وقطعت به اذا ذلك الوصل لبعد الواقف على الخطا وتحقق السبب بعد توقف الفطان هذا الاول صاحبها عنه المقصده ثم لو يعان الطغرائي رحمه الله هذا الشرح لقال اراك الله بها الابهة الغر ولما الاولى يقول العماد الكاتب هي كبني فلان بن فلان من بعد عن العطاء والاسكافي هي امانة ولا للعفاف قرن ولما طبان الجفاف وقول بجير الدين الاسعردي محمد بن نبهان

عرفت كتابي بساع بيدهم ... على شان عند الوفاء شجيع
راى خطة فاعلم فاعاده ... ومن يشن عن فاعلم بصنيع

ومن هنا اشرع في ذكر الطغرائي رحمه الله وتاريخ مولده ووفاته وسبب قتله وما انتهى اليه فلك ثم اتلو بيتا من شعره والمقاطيع التي لم اكلم بيتا بعد بيت على عرض من القصيدة وقافيتها وما يتعلق بذلك وانا انحى الامر راجع سرد ذلك بيتا بيتا ولا اذكر الشاهد حتى اتمرن من الاول واسوق بقيته حالة لا يسبق الادب عنها ومن الله استمد الاعانة على الابانة واسأله التوفيق الى الصفوح الاهدى الابنوه ولا بيان الكلم ان لم تحرك عليه فوكلت واليه انابت وذكر مولد الطغرائي ووفاته ورحمه الله هو العبد ونبذ الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني الشيخ المعروف بالطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء هذه النسبة الى مدينة طغرا وهي الطغرى التي كتب اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تقتضي نعوت الملك والقابه وهي لفظة عجمية قال القاضي الفضاء شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله ثم كان عربي الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره وصنعته الظرفين ذكره السمعاني في ذيل الدشتي كتابه الاشراف على ذكر وصف الشمعة وذكر انه توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة والطغرائي المذكور ديوان شعره فيه من محاسن شعره فضيلة المعروفة بالميمية وكان عمرها بغداد سنة خمس وخمسمائة بصف حاله وفي كونه وما ذكر القصيدة استوفاه وابتعها طائفة من شعره قال وذكر ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة الدهر ذكر له مقاطيع وذكر ابو البركات المستوفي تاريخ اربل وقال انه قتل بالموتان بمدينة اربل مدفونة ذكره العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة القطر وهو في الدولة السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي ابن اخي السلطان محمود المتغلب بالغرب من هذا الوقت وفي كان السلطان مسعود المذكور قد ولى الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخذ يوزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب يحيى بن احمد بن حمزة السهيري فقال الشهاب اسعد كان طغرائيا وفي السالكي نيابة عن الصدر الكاتب هذا الرجل علمه بعض الاستاذ فقال وزير محمود بن بكيار محمد ابن الفضل ظلما وقد كانوا خالوا اسم الفضيلة فاعتمدوا وزير طغرل الجوقي وكان الوفاة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل سنة اربعة عشرة وقيل سنة ثمانية عشرة جاور نيسابور سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاوز ثمانين سنة

هذا الصغير الذي وافى على عجل ... امر عجيب ولكن زلة ذكري
سبع وخمسون لو مرت على عجر ... لبان ما بين عاج فلك الجمر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله وتوفي في السهر على المذكور يوم الثلاثاء صفر سنة ست عشرة وخمسمائة بالسوق بغداد

يمكن اكتسابه ولا استفادة فيهما نعم الطريق اليه عسر وحكى ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة الا انه ليتيح بعض ما يبينه عن الشيخ
ابو النصر الفارابي انه قال قد بين ارسطوطاليس في كتاب المعادن ان صناعة الكيميا داخلة تحت الامكان الا انها من الممكن
بعسر وجوده بالفعل اللهم الا ان لا يتفق فيه ان يسهل الوجود وذلك انه يحتج عنها الا على طريق الحيل فانه يمكن ان يتعاطى
وابطل قياسيها ما عادته ... من الاوضاع ... انتهى قياس الفريقين فقد يظن بعضهم انه اولى الكتاب فيها
ان الفلزات واحدة بالنوع والاختلاف الذي بينها ليس هو اختلاف بما هو في اعراضها العرضية والثانية ان كل شيء تحت
نوع واحد اختلفا بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الاخر فاذا كان العرضين ... الاشتغال وان كان بمقدار فا
الانتقال الى العرض هذه الصناعة انما هي كالاختلاف اكثر هذه الجواهر في اعراضها الذاتية وبينها ان يكون الاختلاف الذي
الذهب والفضة ... ما التي كلامه في المراد بالفلزات الجواهر الجسمية التي تخرجها النار عند الملاقاة بل تذيبها فاذا فارقتها النار
عادت الى حالها الاولى وتحدد المنطرقات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص والخارصيني وهو
المعروف في زماننا بالحديد الصيني الذي كان في منه المقدور من بلاد الصين وينكسر ويتعلقه الكابريج البارد وقال الشيخ العلامة
شمس الدين محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري ان النار والمدبرات تكيفها فيعطيها ما صنعة الطبيعة من الزيبق والكبريت
الطاهرين بمحاج الى سبعة اشياء كمال واحد من قيام الخوتين وكيفية مقدار الحرارة الفاعلة ... ونار يطل واحد منها
عن الفضل وما ان انارة ذلك بانه يرد وهو المعبر عنه بالاكسير ... وبلغه على الفضة تصير بها ويسفر حالدا
فيها ويكسبها لون الذهب في رقاته فاستخراج ذلك بالعرض يحتاج الى الاستقراء احوال جميع المعدنيات وخواصها وادا استخرج
بالقياس فقدمانه مجهولة ولا احصاء في عرضها ذلك ويستغرقها انتهى كلامه قلت زعم الطبيعيون في علة كون الذهب في
المعدنات الزيبق الكامل نضجه والكبريت المعدني فاجتمعا جوهرا ... ليس ان الرطوبات قبل اختلاطها ونضجه الوا
الحرارة في طبخها ونضجها انعقد عنه ذلك ... المعادن فان كان الزيبق صافيا والكبريت نقيا واختلطا واستوى امتزاجهما
على النسبة وكانت حرارة المعدن معتدلة ... بعد ... من البرد واليبس ... الملوحات والمرارات والحموضات
انعقد الذهب ... الذهب ... المعدن لا يكون الا في ... وكالاحجار ... فيثبت الناسه الفعل
لما يريد من اعمال الصنعة ... على الذهب ... النظر ... معرفة الطريق الى الوصول الى الغاية وهي الاستحالة
ومعاملة القرائح بالادلة المصححة ما يطمع العقول في عمل الذهب والفضة شعرا

وبا ادلها بالجنسات ... رها ٭ فريب ... ونحاك احوال ٭

وليعضهم ... ساكنة ابطال دعوى الذين يدعون صنعة الذهب والفضة جعلها ... التي ذكرها ... من
الناس ... الطبيعة يفعل ... هذه الصناعة وجهلهم ... ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ... على ...
قلت قال المنكرون لذلك لو كان الذهب الصناعي مثلا ... بالطبيعة ولو جاز ذلك لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا بالصناعة
وكما يجد ... انما بالطبيعة وذلك ... قالوا ايضا الجوهر الصابغ اما ان يكون اصبر على النار من المصبوغ
او يكون المصبوغ اصبر او يتساويان فان كان اصبر وجب ان يفنى المصبوغ قبل الصابغ وان كان المصبوغ اصبر وجب
ان يفنى الصابغ ويبقى المصبوغ على حالة الاولى عريا عن الصبغ وان تساويا في الصبر على النار فهما من جنس واحد
في المصابرة على النار فلا يكون احدهما صابغا والاخر مصبوغا وهذه الحجة الثانية من اقوى حجج المنكرين والجواب عن
الاول ان اتخذ النار ... بالقدح واسطة ... الزجاج ... بالزاج ... والنوشادر وقد يجد ... الشعر
وكذلك كثير من ... ثم بالنقل ... الطبيعة ما يوجد بالصناعة ... العكس ... على الاول ...

الثانية

وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ على النار استواءهما في الماهية لما عرفت ان المختلفين قد يكونان في بعض الصفات
وفي هذا الجواب نظر وحكى لي بعض من اثق به عن بعض الطالبين ان القطرة الواحدة من الاكسير تلقى على ثلاث مائة الف وحكى لي ايضا الشيخ ركن الدين
معلم ... بن ... ان المثقال الواحد على الف الف ... ثم قال ... فقال ... والله لولا ... الانسان ...
بالصنايع الخافيين فكان ... ان ... قول ابي اسحاق ابراهيم الغزي في جوهر الكيميا الحسي ٭ من الله
ولا ... الذي ... الطغرائي ... حوارحي يكون ...
ان ... هذا الشعر ... وصاحب الشذور ... هذا الفن
بان غاية الصبغ الف الواحد على الالف في قوله في القصيدة الغائية

٭ فعاد بلطف الحل والعقد جوهرا ٭ يطابع في النيران واحدة الالف ٭

وفي قوله في القصيدة القافية

٭ ... البدر ... ٭ ... الالف ...

وانشدني بعض الموثقين لصاحب قول القائل ... وهو ... الدين ... قال

٭ اعجب ... الجيب ٭ ان يصنعوا منها الاحمر الذهب ٭
٭ او يصنعوا فضة بيضا خالصة ٭ الا من فضة المعروفة الخشب ٭

فقال لم يصدق ولم يكن الذي يدعيه الصابغ واسلافه بالقوة لما صارت بالفعل فقلت له هذا من باب التاويل والجمع
اللفظ الظاهر من الصريح الذي لا يفهم منه الا الاحتمال والصريح لا يعارض بالتاويل ولو اراد الانسان ان يجعل معلمه ...
... الشيخ تقي الدين ... الشيخ محي الدين بن العربي
... هذا ... تخرج جميع ما يذكره ... بالتاويل ... ظاهر الشريعة ... البحر كان
... واحد ... هذا الذي ... الدم ... ابن العربي ...
... الاحتمال ... ولم يجد ... الشيخ شمس الدين محمد
شيخ ... المعروف بابن ... الكيميا ...
... ان الصناعة ... من ... كلهم ... الاسما ...
بعض ... كتب ... جابر بن حيان تلميذ جعفر الصادق ...

هذا الذي ... والاواخر ٭ ما انت الا كاسر كتب الذي سمات جابر ٭

وبعض الناس ينكرون وجود جابر هذا ... كثيرة ... من بني ... خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيميا ...
... وصحبني ... من كان يطلع على احوال الشيخ نور الدين ... كان ...
وانفق فيها ... ما مات ... البرهان ...
... الكيميا ... كمال الدين ... قال

٭ ... علم الكيميا ... ٭ ... ٭
٭ ... ٭ ... الذهب ... الجسم ٭

وقال ايضا ٤ صفة الكيمياء بحت المعنى ٤ جمع بزداد ابريسان احمرارا ٤
٤ فاذا ما اثبت الكبريت يحلل ٤ في جبين الخذوف عاد نضارا ٤

ابن حمليس وقال احمد بن حمليس الصقلي شعرا

٤ ومغرب طعنة غير ناشئة ٤ استنجد الحان حضنها شهب ٤
٤ وشرب كيمياء الشمس بيده ٤ فغصة الماء من فاها ذهب ٤

وما احسن قول عبد الملك بن عبد النبي الهمداني من اذكار المغربي

٤ ثم الى الكيمياء شرب كرام ٤ لا زوى فيهم بديا محبا ٤
٤ خندريس الكؤس الوفي طبعها ٤ من اكاسيرها فعد لها شموسا ٤

وما احسن هذه الكلمة التي لابي بكر بن زهر في الكيمياء يريد ون الفضة بالقمر والذهب بالشمس وقد اتم المحرم مقام الاكبر الذي صنع فيه وقد اتم الشيخ صدر الدين بن الوكيل قصيدته على هذا المعنى حيث قال شعرا

٤ ولبست الكيمياء في غير هذا الوقت ٤ وكلما ابتاع ابوابها كذب ٤
٤ فيراط منه على القنطار من نحوس ٤ بعد ذلك انقراحا وينقلب ٤

ولكنه لم يكن عازا كما ذكر ذلك الحكيم المعظم ولا ذلك الاتساع وانما تولى بكر بن الخطاب في ابو دلف

٤ بالطالبا للكيمياء وعلمه ٤ مدح بن حيى الكيمياء الاعظم ٤
٤ لو لم يكن في الارض الا درهم ٤ ودينة لاتى ذاك الدرهم ٤

تلبس هذا من صناعة الكيمياء في شيء بل هذا من باب التفاؤل لهم وكذلك قول بن قاسم الاسكندري

٤ ساسح علم الكيمياء الغير براح ٤ الا كلم لا ترجي الحافظ ٤
٤ بعظيم الاموال اذ يعطونه ٤ لفظا وما عندا لفظ اللافظ ٤

بل هذا من باب الرد والزاجر وكذا وقول القائل في صحن الشمراء يخاطب محمد بن

٤ ساسح كحلم الكيميا لغيرهم ٤ فيا ربا بانس جميع الناس ٤
٤ تعلمهم البدر البصار اظاهم ٤ يصوا اليك الشعر في طاس ٤

وهذا كله من فساد النحلة او من الجهل بماهية الكيمياء وقد نظر في شيطان الدواة في قصيدته الجيمية حيث قال

٤ وما صنعة جابر والصنعة جمع ٤ تكم للطين وحلت وللاعمال وسلت ٤
٤ وفوق الشب الكبريت للزنج صلت ٤ وكم ركبا بيضا طاط النار وفرت ٤
٤ وللاجساد لبنت وللاذهار لطفت ٤ وللزهر وهبت وكم للشمس كلست ٤
٤ وكم توطيد بوطا من الرسخ زلت ٤ وبالماسك كم كوبت كفى وجوفت ٤

وصاحب الذيل لكفى اديرت ٤ وصاح البوصيري حيث قال يهجو جماعة

٤ اكثر بخس كل معتمده ٤ مركب من مدبر فاسد ٤
٤ ان شئت ان تجمع الورى سفلا ٤ فالوغ الالف منهم واحد ٤

وقيل لبعضهم كان وكتب الظهير البارنتاني الى من يهجو ذكرا وانثى من جاريته سودا ابنا من جملتها

٤ وحضت رسالة المعرس منها بنوله ٤ ومن ظلمات البحر تخرج الدرر ٤

ملح

٤ وابرك انحوى وارنا علم جابر ٤ فاعطاك من الغاية الشمس والقمر ٤

واما هذه القصيدة اللامية فانما سميت لامية العرب لانها تضاهيها في معناها واما لامية العرب هي المذكورة للشنفرى وأولها قوله انهوا بني عمنا سدد طيكم ٤ فان الى غير سواكم لاميل ٤

وقد روي عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال علموا اولادكم لامية العرب فانها تعلمهم مكارم الاخلاق من باب الحماسة حسنا تام الفائدة كبير العوائد وهو جيد وحسبك بان الناس تواقوا على هذه القصيدة اللامية العجم في نظير تلك التي ان كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان العجم لامية تواقوا على تاظرها واسامة الشنى الى الشيء مشهور واعظم بذلك عاشر الملحمات فان قوله تشاءم كان عدوا لله وملائكته اشرهم من قولهم للملائكة لا اسامتهم اليه ونعم بعضهم ان بعض الشعر اغير نحوا في هذه القصيدة في غاية القصاصة وفي اكبر كلماتها الفجيعة عذبة غير فاغرة لا بلوة ومعانيها بليغة غير ركيكة ومعانيها في غاية النكد وهي كما ترى صنعي معنى بديع والفاظ سفسفة عربية وعوان محكمة والغاية المنكدة هي الخ بجعي البيت عما اوالى عليها فاما خاتم البيت هاتان بنية منكرة وعجاة نوادرها وقصد الى ركبها فهي لا تزعج ولا تنفير بعض ضلالات الغاية الفاضحة التي اصابت وجي بها الغاية الوزنية اجتنبه من غريبة من ركيبه عارية من الالتحان والالتحان يجتنب من بعض غريبة الغاية المنكدة فيجيء بها نافرة عن الاسماع وغاية الركة وليت شعري بما اوابقه بمحاله

الاولى

مطالع المعرفة العين ومدة مستدة بعد لان الفاظ هذا البيت

لو ان في شرب الماء وهي بلوغ صبي ٤ لم يتبرج الشمس حين بها دارة الحمل ٤

وقوله ايضا ٤ وان طالت من وقوف فانها ٤ الى سوء باحتياط الشمس تعجل ٤

الى غير ذلك من بقية القوافي المنكدة التي هي في البيت بمثابة القاعدة التي اذا فرجت انقلب البيت وغرب في حسنه وذهب رونق تركيبه ولذا نبه مثل هاتين القافيتين فقد نال الطراز منها وذهب بشهيها وغرها وبهجة بنيتها نعم هذا يشق على الشاعر نفسه اذا اراد بناء قصيدة قطا فيها بين اوا كره لانه يراعي في ذلك فاصل التركيب ويوفق بين ذلك من اوائل العمل كما فعل سيف الدين المشد في قصيدته التي مدح بها السلطان نجم الدين ايوب وهي مشهورة اولها

٤ اسفي الراح قد نجلى الظلام ٤ وتغني عن الاراك الهزار الحمام ٤
٤ وبدا الزهر في ثياب من الزهر ٤ سناها يضيء وعرار ونمام ٤
٤ فاسقنيها مثل الخدود احمرارا ٤ ولثم الحبيب فيه افترار ابتسام ٤
٤ هي نشوة ورحيق شمول ٤ قرقف لذة سلاف عقار مدام ٤
٤ من يدي واطف الجفون غزيل ٤ زانه المخطر الملاوة والعذار الغلام ٤
٤ بدر تم ثم بلوح في ذي ظلم ٤ قصرت عن صفاته الافكار الاوهام ٤

ثم انه سار على هذا الاسلوب الى تمام احدى وعشرين بيتا وما يضوع في هذه الابيات من الاختلال والاضطراب وما يجرها من الاجرام لمن يرد النقد عليه وكما فعل الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ في ثلاثة ابيات انشاها

٤ كفت بيتا فيه ان لم تكفا ٤ كفتان فيهن المديع الهاصل الساجع الساكب الماطر ٤
٤ وليس يبعد فدى جابل ٤ وفي العين فاست ام هي وهي خال ٤ ناضح غالب ظاهر ٤
٤ كالورق لا يبدي على مالك ٤ فاست الم تاحت الى الحمل ٤ نافح غاب هاجر ٤

وقال ابن الذروي والذي حملني على نظم ذات القوافي في بحر الرمل اذ قال في كلام له شعرا

لما نوفت الدنيا التي هو وصفها ... بكون بكا الطفل ساعة يولد
ولا فابكيه منها ولينة ... لامثل ما كان فيه وار يعد
اذا اعصر الدنيا استهل كانه ... بما سوف يلقى من اذاها بمرصد

ونظم ابن الدمينة قصيدته التي اولها

من اجل الطلت منها الفتاة الهيا ... مخيل على عاطلهن اوانس

وهي تزيد على عشرين بيتا جعل لكل بيت ربعا وعشرين فاتحة وهذه القصيدة تنشد ايام بالموسم فصيدة وهذا فاتحة الهدية وانما سهل هذا مع طوله ما اراد كانه هو الذي حاز بيته الاصل على ما يريد بخشه به من القوافي المتعددة ولما جاد قصيدة لغيره واراد تغييرها وانتقاها على المعنى عليه ولم يتعذر عليه وانت ترى فاتحة ابن الرومي المذكورة كيف اقتطع ارتجالها فلق البيوت وكيف وسع احسن منها وكيف لفظ بها هذا البيتين من بين هذا الامر يشهد به الذوق وسمع ابو القاسم علي بن محمد المغربي بابن الصيرفي بيتين وهما

لما تقدمت مبلك الادنين فضلا من ... جلت مفاتحه عن كل طارقه
فانا بنات وداك نطفن مبلك علا ... فابصنع الناس من نظم والشاء

ثم انه غير وعدى البيتين على جميع حروف المعجم ومن وقف على كلامه اولى العلماء المغربة في رسالة الغفران في ذيل البيتين اللذين المذين بوليد وهما

الا تعصيني وهم هجوع ... خبا الطارق مراح حسن
لما ما تشتهي عسل مصفى ... مني شاءت وحواري يسمن

وكتب بهذه القوافي منها وفي لها عاسا بالخوض المعجم خالية من الظاء على ذلك ابو العلاء المعري الادب اطلاعه على اللغة وذكر حكاية تخلف الاصمعي اصحابه ومعناها انه لو قال الراعي منضوا كان يقول في تمام البيت الثاني منكفئ انطال بلس وانما اتفاق الشاعرين في الابيات واختلافهما في القافية تكثيرا من طرق القول المتابعة

لواها عن لاشطاط راهب ... عبد الاله صرورة متعبد
لرنا بمقلتها وحسن حديثها ... والمرء يفتنه الحديث الممتع

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

لواها عن لاشطاط راهب ... عبد الاله صرورة متبتل
لرنا بمقلتها وحسن حديثها ... ولهم من ما يوهبان ترتل

وقال الاعشى الصغير

جوبت مع الضوء الملق الفيوف ... وهان على ما ثورا الصوف
وجدبت الذعارية اللبالي ... وزان النعم بالوبر المحفوف
ومسحمة من جياد غنت ... متى تزل الاحبة بالعفوف

وقال ابو نواس يصف

تمشي من شباب لجس يحنى ... وصل بعرى الصبوح غير الصبوح
مريت مع الهوى طلق الجموح ... وحلت ما ثورا الغصيح
وجدبت الذعارية اللبالي ... وزان النعم بالوبر الفصيح
ومسحمة من جياد غنت ... متى كان الجياد بنعت طلوح

تمشي من شباب لجس يحنى ... وصل بعرى الصبوح غير الصبوح

وهذا من ابي نواس في غاية الحسن لان ما يلوح من المرأة الفرس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم ... يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقول طرفة بن عبد يصف

وقوفا بها صحبي علي مطيهم ... يقولون لا تهلك اسى وتجلد

وقول امرئ القيس ايضا

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقول الطرماح بعده

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقول علي بن الجهم

الا انعم الليل وانعم ... ان نجوم الليل ليست تزول

وقول ابي العتاهية

ليلي كما شاءت وصرت فذا ... جادت وان صدت فليل طوعا

وقال علي بن رباح بعده

لا انعم الليل ولا ادعى ... ان نجوم الليل تغور

ليلي كما شاءت فان ابعدت مال ... وان جادت فليل مصير

وقول الاخير ابي الفضل الميكالي

اقول لشادن في الحسن فرد ... بصيد بنظرة قتلي الكمي
وذاك بأن نجوم سهام ... رشقن من مقل السهمي

ملك الحسن اجمع فاستباح ... فنادى كاء منقار البهائم
وعندي لا زكوة على الصبي ... فقال ابو حنيفة لا امام

وقد رد عليها بعضهم على غير هذه القافية وانشد

اقول لشادن في الحسن فرد ... بصيد بلحظ ذات الجلجل ... ملك الحسن اجمع فاستباح ... فلا تمنع وجوبا عن وجوبي
وذاك بأن نجوم سهام ... برشقن من مقل البرجي ... فقال ابو حنيفة لا امام ... وعندي لا زكاة على الوليد

وقال سليمان بن عبد الملك الخزاعي

يا بنت خير الناس ان كنت تعلمين ... ذهب الزمان وعيبها لا يذهب

اي لا تخلف الصدور ما تنطوي عليه فما البال مع الصدور الخ

وقال الاخوص

يا بنت عالكة الذي لا يعدل ... عدد الحصى والصدور وما تنطوي

اي كما يحيط الصدور ما تنطوي فما البال مع الصدور

وقد اشتهر قول الاخوص وشاع وذاع وبلغ الاقوام والاسماع واستشهد الناس به عند بها وطلبا ذكاء ما يأتي شهوده على الاعلى الادب وعد تقي من الفطنة شيخنا العلامة رفيع الدين ابو الفتوح محمد بن سيد الناس اليعمري بالسند من محمد بن كعب القرظي عن خالد بن عمرو الخطاب كما وسعد اصحابه انفرد به دجل فسأله عليه فقال رجل من الغوغاء يا امير المؤمنين ان غرض هذا السلم فقال لا بل سوادة بن قارب الدئلي ناداه فتى من الحي يظهر وسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحاجب سوادة بن قارب قال نعم قال على ما كنت عليه من الكهانة فاغضب الرجل واشتد غضبه فقال ما اسمك يا غلام فقال اسمي هذا اسمه فقال سوادة بن قارب فقال الرجل اعظم ما كنت عليه من الكهانة فاخبرني بالذي اتاك به قبل من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا انا بين نائم ويقظان اذ اتاني آت وانا بين النائمين وشق رجلي فقال قم يا سواد بن قارب وانهم واعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب فعجبت من ذلك الخ

يقول

عجبت للجن وايخبارها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... بين دعاميها واحجارها

فقلت بعض ايامي فاذا انا بصبي ابن ما كانت الليلة الثانية اذا فتى يحيى وجلد فقال يا سواد بن قارب قم

واعمل اركب نعمل اذ بعث رسول بني لؤي بن غالب يدعوا الى الله والى عباده ثم انشا المجنى يقول

عجبت للجن وتطلابها ٭ وشدها العيس بانسابها
هوت الى مكة تبغي الهدى ٭ ما صادفت فيها كاذبها
فارحل الى الصفوة من هاشم ٭ لبئس مثوى الكاذب صاحبها

قلت هذا نظام فاين اصبت ناعاملا كما قلت فقال في الليلة الثالثة نام فضرب بني وجدي فقال ثم باسوادبن ثاب فاتاه فقال له اركب فاتقل اذ بعث رسول من بني لؤي بن غالب يدعوا الى الله والى عباده ثم انشا المجنى يقول

عجبت للجن وتطلابها ٭ وشدها العيس باحلاسها
هوت الى مكة تبغي الهدى ٭ ما خيرالجن كاخبارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ٭ واسم بعينيك الى راسها

فلما اصبح شد على راحلته وحملها وسرت الى مكة فصار الى المدينة فاتى طيبة المدينة فصرت الى المسجد فنظرت فاذا رسول الله صلعم في جماعة من اصحابه فلما انقال اتاهم باسوادبن قاروب

انا لقوم تعبد هود وفدة ٭ ولم ال بها اذ ياوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ٭ اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيل الازار وسطت ٭ بي الذعلب الوجناء بين السباسب
واشهد ان الله لا رب غيره ٭ وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ٭ الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يابنك باخير من مشى ٭ وان كان فيما حاربتك الذعايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ٭ سواك بمغن عن سواد بن قاروب

قال ففرح رسول الله صلعم واصحابه فرحا شديدا فاقام اليوم قال ثم ان عبد بني وجدل بن عبد بني قال افذكت احبال اسمع هذا الخبر منك فاخبره وهل اتاك بعد ذلك اليوم قال اما سنة فلا ونعم العون كان الله عليه وعلى صاحب الجمل والناس قال فكان لا يسمع بعدها الناس الا خيرا فقال يوما بين يدي الرشيد ولا اسمع يومئذ شعرا

اذا احببت ان نعمل شيا ٭ يحب الناس ٭ فصورها فوق نار ٭ وصورهم عباسا ٭
ودع بينهما فترا ٭ وان زينت تمثالا ٭ فكذبها فانت ٭ وكذبهم بما فاسا ٭

فقال الرشيد ما سمعت معي احسن من هذا فقال الاصمعي ثم سئلته الى المعنى وجعل من العرب وجعل من النبط فقال وما قال العربية فقال كان رجل بمكة اسمه عمر يحب جارية بمكة لها فقال

اذا احببت ان نعمل ٭ شيا يحب الجذرا ٭
وصورها هنا قردا ٭ وصورها هنا عبدا ٭
وان لم يدن حتى ٭ نرى بشرهما بعدا ٭
فكذبها بما ذكرت ٭ وكذبه بما ذكرا ٭

فقال الرشيد فاقال النبطي فقال كان رجل بمكة يحب جارية بمكة لها فلوفقال

اذا احببت ان نعمل ٭ شيا يحب الخلفا ٭

وتسمع صوت معشوقين ٭ لاقى منه الهوى رشفا ٭
تصورها هاهنا زورا ٭ وصوره هاهنا قلفا ٭
فان لم يدن حتى ٭ نرى تحليقها خلفا ٭
فكذبها بما لاقت ٭ وكذبه بما بانا ٭

وتغيب هو اتى هذه الابيات ثم عدنا جميعا حتى دخل من الباب ومع ذلك فلا يكون انه من هو انها ما يبدأ ان يسأل بها الصلة لهم فاتاه رجل من بني ظفر اسمه المولى نور الدين علي بن محمد بن نور الدين علي بن محمد بن شوشة احد من ادرك من سبعة من هذه الابيات فركب على حمار وعلى كل حمار جرة فاتى بها وهذا قصيدة طويلة وما اتى فيه

اصالة الراي صانتني عن الخطل ٭ وسرعة الحلم زانت في الفتى الخلل
وحلية العلم اغنتني ملابسها ٭ وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجد اتيد اثيرا ومجد عا لا سريع ٭ وسودد فارع في حل ومرتحل
ومحتد الغنى والفقر واحد ٭ه والشمس زاد الغنى كالشمس للطفل
بنيا الامانة بالزور الا سكفت ٭ فان ولا انا في مبنى بها اخل
ولم اكن ارتجي فيها ولا خولي ٭ جاها ولا انا في بنيها ولا جمل

وتغيب هو اتى في البيت وهما

وخود دعتني الى وصلها ٭ وعصر الشبيبة غض وهب ٭
فقلت مشيبي ما بطل ٭ فقالت بلى بطل بالذهب ٭

فكان في المجلس بعض ظرفا فقال ما اعرف لها فيه في هذين البيتين الا هو مثل الذي قال المتلمس فقال محمد الشيبة من يراها فقلت فكيف نصنع بالناقة فقال بلى بطلي بالحمرا فاطرحي الخد جملا فاما انا فاني اقول مثل هذا الوافد في بعض مجالس الذاكرة وفي محفل فيه رؤساء فاقال بلى بطلي بالحمرا فاطرحي الخد جملا واما انا اقول هذه الوافدة في بعض مجالس الذاكرة وفي محفل فيه رؤساء واكابر من الكتاب وفيهم من يعمل الادب وهو شاب فيه ظرف ومطلع فانشد قول الشمشاطي العقيلي الطائي

ولقد عنت عليه وهو بعوده ٭ ولابرق في حشاه مدسوس ٭
او ما المبرموفاتم بنفرز ٭ من هاها بنعوج القفوس ٭

فقلت انا اشاهد عند نصف البيت الثاني مثل ما كانا بنفرز القافية انما هو من هاها بنعوج البظوس فاسخف ما سمعت قط فاقال الاصمعي والذاكرة في محفل فيه رؤساء واكابر من الكتاب وفيهم من يعمل الادب وهو شاب فيه ظرف ومطلع فانشد قول الشمشاطي العقيلي الطائي فقال بعض الحاضرين كيف نعمل القافية الاولى فقلت نحذف الياء من قوله عوني ونقول عون والتذليب بنفرز فاسخف ما سمعت قط في هذه البيوت الثلاثة الاخيرة ما الاصل فيها فقال انا اقول فقلت يا ابها الذين اصغوا الاذان الى اصوات اسئلكم عن اشياء فاكشفوا لي عنها فاسخف مني هذا الجواب ليس هو وان كان قد غلط ولكن لما عجز عن هذا الجواب استرجعت وقلت انا اجيب عن هذا الجواب فقال الاصمعي كان اباب المتعصب لهم فيها كلام طويل فاتهم من يقول من يقول ان اصل الشيء انعلا ومنهم من يقول فعلا وذكر الكلام فيها بطوله وبقال ان الاصمعي السماك كان يتكلم على في مسجد الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن شيا من العلوم الا ما شاء الله وكان مطبوعا على الكلام على ما يحب

وقال أحمد بن أبي بكر الكاتب

اذا لم يكن الا بقاء وقوة امرء ... نصيب كما قد خط فخر نوالها ... وما المال عن يبقى لها عاجزا له ... بمجد سواها انه هو لغوها

وقال جرير المفضل

وما بجوار الفقر يغني فخرنا ... فخور أولي ما يلقه يتواضع ... رب من زجوه دفع الاعادي ... سوف يأتيك الذي لا ترجي من مثله

وقال ابن عباد بن زياد الحارثي

سواء علينا ما نالت من ملامة ... اذا لم تنل أو كنت مالك من قبل ... وما المرء فيما ينبغي الدهر عاجزا ... بمجد فلا يرضى بعيش مذلل

أنشد ابن الزكي عبد الرحمن الفوحي الملك المظفر قبل ان يملك حماة قوله

أغني الناس من هو في ثراء ... فهو على نعيم دون زيد ... هنالك أنت لا مال يعاني ... هبات الملك والمال التليد

فوعده اذا نال حماة ان يعطيه الف دينار فلما ملكها أنشده

مولاي هذا الملك قد نلته ... برغم من يحاول فيه خلافي ... والدهر شاهد لي بأني ... فذ أبان الموعد الصادق

فدفع اليه الف دينار وأقام معه زمانا استغرق فيها المال الذي اعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال له

قال الذي اعطوه لي جملة ... فداسوه وه نيلك فانيل

فليس لم يعطوا ولم يأخذوا ... نخبنا المتيم ونعم الوكيل

بلغ ذلك المظفر فأحضره وقال له كان ابوك فعل بي كذا وكذا فلما افضى الامر اليك فعلت بي كذا وكذا

اخرجني من كريت بعد ما ... فاز عشت لي اعدو مكانا بعضي ... وأنت سندي من حسن الثناء بيوت ... فان حشت لي اعدو مكانا بعضي

فحمله المظفر ثم ندم عليه فقال ما ذنبي اليك فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فلما احس بالهلاك قال

اعطيتني الف نظيما ونكرة ... بالبث شهرها لم اعطني وبحق

قلت لو كنت ما عند الزكي عبد الرحمن كنت انشدته قول القائل

وكنت كالمنهل ابن يرجى ظمأنا ... عند الصباح فلما ان راه عمي

وما احسن قول ابي الطيب هو ما رواه ناج الدين رحمه الله ولم يكن به رواه

ابعين مقفر البيد نظرتني ... واهتشتني وقد فتني من خالق ... أنت الملوح لا انا الملوك لا انتي

ومما يجري في هذا السلك قول القائل

لا بد في خده عارض ... بثرت نفسي بالنعيم المقيم ... وقلت هذا عارض ممطر ... فجاءني منه العذاب الاليم

وقال الطغرائي يصف خيلا

سبق جوارحها الجوارح بالمنى ... سبق الى غاياتها وسنون

لولا نزاهي الغايبين لأقسم ... الراون ان ولاتها يكرون

وتكاد تشبهها البروق لو انها ... لم يبتلعها العين وهي ترون

هذا مبالغة في السرعة والاول ما خوذ من لحق الطير

بقبلهم وجه كل سابح ... اربعها قبل طرفها نفسل

قيل ان عمر ابن ابي الحرة الثعلبي قال عند ما سمع هذا البيت هذه كانت عجيناتها اسبها وذكرت الحذوة واقعة النصف لبعض اطبراها المعمر وهو انه كان له فرس اجود فخر يوما عند بعض اصحابه واخذ يصف اقباله وبالجملة

الصوفية وقعت اليه رقعة رمى بها بقول السادة الفقهاء قد حملت بأن وخلفت كذا وكذا فلما فتحها وراى ما فيها رمى بها بيده وقال انا الكلم على ذاهب الوجوه اذا تحوالم بخلقوني اشبا فتجب الحماة وديس سرحها وكذا الذي تجب البدل كالوجوب الاصل فيهما اكلا لان الطالب بالذمة مع ملوى الفاتحين من الجماعة الناس وكذا قولي اذا لك بالبغطين شبه تغيب المثل الشذاذ بين الناس بخلاف هو هنا بنوح الخنوس لكيد الحات لك الحمالة لا بفتة بالبغطين عند اشارة بريد حسن ذلك وفتح السمع وداج على القلب وانشد يوما بعض الاعراب قول الخنوي من قصيدة المشهورة بيت

وأزرق الصبح يبدو قبل ابيضه ... وأول الغيث قطر ثم ينسكب

فقال لابنه يا بني كيف تصنع في الاول فكيف بالثاني وقال بعض من خلفه وطرحوه وقد وعدني بنا وخلفه فلما ذهب الليل لحبيب ترحل فقلت هذه القصيدة فاجابه اولها على الفداء فاخوفه وعرفه تنوب عند اذا هجت ليل النوب فلم يجبه جوابا اخر فدله بالاحساد شرهة الحوادث الثاوي اراد سجن من نظم الطغرائي قال فقصيدة ضاجعة عارض بها محمد بن هاني المغربي

فصيدة الوزير اولها ... سرى وصباح الليل القم انبلج ... وما وضح بالصبح مفترق

ومديح الطغرائي لها السلطان محمود بن محمد بايام سلطنته اربع وخمسمائة وهي

هي العيس مودعة الازمة نفنج ... تخطى بها من مجهة الليل برزخ

وبها ... مضمرة بانا ظاهرا بها لجما ... تضمخ عليه المك لا بنسوخ

وباسادة ما الورد في الباغة ... قال اذا استكوه لا بنجوى مباح

وباجبوة سلطت بهم فرنة النوى ... كما عهدهم بنسبتي كما التوبيخ

لكم في جنوب الكاذبين صبوة ... وللحب في جنبي بريحي ومرسخ

وحظي الايام بالك بعز ... تقام موانيها العلى وتورخ

وبها أوله ... مضمنها بثوني البه الملك وهو ابتهم ... وبصبوا البه الناج وهو لياح

وبها أوله ... مضمنها بثوني العدا بناهم محمانة ... فلصفرها انحى البغاث بفريخ

خذ بنكم والعرض عفي حبيبه ... ندى واها شجب الشبيبة فتفنح

وبها أوله ... مضمنها اسبوق بالكم من شوائه ... غلالة سرحبان بخلد سريخ

واحمل بالسراة كل ناهض ... بضبوس كالكوم فيه صيخ

والحق به الشوزي صهابة لونها ... نوائح مرح للغرام تنسخ

والنصح وهل كل ذي جسم ... به بضبط الامر الشعاع فيريح

اخبر انا ان اجتلى ثمر الرضا ... ارطاة بذي العيش يرتع

اموذ بكم من كبوة الجد انها ... فهفني كلا دب به الملطخ

قلت كان الطغرائي يتمنى على ما يذهب اليه الاقبال زمانه وايام هذا الممدوح اذا ان امر السلطنة اليه وكان يزاحمه في ذلك الوزير المنوه به فقال لا تفضوا الدهر فخر بها وما احسن قول القائل

سألت الحمد ان يعلو لديه ... فلما ان علوت علوت عني ... وكان اذا طمعت طمعت عني

وقال ابن دريد

اذا ابت امرء وسما لعزته ... مصاعبها لم تعده وحل ... فلا ترج لمن ابتغى عزها عزي ... فانه باثقال الامال يثقل

ده خلده وفي وجده ولا بعده عن قال له ما الذي طلب المظلم لهذا القائل بها لا يحسن حسنة قال يحسنك فاسد
فقال الواسد بل يحسن احسنه وقد نصر بعض المتعصبين على ابي الطيب قوله

بل جاد بي كما البسمت من مطر ... يدنا بما ثابا ها

فقال كانت بنصوبة وحجة لذلك قوله

كفى بجسمي نحولا انني رجل ... لولاي ما طمعوا بالبان لو زني

فقال فهو اذا شر له لشيء ولا وعد بالفوز بحاج في سريرة وسوسة له فقال

قال الخالع الرسم وقالت له ... الريح جميعا وها ما ها

وانت عزمي معا فقال لا ... ان شئت اهلكنا معا

هذا ارتداد الطرف قد نشه ... الى المدى سابقا غير نيفا

وقال ابو العلاء المعري

ولما ابى بهن سجن ... من الجمان سابق الطالب

وقال ابن حفاجة الاندلسي

وما بقي جزار العنان مطهم ... طويل الشوى والساق امرد اللفا

جرى وجرى البرق الهماني بشوة ... فابطا عنه البرق عجزا واسدعا

وحسب الاماني من زمان بزوة ... معبرا عنا باسم الحي ابغعا

هذا المعنى وغاية الحسن من هنا اختلس المعنى النفيس احمد بن عبد العزيز الكاتب فقال

حبذا الليلة زانت دجاها ... راهبا عطفه بحلة مجد

بسرت بالمنى وهي غراب ... ونحى الفجر حسنها وهو فرعي

هذه المقدمة غاية الحسن وقرات على الشيخ الامام العلامة الفاضي شهاب الدين ابو الثناء محمود الكاتب في كتابا انشاه وهو يصف الخيل جاء منه لا يشين واحسن في معناه ولا تطع الغبراء شوق غباره ولا يظفر الاحق في لحاقه بسوى اثاره ثابا ابو بكر طرفه بدلت شواذ البهر في ثابا من عطفه وقد اشار هذا المعنى سبوا الجماح الناظم فقال بعضهم

كم سابح احمد نه فوجدته ... عند الكمي يهز وهو نرطاشد

لم يرم قط بطرفه في غايه ... الا وسابقه اليها الحافر

وما احسن ما اشار في لفظه لفظه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي الباب
وبراعة من بلاد حلب سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

والغرب بدعو الاهاب مورد ... سبط الاديم مجلل بياض

اخشى عليه ان يصاب باسهمي ... مما يابقها الى الاغراض

وانشد لنفسه ايضا

وادهم يفوق النجم حسنا وفي الضحى ... يمس من عجبه كالشارب الثمل

مقدم شرق الاذنين مجنبه ... موكلا باسمى في السمع عن زحل

وكيف منه مطابل نسبه ... كواكب تلحق المحبوب بالمحل

اذا ربت سهامي فوق سهوته ... مرت جاده به واخطف من الكحل

قلت الثاني من الاول والرابع من الثاني غاية الحسن وهما من المبالغات المليحة وما احسن ما انشده لنفسه من لفظه
المولى جمال الدين محمد بن نباته من لفظه بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة

وهو ... ورد من العرب منسوب فلا قطعت ... ايدي الحوادث من انسابه شجره

اذا استطل ظهره ما تحت السهام مضى ... والسهم هذا ولا سيفه عثر

عجبت حين يسمى ساجعا وله ... وثب لواء البحر ارسى دونه ظفره

فيجاء في هضبات الحزن صاعده ... اولا فضاعفه في السهل منحدره

لما ترفع عن ند يبا بقه ... اضحى يبا بقه عبدا له نظره

وانشد في لفظه المولى جمال الدين يوسف بن سليمان بن ابي الحسن الصوفي بدمشق في جمادى الاولى
سنة احدى وثلاثين وسبعمائة حيث قال ... وادهم اللون ثاب البرق من لحظه ... فغار في الريح من غيظ ومن حنق

فواضع رجله حيث انتهى بصره ... سهم رماه بعيداه ومحجره ... والبرق من سوء ما قد نال من خجل

بعد الوحشة السيد أغار ... وبنشق واد عالي البنات نهوه ... وقد اتفق في نظم قريب من هذا

ياحسنه من اشهر فصوت ... عنه برود الجو في الركض ... لا تستطيع الشمس من جريه ... رسمه ظلال على الارض

وقال الطغرائي يصف الصبح

ورد نا صحبة بين نور ونظره ... وقد علقت بالغرب اهداب الكواكب

على حين عرى منكب الشرق جانبه ... من الصبح واسترخى عنان الغياهب

قد احسن هذه الاستعارة في غرة منكب الشرق وقد استرخاء عنان الليل يعني ان الصبح قد لمع والكشف
والليل اسرع في ذهابه والاستعارة الاولى من قول ذي الرمة حيث قال

وقد لاح للسارين والليل كالسرى ... محيا ابي يعلات الليل فتوء مشهد

كمثل الحسام الاخبط البطن قائما ... تمائل عنه الجهل واللون اشهب

فاخذه بعضهم المعنى فقال

وساق يجلي الليل عنه ... مكان حمائل السيف الطوال

غداة الصبح تحت الليل باد ... كطرف اشهب ملقى الجلال

ونقل ابن المعتز الى النار فقال

سهرة لا يجد الفحل سنوتها ... كان سبوتها بين عيدان غابل ... يفرج اغصان الوقود مذ ابها ... كما كشف الشراعي سترها عن حلال

والاستعارة الثانية اشبه قول ابن عمار الاندلسي

اذا الزجاجة قالت نديم ذا بنا ... والليل يدعو في العنان على السرى

لكن ابن عمار كنى عن ذهاب الليل بجموح العنان والطغرائي كنى عن ذهابه بانه ارخى العنان كانه اسرع وول
هذا واستعمال الزمخشري البرق فقال نعم هو البرق على الانهج ... فاشتق به ان شئت او في نعم

لاح لي هضبة خافقا ... خفوق الواء السطل المعلم ... وذلك حين صهوة الظرف الدهم ... سفا خيل الفرس الادهم

وقال الطغرائي من ابيات

ونفس بالعقاب المخطوب بعبرة لها من مآقيها لغير معاد وفاهد وناقد بشوق الاكلال غلبها اذا هي ذكرت البها المواعد

يشير الى قول ابي العلاء المعري مع انه اهدى القافية

وهو اذا استاف الجبل المناهل اعرضت ، عن المصافاستاف البها المناهل

وهو يحتمل قول البحتري

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ، فوسعه لسعى اليك المنبر

ومن هنا اخذ المتنبي قوله

ولو نعفل الشجر التي قابلتها ، مدت نحيتك الايك الاغصنا

ولكن بداية الفخر بحسن وامان واسكن وقال يحيى بن هارون بن رباب احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ يقول كنت عن جلساء المستعين فتصدره الشعراء فقال لست اقبل الا من قال مثل البحتري نعته المتوكل ولو ان مشتاقا وصف بيتي رجعت الحمامة وراقته وقلت قد قلت قبل احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشده

ولو ان رد المصطفى اذ لجنه ، بظل الظبى البرد اثلج صاحبه

وقال وقد اعطيته والجيش ، نعم هذه اعطاقه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك واحمل ما امرت به فرجعت الى منزلي فجعت الى بسبعة الاف دينار وقال ارجع هذا للمرة بعد المرة وذلك على الجواب والكتابة نمادت حبا وقال الطغرائي

اني لاذكركم وقد بلغ الظما ، مني فاشرف بالاكال البارد

وانوء لبث احسن عاينتهم ، قبل الممات ولو بيوم واحد

وقال ايضا

مرهن الخيم وصح والداء الذي ، اشكوه لا يرجى له افراق

هذا خفوق السير في والقلب الذي ، ضمت عليه جوانحي خفاق

وما احسن قول ابن الثمام يذكر وارقه

ارحم ضنى جسد وذي السقام به ، اللفته قبلك وانظر اليه

واسأل حبابك عنهم اكابده ، ام الطوى عن وجدها عانيه

نعمت قبلك اباي وانصر عاذلي ، وغلوا معاني نمادته

وقال الطغرائي

والله ما استحسنت من بعدكم ، عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر

ان كان لا بد من شيء نغيركم ، حسن فان حبكم غطا على بصري

هذا من قول العباس بن الاحنف فانه قال

قالت وانبتها سري فبحت به ، فذكت عندي نحب السر فاستبنا

الست ابصر من حولي فقلت لها ، غطى هواك وما القى على بصري

وما احسن ما عنه بهاء الدين محمد بن نباته وقال الطغرائي

خيرتها ان رمت فقالت ، اضحى بطار فاشكو ام نلبثا

واشارت بان نعود وسادي ، فابت وهي تشتهي ان نعودا

وانثنى في خفية وهي تشكو ، الوا الوجد والمزار البعيدا

وارتمى كذا فلم ينم الليل ، ان اسال عطفا وجيدا

تلك هذه الابيات يرتشف السمع مداما ويغتلها السامع مدامة على العقود نظاما او يتلى الناظر الغاظا عقودا والهرات عليها اعلاما وما احسن قول الامير عماد الدين محمد بن العفيف في الزيادة

وهو ، ومليح كالبدر زاد بليل ، فجاء حسنه الدجا ان يجلل

ما درى منزلي ولكن قلبي ، بلهيب الهوى هداه فضلا

وعجيب منه فيه زكى ، محل النزاع كيف استدلا

وقد قيل في الغزل مما يحذر به الصبية ويرمى منها قول السراج الوراق من قطعة

قلت ترهت هذا الذي رمانيهم من حماقاة وعاد واعظا احسنت المعاني وقد انشدها الجماعة من اهل العصر فاجادوا كيف اختلال المعاني عاد وابل الفاضل الفقيه يقول الاول من العبادة والثاني من العود قلت اما الثالث من قولهم اللهم عد علينا بفضلك ونقلت من خط السراج الوراق ايضا له

قال مذ جرحوله بعد بعدي ، وعارض السقم وآثر ، لقد تغيرت يا سديدي ، ويعلم الله من تغير

وانشد من لفظ لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباته

وعلوله والحب لما ان زارت ، ان السقام بعظمي انهاض فقلت تغير ناضلت لها نهم

والثاني بديع والاول نظيره موضعين وقال ناصر الدين حسن بن الخيب العقيبي

سمعت عما شكوه ميا انت واحد ، فظلت دموع العين في الخد تسبح وارسلت خطي في العبادة ناتبا لحم قال فخط القلب اوفى واصلح

وقال الطغرائي في البيان

عضوان خالان لكن قابلوت ، لها الوفي فارسلت نحوها ، مقلة الورد والربيع تخص ابصار انحوها ، الطرف

احسن جملة فصل الثنا ، فجاءت وقد قلت نوحها ، تلك لابد من السماحة وهذا قال

فذا بل الصبح ضاحك الثنا ، وعن قليل تشكو الحدا ، اما ترى البان باعصانه ، قد قلب الدهر الى يدا

واسلم منها قول القائل

او ما ترى البان ابدى لي بكفيه ، كل الغصون بعذر الياس ، والله ابدى بالربيع وزهره ، بخال في السحاب والبرطاس

وما احسن قول محيي الدين بن نباتا

والبان مذ ودع الثنا ابدى له ، نحو عجيب ، يخلع سجفا باسم الغرور ويبدو اوفى غيب

تلت شبه البان بالسحاب البرطاس وابدع في موضعه حكى ان شهاب الدين ابا صالح كتب وقد الى بعض الحكام بالديار المصرية شيئا فوقع له بهامش طالعين من خبن فوجه الى بستان الحاكم وكتب على الحائط

للبان مصلى وحده ، في جنة قد فتحت ابوابها

والبان يخشيه سنا نيرانك ، فاضى المضاء فنفشت اذنابها

قيل ان الشيخ بدر الدين محمد بن الناظم عليها كما استوفى البديع جواد ابها وقال الطغرائي في الشمعة من ابيات

يجهز عما يفيض به من جسده ، فجائه مرهونة بفنائه ، ساوبه وقانونه وعوده ، وفضله في تقدمه وشفائه

واشاروا

هيفاء تسلم عبرة قلبه وسهاده ... طول الدجا وبكائه
امواه طول النهار برقة ... كمعذب بصباحه ومسائه

فائدة ومازلت قصيدة الارجاز الهائية التي لهج الشعراء بها وفضلها على غيرها بعد من البديع النادر بل الفذ بجامع الحسن وقد نظم على المقاول اللسن ولشهرتها الرائعة بينها هاهنا وقال الطغرائي بينها ابياتا

اقول لها لما تمطت بجوزها ... فاهدت عن الخلخال رجلا فرجلا
امعذب والنار في عذابه ... كمعذب والنار في اهدابه

وما اسهل قول بعض المحدثين بغير الدين محمد بن بغير وقد ابتدأ بالبيت بصاحبه ومعه شمعة وقد طفئت فاوقدها من داره ومن خطه نقلت

لما ازرنك شمعتي لشهورها ... جاءت محدثة عن سراجك بالعجب
واغرة حاسرة تقبل راسها ... واعادها خوف الملام الى ذهب

وله في مليح وبيده شمعة

عجبا لراق بزوره بشمعة ... وضياؤه بثنى الظلام رفاقا
واظنها لما تلهب قلبها ... حمراء سالت معه ما لدما
وغدت لهزة القبض تعطى كل من ... واق ليقطع راسها دينارا

وما احسن قول المتنبي

وباكية من غير عين بدا معي ... يذوب سبيكا احشاؤها بين انمل
وموها اذا ذرت عليها بكفها ... ولم ار دمعا قبلها يرتدي اللهبا

وقال الاخر

اذا ذهبت طالت منها اللسان ... وما المرء الا حيث تجعله اليدا
ويقطف من راسها الجلنار ... فيرجع اهليلج اسودا

وقال الطغرائي في الورد والنهد

تفتحان وسطها جدول ... مباهة العذبة مثلوجه
لسوان صخر والثوب ... تلوح الحيات مشجوجه
فهي وماح اشرعت نحوها ... نطعنها سلكي ومخلوجه

ثم جر البيت الثاني عدد بيت امرئ القيس وهو

نطعنهم سلكي ومخلوجه ... كرك لاحق على نابل

السلكي الطعنة المستقيمة التي تكون حيال الوجه والمخلوجة التي تاخذ يمنة الجبين او اليسرة والكرك الرجوع

وعطف الاجواد نضفل منه ... ضبا اعلت للعين ما في مهبره
جرى باطراف الحصا لحوصي ... عليها شكال اجاعه تحدره
كان حصاها بارع محت حبابه ... قابل باقي نفسه في غدره

وقال الطغرائي يصف كوكب الرجم

وليل رمى النهب منفضة ... جاءت عوسر في صمعه
كامد من ذهب ... على لازورد به موقعه

وما احسن قول بعضهم فيه

وكوكب بعد الصقيع يسري ... للسمع فانقض بكفه
كانه مطيه كفارس حل من تبه عمامه ... ووجهها كلحاه وطلعته عذبه

وقال الطغرائي يصف الهلال والترب

ورمى الثرى والهلال مغلا هدا ... لمعتبر من حليه ومحصده
كالحب فضلة وسايح خوبده ... حسنا بطلع فحاشا مراسوده ... فكانه وكانها في جبينه عنقوده ... في زورق من عسجد

قلت وقول ابن طباطبا العلوي احسن ما في هذا الباب

اما والثريا والهلال حليفها ... الى السمك اذ ودعت كرها فهاوها
كاني اذا ما قمت عنها وغادرت ... ولا لالتفاتي طرفها وسوارها

وشبه ابن المعتز الكوكب المرتاب الطغرائي حيث قال

اقول انقضت وله الصيام ... وقد بشر بهم الهلال بالعيد
بانوا الثريا كما عز شرق ... بفتح فاه كاكل عنقود

وقال ابن المعتز ايضا

ناعت عن الدنيا اسم الخواشي ... والثريا والغرب كالعنقود
وهلال السما طوفي عروس ... بات يجلى على غلائل سود

وشبهها ابن طاهر شبيها حسنا فقال

يا رب ليل اشتهي ذهابه ... قد عطر الوصل لنا انفاسه
وجع اثر الفتى وجمع امرأته ... فذا الهلال سرعة قد قاسه
منكسا نحو الثريا راسه ... هل تعرف الرجعى والكاسه

ولمحمد بن احمد الحجاج الدشتي في شبه الهلال في ثريا من كوكبين

لاح الهلال كما تعوج مرهفا ... والكوكبان فاعجبا لك ناظري
مثنا بين شايع الكعبين في ... رمح ابهم الصدر منه وثقفا
فكانه وقد اشغفا ما فوقه ... كف تخالف اكبين تلطفا

وكما تشبه مع الزهرة

اما ترى الا فق الما عدا ... هلاله سلخ الزهرة
كاشوة قبل معشوقه ... قد انثنى من فرد دراه

وكما في شبهه مع انقضاض من الغوير

كانما الليل والهلال وقد ... لاحت بجو السماء منقضة
راح من الزنج فوق موسه ذهب ... يندر منه بنادق فضة

انشد من لفظه لنفسه الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله بدمشق سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة في شبهه للهلال والثريا والسدارة

كان الثريا والهلال بداره ... حوته وقد زان الثريا التمامها
حباب طفا من موج فوق زورق ... بكف فتاة طاف بالكاس بها

وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر

وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ... مصفارة الذهبي صاغرة
من فضة والذهب فيه

قلت وقال الشريف شجوان رحمه الله

تامل اذا ما قابل الشمس بدره ... كان الذي الحق الفريقها
محاسنه الحق الثرى وسناؤه

وقال الطغرائي في الهلال

فوصوا الى الذاكم بانام وبهلوا الفود وصفوا المدام ... هذا هلال الفطر فابدوا بحامدنا
فجعل جعد شعر الصبام

قلت واحسن منه قول ابن المعتز

انظر احسن هلال بدا ... فيك من انوار احمدنا
كمخط مذهب صيغ من عسجد ... جعد من زهر الدجا جعدا

ومن احسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين الباجلي

هلال بدا والعارضان مطالعه ... تذوقوا البها الورد من شدة الفرح
كاصبوكف مذ عان اشار الى الدما ... ساقي الطلب وقد اتى بالقدح

وقول الشيخ بهاء الدين الجزار ... ان هلال الفطر لما بدا ... مسحنا في اعين الناس

وقد دنا السنه عندها ° ولاح يحاكي شفة الكاس

فقول ناصر الدين حسن بن النقيب

انظر اليه في السماء وقد ° بدا فيها هلال لجينه يتولد ° فكأنما هو شفة ممدودة ° فكأنه من فوقها مكحول

قلت انا وفيه تشبيهان باستعارتين

حكى هلال الافق لما تنصف ° لذلك واعتل الشعار ° مرآة خد بعضها ظاهر ° والبعض منها في غلاف القذار

وصف — وقد جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال بما يقارب السبعين وانا اذكر الآن هنا ما يمكن من تشبيهه ولم اذكر الشاهد عليه خوفا من الاطالة فاقول المقدم على ذلك تشبيه القرآن العظيم بالعرجون وشبه بالحاجب البوني النتا وبقلامة الظفر وبمقطع ملقاة في الفلاة وبالصنج وبالزجاج وبالزورق وبعجز النون وبشعيرة السكين وبالزي وبالسرج وبالمخلب وبنات الفيل وبالخلخال وبالسوار وبالدملج وبطوق عروس وبسيف من عاج وبالقوس بتحكيانه — وبملحمة انقضت عبارة الطغرائية قاصدوبنا ناعقرب من فضة وبمقص سرطان من فضة وبراكع منحني وبحنك الحية ومنه الملعقة وبعراضة بناره وبالفخ وبالمنجل وشبه بطرح الصنج وبالمكول وبشفة الكاس وبوجه ساق يرفع العمامة عن جبينه وبجانب مرآة انكشف عنه الغلاف وبالطيلسان وباثار الحافر وبنعل الحافر وبالعذار الثاني في بالغان المنعطف وبعطفة اللام وبصولجان وبطيلسان مطوي وبنصف ذرع وقد ذكرت الشواهد على هذه التشابيه في كتابي المسمى بالنقد على التشبيه ولا حوف الاطالة لذكرتها وقال الطغرائي

ساحب عني اسرته عند صرفها ° وابن نعيم ان اصبح نائيا ° وان سوء بالبدر يتقوى نوره ° فيحوي الى البدر بحيد ضياء

قلت قد اخذه من قول ابي بكر الخوارزمي

لابليت ان اسرب جسمه عندما ° فاما وانا اعرف زدت لماما ° فانت كالبدر ان فل صورته ° اعجب لان زاد القلب النقا

غاد الخوارزمي اخذ المعنى من قول ابرهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات

اسد ضار اذا ما هيجته ° واب بر اذا ما قدرا ° يعرف الابعد ان اثرى ولا ° يعرف الادنى اذا ما افتقرا

ولكن الخوارزمي نقل المعاني بضرب هذه الحالة مثلا في الخارج ثم جعل الاشد القريب ادق فكان حسنا وعكس الوزن الخاطر هذا المعنى في قول الطغرائي فقال

قد كان مجمع مجده ضره ° ففخر حواهد بطول زائر ° مثل الهلال يرى الكواكب حوله ° فاذا استتم تغيبوا القبا

رجع الكلام الى شرح قوله ناقصة في العروض

والعروض من قوله لانها شطر اما من الناحية والمراد بذلك الناحية التي وضعها العرب قال الاخنس بن شهاب ° لكل اناس من معد عمارة ° عروض اليها يلجأون وجانب °

ولها — لهاس قولهم بانه عروض صعبة والمراد بذلك انها لا يرام بها الصعب حتى يدخل الوقت وهذا احسن من قول من قال انه مأخوذ من العرض لان الشعر يعرض على هذه الاوزان فما وافق كان صحيحا وما خالف كان فاسدا اذ الصحيح كانت الوحش — معروض عليه اللازم الآن فقال مفعول بمعنى فعول على الحجر فبمعنى ما هذا يكون مذكرا واما من العروض اي الطريق التي في الجبل والمراد الطريق التي سلكها العرب وقيل الماخذ هو البيت من الشعر حيث الشعر شبهوا العروض الذي يقيم وزنه بالعروض وهي الخشبة المعترضة في سقف البيت كما شبهوا الاسباب بالاسباب والاوتاد بالاوتاد والفواصل بالفواصل والعروض اسم سمي به الجزء الذي هو نصف البيت الاول وانما سمي عروضا الكثرة دوره كما سمي علم المواريث فرايض لكثرة قولهم فيه الربع كذا فرض الاثر كذا واما حد العروض اصطلاحا فانه علم يعرف به اوزان

الشعر

الشعر العربي وقال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعياره وبه يعرف الصحيح من السقيم والمعتل من السليم وعليه مدار القريض من الشعر وبه يسلم من الاود والكسر قلت هذا البوني الوصف من الحدود وقال الجوهري العروض ميزان الشعر وهي ايضا ابن — من فنون الطلب الجز السابع وقال الا ابن عبد الرحمن علم يدرك به معرفة ما يعتقد العرب من كلامهم شعرا والحق ان العروض الذي فانونيه لعصمة لها ما للانسان عن ان يختل وزن شعر العرب هذا الاحتواء لغيره لان اللغة اليونانية فيها الشعر ولهذا انهم يقولون سولون الشاعر وقالوا ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم والجل الشعر عندهم انما يكون ذا وزن وتقفية ولا فلذلك ذكر فيه الركن في قولك ايراد المقدمات المخيلة حسب فان كانت المقدمة التي تعدوق القياس الشعري مخيلة فقط يمحض القياس شعريا وان انضم الى المقدمة قول اخر ذكر القديم من معينين شعريه واما عند ارباب المنطق القياس الشعري قول مؤلف من مقدمات تخيل يتوثبه النفس لانه انجيا من بيض او بسط كقول القائل الخمر البيضة هاربة والخمر يا قوت سيال فالاول يتوبه النفس انقباضا والثاني انبساطا وذكر لي الشيخ الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص واليونانية عروض من التحويز للشعر والتفاعيل عندهم شيء لابدع والاجل قال ولا يبعد ان يكون وصل الى الخليل بن احمد شيء من ذلك فاعانه على ابداع العروض من الوحي اشمى والحاجة ماسة داعية الى معرفة الوزن وما يجوز من الزحاف وكل ما يجوز وما لا يجوز فقد وقع في ذلك جماعة من كبار العرب كالرضي ومهلهل وعلقمة بن عبدة وعبيد بن الابرص وغيرهم وجماعة من الاكابر المحدثين كابي العتاهية والبحتري وابي الطيب وسبك ومخرج من مثل هولاء الفحول في الخروج عن العروض فاذا انتفى على مثل هولاء فما الظن بغيرهم وقال قوم لا الى العروض لان من نظم الشعر بالعروض شق ذلك عليه ولحق به منكلفا فلا يكاد لا يعتقد البيت الواحد بالكلمة الواحدة حتى يدخلها الوزن ويطرحها ويكلفها مشكلاتها وهم يجري مسبح فاسد اسعى ويعطل الاخير فالمدير التقفيه الاسد مكابدة مستمرة عليه والى ان يلطم الناظر في العروض يجي النظم ساحب الطبع السليم نصيبه وما احسن قول الذي قال ويحي بن عدي فاس

تاهت على الناس المعالي ° لما اداروا بحوها شعر

تكلفوا المكرمات كدا ° تكلف النظم بالعروض

وقول ابن الحجاج مستفعلن فاعلن فعول ° مسائل كلها فضول

هذا لعمري هو القول — قد كان شعر الورى صحيحا ° من قبل ان يخلق الخليل

قلت هذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولا بد للناظر من ضبط وان ابن الحجاج بيني على الخليل رحمه الله واورد بعينه مصرعا فقطعها واو قفه اسحق رخامه هذا الوزن بعينه لانه قال لولم يكن اصعز من مهلهل من فقه مستفعل — ضبطه القابنة الذي منه احلى من الجيب

مفعولن فعولن لانه يجي مفعولن موضع فاعلن والجزء مستفعلن موضع مستفعلن بالطي وقال ابن نباتة هاجيا — كانه جبار على مفعولن ثم زد بذا جفاد

اعيذ مجدك من سيما الكاذب ° ما اللوم ما شاء من خلال التعدل ° لا تنبغ ان العروض يعمقدا ° تقطيع كاملها بوحطه الكاملا — مر فوت منه اعلى

مستفعل مستفعل مستفعل ° مستعجل مستبرد مستثقل ° مستفعلن مستفعلن مستفعلن ° مستفعلن مستفعلن مستفعلا

ولما ثالت يعيد على العروض ما اورد على المنطق وعلم المعاني فتقول ان كان هذا العلم من الفطريات فلا يستغنى عن تعلمه ولا افتقر اليه علم الحق ولا وقل وقلالة امانة الالفاظ ولا ابان بما يحتاج عليه الشعر على الخلائق اعتقادا من نفس شرايه هذا العلم بنوع الحاجة اليه وقال الجاحظ العروض علم مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستكل العقول بمستفعلن ومفعولن من غير فائدة ولا محصول حكى لنا ابو جعفر احمد النحاس المصري النحوي كانت سنة الرود بها البلاد الناس ابن الاعرابي ... فيه بعض ... انت ... من البلاد ... وهو ... في بيت شعر ... انان فلا سمعاه ... بكلام ... غير مفعول ...

فيه انه ليجر البلد فدعاه الى الجبر فعرفه ويحكى ان بعض الاكابر مر باساه من بعض احياء العرب فقال الحمن الرانه فقال من يقال
ناراد العبث بها فقال اتكتبون فقالت نعم نكتب فقال لها اسعدك الله ولو فعلته لا تغفلت فاجابته على الفور وقالت انه
ما انعرفنا العروض قال نعم قالت فقطع لي قول الشاعر

حولوا عنا كنيستكم … يا بني حمالة الحطب

فلما اخذ يقطعه فقال لحونا فقال فعلتن ناكي فقالت له من ذا اقتال الله اكبر ان للباغي مصرع وقد روى صاحب العقد وغيره
هذه الحكاية واختلفوا فيها ان تابعها ابنا الاخرى والذي اعتقد انها موضوعة وعلى الجملة فالناس معرفة ما امكن من
العروض واحسن ما فيه تلك الدوائر ومعرفة ذلك يعلم قدر واضعه الذي استخرجه فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل
صحيح ونظر وسليقة فقال الدبيدان انتم فاعذروا الحساب اذا توصيف الحجارة به الى البغال وبعهادهم لا يدركوا
ونفس واحد كما اخذ يحكم فيها وهو في المسجد فاجاب وعابد ابنا هو مشغول عن نفسه لغلة السائبة فمات من ذلك
والسماء اعلم وعن قول بكم ومن فصل القضية فيما اخترع فيه هل هو شعر عربي ام لا وقد ذهب بعض الناس الى ان الشيخ جمال
الدين ابن واصل رحمه الله وقف على البهار هبوب حيث قال

يا من لعبت به شمول … ما الطف هذه الشمائل

الابيات وهي بديعة مهولة الى احد الخليل وبحر العروض وتابعه جماعة والصحيح انها من بحر الوافر الا ان فيه القصص وهو
الوافر بالالف والقص فخافته مفعول بجزيك اللام وشاهده لولا ملك رقيق حتم تداركني بحتفه هلكت تقطيع بيت البهاء
ونقبله يا من لهو لعبت به شمولي ما الط فهذه الشمائل مفعولن مفاعلن فعولن مفعولن
مفاعلن فعولن قد انشدنيها لابي الحسين الجزار رحمه الله تعالى في مطلعها

يا عاطر الجيب او وصالا … اما الذي لا اريد حبه مكلا

هذا البيت من المخلع ومخرج منه وقد نارى من المديد وهو بحر الجيب او وصالا لا اريد حبه ملا ما اعرف من الفصل
فاعلن الشعر ككلا او ان البسيط والبسيط نفسه مستفعلن فاعلن ثمانية اجزاء وعروضها محذوفة والضرب مثلها
ولم يات عن العرب سالما الا العروض والضرب لا يجيء فيه الا ثمانية اجزاء وهو ابن مهي مفعول
المعنى فالجزء هو حذف الساكن الثاني فرجع مستفعلن الى مفاعلن وفاعلن الى فعلن وانما سمي البسيط بسيطا
لانبساط السببين على الوتدين اوله وهو مستفعلن وقيل لانه كان مع وفيه فاعلن وضربه كذلك فصار فعلن
فانبسط الحركات فاعلن لان الالف كانت فاصلة فما انفرد من الحركات الاولى الثانية فقيل معنى مفعول وهذا
احسن ما قيل بعد البيت مفعول لانه اوله العروض بحرت الروى وهو الالف استعملا البيات القافية للسامع التغنية
لو بلتزم ذلك فجعلهن مفعولات لانه شرط التصريع فسبب العروض التصريع اخص من التغنية لا ادخل مصرع مقفى
من تكون وكرت هنا اللغز انشدنيه بعض الاصحاب في عام الشيخ شمس الدين الصايغ رحمه الله تعالى وهو

يا عروضنا الدقطن … بحرها بالفكر يضطرب
ابما اسم ضعه وتد … وهو ان صحفته سبب
وبه حية الوتد فاصلة … ساكن تحريكه عجب

وهذا اللغز ظاهر مشكل انا الوتد غير السبب والسبب
الفاصل وعند العروضيين فاما هذا في جبل ايا اد بالوتد فقال فقال الجبال او تادا وهو في تصحيفه حبل وهو السبب
لغة وعرفه فاصلة صغرى لا حبل فيه لانه ثلاث احرف كانت صعدها ساكن وقد جمع مثال السببين والوتد في الفاصلة
في قول القائل لم ار على ظهر جبل سمكة وتقلت من خط السراج الوراق له

انا الذي رضت شعرا كاملا … فارات عابدا ولا سائل
لولا الوزير الصاحب الذي ابعي … نعاطي مع الزمان ابطل
شارت قلعا ونكرر وعادلها … بسوى تقلت هذه القامل

وتقلت ايضا من خط السراج الوراق له
ملالو يفهم الشعر بانت عنتي … والناس قد رغبوا عن الاداب
امولعا بالاسبية … والشعر مبني على الاسباب

انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

من منصف من اناس … يهم عقيد ذهني
لا ادر هما وزنوه … وحاولوا الشعر مني
وهل سمعتم بشعر … باتي على غير وزن

وما احسن قول العز عبد الرحيم

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة … باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى … منه النوال ولا مليح يعشق
ومن البلية انه لا يشترى … ويخان فيه مع الكساد ويسرق

والبسيط من الدائرة الاولى وهي دائرة المختلف وانما سميت بذلك لاختلاف اجزائها وهذه الدائرة لا يدخلها
الا الطويل والبسيط والمديد وانشدني بعض الاصحاب لغزا حسنا وهو

يا ايها البحر الذي … علم العروض به امتزج
ابن لنا دائرة … فيها بسيط وهزج

ثم قال ان الشيخ الامام العلامة نجم الدين ابا الحسن علي بن داود القحفازي انشده لبعض الطلبة في حلقته فكر فيه شيئا
طويلا ثم قال هذه الدائرة السابعة فقال له الشيخ الا انك حدث فيها زمانا طويلا حتى ظفرت بالمقصود قلت وهذا من
الشيخ احسن من الحل فانه ترك في التنديد والغز ظاهر مشكل لانه لم يحرر اهل العروض ما يجمع البسيط والهزج لان
البسيط من دائرة المختلف والهزج من المجتلب اوهم بالبسيط وهو يريد الماء لانه احد البسائط وفي هم بالهزج وهو
يريد الصوت الذي يسمع من السحابة حال رعدها فامر الساحات المعاياة في العروض قول الشاعر

يا ايها المقوم رب الخطوب … وخبال اذا رجعت يوما بقوب

فانه يخرج من ثلاثة انواع الاول الضرب الثالث من الطويل الا ان اوله مخروم بزيادة حرف والثاني من الضرب
الاول من المديد لانه مخروم الاول والمخروم الاوسط بعد حرف والثالث الضرب الاول من الضرب
الذي الجزء محذوف وكذا الضرب الثاني من المديد وتقطيع هذا البيت وتفعيله لا زي

اسالكم ذا عيشنا متفصل خطل … وخلبل قصل الثنية بالعطل
مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن … مفاعلن فاعلن

واما القافية فاهل اللغة ذكروا القافية فيها ما قدم الكتب او الالفاظ اللغة تطلق على القصيدة قالت الخنسا

وقافية مثل حد السنان … تبقى ويذهب من قالها

واشتقاقها من قفوت اثره اذا تبعته كان الشاعر يجمع الكلام التي يتناسب معانيها قصيدته على نحو ذكونه
يجيء مفعولا او مقفو كقوله تعالى من ماء دافق بمعنى مدفوق او كان كل قافية تقفو احد البيت
الاول وما احسن قول ابي تمام الطائي

ويتبع قوافي الجبر عجبدة وعزة … ما ان ابرزت بحيث الشرح حين يضيع

والقافية اصطلاحا اختلفوا فيها اختلافا كثيرا واصح الاقوال ما ذهب اليه الخليل بن احمد رحمه الله تعالى
من انها من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله لانك ترى هذا اللفظ يشتمل على جميع
العوارض في القافية من بن حركات فالكلام احكامها مع لفظ يحرى ما اشترطه فيها القافية وانما

ظ

وقال ايضا كانت هذه العقد كيد
فانهض وقم وادر الكاس ابطله
ما جئت هل تدبر الى حساب الماء
ثابت ولا وبعاد هذه القاصلة

الثاني
لاجماع كثيرين من سبب خفيف … وقيل لانه … كان مفاعلن

انتو القافية مع كون الروي والحروف مذكرا لان حروف المعجم كلها مؤنثة بقول هذه باحسنه وجيم بلجيمه والمذاكير
القوافي ما كان منها في البيت فاصلة صغرى وهي ثلاثي متحركات بعدها ساكن وكذلك الفاصلة والخاء والطاء واللام متحركات
والباء الساكنة وسمي هذا النوع من الكلام واكبي كانه ركب بعضه دون الكوس لان الكاوس هو الاضطراب والمتكاوس
اربع متحركات والاضطراب شدة من الواكبي فالروي هو المذكر لانها الحرف الذي يبنى القصيد عليها
والروي في اللغة هو الجمع والاتصال والضم من قولك الرباط وهو الحبل الذي يشد به المتاع والاحمال فالراجز
انما اراد القصيدة كما تجمع
واضطرب القوم اضطراب الابل شبه وشد قوم بعضهم بالاذية هناك تهيئوا وتحزبوا
وقيل الماء الكثير روا لاجتماع الناس اليه فهذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها والباء التي بعد اللام في القصيدة هي الوصل
وسمي بذلك الوصل لانه وصل وحكم الحرف الموحكم الروي على قول الشاعر

بوشك من فرز من منيته ... في غرات بعض انه بوا قعها

وهذه القافية وما شاكلها غاية ما يمكن ان يجمع في قافية وذلك لانه اجتمع فيها همزة ونون وهي المناسبة
والدخيل والروي والصلة والخروج وكلها يلزم تكراره الا الدخيل واجتمع فيها اربع حركات وهي الردف والمردف
والاطلاق والقاد فهذه تسعة اشياء اجتمعت في قافية واحدة كما ترى فالاصفة الكلمة التي قبلها
وسمي القاد قيدا وحكمها اشباع والقاف تسعة وحكمها اطلاق وهجران شين والحاصل ان حكمها قاد والاصفة
خروج وذكر ابن بعضهم ان بعد الاطلاق الى القصيد ابو عبد الله المازني في المهذبة وهو

ويما عالج الضوافي رجالا ... تلوى نارة لهم وتلين
طاء عنهم عين وعين وعين ... وعصيتهم نون ونون ونون

فابن لي ما طاء عنهم وما عصاهم فاجابه طاء عنهم البصر والعين الفخر وعصاهم اللسان والجنان والبيان قلت
ما اجاب شيخي ومالي عن الجد الى الهزل وما ناسب بين الاولى والثانية وكان ينبغي له ان يقول طاء عنهم البصر والعين الفخر
وعصاهم النحو والنقل والنظم ويقول طاء عنهم الطبع والجبن وعصاهم اللسان والبيان والجنان لكون اوائل
الكلمات من القسمين مناسبة وكذلك الاولى منهما ومن هذا الجواب حكاه صبا الدين بن الابرة في المثل المذكور
لقراءة الجمال وهو ... ومقروب بالجيم يلمح اللون معشوق ... لدى كل الجمال يلمح الفد معشوق
واكثر ما يروى ابدا بالاسقاط في السوق قال وبلغني ان بعض الناس سمع هذا الابيات فقال دخلت السوق فقلت
على الاسقاط سنة اتهمني قلت ولم قال دخلت فلم ار على الاسقاط في السوق الا الكان الخرب وقد اوهم با
الاسقاط الى رجل بها الشعر وهو يريد بالاسقاط الاذى والسوق جمع ساق وهما اتفقوا في نظم الجمال

اما عجبا من ساب صابر ولم يهبه ... بكلام قط في ساعة الضرب
اقام ولم يبرح مكانا تؤذيه ... على انه اضحى يدوس على الكعب

واتفقوا ايضا في

ما اصفر دار على ابيض ... لان ولكن ظليمه فاسق
وعيب ساق يغض منه وما ... احسن هذا الوصف في الناس

كذا في الحاشية مكتوب بخط المقري رحمه الله واما الجواب عن البيتين المنفردين عنه في ذكر القوافي فهو ما وقفت
عليه بالقاهرة المعزية من خط القفصي كمال الدين ابي العباس احمد بن سلمان بن ابرهيم الطوخي الشافعي صدر الشيخ

جمال الدين ابو عمر وعثمان بن الحاجب في ذكره بعض اصحاب التاريخ في المعيات وذكر البيتين قال كتب هذان البيتان
الى حاجب بالخروج للمصيبات فاقام سنة اشهر ينظر فيهما الى ان كشفهما ثم حلف بايمان مغلظة انه لا ينظر في شعر
ابدا ولم يذكر بقصيرها اصلا قال الشيخ زكريا فاضطررت عن النظر فيهما المانبي الى من عسرهما من سبان الحكاية
ثم بعد اربعين سنة خطر لي ايام الليل فاذا فكرت فيهما فظهر لي امرهما وانه انما اراد بقوله عطاء وعثمانهم عين وعين وعين
بعني ضربه وغدره وكلاهما عيبات عطاء وعات في القوافي مرفوعة مكانات او منصوبة او مجرورة وكل واحد منهما انتو
على الكلمة لانه وزن عذيفة وورزن بانيق ووزن ددفع واراد بقوله وعصيتهم نون ونون ونون الحوت لا التي
نونا والدواة لانها تسمى نونا والمدية لانها تسمى نونا والنون الذي هو وزن معنى الحلي واكلها انوناث
غير عطاء وعذاق القوافي اذكر بالتعليم واحد منهما مع الاسي ثم انه نظم في ذلك بيتين على وزن السؤال فقال
اي ذو مع بدود ودوخ ... طاء عنه الروي وهي عيون ودواة والحوت والنون انوثات عصيتهم وامرهما سبين
ثم قال وكلا بيتك عارت الملهيات النام بوسوى ذلك انتهى وعلى ذكر القافية نقلت من خط السراج الوراقة له

قلت صاحبي قد تعيبت في الحب ... به وكلانا ان في الحب ذلا
قال يا من يجيد علم القوافي ... لا تغالط ما للقصيد وصلا

وقال الاسعد بن مماتي يصف قصيدة مفيدة

ابكي قوافي الشعر لا بنة ... بيضتها جمالا فسودها ... لما علا وسواس القافيها ... ظلتها حبسة تقيدها

قلت اخاطب امرءا بسرين شبانا من نظمي

اذكار لا يلجوا لاحوانها ... يا خذ شعري جملة كاقبه ... قافية البيت الرح لفظها ... وثم خذ الكل بالقافيه

وهذا اول القصيدة قال الطغرائي رحمه الله

اصالة الراي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

اللغة اصالة مصدر اصل الشيء اصالة مثل فخم الشيء فخامة يجعل اصالة واصالة ورجل اصيل الراي محكمه قال ابن الانباري
الاصيل الفعيل الذي له اصل الراي مصدر وراجعه ذا باب هو فيجمع على ابي وذا رويء ايضا مقلوب عنه والراي هو الفكر
ويجاء ذا الامور ومن نظر عواقبها وعلم ما يؤتى اليه من الخطاء والصواب وبحساب الراي عند الفقهاء اصحاب القياس و
التاويل كاصحاب ابي حنيفة واصحاب ابي الحسن موسى الاشعري رضي الله عنهم يعني فوج الجماعة انه سمع ابا حنيفة رحمه الله
يقول جاءني اصحاب الحديث فاوهموني انهم اكثر من غيرهم رجال ونحن رجال فجاءني الشيطان الكذب الله تعالى
فاسمعني احسن من اصحاب حنيفة وقد اخذنا اكثر الحديث قال ابو يوسف قال ابو حنيفة علمنا هذا راي وهو
احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا باحسن منه قبلناه قلت وقول ابي حنيفة رضي الله عنه يشبه قول الخليل بن احمد
حيث قال في النحو كل ما ورد على خلاف ما اصلناه وقسناه حكمنا بانه من الكلام الا بوان هنا كان الكلام والصفة هنا
لكذا فان وان قوله تعالى انه ليس بكلام يقبله العقل ولا بانه وقال ابن نجيم الحنفية مجمعون على ان قول
ابي حنيفة اذا صح الحديث عنده اطرح راي واخذ بالحديث واستنباط المذهب فقال اذا صح الحديث فهو مذهبي
وهذا اجمع الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله وصحح اسناده وقد المغربي الى يعقوب الشقوفي قال ابو الحكم منذر
سعيد البلوطي رحمه

قد يرى الحق من يروم يقولون كلا ... طلبت دليلا هكذا قال لا للا
وقد قال ابن القاسم الفقه الذي ... على قصد منهاج الشريعة سالك

ادغام بوا بنا بمعنى وزن الباب

السؤال

من سوء المعدة وعلى الراس وعلى جاهله

فان عدمت اقوالهم كذا قالت الشهب ۞ وقد كان لا يخفى عليه المسالك ۞

قال الشافعي رضي الله عنه ما رايت كاهل مصر افضل والجهل على انهم سالوا اما كلا عن مسائل فالحم ما اعطيها انهم لا يتبعون ما
من بعليها الا انما الكلام الا اطباءهم واصحاب الراي والتاويل مثل اهل الظاهر كالحنابلة واتباع داود بن حزم الظاهري رضي الله عنهم
انشدني الشيخ الحافظ المحدث الاديب فتح الدين ابو الفتح محمد بن ابي عمرو محمد بن ابي بكر محمد بن سيد الناس اليعمري عن القاهرة المحروسة
قال انشدنا الدمياطي قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج النباتي قال انشدنا ابو الوليد بن سعد السعود
ابن احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك قال انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدني
الفقيه الحافظ ابو محمد بن حزم لنفسه

۞ من عذيري من اناس جهلوا ثم ظنوا انهم اهل النظر ۞ ركبوا الراي عنادا فسروا ۞ في ظلام تاه فيه من عبر ۞
۞ وطريق الرشد نهج مهيع ۞ مثلما ابصرت في الافق القمر ۞ وهو الاجماع والنص الذي ۞ ليس الا في كتاب او اثر ۞
ولابن حزم ايضا ابيات عجيبة في هذه الوتيرة انعرب عن ايمانها الطوفها الا انختمها بقوله
۞ خير الامور السالفات على الهدى ۞ وشر الامور المحدثات البدائع ۞
وقد بالغ في التشنيع حيث قال

۞ ارايت كاذبة اللذي حدثتني ۞ فعليك اثم ابي حنيفة او زفر ۞
۞ الواثبين على القياس تمردا ۞ والراغبين عن التمسك بالاثر ۞

واستظرفها استظرافها شاء الله لمن ابو حنيفة من يقال في حقه مثل هذا وبين ارباب الظاهر واصحاب التاويل
خلاف شديد في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فاصحاب التاويل
قالوا الوقف عند قوله والراسخون في العلم واصحاب الظاهر قالوا الوقف على الله والواو في قوله تعالى والراسخون واو
الابتداء على هذا لا يعلم المتشابه الا الله قال الامام فخر الدين رحمه الله وهذا قول ابن عباس وعائشة والحسن ومالك بن انس
والكسائي والفراء ومن المعتزلة قول ابي علي الجبائي وهو المختار عندنا والقول الاول هو قول ابن عباس ومجاهد ومالك
واكثر المتكلمين وقد استدل الامام في مفاتيح الغيب على ان الوقف الصحيح على قوله الا الله فيه اوجه الثاني منها ان
الابتداء على ان طلب التاويل مذموم لقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ولو كان التاويل جائزا لما ذمهم الله
والرابع منها انه لو كان قوله تعالى والراسخون معطوفا صار قوله يقولون امنا به ابتداء وانه بعيد عن الفصاحة وكان الاولى ان يقال وهم يقولون او ويقولون
الحسن اما ان من ظاهر القران بالتاويل اما ما لا يعلم العقل واما بالايات الكثيرة على الظواهر وكل العلماء فيها الا الله
من فهم ان يحكم فيها التي كلا يعتقد فيها ما يقوله الحشوية فقد سئل ابن عباس عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم فقال علمه والى هذا اشار الامام انه قوله وقد عن ابن عباس رضي الله عنه وصحيح انه يقول سبحان الذي سوى
وصان وسبانا فهو مصون ولا نقل مصان ۞ وثوب مصون على النقص ۞ ومصوون على التمام ۞
قال الجوهري في الصحاح يقال لك بين الواو والتمام الصحيح فان اصله مصوون فصار مصون قال في ذلك
والكلام مصوون وثوب مصوون فان هذين جاء بنقل الضمة على الواو والياء في نحو منها استثقالا لهذا جاء الكلام
من بنات الياء بالتمام والنقصان فيقول ثوب مخيط ومخيوط لتخلل التخلط التخليط الفاسد والمضطرب من خلط في كلامه الكرد
خلاف او المحشو وانه خلطا اذا كان مستخرجا من الكلاب والغنم ونحو خلاط مضطرب منه سمي المختلط المختلط
كانه ذا قنبر وحلية الحلية للسيف ونحو جمعها حلى صيل الجيم محلي وحلية الرجل صفته ولحية محدرة هاهنا انا

واما الدماء الزكية التي يحقنها الانسان من الفضائل الفضل خلاف النقص ونعنى بها المزايا التي يعلو بها الانسان من العلم
والادب والخطابة والمدارسة للامور والاشياء التي يفضل بها غيره والفاضل خلاف الناقص كما نرى انه انما نرى ابي
راعني الزينة ما يزين به الزين من الشين جمع عند العقل مسعود عطاه اذا اخذ ابيد بهما من الفلاح وهو حظ
الاعراب انما الزينة فاتها الى ما بعدها والمبتدا هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه او وصفا رافعا
لمكتفى به وهو اسم وفي شرحه طول عند الاختلاف في ارتفاع المبتدا وهو جعلك الاسم اول الكلام وهذا امر معنوي
المعنوي هو ما يأتي عند النحاة الاول موضعين هذا والثاني في رفع الفعل المضارع يوقع الاسم هي اعربه وهذا قول سيبويه
واكثر البصريين واما ابو الحسن الاخفش اليهما موضعا ثالثا وهو عامل الصفة يذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة
لمرفوع وينصب لكونه صفة المنصوب ويجر لكونه صفة المجرور ويكون صفة في هذه الاماكن معنى يعرف بالقلب ويعرب بالعلامة
حظها ما احسن قول القائل

۞ قالوا احب حبيبا ما ناشه ۞ فكيف حل به للسقم ناشي ۞
۞ فقلت قد يعلم المعنى بغيبته ۞ في ظاهر اللفظ رفعا وهو مرفوع ۞

قاعدة اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم والمسالة قال هذا تعبد كما يعلل لما الكلب غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب فانه
قائل بطهارته فاذا ورد عليه هذا الحديث وهو طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبعا قال هذا تعبدنا
الله به والحديث رواه مالك في الموطا عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال اذا شرب الكلب في
اناء احدكم فليغسله سبع مرات وفي حديث مسلم طهور اناء احدكم اذا ولغ الكلب فيه ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب
وفي حديث اخر وعفروه الثامنة بالتراب قال ابن حزم وروى ابن القاسم عن مالك اذا كان لا يدرى ما اصاب يغسل سبع
مرات وان كان لا يدري بانه لا يغسل الا من الماء ولا اقل ولا اكثر وروى ابن وهب عن مالك انه يراق الماء
ويؤكل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع مرات وكلاهما في الرواية يعني مخالفة لما امر به رسول الله صلعم قال صاحب الكتاب
القريب والوجه على ما في اهل الظاهر في مثل هذه المسالة وشبهها لا انكار لهذه الاحاديث جاءت هكذا
وقال الله سبحانه في الكلاب فكلوا مما امسكن عليكم فهذه الاحاديث معارضة بنص القران وعموم القران مقدم عند
كثير من العلماء وقد قال رسول الله صلعم لعدي بن حاتم اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل ما امسكن عليك
وان قتلن ولم يامره بغسل الصيد ولو كان ريق الكلاب نجسا لامره بغسله ولا يبقى البيان عن وقته واذا عجز النحوي
عن تعليل الحكم ايضا قال العامل هنا معنوي كما تقدم واذا عجز الحكيم عن التعليل في شيء قال هذا بالخاصية كما اذا طلب
منه تعليل جذب المغناطيس الحديد قال هذا بالخاصية وقيل رافع المبتدا التجرد عن العوامل والتجريد شيء اذ العدم لا يكون علة الوجود
وفيه نظر وقيل رافعه الخبر وهو باطل لان الخبر متاخر عنه وضعا وقيل رافعهما معا رافعهما الابتداء فيهما وفيه ضعف
لان المعنى ما زال هذه القوة وقيل الابتداء رفع المبتدا والمبتدا رفع الخبر وهذا هو الصحيح وقد استوفيت الكلام والبحث في هذه
المسالة في التعليقة على الكافية الكبرى وسعيت انها لا يرفع المبتدا انما هي صان في حماه ونون الشبه نجح الاسماء وهي
علامة التانيث فقد علم صان والنون الثانية نون الوقاية وهذه النون هي التي تلحق الفعل من الكسر ما احسن قول الاديب الكاتب
ابو الحسن علي بن عثمان السليماني

۞ اضيف الدعاسيف الى ليل شعره ۞ فطال ولولا ذاك ما خص بالجر ۞
۞ وحاجبه نون الوقاية ما وقت ۞ على شرطها فعل الجفون من الكسر ۞

والباء للتفهيم التكلم في موضع نصب على انه مفعول بان وهذه الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع الرفع على انه خبر المبتدا
وهو اسم الاشارة والاصل في اسم الاشارة ان يكون مفردا فلذلك يكون جملة اسمية مثل زيد ابوه كريم وفعلية كقولك عمرو مر به وقد تجيء الكلام
المجاوز في مثل هذا الموضع اي مجاوزة في المعنى وهي مجيء بعد كقولك ما زيد افضل من عمرو في شيء على الاطلاق

لا احمل لا افضل في حسب ‌ ‌ عن وكالت دنانير تفرجني

اقول عمرو بن معدي كرب يقول في هذا البيت لا احمل لا افضل في حسب عن وكالت دنانير تفرجني اي تكشف عني الهموم والاحزان
وهي المشرب والحكم بالرفع على ان الواو في قوله تعالى واسجدي واركعي هما العامدات الذين يجب عليهم العمل السجود وكان مثل الركوع
وقال الزمان مرتفع وكذا قوله تعالى الذي منوبك وقد اعمل الى الصباح المبرح ما تؤوب بل وقد اعمد الله الا الله الا الله
وروى على البيت المنصوب وهو قليل فيها هذا الامر يثبت في الواو ولكن قال ابن عباس ومحمد بن الحنفي الذي تؤوب اي يسأل
والمنسوب لا يسأل اعلم ان اليهود والى قبائل ثم بعد قال اكوم الله يوم فعل الى السماء واختلفت في مدة الوناء فقال ابن عباس
توفي ثلاث ساعات ثم رفع وابى قال عبد بن الحسحاس سبع ساعات ثم رفع قال الربيع ابن انس توفي حال ما رفع واستشهد
بقوله تعالى اني متوفيك ورافعك وبقوله الا ان يتوفاهن الآية وقال ابو بكر الواسطي الرماني توفي عن شهوات النفس وحظوظ النفس
ومنهم من قال التوفي اخذ الشيء وافيا واما علم الله شقاوة الذين من الناس من يخطر بباله ان الذين دفعه الله انما هو رفع
وذكر ذلك ليدل على ان الله سبحانه وتعالى انما دفعه عنهم من قال ان الكلام منقطع عما قبله وهو مبتدأ وخبر وهو ما بعده
وتارة تكون بمعنى الترتيب تارة تكون للتفسير وتارة تكون واو مع وتارة تكون واو الحال وتارة تدخل على الفاعلين وتارة على المفعولين
او على الرفع وتارة تزاد وتارة تزاد وهو الخطي مثل عمرو قرية ثم خرب فاذا دخل التنوين عمرا زال التنوين وحصل لها
لان القرية ما لم تكن عمرا غير منصرف وحكى ان بعضهم كان يكتب كذا الى المرباني اوتكتب عمرا بغير واو فقال له
بالواو زادها والله في الله فقال له والله تفضل ولا تزاد واو بعينها الواو بعينها تفوتك وبعضهم يرى ان زاد بعدا الثاء
للجواب هذا قبل الهاء فيما تقدم لكل ما يقول الا ما قال الله حكى عن الصاحب بن عباد انه قال هذه الواو هي احسن واو في الكلام
وقد ذكر صاحب المحرر في جمال الدين ابو الفرج عبد الله بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله ما معنى قوله تعالى الا ان سعدا الا ان سعدا
فقال اعلم رحمك الله ان هذا مما لم يعلم له معنى ولم نعلم احدا من المفسرين ذكر له معنى وانا اذكر ما يحضرني فيه
مثل قوله تعالى الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود وقوله تعالى الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود قوم صالح
وقوله تعالى الا ان مدين كما بعدت ثمود وقوله تعالى الا ان الظالمين في ضلال بعيد وقوله تعالى الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد
الجنة زلفى اذا جاءها فتحت ابوابها اي ابوابها التي هي لها وقد ذكر جهنم ان النار سبع والجنة ثمان فسبحان ابواب الجنة
والنار بما بعد ثناء الله وحكى عن بعض الحكماء ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها ما ثوابك فقالت الهي ما يدخلني الا من قال لا اله الا الله
فقال صدقت وعزتي وجلالي لا يدخلك الا من قال لا اله الا الله ثم خلق النار وقال لها ما عذابك فقالت الهي ما يدخلني الا من قال لا اله الا الله
فقال صدقت وعزتي وجلالي لا يدخلك الا من قال لا اله الا الله ثم خلق الخلق فمن اسلم منهم دخل الجنة ومن كفر دخل النار
فسبحان من ابواب الجنة ثمانية وابواب النار سبعة ولم يذكر الله تعالى في القرآن ابواب الجنة الا في موضع واحد وهو قوله تعالى
جنات عدن مفتحة لهم الابواب وفي هذا القول بيان الواو وهي ثمانية مع هذه الصفة وقوله تعالى الملك القدوس السلام

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقول النويرة ثلاثة الواو من بكا لا فضل الجمع لهم لكن بنيا
الكمال ما فاضل الواو الواحدة عن العشرة وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب رح ان الفاضل الفاصل يعني ان الكمال يحصل بما زاد الواو
في هذه الابيات وقول هود والنابغة الذبياني ذكر في ذلك شاهد صنعة الشيخ ابي الحمود المفرخ نفعنا الله بعلومه وادام الله فضله ونعمه
وقد قيل ما زاد الاسم المضعف حرفا ثالث الا زاد بنا بانها التي ما تزل ولا انام غير الذي عز
باب الواو في قوله تعالى وتاهم كلهم الهاء واو الثمانية وفي الجمل حتى هذه الواو ساحت الطيب جمعها وكراسة امنن عن
اتباعها حوتا من الالف واو الواو التي سجانك اللهم وبحمدك قال ابو اسحق الزجاج سال ابو العباس المبرد عن العلة
في ظهور الواو وهذا هنا قال فسالت اباعثمان المازني عما سالت فقال الهمز سجانك اللهم وبحمدك سجانك اذا واو
فقد نظم الشعر اشياء اكثرهم ابو نواس الحسن بن هانئ الحكمي المعروف بالشيخ السلمي

فلان بقتلي سابها فشفاها ‌ ‌ لسنة وما كادت فلما اكواها ‌ ‌ الصف فالجها فلما بعدد

وحكى ان بعضهم رأى في منامه انه كتب على خفه واو فانتبه المعبر وقص الرؤيا عليه فقال انت في سبيل واستشهد البيت
وقال ابو يحيى غير المفعول بجوبه كالواو من عمرو ‌ ‌ ترى واللفظ عنه مغضب

كما نون من زيد بقال مديد ‌ ‌ بالفظ لكن لا براه يصيب ‌ ‌ وقال النهاي أفوكر بن الاعرابي اوواو عمرو فقالها كوعلها

وكان الجاحظ يزعم ان عوام الناس يشقون الاسماء وخفيها واظهرها واسهلها اعرابا وكان يسمي الاسم المحذوف ومعنى قال الزاهد ابن
الحي الجسم من غير ان يكون له روح قيل عليها كالاشارة اليها ويزعم ان هذا الاسم لم يقع في الجاهلية الا على فارس شهريار او على ملك
او سيد مطاع او نجيب مشهور ثم انه يقول بعد ذلك عمرو بن هاشم وعمرو بن سعيد الاكبر وعمرو بن الاشدق وعمرو بن العاص وعمرو بن
عمرو بن حجر بن فحص وعمرو بن معدي كرب وعمرو بن سعيد وعمرو بن الفريد وعمرو بن الحمق الخزاعي البكري وعمرو بن عبيد وعمرو بن نابل

ثم يجيء بقول ابي علي فقلت لها الاسم قال سهيل ‌ ‌ فقالت انى اكني بعمرو ولا عمدا

وما فيّ من كبرة عربية ‌ ‌ ولا الكنني الا سنا او لا نجدا

ولكنها خفت نفاث عوذها ‌ ‌ ولبسك اثوابي اذا ما خلعت وقدا

قلت انما كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنيته ابو عثمان وقال ابو سعيد الرستمي
اذا المحبان يعطي الله منهما ‌ ‌ وجمعهما ما دون الورى شاء فعل ‌ ‌ كما ساحا مرة بالواو مزيدة ‌ ‌ وتم سعدى الوصل
وهاهنا الواو الاخيرة زيادة

اقل وجدي منذ نأوا انكم ‌ ‌ وبعضها الفاء منهم سهم ‌ ‌ الحاكي الوجد بخمسي الف ‌ ‌ لو سل سقاي لجس بظهر
وتضعيف السرج الواو في رحم الله هذه الواوات قال ياسين كما حس فيها حاجب فقال وهي خطه تفلت

ما لي وعلك يا اسير بشر ‌ ‌ قد صار على بوادره النصر ‌ ‌ وتام من حاجبه نهمة فاطا ‌ ‌ لها فاثب منه الشهد الاسا

والشيخ يعرف قدر معشقه ‌ ‌ ذا ان يملك نفرها بما عرفا ‌ ‌ وظلت واوا حذفت بالشعر

ولو تحذف واو حال لوسنت ‌ ‌ اعلمها شما بارد حلما ‌ ‌ او كاور بسلا يوس سوى اسف ‌ ‌ وكزنه خلان الذي الفلي

او واو مع لم احد بها الى ‌ ‌ او واو جمع غلامي فرقتنا ‌ ‌ وليث صد فاها فاذ شبهوها ‌ ‌ بكوى بنار في هذا الذي سكنا واسمه ظبا واو اذكرتها والا يوسفي وكان قبل الفا

قلت اما قوله المسرع بالواو فهو كقول بعض الشعراء من قال ابن هانئ الاسكندري وهو ملبح حيث قال
قرنت بواو الصرع ساد المقبل ‌ ‌ وليث الاماني عنده سلسل ‌ ‌ فاذا بكر وصل الباء اعاشق ‌ ‌ وقال البهاء زهير رحمه الله
عسى عطفه للوصل بالواو مسعفه ‌ ‌ وحملت اخا عرف الواو عطفا

وقول الرابع الوراق والله يطلبها واذا البيت بيدأ حليلها وانه قد يضعف من الكبر كما قال تعالى واولو الكبر يعني كما قال الاعشى كان
كالالف والمعنى هذا المخدوع مما طبع منها ومن مثله ملك
اخل ابو بحر من كان نصب عقده ٭ وصار بعضهم يعني كانهم رشدوه ٭

والاول بديع وقوله ايضا

كان ابا صادر بالعلم الاكاسي بحره ٭ كيف لا يباهون عبس ومعبد ورهطه شيب ٭

والثاني بديع وقوله ايضا انشده الشيخ لنفسه زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردي احسان
وكنت اخاف به لو عجزنا ٭ يبادر بالنهام على الحوان ٭ فاصبح لا يقوم لبيد يوم ٭ كاد الخصي فديك الوزارة ٭
وقولهم دفع معضلة في الواوات يريدون انه جاوز العشرين ثلاثة بذكر الا تقول او العطف وما احسن قول المعري في مضمون هذا المعنى

قد رب احمد مما كل ما شعا ٭ كما خوى جمل الفطر قد ظلعا ٭
خذ للهموم الذي شوال احبسه ٭ فان شهر لسنوة الواوات قد وقعا ٭

وكذا قولهم وقع الشهر في الاثنين يراد به انه قال منه احد وعشرين ثاني وعشرين مبنيا على الاثنين ٭ واسال العوام اذا اردت ان تعرف ما مضى من الشهر او بقي حتى تجيء سؤال من الكهان جميع الاعراب جعلوا مسند او النصف الثاني اعراب الاول واما الذي تاخر فان كان فوضعها النصب العامل بينهما ان الجمعة راى الاحد يصوني عن الاضطراب في العقود والعمل وجلسه على تربيتي عند العطل او عند النعرة عن اعراس الدنيا وزخرفها والمعروف ان الاذان شوق والاقامة الزينة واللبوس الشكل والراوي قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه وقد قال عليه السلام المرء مخبوء تحت طي لسانه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كل امرئ يحسن وبعضهم يقال قال علي بن ابي طالب وهو الامام الفطن المتفنن

كل امرئ عندنا ٭ وعند كل الناس ما يحسن

قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه الكلمة لو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدنا فيها شفاء من الكفاية وغنى مقنعا عن الغاية ثم قال الشاعر

فاجهد لنفسك واستكمل فضائلها ٭ فانما بالنفس لا بالجسم انسان ٭

واشرف معهم

كل جنس فمثله الحي المدرك ٭ والجسم وهو في الحضيض الاسفل ٭ الكل فاق وتوك بانيا ٭ هذا وان بات بالجسم يحفل ٭
الجسم للنفس النفيسة الذي ٭ مالم تصله به لم تصقل ٭ بغي وشحي فانما انا فيه ٭ ابدانه اوثقوه لا انحلا ٭
سرابه كيف انت فيه حالة ٭ يا دار الى الوجه الخلاص محول ٭ من يطلع بلوغ اعلا منزل ٭ ما بالدنيء يرضى بادنى منزل ٭

والراوي ما زال مدحه عند العقلاء قال عمار بن ابي طالب راى الشيخ نجيب بن مسعد العقاد فقال ابو نواس الحمداني

ولم ار في الخلق ما لم يكمل ٭ يراعي الكحل اذا م القلم ٭

وقال ايضا

فاشتوين الا وابيض شحمها ٭ ولا اجبون الا وكنت فاها ٭

ولو قال الاشجع مكان اصرين لكان حسنا لما فهم التشبيه الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم واعتنا بن ابي العاص وكانت بينهم مطاعنا فقال لهم لا تكونوا اتم العرب اسلاما واولهم اذا اذا فقهم الله برايه وكان الحباب بن المنذر يدعى ذا الراي اشار يوم بدر على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل على اخر ما يلي بدرا بين المشركين وعاصيا وكان

وفي رواية الشهور لان فلانا امر بكذا وفي المشهور ومن بالراي تشتهي ومن بالولي والدها خير من الغريب وعمرو العامري والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عباده ومن المهاجرين عبد الله بن بديل الخزاعي وسمي الحباب ذا الراي قبل تحاكم الشجعان هو اول وهي الجمل الثاني فاذا اجتمعا لنفسي مزة ٭ بلغت من العلياء كل مكان ٭
ولو بما طعن الفزاري ثيابه ٭ بالراي ولي طاعوا الاوان ٭ لولا العقول لكان ادنى منسم ٭ ادنى لكل مركب من انسان ٭
ولما نفاسلت النفوس وبرت ٭ ابدى الكماة عوالي المران ٭

وقال ايضا نفت الهموم عنه جدة وهمة تقضي عجائب الامور بنفسها وقال الاكاسرة بيد الدين تشوا الدولة احدى بنات العلم للاعلام اعني وتاب ٭ والراعي المرابات ابن حامل ٭ وفي عالم المنتب مجتلد ٭ فهم مصحح بالضاح كالمثل ٭
واخو الحجى بالفكر منه بسدد ٭ اواخو امره بما واسل ٭ علم الحرب شهد بها ٭ والراعي الراية اللبيب العاقل ٭

وقال ابو تمام ٭ وما شئ من الاشياء اعني عليها ٭ الهيجات من راعي شديد ٭ وقال الفحول
يولد سلسل من كاتب بابك حيدا ٭ لا ياخذون عطاء ٭ ويولد المعدي الاصل ضعف الجيش عليهم ٭ وضرب الاداء
قلنا لو كان في هذا البيت حكم لقلنا بدل وضرب وتضعف ايضا فيكون الاول من الاضعاف وهو الزيادة في الشيء
والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على ان ضرب من مدح وتضعف الصنع وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فحمله جيشي وعزمه سرعف ٭ ويكبو برجليه وطاوعه جند ٭

وقال ابن حبوس

٭ وما البطش الشديد مفيدا ٭ اذا لم يصطنع الراي السديد ٭

وقال البرمكي

بشجاعة فليجتهد في فضائله ٭ واستفد فالبرهن انواعه ٭ بالجد المخطوب بمثالها من سيوفه ٭ والبارث بمثالها من آرائه ٭

وقال ابن المعتز

واسار من الدهر عيشه بهذا ٭ يقل شيئا اشتهي وينال اشتهي ٭ وما بكرامة الصناع ارى ٭ سراري عجب الدهر من حيث ما سعيا ٭

ثلث ٭ وما ارى من عجب الدهر شيئا ٭ فانه وطئ الخلافة يوما واحدا ٭

ثم قال وقال النهاوندي

فما العامري بنية الجي ٭ الراي مع الكيد الكفاح ٭ قد بلغ المرء بالراي ما لم يبلغه بالسلاح ٭
قيل ان الملك العزيز صاحب صلاح الدين لما توفي عمد العادل الى قتل اليتيم وصادر العساكر الى ان يتيسر له الامر ويتمكن منه الجيوش ولم يكن عنده شئ يضل الفاضل عنده من الاموال ما يقوم بما يزيده فقال له كلما انا فيه من نعمة فضي من سيفي ولكم المال عندي يكفي ما تريده ولكن اتوجه الى العراق واطلب منه الصلح فان وافق منها ونعمت والا فالنفقة فيها سائغة والمحاربة امامنا ثم ان الفاضل توجه الى الملك العادل ولم يزل يسحره بجانبه ويفتنه بزينه ويغره بلسانه حتى رده راجعا وهو على الله العزيز بزوال الملك المزيز وراى الفاضل ومن شعره موشحا

الطغرائي صاحب القصيدة

الا محسن الراي وهو موافق ٭ حكم الصواب اذا الوى من ناطق ٭ فالرد وهو اجل شئ يتقى ٭ ما حط بيته شعوان الفالق ٭

وقال الفاضي الجليس

وكم صاحب ما خفت مكروه طارق ٭ من الامر الا كان ربا من ورائه ٭ اذا عقني من زمني الزمان فانني ٭ براية اسطو بالقنا واقاتل ٭

قال ابو الفتح البستي

يحول على راحته الناطوب ... بانيه من قرابة الارض ... فليس يرتاح الا من يعمل الشب ... كرابه من كرابة الحبس

هذان الجناسان اللذان هما بين المنطوق بهن من انواع الجناس المنوع وهو ان يكون احد ركني الجناس مركبا من شيئين او لهما او في من حروف الثاني وقد ذكرت ذلك مستوفى في كتابي جنان الجناس وما احمل قول اسعد بن

ملبع الجنس منه نوع بنادره ... او مانع غاليه فالحبر فاحبر

وقلت انا في هذا المعنى

الا ان من يحلون القريض بطبعه ... بفوه فارسيه لمن صد واحتشم ... الم تر ان قال شعرا فانما ... بوالف بابن الحي وابن الدلنظم

ونظمت في المعنى المذكور ايضا

يا ناظم الشعر محلوق ... بفوه فارسي مقالة الفرنج ... الف هذا لمن فوقه وسمت ... هذه هذا ما قد احرجا

وقال ابن سنا الملك

وشاعر كاب ادب ... منتظم العقل والقياس ... قلت له والفضول ذاهب

وهو كما قيل في العطاس ... كم كنت تبغي فصوت تبغوا ... قال من العيش والجماس

وقلت انا

نفسه حلا راسا لعامي ... وحلوها ليس جهلة الناس ... فجاد وابو وجهي حلاوة واجعني ... فاخافه بهما ترجمان

وقال الذي حلا اسمهم على المديح ... زادوا واوا فوا فاذا هو الحلوا اللبيح ... وقلت وهو محبوس عن حاجات اللئام ... اسانوا ادبا واوا به الوالي

رجع القول الى الراعي السول الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ رأيه في ذلك فكتب الى الوالي

عما الكم بينهم وكان لينه ناجمة ... سمة الملك وارده عمل ناجمة واعضل الناج على راسه وان سفر ملكه فان المتولي الملك

لا يخضع لغيره ولا بد شيء في ذلك ان يضع بينهم نقبا ابا على الملك فيعود حي بهم الى حي بانيهم فلن يدوس فيهم دنيا

لك وان بعدت شعرة عالبك ... وفي ذلك شاغل لهم عن اغلالهم عنك وامان لاحدانهم بعدالك شيئا الما بلغ الاكدر

فلك علم انه الصواب وفي الفوم في الممالك فيهم اولوا الطوابف فيقال انهم لم يزالوا يراعي ارسطو الخاطر

اربعمائة سنة ولم يتنظم لهم امر او حكموا ان الماسون لما هادن بعض ملوك النصارى اظنه صاحب جزيرة قبرس طلب

منه خوانة اليونان وكانت عندهم فجمعوهم في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه من ذوي الرأي واستشارهم

في ذلك فكلهم اشار بعدم بعثها لانه يصير ان واحدا فانه فاذا جمعها اليهم فلا ادخلت هذه العلوم على ما هي عليه

الا انه زهاها واوقفت بين علمائها احدث شيخ من اتباع تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله كان يقول ما الذي

ان الله يفضل على الماسون ولا بد ان يقابل علما ما اعتمدوه مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين

اهلها او كما قال فلت ان الماسون لم ينكر النصارى والعرب بل نقله فيه كثير فانه يحيى خالدين يزيد بن معاوية

كتب الفرس كثيرة لاهل كابلة ومنه وعرب لاجله كتاب المجسطي من كتب اليونان والمسمى بان اول من عرب كتب اليونان

خالدين يزيد بن معاوية لما اولع بكتب الكيميا وللناس فيه مذاهب فمن اقبل طريقان احدهما ما يروى عن جابر بن حيان

المتصوفي وغيرها وهو ان تنظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما دل عليه من المعنى فتأتي بلفظة مفردة في الكلمة

العربية تراد فيها في الدلالة على ذلك المعنى بشبهها وتجعل الاسم الذي كذلك حتى تأتي على جملة ما يراد تعريبه وهذه الطريقة

وقع فيها لجماعة احدها انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية وطذا اضطروا في خلال الترجمة

كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب الغريب لا تساعد لا بطابق تقديرها من لغة الى

دايما ايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات الطريق الثالثة في التعريب وهي احسن

اسحق والجوهري وغيرهما وهو ان يأتي المجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة

تطابقها سواء ساوت الالفاظ ام خالفتها وهذه الطريق اجود وبطذه الوجه كتب حنين بن اسحق الى ابنه

العلوم الرياضية لانه لم يكن بينها اختلاف كتب الطب المنطقي والطبيعي والالهي فان الذي عربه منها هو صحيح الى

اصلاح فاسد او تليد من تقدم به ثابت بن قرة الحراني وكذلك الجسطي والموسطات بينهما رجع القول الى ما يتعلق

بالماسون والخلافات التي وقعت في هذه الامة منذ توفي رسول الله ﷺ في موته ودفنه وامر الخلافة بعده وامر بيعته

وامر نيال ما بقي الزكاة الى غير ذلك بلغ نقض من بعضهم ما قاله ابو بكر في بدواته وفرط اكبالكم كذا لا تفعلوا

بعدي يحمل ما هو بذكوه من مواطنه وقد روى انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ان بني اسرائيل افترقوا على

احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وهو

الصادق المصدوق الذي ما ينطق عن الهوى وقد اخبر ان الامة ستفترق في دينها فتخالف بعضها بعضا

وهي خالف بمسك بشبكة محكمة ناظر كل فرقة من عالمها فانظر في كتب المجدل واحتاج كل واحد الى ترجيح مذهبه فتولي

بعضهم على بعض او نقله او ركبه منهما فهذا الامر كان في غير الماسون قبل الماسون بعدة ازمان الشر شرا والفتن تموج

يرجع المعتزلة وغيرهم واخذ الاصحاب الاهوا وخالفوا السنة مقدمات عقلية من الفلاسفة فاضطروا الى

وتوجهوا مضايق حمل الحرج وبنوا عليها قواعد بهم فانتج الخرق على الراقع وكاد سيل الحق الواجب بشبه الباطل

الاناف والرسوم الباطلة على ان السنة المشرفة مرفوعة المنار ماسونة الاثر ما انقضت الاعمال الا وهي

باهرة الشاهد محضة الحجة بينة

وزيدها نور الليالي جدة ... وتفاوم الا باحسن شباب

واهل السنة فهم السلف الصالح متفقون ابوابها وقد لوا بالشواهد الصادقة ما هج من معالمها والمطلوا

نورها الاعظم فطمس الربيع ما ألقى شعاعها واجتوا من اينع هديهم ثمرة اليقين محمد النوع وان كان مشاعها وجنا

خلال الحق فان هزوه واهل بكة اخبر بشعابها

ومن قال ان الشهب اكبر حسها السمي ... بغير دليل كذبته ذكاؤه

قال ابو بكر الغبد الثاني الاصولي كانت المعتزلة اذا ندعوا وسموا حتى انهم اسماء الحسن الاشعري فجعلوا

السين ياء ثم ثلث ومن وقف على كان المعتزلة اللفاظ عبد الجبار علم ندما كانوا اقل العدد والعدد وحكى ان ابا

الحسن الاشعري رحمه الله تعالى تلمذ لابي علي الجبائي وانه تمذهب بمذهب الجبائي فكان زوج ام الشيخ ابو الحسن

فاتفق ان جرى بينهما مناظرة في وجوب الاصلح على الله تعالى الله عن قول عباده فقال لتلميذه الفوا لي في ثلاث مسائل

اخذوا مسألة احدهم قبل البلوغ فبقي ثمان فاسلم احدهما وكفر الاخوان العاقبة اخذ الصغير فقال له لو انه سأل

ربه تعالى ان اخر اجله حتى يبلغ فيؤمن فقال له ابو علي انه لو عاش وبلغ لكفر فكان الاصلح اعدامه فقال الشيخ

ابو الحسن فلم لم يعدم الكافر فهذا اخذ مسألة ولا اصلح له فقال ابو علي انما اصلح بعدمه لاجل المؤمن

لم فقال الشيخ ابو الحسن فهذا اخي الذي اخذ مسألة من الاصلح له فانقطع ابو علي

ولم يحر جوابا ثم قال الشيخ ابو الحسن اوسوست فقال ما وسوست ولكن وقعت حمارا الشيخ على الفطر ثم فاته

الشيخ ابو الحسن عالمه وخالف سائر المعتزلة اللهم انا نسألك لطف الهداية والعصمة ودوام النعمة التي وهبتنا اياها انك انت الوهاب
بالصواب الثابت حتى نختم مع الفرقة الناجية هذه الامة اهل التقوى واهل المغفرة وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين
الصادق الامين لما سمعته وهذا الامام من الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه عن فاتحة الحسني عن الامام ابي الحسن علي بن عبد الله
ولقد قصد ابو الهذيل العلاف ومعمر ابو الفضل النظام وهو من فحول المعتزلة من علماء ملته قال له الامام ابو الحسن رحمه الله تعالى عند
كلمات قال لها ابا الهذيل انما فرق الله بيننا وبين الكفرة بالكلمات الكفرية قال وما كلمات الكفرة قال كما كتب وصنعت من قراءتك بها كما يصنع
كاتب زنديق ويصنعها زنديق كما كان قال ابراهيم النظام فان انت على انه لم يمت حتى كان تائب مات وعلى انه قرأ الكتاب وان لم يكن قرأه
فلم يجز جوابا ومن الالزامات نظائر في الباب الرابع

ساعد معمر امر موسى منحت ؛ كفاه معمر لما مسه عضدا ؛ ابى هم الفذ الحي بخله ؛ ان فاز ذاك فذ جل الذي عضدا ؛

وسمعت الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله ينشد

اسمع الخبر الذي يقضاه السوء ندر حتى ؛ قد قال لم فعلت تفعل هكذا فقي ؛

وما احسن قول من قال

لذا كان حكم المرء لا شك واقعا ؛ فاسعى لما فيه يجيء ؛ وان كان بالذي يجلل حكمه ؛ فقد جرى ان الحكم فيه صحيح ؛

فقد جرى ان الحكم فيه صحيح ؛ فقد جرى ان الحكم فيه صحيح ؛

وهو ذم المرء والطبيب كلاهما ؛ ان لا يعد عقلا فذا بكما ؛ ان جد في كلما فلست بخاسر ؛ او جد موتى قالوا بل عليكما ؛

وقول ابي العلاء المعري

عجبا للبيع عبد الغساري ؛ والعطاء والدنيوه ؛ اسلموه الى اليهود وقالوا ؛ انهم بعد قتله سلبوه ؛
قاتلوكان ما بغوا لو يعيا ؛ فاسألوهم ابن كان ربهم ؛ فاذا كان راضيا بقضاهم ؛ فاشكوهم لا بل ما عذبوه ؛
واذا كان ساخطا ما رأهم ؛ فاصيدوهم لانهم غلبوه ؛ ووجدت بنو يا الى بعد العلاء المعري ؛

زعم الجهول وبعض من يغويه ؛ ان المعاصي من قضاها ؛ ان كان هذا ما عصى فلم نشق ؛ جد الزنا وقطع كف السارق ؛

وهذه من مسائل الاحوال والجواب بالكونية مسألة خلق الافعال

كف بحمد الله عبد ذليل ؛ ما بالها قطعت في ربع دينار ولم تحكم بالها الا السكوت له ؛ وان يقوم بموكان من النار ؛

فاما باب علم الدين السخاوي

صيانة العرض اعلاها وارخصها ؛ صيانة المال فاعلم حكمة الباري ؛

وحكي ان بعض اليهود وصحبه يتذاكرون باب الطب فقال الاعرابي يجيء مات لم فقال لو شاء الله لاسلم فقال ان الله قد شاء ولكن الاسباب
لا بد لها فقال اليهودي فاما مع انوارها فلم يجز القدري جوابا ناظر يحيى به الجبائي بن عبد الجبار المعتزلي
مادة الملك على اثبات الخالق فقال شعرة اصل الذي تحاولين فانت خلوق بكونها بيد ثبت فقال القدرية لا بد ان يكون ظل الماء
حين قطع ولم يبق ولما لا يكاد يثبت فاقصد واما حلية الفضل فانها افضل حلية وانفس شيء تحلى البرية فالحلية هي جمال
من لا جمال له وكما لا كمال لمن يعلم البذة من الكمال ومن كلام ابن المعتز العلم جمال لا يخفى ونسب لا يفنى ان بعض الملوك سأل فرقا
فقال الامة نحن بحمد الله بخير ولكن ردكل جنس الى جنسه وتكلم قال الماموني فقال ولاده وقد سمع من احد هم فحسنا ما يقال احدكم
ان يعلم العربية فيقيم بها اوده ويرتب بها مشهده ويقل بها حجم خصمه ويجمل بها مجلس سلطانه ويظاهر بها البر احد كم ان يكون
لسانه كلسان عبده او امته فلا يزال الدهر اسير كنة ذل الاصفر يشير على معاوية وافد الاهل البصرة ودخل بعض الادباء
خطيبا وعلى المنبر عباءة فخطب ليتزهد وعلى الاصفر مدعصفر وشملة فلما سأله معاوية التخفيف عما هيئه فقال اليوم الجمعة

ان العباسة لا تكلمك ثم اكلمك من بعدها فاوما اليه فجلس بحكم المسعودي شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة ورأى
الناس يروجونه وهو سوي ملتمس ارتياحه من العلماء واصحاب الحساب فقال المهدي لجلسائه هذا الكلام
نهم شيخ بغداد فخبره بخبر هذا الحديث ثم ان المهدي التفت اليه فقال كم سنك يا فتى قال سني اثنا عشر
بن زيد بن حارثة المأوه رسول الله مستحاب فيهم ابو بكر وعمر فقال لبغدادي اسمعت فلت كذا ذكره المسعودي
والصحيح ما ذكره ابو الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير ان
الباسة اخت البصرة توفيت وهي بنت ثنتين وثمانين سنة ماتت في سنة عشر ومائتين وولد العباس بعد الكائن سنة اثنتين
سبع عشرة سنة وكان معمرا يقال له القطنة والوكاد الغراس وكان قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك بمن يختار مثل
عمر لمثل هذا المنصب ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان بشير بن الوليد قضاء البصرة وسنة عشرة ومائتين وهو الذي فاسمعوه
فقالوا كم سن الفاضي فقال اثنا عشر ابن عباس بن السيد الذي وجه النبوة فاضبا عما مكة يوم الفتح وانا اكبر منه بسنين وجعل
فاضبا عما الجمعي وانا اكبر منه بسنين وجه عمر بن الخطاب فاضبا عما البصرة فجعلوا يوبخونه ويحتجون
بعضهم بجلدانه فكان اما سمع معاوية بقال انه نظر الى ثلاثة الشوه فرحى من شيء فقال هذه ساعة سوء وهذه ساعة نحس
فسئل فكان الامر على ما ذكر فقيل له ان الذي رحى وضعت احدى يديها على طهرها والاخرى على فيها وكان
عازبها وظن بها الى رجل غريب لحبر فقال هذا غريب واسئل عن كتاب هو بيده فاذا هو كتاب فقيل له ان الامر كما ذكر فقيل له ما
علمك فقال رأيته يحيى ويلتفت فعلمت انه غريب وابت عادة حرة ان يحاسبوا ويسبهم بان قبيلهم
وبيع الرجال واذا مر بزنجي هيئة الدبلتفت اليه واذا مر باسود وضع اصبعه على فاه فعلمت ان هذا الفراسة من قراءة ابو الهاشم
حبيب وذاك ذيب بن كلثوم قول العباس بن الاحنف

ظلي الامام مرتجى دار بحي ؛ بكرت اسقاني وراعى ؛ كيف اسقي من مدري ؛
اذا كان عدري بين اضلعي ؛ لظل الهوى على كما ذا يوسلت ؛ ان يبغ في الناس محمد ؛

ذكر ان هذا رجل جامع بصف بخيانة علمه فقيل لابن المنجم هذا فقال لانه بدا فقال لطبيب الحمام ما صنوف داء
كذلك الانسان تدعوه شهوته وغلبه الجماع بضرب من الطعام والشراب فيأكل فتكثر عليه اوجاعه وهذا مرة يضع مرة يرفع
فقال كيف احتراسي البيت ولعل الانسان عين بن اصابته الاعدية فكيف تخلف ما لديه وهي سبب سقامه
وعضال اكل ما عليه فقال ان دام على هذا البيت فعلت ان الطبائعة كانت سديدة وحجته فقعدها وفقد الطعام ولم
دام عليها سبعة عاد وكان الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابو بكر بن سعد الانصاري المعروف
علم الدين بن عبد الرحيم ابو خليفة وقبل الاشعري الدمشقي الحكيم الرشيد الطبيب المتفنن ولد بالقاهرة سنة ثمان واربعين
اربعة من الربيع ومهما ولد بها وهو معتزا حل توضع يده في بضعة وقال لعلامة ما ولي الفرجة فقيل البضعة فقيل بدله
ه المال وهذا العالم عاشق بعد واحد ناسها وزجه فقال اخو واحد ما سولاي وقد عزت وعزيزة فتجلى الهاشمون الذلك
اقول ان الحكيم الرشيد انما اهتدى الى ذلك بكلام الشيخ الرئيس ابن سينا فانه قال في بعض الفاظون حبيب وذكر العشق فقال وما
يتوصل بها الى حبيب كما معرفة المعشوق فان الكثير العاشق ان يضع الطبيب يده على نبض العاشق ما ما وذكر اسما وسمى
فما اختلف النبض اصلا فاشار بذلك الى اضطراب نبضه عند ذكر واحد منها فهو المعشوق ولو قال الشيخ بدل نبض
وصفات لكان اجمل والمعنى حاصل بقال الاصدق الناس وراء ثلاثة الغريبة قول الاعرابي عن يوسف عليه السلام
ان نفسه وابت شعبت الى قال الا بها عن حتى يا ابت اسألوه ان خبرين اسألوت الهوى الاعين واوجه

ء الوجيه المحامد المعمر جمع القول الذي ذكر جليه الفضل فما الاشريف الوجي

حتى ان يزيد بن الكميت حيث ، اوتي حتى عاتبه مالك حتى ، لقد قلده في فضل بلاء قدره ، اعظم بابن مجلد والسري بن يحيى
وقول بعضهم الشاعر ابو علي عبد الباقي بن زيد مصيبين وهو ابن خمس وعشرين سنة واتام في الحكم خمس بن ثمان
رتب الحاكم صار وهو خمس ، لعرفة السبا والصفوان ، فلم تضع الايام في قدر شاف ، ولا انوا ان قد رشا
وقال بعضهم

قد انى اعظم الذنوب ، جهلوا وانا الى اعظمي اقدم ، فانا الى عفو كما بن عرس احتاج ، بالفضل لا بوفاء نلت الاعلم
وقال الاخر

ان الامير هو الذي حتى ، امير ابوه عز لسه ، ان زال سلطان الولايه ، لم يزل سلطان فضله
انشد لي نفسه اسامة القاضي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الموردي

خلعت ثوب الفضاعة ، ولم اكن فيه بالملوم ، ان زال جاه الفضاعي ، كان الجاه بالعلوم
ولما مولى الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني وصه اسعد فضاء حلب عالي اهلها با المنشد فقال الدنيا
السلطنة الابد على الدين الطيف الاتي شيء مما فاسلما كما كان الفاضي زين الدين بها سلما فاقال ذا كان بمارع
منصبه الجسكر بيد وانما الوعر الصعود فاسرح على با والطلبة والتلاميذ والمستفيدين من ما با با والجمو فالحكم فاذا سدت
ولذا كان رحمه الله تعالى عاوده عليه وبعزيزه في الوظائف والرياسة العلمية الجليلة بالرئيل وفي جبل الطرة في السديع توفي
وهما الموازنة وهو ما ضي وزانفي فيهما التوسيع والنوع الثاني الزيد ما يلزم فانه الذوق الطاقي الفضل والعطل

مجد وا بنيراه مجد وا كاسرع ، والشمس راد الغي كالشمس الطفل

اللغة الجدلغة الكرم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد قال ابن السكيت الشرف والمجد اما يكونان بالاباء قال ويقال
ما جد اباه ما شد صوت في الشرف قال والحسب بالكون يكونان في الرجل وان لم يكن اباه بالمجد شرف انشد في قال ابو الحسن الطبني
تلوين ما اسوء لا في معيشة ، كفاني ولم اطلب قليل من المال ، ولكني اسعى لمجد مؤثل ، وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
يؤيده ما ذهب اليه ابن السكيت قال المجد المؤثل هو الموروث وبعضهم ان يكون المجد في نفسه ويقال ورثت ابا مجده واسوءت الي
اما يكون لفضيلة ابيه كما يكون للانسان والوراثة لا يسوغ بها الا اذا ساعد الحال قلنا ان الكلام هنا للتقابل وقد تنا الفاضله
الملك فيترجح قول ابن السكيت وقد ذهب كثير من الفضاء لان قوله كما في ولم اطلب قليل من المال يوجب التساوي في الاصل
وهم ابو علي الفارسي على جلالة قدره واجس منه قال ابن الخاجب يجب اعتقادا لان الطلب المنفي يلزم النفي مسبباته لان الوارث
لا يرث من استاء ولا استاء يلزم نفي النفي اثبات فاذا استاء النفي سار بثوبا وانما كان كذلك بكون طلب القليل ثابتا بالطلب
القليل هو السبب لاحد مجدية ثابتة بكون ذلك ثابت بلوغ ما نفي بلم لان قوله ولم اطلب معطوف على كفاني وهو جواب لو المعطوف
حكم المعطوف عليه واذا تقرر ذلك تعين ان قوله قليل المراد به ما يوجد لدى العاملين نفيه كفاني واتضح ان يوجد به الطلب وتوجه
اليه لفسد المعنى لتوارد النفي والنفي لاثبات على شيء واحد واذا كان الطلب ثابتا تعين ان يكون مفعولا نفيه القليل لان امر يحبس
اما طلب القليل وقد ذكره في البيت الثاني فالاين ابان في المطارحة قال الجرجي كفاني اراد كفاني قليل من المال ولم اطلب المال ولم
اطلب قليلا استحال المعنى اجتزا اي اكتفي وما الذي عندي الاول شرع الوابجزا ويكفي ويسوغ فيه المذكور والمؤنث
والجمع وضده قولهم الناس في هذا الامر شرع واسلاء سواء اراد النفي النفي من التمس بعد بلوغها والمراد انها قاصرة فتاجمت
العرب ساعات النهار اسما لاوقات الذي ودرجم البزوغ ثم الضحى ثم القرائم الهاجرة ثم الموالدم الدلوك ثم العصر ثم الاصيل

ثم الغروب ثم الحدود ثم القرب ثم بالغ بها ايضا الكوبم الشروق ثم الاشراق ثم الوادم الضحى ثم المشرع ثم الهاجرة ثم
الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدود ثم الغروب الطفل الغرب الغابد العصوا الملخص الشمس للغرب بخلاف الطفل
اول النهار والى اول ارتفاعها ارتفاعا بقول ابن الطفل الاعراب جدي شبابها مزدغبة بعد الليل الاكل الاكل
لا يكون ما لها الا من جنسها اي مكسور والبارد موضع برد الاستانة لانه ضمير المتكلم والضمائر كلها مبنية وشبه الاكل
بذلك اجنبي منصوب على الظرف زمان وكذا قوله اوائل الظرف بحسب ما يعين فاعامل فيه معنى الاستقرار وجدي الثانية
معطوف على الاول وشرح خبرها كقولك الذي يزيد وعمرو كريمان فكريمان خبر عن الزيدين والتمس هذا الواو هي واو
الابتدا التمس مبتدا الراد الغي منصوب على الظرف زمان والغي مضاف اليه على الاضافة
منصوب والاضافة في هواي مان كاهل الشرح كالشمس الكاف في محل الكلام اما ان تكون للتعليل كقوله تعالى
واذكروه كما هداكم وزيادة كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو اشبه بالبصير كانه يلزمون عدم زيادتها اثبات المثل تعالى الله عن ذلك
قال بعضهم الجمهور الكاف اسم قال الشيخ جمال الدين بن الخاسر في شرحه التابعة على الغرة الكاف اسم في الاكثر الناس عن زيادة للتوكيد
اعلم ان جميع ما قال الجماعة من المصنفين البسيط واما هي عليها وبعض الكلام والله اعلم نحو مثل المثل وبعض
فقال نفي المثل منفي وجوده مبالغة فانه قبل اذا نفي وصل الاحق المثل نفي الاصل المثل وهذا نفي المثل مع اول وهذا
فالجواب ان المعنى نفي مثل المثل البليغ والمعنى نفي المثل البليغ ان يقول احد المثل لا يفعل هذا البليغ والمعنى قولك انت لا تفعل
هذا لانه ينبغي الذي يذكر مثله البليغ من نفي الشيء نفيه وذكر جمله انتهى قلت وقد قال بعضهم الغاية في هذا
يقول هذا الفاضل بل ان المثل ومثل ساكنان ومعرفان كاسود في اللغة كشبه وشبه غير انها هنا بمعنى مثل قال الله ولله المثل
الاعلا يكون المعنى ليس شيء مثله يحتمل وهو صحيح ومن امثلة ان يقال ذهب زيد والحاج لو احق الاعراب بنفيها كما هو المخصوص
الطول وما اصل في ابن قال شيخنا ابو حيان صاحب الحافظ السلفي كما يقول والكاف ان اتصلت الغاية بنفي قال فيجب ان تكون شبيهة قال الفرزدق
من ابي الطيب حيث قال ، كفاك وفعل الكاف منفصلة ، كالشمس قلت وما التمس نال ،
فتخرج الكاف عن الجرية الا اسبه فتكون فاعله كقول الشاعر

الم تعهدوا ولي بها ابن اقيشر ، كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل ،

وتكون المبتدا كقول الشاعر

ابلغ الفرزدق ان دارها ، جبر يطوف بها لمسامع العوار ،

وتكون مجرورة كقوله ، وما لبان كما بو تبغين ، وقوله ، بخيلة كالهوى المتهم ، المتمم
مجدي الاول ومجدي الثاني سوا لانها صلة فيه كان التمس يسوي حالتها او الانهار واخوه ومن الكلم
التوابع الثاني مجدي فاعله والعالم مجد وكاد ربه ومنه ايضا من اخطاء المتاخرين قوله منبهر
بن عبد الملك المجد في احد طول العمر غير طويل لرسال اولاده قبل الوفاة فقال ما المجد فقالوا اشتمل المكارم
وهي العمارة والاستطالة بالعظام وخلاف النفس وركوب الظالم ويحتمل معنى الطفر الذي اراد مجد اسا في محل
واحد اي تجوزت المجد عن ابائي الكرام بوسند كما سامر وقد اخذ الطغرائي هذا المعنى وكاد العالم المفرع فقال

وانفتها وانت اعز من ذا ، والبدر فا لوهن مثل البدر فا لسحر

فهذا ايجاز ان ذلك التمس وهذا الغير لكن قول المعري الطف عبارة واحسن اشارة لان الطغرائي اعترف
في فضل بادة والعلماء عديدة الالفاظ مرهم في البلاغة وكلام المعين يشبه قول الحريري

وقال ما اصلي الياقوت جمر غضى ... ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

كتب نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي الى الامام الناصر يعرض بالوزير القمي وكان يدعي انه شريف علوي

خليلي قولا للخليفة احمد ... توق وقيت الشر ما انت صانع
وزيرك هذا بين امرين فيهما ... صنيعك يا خير البرية ضائع
فان كان حقا من سلالة احمد ... فهذا وزير في الخلافة طامع
وان كان فيما يدعي غير صادق ... فاضيع ما كانت لديه الصنائع

فلما وقف الناصر عليها كانت سبب تغيره عليه وامر بخروج البرملوكان مسرها بين يديها على الوقيعة ماره وضوى به عادا استوجلاه الى الطليق بكتب الى الخليفة

الفوتة القوة عيون ... بنفس انى بها الياقوت
عرفا النسج كل من حاكها ... الجود عنه كالعنكبوت

فكتب اليه الخليفة الجواب

نسج داود لم يفد صاحب الغار ... وكان الفخار للعنكبوت
وبقا السمندر في لهب النار ... مزيل فضيلة الياقوت

اخبرنا بذلك قصة ... واخبرنا بذلك تفصيلا والسلام ... ومن هذا اخذ المعنى تاج الدين حسن بن النقيب

عدو القرآن اتخذوا ... جعل لحته كل شي ... فان العنكبوت احل منها ... بما نسجت على باب النبي

وطلع ذكر العنكبوت عند القرن وقد هدمت له الجمل المعروف بالازدخل

اقول اذا قالوا ارانك مفلطا ... اذا ما الربع من الطورجينه العلا
بحي العبد القرنين تغير ... اذا اجابت العنكبوت بحمله
وفوق الاخر ... جوفه والقرية بحمي بخوف ثم يموت ... بعدما سدى وقد صار بيت العنكبوت

ومن هذه المادة قول القائل

اما تسور كتبه امر يريد ... فلا يحبك غارا او تفوزا
فبني الجحول بنسل ما اصطرارا ... ارسطاليس والكلب العقور

قلت هذا معنى قول ارباب المنطق ان كل نوع خص من جنس يعرفون بذلك الفصل في وحدوا الشخاص الجسم النامي المتحرك بالارادة من الناطق والصاهل والمفترس والساجع والنابح وغير ذلك بتحقيقه من الحيوانية التي هي جنس والحي الجسم والنمو والتحرك بالارادة والنوعية هي التي امتازت بها كل نوع من غيره وهي الفصل اما الناطقية او الا تنفس اسيرا والسابحية او النابحية وقد رايت الشيخ الامام الفاضل ركن الدين محمد بن القوبع غير مرة يتكلم من يعفو بكلب الوجهين ويقول له بجوز ان تفعل بهذا او هو شريكك في الجوانب وما احسن قول القائل

فالزيتون والبازي جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزيتون فرق

والياقوت سيد الاحجار ولا يكون الا من الحجر اليابس لانه يتكون من جوهر الماء الذي يحويه كهوف الجبال ومخلخل الرمال الذي تتخللها الشمس عند سنين وعلة تكونه ان مياه الامطار التي ترشح في المغارات والكهوف من خلال ما يخرج من التراب والطينة وطال وقوعها هنالك ان دامت تكاسفا او تقلا وغلظا بخلط حرارة المعدن على تحشيها وطبخها وانعقدت وصارت حجارة صلبة شفافة ويكون الوانها وخفتها وثقلها بحسب انوار الكواكب المستولية على ذلك المعدن من الجوهر وعلى ذلك الكائنة على زعم اصحاب الكلام في احكام النجوم فانهم يقولون السواد لزحل والحمرة للمريخ والخضرة للمشتري والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون لعطارد والبياض للقمر واصحاب الكلام في الطبائع يقولون بسبب اختلاف الالوان اختلاف بقاع الارض التي يكون فيها وذلك لان الماء اذا وقع عليها وغاص فيها ودام تغير بما اتصل به من بعض الارض وانفعل لحر الشمس لم فعل لونه على ان ياقوت فان اشتدت حرارة ذلك واستولت عليها اليبوسة عرض له السواد وظهر الى الداخل وبطنت الحمرة الى داخل الجوانب المصفرة لبون بالمتربية الحمرة التي تهيا الاسلاع مع ظهور السواد فصار بينهما اللون

اللون الاسمانجوني وان كانت الحرارة معتدلة انعقد احمر وهو اجود الياقوت وان نقصت الحرارة بغلبة الرطوبة عليها انعقد اصفر وان افرطت الرطوبة واستولت على الحرارة انعقد ابيض صافيا والاسمانجوني والاصفر ابدا وضعا على النار ايضا لا يتغير ان من البياض فهذه الالوان الاربعة يشملها جنس الياقوت والاحمر منها ينقسم الى سبعة اصناف البهرمان وهو اشدها حمرة واكثرها اصفا ويوجد منه ما وزنه اثنا عشر مثقالا ثم الوردي وهو ادنى انواع الاحمر يوجد منه ما وزنه ثلاثون مثقالا ثم الجمري والوردي ما قرب الحلنار من الاحمر الاصفر وارداه ما قرب من الوردي واما الاصفر فمنه الرماني الكبير الماء ثم الخلوقي وهو اشبع صفرة من الاول ثم الجلناري وهو اشبع من الثاني واشد سقاعا واكثر ما هو اكثر انواع الاصفر ويوجد من هذه الاصناف ما فيه اربعون مثقالا واما الاسمانجوني فمنه الازرق واللازوردي والنيلي والكحلي والسمي الذي وهو اردها ويوجد منه ما وزنه اربعون مثقالا واما الابيض فمنه الماهوي وهو اشدها بياضا واكثرها ماء وانواعها شعاعا ومنها الذكري وهو الحكر وهو ادنى صيانة الياقوت

رايت على الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري كتاب النخب وضعه في تحبب الذخاير في احوال الجواهر قال فيه ذكر الياقوت قال الرماني اعلاها وهو الشبيه بحب الرمان الغض الخالص الحمرة الشديد الصبغ الكثير الماء ويوجد لونه بان يقطر على صفيحة فضة مجلوة قطرة دم فترى لحمة من حمرة في ضارم فليعرف تلك القطرة على تلك الصفيحة هو الرماني ثم قال فيما بعد وذكر القدماء ان قيمة المثقال الياقوت الاحمر ثلاثة الاف دينار واما في الدولة العباسية فان الغالب من قيمته ان الجيد منه اذا كان وزنه طسوج يساوي خمسة دنانير وضعفه عشرين دينارا وسدس مثقال ثلاثين دينارا وثلث مثقال مائة وعشرين مثقالا ونصف مثقال اربعمائة دينار والمثقال الف دينار والمثقال ونصف الفي دينار هذا اما ثمن الياقوت مع كثرة الجواهر في ذلك الزمان والمثقال اليوم يساوي ثمانمائة دينار وبعض الاحوال بخمسمائة دينار ومن الجلنار بما يقوم دينار ... بقارب الوردي ودون ذلك فكانت خزانة الامير ... للعلة ... ياقوتة شكلها شكل حبة العنب وزنها اثنا عشر مثقالا وقومت بعشرين الف مثقال وكان المقتدر يسميه حجر الاسد لانه كان على شكلها وزنه مثقالان الا ان شعيرتين اشتراه بسبعين الف درهم ثم قال قال ابن سينا ان خاصية الياقوت التفريح وتقوية القلب ومقاومة السموم وقال ابن زهر يشرب منه فيجمد ينفع الجذام والخشم ولم يمنع حدوث الصرع اتهى قلت ومن خواص الياقوت انه يقطع جميع الجواهر الا الماس فانه يقطعه لصلابته وفيه ما يجعل من شدة الشعاع والثقل والملاسة والثبات على النار وهو لا يحل الا على صفيحة نحاس بكلس الحرج العتيق وهو بحرف حتى يصير كالنورة ثم يسحق ناعما بصبغ كالقراض يجلب به الياقوت لانه يخرج من معدنه وظاهره مظلم يحتاج الى الجلاء وصفاء وحدته بادي الجمر بعد جلائه ... وما اصبر عنه حرارة المعدن في الطلوع فيطبخ ويخف بعد ان يثقب بالماس ثم يلقي في النار ويوقد عليه بالحطب الجزل ... فان كان لونه اسمانجونيا او اصفر ابيض على النار الا ان كان الاسمانجوني يصفر فيدخل عليه البلد وما يفصل عنه فانه يدخل جنانه ...

فما احسن قول البلطي ... افدي بنفسي بدرسيرة المخطى
شمس الكتابة بعين حسن النظر
كذا الياقوت لما انه سمعت ... من حسن ياقوتة الشمس في الحجر

وقال بعضهم في مليح اسمه ياقوت

ياقوت يا قوت قلب المستهام ... ومن المروة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه ... وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

قال السمذ اخبرني الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابو بكر بن سعد الانصاري قال اخبرني عز الدين عبد
العزيز الحلبي المعروف الكوهي ان السمذ بتشديد الباء تتبع غبار الفطن ونسج العنكبوت بتكون يسقوط من سقف البيت تعلق
بالعمامة يأخذ من الهند وانه قليل جدا لا ينظر منه الا بالجهر واخبرني الشيخ الامام العلامة صلاح الدين البرهان ما لفظه
ان الباذنجان الجوان يوجد في بعض نواحي بلاد الصعيد شبيه الصعيدي اذا وضع في النار يجتمع من سخ البنه واخبرني
الشيخ شمس الدين ايضا انه كان عند الامير علاء الدين ابن الشرواناه بالديار المصرية منشفة من مال اندلوطها الابيه
اشياء وعرضها ودون ذلك وسمع هذا الوصف والده فانه اندلس تلوح في النار فتخرج وفكر في الخاتم السمذ ولم يذكر
هو حيوان او نبات او نحو ذلك وحكى لي بعض اصحابنا انه شاهد في انطاكية عند انسان يعمل الخاتم بين القصعين بالقاهرة
بعضا شككت انا وغيري هل هو من نبات او حيوان او معدن فاخذ في الاقراع اوائل واحدا منها ووضع عليها الابرة وثانيا في النار فلما
من الزيت ثم مجها وهي سليمة بعضها تغير واخبرني الشيخ شمس الدين ايضا انه راى عند شرف الدين زيتونا انا مرة
بعرق وزيد الصابغ دهن بجمر يدهن كان معه ووضع السراج منها فاشتعلت فتيلة الزان فطفت هذه الذبحة فصار يتقد
فتيلة مطفية النار ولم يحترق منها شيء قلت انا ولعل ذلك لان الزيتونة التي ذكرها انما فلت الزيت من هذا النحو
عند اصحاب الحلج بالخصوصية المذكورة لا لذاتية واسه اعلم بالصواب ان كانت الزيتونة من طايفة هذه الخصوصية فتامل
هذا ما يتعلق بعجائب الاشياء ونوعي اهل ان الله تعالى لما خلق الاجرام النارية عند تعرفها من الاجسام والجسم الحيواني المتصل النار يخلق
الشيخ عند ذلك الخبز والجبن الشيخ لنفس الخبز ويخلق الدبق عقيب سرب الماء والجبن الرجي لنفس الماء فانه اذا
من جزء في اهل الخبز ولم يشبع من شرب الماء ولم يروه ماء وهذا الاخبار الصحيحة من بعض الحجاج والعقاب يعظم
مقاديرها نار جهنم وهي حيوانات والجبن هذا يمنع على الفاعل المختار سبحانه وتعالى وهذا الطاير يكون ان يتولد من النار
كما يولد ذكور الزنابير من الجمر ان المسمى بالسرفوت وهو الشيء شيء باسم ابو بريص لا يزال يحيا ما دام في النار وهي يضطرب
فاذا اطفيت وبرد المكان مات وقال ارسطو لا يبعد ان يكون يتكون عنصر حيوان يتولد منه كما يحكى ان في بلاد الزنج
طيورا اذا حصل الحمام من معروف عندهم حملت في طول ذلك وهما جسر بعضا منه الشرر فاكلها فيه اما اشكوه وذكر
ارسطو ايضا السرفوت المذكور يابد الما دعا اخبر الشيخ الامام العلامة فخر الدين ابو الحسن مفتي المسلمين شرف الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ فخر الدين ابو الحسن علي بن ابرهيم الانصاري المفتي من لفظه بثغر الاسكندرية قال انا الشيخ عبد الدين عبد اللطيف
بن عبد المنعم الحراني قال انا ابو حامد عبد الصمد بن سلم بن يحيى الفرات عليه وانا اسمع الخاشعي حدثنا ابو العباس الغطريفي انا
ابو بكر احمد بن عبد الخطيب انا الحسن بن شاذان انا ابو الحسن عبد الرحمن نصر المصري انا الشاعر انا ابو عمر الاشيب حدثنا ابو بكر
ابو عمر الاشيب حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال اضع الشي للجعابة طعاما فاما طعمها قال انا ابا جابة هذا المذبل
بمذبل ادم قال الاصمعي الشوى واحدها شواة جبة فعلت فاجبن فانا عنه قال ان هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم فان النار لا
تشهاه سئل الاخفش دينار مولى عبد الله صنعت فاجبن فقال ابو احمد بن عدي جميع القول الذي بدا الطبراني وظننت
ان يقول لجبن كون الشمس بكرة النهار مثل كونها في اخر النهار لا انها في حالة الا انها في حالة ابتداء وتمكن وحالة الاولى بارحالة
انتهاء وزوال وهذا قال المجوس ان السوخ المحمي الذي قد زوال الرابع منه فيما بعد الزوال ويكرهون الحركة في النهار
وقال الشاعر بكاسا جوى مثل الجحيم ان ذاك الضاح في التكبير
واول النهار شبابه وغي وانى مشيب هرم الحي اباته ما اراد الا دانا الشمس حيث هي من غير نظر الى ما بعدها
عليها في حركة فلكها لان هذه الحالة في الابكار والعشايا انما هو خير وشر الخبيثة البتة لان قال الشمس لا تزال

دايرة حركة الفلك واحدة لا تتغير اذا الكرة لا توني لها ولا تحف فالشمس حيث جرمها واحدة لا تتغير ابدا وهي ابدا ما زالت كذلك
عليها شيء نعم كان هذا يرد لو كان كل يوم له شمس تخصه كما ذهب اليه بعضهم وليس بشيء ولهذا قال المعري
وما البدر الا واحد غير انه ... يغيب بادن بالغياب المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة ... فجلها من غير مزد ولا مد
اذا ثبت ذلك فالشمس التي هي واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها وعظمها وعلوها لم يقضها اتخاذها ولم يزدها
اول رشبا قال ابو اسحق ابرهيم الغزي
اما ترى البدر يكسوا ثم يلبسنا ... ثوبا منيرا وبارا وانبالا
وقد بالغ الظهراوي رحمه الله تعالى وغيره في الشمس فجعله مثلا حسنا بالشمس فانه مثل عالما يحيى علما في عمل فضله ولا
يسعه انكاره وليس يصح في الاذهان شيء اذا صح النهار الى الليل ومن احس بالحضرة في الانظار قول بشار بن برد
اذا ما غضبنا غضبة مضرية ... هتكنا حجاب الشمس او قطر الدما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ... ذرى منبر صلى علينا وسلما
وقول عبد الملك
لنا نفوس لهل المجد عاشقة ... ولو نساط اسنانها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا ... كالنور لا يرتمي الا وعى سوى المقل
وقول الشريف الرضي يهجو الحاجب الطايع
مهلا ابن الموصلين فانما ... ما بيننا بوم النهار تفاوت
ابدا كلانا في السماء مغرد ... الا الحمالة ميزتك فانتي
اما العاطل منها وانت معطل
قيل ان الخليفة المايغة ذلك قال على زعم انفسه الرضي وقيل انه كان يوما عنده وهو يعيث بلحيته ويعبث انفه
فقال له الطايع اخلك ثم منها رايحة الحمالة فقال الجل رايحة النوم وقال الرضي
رمت المعالي فاشعث ... ثم نهاك ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبت حتى الشهب ولم تنل ... شيبا وراعك الغداة مفرق
وقول اسحاق بن ابرهيم الموصلي
اذا مضر الحمراء كانت اذ وهي ... وقام بنصر جارم وابن جارة ... عطست بايف شائخ فتناولت ... بنيابي الذرا فاعتاقها
اتمادح جارما لانه مولى جرير بن جارة الغنوي واما نزل ابو اسحاق الموصل ينسب اليها وهو من بني هذا الذي يقول فيه مروان
جرير خير بني جارة ... وجارة خير بني دارم ... ودارم خير بني تميم وما ... مثل تميم في بني ادم
وقال الاخر
قريش خير بني ادم ... وخير قريش بنو هاشم ... وخير بني هاشم احمد ... وسوال الاله الى العالمين
ومن رسالة عربية
لله ما قد بدى صفوة ... وصفوة الخلق بنو هاشم ... وصفوة الصفوة من بينهم ... محمد النور ابو القاسم
انشدني من لفظ لفظه الشيخ الامام الحافظ نفيع الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس البعري
محمد خير بني هاشم ... فمن تميم بنو ادم ... وهاشم خير قريش وما ... مثل قريش في بني ادم
ومن الاول احذ مسلم الوليد قوله

فلقد قال في شبان من مثل ؛ كمال ما بقي شبان من مثل ؛

وذكر صاحب الاغاني انه بلغه ان ابا حفصة دخل يوما على ابراهيم الموصلي فجعل يجاذبه ان الامين انشد اسحاق ابن ابراهيم قوله

انا مضر الحمراء لا العجم ؛ فقال ابراهيم صدقت يا سيدي وهو ساء عنه شغلي فقال مالك لا تجيبني قال لانك لا تذر ان تأتي

انشد قائدين ومن الافتخار قول الجعفي نهاه الطائي ؛

انا ابن الاجود السرحان لبدا ؛ وسمي عمهم وهو كهل وبانع ؛
مضوا وله كان المكرمات لديهم ؛ لكثرة ما وصوا ثلاثين سرابع ؛
فاني بين الجعد مدت لم يكن ؛ لوالده من مجدهم واضابع ؛
هم لسنوحوا المعروف يحفون ظلها ؛ عالما ضاع وما ضاعت لديها ؛ الودايع

وقوله ايضا

بني حمان في حلقة توجروف ؛ لها القطر مال الناس ايها القطر ؛
فمن ذا في الدنيا اناس ولم يزل ؛ لها باذلا او ناظرا لمن يرجي الذخر ؛
فمن شاء فليغزو بما شاء من ندى ؛ فليس لمجد غير ذاك التخذ ؛
تعنا العلى بالجود بعد اقترابها ؛ ابا كابا الايام مجمعها الشهد ؛

وعند اكثر الناس ان ابا غانم كان ابوه نصرانيا حتى ان ابا خالد نقد بن العطار بن جاسم قرية من قرى حوران بالشام قال ابو

ابيه والذي نفسي بيده ذكر صاحب الاغاني ان رجلا قال لجرير بن اشيم الناس قال لم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجعل لا

ابيه عطية وقال اذهب عنا فانك فاحشة وجعل يمشي معها فصاح به الوليد يا شيخ ما تصنع بهذه الجارية وقد سال ابن العقر على

عمه فقال زعم هذا انه ظلمه فقال الوليد لا قال هذا ابو غانم قد رضي ان يكون بينه وبين ابن العقر فقال الاخطل يعاتبه ان

يبيع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال الشاعر الناس فاعرفوا هذا الان تأبين شاعرا ولم تأبهم فتلبهم جميعا قلت ما هذه الا

وفاحة عظيمة من جرير وعاتبة ابو الهيثم الشاعر وهذا ابوه لكنه يفتقر لهذه الوفاحة عند ابن الملك الرجل والله اعلم

عمل ابيه وعكس هذه القضية هجاؤه عبد الله المأمون حيث يقول فيه

انى من القوم الذين سيوفهم ؛ قتلت اخاك وشرفتك بمقعد ؛
ساد وابذكرات بعد طول خموله ؛ واستنقذت من الحضيض على الايد ؛

ثم وعد الاوافقه ظاهر بن الحسين الخزاعي مع الامين قال ان المأمون كان اذا انشد هذين البيتين فلا يحير الله

وعدا ما اوفده كيف يقول هذا وقد ولت جيوش الخلافة وضعضعت بها وبين يديه بمرو اسرة المأمون

يوما بعض الكتاب يقول وهو بمرو كيف انشد سفط هذا من عيني من عين غدر باخيه فقال من يشفع لي الى هذا

الوتين لا تقع الرعشة بعد سقوطي فظننت من بعض هجاسيع فاضي القضاة شبيب بن خلكان رحمه الله تعالى قال

انشدت بعض الادباء بيتا في المجال ابي الحسين الخزاعي ما عرفت قائله ولا تحققت الابيات المضافة اليه فقال لا بي

الحسين ذلك وقلت ان كنت تعرف ذلك فاشرح ابياته وعرفني قائله فقال وما البيت فانشدته ؛

يلبس برجوه غير كلب ؛ ولبس حياء غير لبس ؛

فاسخن ذلك ثم جاءني ثاني يوم وقال قد تحملت في ذلك المعنى ابياتا وانشد

الاول الذي يسأل عن ؛ فوجه وعن اهلي ؛

الفتيان الكرام فوجه كرام ؛ الفرع والاصل ؛ يعبون دم الانعام ؛ في حين وفي سهل ؛

وما زالوا لما يبدون ؛ من باس ومن بذل ؛ يرجيهم بنو الكلب ؛ ويخشاهم بنو الحجل ؛

انتهى كلامه قلت اما وهذه الابيات بنظر الاول الاوفى الحكاية المشهورة قال بعضهم كنت بالحجاز اعتد بعض الاكابر في

وفد جاء فلقيه رجلين فقال لاحدهما من انت قال

انا ابن الذي كان بقول الدهر نزده ؛ وان زالت يوما متون يعود ؛ زع الناس انواعا على طاب داره ؛ فنعم انام حول نعم

فقال ما كان ابوه هذا الا كريما شم قال للاخر من انت قال

انا ابن من ذلت الرقاب له ؛ ما بين هزمي مها وهاشمها ؛ خاضعة اذعنت لعاتعه ؛ باخذ من مالها وما منها

فقال الوالد ما كان ابوهذا الا شجاعا واطلقهما قال انصرفا فانت للمال لما الاول فكان ابوه يبيع الباذاة المصاونة

واما الثاني فكان ابوه مجاما فقال الوالي

كان ابن من شب والكلب ابا ؛ بنبل مضمومة عن النسب ؛ انا المغني من يقول لها انا ؛ اللبس المغني من يقول لي كان

انتهى والاصل في هذا قول عبيد الاعور يهجو ابا اسحق ابرهيم بن شبابة المغني مولاهم الكوفي كاتب المهدي

وكان ابوه مجاما

ابوك اوهى الحجار عانقه ؛ كم زمر من يكي اوعد من بطل ؛ باخذ من ماله ومن ومده ؛

لم يمس من نائل عطاوجل ؛ لدى فقار الملوك خاضعه ؛ من باين حافة ومنتعل ؛

وهذا من التهكم وغاية الحسن وقال بعضهم وحدث عنه مكتوبا الى ابن سوكات الريح عضو امرة فصيحها الذات اوطاها

انشاء قال فعظم في عيني معرفة النغمة الذي فيه اجوز منه وعليه مكتوب لابيه قال احمد يقوله فاكان لا بعض الحدادين

جبس الريح فذكره وبعضهم ينسبها لبعض بني تغلب منهم ما بناه ابن جبلة قاتل البيت الذي اورده ابن سكان رحمه الله تعالى

الى الحسين الخزاعي ان نائل جزاركم عليكم ؛ مقطعة فيها الورى وكبيش ؛

وهذا الجواهد الخيار ما وله بنيه عدة مقاتيع يهجو بها وقد عجب الناس بابي الحسين الخزاعي وهجاه من اهل عصره خلق كثير

والازد بالد وكان ممن هجاه من بقايا بني تغلب الشاعر ابو الحسين الجواد ايضا وهو في غاية الحسن

اقول من معشر سفك الدماء لهم ؛ دأب وسل عنهم ان شئت يخبرك ؛ فكل ايامهم ايام شر في

عاد الكلام الى الفخر بالجدود ومن الحري فاقول ابيات الحماسة التي للسموأل بن عادياء اليهودي غاية الحسن وهي شهيرة فلهذا

لم اثبتها ابو علي بن عبد الله بن الزبير وبين معاوية ظاهر بن طول لكن قال ابن الزبير ما سئل جارش به ولكن عند ما سئل عن

وفاء السموأل فقال هذا بعض ابياته ثم انشد ابن الزبير ما سئل جارش به الخ فقال له ابن مطهر الحمير فقال ومن ذلك قال هذا بعض ابياته ثم انشد

فقال معاوية تكلم يا ابا الجهم فقال اعفني فقال لتقولن فقال نعم قال فوالله لملك هذه وما اسما بنت ابي بكر

واسما حمير من هند وابوك ابو سفيان وابوه الزبير بن العوام ومعاذ الله ان يكون ابو سفيان مثل الزبير وما الذي اعطاك

واما الاخرى فلعمر الله ان ما سمعت بمثل هذا ما حكى ان ابنه كان معاوية وهذه حمير بن العاص ومعاذ الله ان يكون العاص مثل الزبير فقال معاوية يرحمك

الناس ابا وما وجدا وجدي ومعاوية وخالد فقال فقار الظهر انتهى الزبير فقال بعد ما اخذ بيد الحسن فقال هذا ابو

علي بن ابو طالب وامه فاطمة وجده رسول الله وجدته خديجة وعمه جعفر وعمه ابوها وابنة ابي طالب الفاسي وخالد الفاسي وخال زيد

كان خالد بن يزيد بن معاوية اجمع الناس ابوا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعث به وبصفرة ذي زيل ما قد عاهد الملك والوليد

عنده فقال يا امير المؤمنين ان الوليد بن يزيد استعرض عبد الملك بن مروان في فرس وهو ولي العهد فاعجبه فقال لمن الفرس فقال

ونريد ان نسلوهما الآية فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية الآية فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني وقد دخل علي فما اقام
لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان
اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين والتفت الى
الوليد فقال ويحك ومن يعد في العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير
ولكن لو قلت غنيمات وحبلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت قلت يريد بالعير عير قريش التي
اتى بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فنفر عتبة بن ربيعة باهل مكة وكان
مقدم القوم فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر واما الغنيمات والحبلات والطائف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى
الحكم بن ابي العاص الى الطائف وهو جد عبد الملك لم يزل هناك يرعى غنما ويأوي الى الحبلة وهي الكرمة حتى ولي عثمان فرده وكان الحكم
عمه واخ لعثمان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حدث ابو حاتم عن الاصمعي عن ابيه قال الذي [illegible]
[illegible] فاذا هو بحجام [illegible] واذا شاب [illegible] عقبة [illegible]

من [illegible] ٭ اسفه المجالد في بيت العرب ٭

قال ابن [illegible] ابو عبد الله [illegible] اذا هو بحجام [illegible] غلام [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
قال [illegible]
[illegible] قال ابو عبد الله [illegible]
[illegible]
الشيخ [illegible] رحمه الله تعالى

[illegible] ٭ [illegible] ٭ فالايام [illegible] ٭ [illegible]
يا من [illegible] ٭ [illegible] الكلم الموجز ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ فانا [illegible] ٭ هكذا [illegible]

[illegible]
الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس [illegible]
[illegible] الدين ابو الفتح محمد بن الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب بن مطيع [illegible]

[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible]

وانشدني بالسند المذكور اجازة له

الجسم [illegible] ٭ والنفس [illegible] ٭ والعمر [illegible] ٭ [illegible]

[illegible] قال الشيخ [illegible] الكبير [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة [illegible] وثلاثمائة [illegible]
[illegible] من اهل العلم [illegible]

على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين الشافعي ثم قال

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ٭ عمر الخليفة ثم حلف السؤدد ٭ الشافعي الالمعي محمد ٭ ارث النبوة وابن عم محمد ٭
ابشر ابا العباس انك ثالث ٭ من بعدهم سقيا لتربة احمد ٭ [illegible] ابن سريج [illegible]

قال الشيخ شمس الدين وكان على راس الاربعمائة ابو حامد الاسفرايني وعلى راس الخمسمائة الغزالي وعلى راس الستمائة الحافظ
عبد الغني وعلى راس السبعمائة [illegible] ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الكبرياء [illegible] النار [illegible]
[illegible] قال الفقيه منصور المصري

[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
وقال ايضا ٭ [illegible] من نطفة ٭ وانت [illegible] ٭

اخذ هذا من الكلام المنسوب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابن آدم اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما
يحمل العذرة ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يتبختر [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] فقال [illegible] اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة [illegible] تحمل العذرة

وقال ابو الحسن [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
وقال الارجاني
[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
وقال الشاعر
[illegible] ٭ وكان [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] ٭ وقال بعض الحكماء [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ٭ [illegible] ٭

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مسجده والثانية مسجد ابن حنبل مسورة والثالثة جامع السلطان غير مسورة والرابعة بمدينة المنصور بالجانب الغربي وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون الف مسجد وخمسة الاستعارة والخامسة مسجد وسور جميعه مسور والسادسة الكرخ مسورة والسابعة دار القز مسورة يقال ان المنصور سماها كذلك بسور محدث وكان يقال عند ما اراد ان يختطها اربد بغداد مدينة فقال اما ترى بينهما ملك يقال لها الرواد وبينهما نخيلات فقال لا هو وبقال انما سماها بذلك واختطها وكان المنصور عالما بالحساب على الدقائق ذكر ذلك الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي بسنده في تاريخه سنة ثلاث وستين ومائة من تاريخ الكبير وقال المدائني حدثني الفضل بن الربيع ان المنصور لما فرغ من بناء مدينته طاف بها وبجميعها ثم استكثر النفقة فقال لمن حضره من اصحابه كيف عملك لمن يأتي بعدك هذا المنصور وكم اخذ من كل قناة في نهر الصلاة بغداد من يوم عليه فحاسر من الدنيا كان عليه فقال ما لك ساكت فقال لا علم لي فقال ما بعد ان قال والله لا انفق عليه ولا اعود به فاخذ بيده وقال تعالا اعلمك الحساب واخذ له القلم الذي استحسنها وقال ارسم لي طاقا يكون شبيها بالبيت لا بد من ان يكون فيه نعم فانبأ على الساباط فاصحح جميع ما يحتاج فيه من الاجر والجص فرفع فيه ثلثين يوما بين ودعى للمتسبب الذي كان على العمل وقال ادفع له الاجر على ما حاسبته ما عمل متذرعا فيه ردا هم فاستكثر ذلك المنصور وقال لا ارضى بذلك ولم يزل حتى نقصه درهما فاخذ الوكلا والمتسبب بحساب ما انفق على ذلك فقال حتى فصل له الاجر عن درهم البكي ما بكى البناء الا من درهم وغيره وبقيته البيت مثل من اصل القرية كالاصل بناء الصدوق فانا العدوية كانت تحت زيد بن الاخنس العدوي وكان زيد بن مزيد في نفسها فاقره كانت تكتب بعزل منها وتخبأ ابا نعامة بن عبيدة فلما بلغ بالقارعة رجل عدي بن زيد بن شيئا وطاوعته فكان تركب كل عشية جملا لابيها وتنطلق معه الى بيت بنيان منها وجمع زيد بن جعفر بن سليمان على كاهنة اسمها ماوية فاخبرته بان اهله فاضل ساباط لا يلبث على احد وانما تخوف على امرأة منهن على عليها فاذا انه عرف السكون فجعه فقال لا تفعلوا فان الارض لا تدع هذا وكان جعل فساد فقال مثل هذه صورت الشيخ صحن الشيخ فقال الراعي

وما هجرك حتى ظننت معلنة ... لانا نفي لي هذا ولا جمل

الاعراب تم كلامه فيما حذفوا الالف منها كوجوه الاول قال الجوجاني اذا وصلوا ما لا استفهام حذفوا الفها تفرقة بينها وبين ان تكون اسما الثاني انهم حذفوا الالف لانها مفصلة بها جرى الجر حتى صارت كانها جزء من حروف الاصل الثالث طلبا للتخفيف في هذا الموضع لان بقاء كل واحد من الحرفين يطول الفتحة لدلالتها ان الحذف وقع بسببها كما تفعل واو علاوة وواو صلاة وبينهم وبين ما الاصل عما فاذا وصلوا حذفوا حتى حين وفيما فاذا ان وجدوا ما فاذا نقل تحذف للفرقة الفصحى الحذف وهو لغة القرآن قال الله تعالى فبما انت وقرأ الكوفيون والشاذ عاجلا الدين باثبات الالف وجوها الاصل قال ابن حتى الخطيب وبانحو فهو بحسان

على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير تمرغ في رماد

قيل ان بعض العوام سأل بعض الفضلاء فقال له ما نوعي فقال له بفتوى الله واسقاط الالف فقال له اسراء فيما فيه من الوجوه وما استفهم به موضعه الرفع على انه خبر مبتدء والتقدير الامر اما تقدير الرفع لان الاستفهام له صدر الكلام يقول ابن زيد وكيف هو ومتى نصبوا الله كما قال الاخفش فالتقدير اتذكر الله ذكرا وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون فالظرف في الوجهان في الوجه الثاني كقولك زيدا ضربته وللاستفهام معنى كيف بالظلم وتجرد بالسكين والمتعدية كقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وللابصارهم ان ربك

يبدو للمصاحبة نحو بعت الدار باثاثها ومنه قوله تعالى ومحى اسم جملة ومحى من الى المتسبب كقول الشاعر

تلك فاها احذ ابقر وهنا ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ذكر في قال الفارسي ما ذكره وحكى مثله عن الاصمعي في قوله الشاعر شربن بماء البحرم ثم ترفعت هذا كلام ابي الدين محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمهما الله تعالى وغيره ناقل مذهب الشافعي في مسح بعض الراس وخالف الشافعي جماعة من اهل العراق منهم ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن ابي ليلى وابو الحسن الكرخي قال الشافعي قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم ذكر الله تعالى الرؤوس وذكر الباء فعلمنا ان المراد بعض الرؤوس لان الباء للتبعيض كما تقول مررت بزيد وبعمرو اي ببعض منهما وقال ابو حنيفة ومن وافقه الباء زائدة والتقدير وامسحوا رؤوسكم كما تقول هل رايت من احد اي هل رايت احدا وقال الشافعي الباء للتبعيض ولكن لا يجزئ المسح الا على ما يقع عليه اسم المسح وهو ما يمسح منه بعض الرأس قل او كثر وقال ابو حنيفة يجب مسح ربع الرأس لان الباء للالصاق فكانه قال الصقوا المسح برؤوسكم والربع اقرب الابعاض الى الكل وقال مالك يجب مسح اكثر الرأس لان الباء للالصاق فكانه قال الصقوا المسح باكثر الرأس وقال ابو حنيفة مسح ربع الرأس مقدر بمقدار الناصية وهي ربع الرأس تقريبا وقال مالك يجب مسح الكل وقال ابو حنيفة مسح ربع الرأس مجزئ لانه لو قال مسحت المنديل فهذا يكون مسحا بالكل وان قال مسحت بعض المنديل فهذا يكون مسحا ببعض المنديل فهذا الاحتمال يسقط الاستدلال بالآية على وجوب مسح الكل وقال مالك يجب مسح الكل لان الباء للالصاق فكانه قال الصقوا المسح برؤوسكم والصاق المسح بالكل لا يحصل الا بمسح الكل وقال الشافعي الباء للتبعيض ولكن لا يجزئ المسح الا على ما يقع عليه اسم المسح وهو ما يمسح منه بعض الرأس قل او كثر يبقى ان يقال ظاهر الآية يقتضي مسح الرأس فلم اقتصرتم على مسح البعض فالجواب ان الباء تفيد التبعيض فكانه قال وامسحوا بعض رؤوسكم والدليل على ان الباء تفيد التبعيض ان العرب فرقت بين قولها اخذت برأس الفرس وبين قولها اخذت رأس الفرس فقالت في الاول اخذت بعض رأس الفرس وفي الثاني اخذت كل رأس الفرس فثبت بهذا ان الباء للتبعيض واذا ثبت هذا فنقول قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم يكفي في العمل مسح البعض من اي الرأس كان ذلك الجزء عند مالك رحمه الله فان اوجبنا تقدير بمقدار معين لم يكن ذلك التقدير الا بدليل مغاير لهذه الآية بل هو مرفوع وان الآية مجملة وهو خلاف الاصل فان قلنا الآية بكونها لايقاع المسح على ما يجزئ كان من اجزاء الراس كانت الآية مبينة مفيدة ومعلوم ان حمل الآية على ما يكون مبينا مفيدا اولى من حملها على ما يكون مجملا غير مفيد فكان المصير الى ما قلناه اولى وهذا استدلال حسن من الآية انتهى قلت هذا بحث مع مالك رحمه الله في ايجابه كل الراس مع ابي حنيفة في تقدير البعض واما منع من قال بان ما ذكرها فقد قال الشيخ الامام الذين الخاسن رحمه الله كلام اما ابا عباس الاذفوي المنصوبي مع ما وجد وكان اذا كان معها النفي جعل ما ذكرها على الكوفي وقد قال على التبعيض نحو احسن بزيد على ما احسن الجميع بين وما عدا ذلك فليس ضابطا هو موجود في نحو زيد ما ذهب الى السوق وقد يحتمل ان تفعل الاتبعيض ومع غير الفاعل نحو قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه

الا هل اتاها والحوادث جمة ... بان امرء القيس بن تملك بقهرا

اجيب بانه حذف ونوى الباء وما كان مثله مع المفعول نحو قولك بدوت بالسوق والنحو يبدو ونحو ذلك ومع خبر المبتدأ الا بان عند الاخفش وحمله ابو علي عليه قوله تعالى وما بكم من نعمة فمنه الله وانما قال ابن عصفور قوله تعالى ليس من البر ان تاتوا البيوت من ظهورها انه نادر وان كان في ضمن الجر هنا بدخول الجر عليها ما دخل عليه وهو النفي وصار الكلام تقديره وما بنو فلان بقولهم نادرا اي ليس من البر اتيانكم البيوت من ظهورها فحذف الباء وهذا الذي اجزم به في جميع القول الاول الذي ذكره ابو علي وهو ان يكون ذلك في الشعر لا في الاستعمال وعلى هذا يخرج كل ما جاء من الكتاب العزيز بحذف الباء من المجرور بعد النفي نحو قوله تعالى سائل سائل بعذاب واقع وقوله تعالى ويوم نشقق السماء بالغمام بالزوراء موضعه نصب على انه ظرف للاستقرار لا على هذا الذي ذهب اليه ابو علي وقد تقدم الكلام عليها عند قوله تعالى ما سقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين بنيات ولا لانه اسم لا تقدير له لا على ما ظنه ابن هشام ولا على ما ظنه غيره من المعربين بنيات ولا الواو عاطفة ولا حال الفعل المحذوف اي اتاها والحال انها خبر مقدم على انها مبتدأ هي خبر مقدم والجملة في موضع الحال يجيء الى الزور او لا يجعل اعرابه كما تقدم المعنى اما سمي بقعة لا يجيء شيء ولا يسكن فيها ولا علامة في بنيها بل ما ذهب في الشارع فيه ولا ناس فيها ولا يجيء شيء تقدم من المقام بنيها بنو ما كلها اما استفهام منكر على ما تقدم موضع فيها على المقام بنيها فان كان كذلك فمن جملة من منعين

قال الشيخ الامام الذين الخاسن

منصوب والاصل يكفي وانما نصب

كذا وجدتها بخطه

وان صح هذا الخبر والراي لامر ... اذا بلغته الشمس ان يتحولا

وقد توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى وهي احب البقاع اليه وهاجر الى طيبة لما امره الله تعالى بالهجرة اليها بعد اذنه وقضى الله عليه وهو في عشرة الاف بعد ما خرج منها هو وابو بكر منفردين ولما خرج منها قال اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الى فاسكني في احب البقاع اليك وهذا يدل على فضل المدينة على مكة شرفها الله تعالى واما البقعة التي احتوت على اعضائه العظام وتلك اوصاله الجسام فانها تفاخر بها الارض جميع الارض وقال صلى الله عليه وسلم ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا يدل على ان الله تعالى حرسها وحرس من فيها جميعا فما اخرج منها الا خبيث وقد اخرج منها بركة الله تعالى وهي ساكنة فيها وفي المدينة فقط ويقول اسخى ان اطاعها وجاء بها الرضا بها نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الشرف بها فهو الفضل الذي هو مرجع محمد الله تعالى المدينة قد احتوى على اصله وانفرد بفوق الفضل والطيب

واما ابيات رسم الربع لنا فهو العرفان الرسوم كالبا ... زلنا عن الاكوار نمشي كلانا

لمن ابن عمران ظعنه ركبا ... اقصد به وجه من الاول وكيف عرفها والثاني لم يزل عنه لانه لو تركها لاتاها المقام فقد يعرف بان ايضا الاثر عن الاصل من البين وهو الفراق وهو حالة الاستشهاد يكون من السيان وهو الظعن وهذا يعرف ايضا من قول ابي الطيب

ربع تعدى فيه الحلال الى ... الطالب الربح عنه الثوب لم يبن

جعل العيب ان لم يبن من الظل وكان لم يظهر لهم بين من الغراب اعلم يختلف عن الطيلسان من السلم فيلزم الثوب ولم يبن عنه وهذا الثاني ادق معنى والطف من الاول لو قال قائل ان ابا الطيب لو ان خفاجا الاتى نزل ابو الطيب

زلنا عن الاكوار نمشي كلانا ... لاهله ان يغشى رسومهم ركبا

فيما البيت انه جاء الذي ابا الطيب انما كان يفضل بالمعاني والاغراض لا الفاظ وبهذا قال قائل اللفظة بين عنه تعلق الرسوم فان المنزل اذا بان عنه ساكنه اقوت فالفظان متساويان فيقال لهذا اصح من قال وانت تجد ذلك نصب عينيك بعد ان تزل عن قوله الذي هو فيه بعد وكان خالد انما بان له المعنى من بين الجملة في اللفظ لا في المعنى وقال ابن خفاجه يعيب ذلك

وللذوق هوى الحي لم تنضره ... عذبة ثنت العنان لما الحما ... فلوت اعنان المطامع رجعا

ونزلت عشق الارال سهلا ... فمنزل ما اوطانه حافرا ... عرب الجلد وكالمطايا انجما

قلت الذي اودعه ابن خفاجه حسن ولكن ابن بعينه او الطيب تلك ابيات وفضلها الطائي ابو خفاجه فتنظر وقد تبع الاستعارة حسن التعليل وهو

اضحى نسيم دمشق حيا بها الحيا ... يمشي الهوينا في ظلال رباها

فكانه من ماءها وهضابها ... ماء سرى او اهيما وحيا ها

وقال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع ووقف واستوقف الملا الضليل حيث يقول فتفاوتا من ذكرى حبيب ومنزل اقول ابو الطيب وزل وزجل ومسخ انا الديار حيث يقول زلنا عن الاكوار نمشي كلانا ثم قال المعري ابو العلاء لم يقنع بهذه الكرامة حتى خسع وسجد حيث قال

نجبة الكسر في السنام وتيع ... ربعلت لا ارتجى نجبة ارتبع

وما احسن قول ابن الساعاتي هذا الذي على من اساء بصفح المطر

سرعة راكبا لهم الغمام كراكبه ... فلما رأى غضب جد به جلا

انظر الى هذا المعنى فانه من كلام ابي الطيب لكن نقله ابن حسان من شعر الشيخ الامام الاديب الكاتب الفاضل شهاب الدين ابو الثناء محمود بن زين الدين سليمان بن فهد الحلبي دمشقي مجلد من نظمه في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها بالمنائح فاهدى المدائح من نظائر انشاد قصيدة

لا عهد لي بالركاب وقد راحت ... لها معلما عند الكثيبة معلما ... وقد نزل الركبان عنها وعنهما

سحيرا على الارض الوجوه لكرما ... وكل اخي صبح فيرقى الدوحا ... فلم تدر ما تشكو الحداة من السها

وقد اشتهر من ذلك الباب واشرف وجوه زهاها الحسن ان تشتها ومن شعره ايضا في الكتاب المذكور

كاني بكم والبيد تطوى عليكم ... وقد قربت دون الحبيب الفيافيا ... اثرت لها الاكوار عزما ومشيا

وقد عظم الاكوان ما عظتم ... فما ان نال الارض اشرف منكم ... بحق هذا على الدين اصطفا

وما احسن قول من قال ساعتم اقدامكم بوجوهكم وما اخذ هذا البيت الرابع من القطعة الاولى انه موضوع من قول عمر بن ابي ربيعة

المخزومي ... فلما توافقنا وسلمت اشرفت ... وجوه زهاها الحسن ان تشتها

كانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله الاشرف وجهها بالبصرة فلما دخلها مصعب بن الزبير كلمها في ذلك فقال ايها الله وسمى بهم جمال فاجبت ان يراه الناس وانه صافي وصدق استدل لها فكر به بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر قول جمال الدين بن مطروح

لا تكون لاهل مكة قسوة ... والبيت بهم والحطيم وزمزم ... آذوا رسول الله وهو بهم

حتى حمته اهل طيبة منهم ... خاف الالة على الذي قد حباه ... سكنا فلا بابه الا حمد

ورجع القول الى طلحة خرج الطاهر من بغداد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد الله والبلاد بلاد الله فابعدوا وجدوا المخبر فاسم واثق بالله قال المتنبي

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان بنت العز طيب

والمقام بها بوار وقد نور عند نور مصاب هذا يقول وبعد ذا هذه المقالة والعجب ان يقول لما اراد عمها الامان لها في بغداد من زيادة ... كانت من الاسفار حين كانتي عند نزلتها ... ادم لما فارق الجنة

المعري ابو العلاء يقول

ب الزمان صبابي من حبائكم ... احزنه ان يكون الوصل شيئوا ... ذم الوليد ولم ازم جواركم ... فقلت انصفت بغداد من شنا

بشهر الدولة البهزي

فما انصف بغداد حين توحشت ... لترابها وهي الحما الانس

وابن الرومي قال يشوق الى بغداد

بلد حببت به السبعة الصبي ... وحبت ثوبا انزه هو جيد ... فاذا تمثل في الضمير ربابه ... وعلى اغصان الشباب عليل

واما الشريف الرضي فانه قال فيها

مالي لا ارعى عن الدهر بكرة بها الدهر حادي ... هالزف في الكرخ مقيما ... ولا الوذ الملاذ حيث بغداد

وقال ايضا ... ابغداد ما في بطن نهلة شارب ... من العيش الا والخطوب مزاجها

لما بنى بغداد ابو العباس عبد الوهاب بن المالكي خرج منها الناس وفشيعه من اكابرها وفضلائها جماعة موفورة فقال لهم ما وعدهم لو وجدت بين ظهرانيكم كل بغداد وعشيرة وعشيقين ما فارقت بغداد ومن شعر فيها

بغداد دار لاهل المال طيبة ... والمال يجلو الفتى والفضل والشيم ... اقمت فيها مصاعا بين ساكنها ... كانني مصعب في بيت زيدين

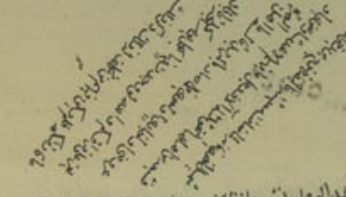

وقال ابو ابراهيم المستنير
مالي وللكأس والزير والمعيب لهى ... من لم يمت غبطة يمت هرما
بالراح عللني لا أم لكما ... قبل الممات وقبل رمسي رمما
فالموت لا بد انه آت ... فانضح بها جدثي اذا اصطبحا
وقال النهاني
بعض النهار وفي الفتاة كم ... رابت شملا بشمل غيرك ملتئم
كيف المقام بارض لا انيس بها ... الا الوحوش وبوم ناعب وحدم
وقال ابن شرف القيرواني
وصيد الارض ما راوا ولو صيدا جلا ... حتى ترى معضلا في الناس معضلا
وهو ماخوذ من قول
سرى وغرب فجذر من غادر بلا ... فما الارض منه والناس من وجل
وقال ابو العرب مصعب الصقلي
اذا كانا صحا من راب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي
وقال ابو فراس
من كان مثلي قال الدنيا له وطن ... وكل نوب غدا بهم عشاره
وما لقوله الاطلنات تجلد ... الا تضعضع بارينوحا ما ضعه
وقال مسلم بن الوليد
فان الفتى ما عاش وهي جلباب ... طلال بعود وهو المخيل
وقد يجمع المحبوب والبين بينه ... فيمن ما يريه مرة الشوق حاجل
وقال ابو الطيب
اذا ما سد يوما نكبت جانبا ... لم تبنه في ذمة الجهل
تحسبه الخافقين مضطرب ... وفي يديه احشاءه بدل
وقال ايضا
ولم ار مثل جيراني ومثلي ... لمثل عند مثلهم مقام
بارض ما اتشهى طيب ... بها فالبين يعوزها الكريم
وقال ابو تمام
وما ربع القطيعة للربيع ... ولا نادي الاذى بمن بعاد
وقال بن سناء الملك
لا اهجين كبارهم ... وصغارهم بها وكبارا
ما النيل من ماء الحياة ... ولا جميع الارض من مصرا
هذا يشبه قول الشريف الرضي وقد نقدها فاحسن فيه قول ابن ابي الحديد
وصبحني وجه الاديبة طلب الغنى ... فما الكرخ الدنيا ولا الناس ثوبم
ثم معنى بيت عمه ابو الطيب الذي قال فيه العكبري
انما الدنيا ابو الطيب ... بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو الطيب ... فالدنيا اجدب الاثره
وقال العربي
من لي ان الفواق لا تفتر عنها ... فاجد كالمياسم البجاء الكوحاء
وما احسن قول الحوار بن بجير ابن يعمر
لما توالى حلة فنالها ... فلتالها ما بالها بالت معي الكاظم
ان ولدت كنت حبيبا عنده ... فانه للزند عندي قاسم
يريد بقوله حبيبا اباه ام الطائي وبقوله قاسم ابا دلف العجلي لانه مدحه كثيرا ومشهور وهو يعجل ابا

ومما عد في الغزل ومن
ذكرت منقلبة والاسى يهيج ... للنفس ذكارها فان كنت انوجت مريضة فاني احدث اخبارها
ولولا علوه ما البكا ... حسبت دموعي انهارها وقال بن اللبانة في صاحب المرية
حباب بن معن تجتبيه ... فلم يرض بعدك العالم وكانت مدينة حتى ... تجبت بما جاءه ادهم
ومما انشدني لنفسه بالرجبة
وبلدة قد رضيتي ... بكل داء عناها ولو رجعت لاهلي ... كانت بلا دوص بلا داء
وقلت فيها ايضا
بالرجبة اهدر ركبي ... وذاب عظمي وجلدي اصبحها حر ... والشام بارد برد
وقلت فيها ايضا
عدمت بالرجبة الكتائب ... فلا مزيد ولا مزايدة وكل بكر بها وطرف ... فلا يباعون ولا يباعة
وقلت ايضا بالهامش بلدة لا ارى بها ... مقاسي وما بها نجدي لا هاف في نجد سكانها ... واهلها بنصف الهم
وما عرف احد اسس هذا المثل بعده لانه ان هذا او جعل لكن ولا احسن من قول الامام الاديب الكاتب شهاب الدين
ابي الثناء محمود رحمه الله تعالى انشدني لنفسه اجازة من قصيدة
استغفر الله من ليالي قضيتها ... من بره وطول الدهر مقتصرا
ابن الذي بر الاولين بفعلها ... كابر الجواد من بر الابل لو مثل الجود سر حال حالهم ... لانالني هذا ولا جعلا
انظر الى فطنته وكلامه الطريف لانه عطف الثاني والجواد على الكن ولو عطف ما ناسب فلان من اهل هذا ولا جعلا كان اوفق
وانصف وما ورد من كلام شهاب الدين محمود فانه جاء على مكانة منهج التركيب ثابت في معناه حتى كانه مما نال
الوجود الا في هذا المكان ولعلم الا في هذا القالب ليست الكلام الذي ارتباطا وتعلقا في اجزائه كان احسن الا ترى قول شمس الدين
محمد النواجي ومن خطه نقلت
وعيون امرنهن حبسي ... وانين يطيل لوجع البلبال وخدود مثل الرياض رواء
ما الاماني واسعة وكيف جناها ... لم اكن من جناتها علم الله وان فجرها البور سعيد
ما احلى واسعة وكيف جناها قصارت من الجهد لا من الجناية وقد نص النقاد من المتاخرين
هذا البيت وما راب عمدة الغريب بها احسن من هذا التجريد وقوله ايضا
هذا الذي انا مذ عرفت به ... كرما بلؤلؤ دمعي المنظم لا اخر موف ثم اسرد ... لعبس الكريم على التمادي مجرد
كلمة من الاولاد المنظم فان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو المشهور وانظر الى قوله
اسعد في باطلعة البدر طالع ... ومن شقوني خط بخدك نابت نعم عند الشاعي الخضر المخطوب
والمعول شهاب الدين احمد الذي جعل في قطع
وفي قطع مالي بعضوا بماله ... ومن فضله عاد وفي الناس سائل ناهيك بها فاسطا الاعطاء وعند الشاعي الخضر المخطوب
فاه هذب وفي بغلبك وبلبو بلبك لتفجر ابو جلنك ذيل الفخار عليه
وتناهى لاربه مشت ... منها المحاسن بابن بدره

ولم اورد هذين التضمينين واحدهما في الحسن كالغرة لامتوفي الركة تحوب على الاول ما شاء وعمر الابد والله الفرد بن
وعلى ذكر القطع تمكن التضمين وقلته ولابن وداب الموصلي انه قطع

فاقطع فلست له محالة ان واحد ... فقال هذا صنعة لم يتهيأ بعد

ومما حلى قوله ابن قلاقس

كانت بدلك عند جدك وحدك سيده ... فقطعتها وبعز عندي فوقهم قطع بده

وقول الطغرائي فيهم الاشارة الى بيت هذا النوع بسببه باب البديع عتاب المرء نفسه وهو من ابواب المعربة والبديعية
سوى بينهن وهما

عصاف قوله والرشاد الاربه ... اثرد ومن بعض الحرب بنبه ... فصبرا بني كل عن الموت اتني ... ارى عار ضاياه اللون الذلة

والشاهد في هذه النسبة قول القائل

فقدتك من نخصه شعاعا فاتني ... تهيبك عن هذا وانت جميع ... ومن التضمين المليح قول الكاتب ابي الحسين بن الحجاج الكاتب

لدن وداد ي من اكتسبه رسائبا ... ولي منه ما ضمنت عليه الاناملا ... ومن قلة ما في الورى جئت عذاره ... صددت وما في الشرع صد تحاملا

ومن اجاد في التضمين وبلغ الغاية محيي الدين محمد بن نبهان قال

وطرفي يحفظ الارض بجلالي فوقه ... انا ما مشى مشاف على المناقس ... وما انا الا ابر من جلالي فوقهم ... ولكني بها في العين ناقس

نقله من الفراسة الى الغرور وبه وقال

لو كنت في الحمام والحنا ... على العظامة وجسيم الالاء ... رايتها بسبيل منه بغاية ... سال انتظارها وقال الما

وكتب مع وردة اهداها

سبقت اليك من الحمد ابو بردة ... وانت قبل اتاها تطيبك ... علمت بالحال اذا ذاك فجعت ... فيها البك كالابن بنسبك

وقال في زهر اللوز

انهر اللوز لانت تحكي زهرا من الازهار ثانيا امام ... لقد حسنت بك الايام حتى ... كانك في الدنيا ايام

ونبع امام عالة خيولات وقال

انا هجر تحي الصبا بوبل الرعد ... للنار في كبدي اشتعالا ... كان لهم شعوف بقلبي ... فاعزهم بها بعدوا وصالا

وقال

وجيوش الفهم رعنا ... فابعدهم فوق الحدثان عني ... اثار وا عبسهم غرب حتوفي ... كان العبس كان فوق عني

وقال

بنان ملاهما بلذ سماعها ... وبطرنا من عود ومزهر ... والكرها بنحوانا الكريها ... انا بيت اجوانها الرحيق المعطر

وكتب مع نبع اهداه

اهديته ندحانا ان نصفه ... اوسعته محاجر تقبيلك ... نظمت به الصبا وحيا بها ... حتى نسيم راسه اكليلك

وقال ترف ندحا

ايا ندحا ما مذ صبح الدهر شمله ... واصبح بعد الراح فدجاوز الثريا ... سابكيك في وقت الصبوح وانني ... سالعرف وقت العبوق للثريا ... فان غطيت شمس النهار فحقها ... لانك كنت الشمس والغربا

وقال

انت الذي اهوى بغير شاربا ... من كثر طابت وما فيك شرعا

ابيت لعيني وجهك وحبك ... فارضى الغريمين وفيت معا ... وقال يعلو بنظرة مراض

سبقا الزمان الجيد ظلها ... جلبت بكفك مثل غصن اينعا ... واستغلت قرا السما بوجيهما ... فارضى الغريم فوفيت معا

وقال

بانت بدعد الحمام اسودا وابنا ... من فوق ابهى كالهلال المسعرا ... فكانما هو زورقي فضة ... فلا تقلقه حولي عنبر

وقال لمعذب يحلو جوابه لا حوالنبه

بكاء من هجرة بالركض تغويه ... فلا يغرنك منه رسه غلطا ... ان الجواد على علاته هرم

وقال واصف مثل البدر يغضن قوله

عليه ثلوب الهاشفين نظيل ... تردد هذا النفس اوسنة ... على اسلها كان الحسب يزيد

وعلى الجملة فحاسة التضمين اكمل الغاية واكرمها اجاد في النثر والنوبة والتضمين وقال في كرة تضمينه وكلما

اوعد له نفسه من خطه

اطالع كل ديوان اراه ... واما ابتدر عن التضمين طبعي ... اضن كاديب فيه معنى ... فشعري بضعة من شعر غيري

ونقلت من خط سراج الدين عمر الوراق له

نوادر من الواشي بليلة واديا ... لدن بين واح فضة فجر ... نقلت عليها شعرها بظلامه ... وفي البلد الظلماء تفقد البدر

ونقلت منه لدن في تجمل صنع

وما جلاب الاصباح حواه ... شبيه من الصفح الدعاء الغم ... سالته ما الذي تشكو فجاد بحق ... شبيه الدمع ابي يحكم

ونقلت له منه فما قاله في شخص عذا بيل

مالي وما للغزال يبل ... وهو حوى ساكن اللغوب الحقوق ... فانهم جالد بسيفا ... بيت من الشعر ابيت من الشعر

ونقلت منه له ايضا

اظما بعلم جفنه الصلح تكرا ... فقد جنبهم الاذى الذي كان اصلحا ... فانثم احق الناس ان تنشد ولنا ... الجفنات الغر يلمعن في الضحى

ونقلت منه له في العنبر

يشط لسريتي فانثني ... مشاعي من بعد ما ذعرته ... فقلت نام وما نظلة ... مسهد من هذا حكم

فقال اما قال تبارك ... منبه لنا عرائس نعم ... وله ولم تخطه

وسفينا يحمون اودعه الله ... بدلك السقام سراتها ... غلب عظمائه فلو عشقا ... وضعيفان بقلبان قوبا

اشد في نفسه المولى سعي الدين ابو الفضل عبد العزيز بها الحلي اجازه

يا ضعيف الجفون اضعف قلبا ... كان قبل الهوى قويا شديدا

لا تحارب بنا ظبا بك فوادي ... فضعيفان بقلبان قويا

واشد من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته

وبلوح تاجها الغصن والبدر ... فؤاد ما رايا وجها جليا ... غلب الصبر عن الفا تاظهره ... وضعيفان بقلبان قويا

واشد من لفظه لنفسه الامير علاء الدين الطبيعا الحماوي

ردنه زاد في الثقال رحى ... اعقد الخصر والقوام السويا ... هفي الخصر والقوام وقاما ... وضعيفان بقلبان قويا

واشد في نفسه اجازة المرحوم القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود رحمه الله تعالى

قل لعين الحمار كيف ملتها يا ... ما الكرى لسن خلا شفقا ... ادخلتها والله لبيك الاقوام قد شدوا المازر فوق كثبان الفا

ومن المنثور في نظره

قل للربيب يبتدع من بعدي ... ما اصبح المعشوق عندي شيئهم

وادر نلوم عن سبوني جفنه ... وكل بخط بلغ المحد انهم

وقلت وقد عدت ملبها ارمد
ابغظه من كراه بعد ما رمدت عيناه لامسه من بعدها الم ، فقد زنه وسبون الهند مفهدة ، وفقد ان البر حالسوم
وقلت ايضا في بكاء المحبوب
بعلة محبوب وموع محدرين ، ملا لاعاب هذا وهو مغرم ، تشبهت عينيه بسوق فاقدة من النبه في اغمادها نهم
وقلت في الاكراد الذين جاءوا في ايامهم
نقد زان اصداغ الممالك بنتها ، وما شانهم والحسن حلو الذعابها ، فما الحن بهواهم عندما التقى ، عصائر الاعناب في العقار
وقلت في حسن الوجه احب اسود
اباحي كلمت حب العبد ، وقلت وما العمل الا بجهل ، فلو بيا عند ظهر بكما ، لبت واعلم كما الا سفل ،
وقلت ايضا فيمن يهتم بحاله مع معشوقه
بقول له المعشوق وهو يلومه ، لمالك تضحى بعد ذاك نائم ، فقال وهل في العيش للناس لذة ، اذا لم يكن فوق الكرام كريم
وقلت في تفضيل بياض الشيب على سواد الشباب
ارى فضل الخضاب عليك شيبا ، بحالته بعض الاشتباها ، وهيهات فلت هذا الصبح ليل ، ابى العالمون عن الصباها
وقلت في تفضيل مملوك على خادم
بامن يريح وحبه الخادم على ، وحبه كسيح شديد بناره ، ان كان مملوك هذا سر خادمه ، فما اشقاه اعى الدنيا باظلم
وقلت ايضا
نحى من الاترك يهوى حسنه الحسن ، الفتى من النبات المعدني ، قال الجمال لحذه البيض ، فقلت الدنيا فقد سوء
وقلت ايضا
كلفت بوجنته بعض بياضه ، وحياته ان حلوة اذا هو عذرا ، وغدا يعيد لذاته بلحيته ، فقد يذب المرء عادية الذوى
وقلت مضمنا قول المعري في قد السيف
ماكنت احسب لو لا بنت عارضه ، ان يذبب الارض سط الجحفل اللهم
ولا ظننت سفار النمل يمكنها ، مشاعا الخ اوسعا على الشعر ،
وقلت مضمنا ايضا
واشعث عارضه زاله ، كان شعاع وجنته زلالا ، وعيب موجه بحر الثنايا ، ولكن بعد ما سحق تمالا
وقلت ايضا ، بقول لنا الغيناس والنبا هابط ، ليقطع اوصال المنى والمطامع ،
ومن بامن الدنيا بكن عيش آمنا ، على ما عانه فوق الاصابع ،
وقلت في شيب عذار الحبيب
قال الحبيب وقد وصفت مشيبه ، والناس قد صنفوا لما عذرا ،
نظف الرجال القول عند بيانه ، ونظفت انت القول لما نورا ،
وقلت ايضا ، قالوا احمل وصف العذار من الهوى ، فاجبتهم لا ابرح حلوا وقد ،
نظف الرجال القول عند بيانه ، وقلت ايضا ، الا اسقني من ريقة لذ طعمها ، بقبلة ولا تبخل فذا هي المحن ،

وحط لنا ما يحجب اللثم عن فمي ، فلا خير في اللذات من دونها ستر ،
وقلت ايضا
تقول وشوق ان تفاقم غيرها ، يجاسمها الزاهي البديع المسيد ، جرى لياقوتي حسن كلاهما ، وما فيه لا يلبس الا بعبد ،
وقلت في مليح عوريت عينه
انديه لعوب ظريف اليافي ، يقول وما تعدي ، تدفاريني حتى احتى ، ويثبت مثل السيف فردا ،
وكتبت على مجلد قديم
ملكت كتابا خلق الدهر جلده ، وما احدث في مدى عصر جلده ، اذا عابت كتبي الجدة حاله ، يقولون لا طال الزمان بمجلده ،
وقد ذكرت هذا ما اضيفه الشيخ الامام الحافظ العلامة ابرك الدين ابو صبان رحمه الله تعالى ونفعنا به وانا اقرا عليه الاشعار السيد
قول المازني وقد قيل له ما حملك على البخل قال ان بعض وزراء العرب كرمي ونسبني انا امر بضرب بعض العمال عائة سوط
فقال اذا هانت وكثر الملام فقال الفوز بعد ما تعاتب من اهل الجهل الخ وهذا البيت وما بعده لعلوي بن الحداد ما ذكره بن وكيع في المنصف
عن علي بن بسام انه دعاه صديق له مع مغني مشهور فقال علي بن بسام ثم دعى بعده فرجع بهوا حتى مضت عنه ثلاثة ايام
معاتبا له على الخلف فقال له ما منعك من زيارتنا فقال منعني منعك بيد نقرا الاعراب لبنات

نا عن الاهل سفر الكف منفرد ، كالسيف عري مناه من الحمل ،

اللغة ناقتي اي ناقتي ناء اذا بعد الاهل الرجل فهو ناء جمع لا واحد له من لفظه مثل رهط وهو مذكر لا يؤنث بعرفة
الجمع واسم الجمع واسم الجنس فاما هو المهيات وقد ضبط الناس وقد قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك
الاسم الدال على الكثرة ما تبين به شهادة الثالث اما ان يكون موضوعا للاحاد المجتمعة او الاعلام او كالاول كالرهط والنفر
واما ان يكون موضوعا للجمع الاحاد فالاعلام كالفرد على جمل الجمع اسماء واما ان يكون موضوعا للجنس فيلتبس
فيه اعتبار الفرد بالاثر الواحد بتفي فيه فالموضوع للاحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان من لفظ واحد مستعمل كالرهط
واسود او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الاحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب او لم يكن كالقوم
ورهط والموضوع للجنس المذكور هو اسم الجنس وهو غالبا يفرق بينه وبين واحده التاء كتمر وبعكسه كباقر
وجمالة وما بعرف به الجمع كونه على وزن من خاص بالاحاد كاباريل وغالب التابث عليه والحال حكم على الاغلب حتى
مع ظهوره من لفظه وربط حكمه على الجنس حتى لو غلب على التابث بحال هذه هي فلا يحال هذا على نعلم انه من محض
جامد والجنس سلوكا بابريق يطلق على مفرد وما بعرف به اسم جمع كونه على وزن الاحاد والجنس له واحد من لفظه كالقوم ورهط
وكونه مساويا للواحد في تذكيره والنسب اليه والحال حكم على الغالب حتى لو كان هو كالكلاب عربيا
مذكرا وكالبا مؤنثا وحكم ابنا على الغالب كاسم الجمع وكونه لا يعرف فيه الهاء والجمع لا يثبت الهاء الا نادرا
كاصارة وانه ينعت بنعت المفرد المذكر كالمثل بقال بيت معز من المتاع ومعز اصعر البلدين وهذا احسن من قول البيت
الصعر ذكر الاوعال وناقة صعرا الرجل بالكسر واصعر فهو اصعر اي انفرد والصعارب الانفراد واحد معزب بفتح فكسر
كهو لا يخص صعارب الانس معزب في الانسان من الاعضاء عشرة اولى كل منها كاس وهي الكف والكوع والكرسوع والكف
والكاهل والكتد والكفة والكلية والكرة والكتف بالتحريك ان يعني اشباع اللغة ثلاثة منه عد هاهنا تسعة اعضاء خلا الكرة
فقد اهملها على انام الاديب الحاذق ذكرها كما كان قد ذكر الكرسي قبل الرجس للانسان اول كل كلة منها كاس وقد رايت انا اعجلا
مسالة رسماها الانطاكية اشتملت على اسم ثلاثة بعضو من اعضاء الانسان اول كل كلة منها كاس وقد رايت انا اعجلا

ولم يعرف اسم مفتشة تجمع منه اسما اعضا الرجال والنساء ومنها جمع هذا الطابع كتبوا بابت فيه زيادة في وجوه الكلم
على ما ذكرته هنا الكوف بالنقش والكتابة عندهم مكتملة حاوية عن الرأس والكتف بضع الكاف والبهو حاوية وسعي
تكون عند النابة نبت معلقا للكوسة الوجد ولكن لاجمال الاف الشبه والكوة اصلا العنق والكواد بس ما شخص في
عظام اليدين كالمنكبين والمرفقين والكواس عظام السلاح والكتابة من الانسان والبهيمة ما بين الكتفين الى اسافل العنق
كالحمل السدد والكتح العجب وهو من الدين الورك الى المخصر والكحل العجز الكاذر تحم مغرز العنق والكوابع من الانسان
ما دون الركبة والكوسلة الذكر والكتار كسحاب المرأة والكثير الفرج وهو الكسة والكس الجمع الى الفرج والكرس ملوى الرحم
فاما الكس فليس بعربي على الصحيح وانما ذكرته لئلا وقفت عليه فاصل فيه شبه اعضا الانسان بابيات شعر ومن الحيوان ابيات
واما شبه اعضا الانسان بالحيوان فمن هذا كثر الشعر امن ذلك تشبيه الحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو
والفم بالميم والساعد والساق بالبين والقامة بالالف والراء بالشين قال

لا تقولن لا تكتوب على ... وجهك الشرق خطها نعيم
ما حوى خط عليها قلم ... نونها الحاجب والعين بها
مرفق الفنان والميم الفم ... هجرت خلت من قدرته

وقلت انا من ابيات

علقتها من بنات الترك قد فتنت ... بديع حاشيها عن سنة الشنف
بالملوى عينها بين وحاجبها نون ... وظل الغنان قد حاكا الالف

وقال الاخر يحاكي الشوا

ارسل فوادي لما جوى ها جوى ... صدقا فاني بهما واصفه اخلت ذا من خلقه حبه
نسخ وهذي عرضها واقفه ... نعالف جسن لعوادي والف لكن لجسن الخاطفه

وقال جمال الدين يحيى بن مطروح

قالت لنا الف العذار خده ... فيهم بحسنه شفا الصادي

وقال الاخر كان عذاره المكلام ... وبسم ثغره الدري ساد ... وسبل شعره ليل بهيم ... فلا عجب اذا سرى الرشاد

وقال ابن نقاده

سهم الجمال الفضاده من عينها ... والنون حاجبها بخال نقطه ... والميم فوها فالحروف ثلاثة ... مكتوبة والصب يحكي خطه

وما احسن قول القائل

يا بين طرفها وصاد عيونا ... انى اعيونها بسوء ظنه

قلت انا

بين الشبا حوى هما بهم بجسمه ... طوبى لمن فاز منهما كاس نسيم
ومن عجائب جؤذر يه سفما ... ما جمعوا غير قلب السين والميم

وقال الاخر

بالله بالمعذرة حسنه ... شبه غاص حشا عليه بهم ... لام العذار وميم بسمته على ... ما اعرى حسنه وبهاه

قلت البرهان الذي عمدنا بابات المعقول اشرف من البرهان الاني الذي يعطي العلة السائل للوجود والاني يعطي الوجود فقط لانك اذا قلت الخشبة موسوسة النار وكل موسوس نار محترق فالخشبة محترقة لزم من هذا الاستدلال بالقوة على الاول لان الحد الاوسط علة الثبوت الحد الاكبر للاصغر فعلة الاحتراق ان يحس مماسة النار فهذا البرهان الى
واما البرهان الاني فان الحد الاوسط فيه معلول الاكبر كقولك الخشبة محترقة وكل محترق موسوس النار فالخشبة

موسوسة

موسوسة النار فلزم من ذلك الاستدلال بالاثر على المؤثر وهو قولنا ما الذي حمل الشاعر على هذه القاعدة وهي ان يقال مثلا
له عذار بشبه اللام وفم يشبه الميم وكل من هذا لاهي فم بهم هو حسن فعذب حسن البرهان على حاله الى والقضية
الصغرى ثابتة بالمشاهدة والكبرى مشهورة فالنتيجة صادقة كالسبب على حواسي حرف الجر والعنق منها الظهر بكنفا
الطبع عن بعين وسئل الخليل عن معناها فاجابا السين الخلاجم واحده خلة بالمد المجمعة والخلال بطانان كانت
تغشيها اجفان السيوف منقوشة بالذهب فهو الاعراب ناه اسم فاعل من ناهى فهو ناه وهو مع ما انه خبر ولم يجزم
بلا منهي مثل ناهى فلا بنظم فيها الا النصب فقط تقول هذا ناه ورايت ناها ومررت بناه فان قلت هلا ازمته
على انه مبتدا قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون مبتدا محمى بمعنى على الاستقام او النهي او معنى النهي لا يتم الا
بلحظ ما لم يسم الكلام كما في قول الشاعر

انا ان حوم رسلي انهوا واظعنا ... ان يقطعوا فحبيب عيشي من ظعنا

وكما في قول الاخر

خليلي واوات بعهدي انما ... انا ان نكوا بالي عامر انا طاع

الا ترى ان فاطمة لما اعتمد على النهي جاز الابتداء به وهو الي ومعنى النهي لم يتم الا بقول الشاعر

غير ما سوف على نحى ... يقضي بالهم والحزن

قال الشيخ الامام العلامة العلامة ابو الدين ابو حيان هذا البيت سال ابا الفتح بن جني انه حال عن اعرابه فقال
انه ولا يجوز ان الحاجب فيه كلام طويل وخرجه بعد ان حكى عن الحاجب على حذف المبتدا وانابة صفته مقامه
وابقاء الظاهر موضع المضمر بعد ان الظاهر المبتدا والخبر يقضي بالهم والحزن غير ما سوف عليه وقال
الشيخ جمال الدين بن الخباز في نظم حسبك زيد منطلقا الا خبر له على احد الوجهين لكونه بمعنى اكفف وكذلك قول الشاعر
غير ما سوف على نحى البيت وسئله قول الاخر

غير لاه عن ذاك فاعلم طرح اللهو ... ولا تفتر بعارض سلم

فغير في البيت مبتدا لا خبر له على احد الوجهين لانه محمول على ما كانه قبل ما يوسف عذاري كما في نحو لهم ما قائم الزيدان
انهم قالت فغير مبتدا على انه جار ومجرور في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله لما سوغ لها صيغة اسم المفعول
وقد سد الجار والمجرور مسد الخبر كقولك ما مضروب الزيدان فتقدير هذا ان نائبا لا يجوز ان يكون مبتدا لعدم
اعتماده على نفي من السوغات لان العرب لا تعول عن تقديم الكلام على نفيها في مجيئها في الكلام وهو هنا للجار
والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل صفة للكف مقدرة خبرا ان بعد اسم ناه وهو ثالثة اخبار المبتدا واحد فالاخبار
بعد الدين بعد ان مالك رح قد يتعدد ما لم يختلف ويكون للمبتدا الواحد خبران فصاعدا وقد ذكر الكلام على ثالثة الاخبار
فليعلم هنا حرف العطف وهو الواو ويجب فيه ان يكون العطف وهو يسوغ فيه الامران فالاول لتعدد ما حوله اما حقيقة
نحو قول الكاتب شاعر وفقيه قال الشاعر ... بدا لك بدنها ربحي ... واخرى لا عدا لها غايتاه

واما حكما كقولك قطعا انما الجود الدنيا العيب لهو ونهبة وطلوبة بينكم وتكاثر الاموال والاولاد والثاني ما تعدد
لفظه دون المعنى وساغ ذلك لان الاخبار بعضها عن المبتدا كقولك الرمان حلو حامض جمعت من هذين بعضين
جمعتهما اشبه طعمة واجاز بعضهم العطف وجعل منه قول القائل

لغيم بن الحمان من اخشه ... فكان بن اخيف له وابنما

وهو سهو والثالث ما تعدد لفظا ومعنى دون تعدد ما حوله فهذا يجوز فيه الوجهان نحو قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح

وقال الشاعر: ينام باحدى مقلتيه ويتقي ... بالاخرى الاعادي فهو يقظان نائم

ونحو قوله تعالى صم بكم في الظلمات انتهى [illegible] قوله وهو سهو لان ابا علي توهم انه تعدد في اللفظ دون المعنى
وليس كذلك لانه في اللفظ والمعنى متعدد [illegible] فقالت ان لقمان بن عاد كانت له اخت محمقة فقالت لاحدى نساء اخيها
هذه الليلة طهري وهي ليلتك فدعيني انام في مضجعك فان لقمان رجل منجب فعسى ان يقع علي فوقع على اخته فحملت
منه بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب

لقيم بن لقمان من اخته ... فكان ابن اخت له وابنما
ليالي حمق فاستحصنت ... اليه فغر بها مظلما
فاحبلها رجل محكم ... فجاءت به رجلا محكما

فعلى هذا اذا كان الانسان ابن اخته [illegible] كان له معنيان احدهما ان اباه خاله [illegible] ابن اخته وابن خاله [illegible]
صح هذا فهو متعدد في اللفظ والمعنى وحينئذ يسوغ فيه العطف [illegible] ان تقول ابن اخته وابنه [illegible]
فكان ابن اخته ابنه فاما قول حميد بن ثور الهلالي ينام باحدى مقلتيه البيت فالعرب تزعم ان الذئب اذا نام [illegible]
فيفتح احدهما [illegible] قال العسكري وهذا محال لان النوم [illegible]
انه يغمض عينا [illegible] النوم ويفتح عينا [illegible] النوم [illegible] الهاجع [illegible]
[illegible] كلام العسكري [illegible] الشاعر قال فهو يقظان هاجع [illegible] النوم يقظان [illegible]
[illegible] الشاعر [illegible] فهو يقظان [illegible] هاجع [illegible]
والله اعلم [illegible] ان الارنب ينام وعيناه مفتوحتان [illegible] الناس من يكون كذلك [illegible]
العين [illegible] قال ابو الطيب: ارانب غير انهم ملوك ... مفتحة عيونهم نيام

فعلى هذا [illegible] الشيخ [illegible] ان يكون [illegible] اخبار [illegible] اللفظ والمعنى
دون المبتدا [illegible] هذه الصفات [illegible] الاخبار هنا معطوفة [illegible] غير معطوفة [illegible]
وهو المعنى [illegible] الكلام على [illegible] هذا [illegible] الرفع [illegible]
منفردهم مثل السيف [illegible] النصب على الحال [illegible] الفاعل [illegible]
فالواو [illegible] الفعل [illegible] المحذوف [illegible] هنا ابرز [illegible] فان [illegible]
[illegible] الا [illegible] لا يكون [illegible] واكثر [illegible] حتى [illegible]
لا [illegible] من المفاخر [illegible] هذا [illegible] ابا الصقر [illegible]
[illegible] في المجلس ابو العباس [illegible] فقال ابو الصقر [illegible]
في [illegible] اهل المجلس فقال ابو الصقر [illegible]
فخرج ابو الصقر مغضبا [illegible] ابو الصقر [illegible]
[illegible] لا يكون الا [illegible] وانما [illegible] هذا الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو
الفتح محمد بن سيد الناس [illegible] سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قال [illegible]
لنفسه [illegible] خالد الاشعري [illegible]
[illegible] الاشعري [illegible] قال [illegible]
[illegible] في وجهه ... [illegible]
[illegible] قال [illegible] ابابه

(في الهامش) [illegible]

ومن هذا ما انشدنيه من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي المعروف بالوداعي لنفسه
وذي [illegible] اسود [illegible] شرطي ... [illegible] وقال سابق [illegible]
وانشدني من لفظه لنفسه

ويجيء الفعل الاخر بصيغة ما [illegible] مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وهو عربي [illegible] الالف [illegible]
[illegible] التثنية [illegible] والموجب لحذف الفاعل امور منها الجهل به او عكسه او الحقارة او
عكسها او الايثار [illegible] السامع [illegible] او للاختصار او للتعظيم كما في قول الشاعر

ان الذي [illegible] ... خلقت هواك كما خلقت هوى لها

فلو قال خلقها الله [illegible] التفعيل [illegible] تقطيع البيت [illegible] كقوله

وما المال والاهلون الا ودائع ... ولا بد يوما ان ترد الودائع

فلو ذكر الفاعل [illegible] او [illegible] في السجع كقولهم كثر النصال [illegible]
الفاعل [illegible] المذكورة [illegible]
من [illegible] الفاعل [illegible] التفعيل [illegible] تقطيع البيت [illegible]
ان يكون [illegible] على السامع [illegible] ان يكون [illegible] السيف [illegible] ان يكون
[illegible] المفعول [illegible] الرفع [illegible] لان [illegible] النصب وهو
[illegible] الرفع [illegible] الفاعل [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] الفاعل [illegible] الفعل لا يوجد الا
بوجود الفاعل [illegible] المفعول [illegible] المناسبة [illegible] من الخلل
[illegible] الكلام على [illegible] البيان [illegible] الخلل الذي [illegible]
وان [illegible] الجفون [illegible] الصفرة [illegible] ان السيف [illegible] الخلل
لا [illegible] وهذه الجملة [illegible] الصفة للسيف من الخلل [illegible]
المعنى هذا البيت [illegible] وانا لا [illegible]
وانا [illegible] السيف [illegible] حليته فالنظر [illegible]
وهو المطلوب [illegible] الشجاع [illegible]
الاشياء وانما [illegible] الغاية المطلوبة منه [illegible] الحلية [illegible]
[illegible] ابو العلاء وهذا المعنى

وان كان في لبس الفتى شرف له ... فما السيف الا غمده والحمائل

وقال البحتري [illegible] بن الوليد
تعرفه السيف [illegible] ... [illegible]

وقال النمر بن تولب
فان [illegible] عن [illegible] ... [illegible] السيف [illegible] الغمد

(في الهامش) [illegible] من [illegible]

وقال لبيد بن ربيعة ٭ فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه ٭ تقادم عهد القين والنصل قاطع ٭

ثم لهذا قال الطغرائي ما قال بعد ما انحى في بغداد بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس وتحوزات بعيدة وانا من الفضل والعلم والادب بمجرا اسمي وسمع فقال لا يغبا بي كلا ينظر الى احد من حيث هو كالسيف المعرى من الحلية واما الدر باسمين في قلبه ولسانه اذ هما ذات وللدلالة عن قابلية حقها قال الشاعر ٭

تنزع عن كل نحو بالحياة ٭ فقد يهون بغير نقا الجوهر العرض ٭

قال ابو الطيب في معنى عدم الالتفات الى غير الانسان بنفسه

وما الحسن في وجه الفتى شرف له ٭ اذا لم يكن في فعله والخلائق ٭

وقال الشريف الرضي

لا تعجلن جل المرء صورته ٭ كم مخبر سمج في منظر حسن ٭ ان السفايح لا يغررك باطنها ٭ نقش الطوابع موسوم على الطين ٭

وقال المتنبي ٭ حسن الرجال بحسناهم وفخرهم ٭ بطولهم في المعالي لا بطولهم ٭

وقال الغزي

لا تطلبن نجح سوء حال ٭ ابن الحسن في الجفون السقام ٭ انا كالنار الخفا الفطرتها ٭ وطا بعيدان نحن احدام ٭

وما احسن قول ابن حمديس

اصبحت مثل السيف الجوهر مطول اغتاله من نجاده وحمائله ٭ ان بعلة صدأ كم من صيقل ٭ مصقوله الماء في النطالب ٭

وقال ابن قلاقس الاسكندري

وابغي الدنيا المطلوب منها ٭ فالرمح ترتقي عن تمام منبع اود خيبة سن الشباب نامق ٭ كالغصن كهو وهو رشيق ٭

وقال ابو العلاء عكس هذا المعنى

قالوا الفوارع الاثواب فاشبهم ٭ حذوة نواوي ونجد الاوابي ٭ واشبهة الغصن لا خضر بعيان به ٭ واي جنى للماس الا يحكم ٭

وقال ابو الطيب ايضا في عكس هذا المعنى

لا يعجبن مضيما حسن بزته ٭ وهل يروق دفينا جودة الكفن ٭

ومن قول المعروفة بعض الطغرائي

واشبه السيف ان يعده محليا ٭ فلم يعده قد يلد والقراب ٭ وليس يدنيه جور المدائن ٭ وكاب فرقة ذهب ما ل ٭

وسب مطوق الشر يكبوا ٭ فيا لسه والرمح اهتكاه ٭ وفند ما طار بجي بمدائح ٭ ونجهر الذي عن السواد ٭

ويعجبني قول القائل ٭ لبس الحجول بعارها ٭ امر فوق حلال ٭

فليلة القدر تخفى ٭ وتلك خير الليالي ٭

قلت الحكمة في اخفاء ليلة القدر بطاهر حساب منها ان يجتهد الاجتهاد في التقرب وكل مخصوص مجتهد في امرها فيحصل له الاجر جميعا لانه من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد واخطا فله اجر واحد تفضلا من الله ونعمة للاجتهاد العامل اجرا مسالة كل مجتهد مصيب في الفروع لا في الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد مصيب مطلقا فحجته معه بليل قولها كل مجتهد مصيب وهذا البحث في وقته لانه باخذ بحد خصه بجهاد البلاغ على مطلوبه فيقول بعين ما قلت للرئاب ما اقول لها ذا ثبت ان كل مجتهد حينئذ فاذ يحمل ان كل مجتهد مصيب الهم لا في الفروع ولا في الاصول قول شمس الدين محمد بن [illegible] من نعطه فقلت

تصاة الحق واصنع بطرف ٭ منى شك الرشا الربيب ٭ بعد فاصاب بلوغ اجتهاد ٭ صدقتم كل مجتهد مصيب ٭

رحمه الله عز وجل اياها لانه يتعلق بها واخفاها على المضاعفة لا يحصى لما في الايمان بها والاجتهاد بها ومثل ليلة القدر الساعة الخفية يوم الجمعة يستجاب فيها الدعاء قال ابن حجر رحمه الله تعالى اتفق اهل الاجماع على ان ليلة القدر حق وهي في السنة كلها واختلفوا فيها انها منهم من قال هي في جميع رمضان ومنهم من قال في افراد العشر الاواخر ومنهم من قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله ليلة القدر سبع وعشرين في لفظ من السورة وليلة القدر تسعة احرف وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظه ومنهم من قال هي في جميع السنة لا يختص بها رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصيبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن فضلها كالثواب الى القرآن الذي قال الفقهاء في جميع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية اقوال قال ابن رزين هي الليلة الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن انس بن مالك الثانية عشر وقال محمد بن اسحاق هي الخامسة والعشرون وقال ابن عباس الثالثة والعشرون وقال ابو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون وقال ابي بن كعب وجماعة من الصحابة السابعة والعشرون ومن قال انها في جميع رمضان يلزم اذا قال لزوجته انت طالق في ليلة القدر لم تطلق حتى يحول عليها الحول لانه لا يكون تعيينها الا بنص لان النكاح لم ينقض الا بيقين والاثبات وكونها في رمضان مظنون وفي هذا الفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة دلت على انها في العشر الاواخر من رمضان ووقوع الطلاق حكم شرعي والحكم الشرعي يثبت بخبر الاحاد فلا يتعين الاحاد يوجب العمل ولا يفيد العلم قال الرافعي لو قال لزوجته انت طالق في ليلة القدر قال اصحابنا ان قاله قبل رمضان او فيه قبل مضي اول ليالي العشر طلقت بانقضاء ليالي العشر وان قاله بعد مضي ليالي العشر لم تطلق الا بعد مضي سنة قال الشيخ محيي الدين النووي وقد طلقت بانقضاء ليالي العشر وهذا على قول صاحب المهذب وغيره رحمهم الله طلقت في اول الليلة الاخيرة من العشر وكذا لو قاله بعد مضي ليالي البعض لم تطلق حتى تمضي سنة وذلك انه قد يكون في اول اليوم الحادي والعشرين فلا يقف وقوع الطلاق على انتهاء وقت وقوع اول ليلة الحادي والعشرين قلت وهذا تحقيق من الشيخ محيي الدين وحجة من الاصحاب نقلا عن هذا وقراءة تسمية ليلة القدر وجوه احدها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة من السنة القادمة وقيل ليلة القدر العظيم لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر لما على من احياها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل انزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديرا في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة لتكتبها من اللوح المحفوظ وهذا القدر يحتمل فيه قول ابن عباس ثم رجع القول الى حقيقة قول الشاعر وتلك خير الليالي ويعجبني قول الشاعر

فلم ير في المكان ما يمنع ٭ في منصبي ومعنى ٭ فالشمس علو به وعيسى تقرب ٭ ان جماله ويطعن ٭

قلت يشير الى قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة وهذه الاية الكريمة ظاهرها مشكل وهو معنى للزنادقة لانهم يحتجون ان البرهان قد ثبت في الجسم الى الشمس قدر الارض مائة وستين مرة فكيف تدخل مع هذا القدر العظيم في عين عندها والجواب انه هذا العين كرامة واما هي على ما ذهب اليه ابن قتيبة بعض عنده وهذا احسن الاجابات بحد فيه عند فهذا احسن الاجابات فيجيء عنده ومن قال الشاعر ٭ حتى اذا الشمس لو كان ٭ معناه عندكان

وقال الشاعر ٭ وفي الشرحياة حين لا يحجبك احسان ٭ معناه ومع الشر فيكون ولا يخصص على كقوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وقال عنتر بطل كان ثيابه في سرحة اي على سرحة وكان على تنعم سوفه في كذلك تتكون القضية وعلى في عنى فيه في كقول الشاعر

ولقد سريت على الظلام بمغشم ‌ ‌ ‌ اى شئ الظلام وهذا اوان الفخر باب

ناصل الحدقة وتقول ان الخطاب جاء على حكم الحس لان من وقف على شاطئ البحر المحيط او نزه بصره في صباح
رأى الشمس عند الغروب كانها تغيب في البحر او خلف الجبل قال الله تعالى حتى توارت بالحجاب اى غربت واما العلم
اللفظ جاء على حكم الحس في الظاهر لما قال الله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة وما في المعلوم عند ان الشمس
كلام هو عندها ولكن لما كان ذو القرنين قد وقف على وجوب الامر من حيث انتهى الى البحر المحيط من جهة الغرب كان الناظر يجعل
ان الشمس تغرب هناك فلذلك قال حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اى ذات حمأة سوداء منتنة
والحمأة وابو بكر عاصم على هذا الفتح البحر الغرب كبير الشخوص عظيم الاجرام كثير السودان في اكثر اوقاته
فهذا الخطاب ورد على حكم الحس الظاهر والحس قد يكذب فيرى الصغير كبيرا وعكسه وفي النقطة وقطارة على الحلقة
المذنبة في السماء الى الاخرى في النقطة على الرحا الذي تدور سريعا وكما اذا قرأ الانسان جمرة بنظر الفرقد فيراها ثابتة ولا تدور
بخلاف هذا فانه قول ذهب اليه احد حذاق الفلاسفة بسبب ضعف بصره وقد يقع الرطوبة الجليدية عوضها او الجليدية
دون الاخرى في الجهة التي تدخل وضعها فتقطع الصورة المنتظمة من الجليدية الى العصب المشترك فيحس بها
بسبب الغلط الذي حدث من الخلل كما اذا اشرف الشمي على ما في البيت فانه يشرف على سقف البيت ولو نظر
موضع انظباع السقف كذلك تنقيره بوضع الحدقة بموجب انتقال موضع انطباع ما في الجليدية بتخلل الصورة سوى بين
بنوعي الواحد اثنين حكوان بعضهم ادعى هذه الدعوى فقال ان كل الحواس يرى الشيء ثنين وكان ابن الحوا نقاله بالبديهة
هذا بعيد لانه يلزم من هذا ان لا يكون ادراك الغير بالبصر بعينه فقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى والباحث المشرفين والجمع
ان اصحاب الاشباح يذكرون اسبابا اخر منها كون الروح الباصر موضوعة بين عينه ومبسره فيرى الشخص في بعض الاجزاء
تقاطع الخروطين فيرى شخصين وهو مذهب الشيخ المرتضى والمذهب الساكن مرة واحدة والمرتضى قال المذهب الاول
كثيرة ومنها كون الروح الذي هو اتقاطع العصبتين الى قدام وحده بحيث يكون لها وكان منضاد تان واحدة الى الحس
المشترك واخرى الى ملتقى العصبتين بتناوب اليهما سوء المحسوس فان تجلى ما تاديا الى الحس المشترك
الموضوع فتخيلها الى الحس المشترك والحكم ربما زمان ثابت فان تجلى فما زال الغابر الاول عن موضعه حاضرا فيرى
فصل ذلك الصورة بعينها بل انها تجيء حينئذ بعينها كل واحدة موضوعة وترتيبة وذكر بعد ذلك بعد البرهان الشيخ الامام
العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابي بكر بن سعد بن ابي بكر بن سعد بن زنجي الاصفهاني رحمه الله تعالى
الشيء شيئين اذا كان حولا اما هو استدلال احد الحدقتين بالانتفاع والانخفاض ولم يستفز فيها ثانيا الالف به الاثنين
اما ان كان الحول بسبب اختلال المقابلين بحيث او بسبب الانتفاع والانخفاض ودام والف فلا وقد يؤيد ذلك ان
الانسان اذا غمز احدى عينيه حتى فضا الاخرى رأى الشيء شيئين وربما وجدته الناس فيه واحد من حوله
بالارتفاع والانخفاض بذلك الحالة الغالبة على العين التي شيئين والحول ان الذي يغمز احدى عينيه حتى يرتفع او ينخفض
عن اختها اما يرى الشيء شيئين لانه يرى الشيء المرئي احدى العينين بل الاخرى وبتصل الى التقاطع الصليبي ثم
تلو هذا الشيء فيرى الواحد اثنين فقط لو ذلك اذ على هذا الرأي الشيخ الواحد منكر لان يرى فيها كما ان سقوط
الروح كما في ضعيف رعشة السطوح انهم كالدماغ على فيه وقد ذهب الشعراء بذكر الحول فقال ابن الحجاج وهو احول

يحيي النبا بالقليل بجهله ‌ ‌ ‌ كحول ولعبس الذنب لا لعيبه
وحسود حظي اذ رأى حظي ‌ ‌ ‌ واحد شخصي يعيب الشيء مثله

انشد الشيخ الامام العلامة ابو الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان بمصر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة قال
انشدني لنفسه محمد بن احمد بن حسن بن بحار النحوي بملج لرتيب احول

يا بي رشأ يجمع الاحسانا ‌ ‌ ‌ ملكية موضعها انسان ‌ ‌ ‌ اجرى الجفون لرتيب احول
السحر اودعه الكرى شبانه ‌ ‌ ‌ بالسنة زلت الذي اتانا بمصر ‌ ‌ ‌ وهو المغير في الغزال الاشا

وما احسن قول نجم الدين بن اسرائيل

فذاك الذي حدثته بالعين ‌ ‌ ‌ من قال لي مثلا بالعين ‌ ‌ ‌ ما بصره مثله سوى ذي حول ‌ ‌ ‌ من حيث يرى الواحد اثنين

وقال بعض الشعراء

واحول العين بغشته ‌ ‌ ‌ ما بين عين كلاشين ‌ ‌ ‌ بكرها الوبل مع فاته ‌ ‌ ‌ حتى يرى الشيء شيئين

وقال الآخر وهو مسهور

نظرت اليها والرقيب بغفلة ‌ ‌ ‌ نظرت اليه فاستوت حتى العذر
فكأن الحول بنا لان يحبها ‌ ‌ ‌ على حول اعذر عن النظر السذر

وقال احوذ بلج احول

قالوا اشغفت باحول فاجتهم ‌ ‌ ‌ فذدته قالوا اسوء اي صانه
لا تحسبوا حولا به لكنه ‌ ‌ ‌ من زهده بر نوا الى اعطافه

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله تعالى

يقولون لي لما كلفت باحول ‌ ‌ ‌ بقلب الزوجين قلت لهم عذيرا
وان كل عين حسن او صان اختها ‌ ‌ ‌ فعادت طوال الدهر تنظرها شزرا

وقال العلوي البصري فاحسن

ونظرة عين نغلتها ‌ ‌ ‌ خلاسا نظر الاحول ‌ ‌ ‌ تقسمها بين وجه الحبيب ‌ ‌ ‌ وبين الرقيب خفية تغفل
وشبعة لاحوى فقال ‌ ‌ ‌ ارى مستقيم الطرف مادست عندكم ‌ ‌ ‌ فان نال طرفي عنكم فهو احول

وضع الفضل الكاتب الحسن على غلطه وتذهب في الغزل السار مذهب الصحاب بحركما الى غير جهة الذي يجرب اليها بالكلية
ويرى الناظر البعيدة كبيرة وهي صغيرة والجبال وغيرها في السراب على الاعوج والحمام اذا وضعه على عينه على ملتقى
كالسواد ويرى الشمس عند الشروق والغروب اكبر مما هي عند الزوال وقد يرى العين الواحدة اثنين فيما احسب وقد غلط الحسن
البصري منهذا الذي ذكرناه احسن قول في الحال المعرى

والنجم يستصغر الابصار رؤيته ‌ ‌ ‌ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وعلم الناظر الجم طريف الى الغاية ولابن الهيثم فيه كتاب جليل رايته في سبع مجلدات ولشهاب الدين الغزالي
كراسين او دعها غير من مثله من المناظر وسماها الاستبصار فيما تدركه الابصار فيما اعتقد اكثرها
على الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي الهيجاء بن سعد الانصاري وما يخطو في غلط الحس بما قال الشيخ الامام
الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الذهبي في المغازي الواقدي وهب حدثني اسامة بن زيد الليثي قال احد ثني نافع
قال كانت لابن رواحة امرأة وكان بغيتها وكانت له جارية فوقع عليها فقالت له ويحك فلعل جارية فقال سبحان
الله فقال اني اعطا اذا فانت جنيت فقال

الشيخ الماشي
وجد فيه

قاله بعد الغزو من كلام ابي حيان على ابن سعد الدين الغزالي في الغلط الذي وقع له في الشعاع الذي في
كلام طويل على ابن الاصلع والشعاع اما ان المنفلع كما ذكره المنفلع اي الذي ينفلع منه ضوء الشمس
حين يطلع او ينفلع اي يتفرق ضوءه على الارض وهذا هو الذي ذكره ابن الاصلع والله اعلم وكتب
ما ذكره ابن حيان في الشعاع ما نصه ما ذكره ابن الاصلع في الشعاع ليس بشيء وانما الشعاع ما ذكره
ابن الهيثم وغيره ما ذكره ابن الاصلع ليس بشيء وانما الشعاع ما ذكره ابن الهيثم وغيره

شهدت باذن الله ان محمدا ، رسول الذي فوق السموات من علا
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ، له عمل من به منقبل

وقال بن وهب حدثني عبد الرحمن بن سلمان بن الحارث ان امرأة عبد الله بن رواحة رأته على حماره فجعل يرتجز بها فقالت له

شهدت بان وعد الله حق ، وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف ، وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ثمانية كرام ، ملائكة الاله مقربينا

فقالت امنت بالله وكذب البصر فجعل يقول رواحة رسول الله صدقت فجعلوا يكذب الحسن بن يعني البناء

الفوا وكان لها سرير الماء حتى مجلس عليها ان يكون فعلها امام زوجها فقالت له اذا كان الغد فاتني

البيت الثالث وكن بين الشرفة السجا اخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك المنزل الذي هيئته ودخلا البيت

اطمأن بها المجلس وسعدت المرتجز هناك على انها تلتقط من ثمرها فلما اصابت ذلك اعلمها جعلت تضع يا بوسها

وقبلت تفعل مثل هذا في غيبتي فقالت لها الجارية انظري واخذت تقول مثل هذا ذاما ثم اهانت بالطعام

انها فيضحك الله اكرمك لشكوى فاخذ يتبرم من هذا الفعل ويتبرى منه وهي لا تنفك ولا تزيح فقال لها لا يكون هذا من خاصة

هذه الشجرة حتى ارتك جبلك ما لا حقيقة له وهي تظن انه يعلم انها ليست هي فلما صعدت على المشبوك الذي

جاوا واخذ في العراقيل اراها الزرع فقال لها لو انني تابعة العقل مثلك ما كنت انزل ان رجال قد هلكوا وهو ضعيف

وكيف رجع القول الى قول الشاعر ولبس في الكلام على البيتين فقال ابو بكر الخالدي

يا هند ان رحت في شمل ، فانني غيار
هذا لمدام هي الحمراء ، خبيثها خوف وفار

وقد ذكر الباسوفا في ذكر ابيات الجزار من يأس فهي

لتصيفه نعدس العربنا ، عللها الفرعلة
لا تسلني عن مثارها ، فيها منذ فصلها ثلاثة
نسف الريح صدرها بالاثاثة ، فصب بنات نكوهو اوعازة
كل يوم بكابد العصر والدث ، مرارا وما تفد بعمله
قال لي الناس حين اخبرتهما ، لبس اكثر منهما ما رأيته

في هذه الابيات على ما ترى ابيات لا بأس بحسن موقعها من السمع وقال ايضا

اراحها جدواء من كلما ، تكوى من دق ومن عصر
كدمزة كادت مع الماء اذ ، بغسلها عنها الحا بجري
تموت في الماء جوى لولا انها ، ببعثها في ساعة الشرر

ونقلت من خط السراج الوراق له

هذا وجوه الزرقا عضها ، من نسج داود في سرد الفان
قلبتها فعدت اذ ذاك قابلة ، سبحان من بلى تجلى وما لاف
ان الفتاة لشي لست اعرفه ، فكيف بطلب من البوم وجهان

لو ان صاحبنا الجزار ابصرها ، على ابصر البلاقون جوهان

وهذه من ابيات في الجوهنة طولها عدتها ستة وعشرون بيتا كلها بديعة ولكن اثبتنا هنا على هذا القدر خوف

التطويل وعلى ذكر المعدي قال الطف قول الشمس الدين محمد بن طباطبا

ما عابث عيناي في تصابي ، الا من خطي ومن بحثي ، فذ بعت مجدي وعفاري وقد ، وقطاسبحت لا خوف ولا حزن
وان كان قد اخذه مجير الدين محمد بن تميم

الفتى الجزار الشهير بالمعدي ، عجبت جزاعوني وصف ونعت ، وارجوا ان يصوم ما في
ليسعد منها حظي وبختي ، فانبسه وابركبها جميعا ، فبيح جوعكم فوق وضحك

وقول احمد وهو اعظم الشعراء السابق

فالواغلام الفوه من بغلته ، واجبها منه على بغلته
تلك لقد بوح الزمان به ، لم يبق لا خوفه ولا بخته

ونقلت من خط السراج الوراق له

بعت خفي بارضكم من حماقة ، حف فيها صار بي للبخفي
ثم اتبعته نذالة نفس ، احوجتني لاكل خفي وكفي

وقال ابو الحسن الجزار

بت واطوي كشحا ، مزقتها الارضة ، فعوزي مكشوفة ، وستري مقرضة

واما معنى الفقر فقيه لابي العلا

وان الغنى والفقر مذهب الغنى ، لسان بالعظم من الثروة العدم
وما نلت ما لا نظ الاوصال بي ، ولا ورثها الا ودر به الهم

انشد في الشيخ الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشد في لنفسه ناصر الدين حسن بن

النقيب النقيبي

وما بين كفي والدراهم عامر ، ولست بها دون الورى بمخلل
وما استوطنتها قط بوادي ، ثمر عليها عابرات سبيل

وانشد في الشيخ الامام الحافظ فخر الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس قال انشد في لنفسه الشيخ فخر الدين بن وقواف العبد

اهل الفضائل في الدنيا وفي ، اهل الفضا بل مرة مملوون عند هم
فما لهم من هوى في مرة ، ولا لهم في ثرى قدر نا همم
فذا زلونا لانا يجنسهم ، منا زل الوحش في الاهمال بينهم
فلينا لهم فدر نا ان نعرفهم ، مقدارهم عندنا او لودروا بهم
لهم مريحان من جهل وفضل غبن ، وعندنا المتعبان العلم والعدم

البيت ثلث هذه القطعة ساقطة النظم عن طبقة الشيخ فخر الدين رحمه الله تعالى وانما اثبتها طلبا للبركة وانشد في البيت

لنفسه اجازة الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردي وانشد في الوهلجمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة قال انشد في

لنفسه اجازة الشيخ فخر الدين بن وقواف العبد

مزدوان

ما الاحياء الاحياء بحرة كبيد بن الوردي رحمه الله
نسبة الى حصن بن ذي رعين قاله ياقوت والله اعلم
قال انشد في لنفسه

لعمرك لقد قاسيت بالفقد شدة ... وقعت بها في حيرة وشتات

فان جئت بالشكوى هتكت مروتي ... وان لم ابح بالصبر خفت مماتي

فاعظم به من نازل بملمة ... يزيل اصطباري او يزيل حياتي

وقول الطغرائي ماخوذ من قول الساعاتي مسلم بن الوليد

ورايت حتى صورت للبين ولكنا ... بعد الفوز وقيل ما انفرد النصل

وما احسن قول ابن الساعاتي

اهتز عند تمام الحول الى العمل ... مثل اهتزاز المشرفي العاضب

وقال ابو بكر بن اللبانة من قصيدة

حلبت الدهر لا يسفر عن نوى ... افاما رد الطرف اذ جئت الخطب

نحو امرع ابت الفرع صارم ... معني حليته مع غمده ويحي القرب

وقال ابن سناء الملك يرثي جماعة من احبابه

تلك قبور بها تبيت هم ... الا ببعد ومحو مناظر كما رأيت نعمي

وعشت من بعدهم بحمى كالسيف في الوحدة لا كالسهم في فقد صوت وذل ذمي

فلا صديق اليه مشتكى حزني ... ولا انيس اليه منتهى جذلي

الصديق اللغة هو الصادق في المودة والمحالة ارجل صديق والمراة صديقة والجمع اصدقا وقد يقال للواحد والجمع والمونث صديق قال الشاعر

نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا ... باعين اعداء وهن صديق

هذا اختلس ابو نواس معناه في قوله

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

قال الرشيد هارون لو وصفت الدنيا نفسها لما نطقت بمثل قول ابي نواس اذا امتحن الدنيا لبيب واخذه ابو الوليد احمد بن زيدون فقال في قصيدته البائية

اصخت له دعوى البراة شانها ... انت العدو فلم دعيت حبيبا

واخذه الاخر فقال

احبابه لم يفعلون بقلبه ... ما ليس يفعله به اعداؤه وقال الاخر

وقال الارجاني

احبابنا كم تجرحون بهجركم ... فواد محب لم يزل لكم مكمدا

اذا ارسمتوا فعلى وانتم احبتي ... فماذا الذي تخشى اذا كنتم عدا

ولفظ فعيل وحبيب صديق وكلها يجوز فيها عن الواحد والجمع والمونث بلفظ واحد قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم صديق فهم حبيب فهم مشتكى مصدر اشتكى يشتكي الحزن بالفتح والسكون خلاف السرور والحزن بالكسر وجمع الاجرا والاتر يطرب الاتي وهو الجمال الذي يوجد منه الانس ويكون البلوى لا يتوجس منه منتهى مصدر انتهى الشي اذا بلغ الغاية قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى وقال ابن دريد ولا ... بلغ الحد انتهى الجذل بالذال المعجمة الحزن وباب بعض الناس

بلغ

كتب ذلك بالدال المهملة وهو خطا انما هو بالذال المعجمة مقابل الحزن ضده وهو الفرح الاعراب فلا صديق لها

ولا هذه لا التي لنفي الجنس قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك الاندلسي في الشافية ان لا تعمل الا في نكرة مختصة بالاسما فلذلك

الغاية اهل العربية ان الحروف اذا كان مختصا عمل كحروف الجر الخفض بالاسما ومن كان داخلا الافعال ونحو

اخواتها ومثل لم ومن الجوازم وعوامل النصب الافعال ومن كان داخلا على القسمين ولا اختصاص لها فلا عمل لها الا ان

يختص ... كهمزة الاستفهام والنفي والعطف لم يعمل شيئا لاشتراكه في الدخول على الاسماء والافعال وفي قول الشيخ جمال الدين

في الخلاصة سواها الحروف ... وهو انه قدم ولا الاشتراك في الدخول على الاسم والفعل ثم ذكر ولا هذه لا

على الاسم ثم ذكر لا انها تدخل على الفعل انتهى قال الشيخ بدر الدين وقد توجه من هذا الا انها اعملت في النكرات عمل ان في الجر

وعمل ان لانها توحد ... نفي النكرة بعدها استغراق الجنس ... ان عمل ان للتوكيد

الايجاب فهي ضدها والشيء يحمل على ضده كما يحمل على نظيره ... ولذلك جعل الشيخ ...

خطوبا حملوا على البالغ في الضد ... قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب هذا الذي يقول النحاة ههنا وعندي ان احسن من هذه

العبارة ما قاله الشيخ ابن عمرو بن الحاجب هو ان ان للاثبات كما ان لا للنفي ... نظيرتان فاشتركا في العمل

فحمل على الاشتراكهما في ذلك انتهى قلت هذا تعليل حسن لانهما بعد ان من باب واحد وهناك يكونان متضادين في الحمل

على الاشتراك اولى ... قال الشيخ بدر الدين فاما اعمالها عمل ان فشرطه ان يكون نافية للجنس

نكرة متصلة سوى كان موجودا نحو لا غلام رجل ظريف او مكررا نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلو كانت مفصولة وجب الالغا

نحو ... لا فيها غول ... الانفصال ... اذا كررت شبيهها ... نحو لا حول ... الا

قوة ثم اسم لا اما ان يكون مضافا او شبيها به او مفردا وهو ما عداهما فان كان مضافا نصب نحو لا صاحب ...

وكذلك ان كان شبيها بالمضاف وهو ما بعده شي هو من تمام معناه نحو لا قبيحا فعله محمود ولا خيرا من زيد عندنا وان كان

مفردا فهو مبني لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر لتضمنه معنى من الجنسية ... نحو قول الشاعر

فقام يذود الناس عنها بسيفه ... وقال الالا لا من سبيل الى هند

فيلزم الفتح بلا تنوين ان لم يكن مثنى او جمع تصحيح وقد تلك ... نحو لا حول ولا قوة الا بالله اوجه

في اعراب لا حول ولا قوة الا بالله ... اوجه الاول فتحهما نقول لا حول ولا قوة الثاني نصب الثاني نقول

لا حول ولا قوة ... الثالث رفع الثاني نقول لا حول ولا قوة ... الرابع

رفعهما نقول لا حول ولا قوة ... الخامس عكس الاول رفع الثاني نقول لا حول ولا قوة ...

... قول السراج الوراق ...

ارى الفتوة ... فلا حول ولا قوة ... اذا وقع الفتى في السبب فهو بالسنة هوه

وحكى ... جمال الدين محمد بن نباتة في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ...

... بعض مشايخ ... العلم ... فقال ...

بالجهل ... كانت له ... عجايز للفضل مرجوة

لم يكتسب ... او ... ضعفا فلا حول ولا قوة

فاجبته ... الثاني فلا حول ولا قوة الا بالله ... يا مولانا ... الا بالله ... الاكبر

فكنت ... العلي العظيم ... في غاية الحسن

وجمع القول الاول الذي الجنس تفريعا على ما ذكر سيبويه واما بقي معربا على الفتح فيما هنا سؤال وهو ان العلة المذكورة اسبها هو
وتلخيص انه ركب معها وهما بمنزلة الكلمة الواحدة فحينئذ لا يخلو اما ان يكون بناؤها على الفتح لاجل تركيبها مع الجزء الثاني
الا ترى ان قولك لا رجل في الدار فان نفوه على جملة وقعت موقع المفرد تقديره فما لك وقد علمت ان نفوه النصب وان
بنيت معها هذا التقدير نفوه لا رجل على الطريق قال الشيخ بدر الدين محمد بن الدماميني وكل خبر لا فهو لام العلم
كقولك عالم وردحان زهم حوفي معديكرب ولا كريم من الولدان مشبوح

وان علم التركيب حذف عند بعض نحاة البصرة والطائيين واجاز حذفه والكسائي الجائزون وما جاء محذوفا نحو قولهم لا عليك ولا بأس انما هو
لوضوح اذ نحو هذا قولك لا اله الا الله لا اله الا الله واسمها والخبر محذوف تقديره لنا في الوجود الا اله كذا اجروه والوجه ما ذكرناه
فان الحرب اشكلا على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق بتقييده بالوجود فخصص به لانا اذا كنا
كذلك لم ينف عاما وحينئذ لا يكون هذا القول الذي اراد بالوحدانية على الاطلاق والجواب انا لم ان التقييد بالوجود
اذا كان مخصصا لا ينفي على العموم المراد من النفي لان المراد نفي الالهة في الخارج الا الله على معنى ان نفي وجودها سار في
نفي ماهياتها كانه قال الا الله موجود فالمعنى الذي يعم الكلام المراد من رفع الكلام الجنس فاول الكلام الى الذي
الجنس وصدر بواسمها وهو مبني على الفتح معها والخبر محذوف تقديره في الوجود او تقديره لنا وانما اختار ان يكون
صدر بوتها مبنيا على الفتح ليطابق جواب قصد الكشف عن حالهم ونفوه واحدا بعد واحد ونفوه على هذا يكون لا بمعنى ليس
بجواب لاي بمعنى الواحد كما الذي الجنس فنفي الجنس كما ذا قلت لا رجل في الدار فنفيت به الجنس في هذه الدار هذا يحتمل
ثلاثة ان يكون بها واحد لا اثنان لا اكثر واذا قلت لا رجلان في الدار ونفيت به الجنس كان معناه نفي الرجل الواحد وقد يكون اثنان وثلاثة
واكثر واذا نفيت هذا نفي بقي كان الحق ان الطغراي كان قد سبق واحد وقد يكون اكثر وهذا يا نفس قولك لا رجل في الدار هذا هو الذي
نعلم من استقراء الاهل اللغة والوطن ولا صحابه كما كان ابلغ واشد وان لا افادة كان الكلام ابلغ واشمل واكثر افادة لجميع
المطلوب بدلالة التوجيه له والتعطف عليه البيت وجوز وجوه وشبه الكلام على المذهب وتشبيهها والجار والمجرور في موضع الخبر
المقدر وشكك هذه الصيغة لانه ليس فيها الا اربعة اشياء المصدر واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان كان الاربع سبع
لا تختلف صيغ هذا وهذه الصيغة هنا للمصدر خاصة وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب لانه مضاف
وهو في الحين مضاف الى الباء وهو مبني المتكلم في موضع جر ومشكك مضاف الى الحين والجملة من المبتدأ والخبر في موضع
نصب على انه صفة لاسم كان المقدر بالمصدر بما سكوني في انا به موجود والصفة اذا جاءت بعد كلام
المعنى انا بعد صدقا بكون مشكوكا في وكلا اولى انا بكون منتفيا في وهذه حالة الشك على ما ليس بها
الاخوان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة ما تبعه الا ابو بكر معه ليكون له انيسا في الوحدة وبضاعة في الغربة
البيت الشورة وبانس به اذا خلا وقد علمت ان كان معرفة لقارئ الذي عنده علم لسنة من لا ينفي ولا ينزع عنه
سلوات الله عليه لما امره الله تعالى بالرسالة الاخرجون لبد يعني الايمان سأل الله تعالى ان يكون احد معه قال الله تعالى انا
لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد به ازري واشركه في امري وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بملك خيرا
قيض له وزير صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان اراد شرا كفه عنه وكان انوشروان يقول لا يستغني الوزير
السوء عن الصقل ولا الكريم الدواب عن السوط ولا العالم الملوك عن الوزير فلت ولم يكن الوزير بعد الصالح الذي
كان كما قال الله تعالى انما الدعوة بما دعوته رسوله وبشاورهم في الامر وما اصدق قول الشاعر

اذا عرا رئاسة شر فيه صاحبها وان كنت ذا راي تشير على الصحب فاني رأيت العين تجهل نفسها وتدرك ما تدري من موضع الذنب

وقلنا ما في المشورة

لا تسع وامر ولا تعمل به ما لم بنة لديك عقل ثان
فالشعر عند ذي تجربة عروضه وكذا عند الشمس بالميزان

وقول الاحجاف

شاور سواك اذا نابتك نابية يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلغي كفاها ما تراه ودنا ولا ترى نفسها الا بمرآة

وقوله ايضا

ان زرابك راعي غير لسن واستشر فانحن لا يخفى على اثنين
فالمرء مرآت اخاه وجهه وهي فتاه بجميع مرائين

قال صاحب علم الشارة يمكن ان الانسان يرى فتاه بطريق وهو ان يجعل مرآة بين يديه ومرآة اخرى خلفها فانها
يجب ان يكون احدهما اكبر من الاخرى لو كان بينهما انسان وكان احد الصغيرتين ان التي يجب كونها الاخرى فلا
بأس بهما ما طلوب فاذا نظر الى الذي بين يديه انصرف شعاع بصره فيهما فانعكس طالبا الجهة التي جاء منها لان المرآة التي
فيها الوجه وجاء وراءه فيجد وراء المرآة التي فيها انطبع فان الاولى لان الصورة يخرج شعاع كما تقدم
فينطبع فيها ويجد من يكون له وجهان احدهما في التي هي امامه والاخرى في التي خلفه فيجد شعاع بصره المار الى التي خلفه
صقيلا لا يمكنه الثبوت عليها فيرجع الى الجهة التي تقابل فيجد القفا فيعلوه كما يعلو الوجه من الى هي امامه فيقول
الامر الاكثر شعاع منصل اصفاه فيجهي صورته في شعاع حتى ينطبع فالمرآة التي خلفه هي وجاء وهو في حال المرآة التي
قبلها التي فيها ينطبع القفا والتي امامه يتبين فيه وجهين ويرى قفاه رجع القول الى حال الجاسوس و
هذا امر مفروض عند العقل لانه لا بد من مرآتين كما ذكرنا له يحتاج الى ذلك وتخصص بحال من حال وتخلف عنها ما يأتي
وتنوع سلوبه الى ما شوه عليك بالوقوف عند ذلك كان الكذب في قول الصديق انا هو انا الا انه غير لك وكان يقول
الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغني الانسان عنه ابدا وطبقة كالدواء يحتاج اليه البدا في العبد الجيد
الكاتب انما اصاب الباب اذا لم يدع شيئا قال انما اصاب الحق اذا كان صديقا وفي المثل يرجع الى المرء ما قال وقال الاكثم
بن صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة تحتاج الى الثقة والثقة توزن بحق الدين تجهز من عند الله

كن عند امرئ سر صفحته او فاكتم الموت فانك فان
فاشتباه الناس ودبتهم وسواء انها سوف تفنى
كم عدو لي من ظهر ابي وصديق لم ينلني

قلت الاول من قول الاول

فما ان تكون اخي بصدق فاعلم منك غير مصدقي
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك ويتقيني

فقال اخ لا يرجى الله فقدان مثله وابن له مثل وابن المقارب
بحاولت القربى الموده بيننا فاصبح الود قد ما تعد المناسب

ضياع اليد جنايته حين ولجته كالماء

وما احسن قول الشاعر

كانت مودة سلمان له نسبا ۝ ولم يكن بين نوح وابنه نسب

وقال بعض الحكما ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا ينبهه على عيوبه فان الانسان لا يرى عيب نفسه وابيات بعض المحاسن الادبية ان السلطان صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل الناس لم يرتبطوا القاضي العماد الكاتب فلعله ضعيف ... نفقد احوال دولة الفاضل الادارة العماد وجدانا اتكرها في نفسه من اثار بما السوق عليه من راجحه والاشعار وانشد

ما انا صحت خباب الود من رجل ۝ مالم يبلك بمكروه من العذل

محبتي فيك تابا ان تسامحني ۝ بان اراك على شي من الزلل

قال ثم ان من عند خروج العادة من ... ما كان عنده واطلع وعلم بعد الحق ذلك البيت تلك ... واما الاصدقاء ... عن سماع الشكوى ... عن المكروب والنفس ... البيت ولهذا قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروة ۝ يواسيك او يسليك او يتوجع

لان الشكوى اليه اما ان يواسيك فيما هو ... وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم ذو المروة واما ان يسليك وهي الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب في التجارب الذي حلب اشطر الدهر واما ان يتوجع وهذه الرتبة السفلى ... العاشق فان خلا الصديق من احد هذه الرتب كان وجوده وعدمه سوا بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر

اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ۝ ولا انت ذو دين فترجوك للدين

ولا انت ممن يرتجى لكريهة ۝ فمثلك امثال شخص من طين

قلت لو كان لي في هذين البيتين حكم لاصلحت القافيتين منهما وقلت

اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ۝ ولا انت ذو جود فنرجوك للقرى

ولا انت ممن يرتجى لكريهة ۝ فمثلك امثال شخص من الثرى

قال ولا ارى ان اضيع الطين في مثل هذا وما احسن قول العرجي يهجو ابا طالب

الطبع والشكل من الحمار اقاربه ۝ ثم انفرد ... بو طالب

قلت ما الطف هذا واظرفه الصانع اخزاه الله ... من التركيب الثلاثي كلها تجري على نسق من شواهد العربية قول الشاعر

اذا كنت لم تنفع فضر فانما ۝ يرجى الفتى كيما يضر وينفع ... وانما

كما حكى الحمد النصيب من ... العلم محمد بن ... الفقير وابو نصر قال

اعض بابهام كرذوب على النوى ۝ اذا لم تنله الاجيان فتجيع

رجع القول الى قوله ولا بد من شكوى البيت ... وقد زاد على هذا البيت وجعله ثابتا فقال

وان كان من يصطفيه خانا ۝ يرثيك او يبكيك او لحي يسمع

قلت لم يرجع هذا في زيادة ... فقد توجع ... الى ... ذلك المعنى ... لكن ... الالفاظ ... المواساة ... التوجع ... من عدم ... قال

كانا والمنايا حولنا ۝ قوم جلوس حولهم ماء

[illegible]

وقال ابن القيسراني

وشاعر اوقد الطبع الذكا له ۝ فكاد يحرقه من فرط اذكاء

اقام يجهد اياما قريحته ۝ وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ذكرت هنا ما انشدني لنفسه شهاب الدين بن حجة بالقاهرة من اهل العصر

اقول شبه لنا شبر الرشا رشا ۝ ما ابدع الفضل في وصف وانباه

تراه يبكي بها قلته زمنا ۝ وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وقول الشاعر ولا بد من شكوى هذا البيت ... من باب البديع يسمى صحة التقسيم ... المعتاد

نفس مشوقا او مسعدا او حزينا ۝ او معينا او عاذرا او عذولا

وقال ابن الاثير الجزري في المثل السائر هذا من فاسد التقسيم فان المشوق يكون حزينا والمسعد يكون معينا وكذلك العاذر ... لان المحزون قد يكون ... لانه قد يكون الحبيب عنده غير غائب ... المحزون ... هنا قول الاخر

وكنت وهو حبيبي ان اقول له ۝ من شدة الشوق ابعدت فاقترب

فان هذا من الى الفرد ... دنوا وابلغ من هذا قول الاخر وهو غاية الرقة

سرت اليه والظلام كانه ۝ صحيح كريم والنجوم الاعين شاهد

فلو ان دمعي ما رجعت ثم بعضه ۝ لطلت امتنى اليها المساعد

ومن هذه المادة قول ابن سنا الملك

لو جمعت التجا بالنفس منك لمثلث ۝ من شدة الحب انه لمخيل

والكل من ابن الرومي اخذوا ومن اغراضه نقلوا الا انه قال فاطاب وان اطال

اعانقه والنفس بعد مشوقة ۝ اليه وهل بعد العناق تدان

والثم فاه كي تموت حرارة ۝ فيشتد ما القى من الهيمان يزداد

ولم يك مقدار الذي بي من ۝ الجوى ليشفيه ما ترشف الشفتان

كان فؤادي ليس يشفي غليله ۝ سوى ان يرى الروحين يمتزجان بمتزجان

رجع ولا كل مسعد عاذر فان الانسان ... صاحب الجلية وهو غير عاذر ... فهذا ما اعترض به ابن الاثير على البحتري ... واما التقسيم ... قول زهير

فان الحق مقطعه ثلاث ۝ يمين او نفار او جلاء شهود

قال لو امكنك ... القضاء ومن ابيات هذا النوع المسمى بصحة التقسيم قول ابي الطيب

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ۝ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وما احسن قول ابي الحسين الجزار

وزبرما تقلد قط ورد ۝ ولا دانا ... شام

وجل فعاله صلا وات بر ۝ صلاة او صلوة او صيام

وقول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز

لنا ملك واحد ما أشتهى ... ولكنه لم نجد مثله
ملاذي به ومثوبي لديه ... وسبلي اليه ومدحي له

وقوله الآخر

كتبت وشبّان حالي كما ... الى سيد جل عن مشبه
فشوقي اليه وذكري له ... وشعري فيه وشغلي به

وكتبت انا الى بعض الاصحاب

كتبت لمولى نأت داره ... وشبّان حالي وفرط الهوى
فصبوا اليه سموحي به ... سؤالي عنه سلامي عليه

وقلت ايضاً

كتبت وداء الهوى قاتلي ... الى سيد لم اخنه
دعاني ودمعي على خده ... له وعليه وفيه ومنه

وقلت في المعنى

ملكت غلاماً جميعي له ... وخذ خبره عني منه اخباري عنه
فتيه عليه وذاتي له ... ودخلي فيه وخرجي منه

نرجع الى غزله ولا بدّ من شكوى العاذل من أكثر امره ولم يأت لأحد عملاً بقول الاول

لا تظهرنّ لعاذل او عاذل ... حالي فان السرّ داء المفشى
فلربما المنوجعين جواره ... في القلب مثل شماتة الاعداء

فقد يكون بعض الاصحاب مثل ما قال الارجاني

اعبالك اسعادي فضن ومنحني ... لبث الذي عنه الجميل احتملا
مالي شكوت اليه نار جواني ... لتكون مطفيها فكنت المشعلا

او كما قال المختار بن ما السباء الاندلسي

لا تشكون اذا عرضت الى خليط سوء حالك ... فيريك انك ان اردت الاكل لم تظفر بما لك

والعلم المشهور هذا قول ابي الطيب

ولا تشكوا الى خلق فتشمتهم ... شكوى الجريح الى الغربان والرخم

واما الانفراد فنقلت من خط السراج الوراق له

ازدد تنحّ الاباء من كل خل ... وانبذ وصاحب صديق
وتوانى فشيمة الشمس اب ... لابي الظل ان يكون رفيقي

ونقلت الى الموصل وقلت من خطه له

ازدد تنحّ الاباء من كل خدن ... وانبذ وصاحب جليلا
فتوانى شيمة الشمس اب ... لتخصص مع العصى الاصيلا

وقال ايضاً في الوحدة

لزمت بيتي كلمى ... في الفعل والحوف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى ... لقد نفرت لو امكن من ظلي

وقلت ايضاً

وحدت في عشرة صحبتي ... لما لزمت البيت في الوقت نالا
يا عجباً من اشعري غدا ... يحمد داعي الناس في الاعتزال

وقلت ايضاً

كففت عن الاناء فيّ وكفي ... كأني بث في نفسي وروعه
وكنت بشاشاً كل شخص ... فعندك من خباثي البوم وحشه

عارضا القول البديع الطغرائي لعمري اذا كان الانسان في بلدة بهذه المثابة لا المثوبة فحقه ان يغادرها

فلهذا قال ابو الطيب ... شر بلاد بلاد لا اثير بها ... وشر ما يكسب الانسان ما يهم

وابن هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها الحريري في قوله

وحيث بها ما بالك العين فرّه ... ويسلى عن الاوطان كل غريب

وابن هؤلاء القوم الذين عاشرهم الطغرائي وعاشرهم من المهالبة الذين وصفهم الشاعر فقال

نزلت على آل المهلب شاتياً ... غريباً عن الاوطان في زمن المحل
فاكرمني اصغرهم وابرهم ... وابرهم حين احتبيتهم اهلي

طال اغترابي حين زاحمني ... ورحالها وفي العسالة الذبل

اللغة الاغتراب في الغربة تغرّب يتغرّب فهو غريب ومغترب وتغرّب بضم الغين والجمع غرباء والغربا الاباعد واغترب فلان اذا تزوج غير قرابته وفي الحديث اغتربوا لا تضووا معناه تزوجوا الاباعد دون الاقارب لئلا يحصل الجيل الضاوي الذي يجيء الولد منه نحيفاً لعدم التلاقي من الزوجين حتى ان الناقة سوطاء اذا حملت على الفحل الهجين من الابعد الشوذ والرحل الناقة التي تصلح لان يرحل على ظهرها والرحل رحل البعير وهو اسفر الجنب الجمع الوصال وثلاثة ارحل وقوله القارب من السنان اعلاه العسالة الرماح واسمرها اعلاها عسل الرمح اهتز واضطرب وعسل الذئب يعسل عسلاً وعسلاناً اذا اعتنق واسرع وكذلك الانسان والحية كذنب مثل عسلى اي عليك بسرعة المشي حكاه سيبويه في قول الشاعر

يجيء منه الى الارنان تسمعه ... وبعث في الهجير اعسال

الذبل جمع ذابل وهو من صفات الرمح فالذبل صفة بعد اخرى كانه يصف الرماح بالخفة والدقة وقد عجب ابو الطيب قوله ان رمحاً دمث بعدي ناحي ... تحميد من القناة الذبول

قالوا واما الاخفش فمنطبق على الاصل وكان ينبغي ان يقول تحميد من القناة السمن لان الاسمر هو الخمر بسواد وهو قول

ان رمحي حصل الى امة من الاسفار المتابة السمن بعدي ناحي

قلت والواجب ان يقول تحميد من القناة السمر وهذا ابراد موجه وقد اجاب ابن جني عنه بأشياء اطول بها وابسط بطائل وممكن ان يجاب عنه بان الذبول يعطي السمر لان الانسان اذا ظهر له السمر فانما سمي ان يبقى الاعراب طال فعلماء على الغذاء اي فاعله ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى الالف التي هي ضمير المتكلم فالرفعة منه مقدرة على الياء

اما محمد فقال الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى وحمى والى على انتهاء الغاية كثيرة بخلاف اللام الا ان الا امكنه وذلك ومما لها
الكلام في حتى تعدت الى كلام غيره قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس اعلم ان حتى تاتي الكلام على اربعة اشياء تكون لانتهاء
الغاية فتجر الاسماء على معنى الى وتكون عاطفة كالواو وبعدها الكلام ونصفه بعدها ان تقتضي اما ان كانت
عاطفة فشرطها ان يكون ما بعدها اقوى مما قبلها نحو اكلت السمكة حتى راسها او يكون بعضه متعلقا بالعظيم كقولك
مات الناس حتى الانبياء الا للمخفوض كما جاء في السماع حتى الزبالون قلت يجوز الرفع ايضا هذا والنصب ايضا والجر ايضا بإضمار
ابي الطيب بالمطلب اثلث من انار فرفع على الكلام وهي الدين قال وان كانت جارة فلا يبعد ايضا وان يكون ما بعدها اقوى مما قبلها نحو اكلت السمكة حتى راسها او يكون ما بعدها اضعف منه نحو مات الناس حتى الانبياء وان كانت حرف ابتداء بمعنى انه يقع بعدها الجمل الاسمية والفعلية كما تقع وابتدا الكلام بها نحو قول الشاعر

سريت بهم حتى تكل مطيهم ٭ وحتى الجياد ما يقدن بارسان

ولا بد ان يكون ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان دلت قرينة على خروجه فحينئذ يجوز الامران
الوقف لم جعل حتى على الواو كان اسما حتى ان تكون غاية واذا كانت غاية كان بعدها داخلا فيما قبلها نحو قولك جاء القوم
حتى زيدا دخلوا الذين جاءوا ومعناه مع الواو نحو قولك جاء القوم وزيد ولكنها تفارق الواو من ان الواو لا يجب ان
يكون ما بعدها من جنس ما قبلها لان حتى للغاية والغاية لا بد ان يكون ما بعدها من جنس ما قبلها نحو قولك
جاء الرجال حتى النساء فالنساء غاية للرجال وهو محال مسئلة نحو قولك اكلت السمكة حتى راسها يرفع الهوى وينصبها وجهان
فالرفع على ان يجعلها نحو قولك ابتداء والخبر محذوف دل عليه اكلت تقديره وراسها اكول والنصب على ان تكون حتى عاطفة
فالراس واكلا وذكر الجمادات والجمع الذي حتى جاءت فالراس غير ماكول ومثله قول الشاعر

الفي الصحيفة كي يخفف رحله ٭ والزاد حتى نعله القاها

كان القياس يقول القاهما اصوت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر الى الكواكب البيت حتى هنا تعطف الجر فحملت على جملة نحو فعلوا ما من اصله حتى فاجتمع مثلان سكن احدهما وادغم في الاخر وحذفت الالف الثابت بعد النون كما
قال الشاعر ٭ فلا مزنة ودقت ودها ٭ ولا ارض ابقل ابقالها

كان ينبغي ان يقول ابقلت لان الارض مؤنثة ولكنه اضطر الوزن الى قلب فحمل الارض على المكان وهو مذكر وكذلك القطع
عوض الرحلة الجمل وهو مذكر راحلة فاما حتى والضمة بعدها فالثانية ضمير المتكلم والباء موضع جر والالف بعدها
الواو حتى عطف وقد تقدم الكلام على الواو وتعليمها اول القصيدة ورحلها معطوف على راحلة وهذا من الاكل
والمعنى لا تلمه على بعد رحلة وهو في موضع جر بالاضافة وقولها الواو عاطفة تقرئي معطوف على ما قبلها فهو
مرفوع ولكن لم يظهر الرفع لانه مقصور وعامي مقصور الا لانه يجيء في الجر كما في قوله ٭ ورأيت زوجك في الوغى متقلدا
فرعي والزوج عمرو على انه صفة الجر ورد وهو العسالة والصفة لها شرط وهو ان تكون بينها اربعة من عشرة وهي
الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتنكير والرفع والنصب والجر فالذي بينها اربعة من هذه العشرة
وهي الجمع لا ترجع والواو والتعريف والتانيث لا ترجع وكل جمع مؤنث فلما حملوا على الفاعل ٭ قلت لما تجمعوا ٭ وبفعلهن اخذوا ٭ لا بالمجهم ٭ كجمع مؤنث

ومن صلة بعد على المفعول بحرهن نحو قولك حسنت الحمل كذا وانما حذفه هنا النوع من البلاغة نحو قولك ارباب الغنا
لانه لو قال الحق راحلتي الى الغنى وذكر بغيته لقطعها وقصد نفس السامع الى الغاية المذكورة ولما حذفه قال الشنتمري

الطون وتقرئت في كل وجه ومثل بكلما ابو حيان البيت وهذا انما يعطف عليه المخفوض وتبعه موجبها الى الغنى قال
اعني ابي وامتد سفر الى ان نحت راحلتي وحتى نحتها وحسنت على ما حول الدهر والسكون والاستقرار بكل
من الاضطراب والحركة والنقل وقد جعلت السنة على الموت والموتى وصفت الاسفار بالمشقة قال رسول الله
السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الرجوع الى اهله قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر وقد بعضهم هذا
الحديث السفر قطعة من العذاب فاطلق بالجملة ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا السفر شعبة من العذاب اول هذا ما
يؤذي مشقة السفر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله في جملة الشهداء كما قبل في سبيل الله عز وجل والمبطون والمطعون في الطاعون
والبيت عشقا والبيت الطاعون والمراد بشهيد هؤلاء المذكورين خلاف المقتول في سبيل الله ان لكل منهم او شهيد الآخرة
عليه احكام الشهيدة الا بعضها لا يصل عليه وانما هذا في حق من مات بقتال الكفار في انقضاء الحرب سواء قتل
كالغازي اصابه سلاح مسلم خطا او عاد اليه سلاحه او سقط عن فرسه فمات او تخبطه دابة فمات او وجد قتيل بالمعسكر
الحرب ولم يعلم سبب موته سوى ان عليه اثر دم او لم يكن او كان جبانا اذا مات حتف انفه او غاص في الماء او بات الليل
بعده او البقاء فقولان ان ذهب الثلث فاكثر في الحرب بثبت فيه بعد انقضاء الحرب جبانه فقولان ان لم يعد للقتال
الجبن شهيد وغيرا ان ثبت وقرب فقولان وان جبن اباه فليس بشهيد قطعا اما اذا انقضت الحرب وفي قلبه الاركز بتوجه
شهيد بالاجماع ومحمد ان لا يغسل المقتول ويصلي عليه ويدفن بثيابهم المحيث لا يصل عليه لانه مقطوع له بالجنة والصلاة انما
هي دعاء للميت بالمغفرة وقبول الجنة له وهؤلاء قد شهد الله لهم بالجنة فلا حاجة الى الدعاء لهم وقيل نظرا لان الانبياء صلوات الله عليهم
مقطوع لهم بالجنة وقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى حمزة رضي الله عنه وهو احد سبعين رجلا كلهم قد مثل به مثلا حسنا
ما احسن قول القائل من موسوس

وبارد البنية عنينها ٭ مكن سبعين من حمزة كما تمطط عل حمزة

وبه قال الحنفية مستشهدين بصلاة حمزة وخالف الشافعي رحمه الله ابو حنيفة رضي الله عنه فاذا المقتول لهما
بغسل لانه يجب عليه فرض القتال وبها قال الفقهاء الصلاة على الباغي المقتول فقالوا يمنع الصلاة عليه لان عليا رضي الله عنه اوجب بجنايتهم
والصحيح الذي قاله الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب محقة معصيتهم اهل الجمل كان كل منهم مجتهدا ولكن اصحاب علي اصابوا
واصحاب معوية اخطاؤا وانما الفوهم ايضا وعلى الجنب الشهيد فالذي ان القتال كان يباح لهما وقال الشافعي رحمه الله
الغسل لاداء الفرض لا يشهد الشرط المذكور هو اطاعة الشهادة وبعض الفقهاء اشترط في البيت عشقا الكتمان والعفة
لقوله ومن عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد وذهب الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في الروضة فالطون والمراد به الذي
قال في البيت عشقا والبيت طاعونا وهذا يعجب منه لكونه اشار هذا النوع وفرع عليه بقوله نقل الامر بشهوة
وغير شهوة وما الذي الفهما فان البيت عشقا فقط اعني غير حديث من عشق فعف وقد رواه الدارقطني في غرائب مالك
سويد بن سعيد الحدثاني وهو ضعيف جدا الا ان يصحح بمعنى ضعفه قال فيه كلاما معناه لو ملك من سواد ما
فالقدر يسير هذا الحديث ورواه الدارقطني عن المخبوني تابع سويد لكن بعضهم يقول انما سمي في الدين الشهيد لانه
احب صاحبه وكان معه فاكده الحب فقتله وهذا البيت يشهد له سبب موته فانه مات بعلة الجوانح واشار على الاداب القصد
فامتنع وكان مهيبا فاراد يجرب فمات بطلقة فهو شهيد وان كان مقصودا في ذلك القصد عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفا من امتي
يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فنقيد عليه هذه الخصلة
وما اظنها الا غلبت عليه كغلبة الناس في مسائلهم فلان الشهيد وان كان قد مات عطوفا على حق الله تعالى ولا هو حقوق

بجوى عليه هذا وكم بين عانيه ذلك الجرى كمينه من الملوك الفوحانة وجرى بانه فانه وورده وذهده وسائر ما وصاه الجوى
ومعانى غلاة ملك التشاجى الاشتياق بانه يسأل طيفه ويناجيه فقال الشاعر

خليلى هل خبر بطا او سمعتما ... بان خيال الغانيات شهيد

وما احلى قول ابن واصف الجوى

لا موا عليك وما درو ان الهوى ... فمراما انت منه بحامد امرا
اضعف دنيا فى هجرانه ... ان نلت وصال اضعاف الاخرى

ومن هذه المادة قول ابن النعاوية

انبت شعر العز مدحكم ... ظنا بكم انكم اهله
وحدث انفسه بهجرانكم ... فضاع عمرى فيكم كله

وقوله ايضا

ولقد مدحتكم مجاهلة بكم ... فظننت فيكم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار ذمكم ... فاضعت فى الحالين عرضى اجمعا

ورجع الى الغزل نقلا عن ابى اسحاق ابرهيم الغزى الشاعر رحمه الله تعالى انشدنا الشيخ بهاء الدين محمد بن حسان الموصلى قال انشدنى ابو الوفا المبارك بن المبارك بن على الشهرزورى لنفسه

بنفسى ظبية الشبا الكحيل من بنى الاقام الشافعى وكونه شيخا كبيرا وكونى شيخا صغيرا وقد استعار الظبى الجنى للمرأة كما استعار الاسنة من الرماح سلبا لها الغزل لانه اذا كان الاسد الذى لا تعنو له الاسد يطيع امرها فهذه فايدة الاستعارة وقال الشاعر هو الغزى

بنفسى ظبية الاقحوان فى فكاهتى ... وليث ضراغمة الاقحوان

وقال ابو الطيب

تخيل ان البلاد مسامع ... واذ فيها ما تقول العواذل

معناه ان العاذل ما لكلامه مستقر فى الاذن عند الحب والكلام انما يسمع فيستقر فى معناه الى الخاطر فيملها السامع ويثبت فى الاذن فالسامع لها يذكرها والحافظ لها يتذكرها كما فاذا نحن قد استقرت فى سمعه هذه من شبهاته الحسنة وقال الاخوى

العذل ... ولم يستزم الا مساس الكرى ... كان جفونى مسمع والكرى العذل

هذا استدلال على ان الكرى ما غراجنه كالعذل الذى فهم جرى سمعه وهذا ابلغ من قول ابى الطيب الذى هو ما اخذ من قول ابن سهل المغربى بهذا المعنى

كان القلب والسلوان ذهنى ... يجوم عليه معنى مستحيل

وهو ماخوذ من قول ابى تمام الطائى

وكنت اعز عزا من فنوع ... بهونه صفوح عن جهول
فصرت اذل من عنز وضئون ... به فقد الى فهم جليل

وقال ابو الطيب فى الغربة

غنى عن الاوطان لا يستخفنى ... الى بلد سافرت عنه اياب

وقال ايضا

اخو هم رحاله كلما زال فى نوى ... بقطع البدا او يقطع العمرا
ومن كان عرضى بين جنبيه جشة ... وخيل طوال الارض فى جنبه شبرا

قلت ما قال ابو الطيب يقطع البداية منه الوريد فان قائله زين الدين جعل الاسد فى جنبه الى العاذل وقائله هنا
وقال ابن محمد وغالبه مطلقا وقال الاخوى وكم بيشة بين الربع ساقطة لا تستقر على حال من الطلق
وقال القاضى عبد الوهاب

اطال البين الديار بنا لى ... فصور بعادى وطول آمالى
ان تشرق بلدة مشيب الى ... اوى غنا يستقل احمالى
كانى فكرة الموسوس ما ... بى مدى سامر على حالى

وقال الاخر

بالشام نفسى وبغداد الهوى ... وانا ما بالرقتين وبالفسطاط طيف

وما الظن النوى ما الذى رامها ... حتى تبلغ وانضى خراسان

وقال النور الاشرفى

انى لاطلب حين جد بى الاسى ... الا الله من قلب صبور على الوجد
انى على حبى وقلبى بعلتى ... وحبى ببغداد واهلى باشعرد

يقال الاشعر وفى بعض النسخ الكرنبا اذا سمى بذلك وفيه بحيرة العباسية وفيه عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن على بن ابى طالب وفيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الشام وفيه محمد بن يوسف الفاقوسى محدث لا باس به ذكره كان بن بدر بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة والبلط الوشيء واخو مروح والباط السند فالباط انوق بن يذبان بن يعفر قال الناس ما اعيدان يكون من يعفر هذا الا نحوى فاتفق ان الرشيد عرض عليه سندا وصالحا من السند وجمرة والبا كان اخيه فجرة الوشيء ولم يرل يعاد والبا الى ان مات يعاد وفى مع اخيه فى غير واحد وقال الارجانى

واخو الليالى ما يزال مروحا ... بين ادهم خيلها والاشهب
فالارض منه فكرة او اسد غيلها ... وسوالحى ابدا المطايا اللعب

وقال الاخر

وعشت الغربان لا باو طى ... سكن ولا اهلى ولا جيران
الفت النوى حتى كان وحيله ... البين وحلته الى الاوطان

وقال ابن عنين

فلا تحسبن ان الاباء السفار ... اضيع الايام بين الشد والاضاع
بدينا اسيح بالسلام محله ... حتى اسمى اهلها بو داع

ومما احسن قوله

وحسام لا انتضيه فى مهمة ... الا جرى فى بطن دارته فند
اشفى ظبى الترب حتى كانما ... انتشى بسوادنا عن سنا الفجر

وقال ابن القيسرانى ومن خطه نقلت

اشتاق موصد بدمشق وقد ... بغداد حظ القلب والعين
فلها صاحب فى العراق وللاخر ... نار بحر اضلوع بين البين

وقال ابو الحسن الجزار

ولا بحن قد ثقلت جليها وطافت ٠ اذ عقها الادبار والاقبال
خشام اسحها فلولا ان لها جنبين ٠ قال الناس فيها الذبحال

وقال ابن اللبانة

كانما الارض عني غير راضية ٠ فليس اوطن منها ولا وطن

وبالغ شهاب الدين احمد الساعاتي في قوله

ان عشت عشت بلا اهل ولا وطن ٠ وان تغيبت فلا غبر ولا حزن
اظن قبرى بطون الوحش ترمقه ٠ بعد الممات فخير الحال لم ظعن

انشدني من لفظ لنفسه المولى بهاء الدين محمد بن حنا بدمشق سنة تسع وعشرين وسبع مائة

لبث شعري هل من اشكي ٠ سقرا اماله ولوبت اخد
بقلي ساري الوجوش بذي طوى ٠ ابيح فالموت والحياة سيان

والسار في اخذا المعنى من قول ابي بكر العطار الباشي حيث قال

وقد عوضتهم من بنو رحم اميلا ٠ فباتوا في بنا بطيب به الغير

ومن هذا المعنى قول ابي علاء المعري

لعل اناسه بعد مرتع ٠ بنا كل نبه من ثيتاء وثعرب
وينقل من ارض لارض وعادتي ٠ بناء بها بعد البلا بتغرب

وهذا كقوله ومنه قوله

رب لحد قد صار لحدا مرارا ٠ ضاحكا من تزاحم الاضداد

وقال ابو الحسين بن الامام الغرناطي

بالبث شعري والثاني كلها ٠ برق يضيء اوسراب يلمع
هل ترجعن وكائنى بلدة ٠ ام هكذا خلقت تخب وتوضع
في كل يوم منزل في اجبة ٠ كالظل يلبس للمقيل ويخلع

وقال سيف الدين بحاتن قول المتنبي

ان الذين عهدتهم حكموا الحما ٠ رحلوا وما عطفوا على ابلهم ودعوا
جدوا المسير فلا الحياة تظنهم ٠ نجحوا السهاد ولا المطايا تنجح
لا يسفرون عن امنى بمهم ٠ ما نزل فيها او بنا هانفلح
اغوث ربوعهم فشان بوئهم ٠ بيتان بنصب فاوهذا بدفع

وقال ابو الحسين علي بن زيتون البغدادي من قصيدة المشهورة

بكبل موعدة التفيد لديه ٠ من النوى كل يوم ما يروعه
ما اب من سفر الا وازمع بي ٠ الى سفر بالزعم بي معه
ناوى المطالب لا ان يجتهر ٠ للوزن كدحا وكم تجزى بوزعه
كانما هو بين حل ومرتحل ٠ موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزماع اراه في الرحيل غنى ٠ ولو ان السداني وهو مربعه
وما مجاهدة الانسان واسئلة ٠ زند فاولا دعة الانسان تقطعه

قد وزع الله بين الناس رزقهم ٠ لم يجعلوا الله من خلق بضيعه
فالحر يرزق والمحروم يحرمه ٠ فمت بغيظك لا ان بخل المزيد بصنعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه ٠ اربا ويمنعه من حيث يطمعه

قال الحافظ ابو عبد الله المجريطي من مخترعاته في العشق وفي الاجرام ونقله الساعاتي وحفظ قصيدة ابن زيدون التي اولها اضحى التنائي بديلا من تدانينا وقال الفاضل ابو محمد عبد الله بن احمد بن خلف وبعضهم قال والجيش الياس ودوى قصيدة ابن زيدون التي اولها اضحى التنائي بديلا من تدانينا

وما ادق قول العباس بن الاحنف

كان رحيل من ابتسم مجملا ٠ وعاد شاس حوادث الزمن
من قبل ان اعرف الفراق على ٠ قلبي فما اشد الحذر

واحسن ما ابتدئ نعت الرحيل قول محمد بن وهيب وقيل بل مالك بن اسماء بن خارجه

بينا هم سكن الجازع ٠ ذكروا الفراق فصيحوا اسفرا
فظللت اذ ولوا بعاقبتي ٠ من لا يرجى امره له امرا

يقال ان ابا السائب لما سمع الابيات قال ما اسرع هذا وابينه اما قد مات كما يموت الناس فقال له الزبير بن بكار رحم الله السائب فكيف به لو سمع قول ابن العباس بن الاحنف

سالوا عن حالي اكيف انتم ٠ فعزيزا وداعهم بالسؤال
ما علمنا حتى ابتدلنا فما ٠ نعرف بين الفضول والاوجال

ومن هذا اخذ ابن الساعاتي قوله

ما ضحكا للغرب حتى بكينا ٠ للبعاد الرسوم والاثارا

وقال ابن عنين في مرثية لسان الناصر في اخيه وقد وقف صفيا من ابيات

خانتني الايام فيك بغدرة ٠ بوء الردى من ليلة الميلاد

واحسن ما في هذا الباب قول شهاب الدين الغزازي

عجبا لمولود يخاف من البلى ٠ يخفى لايام الصبى بياتا
هجر الجمام وطالما الدنيا وقد ٠ وافت بزخرفها البرية شاتا
فكانه من سكره وصلاعه ٠ وهب الجماة لوالديه وماتا

وقريب منه قول ابن التبيه

الناس للموت كخيل الطراد ٠ فالسابق فيها الجواد الجواد
والموت نقاد على كفه ٠ جواهر ياخذ منها الجياد

ومما احسن قول البهاء زهير

باكوكبا ما كان اقصر عمره ٠ وكذا يكون كواكب الاسحار

والمشهور في اللغة قول العكوك

رمد الجلوة حتى امكنت ٠ ورعى السامر حتى هجعا
كابدا لا هو الا في اوده ٠ ثم ما سلم حتى ودعا

وقول المحسن بن الصمال

يا جذوة ما لفت له ؛ فتلفت عليه الصعدا ؛ بينما انحلت مرورايه ؛ اذ تقطعت عليه كبدا

وذهب من هذه المعاني ما وقع ان اعرابيا اتته رجل ليركب عوده فقال له كيف كنت بعدي فقال له كحمار يوما بعدما لا بل دواما قول سراج الدين بن الصائغ

حدثني قديم هواها وما له ؛ زعم الحي بعد ما جف له مثل

فهو خارج عن العقل لان العقل لا يمكنه ان يتصور شيئا لا قبل له ولا بعد الا وهو واجب الوجود ولكن الصوفية جهلوا في مثل هذه الاشياء على الدوق ويقولون في مثل هذه الامور انها من وراء العقل اخبرني الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابو بكر بن ساعد الانصاري قال حضرت يوما الشيخ كريم الدين عبد الكريم الاسيوطي شيخ خانقاه سعيد السعداء عند الشيخ نجم الدين بن دقيق العيد واخذ يتكلم في طريقتهم واحوالهم ويحدث على العرفان زمانا والشيخ نجم الدين ساكت لا يقول بكلمة فلما قام من عندهم قال الشيخ نجم الدين للحاضرين هل فيكم من فهم من كلامه شيء فما تكلم منهم احد فقال ما فهمت منه شيئا وان القائل لا الفهم ولم يسلم اليهم حالهم فانه قد جاء انهم كبار علماء مثل الشيخ حجي الدين بن العز وقطب الدين بن سعيد وغيرهم من هذا النوع كثير واما قول سراج الدين بن الفارض شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم فهم معناه بناء على الاشارة من لفظة الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري الاشبيلي من لفظة الشيخ عز الدين حسن بن علي بن حسن السخاوي في قصيدة ناتية طويلة في مدح ناتية ابن الفارض خاطبها بقوله

ولست بكس اسمع الحي كاذبا ؛ مقالة ارباب العقول السخيفة
بمنكر على الجهال من عصبة الهوى ؛ بليسه في الحب من غير نسبة
يزعم طورا انه عين عينها ؛ ويزعم طورا انها فيه حلته
فيهيم بابن المقتضى بقوله ؛ وذا محال في العقول المعجمة

وما احسن قول ابن الدبيثي المجون في نهكة

منى في عيني ومعشوقي انا ؛ فعوادي من فراقي في عنا
عبت عني في اجتمعني ؛ انا من وجدي بحق في فنا
ايها السامع نديدي ما الذي ؛ قلت واهه ولا ادري انا

وقد بالغ الشعراء في وصف الخمرة بالقدم ومن ذلك قول ابن سناء الملك

عمروها جلسا وادمر طابن ؛ شيخة في سني الزمان حسنين
قبل ان يغرس الكروم وتلتف ؛ عليها الاوراق والزرجون
وثريا السماء ما هي عنقود ؛ ولا اية الدجى عرجون

ومثل هذه المعاني في الشعر اجمل على المبالغة بعيدا في القدم لا تتم بمجرد ان الخمرة قديمة فانه ربما كان ثانيها والاسكار اكثر فاما كلام الصوفية فانما اتوا في هذا كله وغيره من المعاني الشعراء والكتاب عند دخولهم هذا الباب المشهور منها المبالغة وما الطف ما انشد بعضهم لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس من جملة قصيدة مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ وهو في

محبة ما عرفت الدهر سلوتها ؛ نشوء حالي النفس وهي مع النفس

وما لها اخر لكن اولها ؛ في حضرة القدس
في عالم الذر ناجاني البشير بها ؛ اهلا بمنشيها طهرا من الدنس
اشهر الى القلب من امن على وجل ؛ ومن محال الكرى في الاعين النعس

وعلى ذكر كلام الصوفية حضرت يوما في سنة ست وعشرين وسبعمائة بمجلس الشيخ الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الفاسي وقد جرى درسا ما كلام منه على سوء الفهم واستمر الكلام الى ان قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال ذهب بعض الصوفية وهذا لانه قال ما لم يكن بعض غيب عن وجودك ولم تكن رايته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت انا هذا احسن لو ساعده الاعراب عليه فان هذا شرط وجواب وهما جزءان وبكون اللفظ الصحيح فان لم تكن تراه فانه يراك فاعترف بذلك ووقف على كلام ابي يزيد مرة في كتاب الاحاديث المختارة فاستفاها ولم يجد فيها وتكلم على الاسئوا فقال وذهب بعض الصوفية في بعض هذا اللفظ الى شيء وهو حسن لو كان اتى بكلمة من جهة العربية فقال الرحمن على العرش استوى فقلت هنا ثم قال العرش استوى فقلت هذا احسن ولكن لا بد ان تقف على الرسم المصحف على ذلك فانه اذا وقف على ينبغي ان يكون من على بعلو ولا تكتب على من العلو الا الا لانه من علوت ولم تكتب على هنا في المصحف الا بالا لانه حرف جر وهما بكاد يلتقي بكلام الصوفية الذي منه ما ذكره الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي في انوار البروق في انشد بعض الناس

ما يقول الفقيه ايده الله ؛ ولازال عنده الاحسان
في فتى علق الطلاق بشهر ؛ قبل ما بعد قبله رمضان

ثم انه بعد ذلك ذكر ويا من كراسة من كلام شيخه جمال الدين بن الحاجب ومن كلامه نقلت من خطه بنشد على ثمانية اوجه بالتقديم والتاخير والتغيير مع استعمال اللفظ المحتاج ومن الجائز ومحة الوزن وكل وجه منها يشتمل على مسئلة من الفصيح والغالب الشرعية ولا لفاظ اللغوية فتلك المسئلة تشتمل على ستة وعشرين مسئلة من المسائل الفقهية والغالب اللغوية بشرط التزام الجائز الالفاظ واطراح المحتاج اوجه بعد الوزن ثم ذكر من كلام ابن الحاجب ان البيت الاول ينشد على ثمانية اوجه كل منها يقبل الاول فلا يكون قبله ولا بعده وقد يكون بعده وقد يكونان مختلفين فقد يقع بعده او بعد كل منها فقد يكون قبله مثل وقد يكون قبله بعد قضاء ثمانية اوجه وذكر قاعدة يبنى عليها غير الجميع هي انه كل ما كان قبل بعد فالعكس الا ان كل شهر جاء سواء قبل ما هو بعده وجاء سواء بعد ما هو قبله ولا يبقى بعده حينئذ الا رمضان فيكون شعبان او قبله رمضان فيكون شوالا فلم يبق الا ما جيء قبل او جيء بعد والاول هو الشهر الرابع من رمضان وهو ذو الحجة والثاني هو الرابع ولكن على العكس وذلك جار في الاحوة انهن المحصنات من انوار البروق ظلت وقد اطال الكلام في تقسيم ذلك وتقريره فاذا نظر الواقف عليه في ذلك تعجب في هذه من كثرة التقرير وتزيده وقد وضعت انا ذلك مشجرا لان الاشياء اذا ابرزت الى الخارج زادت وضوحا وزال غموضها وسوء ذلك على ما تراه وهذه الجهة قد يرجع مراعاة القاعدة المتقدم ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب حيث يظهر لك عند ذلك

من الابتداء بالتحميد ونحوه ولا يرد على الاعم نحو الحمد لله فعل الصالحات والصلوة التي بعده فيها لان الكلام في هذا اللفظ فان الذي يدل على معنى هذا اللفظ لا يتناول فعل الصلاة وفي الصلاة سبحانه وتعالى هو وحده لا شريك له والضمير في عبده لمن هو من قائل النبي صلى الله عليه وسلم ويكون التقدير فاوحى الله الى عبده جبريل ما اوحاه الى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ذكر الصلاة ذكر الناظم رحمه الله تعالى

انقل لما بعين مولى لم يزل يتولى ٭ المدح وتلا فن بمثل التلافي

انا كالذي يحتاج ما فيضا به ٭ فاغنم تولي والثنا الوافي

فحضر اليه المعتصم بنفسه ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال انت الذي وانا العابد وهذه الصلة واخذ يدعو بعابد والصلة استخداما منه ثم المعتصم اخرج منه وفي رواية الخفاف ان دعبلا في الباب عجل الخروج فقال ان الذي اشتريتم الجوهرة الا له قال لا قال الذهب فما الذي صنعت قال اشتري به هذه الدار وهو ما حكى ان بعض الخفاف مر بحمام تمامة والمؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله بصوت رسول فاشتمل الخفاف يقول ما له ما له البيت الا له الا الله بالخبز وعن هذا اخذ بن سنا الملك قوله في مدح الملك العادل

مكمل وسواه ناقص ابدا كانه ٭ كانات فرجات بلا خبر

واما قول ابن عنين فيما تقدم قبله مخاطبا الامين الدين عثمان الجلياني

وانا الذي اطنبته ومجدته ٭ فعلام اصلة او عابد منك للذي

فقول الاخفش لا تمجدوا ولا تعبدوا مجركم ٭ وهو الذي بلسان وسلم عذبي

ودفعتم مقاديره بالا بتدا ٭ حاشا كم ان تقطعوا اصلة الذي

ومن كلام ابن الخباز المعربي تقدم الكلام على الذي والصلة وبيت الشعر المذكور منصل ونجمع الالف واللام في البيت تقديرا بما اسم ناقص موضع على الوقف وصار ضاربي في موضع رفع لانه عارض الناسب والجازم ولم يظهر الرفع فيه لانه مقدر على الالف المحذوفة للاسم الناقص وهو الصلة للاسم الناقص الذي والعابد مجرور في تقدير الفناء وهو في موضع نصب لانه مفعول وهذه الجملة من الجار والمجرور والصلة والعابد في موضع النصب على انه مفعول لاجله وفي تعاريفه ما تقدم في نظيره الركيك على ذلك عاد مجرور في موضع نصب لتعلقه بالكاف قال الشرح الركيك عدل والمعنى المحنى هذا البيت كالذي تقدم قبله اخذ يقدم مسائله ويكرر اسماء ذلك الموصوف بنحو من خمسة وعشرين اصلا بما في الوقف على الوصل بما يزيد على ذلك بما يعد على الاصابع اسلا الاسفار ومحاولة الاختصار وقد يجمع من الغث بعضه وبعض من السمين بعضه وبعض من الغث بعضه وبعض من السمين بعضه فيصير عن ان يقول بما بعد وبعد الى ان يقال لان المعنى واحد فكل منهما يغني عن ذكر الاخر فان جميع المنسوب وهو جميع الكلام قد عجب عنه ابو الطيب في قوله

وانك لا بمن كنت عملتا ٭ بخ بخ وبات امرها

قال ابن وكيع واخباره انه كان عملها اما يغني عن قوله وبات امرها او يكفي بقوله وبات امرها عن ذكر عملها اولى هذا من الحشو المحض بل هو كقول ابي العلاء المعري

ذكرت اخي فعاودني ٭ صداع الراس والوصب

فذكر الراس بعد الصداع حشو يستغنى عنه وكذلك قول دبلة الجن

تنفست ة البيت اذ رجيت ٭ بالماء واسلمت سنا اللهب

كتنفس الرهبان خالطه ٭ من وجد حر ناصر الشعب

فذكر المابعد الرجع فضل يستغنى عنه والبيان يكفي بما قبله ابن نواس بالاشو

تنفست ة البيت اذ رجيت ٭ كتنفس الرهبان في الانف

انهم كلامه قلت ومن تكرار الالفاظ المتقبلة قول ابي الطيب ايضا وكم آس مثل جبرا في وسلى اخا عند سلم مقاسم

وكذا قوله فطالت بالهم الذي تعلمين الخشى البيت وكذا قوله

عظمت فلا العظم منكم بهما ٭ تواضعت انه العظم عظما على عظم

ولو سمع هذا البيت حسان لكان لا بقابه كما قال لعبد الله بن عبد الله بن طاهر وقد ذكرت عنده قصيدة بن الرومي التي اولها

احين لك الوجد اعتصان ٭ وكثبان نين نوعمان نقاح ورمان

فقال هذه دار البطيخ فانوا بها نعلوا فقلت وقد قال ابن الرومي عن قليها واكرمن ذكر العناب الباب والحوشي

وعاش اكول مثل ابي الطيب ايضا

اسد نصبها الاسود تقودها ٭ اسد نصبها الاسود تعالبا

قال ابن رشيق والذي يكسف لخلوص من هذه العابة الملوة اسودا وقال الاصمعي لمن انشده

فالتوى حد التوى فطع التوى ٭ كذاك التوى فطاعم الوصال التوى

لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت هذا كله واما قول ابي نواس

افنا جابوها وبوما وثالثا ٭ بيوم هو الترجل خامس

فقال ابن الابنوذي السئل مراده من ذلك انهم اتوا اربعة ايام وبابجا ايام مبدا هذا البيت التخيف على المعنى الخامس

قلت ابو نواس ابراهيم بن هاني بن مبدا هذه الصبان لغة معنى طابا وهو ابو نواس استدل بها على ما ذهب اليه

الاخفش الاوسط من انه ذكر عند الرشيد قوله

فاستعنى البكر الى الفحل ٭ بخمار الشيب والرحم

فقال ابو حضره وما معناه فقال احدهم ان الخمرة اذا كانت في رحمها كان عليها شيء مثل الزبد وهو الشباب الذي اراده وكان الاصمعي حاضرا فقال يا امير المومنين ان ابا علي اجل خطرا واعلى همة من ان يعارض بمثل هذا فقال الاصمعي الرواية الكوفية اولى بالتخريج المنقول والذي يجوز ان يكون عليه شيء شبيه بالفطن فقال الاصمعي الرواية اولى فقال ابو نواس اردت في نظري ما قلتم انتم فما معنى البيت الاول فان المفهوم من ان المقام كان سبعة ايام لانه قال ثالثا وبوم انى قوله البوم الرابع وتعلمنا بخمس وابن الانباري لو سمع النكرة هذا ما كان يظهر له واما قول ابي الطيب ايضا

العارض الهتن بن العارض الهتن ٭ بن العارض الهتن بن العارض الهتن

فقد مدح بعضهم من الكرام الذي لا فايدة فيه ولبس كذلك بل من ترتيب مولده ذلك الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم واما ان الانباري فانه اعاب الفاظ البيت من حيث هي واستثقل لفظ العارض الهتن قال ولو قال السيد العارض السحاب او ما يجري مجراه لكان البيت سلسا قلت البيت سلس لفظ العارض الهتن فصيح عذب

السمع واما ابن وكيع فانه قال ولولا انهما القافية لحذفت العارض الهتن الا دم عليه الصلوة والسلام وبانهما وذكرت

اعلمنا ان نهاية عدة الحسن في الليح ثلاثة ثم يضعف هذا الامر فاحسن من هذا قول البحتري

القاصرون اذا الذي بجودهم ٭ ما يفعل الغيث الشؤبون الهتن

فجاء بالمعنى عاما بغير عدد ولا لفظ مستبشع وهذا ارجح كلاما واحسن نظاما وما اشبه رواية اللبيب بهذا

قال الزبير الا افتح الرجا بجرا بالك ، بعودنا بالود ينعشنا بالك

انتهى كلام ابن وكيع قلت كذا ذكره بالفتحة والتشديد وهذا خطأ نحوي هذه وجوه أما قال لو كانا الفاء فيه للعطف لما دخلت لو لانها الوقت الذي يقتضي فيه الامر الفاء لعصلت في البيت ما ولم ذكر لطيفي وهذا كلام رسيخ البعيد الملك بن مروان في انشاد قول الحدين بن الضحاك

فظنا بعبد الله حسن الذاهبه ، وعاتكة بن زيد بن اسماء بن زيد بن قارب

فقال لو كانا الفاء لوصلها الوزن فانها انما تأتي اذا ظننا ان عدتها ثانية المدة وهي ثلاثة كالاثافي والبيت يشتمل على اربعة اعداد مضروبة الواحد وايضا فالبيت يرثى به جميع الابطن الذكور ويكفي في جميع اهلها ان يقول اذكرهم والملك والد والده ووالده ومدح الشعر بالذب الفصيح قال ابو العلاء المعري في الشريف الطاهر الموسوي الاشرف المرتضى والموسى انتم نحو والذب الفصيح مطولكم ، باد على الكبر او الاشراف

والوارثان بنا لمجد العنب ، اكنف بأيمن من الاسماء والاوساف

انا نجد اما حكاها الفرزدق قال توجب بن البعيث ابا عمرو ابن العلاء فوالله عكاظ عكاظ الشعر يوم عكاظ قال فظل لا ينضب عن سوال الا سدم فجئته فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت الفرزدق فقال له هذا ذنب فضيع فقلت انت اضيع منه حيث اتاك رسول الله صلعم فقال انه كان يحب الهجاء ويبغض الهجاء ولفظه الفاعلون وشوجيه يفعلان على السبع وابعها انه شبه بيت امرئ القيس بالبيوت وانما الشاعر يشبه بالكرم ولم يكن بيت الجاهلية بيوتا وما علمت بيت ابي الطيب الا اشبه كان بابا اوقع من العلمين وقد تبع ابن فيه لا ابي الطيب فقال الطاهر الشب ابن الطاهر الشب ابي الطاهر الشب وقد نعت الناس بما كانوا وشاتمهم كبنوانة الا الفاظ المعان الا نرى الى قول الحماسي

وما احضره ذات الحديثين واتما ، الكرم ما شفت عليه المواسم

لما سمع المأمون الفرزدق يعرض هذا الشعر كان مسلما وقال لعلي بن عامر بن شهيد في قصيدة طارد بن بقية صبر على حوب المالم ، فكانوا بهم لغيظ فادوا من استلام وادم

عقل عن نفر اذ شبههم بها بولد ناقة واحدة كان قصد لغيظ بن زياد الارقم وحماد الفرس وقال له ابن شهيد ايضا في هذه القصيدة ذكر عاد ذكر حمول وصادر بطوا بصادر

قد غلا ابو عامر عن نفسه غلاة شديدة في قوله عاد ذكر واسأل عنهم حيث نلقى انا نحسي ما زالنا نحسي الحكاية المرجعة عن المخبر الثقة انشد ابو بكر الخالدي بحضرته قصيدة نسبها الدولة وقد انتهى في معانيها واوفى الغاية في بعضها وكان من جملتها

وانكرت شيبة في الرأس واحدة ، فقلت ويحك ما كان بدؤها

فقال له المخنث انما تنهى عن خلق وانت اتيه فقال له الخالدي والحاضرون وتنبهوا منه فقال له الخالدي انا قولي لك فلا تجعله وانتهى وكذا لم ان المجرمي من قوله مهما لديكي عاجلا الله نذره وانقاضها طرح وحسن تحمله

وانك مذ حبتك بالهبا دونه ، اذقت بالسكان بدلت الغبر

كذا يقال لمدح صاحبان بشر بذه وكذا قوله بغير له

فصدرها هجر وشخ صدارها ، ما بشعة وبانة بتعطف

وقوله فصدرها هجر مجمع اشتمل عليه الماهنة من لغام الدعاء وقد مجمعه ابو القسم الصبغة في قوله الغشر وقال الاسنة اسفله

مكان الاشارة الذي هو الاحبا وهو خطأ في القسم تفرد به الفتى يعني الاشتار وورد الفعل ثلاثيا ورباعيا قال الليث والشرة وفرق في السبع وانظر الى العظار كيف نخرها وكذلك من الجاني الفتوح بن فلاح في الفضل شرى علا وعطار وذكا ، بطلاقة ابدت بصحته وجه ، ونجح الصباح لمن لدجنان

قال الدلائي جعل اذا وجهه وضحا عن مباهة الفاتح من سر بها بجعل اذا كي وهذا الباب انما يقع فيه كثيرا من وثوب هذه كون مقدارا على عدد نفسه واعتمد على ما ينجيه خاطره من ثبات بكي ويغرب بي هذا وان كان دونه ما جي بجي بل الاتي عليه الملك بن مروان في قوله الخصوام قوله انهم صباح فقال عبد الله بل قوله ابن الفاعلة كانه استقل هذا الموضع وكذلك لما انشده ذو الرمة ما بال عينك منها الماء منسكب وكان بعين عبد الملك مرض لا يزال العجنة تدمع منه فقال له ومالك عن هذا يا هما ولم يا نوا حدة كذلك فعل به هشام يا بجي الجم لما انشده

سنعرا فند كادت وما بفعل ، كانها الاثفي عين الاصول

وكان هشام انما يعرض بالقول فظن انه عرض به فاعرض وجاءه وطرده وكذلك ما وقع لابي نواس لما هجي معترض بجيد بانتقاله الى غرض جديد بناه بقصيدة اولها

اربع البلاء ان الخشوع لباد ، عليك وافلم اختلت وادي

وهي من بقية سلام على الدنيا اما ما فقد تم ، بني برمك من باليمين وغاد

فظير بجير واشار وقال نعب البانة نوسنا وبعد ايام اوقع بهم الرشيد وقد قيل ان ابا نواس قصد الشام لهم وكان في نفسه جعفر وانشد ابو عثمان ابو دلف قصيدته التي اولها عاملها وهي من بلاعب الاخرة وهي الجليس بالاشتا فقال لعنه الله والملائكة والناس اجمعين وكانت الخمام حينئذ قد انقطع مجلبها وانشد بن مقاتل احد شعراء البادية الى الملك الناصر صاحب الشام يطلب منه اتانا يهودية مهرجان اولها

لا تقل بشرى ولكن بشربان ، عزة الداعي وبوم المهرجان

فنظر منه وتطير به وقال لغيره ، واجعلا ان اقل بشرى فذي بشربان

ولما انشد الصاحب ابو القاسم بن عباد عضد الدولة قصيدته الملغبة بالاكبية الكثيرة ما كرر فيها الكي واولها

اشبه لكي بالعالي اشبب ، وانسب لكي بالمفاخر انسب

ولديوفه لكي لاحضوه العلى ، وبنا لكي من الغرائب يعرب

فلما بلغ الى قوله فيها

سرت فيه اباؤه فتغلب ، ماكر الجديدان بغلب

قال بعض الدولة يكفي الله تطير من قوله بغلب وروي ان شاعرا انشد الشريف فخر الدولة بن ابو الحسن تقي الدين قصيدة يهنيه فيها باشهر رمضان وكان الشريف بنازع الصوفية من عهده فكانوا اولها آباءنا بالكها ان مضنا

فقال الشريف طول الله مدته عندي مضغة المدى وبي ولم يعطه شيئا وروي ابو علي الحسن بن رشيق الكاتب المعروف بالكبل فقال انشدني ابو المنائب الشاعر عبده في الملك الافضل اولها

فهبك كالايل تنجي بالذهل فقلت له الايل اكذا ما يظن به وذكرت له بيتين من مقاطيع فوقفت عليها لبعض الشعراء فهبك كالايل تنجي بالذهل ثم قال لي ابن نظام ما الذي صنعت بالشام سنة سبع وثمانين وحمسمائة فقلت قصيدة والملك الافضل الى الحسن علي ابن الملك الناصر نور الدين منها اولها

دعها ولا تحبس فؤادك في هواها ... فعلى بابدي بها بساط الفرقد

قال شارحها لما كان بالمكرمين اصحابنا المنتسبين الى الادب شاهم الامين بذل الجهد في نقدها وردها فلا تذكر منها الا ما كان بالمحل من صحة وفصاحة فنقول واتفق بعد ذلك ان انشدها لابن الاجل التكريتي فقال الذي يليه الاولى قال له ما كان بن بقيا اخذ بيد جهاعة بيده وضحك توجيدا وله ما بينها وبينها ان بالبيتين ما يرده ويقول قد قلت كنت تنفع قلت بلى ولكن قد نسيت اسمه وهذا من عجيب الاتفاق فانه قلت كلام الرئيس طاهر بن الوالي الذي من خطه نقلت ايها الواقف على هذه الاوراق ولهذا الفصل فان هذا هو نفعة الادب بمثل هذه الابيات يشتهي ظهر المنادب بالذب الى ما يجاوزه في حال الفضل ارجع الكلام الواجب الطاهر الى قول ابن الخشاب وهي قصيدته التي مر ذكرها في قوله

ولقد مررت على منازلهم ... وعهدت هم فيها بسيد لهف

وتاقت عيني فاستهلت ... عيني الطلول تالف الغلب

ما احد احسن من هذه الاستعارة من تالف الغلب وارشق ولا اعذب وما احسن قول ابي العلاء المعري

الم تشكا بالاراكة بي ... وبكثر عيني خفته وجهدا را

اسير بها بحث المنايا وفوقها ... بسفط يخفي الجمار عشارا

وقول ابي تمام الطائي

يقول في قوس صحبن مدة ... منا السري وخطي الهوينا بعد الفوق

اطلع الشمس تجل ان تقوم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

والناس يحسنون هذا ويعدونه من النادر الجيد الا تمام وقد اخذه بلفظه من مسلم بن الوليد واجاد فيه على السادة على العبيد لان مسلما هو البادي وابا تمام العادي قال مسلم بن الوليد

يقول لي كيف وجدت ما عجل ... والخيل بيننا بالركبان وفي اللجم

اطلع الشمس تجل ان تقوم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وهذا في غاية الحسن الا ان الكرم لا يحمل دون بلوغها وتعجز الشعراء عن الظفر بمعرفتها والفوز بموصوفها فان من الشعراء من يقول في الكرم انه يحمل الكل عن الضعيف بيسير فتحمل وقد اخذه ابو اسحاق الغزي حسبة فقال كما قال

يقول اذ حثثت ظلمت حثا ... ناجبا بالسنة الكلال

الى اين الرحال مسير ركبي ... فقلنا بل الى اين النوال

فان معالي الشيم من يحاول ... وابن الثريا من يد المتناول

ولكن هذه الاشياء يتفق لها سعادة فانها تارة ولا تتارة وحاضر في الشيخ الامام الكاتب الاديب الفاضل شهاب الدين ابو الثناء محمود قال قلت للشيخ فخر الدين بن اسرائيل لا ادري لم نصف بخيل لكونه نشيبه بزنجي تفوقهم بالسواد ويعجبه لولا الظلم والشيب من قول شهاب الدين بن المجيبي

يا بارقا يا عالي الوعد بن بدا ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

فقال الشاعر جميل تناولي المحبة بكرا فاجاد في قوله ولم يبلغ هذه فضله لغيره وقال الشيخ شهاب الدين محمود وما من شاعر الا قال ولا تحار من الشعراء الى يومنا هذه قصيدة التي اولها

يا لهيب البان ترعى ذمة ما بالله ... ليهنك اليوم ان الظلم مرعاك

وما منهم من لم يقل ذلك والذين رزقوا السعادة اثبت ألم يأت بعدهم من بالهاجر اكبين الاناس بعدهم وهم ابو بكر الصديق في الدنيا كان في زمانه وعلي بن ابي طالب في القضاء وابو عبيدة وكلامه وابو ذر في مسك الليلة وابي بن كعب محمد في القرآن وزيد بن ثابت في الفرائض وابن عباس في تفسير القرآن والحسن البصري في الذكر وهب بن منبه في القصص وابن سيرين في التعبير ونافع في القراءة وابو حنيفة في الفقه واما سائر اصحاب المغازي ومقاتل في التأويل والكلبي في قصص القرآن والكلبي الصغير والعتبي ابو المحل المدني في الاخبار وابو عبيدة والشعبي ومحمد بن جرير الطبري في علوم الامة والخليل في العروض وفضيل بن عياض في العبادة ومالك في العلم والشافعي في الكتب وابو عبيد في الغريب وعلي بن المديني في علل الحديث ويحيى بن معين والرجال واحمد بن حنبل في السنة والبخاري في نقد الصحيح والجهني الفضيل ومحمد بن نصر المروزي في الاختلاف والاشعري في الكلام وابو العباس الكبير ابن عقدة في العوالي وعبد الرزاق في ارطاة الناس الى ابن سنده في سعد ابن سهل وابو بكر الخطيب في سرعة القراءة وابن خزيمة في الظاهرية وسيبويه في النحو وابو الحسن البكري في الكذب في الباسق النقدي وعبد الجبار في الكتابة والرماني في علوم الجهة والجرجاني الموصلي القديم في الغناء وابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني في المحاضرة وابو معشر في الفقه والفضل بن يحيى في الجود وجعفر بن يحيى والتوقيع وابن زيدون في سعة العبارة وابن الفرضي في البلاغة والجاحظ في الادب والبيان والحريري في المقامات والبديع الهمداني في الحفظ وابو نواس في المجون والخلاعة وابن حجاج في محض الالفاظ والمتنبي في الحكم والامثال السائرة والزمخشري في نعاطي العربية والنحوي في الجدل وجودة الجواب وعلماء الرواية في سعة العربية ومعانيها والحلواني في ضرب العقود وعمر بن العلاء في الدهاء والوليد بن هشام في الاشارة في سلامة البادية وعطاء السلمي في الخوف من الله تعالى وابن البواب في الكتابة والفاضل في الغزل والعماد الكاتب في الجناس وابن الجوزي في الوعظ والاعجاب في العربية ابو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفته ونصرته وصنف بن سيحان في رجوع البواني الى العربية وتاب في العلوم والسبع الاسدي في الضبط وابو الطيب اللغوي في الصحيح وابن الهيثم في الرياضي وفخر الدين الكاتب في المنطق وابو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة وابو العباس الاعجوبة المكي وزيد العرب احمد بن ابي طاهر وفي الترسل وحسن المقاصد وابن المعتز في النشبيه وابن الرومي في النظم والصولجي في الشطرنج وحجة الاسلام ابو حامد الغزالي في بيان المعقول والمنقول وابو الوليد بن رشد في تلخيص كتب ارسطاطاليس من الفلسفة والطبيب محيي الدين بن عربي في علوم التصوف

اول وهذه قصيدة ابن الحجي التي اولها بعد ان اثنى على الشيخ فخر الدين بن سليم الناسخ على شهاب الدين محمد بن عبد المنعم الحجي قال انشدني لنفسه اجازة وفي غالب الظن سماعا منه قلت وقصيدة مع اسرائيل مشهورة وانشدني لنفسه شهاب الدين ابو الثناء محمود من قصيدة بائية عارض بها ابن الحجي وهي غاية الحسن حاكم فيها في قالب المعنى قوله

يا بارقا ولا حسن ثغورهم ... وشمت بارقها ما قال الشنب

وقد جمعت ما انشدوا لابن الحجي ولابن اسرائيل ولشهاب الدين محمود ولعفيف الدين التلمساني ولشيخ صدر الدين الوكيل وعلى اثناء معارضة هذه القصيدة واردة عن الجزء الاول من التذكرة التي جمعتها الناس وجاءت في بعض البيت المذكور في

يا بروقا تبسم من ثغره عجبا ... فدمات معناك منه الظلم والشنب

ولقائل ان يقول لنا اجمعين لقد جئت بشيء فاتك الشيب فقلت من خطة مجد الدين محمد بن تميم له

لله ثغر الافاحي في تشبهه ... بثغر حبك واسقوني به الطرب
فقل لعذلي ما عجلته سفها ... لقد جئت ولكن فاتك الشنب

وما قول الى ما يفتخر طرفي سالت بين الطرفا بحيث قد احسن ابو العلاء المعري كل الاحسان حيث قال

مواصلة بعار كل كاعب ... من الدنيا اريد بها انفصالا
سالت فقلت مقصدك السعيد ... فكان اسم الاديب لها فالا

هذا ما يطلب لحسانه فانها تجلو الجواهر في ابهاء وبسخنه من كل حسن كرايه وتفوق البديع موزونا والفلوب كما به وتجلو الاقدام من الدرس معالم بشعشه نائمة وقد استعمل المعري الفال في شعره ايضا فقال

يذيب حبه الحصى فقلت فيها ... حياة ويشربني ما زعم الفال

اما قال فقلك لان الحجر موصوف بالشر وطول العمر وبطول الفها ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها الخرج راسها او طحلها وقال الاخر

فلو كالصلد من بنات الافاعي ... كما طال عمره زاد شرا

ويحسن قول ابن خفاجه الاندلسي من قصيدة يصف فيها الحية

وارقب بابرد من حشاه مكرع ... خضل بريح وناشه مخضال
ما بين خطي جدول كاتما ... بسط يمين منهما وشمال
مثل الحباب بحشاه ذو لابه ... خفاقة حبث الربا اكفال
بجناب تالق معطفيه كانه ... هيمان تشوان هنالك مذال
او ظل اسرى الليل منها حلد ... عطفت جنوب منه وشمال
لم ادر هل بنهى يخطر مخنوة ... ام لاعبت اعطافه جد بال
واذا استطارته الصبا فتبزلت ... واذا حاذى فالهلال هلال
ذرت عليه جبوة موشيه ... مقبله اخذ لها اسمال
مرفا كما بغدق بوم الوغى ... عن لبتي مستلم سربال
الحي به منها هنالك وعمر ... بطل وجود ونشبه محتال
بيد الحمين منه سوط خاتف ... وبساق البلة معرض خلخال

وما احسن قول القاضي محيي الدين عبد الله الظاهر في كتاب نزع الراحي والمراعي وجميع منها السهام المبرة فانها بيد الكتبي الافاعي من كل سلهبة سريعة المنزع الضليع وبعض انفاضها الشهب ترتع ولها في المنام وقع الحمام الحمام واذا انبسطت بدت كالروضة نوارا ما تاجها بنوا به نار كالافاعي وجدته كالانسان على الاعتبار ذات الوان كالدنيا زوق وزوج وفات معاطف كالليالي مذمة كالغيم للوفي فلذت للضمام اطنابا تصوب من الاطناب وتابت بحق العدد فيها شهب تهاب فلو شاهدها بغداد لم يران غير الموت من الحلوب والعلل الحيات والاسباب كم تضحك ولا عين منها باكية كم تركت عدى مهرا بحاسن اسمائها بانوا الحوبة فتوقد في كبد الحالقة الاحوال نافخ ومن عجب انها تمشي على بطنها وكلا كل من نهشته بنابها الثابت عن سنها المخضرس وتفوق في وجه من لعبت به

يقال السنان لا يجد على ما هدى لطارق المضيف كم عدت لبعير عقالا وكم اعمل الموت منها الطعانة رماحا طالما لا تاكل

وارسل مثلا

وفي كلام العوام ما يحاجون به فلم جبه مسئوله وفائدة فائدة وجاريه واضحة وجيدا ما ارسله شماس وقلت من خطة

الورد الله كم سائل عني بجهل ... وقد كفاه سوء حاله كيف الزمان عليك قلت عاهدا منك فالى

وقلت من خطة ايضا في معنى عدم المال من الاعمال

مثل بدا الشرف التي هي مثلة ... ابدا لها بنو جبه الاموال
وادا كرامتها الزمان فانها ... فكاني منا وهو عمال
ولعل ذا فال جرى فطمئن به ... وايوك يصدق فداء الفال

وعلى ذكر الفال فقد حكي ان طاهر بن الحسين خرج للقتال عليه بن ماهان وقد كره رداهم بن فضاع الضعائم انه سمى واسمه

كره فتيمن من ذلك فقام اليه شاعر فقال

هذا بنو جهم لاعبر ... وذهابه مناذهاب الجهم
بني يكون الجهم نصف جوفه ... لاخير في اسماكره الكم

يقال ان بعض ملوك مصر العبيديين قال لوزيرهم لبعض العلماء بصر اكتب لنا فاق ودفر القا بانصلح الخلفا فقال اذا

تولى منا احد فسماه منها بلقب يكتب لهم القابا كثيرة انتهى ان توفي من طلب منهم العاشد وذا الى ايام

دولتهم عاهد السلطان صلاح الدين قال بعضهم حضرت مجلسه كانوا لا يحسبون وقد خلا بعد الدولة فقال لي

ايام الله ايام مولانا وكر ايامه من ايام فحدثت جماعة من الحاضرين بذلك عنه فقام بعد اس وسط الناس وانشد ارتجالا

لا غرو ان نحن الداعي لسيدنا ... اذ غضبي وهي الربوا وهجد
فظلت هيبته حالت جلالتها ... بين الاديب وبين الفتح بالحصر
وان بكن خضع الايام من غلط ... فموضع النصب لا تحمى فلا الفطر
قد نقال عن هذا السيد ... والمال نوب عن سيد البشر
بان اباه حضني بلا نصب ... وان اوفاه صفني بلا كدر

يقال لما اقبل رجل الى عمر بن الخطاب فقال انما اسمك قال شهاب بن حزن فقال من اهل حزن النار قال وابوك

قال بذات الظي فقال لقد اردت اهلك فقد اسرعوا فكان كما قال عمر لما قدم رسول المدينة نزل بوبر من الانصار فنادى الرجل

يقال شهاب يا بشار فقال رسول الله سل لنا النار بسرعة فكان بعض العرب يحكي ان بعض العرب يحاوره فقال لاحدهم ما اسمك قال سبع

الحي قال اشد وسال الحي قال وبئس وسال الحي فقال ما الظي الاتصال وضعت الامر اسمائكم وسال

بعض العرب رجلا عن اسمه فقال بحيرة فقال ابن من قال ابن فلاس قال فكيف قال ابو الذا فقال لا يبنى لاهل البلد الا

وفي نفوسهم منها اثار فقال لبعض اهل الشرط لكيف لطما حصر بدينار على احدهما فقال ما اسمك فقال رجال فقال ابن من قال ابن

قال ابن من قال ابن سافر فقال له انحى لا نعامل هذا فقال شيخ فقال الطبيب ان ذا رفق لم ينظر بعيد فقال ابو العلاء المعري يقد

سماه سيد هو عليها وفقال من يعلو الفرد فقال وهو ما نحوه قول ابي الطيب

نوبته يحجل العدى عن نبلها ... وعلى نعمه على الحجاجيا

وقال ابن الرومي كان اباه حين سماه سما معدا ٭ وأى كيف يرقى للمعالي بمصعد

لما سمع البحتري هذا قال معنى آخذ في قولي

سماه اسرته العلا وانما ٭ قصدوا بذلك ابنهم علاه

وقال الآخر سم الاديب لذلك ما سموا بها ٭ ومن المسمى ناخذ الاسماء

وقال ابن سوار الغساني بن محمد بن

من معشر حمدوا فاحمد سعيهم ٭ ولذلك ما سموا بني حمدون

وقال البحتري سماه سعدا للثناء وباسمه ٭ حقا فاند الفاء سعد الفاتح

كان سمي الدين القونوي يوما عند الملك الاشرف وقد فضل البه سعد الدين المحكيم وكان بينهما وحشة فقال الاشرف ما تقول بالسهاب الدين في سعد الدين فقال بالخوند ان كان عندك في موسعد السعود وعلى السماء سعد بلع وفي الخبر الصحيح سعد الاخبية وعند ابن ماجه سعد الاباع حدثني الشيخ المولى المقاضي علاء الدين علي بن عثمان رحمه الله قال حدثني يوما القاضي شهاب الدين محمود وقال بلغني ان جماعة ديوان الانشاء يقولون اني اعاديهم وانا اعاديهم وما يضيق فكت اليه

وحق ان الفضل فضل كاذب ٭ وما سمك الا الفضل بوجد والجحود

وما احد الا فضلك حامد ٭ وهل عيب بين الناس اوذم محمود

فكتب الجواب بابيات منها

علت بالدين لو اند مجلس ٭ وغير كريم الفعل موجود

ولست الذي الفضل لسوء فعلي ٭ انا ذم معنى الفضل والاسم محمود

وما يكره الانسان اكل لحمه ٭ وفي ان يبلى وما كله الدود

ثم بين بعد ذلك الا اياما قلائل وتوفي رحمه الله فاكله الدود ورجع القول الى الطبيب الفاضل بهاء الدين بن حنا كما سيأتي ذكره في الاجل

فالا اخذ هذا المعنى من قول ابن نمارة الطائي

اذا بعثت على الكل بعيد نفسه ٭ وزين من الاعمال البعيد

اليس فما بين دسوق وكربر ٭ وحسبك ان بين الكلاب اباسعيد

ومن حسن الفاظي قول ابي الطيب

تودعهم والبين بيني كانه ٭ مشاب لجج الهجر في طيب قبلتي

وقول علي بن الجهم

واليلة نكلت بالنفوس ظلمتها ٭ الف شجاع الموت في كل احدود

تذكرت بالنجوم اسواج ظلمتها ٭ لولا انها سحر سنا من وجه داود

وقوله يذكر سحابة

انشأها ريح الصبا فكانها ٭ فتاة تزجيها مجوز تقودها

فما برحت بغداد حتى تخرقت ٭ بلوديزما تنفق يذودها

فلما انقضت حول العراق واهله ٭ اتاها مع الريح الشمال يريدها

فرنت فنوت الطير سعيا كانها ٭ حنى وعبيد الله ولت تسودها

يريد انه ابن عبيد الله بن خاقان عن الجعفري السر من راى عند قتل المتوكل وقول دعبل الخزاعي

وعن يزيد بن محمد بن ابي الرباح ٭ يجوز وهو الهوى يجال

للنفاد مدفة والخطوط ما حمل ٭ لبنا وجده للغزال

فعلت مقلتاه بالصب ما ٭ يفعل جدوه عبد بك الاموال

وقول البحتري كان سناها بالعشي وبعضها ٭ يلفظ بجيد حين يلفظ بالوعد

وقول محمد بن هانئ المغربي

كان لواشي غرة جعفر ٭ راى الغزو فاند وادبر طالبا منهزما

وقول ابن الساعاتي

كم وقفنا بنهاوند مع الغيث مطلين ٭ حينا وكانه وغماما

اخضلت طيبا البرود فجراحا ٭ منها ثم سال عليه دكاما

فكان الغمام نفع وفد جوده ٭ فيه الملك المعز حساما

وقوله ايضا منعت لي المحض باسوده ٭ واشد ما اشكوه فيك ظبائه

فعلت بنا وهي الصديق لحاظها ٭ كظبى صلاح الدين يوم اعاديه

وقوله ايضا ابكي العقيق بمثله ولهب ٭ انفاس قضبا بضرامه المشعر

وجدي وان كنت الدليل بيضته ٭ وجد العزيز بكل لدن اسمر

وقول ابن سنا الملك

لا برجع الكف الذليل عن الهوى ٭ او برجع الملك العزيز عن الندى

والاول اكمل واحسن وقول ابن سنا الملك ايضا

فالوجد لي وعقيقه دون الورى ٭ والملك لله ولي الطاهر

ومما احسن قول ابي الحسين الجزار يمدح فخر القضاة نفس الله من بعد اسمه

وكم ليلة فد بتها معكر الحا ٭ بغوغا ملك كنوز من الجد

اقول لليلي كلما اشتف للضحى ٭ اذا جاء نصر الله بنت بد الفقد

قلت نظر هذا الشاعر كيف تخلص وهب الليل للمديح وما زيد في صدق نظره في الحسن وما اخذ عامة الدراكات

بعده واعتذر لليل بانه انما كان تعذيبا وقال ايضا يمدح جمال الدين موسى بن يغمور

حنوت على ايام الشيخ ضدها ٭ وشيب مصاب لم ازل منه في سكر

ولست لخان السحر من لحظاتها ٭ لان بموسى فد اصابت من السحر

وقول الفقيه الغزلي يمدح شجاع الدين جلدك

يا طيب ركب انت معاطفه علينا الشمل ٭ انظمتي جيلان الطوع او ان لم عزمات جلدك

وقول شرف الدين شيخ الشيوخ بجاة يمدح سيدنا رسول الله ﷺ

عضض فاحل عقد صبر في بلين حصر بكاد يعقد ٭ فمن راى فلك الثريا الوضاح ٭ العالم صلى على محمد

قلت انظر احسن هذا المخلص ولطفه وحسن البيان وقطعه مع ما فيه من النوعية الحسنة والبلاغة التي ترتب لها الفنون

انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته بمدح الملك المؤيد صاحب حماه

كبت الحوادث لطوعي عاجمن ٭ وغدت له أعين سجد
تغزو الوا حظها في المسلمين كما ٭ تغزو سيوف عماد الدين في الكفرة

وانشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس قال انشدني لنفسه الشيخ الامام العالمة نور الدين بن نبغ العبد رحمه الله تعالى

كم ليلة قبلك وصلتها الدجى ٭ لا يعرف الغمض ولا النوم يصح
تقبل ثم يهم ساعة ٭ وقلت بل ذكرك وهو الصحيح

واختلف الصحيح ما هو الذي يقبل من تكوام او يرجع

ثلث انظر الى هذا النظم ما اللطف تركيب الفاظه وأحلاه وكونه استعار لريق الغمض في النوم لفظ الاستقبال بقبل الذكر في قلت ذكرك وهو الصحيح كما امام الحرمين وغيره في مسألة منها حالت بين الاصحاب وتدريج مار اليه محمد من الدليل وما رأيت احسن من هذا بيتا هو يصف احوالهم ضحكهم وما ذاك ما حصل لهم من الغنا فانه تذبذب من بينهم ورأيت فاضلا منهم ذكر المديح ونضى على نفسه بكتابه وحلفه الذي سمعته وشرح وسأله عن هذا النظم على ما فهم الشيخ نور الدين فلم تك تصح الا له ولم يك يصلح الا لها وما احسن قول انشد قول الارجاني

انا اشعر الغمض فيها غير مدافع ٭ فالغمض بل اغنه الشعرا

ولبعضهم وكما قال الاخوف بعض الناس

هو في الشعر شاعر لا يجارى ٭ وهو في الشعر اوحد الفقهاء
لا الى هؤلاء ان طلبوه ٭ وجدوه ولا الى هؤلاء

والارجاني بهذا اخذ قوله من قوله لهم كلام المولى ملول الكلام وانشدني لنفسه الشيخ الامام العالمة شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه اجازة ما كتبه جوابا لصاحب الجيش محمد بن يوسف بن كاتب

انا كالكاتب والكم شاهد ٭ شبه لديه سبب السحب
لان جاني موكب من نائل ٭ نكبت الملول ملول الكتب

ونقلت من خط محيي الدين محمد بن نبيه له

وليلة بتها من تغر بهجة ٭ وكل الى الغلو الصباح ٭ انيا الغمض انا في شغف ٭ واشرها شغفا واتاح

وهو كلام الناس كلهم لاصحاب الكتب والعلم المشهور في هذا الباب قول ابي حيان الجياب المحاسن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن ياسان قاصد مصر بقصيدته التي اولها محمد الخوارزمي يوسف وصواحبه الكرماني ابو سعيد الفضل بن ابي العسل هذا الابتداء ولكنه لا يقول ما بينهم فقال لهما لا تفهمان ما بقال فاسخضي بينه هذا الجواب الغوص وبقال انه عرض على القاضي الفاضل بغتة باسم موجد بن يحيى بن اسماء هاشم فضحك وقال انا في نوبة فتوقع محاربتها اما بادة فرنضحه واما مرنضحه فبادة فاستخدم زبادة وهو موجود مرنضحه وهذا في غاية الحسن وهو من اللطف اذا قال ما احسن قول شمس الدين محمد بن الخلوتي ومن خطه نقلت

يا باب معاطف واعين ٭ فصول منها رائع وما بابل ٭ هذه ظبا بل نواظر وهذه نواظر بل ظبا

هذا من اعاليق هذا النوع لانه رد العجز على الصدر بالفاظ مع اختلاف المعنى ونقلت انا في مثل هذا النوع

اضاع فكي عذاله مسكي ٭ فكيف فكي لحاظه تركي

معنى على ادعى لبيع بقضي به وحي سبعناك ٭ فحسنك فليح رمح مذ فوادي بغير شك

ونقلت في النوع الاول ايضا

قلت فاوغصن البنى حبيبي ٭ واعجل البدر في التمام
قال فخوار بلا عجبا ٭ وذا عجبا بلا قوام

كان فخر الدين بن مكانس يقول انا شاعر الفضلاء وفقيه الشعراء فقال بعضهم قد الاحمان ط الصدود فبور الاحبا المنور

يرجع القول الى ابيات الشيخ نجم الدين رحمه الله ثم هذا هذا الشيخ كلاهما من قول ذي الرمة وتسوان من طول الغناء كانه

اقاما ان قوى القول اجبن عنه بذكرك والعيس الرواسي جنح

يجلبهن من مشطونة بزيج ٭ لواكتنه اخذه جدا فاقرازه وعاد وحي الاصم الجب ما بوحي ولا هو يوامن

من هذا الذي قد الشعر بذكر البحر والجدا في قوله وسل الشراب خمت

فاحوني كل شراب فحمت ريقه ٭ ليس يعنا هبها شراب
لا مار عجلت على ضرتها ان تبخل ٭ ما حوت طال الخطاب
حوت ما حوت بل حرمت ٭ جاء التقبيل حتى واجتنابه

قال هل اتم هذا غرض لا وسكتا لها واستطابا

كان يقال ابو نواس فحيل غلب عليه الشعر والشافعي شاعر غلب عليه الفقه والخليل ابن احمد وابو بكر بن دريد معتزليون وهو في العلما الشعرا ومن شعر الشيخ نور الدين رحمه الله انشدنيه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قال انشدني شيخنا نور الدين لنفسه

قالوا فلان عالم فاضل ٭ فاكرموه مثل ما يقضي
فقلت لست بمكترث ٭ تعاريف المانع والمقتضي

وكل من عاني النظم وغلب عليه فن من الفنون مال به الى ذلك الفن وغلب عليه فوائده واستعاره في مقاصده الشعرية ومخيلاته معانيه وعلى هذا ما رأيته اصطلح ذلك الفن وقاسه الاوزاعي اذا الفتح البستي ومعاني طبعه المشهور في الادب والحكم كيف يغلب عليها الفاظ الفقهيين حتى ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة ولم يكن معه وقت الضرورة كاتب يرسل فقدم الطبيب ان يكتب الى الوزير بعلل ذلك فكتب اما بعد فانا كما علم العدو وعلمه كالارواح البيمارستان محل لورود مرضى بعضها الموافق لا يطاق فلم يكن الا كبضة او نبضتين حتى عم العدو بحران عظيم هلك الجيع بسعاره فانظر الى هذا المزاج فلك مارأيت احسن من هذا ولا اوجز ولا ابلغ ولا احسن تشبيه وهو في غاية الفصاحة لما الكلام الفقهي لبس لجوج البريدي الذي نقله لغير الدولة وطلب الجارية فيما اشتهى فلم يكتب الفاتحة على الدين بن عبد الظاهر وجعه فيها بقبل الارض وبشرك ان لك سنة بحفوف وهو مختف حواشي البيت خوف من الاشعار الملول بقضي الى ضياع مراسم الظواهر والملول بسل نسخ هذه الفصة لا يقع على الملول غمارة فانه واصله اجمل عود يجان فاعجبه ذلك فلم يزل يلطف له عند سلاره والحاسد يكبر الى ان حدث فصة وسكت ذلك الكلام ما سبب الاشعار فانه الاصل في الحرز بالمرة الذي يكتبه الشعر والفرزدق استعاره مكسر الطرة مصدرا شعارا والحاكة تحمي خفيف على القلب السمع وغريب هذا قول من كان يمزح بن الحباب حين اختصم اللديم بابن بعلم طرة الدابة وغلبه العدد والجد الاسم انضى الثياب على ابن وابه فانه واحترف على خطه مستقيم ذلك لا باس بالكلام على هذا المعلوم هذا الدابة هو الخط الذي يرسم بالمركز ويقطع الدابر نصفين ويفصل الطول خطوط الدابرة والخطاط قال ابو تمام بن درسه الخط طول لا عرض له قال ابو الوفا هذه العبارة تحتي كان الطول انما هو صفة الخطوط والخط هو المقدار المنصف بالطول فقط فاما العبارة السديدة فقال ابن بقال الخط هو ما له طول فقط لان الخط من مقولة الكم والطول من مقولة الكيف ويتصور وجود الخط في الجسم الحسي كما نصلا مشقوقا بين لونين وكما الفصل المشترك بين الماء والزيت فانه في حكم الابعد عن وهذا جلا الاشتراك في الخط

والدايرة رسمها اوقليدس فقال شكل مسطح يحيط به خط واحد هو داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى الخط المحيط متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدايرة فالوا شار الى محض الجسمية بوجه ولا جهة والحس بشكل عام هو الصفة اى عامة الاستدارة وفى وسطه نقطة كل الخطوط الخارجة منها كما قال متساوية عامة الشاوى فالصفة مفهومة والمعنا فهم موجودة فان الحسى كثير الغلط فاوجد بالحس لا يوثق به وكان الاشباه المحسوسة مستحيلة كاية فاسدة للجسمانية على اصفة واحدة ولا يكون واحد والجمع لها مختصة بالذهن فهى معقولة واذا كانت معقولة فهى ثابتة الوجود هذا كلام الكوكبى وكانه حاول اثبات الدايرة فى الخارج فخرج عن ذلك فوقف عند اثباتها فى الذهن فجعل عن الغلط اثبته موجودة فى الخارج وهو كونه صحيح الاستدارة بالاجماع من الرياضيين والطبيعيين حسبما يقتضيه البرهان على ما تقدم

ومحيط الغاية وهى

ومحيط دايرة اقل من ذلك منطقة الكوكبى فانها محيط دايرة بثلاثمائة وستين قطعا هذا نظر الدايرة خاصة ستقيم فى محيطها خط مستدير وهما متباينان بالوضع فلا نسبة بينهما فنى كان محيط الدايرة معلوما كان القطر مجهولا كعكسه وبالعكس وانما نريد ان نجعل القطر سبعة من اثنين وعشرين بالوجب تقريبا فعلى هذا لا يلزم نسبة قطر الدايرة من محيطها فخصها الاستقامة وكذلك نهاية العدد كما يجعل الاستقامة لان كل عدد فانه يمكن الزيادة عليه بما فلا يتحدد بحد يحصل النهاية بوكذلك المقدار الاصم كما يجعل الاستقامة لان الجذر مقدار اذا ضرب فى نفسه قام منه العدد فوجذر الواحد صاحبه واحد وجذر العدد الصحيح اما مسنه كالتسعة جذرها ثلاثة وجذر الكسر اكثر منه كالربع جذره نصف كالعدد الذى بينهما هو جذر وليس الجذر كالواحد والاربعة والتسعة والسنة عشر وغير ذلك ومنها ما لا جذر له معلوم وان كان له جذر فهو اصم كالعشرة وليس الاصم فانا اى كسر افتضناه الى الثلاثة وضربنا المجموع فى نفسه لا يبلغ بنا حد على العشرة او ينقص عنها فانا نعلم على التحقيق بوجه ولهذا عجز عن تكليفه فلاسفة الهند ايضا يقولون سبحان العالم بخارج الجذر والعلم والاحاطة القائمة فكل خط يقوم على خطا ما معتدلا لا يلزم ان الخط المحيط بهما وبسمى محيط دايرة ان الدايرة بين اللتين عن جنبتى العمود متساويتان مهما فا قمتان وهذه صورته

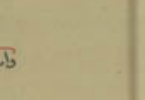

لان اذا اقف على خط اب عمود ج د فالزاويتان اللتان عن جنبتى العمود متساويتان قمة فانا قمتان فلو كان العمود القائم على خط اب عمود ج ح فكانت زاويتا ج قائمة متعرجة وكانت زاويتا ب حادة فظاهر انه يضيف على زاوية قائمة زاوية بذلك انما اعد الزاوية الثالثة زاويتان قائمتان فلو يبقى للمساواة ثلثة وذلك كذلك الجميع واما الخط المستقيم فحده ما يوتلد من ان خال انه الموضوع على امثاله الى النقطتان كانت عليه بعضها البعض وهو ان يكون النقط كلها متقابلة فى حد واحد اعنى لا يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض كالقوس وتلك انا اذا اعتبرناها من جهة الحد يكانت النقطة التى على سمت ارفع من النقطتين واذا اعتبرناها من جهة المقعر كان الامر بالعكس فخلاف الخط المستقيم وحده ارشد بما انه اقصر خط بين نقطتين وهذا يرد عليه انه غير شامل لانه انما اخذ من الخط المستقيم ما هو متساو بين نقطتين والمستقيم امر من ذلك وبه ابو على بن الهيثم بانه الذى اذا ثبت طرفاه وادير وجوده ثانية لم يحدث وضع وجوده ايضا على ما يرد على الشرح وانه استعمل فى تحديد الحركة والجسم من موضعات الهندسة وكان القائل لم يحط بهذا المعنى المستقيم وجمع الناس كل من قال الشر غلب على معانيه من الفنون هذا الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله ثم ان كان الفقه غلب عليه فنونه جدا كلا بل الغالب اذا خالط علوم القواعد الفقهية يحيط عن دينة الحس الا ترى ما احسن قوله فى قصيدته البائية

ما الكاس عندى بالمدامة لا تامل ‏ بل بالحسن يشبه لا بحلولها الحرب

شجن بالمائها الراس موشحه ‏ فحنين اعتلها بالحس لا يحب

لا يخفى ما فى هذا الكلام من الحماس الذى يقف الانسان وهو يسمع الاسماع نابها وهو يحدث الدنيا الى ورائها ولو لا يخفى ولا يطاق لا عطيت هذا المقام ما يستحقه وبنيت عليه ما شئت من انواع البديع الفهرى بمثال الطالب الغالب وان كان الله اخذ من قول عكاشة الفحل اصل الملحة

حمراء مثل دم الغزال وشانها ‏ بعد المزاج فحالها وزنانها

واذا المزاج علا فشج جبينها ‏ نفشت بالستة المزاج حبابها

ولكن احذ ذهابها فجعلها بنو ذهلها وتناوله فتيانها فظاهر شبهها بالنار من الفضة هالة ونفشت الاعطاف طربا وهزت الدنوس عجبا من تالهه وحدت النوبة تلمت جنبة على الجمرة طلبا واخذت مجالس الشربين سلبا قال صاحب الحماسة ان الهند عد اسماء الابات قال لعكاشة الهند وصف الخمرة فاحسنت فى وصفها من شربها وقد استحسنت الحمد فقال ابو موسى بن ابى الموت من هذا الكلام بحسن قال مذا تقال وعابت بالمعنى من اول احدث وصفه الوكت لانه ذمها فقال له المهدى اعرب فجعل الله وما احسن قول الشيخ صدر الدين ايضا

لهم سلب الدارو من الاحذ رما ‏ قطع الطريق على الحمو وسافها

وقوله ايضا ‏ اراق دم الراوق حلا لكاسها ‏ وان عصيتها توبة وتشرفت

وزوجت بنت الكرم بابن عمالة ‏ فصح على الغلبى والشرط املت

هذا الامر بالخط الاول واستعمال قواعد الفقها والنوبة بالتغلب مع تضمين المثل والاول المذموم قول ابى سعيد الدين المشدة مديح نصرانى

فصبوا الحباب الى تقبل ريقه ‏ وبكفه الراح من خديه انوارا

من اجله اكرا الزمان معنكفا ‏ على الصليب وشد الكاس زنارا

واستعاده صدر الدين ايضا فقال

يا غاية منتهى يا معشوقى ‏ من بعدك لا اصبوا الى مخلوق

يا خير ندم كان لى يوم نسى ‏ من بعدك قد صلبت على الزاوق

وما احسن قول شمس الدين

انا لا اكلم راهبا ‏ الا باذن منه يملك ‏ شرعى شفا الها لكن

من الاذى والشر املك ‏ لا يضحى حسن التوبة فى حد اكلم ويملك والشر املك

رجع الى الحسن المحاسن وما احسن ما يتبه قول القائل ابو عبد الله النبيه مليح سيف الدولة صاحبة بن منقذ

وزجس فضل ضحكى ازاهره ‏ احدا وانير على اجفان كافوره

كانما نثرت من كل ساكره ‏ ملء مضوع او ذكرا بى مضوع

واما بى بجاح فانبو عبارته فى حسن المحاسن المديح ولا يباطه فضل عن الربح بنا فهو هذا يخجل الاية قد يمح لما المديح سجعا بفصل مسجوعه بوصل الازهر بغصونه والحديث بجوزه وبجد مدحه الحمد الله الجواد الذى بالفضل والجد يا لان فى ذلك فوائد من فضيلة

البلد من فداء ‏ هذا الزمان فدى لك ‏ فدوى بنفسه ‏ مثل اللجين النسبك

تخلص فلك بلا سدف احسنت لا تجهل بك … احسنت بالوسع منه … فتوح مولانا الملك

وقوله ايضا من ابيات

وقد نشا منها قبيل الطالع … بمثوى اسنها وطها فذالي
كالابن العبد جميع مدحي … مدحنا ابن العبد جميعها لي

ومن حسن التخلص قول ابن المعتز

واسد لا كالمشتها الحوانيها … كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وقد اشار ابن سناء الملك الى هذا في قوله

وملكته بالحسن بسجنه وجهها … بالبدر ابعدها بالشرف
لا ارتضي بالشمس تشبيها لها … والبدر بل لم اكتفي بالمكتفي

تعقب وتعقب عليه ابن حيان في تعليقه التي املاها على شعر ابن سناء الملك فقال عند هذا البيت هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك ان هذا الشاعر كثيرا ما يسمع شعر يحفظه ويخلط به ذهنه فيأتي به في غير ما يقتضيه قال ابن المعتز ثم انشد البيت فاراد انه جاء بالحسن كالشمس التي هي ملكة النهار او كالبدر الذي هو ملك الليل او كالمكتفي الذي هو خليفة الارض معظم السلطان وكبير الشان فنقله هذا الشاعر الى الحسن ومن ابن المكتفي صفة الحسن والذي دلت عليه التواريخ انه الاسمر ابيض ضعيفا ولجسد هذه من صفات الحسن وانما طولن ابن المعتز وصفه بالحسن في حق عائلته واخذه منه وليس كلامه واعتقد ولا اعتقد ما قصد واحسن ابن ابي الشخاص قوله

الشعر كالروض ذا ظلام وذا خضل … او كالصوارم ذا ناب وذا خذم
مثل العرانين هذا خطر حسن … يزري عليه وهذا خطره شمم

قلت لعمر ابن سناء الملك من يخفى عليه هذا الذي ذكره وانما ذكر ابن المعتز المكتفي خروجا الى المديح بعد ان كانت ما زال الشعراء يصفون الممدوح بالحسن والصباحة والطلاقة ويشبهونه بالشمس والبدر والصبح وذلك مشهور ولا يحتاج الى شاهد يؤيده وانما قول ابن المعتز شائع وذائع وملأ الاسماع وسار وطار وملأ الاقطار بالاشتهار فلما ذكر ابن سناء الملك حسن محبوبه وذكر الشمس والقمر والقافية فيه كان المكتفي جالسا في طريقهما وكان في ذكره اشارة الى قول ابن المعتز مع زيادة التجانس فقال لم اكتفي بالمكتفي الذي جعله ابن المعتز غاية في الحسن حيث لانه اشار الى الحامل الامر خلافه وقول ابن سناء الملك لم يكتف هو بالاستطراب وهذا من الادب غايته في حسن النظم والتلاعب بالكلام وما يكن هذا الامر لا من يعرف بالادب فانه قد جاء في هذا النوع كثير في كلام المتأخرين انشد في ...

سنة اربعة وثلثين وسبعمائة الحولي صفي الدين بن الحلي

فضل الارض صدر عن عبيدكم … ملكم بعد فضل الله نعمتهم
ما دام تنشر وادي سنا مطالبه … يوما وانتم لنا العليا والسند

وقال ابن سناء الملك ايضا

وعصبة من اهوى المحسن ضعيفة … وصدق منه انها لم تكلم

وقال ايضا اذا ما الافق اسى عنها له … لعاتل هذا قوله ومختل

وما احسن ما اشار ابن حجاج الى قول ابن بابك السعدية في سواعر مجل

عفو

غضبت صباح وقد رأتني فانصنا … ابن فقلت لها فقالة فاجر
بالله لا ما الطف جبينه … قد يخفي في قول الشاعر
اشار الى قوله وكانما الطم الصباح جبينه … فاقتص منه فخاض في احشائه

وهذا من الرشق ولحسن بعد هذا انه يتبع كلا مانه في الحسن وادوه وما احسن ما قال ابن سناء الملك في موضع الجبين في شعره

يا نجي وامحي من يكون المكتفي … نجا الله جماله كالمقتدى

هنا لم يرد بالمكتفي الخليفة ولكنه جعله اسما عاما للكفي وفيه او وصل الى المقتدي في نرشح المكتفي التورية لان المكتفي والمقتدي خليفتان من بني العباس وقوله كان المكتفي جالسا في طريق القافية ذكرته بقول بعض المتقدمين ان بشار بن برد سمع ابن ابي ...

نشهد فان بشار الاعمى قد لبس ما نظم بيت فقال

ما انتجرت بريب منسلا … شيئا الاهدا عرضا است

قيل لبشار است مع بيت من قريب لتميم بن الحوا بعض نظم عليه فقال البشار ندا ... تميم فقال له ابيت والشعر لان لا لا تستقل قال استمع ما اكره فانكر في سببه فانشد البيت فقال له ما حملك على هذا قال سالما ... عافاك الاسلم اسمعك الكلام على ان ... ربيع ... وتقدم بعض المتأخرين بالتخلص في بيت واحد ولكنه حسن ما قبح فقال

جنان ذا اب من ... نعلو مجند المدوح

وقد جاء التخلص في القرآن الكريم في قوله تعالى واتل عليهم نبا ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون الابيات الى قوله تعالى فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين هذا التخلص من قصة ابرهيم وقومه الى قوله الفهم هكذا ... الكمال فان الدار لا يحتوي الرجوع الا لا ليؤمنوا بالرسل وهذا التخلص خلاف لادب الجمال المحمد غالبا المعروف بالقاضي فانه انكر وقوع التخلص في الكلام وفي القرآن فهو كثيرة

... ابن حيث تكمن استعين بها … على قضاء حقوق للعلى قبلي

اللغة الا ما دفع الشبه واصله الول ... وماله الا ان الواو ... فقلبت ياء ... اللغة القافية للمستقبل ... في المصدر ... الا الف الساكنة ... كالامور ... القاسم ... مثل الخير ... الاحرف ... ونسبوا في ... ابن حيث ... الجمع ...

طلجم
كتفاك

... الكلام على قوله بامور ... الاهل استعين اصلها استعون ... الاحرف ... على الامانة ... والشان والشي ... الجمع العالم ... والعلى ... الفاعل ... العلاء بالفتح ... او ... القاعدة ... ان ... الفعل ... سل الطلوق واشل ... الحرف ... الملكة ... وقال الشيخ جمال الدين بن مالك ... التسهيل ... والطلب ... الحال ...
مع التركيب كالمقاطع ... المفعولية ... والفعل الضارع ... او معطوفا ... سالفا ... الفعل

بتغاير معانيه على صيغة واحدة فتفتقر الى العرائب بيان بعضها من بعض بالاسم والفعل المضارع شركة ما في قبول لام
فاسند كالاسم لكل لا يعتد الناس بمعنى بابه من بابه بمعنى كالجمل ولم يغب عن الاسم لكل معانيه مخصوصة على فعل
قبول لها وبسبب الاول الواجب لا يحصر عنه والفعل وان كان قابلا بالتركيب لجهان بحسب الناس بعضها بمعنى فقد يغني عن الاسم
تقدير اسم كما تقول اخي بالجهاد فتح عزائمه بحسن ان يكون خبرا عن الفعلين مطلقا وعن الجمع بينهما وعن الجهاد وحده ليست
الثاني الجواز دليل على الاول والنصب لبرهان على الثاني والرفع سلبي على الثالث يغني عن قال وضع اسم موضع كل والمصدر الجزء
والمنصوب المرفوع تقول لا تمشي بالجهاد وسع عزمك ان تمشي بالجهاد وما اجراه فنفي الجهاد طالبا سع عزمك فقد جعل تمشي
ما بين سببي اسم لكل واجراء المعزة الفوق والضعف خلاف المعجمة الاسم اسلاء والفعل اسم ما والجمع بينهما بما ذكرته اول
من الجمع بينهما بالاسم والتخصيص كلام الابتداء وجملة الفعل المضارع كاسم الفاعل في الحركة والسكون لان المشابهة هذه الاولى
بمعزل عما يجري الاسم لاجله هناك المشابهة التي اعتبرها لان الفعل الماضي مرشابهة الاسم اياها والمشابهة المغربة للمشابهة
ولعلها اكثر من قال ان الماضي اداة وهو حامي تذكار بها في بعد الجهد وفي بعد هذا الفوق بعد فتخلص الغرب فقد شبيه بابها
المضارع عند جزءه عن الغرابة لجملة المشابهة بحرف الشخص وكلام الابتداء لان كان المضارع جامد بشبه الاسم لكونه
نحو الابطال بها فقولها اللام الواضعة بعد لولا فانها تضحك الاسم والفعل الماضي ساعة كقولك لولا انهم اسموا او تقولوا لم يسمعوا
لقولوا وهم مرهونون لجهل احتمال ذلك اولى من اعتبار هذه ولو لم تنظر بعد ذلك لم يكن الثاني اولى من الثالث فلا تنظر بالجهل
الماضي كما تفعل بالجهل الاسم فحصل الماضي بالاسم مثل ما حصل المضارع بالام الابتداء وبقاء حكم الابتداء اسما في بعد
وبعد فلما المفعول بالاسم فهاهنا دون المضارع ولما جاءت الصفة المضارع اسم الفاعل في الحركة والسكون فلما اجرى عليه الثاني
شركه فيها والما بعضها المضارع الذي كان مختصا بالاسم فلا يدخل معه بالواو الغالب على الجهاد وهو ان
الصفة والمصدر فقد تبين بهما فالا عضاء نحو طلب طلبا وطلب جلبا وغلب غلبا وفرح فرحا وشرف شرفا وبطر بطرا فالفعل
نحو نصب نصبا وضرب ضربا وكتب كتبا وكذلك القول في هذا القسم لكل منهما في بعض دون بعض فما ذكرناه
ذكرناه تفصيلا لما اجملناه فلما كتبت هذا الفصل بطوله ليرى كلام الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى فما رأيته من الفوائد وقد
خالف الاذهان في تفضيل العرب المضارع وجمال الدين هذا الذي استنبطه وذكره خالف والد الشيخ بهاء الدين وجمال الدين
المقدم ذكرهما ولكن جمال الدين استبدع الاستقراء لطف العباس وسئل ان تمشي الجهاد وفتح عزائمك الفضائل نحو لا تأكل
السمك وتشرب اللبن بجزم الشرب المنصوب على الرفع والجزم اما ان نصبت يكون النهي عن الجمع بينهما وان جزمت يكون النهي عن
لا تأكل السمك شاربا اللبن وان رفعت يكون النهي عن الاباحة اي تشرب اللبن وانت تأكل السمك فالنهي عن الجمع
بينهما قبل ان الحاجة ناظرة بعضها بعض والمسألة التي فقال الشيخ لا يحتمل الجمع بين السمك واللبن اما ان يكون الجمع
مشاهدا بعين او مضافا الى من فان شاء بالجمع بينهما مشاهدة استعمال الكثير من احدهما او ان يضاف كل واحد منهما بعضو
يفعل ضد الاخر فلا فائدة في منع الجمع بينهما فقال ان ماسويه هذا الجمع بالجمع ولكن جمعت بينهما انتقل فلما جاءت
تقسيم الجمع لم تفد شيئا من ذلك فلا يحسن ان يكون نهيا عن الجمع بينهما والسياق لا يساعد له بل هو عما هنه
واما الملغز فالمالح وغيره من الاثبات للاحظة بين السمك واللبن معدوم فان انفرادهما واذا ضاف كل واحد منهما الى
الانفراد فهو ولا المزاج بحدث المزج سوى قطرة تكون لكل واحد من الجانبين كالكيفيين اليسيرين يرفع الصغير اكبر
حاصرها على الفور ولا يتصور فيه السكون الى احدهما انفرادها واعتدالها بالجمع فان كل واحد من العضوين المالح والحلو باسود
ولا المالح يخرج منه شيء الى احد منهما بل يرتبين الصفة فاذا امتزجا حصل السواد لهما لان مجانب الكيان انما تلقى الصفة

الاصفر للمالح لان ما المعدوم عنه بين العدم لكيف يختلف الغاية حسب السوق الاختلاف صفوف ان يدق الزبد
ويجعل جامدا بعد اشتداد ما فالمالح وبقل وبصفو العلف وبقله ماء وفاتا ويدق الحلو ويجعل جامدا بعد اشتداد ما فالحلو وبقل
وبصفو العلف وبقله ماء وفاتا فهذان المالحان اذا جمع بينهما فاتا لا تظهر ان غير لونهما اسود وابيض فاذا جمع
بينهما فاتا بقي وخولف بين الصبغ احدهما الاخر بحيث احدهما اخذ بحالون عند اللون الاول وهلم جرا بالنسبة الذي
اوجد بحسب هذا العالم في مخلوقاته لا اله الا هو الفعال المختار بديع السموات والارض اذا اردت ضارع مرفوع مخلوق من الفاعل
والجهاد فان تلك هذه علة عدمية والعدم لا يكون علة الوجود فتلك معنى فهي خلوص عن الناسب الجهاد هو وجود وعدم
حالة نراها بين الجهاد والناسب يحتاج السبب الكلام على اول حالاتها الجهاد وما اخترت هذه العبارة وان كانت
الكوفيين لانها اضوء عبارة من ذهب البصريين فانهم قالوا العرب بالرفع لوقوعه موقع الاسم وهو المالح انهم اردوا موقعا
هو الاسم بالاسم الدسوقي جار وقوع الاسم فيه كان في يقوم زيد وضع منه كان في هو جمل زيد يفعل واما موقعا هو الاسم مطلقا
فان اردوا الاول فهو باطل لرفع المضارع بعد لولا وهو الخصوص للدخول الاسم بالاسم الذي ان اردوا الثاني فهو باطل بعد
رفع المضارع بعد ان الشرطية لانه موضع صالح للاسم بالجهاد كقولك ان زيدا يقوم ان احد من المشركين استجارك فاجره مفعول به فلما
نصب والمفعول به بحث عن كلام طويل لا حاجة لنا بذكره في هذا المكان فاضاف البصريون فقالوا لو كان مضارع مرفوع لخلو
عن الناسب والجار كما قدمنا واما سلفا سنعوين من العوض فاستغلت الكوفيون على الاول بتغلب الحال بين ثلاثة بالسكون
والنكارة بالجهاد وموضع النصب على ثلاثة اوجه اما على انه مفعول لاجله اي بسبب ذلك للاهانة عن اضاف المضروب الحال
ان حال الاول بسبب ذلك مستعينا على كذا او على الصفة اي بسبب ذلك معينة الى جهاد ومحمود وعلم بظهر الحركات
الضمار بعينه لشبهها بالجوز في الوضع وسبق الكلام على الضمار على اضاف صفوف على وجه وسبق الكلام على الشبه بما
فضاجر وعلى اضاف صفوف عمر وعلى الاضافة للاهانة الاضاف للاهانة جار ومجرور وعلم بظهر الجوز لانه مضروب والله اعلم بكون المالح
المال الزبد والشبه المالح على الباب المالح والمنقذة نحو فوله تعالى من الماء وقلبا والمنقلب نحو جب لا كل ما ولا بد
لتفوته عاما ضعف الناصبة او الكونه نوعا عاما غيره فالاول نحو فوله تعالى ان اكتم للمرء بما غنيه ومن نحو فوله تعالى هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون والثاني نحو فوله تعالى ما معهم وفوله تعالى ما يريد الله ليجعل بين الطفر أمعاها شبه الملك
وقد ليست مستفاد الى الفاسم الزيادي بحذف اللام فيقال الصدقات ثلاثة بفتح فسكون او فصلها وذكر الكل نسم شواهد ولا باس
بسرها هنا من نثر ونظم وكلام الله تعالى كلام الاستحقاق وكلام الجحود وكلام ان وكلام الابتداء كلام النجم
وكلام ندخل على النفس وكلام جواب النفي وكلام المستغاث به وكلام المستغاث من اجله وكلام الاسم كلام المضروب كلام ندخل على
بين المضاف والمضاف اليه وكلام ان ندخل بين المبتدأ والخبر بين المشبه بالمصدر اليه وكلام ندخل بين الفعل المستقبل لانه
في القسم لا يجوز عند نحاة الكوفة ان يخفف من الثقيلة ولام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة وكلام
النبيين وكلام لولا وكلام النكرة وكلام ندخل عند ذلك وما اشبهه كلام زيادة اعلم وكلام ايضاح المفعول من اجله وكلام
تعاقب حروفا وغايتها كلام تكون بمعنى الكلام الشرط وكلام توصل الافعال اللازمة فتصل بها المفعول بين رفع فعل منصوب بنزع الخافض
على الظرف مكان بمعنى عند كقولك جلست امام زيد وسوى بها الذي على الاتيان به والعامل فيه منعلق الجار
المجرور العامل مقدر محذوف لتستغرق للمعنى في قبل الخبر احاول من الزمان بسبب ذلك من المال المنع كاجر الاجانب
وقاصوف لتستغرق في معنى للمعنى وكحى عن الغنى بسبب ذلك الكلام الغنى بسبب ذلك الغنى وكل منصوب بسبب ذلك
الاتفاق وبسبب الاسباب فيضافا الاتفاق فاعل الباء وبذلك اسم مفعول اعلم بذلك بذلك بهم والمعنى ابتاعا قالوا الباء بذلك في المعنى

يقول كيف يشاء وقال السلم ولا تغفل بذلك معقولية الاعتقاد ولا تسلبها كل الجهد وفي الاثر الاولى [illegible]
فيها الاعجوبة احدهما ان اليهود يعظمون قبلتهم لم يقولوا هذا الكلام من حيث السخرية وانكم تجبرون الله تعالى عما يقولون
ولا يعتقدون ذلك والجواب من وجوه الاول مذهب الحشوية وهو انه هذا الكلام قولهم ان الله لا يعذبنا الا ايام
عبدنا فيها العجل الا انهم عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة الفاسدة الثاني قال المفسرون ان اليهود كانوا اكثر الناس اموالا
وثروة فلما بعث النبي صلعم وكذبوا به ضاقت عليهم معايشهم ... بعد اغتنامهم بامره ومحاربته والجاهل اذا وقع في البلاء
يقول مثل هذه الالفاظ الثالث لعلهم قالوا والصحابة لحن النبي صلعم في غاية الفقر والحاجة قالوا على سبيل السخرية والاستهزاء ان الاله
فقير مغلول اليد لا ينفق عليهم شيئا الرابع لعله كان فيهم من هو على مذهب الفلاسفة وهو انه موجب بالذات لا يحدث الحوادث
الا على نهج واحد وسنن واحد لا يقدر على احداث الفعل المختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وكما قال ثم كل يوم هو في شان لا يزال
... ... من الفلسفي من اليهود عن هذا النظام كذلك المعروف ان لم يكن فيهم الا من يعتقده كما نسبوا الى الصحابة اعجل
وقولهم عزير ابن الله وان لم يكن فيهم الا من يعتقده والاشكال الثاني في قوله ثم بل يداه مبسوطتان قالوا معرضا بالدليل القطعي
والبرهان العقلي ان الله تعالى يمتنع عليه الجسمية وهذه الاية تشعر بالجسمية والجواب ان اليد في اللغة تطلق على معان منها الجارحة ومنها
النعمة يقول له عندي يد ونعمة ومنها القوة يقول مالي بهذا الامر يدا اي قوة قال الله تعالى الذي بيده عقدة النكاح اي ملك ذلك
... ... فما فائدة قوله ثم بل يداه مبسوطتان
بالنعمة فالمراد نعمة الدنيا ونعمة الدين او الباطنة والظاهرة او ما يتعلق بالدنيا وما يتعلق بالاخرة ... والمراد الاقتدار
والجاه او الخلاف والنصر او الفقر والفقر وما اشبه ذلك ... ... الدنيا والآخرة والايمان والكفر
او السعادة والشقاوة وما اشبه ذلك ... ... بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يمكن ان يعطي الدنيا
والدين ... ...
... ...
والعلماء ... ... والحديث
... ... هذا الباب جيد نافع في بابه ... ...
... ...
ومن الاية ... ...
والجموع ... ... وقال رسول الله صلعم اعط اللهم كل منفق خلفا وكل ممسك
تلفا ... ... نعم المال الصالح مع
الرجل الصالح ... ...
وقال ... ...
... ... قال الشاعر

وما رفع النفس الدنية كالغنى ٭ ولا وضع النفس الشريفة كالفقر

وقال المتنبي
اذا كنت ذا ثروة من غنى ٭ فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة ٭ تخبر انك من آدم

لما وصل المعز ابو تميم معد بن منصور العبيدي الى الديار المصرية بعد ما وصل اليها غلامه القائد جوهر وملك مصر وخط

القاهرة وكان العبيديون ينتسبون الى فاطمة رضي الله عنها خرج الناس الى لقائه فلما قرب من مصر واجتمع به الاشراف فقال له من بينهم
ابو محمد بن طباطبا العلوي الى من ينتسب مولانا فقال المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز
بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف
سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا ... ... الخلفاء
... ... ابو طالب
... ... كان الحاكم ... كل جمعة ... مثل هذا على المنبر ... ... المنبر ...
... ... يقول

انا سمعنا نسبا منكرا ٭ يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما قلته صادقا ٭ فانسب لنا نفسك كالطائع
او كان حقا كلما تدعي ٭ فاعدد لنا بعد الاب السابع
او دع الانساب مستورة ٭ وادخل بنا في النسب الواسع

... ... العالمون بعلم الانساب والتاريخ ... ...
... ... هذه الواقعة للحاكم ... لان الحاكم ... سنة احدى عشرة واربعمائة وكان الخليفة ببغداد
القادر بالله ... ...
... ...
هو العزيز ... ...
والد الحاكم ... ...
... ...
... ...
... ...
... ...

... ... ٭ ... ...
... ... ٭ ... ...

وهذه ... ... الناس
... ... قول القائل

... ... ٭ ... ...
... ... الناس ... ٭ ... ...

... ... الغزالي رحمه الله تعالى لما انشد

... ... ٭ ... ... بالسود
... ...

... ... ٭ ... ...

اعبثي ام صوت المغنى ام الصبا ، ام الكاس ام دبيب ذر في اضعف

وقد قرنت نادرة بنادرة لانه اتى ما لا يسمع فذاكر الزفر والضعف والطل الاول فان حكى بنفسه انزعج وطال عجب السامع وهذا من انواع البلاغة وقلت انا

اقول لم تدر في عجبي والصبا ، وعملي وكاسي بحثي وصوت المغني

فقال الذي هو هوى وحصر لبه ، فقلت له والله فتحيت في المعنى

وفي الطراز فيه وابرز وجهك ان الحبيب مثل ما يحكى قول الاخر

ان الكلام اذا ما استهل فواذكرا ، من كان يالفهم في المنزل الخشن

حكى ان الامير بدر الدين بيليك الخازندار احضر الى البلاد ناجو كان يجلس اليه وهو في رفعة فاتاه نفاذ به الايام الى ما صار اليه والفقر الناجو فيما بعد فحضر اليه الى الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعين بنو بوس بكابده ، والغلب في الطرف منا والذي وفدي

والان ابدلت الدنيا علينا بعكسها ، فالمشتهى ان الكرام اذا نا

اشار الى البيت المتقدم فاعطاه مبلغ عشرة الاف درهم ثلث وهذا عدد عال شرف من التضمين الكامل والمطرب المفهم واعذب في السمع وفيه من البلاغة ما سوى التضمين مما اتى فلك من الاخصار الذي من اشرف البلاغة يرفع عن المحاسب مؤنة الاسفار فيسمع السمع بما هو محفوظ مذكور في الذهن اشد في من امتطاء لفلك الجول حتى الدين عبد الله بن سرطا العلي بالبلد وبرأ عند سنة احدى وثلاثين وسبعمائة من اياب اولها

للدرك مالي نرتمي ، ما دون حبي شرك ، حواجب وعيون

لما شلبي فتك ، كالقوس انحى وهدى ، نشكو الحبي ونشكو

وقال الاخر

بيتا دلان بنصفان ولجين بينهما ارتياب ، يضيء هذا ما ذا كابر بهر بمطره السحاب

وقال ابن سنا الملك

ونجى حكى دهم الفلا في نفاره ، فما باله لم يحكه في السكنات

بلا فصل من صلة بينهم ، فما البنه لو كان يدفع بالتي

وقال ايضا في الجد من طلعه لا تضمين الجد ثمرا ، وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

رأى موا نطاعا عن هوى غذ بنه طفلا وكهلا ، فوضعت به جبني يدي ، وقلت خلوني والى

واشتق من لفظة الحول شهاب الدين الحسن بن خانم الكاتب المدرج السلطان بالقاهرة بيتا سبع وعشرين وثمانية من جملة قصيدة طويلة

ولما وقفنا بالمطا باعشبه ، على الطلل البالي وقلنا السلام الحي

اذا الاخلاء الدموع فاخلفت ، وفاض المدام اتجب الغيث والكلا

الاشارة في البيت الاول ظاهرة انا

علقتها من سنات الدل فاتجبت ، بديع عاشقها عن منة الشغف

بالحي الشيم من تشبيب فاتنها ، ما الا بلا فيه كوني من الشغف

ان لا عجب للغزال الكنف دارا ، تحصى بنده حسن ذا يحيى بردن

وقال ايضا

وشفت ربعك حلوا فلم يكن لي صبرا ، وسوف اخطى بوصل فاول الغيث قطرا

وقلت ايضا

تلك من عجائب الك شعرا او شانه بزغات ، وقال لم الام فيه على بحث الطوافي

وقال ابن الغبيراني ومن خطه نقلت

اهيم الى العذب من ريقه ، انا هيم الغاشقين العذب

سهدت عليه وما ذقته ، بفيا ولكن من الغيب غيب

قيل ان المليح بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض فان رايته نائما فقل له ان كان لم يره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال له اراه فقال له فهل رايته مستيقظا فقال لا فقال له فاذهب الى الغلام فجواه فقال الدار رايت موكلا فقال فان لم ترى موكلا فادر عه فذهب فلم ير موكلا فقال له فجاموكلا فلم يجئ الغلام ورجع الى ذكر الامير بدر الدين بيليك الخازندار حكى ان الملك الظاهر لما استعرضه لجشه قال الناجو يا خوند وهو يحسن الكتابة انا احضر لك دواة وقلم وورق وقعد اليه بان يكتب له شيا براه فكتب

لولا الفرور وانك لا قار فكم ابدا ، ولا تقلت من ناس الى ناس

فاعجب الملك لهذا البيت ورغبه فلما شفى مشتراه وحكى ان انسانا دفع قصة الى الصاحب كمال الدين بن العديم فاعجبه خطها فامسكها وقال لرافعها اهذا خطك فقال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه يكتبها لي فقال على به فلما حضر وجده مملوكه الذي يجلس امامه وكان عنده في حال فقير رثة فقال اهذا خطك فقال نعم فدفع له ربعة من هو الذي دفعت عليها فقال يا مولانا كنت اذا وضعت لاحد على قصته اخذتها منه وسالته الهامها عليها اكتب عليها سطرين ثلاثة فامر ان يكتب بين يديه ليراه فكتب

وما نفع الاداب والعلم والحجى ، وصاحبها عند الكمال يهوت

فكان اعجاب الصاحب لابياتها اكثر من الخط ودفع من ثلثه جملة وبعض اهل العصر ذكر ان الشيخين صدر الدين وكمال الدين

مولاي صدر الدين ان رزئته ، اسعدها الله على كل حال

راب خطوب عنده وافترا ، فيعجب ان النقص عند الكمال

رجع الى قول ابن بسام كف اما اعب المال وطلبه للانفاق فقال الشعر ابدا ما هو معناه قال ابو اسحاق الزيجي

لو نال الدنيا بدهر لا رحمت ، من جمعي وبصح طالبا محسنا ثا

وشمتها بتجهمي بين اساوف ، وعداي فيمن ممن ثالثا ثا

وقال بعض اهل الاندلس فشهود

لحى اسدها خصوني بخصاصة ، وانفدت ما سعى فيه اشال

بنوب صدين نابيات زمانه ، فبقعدت عن نفلة المال

فوا اسفا من سكرمان اورمها ، فنهضي عزمي بقعدة حال

واشهر منه قول الاخر

والهف نفسي على مال افوته ٭ على المقلين من اهل المروات
ان اعتذارك للمرء الجواب الى ٭ ما ليس عندي من احدى المصيبات

وقال ابو الحسن الجحتوار

لقد رضي الرحمن عن كل منفق ٭ فابشر ثنائي فيك رضي الرحمن بالسخط
فيجزي الانسان بعطيه ربه ٭ بغير حساب وهو يجزي ما يعطي

وقال صالح بن سليم الشنتريني يقول

احب ذا ثروة وسل ذا وسيلة ٭ وذم الحقوق الواجبات اللوازم
اما التي اولت ابن بيده ٭ لكان لكي يبطر في المكارم
فاها لعصر مثل اهليه جاهل ٭ ودهر لابناء المروة ظالم

وقال الاحوص يفخر على ان ارى ذا مروءة ٭ من الناس لا استطيع تغيير حاله
ولو كان مال الصارمي نباكا ٭ بجوده بذل المال فسل سؤاله

وقال مسلم بن الوليد

اهيلة هر عبد المحوائج من اخيل غريزة ٭ حصدا بمر وعقد فاصل
عرف الحقوق وتصرف الموالة ٭ عنها وضاق بها الفتى الباخل

وقال اخر ارى نفسي تنوق الى امور ٭ يقصر دون مبلغها يساري
فلا نفسي تطاوعني بفضل ٭ ولا مالي يبلغني فعالي

وقال اخر تزف لنا ولم ارزق رزينة ٭ ولا المروة الا كثرة المال
اذا اردت مسامات تقاعد ٭ بي عما اوملها ضعف احمال

وقال اخر الناس اثنان في زماننا ظلا ٭ لو ينتفي غير ذين لم يجد
هذا يحيل وعنده سعة ٭ وذا جواد بغير ذات يد

زعمت الرواة ان الهيثم بن عدي سمع للاحنف بن قيس الا هذين البيتين وهما

فلو بدوزي بما اكبه ٭ لجدت وكنت له باذلا
فان المروة لا تستطاع ٭ اذا لم يكن مالها فاضلا

وما احسن قول ابن سنان السعدي

مثل خلعت على الزمان ٭ عدة الدرهم انه الاجواد

وقال الوزير سهل بن هرون

ولكنما ابكي بعين سخينة ٭ على حدث بكى له عين امثالي
وما الفضل الا ان يجود بنائل ٭ ولا الفقر الا فقد خل او مال
فواحسرتي حتى متى انا موجع ٭ لفقد خليل او لفقد فضال
فوا خلتي لا يعتريه لاسى ٭ وخلتي لا يعتوره لها مالي

وقال ابن سنا الملك نقل الرماد على يحف بين الناس ونذ ٭ الفتى الصديق بالاثرة والفتى العدو بالايثر

ومما نظر انا وقائلة بهما اجتهادك للغنى ٭ وقد رفعت للحظ منك عيون
فقلت لها والله ما في حاجة ٭ لتحصيلها فالامور رهون
ولكن حقوق للعيال لزمتني ٭ على فتى مفروضة وديون
فلو وجدت كفي لبرات ساعة ٭ وكنت اربات الجود كيف يكون

ومما قال ايضا ابو الحارث الراجز في كسب مال ٭ هات قولي يا بنة كيف اجود
وانا لم اسد خلة حر هات ٭ قال يا بنة كيف اسود

ومما يطلب الا للاضافة ويوضع المقاصد كالاسباب للذنب والرهبة والمدينة للفظ والقطع ومما احسن قول ابي العتاهية في عبد الله بن مروان من ابيات

فصنع ما كنت حلبت به سبيك خلفا لا ٭ وما اصنع بالسبيكة انت فعالا

يقال ان عبد الله قال مالك لست سبيكة فطرقها انسانا بالمحجن الا تنفذ بصفة فاول ابو العتاهية في وصل هذا ما قاله بن نفيل في عبد الملك عبر الفاسي

اذا كلمته ذات ذل لحاجة ٭ فهم بان يقضي تغنج او دلل

قال عبد الملك ونكون والله وان السعلاة لتنزل الخلا فاذكر قوله فاهاب ان اسعل ومدح عبد الله بن الزبير الاسدي اسماء بن خارجة الفزاري فقال قوله اما ما جئته من هلال اليمين فاتاه بقوابل لم يرضه فغضب فقال يهجوه

فوالله لو لا ريح هند بنظرها ٭ لعدلوها في اللئام المقانس
بنت لكم هند بلثغ بظرها ٭ دكاكين من جص عليها المجالس

ترك الف اسما وارضاه وكان يقول بعد ذلك والله صاب ثابت خط حصانا فبنا ولا نهيره الا ذكرت بظر اخيكم هند يقال ان الهادي كان ينوي العباس بن موسى بن علي لانه كان يغشى فاه وكان يراقب الهدية عند منه خادما بالحظة ابدا فغشيه سهم عن نفسه وغشي فاه فقال له موسى ابن علي وجع عن الخدري الله عنه اما مالك للذ او الحاجة او للوداعة قال لكل الخير الثلثة وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكتسب المال لكف به وجهه ويؤدي امانته ويصل به رحمه وما احسن ما عبر به ابن الجهم عن جمع المال الطلب لا تقاء في قوله

ولا يجمع الاموال الا لبذلها ٭ كما لا يساق الهدي الا الى النحر

ومثل قول مسلم بن الوليد

يا بخيل البدو وقليل ما ٭ ترجى منك وما اندى منها كف صنفد

وقال اخر لا يعرف المال الا عندنا فله ٭ ويوم يجمعه للنهب والبذله

وقال النضر بن حميد

قالت طريفة ما بقي دراهنا ٭ وما باشرت فيها ولا خرق
اذا اذا اجتمعت يوما دراهنا ٭ ظلت الى طرق المعروف تنطلق
ما بي كن الدرهم المنقوش يعبدنا ٭ لكن بمر عليها ثم ينطلق

وبالغ ابو الطيب في قوله

وكلما اغنى الدنيا رصاحبه ٭ فما لكه افقر فاعلم فيما اصطحبا

مال كان غراب البين يرحله ؛ كلا ابرا هذا صحيفة نعيگا

هذا البيت الاول من ابيات الطيب الله بما فضل احق بها او اوطها لانه قرر انه كان الدينار يبلى صاحبه ثم قال بعد ذلك ان قد اسقطها وهذا تناقض وكذا قوله

اعطى الزمان سخاه فسخا به ؛ ولقد يكون به الزمان بخيلا

قرر ان سخاه اصل الزمان بهذا يدل على وجوده ثم قال فسخا الزمان به اي اوجده والشيء لا يتقدم على وجود نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج الى حد الاستحالة قد يقصد المعنى فيه ولم يكن فيه غيره وقال ابو الحسن الجرجاني في الحث على الانفاق

اذا كان لمال علم ابعد منه ؛ وما سار في الدنيا من الظهر اوبه

ومن كان يوما ذا يسار فغاية ؛ حليف الهم ان يجود بيمينه

وقلت انا فيه نكتة مجوبة اوربه

لا تجمع الدينار واسخ به ؛ ولا تقل اكثرت حمى كسفي

ما الدهر يجري بمجرى الهدى ؛ ويمنع الجمع من الصرف

لان جمع دينار دنانير وهذا الوزن احد الاوزان الثلاثة التي اذا جاءت على صيغة منتهى الجموع وهي مساجد ومصابيح ثوابت فالكل ممنوع من الصرف وارتبط بالصرف الظاهر ما يريد النحاة وقد ابان ما هو نحن حوادث الزمان و[illegible] ايضا في مصارفة الدينار بالدرهم فما عليه يتعلق ذلك والمال قد يطلب لذاته وهذا هو هنا وهو من نطق القرآن بالتوعد فيه يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها [illegible] جمع المال وعدم انفاقه [illegible] فرق بين ان يكون ملأ الصدور ذهبا وجواهر وبين ان يكون تجارة [illegible] وبين ان يكون بخالبا قال ابو الطيب

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ؛ سرور محب او اساءة مجرم

وهذا البيت مضطرب الصنعة لانه كان ينبغي له ان يقول سرور محب او اغاظة عدو وهذا ما يقع له كثيرا و[illegible] من كلامه نظائر لهذا البيت وقول الطغرائي في هذا البيت والذي بعده يشبه قول ابي الطيب

وانفس حظوا من ناد هم ؛ وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ؛ ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ؛ ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكن قلبا بين جنبي ما له ؛ مدى ينتهي بي في مراد احده

والدنيا كلها امور هائلة عجيبة وكلها عجائب على التحقيق ومن اعجب هذا الطغرائي متشبها بالسلطان محمد كان يتقدم [illegible] وصاحب ديوان الطغرائي ولد بمدينة الكيميا [illegible] ومع هذا يقول ابدا [illegible] ولكن الزمان جوهر الفضل [illegible] والظاهر من امره انه كان يعرف الكيميا علما لا عملا او علما وعملا ولكن الايام [illegible] على التمكن من عمله حتى يجري بين [illegible] الى الفعل لانه قال

ومن عجب الايام اني واقف ؛ على الكنز من يظفر به [illegible]

وان كنوز الارض شرقا ومغربا ؛ مفاتيحها عندي وعجز في القوت

ولولا ملوك [illegible] ؛ وحسبا [illegible]

ذكرت هذه الابيات في [illegible] الموفق

الجمع

الجد من الحيات [illegible] ؛ بين ماهان منتعا عليه

ونوه باسم الدنيا [illegible] ؛ وما من ذلك [illegible]

والدهر يعكس آمالي ويقنعني ؛ من الغنيمة بعد الكد بالقفل

اللغة الدهر الزمان قال الشاعر

ان الدهر يوما يجري على ملى ؛ لزمان يهم بالاحسان

ويجمع على دهور ويقال الدهر الابد ويقولون دهر داهر كقولهم ابد ابيد ويقولون دهر دهارير اي شديد كقولهم ليلة ليلاء وقال اهل الاثر [illegible] في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان فاعل ذلك هو الله تعالى والدهري الملحد بضم الدال والدهري بفتح الدال المنسوب [illegible] نعلبه [illegible] والدهري هو الذي يعتقد عدم الصانع وينكر البعث والنشور [illegible] احوال الشيء [illegible] عند العرب لانهم [illegible] ما يلي ظهرها [illegible] ويقولون [illegible] بكسر الهمزة [illegible] والركبة [illegible] والغنيمة [illegible] وطلب الكسب القفل الرجوع من السفر وقد قفل يقفل بالضم [illegible] القافلة الرفقة الراجعة من السفر [illegible] من بلده [illegible] من نطق بهذا المثل امرؤ القيس بقوله

وقد طوفت في الآفاق حتى ؛ رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال عبيد بن الابرص

ولقد آتيت [illegible] ؛ رضيت من الغنيمة بالاياب

الاعراب الواو للابتداء والدهر مرفوع على انه مبتدأ يعكس فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم [illegible] عليه [illegible] مضاف اليه [illegible] قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب [illegible] المفعول [illegible] المفعول به [illegible] فلك كيف [illegible] الجرجاني [illegible] مصدر [illegible] بل [illegible] واعترض عليه بانه لو كان مصدرا لكان نفس المخلوق [illegible] العالم الثاني ان الله تعالى يوصف بالخلق فلو كان الخلق العالم لكان الله موصوفا بالعالم [illegible] وصف القديم

بلغ [illegible]

كلاهما

ذكره [illegible]

بالحادث وعذر العالم فلك الجواب عن الثاني اراد النحاة وعند عبد القاهر هو ان الكلام انما هو في اصطلاح النحاة وهذا اللفظ
انما هو فيما يعبر به وانواع الكلام من الرفع والنصب والجر لاتصاف الكلمة تارة بالفاعلية وتارة بالمفعولية وتارة بالاضافة الى
غير ذلك فاذا قلنا خلق الله السموات والارض فانما هذه الكلم المركبة المسموعة نسميها في اصطلاحنا فعلا وفاعلا ومفعولا
ورفعنا اسم الله ثم علامة فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لوقوع فعل الفاعل عليهما ولا يلزم من هذه العبارة
ووضعها على هذه الالفاظ ان يكون المعنى [illegible] لان الالفاظ ادلة على المعاني والدليل غير المدلول ولان الاسم
غير المسمى [illegible] والصحيح ان الاسم غير المسمى [illegible] احد اسماء العالم [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] الذي [illegible] كان يعتقد بطلان هذا الاسم
واما [illegible] ناصب المفعول مذهب سيبويه ان الفعل [illegible]
الفاعل [illegible] الفعل [illegible] مفعول نصبه [illegible] مذهب [illegible] الفاعل
[illegible] ان الفاعل [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الفعل والفاعل [illegible] على الابتداء والمبتدا والخبر والشرط [illegible]
من [illegible] والصحيح مذهب سيبويه [illegible]
هذا [illegible] التعليقة على الحاجبية [illegible] الفعل على الفعل [illegible] مرفوع لانه معطوف على مرفوع
[illegible] والنون نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وموضعها النصب بالمفعولية [illegible]
كما [illegible] من الغيبة [illegible] الكلام [illegible] هذا الموضع [illegible]
الكلام [illegible] الفاعل [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الدهر [illegible] كانه قال الدهر [illegible]
الرفع [illegible] مفعول اول [illegible] مفعول ثان [illegible]
في موضع الرفع [illegible] النصب على انه حال [illegible]
[illegible] كانه قال [illegible] الدهر [illegible]
لا يتعدى الى مفعول ثان [illegible] المعنى ان الدهر [illegible]
[illegible] من الغيبة [illegible] وهذا [illegible]
بلده [illegible] رسول الله [illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد [illegible]
و [illegible] الاماني [illegible] الناس [illegible]
[illegible] فقد [illegible] المقاصد والاماني ؛ [illegible] الحادثات والمنون
والشعر [illegible] هذا المعنى قال ابو الطيب

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ؛ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وقال ايضا [illegible] ؛ [illegible]
وقال [illegible]

بكت فقدانا وانفت سلوته ؛ اودعت [illegible] القلب اشجانا

فكك المتنبي ما اخجله
حكايتها من الحمدان [illegible]

وقال ابن الخياط وهو من خطه نقلت
الى كم اسوم الدهر غير طباعه ؛ واسأله من شيمه وهو خايب
واهوى المجد [illegible] العلى ويخطني ؛ خطوب كان الدهر فيهن عايب
مسلم بن الوليد [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] الدهر [illegible] ؛ [illegible]
ومن [illegible] في الاغاني
لئن [illegible] بما كنت ارتجي ؛ واخلفت منها الذي كنت آمل
فما كل ما يخشى الفتى نازل به ؛ ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل
[illegible] ؛ ولكنه ما قدر الله نازل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقي ؛ ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل
ابو فراس الحارث بن حمدان
[illegible] ؛ [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
حكى [illegible] مسلم بن الوليد [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible]
[illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] قال بعضهم
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
خرج الوزير نظام الملك ابو الحسن [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]
وكان [illegible] ابو القسم مسعود بن محمد [illegible] الشافعي فقال
[illegible] ؛ [illegible]
ذكرت هنا ما انشدنيه لنفسه [illegible] جمال الدين يوسف الصوفي بدمشق سنة عشرين وسبعمائة
[illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible]

وقلت انا في هذا التشبيه

كأنما الاغصان لما انثنت ٭ امام بدر التم في غيهبه

بنت مليك خلف شباكها ٭ تفرجت منه على موكبه

وقلت ايضا فكأنما الاغصان يثنيها الصبا ٭ والبدر من خللها يبدو ويحتجب

حسناء قد عاقت وارخت شعرها ٭ في لجة والموج فيه يلعب

وسمع انشده من لفظ الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قال انشدنا لنفسه الشيخ الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد

الحمد لله كم اسمو بعزمي الى ٭ نيل العلا وقضاء الله يركسه

كأنني البدر يبغي الشرق والفلك الا ٭ على يعارضه من سراه يعكسه

قلت اخذه الشيخ رحمه الله تعالى من ناصح الدين الارجاني حيث قال

سعيي اليكم في الحقيقة والذي ٭ تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي

انحوكم ويرد وجهي القهقرى ٭ دهري فسيري مثل سير الكوكب

فالقصد نحو المشرق الاقصى له ٭ والسير رأي العين نحو المغرب

لكن الشيخ تقي الدين ادى هذا المعنى كما ترى في بيت واحد والارجاني في [illegible] الثلاثة فكان ذلك اكمل [illegible] بايضاح هذا المعنى وذلك ان لكل كوكب من الكواكب السيارة فلكا يخصه وهو مرصع في فلكه كالفص في الخاتم والافلاك السبعة مع ذلك من المغرب الى المشرق [illegible] الى الحمل الى الثور [illegible] الاولى وكذا وفي الثانية [illegible] الشروق والثور وباقي البروج [illegible] بشكل الفلك الدائرة وهو ان يعود الى النقطة التي كان عليها اولا وهذه الحركة للافلاك لا للكواكب فهي الحركة الذاتية المختصة بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك الثوابت محيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لانه لم يظهر فيه للعين شيء من الكواكب [illegible] البعد المفرط وهذا الاطلس يحيط بما في باطنه من الافلاك الثمانية في كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب دورة كاملة [illegible] كل فلك من الثمانية دورة ثانية وهي من المشرق الى المغرب [illegible] وهي الحركة من المشرق الى المغرب [illegible] مثل دور النملة على الرحى [illegible] وكان نائبه [illegible] وانما سميت هذه الحركة العظمى القسرية لانها تقسر الافلاك [illegible] بحركتها الذاتية عكسا وهذه الحركة التي بها ترى الشمس [illegible] في شروق وغروب ولا [illegible] بدور الدورة الكاملة الا بعد مضي سنة شمسية وكذا [illegible] في شرح البخاري في مسألة [illegible] العرش [illegible] الثالث [illegible] وهو لم [illegible] قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله هل زالت الشمس فقال جبريل عليه السلام لا نعم فقال لا نعم فقال [illegible] الشمس [illegible] خمسمائة عام [illegible] في كتاب [illegible] والشمس تجري لمستقر لها على قراءة من قرأ لا مستقر لها قلت التي قرأ بذلك هو ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن ابي رباح وابو جعفر محمد بن علي وابو عبد الله جعفر بن محمد وعلي بن الحسين [illegible] وهذه الحركة التي ذكرها جبريل عليه السلام هي حركة الشمس [illegible] لا الذاتية وهي حركة الفلك الاعظم قال الامام فخر الدين انه بقدر ما يرفع الفرس [illegible] من الارض و[illegible] وهو في [illegible] الفلك الاطلس كذا وكذا الف ميل او كما قال فسبحان الله العظيم ذي القدرة والجلال الذي [illegible] الخلق

السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون سبحان من ابدع هذا العالم واوجده على غير مثال وقدر حركات الافلاك يقال ان الامام فخر الدين كان يقول وهو يعظ المنبر سبحان خالق [illegible] قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري [illegible] الامام رحمه الله تعالى [illegible] المريخ من الافلاك لانه اعظم تدارك الافلاك [illegible] انه اعظم من الفلك الممثل للشمس الذي يحيط بالافلاك السفلية وفلك العناصر والمولدات ويخرج على ذلك انه يكون حين مقارنة الشمس ابعد منها ما يكون عند المقابلة [illegible] ان الكواكب العلوية انما تقارن الشمس وهي [illegible] عنها [illegible] الحضيض فعلى هذا اذا قارن المريخ الشمس كان بينهما ببعد قطر تدويره واذا قابلها كان بعده وبينها قطر مثلها او قطر تدوير المريخ اعظم من قطر ممثل الشمس [illegible] الكواكب العلوية التي [illegible] هذا العالم الارضي وهو عالم كون وفساد وفي بعض الجامع لبعض المشارقة

لست يجهل الدهر هذا معه دهري واعتقادي ٭ ولو كنت ممن [illegible] في عالم الكون والفساد

وقد خطر لي عند تعليقي هذا الفصل انا رد على مؤيد الدين الطغرائي في قوله ان الدهر يعكس امال اللبيب حيث ان يكون فلك نطاق [illegible] فقلت

تقول يعكس امالي وانت كما ٭ علمت في عالم في القرب مستفل

اما ترى الشمس تلقى عكس [illegible] ٭ في كل يوم ولولا ذاك لم تفل

وكنت نظمت قبل هذا

لا يعجب المرء لعكس المنى ٭ ما نحن في مثل ذا نافع

فالانجم السبع العلى ما نجت ٭ من عكسها بالفلك التاسع

ولاجل عكس المقاصد عند الدهر [illegible] مع الانس حادثة [illegible] سار فان نحو الاقسام شرا منه ولو لم خيرا قلبه قال ابو الطيب الذي جدبه

واحباب لو هوت فراقكم ٭ لفارقكم والدهر اخبث صاحب

فيا ليت ما بيني وبين احبتي ٭ من البعد ما بيني وبين المصائب

يقال عن بكر الوجود ان الانسان يرى في منامه انه وجد مالا او اصاب جوهرا او ظفر بخبر فاذا انتبه لم ير من ذلك شيئا وربما يرى انه قد احدث فاذا انتبه كان ذلك يقينا قال الشاعر

ارى في منامي كل شيء يسوءني ٭ ورؤياي بعد النوم اده وافيح

فان كان خيرا فهو اضغاث حالم ٭ وان كان شرا جاءني قبل اصبح

وقال ابو العلاء المعري

الى الله اشكو انني كل ليلة ٭ اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام

فان كان شرا فهو لا بد واقع ٭ وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

وقال الاحنف العكبري

واحكم في المنام بكل شيء ٭ فاصبح لا اراه ولا يراني

ولو ابصرت شرا في منامي ٭ لقيت الشر من قبل الاذان

ومما اراق قول القائل

وزارني طيف من اهوى على عجل ... من الوشاة وداعي البين قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب لي شغفا
ثم انثنيت واما لي بمجلسنا ... بل الحلم فاستحالت غبطتي اسفا

قال ابن المعتز انبعثت في المنام منشدا

الى ما جاء به لفظانا ... ولان حنانا هممت به ... انثنيت عند الصباح لاكانا

مما لطف قوله وان لم يكن من هذه المادة

الم الخيال بلا محدة ... وابيت لي الوصل من صده ... وكم نومة لي فوادة ... اتت بالحبيب على بعده

وهو يشبه قول الاخر

زكت هجعا البلوى بمدحته ... وذاك لامر عند ذي سلوكر
بعثت الى من اهوى حبانا زاره ... حكاه خيالا في الكرى فانبكر

وما اشبه هذا بقول ابي محمد الشطرنجي

لله من شبه اتى بلا مغرب ... ثم ودعه بوعده ابليس

انشد في نفسه بالديار المصرية من كلامه ونحن ذكرنا هنا

لولا طيفك فالمنام انجمي ... لم ازدد على حزني ريبة ... ولحاظه وحديثه المأثور
ما عدت في فرحه وحضوره ... وقوامه الاحلى ابليس ... وما رأى ابليس مجمع بهجة ... ادم اذ نبذ له من في الدنيا
عجبت من ابليس في بهجته ... وحبث ما اشتهر من نبذه ... ناه على ادم في سجوده ... وصار فؤاد الذنبة

وهذا المعنى الذي تخيله في غاية الحسن وهو الذي يمدح به ابليس هذا الباب وعلله الناس انواعا فقال

على ما نبذه ابا مرة ... وزهي كثيرا على ادم
وانك ما تخرج من بعده ... تفوز على جملة العالم

اما على ذكر الخيال فاول من ابدعه لوعة النحوي ولا ابدع فيه من البداءة حيث صار لا منتهى لها فقال مثلا بقال خيال البصري من ذلك قوله

بل وخيال من اسأله كلما ... ناوحت من وجد بنعرة مطمع
نوعت مخيلة ما لا ترى من لفاته ... وتسيم انف دموع ما ليس يسمع
ويكتحل من جفن مخيلة بالكرى ... نزعت به نفس اللهيف فترجع

وقوله ايضا

اذا ما الكرى اهدى لها الخيال ... شفى غربة التبريح او نقع الصدى
ولم ار مثلها ولا مثل اشتياقها ... تغالب ايقاظا وتنعم هجدا

وقوله ايضا

هيهات كان من الوجد ما قد كان ... اذا كان منك الصد عنا بنات
مجرى دموعي حين ترحل جيرتي ... وبلبل قلبي حين قلبك فارقت
وما قلت للطيف المسلم لا تعد ... بنفسي ولا اهتمت هاجر كما

بقال اول من طرد الخيال طرفة بن العبد قال

نقل الخيال الخطاب به بقلب ... اليها فاني واصل الحبل بالحبل

وتبعه جرير فقال

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقلت انا زدا عليه

يا خيلنا الجزيري كذلك الله عادته ... طرقتك صائدة الفؤاد وليس وقت الزيارة
هل كان بالحي ان اتاه ... خيال من هوى خياله ... او كان قلب فداه من حديد او صوان
وان جريرا وطرفه من قول الاخطل بعيد من غريب الخيال

الطيف اعشق منك اذ ... يأتي اليك وانت راقد

وفضل النهامي الخيال على المحبوبة فقال

وصل الخيال ووصل المحبوب ذا بخلت ... سبان ما اشبه الموجود بالعدم
الطيف احسن وصلا ان لذ شبه ... خلوا من الاثم والتنغيص والندم

وما احسن قول امير الدولة بن المنجد

عاتبت انعم بزور خيالك ... والنوم نشوان في اليك مسلوب
فزار بي منعما وعاتبني ... كما يقال المنام مقلوب

دخل ابو الفضائل الشاعر البغدادي يوما على الوزير الربعي وعنده المحبوبي بعض فقال فقد علمت يا مولاي ان بعلها ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيها فقال الوزير دعها فانها قد شدت

زار الخيال بخيله لما استزاره ... فاشتاق انعم والفضل
ما زار في فحط الاسى بوافضنى ... على الرقاد فبنفضه ويرحل

فقال الوزير للمحبوبي هو ما تقول في دعواه فقال ان اعادها سمع لها ثالثا فاعادها فقال المحبوبي

وما درى ان نومي حبله بصيد ... لطيفة حين اجمع البقظة الحبل

واعتذر كشاجم عن تأخر الخيال على لسان الحبيب فقال

لقد تجلت حتى بطيف مسلم ... عما فقال رحمه الله النجيبي
اخاف عليك اذا جئتك طارقا ... وسارك ان يلقاه رقباء في

نقلت من خط الفاضل محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر له

ان يكن بخيال الطيف حديثي ومقالي ... كيف لا يفعل ما فعن منه في الخيال

ومما قلته في الخيال

لم ار في الطيف اذ اتاني ... لان جسمي ذاب انحنالا
وعندما وله انثنى بابت ... كلا ما بي الخيال لا

وقلت ايضا

ضمنت خيالك لما اتى وقبلته قبلة المغرم
وقلت ومن مزحي بالمحاجلا وفي ذاك اللماني في

ومن كلام الفاضل الفاضل ايضا هذا مما ان الطيف لا اعتاد له بمنه وان ركب الجماهل وقطع المهامه

الاعضاء الغذاء وغاير جبلة اول الخلق وعلى شوك النصال وعنه بجبال الاجمال وعلى ذا عين الشهما الرجل ربان ودنا
واملها لفي دوان وكيف اعلم بعزه والفكر بديه وانا بفظان ومثل ما لم يكن من قربه كامثلت العين منه ما كان ومجلة
منه ورب احباب عملين به دوق دبوجديه وانا رهن شوق لو طلوبي في عنده ما وجد فعن ذكرت بقوله والفكر بديه
وانا بفظان ما اشتد فعند الشيخ الامام الاديب ناج البلغا شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه

سرحه والدجى شوق اليه وتذكار ‏ خيال الغمات من مغلوى له نار
اموه بالنوم يسر فدوبه ‏ اذا ما السائرة نحو شجون وافكار

كتب شرف الدين بن عنين من اليمن الى اخيه

ساعتب كتبك والمطيعة عالما ‏ ان الصحيفة اعوزت من حامل
وعذرت طيفك في المجيء لانه ‏ يسري فيصبح دونا بمراحل

الثاني لان المال المعرض وهذا مما لا بعد لكون الخيال بمعزل عن مثل هذه المسئلة ومن المعلوم ان الخيال يحضر
آنا فآنا الاشياء المترتبة عن سبل بعض العلم عن قول السيخ رحمه من رأيته في منامه فقد رآه حقا وقال الاستاذ البلد الواحد
بل الساعة الواحدة وراه جماعة وقال مالك شئ من اطراف الاشياء نقال نعم هو

كالشمع كبد السماء ونورها ‏ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

البيت لابي فهو ما اخوذ من قول ابن الرومي

كالشمع كبد السماء نورها ‏ وشعاعها في سائر الافاق

ومثل هذين قول البحتري

عطا كالصوب الشمس عم فغرب ‏ بكون سواه من سناها ومشرق

ومثل هذا السؤال ما سئل ابن الجوزي ابو الفرج وقيل له انك تحفظ الصحيح بكرة لا بد وانه يدوس بكعبه جنب
فتلا البقعاء ‏ سهم اصاب وراميه بذي سلم ‏ من الفراق لقد اصبت مرماك
البيت للشريف الرضي فقد اخذه من سنا الملك فقال

ورمت من مصر فلبانا السهام فما ‏ اسرك منها الا حشاء اسراك

وقد تكلم الفقهاء في من اعتاد النوم في المنام وامره بامر هل يلزم العمل به او انا نقول ان امره بما وافق امره بيقظته فقبيه
خلاف وان امره بما خالف امره بيقظته فان ظننا ان من رآه مع الوجه المنقول من صفته وقوله ياه حق فهل ان نعمل
الدليلين والعمل بارجحهما وما ثبت في اليقظة وهو ارجح فلا يلزمه العمل بما امره به في المنام بخلاف امره بيقظته او دين الاسلام
نة المنزل قول بعضهم وذا شوق المجاب الصعب عاد به ‏ وعفت جاف ولوجا جنبان طرقا
كالطيف يأبى دخول المجلس صخبا ‏ ولجس بعناه الا اذا انطبقا

ثم قال وحدثني محمد بن الفقاعي صاحب الذكر قال وبعد هذين البيتين ما كتبه وقال فذهب هذا الشاعر الى انه
خلط وجمع على عادة الشعراء الان الطيف لا يدخل المجلس وانما يخيل الا النفس هذا كلامه من لم يطع من بحر الفصاحة
والبلاغة ولجس سئل عنده كما حكي عن ملك الروم اذا اشتد غيظه بث النفوس هو

كان العبس كانت فوق جفني ‏ مناخل قاتمات سالات

قال العز الجيد فضل له فقال ما سمعت بالكذب من هذا الشاعر اراد بث الخ الجمع على عبير لا اهلكه انما تلك النفوس المخيلة بخيلي

فعلها بالبقظة دون النوم بل بفعل النوم هو ولا بهما الاحتياج الى محركات اعضاء البدن وانما استعار من الوحي لفضاء المكون
نة البطن المقدم من الدماغ وهو لا يبطل بالكلية استعمال فلهذا القوة المخيلة نارة على افعالها تابعة لجميع الاحوال الا الها لا تضعف الا شيا
باختيارها لكن قوة ارادته وانما في اليقظة كانت القوة الاختيارية تضعفها على حسب اختيارها فاذا نام النوم الذي تراني
فاضعارها الى افعالها وتلك الامور كلها على اربعة اصناف الاول ارتسام صور المحسوسات الظاهرة كذكر هذا الحيوان تعرفه تلك
البصر في الخيال فاذا نام الانسان تصرف القوة المخيلة في سوء الصور الذي عهدها بها وبسبب هذا اتصال الحس في الخيال
وعكس اتصال الخيال بالحس كالاحلام وكون من رأى انه يأكل شيا في النوم فيستيقظ وطعمه في فمه والثاني ان تعمل القوة
المفكرة في امر من الامور ومثل سفر ابهاله فانه مدبر او رجا ان يحوز واستحضر الخيال ذلك انتصار صورها وهذا يقيد ظلت
الصورة النوم فتصرف القوة فيها وفي معانيها وبسبب حديث النفس عند بعضهم هو ما يأس الوسواس والثالث ان
يتبع المزاج الذي هو محل القوة فتختلف بحسب تغيره فان غلب على مزاجها الحار في دارات الحمام والشمس
والنيران وما اشبه ذلك وهو طبيعة الصفراء وان غلب على مزاجها البرودة في دارات الاطيار والسيول والجبال والثلوج وما
اشبه ذلك وهو طبيعة البلغم وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة في دارات الطعام الحلوة والالوان المستعذبة والملاهي والحمام
والقصور وما اشبه ذلك وهو طبيعة الدم وان غلب على مزاجها البرودة اليابسة في دارات الخلوات والسواد
وما اشبه ذلك وهو طبيعة السوداء وان غلب على مزاجها الخضرة في دارات الطيور والطفرة والعدو وما اشبه ذلك وان غلب
على مزاجها الثقل في دارات الاحوال الثقيلة والانحصار والانضغاط وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها الاعتدال في الاحوال
دارات الرياض والمزاجات الطيبة وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها عضوية الاخلاط في دارات الاطعمة الحلوة والمزاجات المختلفة وما
ذلك وعلى الجملة فاذا خرج الشيء الحامل للقوة المخيلة عن الاعتدال في دارات المناسبات المضطربة بين النظام لان المزاج لا يثبت
على حالة واحدة وهذه هي الاسقام الاحلام فما تعلق من القوة بها بعد الاسقام كما لم يكن قد تغير وقيل ان بقيد وقوعها
الشعر الانهم يستعملون في نظم المخيلة في اليقظة كثيرا لما بها وليونته في بعض التشبيه للاستعارة والكناية والتاريخ بما تقتضيه
واهب الصور على القوة المخيلة حال النوم مما لا تذكر النفس على تغيير القوة بالطبيعي ذلك المثل على ما قصدها وربما
افاده من علم بما يقع مما لا ينبغي على التاويل ويسمى رؤيا بالمثل فمن ذلك المراي الذي ذكرها حاجا البنوني في كتاب جلبة
البرد ومنامات الشيخ محيي الدين بن العربي الذي ذكرها هو من كتابه المسمى بالفتوحات المكية وما احسن قول القائل

لذا تبالي بيقظانه ‏ وقد النوم بعد تغير الطايف
فان نام لم يدر لم تغير ‏ وان نام لم يعلم بغير المخايف

وما البوني هذا بحجاب النبوة فانه كان قد ادرك الوحي بالنبوة الاجتباء كلها فلو الصحيح واعلم ان القوة المخيلة
لا تستقر بنفسها ابدا وقوته التمام بل تفتقر الى القوة المفكرة والحافظة وسائر القوى المعقلة فمتى كانت ساكنة
قد فضى البرء وتعطل تميزه والقوة المفكرة تدرك الجهة بسبع عناوين الذاكرة تدرك افتقاره وبطئه والحافظة تدرك
وكاته وجبنه والمخيلة هي الذي تدرك جميعه وتخيله واعلم ان المقامات التي تحتاج الى التعبير هي الرؤيا التي تكون من
الله تعالى اما ان تكون لاطفاء نار الفتنة التي تثار الانسان عما يجدث له والسفير فيها والذي يعبر الخير من انه قال
لم يبق من النبوة الا الرؤيا الصادقة فيزال من الرؤيا الصادقة ثلاثة وستون جزءا من اجزاء النبوة وهي
عبارة عن خروج بيان قال ما معناه انه مكث ستة اشهر يجيء اجزاء النبوة تكون قد مضى من البعثة ستة وثلاثون جزءا من النبوة وهي
احد وعشرون الف ثلاثة وعشرين سنة ذلك اجمع الاول الى ان عاش ستة ثلاثا وستين سنة وانه مضى على رأس

الاربعين سنة فذة النيوف ثلاث وعشرون سنة وثبت انه كان بوجه اليه منا ما قبل البعثة سنة اشهر وهو نصف السنة فاذا
نسبنا سنة اشهر من ثلاثة وعشرين سنة كان سنه حين اوحى اليه ثلاثة واربعين وهو كما جاء في اشهر الاقوال والله اعلم ان الذي يقتضيه
المقامات الجيدة وسر عرضه يقتضي المقامات الرديئة هو ان الفوة الالهية المظهرة لهذه المقامات تظهر الكتابة بالجنوب
الكتابة قبل الولادة بمدة طويلة لئلا تكون مدة الفرح والسرور طويلة فتكون النفس المغتبطة بالبشارة مرتاضة بتوقع وصولها
فيتهمها الفهم فاذا حصولها وتوجب الاتيان بالشرود الكاينة زمان يفرغ حصولها البغضاء من الهم والغم وكرتها لا يشعر بالهموم والاحزان
بل انما يمكن للانسان مبتدئا فاقة عليه ابتداء بقضاء الحاجة الشرائع المحاصل من الشعور بحصولها وليس حصول الشريعة بها وهي
المحبوبة بالقوى الطبيعية المدركة من الجمع الصالح عن كرتها من الوحي بانفعال داخل النبي به كان كلما ابتدع لوحي دسه فكان شريعة
بعد الجوشن قال الجبن وكان ابو معشر كان ناقص الروية بلغ سنة فان يوسف عمر انما اراد قال وقد بلغ بعد عشرين
سنة قال الرئيس ابو علي بن سينا واصحاب الشفاء والصواب ان الشفاء اصله املاء بعد المدينة سنين ومن الناس من يجعل الى
ان لبس فيهم من يجعل البينة ثلاثة اشياء الكتاب ومنهم من يجعل الصبي بعد اربعين يوما وقال اولو ما تفعل النفس الملكوتية
بدنوها بعد المقامات بعد شهرين بما يظن به وجنابها لانه في مثل ذلك الوقت بالقرب يختلف عنده الحس تارة بعد
بعيها دون سمع وضيا العوفا ان ابصار كل حيوان دعوى شافية بنام وبسيقظ وكل ذي حس فانه يطيف عند النوم وقد يعلم
غيب الانسان وتارة تعلوا الاربع يظهر ذلك من شأنها وهو كما قالوا واصوابها انتهى ومن تعاند الجهال الحكمان بعضهم كان
الحيرة كان جهلها عامرة وخبا للسان بلهو فكتب اليه ابيات يبدي بها بعض ما في البلد نفسي والنفيظة ومثل هذا ما حكي
ان بعض الجهال كتب الى الغلام جهواه . وضع الحال التي عندي للزمخي . فكتب اليه الغلام ابيات الجد بها حتى اراحه
نضع عندك ما عندي فبل ان بعض المغفلين نعتي بحضرة من كان جهواه مدحلوة بلة فلما حصر اعنده وضع القاشق
ياسره نام فقال الاعمى شيء تفعل هذا فقال من عشق ذلك انام لعل المخيلة للنعاس ما احس قول الرجل الوزير
ومن خطه نقلت فنزعا عن صاما . فصلنه قوله واجعا . وقال الابرش طلوع . فكان ذلك الطلوع دما .
انشد من لفظه الشيخ الامام الحافظ تاج الدين محمد بن عبد الباسط بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قال انشدني
لنفسه الحكيم شمس الدين محمد بن بابا الموصلي لكم قبل ما اندهب شمسا الا بها الشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع دائرقي . الا السلح من صلوعي
وقال الشيخ نجم الدين السروجي
قبل طلوع منه اناف نزول . وطلوع بلا ارتفاع يزول
قبل لا بد ان يزول سريعا . قلت احشى ان ولى قبل يزول
وذكرت باليدين اللذين اوردهما الشيخ الامام ابو شامة المحاسب الكاتبين ما نقلته من خط ناصر الدين بن القيسراني
نصيد مخوف للحمام حبالا . لعل بها الاقى الكرى منه مسعفا
فكيف اذا غضنن اسيده . ومن عادة الاشراك للصيد نفسح
وهو ما خوذ من محمد بن سنا الملك
سرحلبة كاهل سرحا سارابه . وقد طار من وكر الظلام غرابه
وما كان يدري الطيف قبل مجيئه . بان انتفاض الجفن كان حجابه
وانشدني من لفظه لنفسه الموفق جمال الدين محمد بن محمد بن سناته

كوني حزنا ان لا ارانب لحظه . ولا استدير اللطف حولي فانه . لما وقف من طرفه الفتور كما
وانسم لوعاد الحباب الى يده . لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
ومع ذكري بقول الطغرائي ويضعون التهنية بعد الكدر بالفعل ما نظمه انسانا وهو
نفس بالعود الملك بعدي . وفداك الورى جميعا
كالحمى للوفي الى سليمى . ليس له هم سوى عوده
اختلف اهل النظارة هذا الموضع فقال الموفق ابن السهم والجوهري فيما اظن وهي بما سعدا ونا هو سعود وكان له واحد
سعوده ليث ثم بضعوا بين مختلفا وقال الخوارزمي لا ليث له فيما اظن وانما الوليد وقد وجدته عضب ابن شعوده وقال ابن سيده
وهذا القول اشبه ساوهذا هو الكلام على قول ابن الطيب
وما انا غير سهم وهو . بعود ولم اجد غير امتناكا
قلت القول الاول ذهب اليه الوزير ابو علي بن سينا لانه يقول اما ان يحصل بين الحركة الصاعدة والحركة المحاطة
زمان لكل واحد منهما والا لم تتلاق الاجزاء فلو مر من ذلك زمان لكان الجزء من احدى الحركتين قد تجاوز من هذا ما خلف فيه الاول
فالجسم ساكن في ذلك الزمان هذا ملخص ما حكاه ابن الدين الاهري عنه كشف المحاجب وقال وفيه نظر لان الاين
لا وجود له الا عند الاعتبار والحركة المركبة من جزء فيكون في الجسم جزء لا يتجزى وهو محال قلت هذا مبني على ان
الجوهر الفرد وهو الجزء الذي لا يتجزى وهي مسئلة عظيمة تزيد عليها فوائد كثيرة وفي علم الكلام وابانة بشيء على ما نذكر
الفيلسوف قال الذي منع بقوله كل جزء فرضته فان يمينه تنقسم على يساره وهي كانت كذلك بل الشيء وقال المتكلمون
لا بد ان ينتهي الى اجزاء لا تتجزى فاصل بين كل يمين ويسار فرضتها فهم الاخير وهو المطلوب مسئلة في نسبة تنتهي ثبوت
الجوهر الفرد وهي اثنان اثنان ثلاثة امهات وابنيها اثنين اثنين ثلاثة امهات الاخيرين فاثنان احدى الاختين والمختلف
الا اثنان والاخيرين فلها النصف والباقي لمعنى الاب ومعها الام والاخيرين كالام فاثنان فنصيبها وهو الربع للام
لانها معنى اثنان واحدة بمنزلة نصيبها وهو الثمن لمعنى الاب معها الام والاخيرين كالام فاثنان فنصيبها وهو نصف الثمن
للاختين والواحد منزلة نصيبها وهو بيع الثمن للام والاخيرين كالام فاثنان فنصيبها للاختين وهكذا المسالة بابنة له
وبنتي ثم لا ينقسم على هذا الضرب فاعلمه بثبت لك الجوهر الفرد والله اعلم ولكن احتمال الفرضيين على فرضه هذا الكلام
فقالوا في بنا هذا الثمن الدار ثلثاه للاخيرين وثلثه الباقي الموجوده فلها نصف بالاخوة ومن الجهتين وثلث الثمن
الدار ايضا بانون وثلثاه للاخيرين بيع وثلث الثمن الدار فيكون للبنت الثلثان وللاخيرين الثلث فتصح من ستة وثلاثة للبنت
بالاخوة والباقي ثلاثة سهمان منها للاخيرين وسهم واحد للبنت بالولاء الذي اجر اليها من المعتق فيكون للبنت اربعة
اسهم وللاخيرين سهمان والله اعلم وبالغ ابو اسحاق ابرهيم النظام من المعتزلة والقول بعدم اثبات الجوهر الفرد وما احل
قول بن سنا الملك . ولو ما ان النظام جوهر ثفرها . لما شك فيه انه الجوهر الفرد
وقوله ايضا . وقد جر النظام جوهر ثغرها . الست تراه قد تفتق بالفلج
ومع ما احس قول المعتمد تجيادة تضمن قول ابن الطيب
وما كنت بعد البين الا موطنا . لغيري على ان لا يكون اياب
ولكنك الدنيا الى حبيبة . فاعمل بي الا ايبات ذهاب
ومثل الاول قول ولد المعتمد بن عباد

ما سرت قط الى القتال ، فكان من خلقي الرجوع

ثم الاوطا انا منهم ، والاصل تتبعه الفروع

الاصل فيه قول قيس بن الخطيم

انى في الحرب الضروس موكل ، بتقديم نفس لا اريد بقاها

قال ابو كلاب كنت في عسكر ... فخرج رجل منهم ينادي هل البراز فاخرج اليه احد الا ... فحمل ... على ما ... فقتل اصحاب ... منهم على الفتح ... الا ان ... الا ان انحصن الصف فلما نظر الخارجي ... وهو يقول

وخارج اخرجه الطمع ، فر من الموت وفي الموت وقع

من كان يهوى اهله فلا رجع ، فلا وقفت اذن ولست هاربا

ودخلت في ... الناس وكان ابو كلاب مع ابي مسلم في بعض ... فخرج الى البراز فقال ابو مسلم لابي كلاب ...

الا لا تلوموا ... ان هربت فانني ، اخاف على فخارتي ان احطما

فلو كنت ابتاع في السوق مثلها ، وجدك ما باليت ان اتقدما

ولما خرج ابو كلاب مع ... لقتال ... وامرهم بالبراز وقال

لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ، لكنها خلقت فردا فلم اجد

وقال ابن ابي ...

قامت تشجعني هند فقلت لها ، ان الشجاعة مقرون بها العطب

هلا تجادل نفسي الفتى بمثله ، ارايت الشجاعة غير مقتول

لما رايت سيوف القتل مصلتة ، تحت ضربت في عرض وفي طول

اسلمتهم وخلصت ، مصفر الوجه مخضوب السراويل

والله لو حيين لا تغمز لي ، نفسي لما وقفت نفسي حسبه بي

ثم ان بعض ... هذا باعد ... الاسير يغضب ... فقال ... على الموضع ...

وذو شطاط كصدر الرمح معتقل ، بمثله غير هياب ولا وكل

اللغة ذو ... صاحب الشطاط بالفتح والكسر اعتدال القامة ... الشطاط ... العنوان ...

... واعتدل ... هياب ... وهياب ...

... وكذلك ... الابيات ... الوكل ... الغرائب ... مثله ...

... ومعه ... مثل ... الاعراب الواو ... قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك ...

حرف تقليل استعمل للتكثير كما قال الشاعر

رب رفد هرقته ذلك اليوم ، واسرى من معشر اقيال

قلت ... تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ... التكثير كما في ... وهو كثير ...

... الموت ... قال بدر الدين ... التكثير ... قلت ... النكرة ...

الشيوع ... التقليل ... التقليل والتكثير واما ... التقليل ولا تكثير ...

وقد تدخل في السعة على المضمر كما تدخل على المظهر مثل دخول الكاف في الضرورة كقول العجاج

خلى الذنابات شمالا كثبا ، وام اوعال كها او اقربا

الا ان الضمير بعد رب يلزم الافراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده نحو ربه رجلا عرفته وربه امراة عرفتها ... مجرور بعطيا ... من عطيته ... قال الشيخ جمال الدين بن النحاس في ... الضمير العائد ... المكنى هل هو معرفة او نكرة ... الضمير ... معرفة ... قال اكثر النحاة وهو الصحيح ... جاز دخول رب على الضمير لانه ... من جهة ... مفرد ... المثنى والمجموع بلفظ واحد ... من جهة تفسيره بالنكرة ... والشياع ... النكرة فجاز دخول رب عليه ... قال بدر الدين ... التقليل ... المفعول به ... بوجوب ... ومضي ... وهو ما بعد النعت ... مفرد ظاهر او مضمر ... الظاهر رب رجل كريم عرفت ... رب رجل ... وكذلك ... رب رجل ... قال الشيخ جمال الدين بن النحاس ... هذه مسالة خلاف ... الجمهور ... ومنهم من قال ... وابن عصفور ... النكرة للتخصيص ... الموصوف ... المقصود ... التقليل قال الشيخ جمال الدين ... رب رجل ... مالا يجوز ... كل شاة ... رب ... لان ... التوابع ... ثانيا ... الموضع ... التوسع في ... بالتوسع ... هذا ... الصفات ... النكرة ... قال الشيخ ولا يكون العامل فيها الا ... كقولك رب رجل جاء ... ولا تقول ... التقليل ... كذلك في المستقبل ... التقليل ... النفي ... التقليل ... النفي ... قال الشاعر

فلما يبرح المطيع هواه ، كثيرا ما ... وجنون

معناه ما يبرح المطيع هواه ... قال ... عليها ... ربما ... على الفعل الذي ... بعد الفاء ... بعد الواو وكثير ... بعد الفاء ... القعبر ... الليث ... رؤبة بن العجاج ... بعد الواو وكثير ... الشاهد ... الواو والفاء ... كقول الشاعر

ورسم دار وقفت في طلله ، كدت اقضي الحياة من جلله

وفي رب سبع لغات رب ورب وربت وربت وربت وربت ... بالتاء ... الاسماء الستة ... الواو ... الالف نصبا والياء جرا ... هذه الاسماء الستة ... الاعراب ... الشيخ جمال الدين بن الحاجب ... صاحب ... الطائية كما قال الحماسي

فان الماء ماء ابي وجدي ، وبئري ذو حفرت وذو طويت

بدا الذي حضرت والذي ملوت وكانا ابوزيد الطائي موصف الاسد لعنه ان فعلا وفي بيته الى السماء والذات الشيخ
جمال الدين بن الحاجب بانه قال وفي المثال فاستغنى بالمثال عن الاضمار لان الاضمار انما هو للمثال فيجعله صاحب شفعين ان ذا البيت
عجز صاحب وهي مجرورة بوب مضمر ومعلم به وجوها اشتطاد مصاف الاشتمو سبيل الكلام على الاضافة بينما يعبد
الكاف مجعله مثل مبتدأ موضع الجوالها صفة الذي المجرورة بوب صلة مجرورة بالاضافة الى مجرور بالاضافة الموصلة
مضمر مجرور بالصفة الموصوفة الذي مجعله مثل جار ومجرور فالهاء في موضع جر بالاضافة وهي مرفوع الى الراجع والجملة من مبتدأ
نصب محل به مفعول الاسم الفاعل وهو مضمر محل كما ان المضمر اصله غير مجرور على انه صفة المضمر فان قلت مضمر
نكرة وغير هياب معرفة تكتسب بوصف النكرة بالمعرفة قلت غير لا تتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين
كالمثلين بحيث من قامك غير مضروب او بحيث من الحركة غير السكون وهياب ليس بضاد مضمر فلا تتعرف بالاضافة
اذ معنى هو ان لا يحملها الالف اللام كما في الواو والعاطفة ولا حرف نحو من غير ومنذ فمقتضى النفي في
مجرورها العطف على هياب المجعة وصاحب ظنه مثل سدد الراع مضمر مفعول راع غير هياب لا صاحبا خلافا
صاحبه وبعده ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي تطلب من فاق الناس في اللباس الشجاعة والكرم
وغير ذلك عند القتال الى هذا وانتصب ما كان بشره وبوصفه من حاله ومقامه في بغداد وغيرها وقعده وعداه اصحابه
وعكس مقاصده للتوصف هذا الرجل ولا التفات من عادته البلغاء نوعين من الى المخرج من اسلوب الى اسلوب على
عادة العرب في كلامها وادعى الانتصاب نوعا من الالتفات كان قال ابو نواس في قصيدته التوبة بدأها هو بوصف الخمر ثم تحول
من خلال ما استغرق في وصفها فقال

فدعوني من الوعة الحزن ... فدعوني من الوعة الحزن

اما انتصب فمثال وقال بعده

نفحمل الدنيا الى ملك ... قام بالانام والسنن

وكذا الطغرائي بدأ هو في ذكر حاله وما هو عليه من شكوى الزمان اذ انتصب في مثال واخذه في وصف الممدوح
الذي فكره هذا الالتفات من نوع الخروج في ابن الاثير والمعاني المبتدعة وفي غلط الناسخ الالتفات وقد ما
من اوضاعه الالتفات الرجوع عن الخطاب الى الغيبة او بالعكس هذا الحكم منه واما الالتفات هو الخروج من نوع
الخروج وسلوك سبيل بعد سبيل اعني ان التفاصيل هي نوع من الالتفات والحكم في جميعها منصرف اما بين
القول او الوصف او غير ذلك وبين المدح والهجاء او باب الملامة بسمون الالتفات بتسمية العربية وهو منهم
المثالة الخامس الاول الرجوع عن الغيبة الى الخطاب بالعكس قال الاول كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الآيات ثم قال
اياك نعبد واياك نستعين انتقل من الغيبة الى الخطاب الثاني اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم انتقل من الخطاب الى الغيبة وانما قال انعمت ولم يقل انعمت عليهم لان الاول من الغيبة الى الخطاب لان الحمد لله والثناء
لا يكاد يحضر ظهورك ولا بعيده فكان القارئ في سؤال الاحاطة بالاوصاف والى الخطاب الغيبة على سبيل التدريج
الى الغاية ولا يحاط بحمد الله تعالى من اول وهلة شعر

فدعوني من تمثل ان تلمني بها ... وبعوني من تمثل ان تلمني فما

فكانه انتهى اولا مما خاطبها بانها وفي الثاني انما عدل عن الخطاب الى الغيبة لان المقام مقام سؤال وتعطف طلب
هدايته ورحمته من الله ثم قال فلولا انعم الذي غضب عليهم لكان قد انتصب الغيبة تعالى وكان يمكن ان يقول نعم
وتنعم وبغضوا وفي اخذ في هذه المواجهة من طلب حسنا ورحمة وهدايته ما يجب ان تذكر مما له عليك

اما انا فلك ان تنعم الذي لا تغضب والعفو الذي لا تؤاخذ كذا بنت بما زاده عطفا عليك واعترافا بالعفو
عنك ما احسن قول القائل

حجي عليك اذا خلوت كثيرة ... واذا حضرت فانني محضوم

لا استطيع اقول الا ظلمني ... الا بعلم انني مظلوم

والثالث الرجوع عن الفعل المستقبل الى الامر وعن الماضي الامر فالاول كقوله تعالى ان تقول الا اعتراك بعض
قال ابن اشهد الله واشهدوا انني بريء مما تشركون انتقل من الاستقبال الى الامر والثاني كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك
واتوا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين الآية فانه قال اعادل في الاول عن قال البلاد بما وفي الثاني عن شهادته الله
وشهادتهم فلم يقل اشهد الله واشهدكم وفي الثالث اعاد ايضا عن الكلام الاخير الى الغيبة فاما الاخيرة فانها انتقال من الامر
بالقيام والصلوة الى الاخبار عن قيامهم بالصلوة والثالث الاخير الرجوع من الماضي الى المستقبل وبالعكس
قال الله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الآية انتقل من الاستقبال الى الماضي والثاني كقوله تعالى
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الآية انتقل من
الاستقبال الى الماضي ثم قال اعادل في الاول الى الاستقبال طلبا لاستحضار الحال التي هي الصورة البديعة فان المستقبل
انه الانتظار والتوقع فطلب الحال المنتظرة والطالع لوقوع الحال بخلاف الماضي فانه امر قد وقع منه ولا حيلة للنفوس الا بطلع
وفي الثاني اعادل الى الماضي لان الماضي امر قد وقع وصح وثبت وتحقق كونه ولما كان الحشر ووقوع اهوال القيامة والآخرة
امرا مطلوبا بتوقع تحققه اخبر عنه بالماضي الذي وقع وعبر عنه بالفعلية بخلاف الاستقبال فانه امر مظنون يحتمل
وقوعه ويحتمل عدمه فانظر الى ما اعطى الالتفات من هذه المواضع من المعاني وافاده من الحكم فتبارك الذي احسن كل شيء
وجعله معجزا دالا على الغيب وبعده مراعي معانيه ومحكم عن المعارضة والاتيان بمثله او بسورة منه تعز بين
حكيم حميد قال الزمخشري والالتفات من اسلوب الى اسلوب يعد الثاني السامع طريا ولذلك الاصغاء اليه ثلاث الاولى
ان الطغرائي لما اخذ في وصف حاله وما هو فيه من النكد وضيق الحال كان اطال على المخاطب في ذلك واحس منه بالملل
والثقل الى وصف هذا الصاحب الذي وافقه فانشأ السامع صغى فيه الاول بعث له نشاطا وأستانف له
اصغاء اقوى وجدد له نطلعا بشوقه معه الى الوقوف على الخبر الثاني وهذا غير خاف وسديت الطغرائي هو بيت
سديت الحويرثي في مقامة الرابعة والاربعين من قصيدته الباتية لانه قال

ومنقطا طاكصدر الرمح قامته ... صارت فيه حتى يكون الحدب

ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى لجس بديع ولا لفظه يقطع ولا الطغرائي عابه على الآبان بمثل رأي عالم
وشي ان هذا الغير علمه الاحتمال بامره انه هو لجس بأمر كبير وهذا كثير الوقوع للناس ولا يكاد يسلم الفحل منه
ولهذا قال الاشياخ الادب ما حفظ المقامات احمد وشبهها الا نظم ونثر وفي قول مثل سدد الراع مضمر مثل ابن الاجها
والاخصاص لانه استغنى بقوله مثل عن ان يقول راع فيه طول يعد مثل وما احسن المثل المشهور بكتب من الفاضل
ما عالجه المتنبي في قوله الفخر بي

والشعر لم يكن اثاره ... ولبس بالهند يحلوا خطبه

واحسن ما وعدوا الاجهاز قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية وقد تكلم ارباب البلاغة فيها الكثير فمنها
قال ابن ابي الاصبع وما رايت فيها استغربت من الكلام كما رأيت خرجت منها احدى وعشرين ضربا من المحاسن وذكر

ثم فسر ذلك وشرحه والكلام عليها بطول هجمنا والايزشمون في بين ارباب البلاغة بالابداع واعظم ما بها شرح قصة نوح في الطوفان من اوله الى آخره وفي هذه الالفاظ القليل من جملة اعجاز القرآن ايجاز وهو شيء من ذلك وقد جاء مثل قول الطغرائي بمثله كثير في كلام الشعراء كقول ابي تمام الطائي

وركب كاطراف الاسنة عرسوا ، على مثلها والليل اسود غيهبه

فاستغنى بقوله بمثله عن ان يقول على توفر كاطراف الاسنة وما احلى قول ابن الساعاتي

بالقلبي وقد اقام فريق ، لبلة النصف استغل الفريق
كل قد ومثله لكن ، الذابل قده والناعم المسوف

وقلت انا من هذا النوع

بالغصوني من سطوة الترك سالوا ، بعض اجفانهم نحور الخدود
كل لحظ ومثله لكن النصل ، مثله في المحرب للمكدود

وقلت ايضا رب بور بقابل الورد فيه ، بين روض وبين خط مضيج
كل شيء ومثله لكن الاحسن ، ما كان بالعذار تشبيج

وقلت ايضا بقابل بدر التم منه بطلعة ، هي البدر لكن حسنها منه اشهر
وقد خده ورد وفي الورد مثله ، ولكن ما خف النواظر انظر

ومن هذه المادة اخذ قول الطغرائي وغيره بمثله قول ابي العناهية

فبتنا على حلف تجنبه موسى باسمه ، وهل من اذا ما سائل سائلا

فوله باسمها اولع النفس من ان يقول حلف تجنبه موسى لان خفاء اللفظ احسن من وضوحه وعلى ذكر موسى فان اصل قول مجد الدين ابن الظهير الدين الاربلي الفاضل شمس الدين احمد بن خلكان ولد موسى كيف أتى وشذ ما حكم فتجنبه موسى كذا الشيخ جمال الدين للوفاق الجمال الدين موسى بن يعمور وقد اهدى له موسى

واهديت موسى هو موسى وان بكى ، فذا شرف كالاسم ما اخطا العبد
فهذا له حد ولا فضل بعده ، وهذا له فضل وليس له حد

وقد اختلس قول ابي العناهية المتقدم ابو الحسن علي بن عبد الغفار الحصري وهو ابن اخت ابي اسحاق الحصري صاحب زهر الآداب فقال

باحوذة الشعر التي تهتم ، حيث ابتغوا نقابل الصعاد
لو حملوا الواد المقدس بكم ، لشفا عليهم لحظة الواد
ولو ابتغوا حلوان الترس بكم ، حضر الرشيد بها وغاب الحاد

يريد الرشيد وهو هارون واسم اخيه الهادي وهو موسى ومثل هذا قول ابي بكر محمد بن عمار وقد خرجا مع حصن سفوره فالتقى فوقه بطلي بها عائنة فلم يجد فاستعمل الموسى بلا منها فقال

سفوره شرد ار وموسى منها ، عدمت هرون بنها فظلت الطلب موسى

وقول ابن عمار فيه شيء يؤاخذ به وهو انما اراد هرون فلب حرفه ليعود فوده والجناس في اللفظتين بديع لب وان كان يمكن التاويل للحصري فانه ما اراد الا غيبة موسى الهادي وحضور هرون

الرشيد لا غيره ولكن المبادر الى الذهن هذا المطلوب فعلى كل حال قول ابي العناهية اكمل وقلت انا ملغزا في الخوخ

وما شوله حد وحد بكلم ، من بلاسه بعضه
وكل حلفه من نحت راس ، وهذا الراس يضج نحت حلفه

اتشافي من لفظه انفسه قول جمال الدين محمد بن محمد بن نباته يشوق سنة سبع وعشرين وسبعمائة

وبات وجلو غزالا تحارق حسنه العيون ، فقلت ما الاسم قال موسى ، قلت هنا اطلق الذهن

وهذا النوع قد سماه اصحاب البديع القول بالموجب وهو ان يقع في كلام المتكلم شيء يعجبه نفسه فيثبته المتكلم لغيره من غير تصريح بثبوته له ولا نفيه وقد جاء في القرآن العظيم منه قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة لا يخرجن الاعز منها الاذل عن فريقهم وبالاذل عن المؤمنين فاثبت الله تعالى صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تصريح بثبوت حكم الاخراج بصفة العزة ولا بنفيه وهذا نوع عزيز الوقوع لا يطيع من وجه لنوع سلكه ولا بأس بايراد ما حضر من قول شيخ الشيوخ الامام الكاتب شهاب الدين ابي الثناء محمود رحمه الله تعالى كاتب الدست الشريف الفاضلي الاصل عاشر الترسل وآخر من فيه لنفسه قوله

رام نوفل ذنا أمن الخوف ، وفاتشت دموعي على الخد فيضا
فقال بعيني هذا السقام ، فقلت صدقت وفي الحضر ايضا

ثم قال واحسن ما سمعت منه فيه قول المحاسن الشوا

ولما اتاني العاذلون عذولهم ، وما فيهم الا اللجوج فارس
وقد هتفوا لما رأوني مشاغبا ، فقالوا به عين فقلت وعارس

قلت ومن هنا اخذ ناصر الدين بن العنبر قوله

وما بي سوى عين نظرت بحتفها ، وقال تجملي بالعيون وعثرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة ، لقد صدقوا عين الحبيب ونظرة

واصل هذا المعنى قول الاول

وجاؤا اليه بالعفاة وبالقرى ، وصبوا عليه الماء لو انه نكس
وقالوا به من اعين الجن نظرة ، ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

وورد في المحسن المحمول الارجاني

غالطتني اذ كنت حبي الضنا ، كوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي مثل الهوى ، مثل عيني صدقت لكن سقاما

قلت اخذه ابن نظام اخذا بينا واسخف به اللوم صوبها لانه قال

غالطتني حين حاكى حفرها ، حبي المرجن وجدا وغراما
ثم قالت انت عندي ناظري ، ولعمري صدقت لكن سقاما

واخذه اخر ايضا فقال

سكوت صبا بتي هو الها ، وما ناسب من الم الغرام
فقالت انت عندي مثل عيني ، لقد صدقت ولكن في السقام

واورد من حسن الوصل بحل المفاصل

قال قلت لذا البنية مرارا ؛ قال قلت كاهل بالابادي
قلت طولت ليل البين طولت ؛ وزدت قال حبل الوداد

انتهى ما اورده في الكتاب المذكور مما اللطف فوله سعد الدين بن الوكيل رحمه الله تعالى

ود من مضى قلبا وكان معالجا ؛ الداء ما في نضاعف بعدي
اخريف اذا قول انا له ؛ وكرفالها ايضا ولكن لبعدي

ونقلت من خط السراج الوراق له

قالوا وقد ضاعت جميع حيلتي ؛ لهموم نفس لا تحملها
فكان عندك باطلان معرفة ؛ فاجبتهم بعد الحار وبعدها

ونقلت منه لبعضهم

مختار من جعل النقاء ؛ من جنات فتنه سبب
ويقول ما انا للحبب ؛ صدق اللعين وما كذب

ونقلت منه له

وسائل بسل عن وجدي ؛ انشدت شعرا ايشبه الشعرا
يقول اذا كنت لدي عشر ؛ فتعبدوا البيضا والصفراء
ما حصلت دايرة بهجر ؛ فلتبل بطبخة خضرا

ونقلت منه له

العتبة العذر عن ذنب حاجة ليس تصور ؛
فقلت انسبها والنسيان امر مقدر ؛
فقال لست بناس فقلت مولاي اعتبر ؛

ونقلت منه له

الهموم العلقة بقلبي كالملح ابيضا ؛ ثم قالوا دواك تستفيق الداء عضا
بحلو السود احلفا ؛ قلت والبيضاء ايضا

ونقلت منه له

قلت صدقت فيك ملقى شاغلي فيضا ؛ قال ما صدقت عمري لا ولا صليت ايضا

ونقلت منه له

لقنته الاعذار عن ؛ وعدي شاء عنه افلت ؛ ومعرفت للنسيان ذاك
وقلت لم يك منك زلك ؛ فاجاب بل انا غير ناس ؛ قلت ماعن ذاك شك

ونقلت منه له

قلت لا يحي بنات ادبع ؛ والتي حازت تمام الحاسنه ؛ قلت قد سميتها رابعة ؛ قال ابك واحي طلابه

ونقلت منه له وقال قائل لما راى قلقي ؛ الطول وعدوا ما تنجزا
عواقب الصبر فيها قال اكثرهم ؛ محمودة قلت اخشى ان تخيبنا

ونقلت

ونقلت منه له تحكمت لقافة كلا قافتي ؛ وتم واداب لهذي القافية بله

فاجيب هل قد بن لك سببا ؛ قالت كلا وقد اوقعها القافيه

ابن سنا الملك لهفي على عاشقك الطريش ؛ الهوى في عشقك لا العيش
عشاقك العيش فلا غروان ؛ يلتهب النيران في العيش
قالوا لقد احدث من بعدنا ؛ ما لا يرى قلت على العرش

ونقلت من خط شمس الدين محمد بن الطحان له

اسم حبيب وما بها قد شغلا ؛ خاطره قالوا على ما قلت قد دلا ؛ قالوا كذا قلت قلبي

القول الاسرع سالت الوزير اهو في الغا ؛ ام المرء مجبور وما هو مختار
فقال وابدى الحلاوة ما لي ؛ كذا وكذا قلت من في وجداني

وله ايضا عند ما عوتب عن عمره

سالت الله يختم لي بخير ؛ فجاوبني ولكن في عيوني

وله ايضا في مملوك باعه

سمحت ببيعه المملوك لما ؛ ولو اراد رضاي ما انصاف
قالوا ويحسب للعلا ما ظلم ؛ ما كنت بايعه لو كان عملاق

انشد من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباته من لفظه لنفسه

يسئل الوجه اراد الطل ؛ فقال الخد حيها ثابتي
عن احسن الشرب ما تنهى ؛ قلت ولا عن احمر الشارب

وانشد من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد بن الصايغ

عاذلي العذال في عارضه ؛ قالوا بالطف بعد ما الطبوا
ما ان بالعارض ان تنهى ؛ قلت ولا بالشيب لا تعبوا

وقلت انا وحاسب لما الشاه الغنى شاه ؛ ونفس المرء طماحه
وهل هل ابصرت منه بدا ؛ تشكوها قلت ولا راحه

وقلت ايضا ولقد اثبت لصاحبي ساله ؛ عن من دهاه لامر كانا
فاجابني والله داري حاوت ؛ عينا غلت له ولا انسانا

وقلت ايضا يقولون لساني فاتق ؛ وقد تجهل الضعيف المجوذرا
انشانا من طرفه ايضا ؛ قلت ومن قده اسمرا

وقلت ايضا يقول لي العذال لما شغفته ؛ وبعض جواب الصب فيه لطايف
ابصرت منه بدا حاجبه الهلال ؛ مهندة ماض فقلت وسالف

وقلت ايضا قد سالت الدهر وهو يجيبني ؛ بولا ان غاب وجهك عني
قلت فلي اهل ورد قد عرض ؛ قال قد ضاع نشره قلت مني

وقلت ايضا بدا الخد عارضه فاسحى عليه ؛ معنى باللوم بغدي

وحاولت ان يصحو سلوا فقال ۰ لقد تعذر قلت صبري

وقلت ايضا

سألت لثيم ارشفني من فمي ۰ فقلت حشا الفؤاد ولا تحاشي
فقال تلين قلت لكل صد ۰ وقال تميل قلت لكل واشي

وقلت ايضا

صدرت حلو بنيات الصبا ۰ بحارتي وحكم وتمانشكا
وقال لا اخبر منها بما جانيت ۰ به قلت ولا ء اذكى

وقلت ايضا

يقول صحبي اذاق منكم ۰ شرف بالعشق في شكره
هل بلغوا اكره من طيبه ۰ قلت ولا الطيب من نشره

ولا باس بقول من قال مواليا

مر على حبيبي قلت كلمني ۰ فقال بخجل قلت تقبلني
فقال لي بشمارا او هاديني ۰ ضحكت لو قال بارد قلت سيلحي

بشارة

حكي عن بعضهم اراد ان يشتري جارية عرضت عليه فقال الحاكم نعم ابيك فقالت وما يعلم جنونه بيت الاحمق وقال ان رجلا رفع عصفورا فاخطاه فقال له اخوه احسنت فغضب فقال اتهزا بي قال لا انما قلت احسنت الى العصفور ابو الحسن المعابي قال قال ابراهيم الحجازي لابن شبرمة العالم عند نا صبح فقال اصدقت الا انه لم يرجع الكم لتحج الى مثله فقال ماذا يصنع الشيخ الصغير فقال لم يشترى بعضهم قال لو كان مختلف في الكلام فقال والله يا ابي ولا انا
حكي الصاحب جمال الدين بن مطروح قال يوما لشهاب الدين القوصي يا شيخ شهاب الدين انت عندنا مثل الوالد فقال لا بل مثل ابن مطروح وقال له بعض الرؤساء انت عندنا مثل الاب وشربنا الباقا فقال لا يوم لكم الا انا مطوي
لا يجوز ان هذا النوع من اللطف لان الا يشد الباقي والمرجي قال بعضهم هو للدولب بمنزلة الجميع للامثال ويروي يتوذ الناس الاب الذي هو الالات ما يكون بالادراة ثم حكى ابا الفرج بن الجوزي كان له ولد يحمل عليا انه غزالة يوما الى الحج عدى عن مسجده الشيخ ابعيده دنانير فاخذها فلما احس تحول الشيخ نام فطلب الشيخ الدنانير فلم يجدها تعرفه انه الجاهل فحركه وقال وبك عليه كانت الدنانير يحج قال لا والله لا يحجار فضحك الشيخ وقال اخذها لا يجعل الله نعالى الحجارة

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ۰ بشدة الباس منه رقة الغزل

اللفظة الحلو نقيض المر به الحال الشيء حلو وحلاوة فهو حلو وحالولي انعو علا وقد عدا بحبل بن ثوبه قوله

فيا انا عامان بعد انفصال عن الضرع واحلولى فما تاب دها

لم يطعم محسوس

ولم يحق ان فوعل متعديا الا هذا وحرف اخر وهو اعرورى الفرس والطعوم تسعة وهي الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفوصة والدسم والتفه لان الجسم اما ان يكون كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما البرودة واما الحرارة والمعتدل بينهما فيفعل الحار في الكثيف مرارة وفي اللطيف حرافة وفي المعتدل ملوحة والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف حموضة وفي المعتدل قبضا والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحصرم ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة وبعضهم زعم ان اصول الطعوم اربعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة وما عداها مركب منها انشدني انفسه المولى صفي الدين ابو المحاسن عبد العزيز سرايا الحلي اجازة

يا قابض المال اللئام يديه ۰ طرفه الى بحبه تطلع
ومن اذا جحد لحطه ۰ غدا للطيف حده يجدح

تالله لا انفك منهم ابيك ۰ يا اشعاري ولا ابرح
يعذب لي الاحتمال في نابض ۰ حلوا فداك لطرب نمليح

ومما ارشق قول البدر يوسف بن لولو الذهبي انشدنا المحاج لا حبر الذهبي قال انشدنا البدر يوسف لنفسه

يا عاذلي في هواه اذا كنت سلوا ۰ يمر بي كل وقت وكما مر حلو

فائدة قولهم فلان يحب الحموضة معناه انه يا ابن الدبلان الاحماض في اللغة الانتقال من شيء الى شيء وكان الابل اذا ملت الحلة اشتهت الحمض قول البر وفي حديث الزهري الاذن مجاجة والنفس حمضة اي تشتهي للانتقال فكان الاول انتقل من كلام الطبيعي الى غيره ونرجع الفكاهة بالغم المزاج قيل الكرم مصدر بمعنى فهو مكنى فكاهة اذا كان طيب النفس وانه الجد نقيض الهزل وهو الاجتهاد في الامور نقول منه جد في الامر يجد بالكسر والضم واجدد في الامر مثله قال الاصمعي ان لا ربا جا بحلو الفعلين المزج مزج الشراب اذا خلطه بغيره ويسمى المزاج عند الحكما الحصول كيفية متشابهة عند تفاعل كيفيات موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء امثلا بنه باكثرها اما وقت فعلها عند جدنة بل عليها ان هذا القابل ان كان في ان وا كيف يمكن ان الكاس تكون وان كان عن العناصر تكيف بصيغ المنكر كاسرا بعد انكساره ولا بد من انكسار سورة كل منهما لحصول كيفية المتشابهة متوسطة بينها والحق ان الحكما يقولون ان الجسم مركب من جوهر قابل وهو هيولى القابل منها الهيولى والمادة ويسمى المقبول الصورة فالفاعل في حال المزاج انما هو الصورة بواسطة الكيفيات المنفعل انما هو المواد فيكون التفاعل في ان واحد ولا يقع انكسار السورات ولا الفاعل منفعلا كما يفعل صورة النار مثلا بواسطة كيفيتها التي هي الحرارة في مادة الماء او فعل الماء بواسطة كيفيتها التي هي البرودة في مادة النار فلا نوقف ولا دور والشدة ضد اللين الباس الشجاعة الرقة ضد الغلظة الغزل معاطاة النسوان وهو محادثتهن ومراودتهن وهو تعزل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادبا ان الغزل في الذكور والنسيب في الاناث لا جواب حلو صفة لذوي البيت الذي تقدم الفكاهة مجرور بالاضافة والاضافة تنقسم الى قسمين معنوية ولفظية فالمعنوية التي فيها الانفصال لا تحدث بين المضاف والمضاف اليه تعلقا لم يكن قبلها وتفيد الاولى تعريفا كغلام زيد وتخصيصا كغلام رجل واللفظية تقدر الانفصال فيكون بين المضاف والمضاف اليه تعلق من غير جهة الاضافة ولا تفيد تخصيصا ولا تعريفا وانما فائدتها التخفيف وفي التي هي من التالف الذي تقدر بحرف جر اما من كما في البيان ان الجنس نحو خاتم فضة واما اللام للملك او الاختصاص بطريق الحقيقة او المجاز فان كان المضاف بعض ما اضيف اليه وصالحا للحمل عليه كان في خاتم فضة ونحو باب ساج وجبة صوف فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كان في غلام زيد وحمام القريب وبعض القوم وعالي الشافعي فالاضافة بمعنى اللام او بمعنى في ان كان المضاف من صلة المضاف اليه كمثل قوله ثم الذين يولون من نسائهم نحو بعض اشهر نحو بالحج النسيء وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهذا اختيار الشيخ جمال الدين بن مالك قال ولده بدر الدين في شرح الخلاصة ان الاضافة على ثلاثة انواع والضابط فيها انه يتعين تقديرها بمن لكون المضاف اليه اسما الجنس الذي منه المضاف فهي بمعنى من او تقدر بها في لكون المضاف اليه ظرفا واقعا فيه المضاف فهي بمعنى في وان لم يتعين تقديرها بها فهي بمعنى اللام ثم قال بدر الدين والذي عليه سيبويه واكثر المحققين ان الاضافة لا تعدو ان تكون بمعنى اللام او بمعنى من وموهم الاضافة بمعنى في محمول على انها بمعنى اللام على المجاز ثم اخذ يسند لما قاله بما يطول شرحه عن ابنا هذا الاطناب ومما ذكر الاضافة انشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة

يا ملكا يخبر في فضله ۰ جبر اله الله مكان عليه

مشاورة

يلزم الحدود من كون

وان كان المضاف اليه يصلح ظرفا للاول فالاضافة بمعنى في

شكوا الهاف الجود مخضبه ، بحط ضيوف النار فيها بايديه

اذا اثنوه وهو فوق مجبه ، صار مضاف ومضاف اليه

ابن سنا الملك يجبي الملوك لابوابه ، فيعزهم جوده الشامل

ويخفضهم انهم كالمضاف ، ويرفعه انه الفاعل

وظرف الشهاب محاسن الشوا فقوله

وكنا نمن عشرة في الشبام ، على رغم الحسود بغير آفه

فقد اصبحت تنوينا واضحى ، حبيبي لا تفارقه الاضافه

ربع الاضافة في الفكاهة اضافة لفظية ولجنس مجنسين لان من شرطها ذلك ان يحكم وصف الاول بالثاني لكونه بعض الدول ولجنس بمعنى اللام التي للملك لا يطرد في الحقيقة ولا المجاز الا بتكلف اعني بتقدير اللام ويجوز ان تكون بمعنى في فيكون التقدير حلو في الفكاهة مرة الجد ... الجد مضاف اليه والكلام فيما تقدم من الشعر ... التي تعددت كلها الرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو حلو الفكاهة والنصب على ان العامل فيه اعني مضمر والجر على الصفة للنعت وهو انواعها وقد قري الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك برفعها ونصبها وجرها لان الصفات اذا تعددت جاز فيها ذلك وعليه اعرب قوله ... والمقيمين الصلوة والموتون الزكاة وقول الخرنقي

لا يبعدن قومي الذين هم ، سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك ، والطيبون معاقد الازر

من قوله معتقلا في البيت الاول الى قوله في الثاني المجد يجوز فيه الجميع الاعرابات الثلاث الا قوله وكل فانه معطوف على هيابة هو معرب ... الاخر فارق بين الصفة والموصوف قالوا الوصف ما يجوز انتقاله كحمرة الخجل وصفرة الوجل والصفة ما لا تتغير كالطول والقصر والسواد للزنجي والبياض للصقلي ... من الحال وهي هنا الحقيقي العقل ... الكلام على البيت قوله

تبدو ناشئة بالجوع قد سغبت ، مرجت نعل مغبر لما لم يسم فاعله والتاء علامة التانيث

الفاعل ... البائس البائس ... مجرور بالباء والبائس مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام مرجت ... رقة العرق ... مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله لرجت وقد تقدم الكلام على مفعول ما لم يسم فاعله قوله ... البيت العرق مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام ... مرجت رقة العرق ... البائس والجملة في موضع الجر على انها صفة ... مرجت رقة العرق المعنى انه صاحب حلو المرح طيب الاخلاق كريم الجد ... لان الشدة والاجتهاد محمودة ... العرق ... البائس ... الصاحب يقول القائل ، وكالسيف ان لا ينته لان متنه ، وحداه ان خاشنته خشنان

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباسط اصحابه وجلساءه ويمزح حقا ويلين جانبه لمن حضره ويهابه فاذا كانت الحرب واشتد الخوف حمي الوطيس وحارت ... وذهل الابطال تقدم اصحابه والتجى بنفسه صلى الله عليه وسلم ومن ... لكان ... اقدامه ... العدو في الحرب ولا تاخذه ... فكلهم ... وهم ... يكذبونه ... وهو ... عنادهم قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم وقال ... يوم ... اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ... ووصفه الله تعالى

وكذا

كابه فقال ... لعلى خلق عظيم ... وخلال الحميدة وكان اشد حياء من العذراء في خدرها وكان ... من الجبن والشح والباس والاقدام ولقاء العدو ... الابطال ... القرسان ... الكفار ... الباس ... العدو ... طالب ... كنا اذا اشتد الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ... يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ... ابي بن خلف ... سابغة الدرع والبيضة وهو يقول ... محمد لا نجوت ان نجا فطعنه ... فوقع ... ثم قال سعيد بن المسيب ... ولم ... الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ... النبوية ... ومنها ... زيد بن ... عن عبادة ... عن ... اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع ... وجاءت امراة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة وجاءت امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال ما لك قالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياضا فقال وهل احد الا وفي عينه بياض وقالت له اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال ... اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وبالجملة فصفاته ... فوق ان يحيط به وصف واشرف من ان ينظم جواهره نظم او وصف ... القلم ... الخلائق ولا ... اجل ... كله ... ولا ... من ذلك البحر غير ... سواريه ... شهية

ابدا الموج للغريق بعد رأ ، واتحال ... تعداده

ثم قد يمدون الناس ... وصفاته ... في الثمام ... الانتظام

فيطول ... ، اخشى ... الكلام القالي

ونيو ... فتفوا ... وحكوا ... الصحيح ...

وما جوا فاشوا بالذي ... اهله ، ولو سكتوا ... عليك الحقائب

فما كان ... ، ولا ... ولا كان ...

الاضراب ... ولا الشهاب ... الالتهاب

اسبابا ... ، واما للذي ذكرنا هنا

في معنى ابيات العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سمعت الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابا الفتح محمد بن محمد بن محمد ... اليعمري في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة بالديار المصرية وهو يقرا علينا من لفظه كتابه الذي سماه المنح ... قال ... الطبراني حدثنا عبدان بن احمد ... محمد بن موسى بن حماد البربري قال حدثنا ابو السكين زكريا بن يحيى ... حميد بن منهب قال قال جدي خريم بن اوس كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له العباس يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي ، مستودع حيث يخصف الورق

شهد هبط البلاد ولا اشراف ، فلا مصعد ولا علو
بل نظير تركب السفين وقد ، الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ، اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ، خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ، وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور ، وسبل الرشاد نخترق

نقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى نظم

يا احمد المبعوث بالهدى ، بلغت المجد الى منتهاه
كم رام مداحك لو ان لي ، لفظا يوفيك الثنا في ثناه
ان لا احصي ثناء عليك ، انت عليه الاله

وما احلى قوله

لقد قال كعب في النبي قصيدة ، وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فان شملتنا بالجوائز رحمة ، كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وله رحمه الله تعالى في غالب الظن

يقولون لم لا تمتدح سيد الورى ، وتطنب في تقريظه وامتداحه
فقلت لهم هيهات اجل مدحه ، ولست مدحي دون بعض جناحه

قلت قد يجوز للناظم الحاذق ان يمتدح وهو في غير نوع وهو محل نوعهم انهم وقد جزموا ان ما هو الحد المستقيم هنا والعادة قد جرت الا منها وقد جمع الشيخ فخر الدين المشار اليه كتابا فيمن مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة وسماه منح المدح وله قصائد ايضا في مدحه صلى الله عليه وسلم سماها بشرى اللبيب بذكرى الحبيب كلها في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبت الاول وسمعته في مصنفه الى الشيخ ابن النعمان والثاني اجازة والثالث كتبته وقرأته على غير مرة والشهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قصائد وانا ايضا نشرت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كتبتها ووقفتها عليه رغبة في البركة وطلبا للدخول في زمرة من دون مدحه وكثيرون فراسة وجمع ومن جمع الشجاعة الى السماحة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال صعصعة بن صوحان وغيره في شيعته واصحابه كان فينا كاحدنا الين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه وقال معاوية لقيس بن سعد ابا الحسن فلقد كان هشا بشاشا فكاهة فقال قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ويتبسم الى اصحابه واراك تسر حسوا وتبدي ارتفاعا وتغيبه بذلك اما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من ذي لبدين قد مسه الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طغام اهل الشام وما عمر بن الخطاب اشجاعة فقال الله ابوك لولا عاتبة فيك بعجائب اشد من ان تذكر ما اغنى عن ان تمدح ولو لم يكن لما دعى معاوية الى البراز وقال لعمرو بن العاص لقد انصفك فقال معاوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي الحسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق ما ارى انك طمعت في امارة الشام بعدي هذا القول المصحح البيت الطغرائي هذه الصفات التي ذكرها تقل ان تجتمع في انسان الا من اختصه الله تعالى بهذه الموهبة لاجتماع متضادها بحيث وحده ولا يتفق ذلك الا من اعتدل المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه قال الامام فخر الدين في المطالب الكبير هذا الذي ذكره الشيخ الشيخ الرئيس ابن سينا وساق تقريره وهو يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا الا انه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل

واما المعتدل الذي لا يمتزج من العناصر على اكمل احواله فقد قالوا انه لما كان الاعتدال الحقيقي ممتنعا وجب ان يكون كلما كان اقرب الى الاعتدال اولى باسم الاعتدال انتهى قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتج على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان بسيط لامكان الجسم المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهذا بسائط متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده والقول في هذه الحجة نظر وذلك انا ان عنينا بالمعتدل ما تكافات فيه الكيفيات فهذا لا يجب ان يتكافا فيه الكميات لان الحجر الجسم من النار يقاوم مرارا كثيرة من جوهر الماء فلا يمتنع على هذا التحقيق وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما يغلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في الجهة انما هو بالكم في الثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجهة والمزاج اما معتدل ان تكافات فيه الكيفيات الاربع الاولى وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او لا فان كان الاول فهو المعتدل وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يغلب فيه كيفية واحدة او اكثر فالاول هو الذي تحقق فيه كيفية بسيطة وهي اقسام اربعة بعدد الكيفيات الاربع وهي الحار والبارد والرطب واليابس والثالث هو الذي غلب فيه اكثر من كيفية فلا يمتنع فيه كيفيتان متضادتان فان اجتماع الضدين محال بل ان يكون احدهما من الفاعلتين اعني الحرارة والبرودة مع احدى المنفعلتين اعني الرطوبة واليبوسة فاقسامه اربعة الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فجملة انواع المزاج تسعة واحد منها معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال انتهى وجمع ومن كمال الطغرائي تشبيه قول ابي تمام الطائي

الجد شيمته وفيه فكاهة ، سمح ولا جد لمن لم يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة ، لا خير في الصهباء ما لم تقطب

ما احسن قوله لا خير في الصهباء ما لم تقطب لان الخمر اذا كانت صرفا كانت حادة لا يمكن استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد عنهما كيفية اخرى تقارب الاعتدال فيمكن استعمالها وقول ابي تمام الطائي

لا طائش تهفو خلائقه ولا ، خشن الوقار كانه في محفل
فكه يجم الجد احيانا وقد ، ينضى ويهزل عيش من لم يهزل

وقول ابي الحسين الجزار

انت الكريم وجل فعالك عن ، معونة كيما لا احتساب
خلق كطيب الماء للشارب ، ظام وعزم في الخطوب ساب

وقول القائل

ملك يغير المشركون باسه ، بغرر الاقران عين الحسب
فعلى العداة بغلظة وتجهم ، وعلى العفاة بغبرة في لين

وقول ابي العرب المغربي

من كل منصل بمنصل عزمه ، دمعه هز بطل السماك حسام
نشوان من خمر الكرى صاحي ، الندى ريان من ماء المحامد ظام

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ملك يقاس بحاتم في جوده ، اذ نقاس فرسه بعنتر الداب بالفرس
منظر الجدب شاء على حق ، من حله الدين او من حسنه الشرس

ومن احسن ما حضرني في صاحب جمع الاضداد قول الحي يعز وجوده في شخص واحد وهو قوله

لطف الايام حين تفضلت ، علي بدمان كريم الخلايق
له سمة عدل واسكانة عاشق ، وهمة جبار ولطف الزنادق

ومما احسن قول ابو الفتح البستي في الغالبي صاحب الشبيه وعيبها من كتاب الادب

اخو ذكا النفس والاصل والفرع ، بجار على العين منه والسمع
تمسك منه اذ بلوت اخاء ، على حالتي وضع النوايب والربع
باوعظ من عقل وانس من هوى ، واوفق من طبع وانفع من شرع

وذكرت بهذه الصفات هنا الشديد من لفظ المولى الغاشي جمال الدين عبد القاهر البديعي الحاكم بمصر توفي سنة اربع وعشرين وسبعمائة بصف الشباب وهو مليح

وناطقة بافواه ثمان مجمل ، بعقل ذوي اللب العفيف
لكل فم لسان منعات ، بخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا بعينه ، سوى من كان ذا الطبع الطبيف
فصيحة عاشق وندم راح ، وغرة موكب ومدام صوف

وقال احسن ابو بكر الخوارزمي حيث قال في الحزن

وصفرا كالدينار بنت ثلاثة ، سهال وطهار ودهر محرم
مرزء محزون وعذر معربد ، وكفن بحوسي وفتنة مسلم
مات لاحياء آشتى لبث ، وعدم لمن ارثى ورثى لمعدم

ومما احسن قول شهاب الدين العذاري في الشباب

وما صفراء شاحبة ولكن ، بزينها النضارة والشباب
مكنة ولجي لها بنان ، منفة ولجوفها انقلاب
نصيح لها اذا نبلت فاها ، احاديث تلذ لها انتطاب
وحلو المدح والتشبيب فيها ، وما هي لا سعاد ولا الرباب

قوله بصيغ عداه الى المادح وهو غير جايز لان الحمل ثنا وايجاز على اللغز اي فصيح وهو ضعيف واما التشبيب فاخوذ من قول سيف الدين المشد

يا مطربا اغنى النديم بغناوه ، عن طيب مشمومه وعن مشروب
شبلذا غنيتني بعد تهم ، ان الغنا بطيب بالتشبيب

واخذه الفاضل محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر فعكسه ونصره على المحسن في غفله وقال

كتب لكم من اعين القصب الذي ، جوى فواجبها بذكر كم طرب
فانا طربنا التشبيب فيها بذكركم ، فلم اطرب التشبيب من اعين القصب

وانشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله قال انشدني من لفظه لنفسه القاضي محيي الدين عبد الله عبد الظاهر رحمه الله تعالى

وناطقة

وناطقة بالنفح من روح ريحها ، نعز بها عندنا ونغني جسم
سكتنا وقال القلوب فاسمعت ، فحي سكوت والهوى يتكلم

محيي الدين ابن قاضي ميلق مشيب

مشيب بجفاه راح يغشانا ، فان نلاركنا بالنفح احيانا
هو بث تشيبه من قبل رؤيته ، والا دون نعوق قبل العين اجبانا

وله ايضا

ملفته شيبا مهفهفا ، اخضع في حبه لغبشيخ
لا غرو ان شب من تشيبه ، نار الهوى اما تراه بشيخ

انشدني بدمشق المقر شرف الدين الحلاوي لنفسه

وناطقة حوى ياقوت يحكيها ، تكمنها عند وعنهن بخبر
بلذ الاسماع وجمع حديثها ، اذا سدت منها مخرج جاش مخرج

فاجاب في الحال

لها في الذهن الشبيه عن وصلها ، وكم مثلها فاز فنها وهي مضمر

ما احلى هذا الجواب وابدعه لكونه اجاب التضمين بمثله حتى في معناه ونظر الى الشباب وكلها من ايات المحبة

لناظمه ارسله قوله دين الدين بن عبد الله

وناطقة صفرا تطوق عن هوى ، وتغرب عما في الضمير وتخبر
براها الهوى والوجد حتى اعادها ، اناييبة اجوافها الريح تصفر

وقول جمال الدين بن نباتة

فبان ملاهيها بلذ سماعها ، وبطرينا منهن عود ومزهر
ولكن ما جنى لنا الكرى بها ، اناييب في اجوافها الريح تصفر

وقوله ايضا ولما حضرنا للسماع وهربت ، الملاهي وكل بالحبوب متيم

انشدني الشاب شهاب الدين احمد بن الشاعر محمود لشمس الدين عبد الوهاب

منفية بهما خلت مع صبرها ، تزعجها الثناء بنظرها شزرا
وتعجبها في كف من شئت بلطف ، اذا شئت باليمن وان شئت في اليسرى

بعض الشباب مضيف سيانة وقال سيف الدين علي بن عزاز الشد

ومطرب قد بانا في انا ماله ، براعة السرور النفس اهلها
كانما عاشق واشتد حبيبه ، فضمها بيديه ثم قبلها

وقال ايضا وعاد بين كل بين حبيبه ، الى كل قلب ظل بالبين مجروحا
لها جسد مهت بعيش بنعمه ، اذا ما خلته الريح سارت به ريحا
تعيد الذي بلى من عليها بلذة ، يزيد فواد الصب وجدا وتبريحا
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى ، وفي تحمل الاسماع اطيب تلميحا

قلت قالت عائشة رضي الله عنها طبخ ما خود من باب عزل المشدد جمازاء وذكرت هنا قول السراج المهار بعول امرء سودا

ولازب زامر يهيج بزمرها ٭ ربح البطون فليتها لم تزمر
شمت اناملها عجاز بناتها ٭ ونبح مجسها الشبع الاجمد
مخافي نضدت كبنها واعتدت ٭ لشي الجها حباد الشنبر

شبه ثلاثة ثلاثة فاديع وان كان قد لحقه من قول الاول يهجو امرأة سوء

كاهاف حالة العنبان ٭ خنافس بث عاتبان

وقد حمل المهار بليق قول القائل

ابصر الحمار والمحل ودار الكاف ٭ خنافس تسعى عاجبار شنيع الكيف

وقال ابن سمج زامر

وزامر يعيث في زمره ٭ الى قلوب الناس افراحها
كان اسرافيل في نابه ٭ ينفخ في الاموات ارواحها

وقلت انا في ذمه

يقول في مجلسنا زامر ٭ لم يلق ما القى بباصفهاء
ما عندكم مثل الاحامر ٭ قلنا ولا شوفي الى ناعق

ربع وقد بحث الطغرائي من حسن الصناعة ما يشهد لهذه المقابلة بفوق قدمه وقد البلاغة فانه جمع فيه بين مقابلة الحلاوة والمرارة والفكاهة وهي المزح والجد والفسوق والرفث والباس والتزاور وهي مقابلة لم يقع لغيره وهذه الانحاء المختلفة وارباب البديع يسمون هذا النوع بالمقابلة واستحسنه وعابه بعولة تعالى فاما من اعطى واتقى الآية بين ما يأتي الاكثر هكذا اتفق والجمع والقول انه ان شئت من ذلك فان لفظة فسنيسره تكررت الا اثنين ولم تختلف فمقابلة بعضها ان يكون فسنيسره من معنى فسنعسره لانه اذا يسر شيء عسر ما كان معسرا لكن ذلك غير موجب ومن احسن ما استشهدوا بين هذا النوع من الشعر قول ابو الطيب

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ٭ وانثني وبياض الصبح يغري بي

قالوا قابل بين عسر يعسر يسرا الى الشيخ الامام الاديب الكاتب الفاضل شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله اذا اراد ان يصل الى هذا البيت قراءة كتابة وعنده جماعة من الطلبة وغيرهم فقال عقيب هذه الخمسة التي ذكرها الزوزني البديع تكلم قالوا الزوزني بقابل البياض بالسواد بقابل بالليل بقابل الصبح ويشفع بقابل بغري وبنفي قالوا هذه اربعة لا بعة بحق القسم الخامس فلم يأتوا به فقلت لعله تعالى قابل الكلام الشفاعة له ضد الاغراء به كانه قال فلا تسلط وهذا كما قال الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا ٭ ويوم نساء ويوم نسر

الا ان هذا قابل ما عليهم بما لهم وذلك من الاساءة والسرور فما عجبه في ذلك وقد اخذ بعضهم قول ابو الطيب هذا المعنى فقال

الى النهار اذا ما جاء مبتسما ٭ واطلب الظلام الداسا
فالصبح يبشر بي فضل اخا كرم ٭ والليل يرشقني فندا وعابسا

حكى الشيخ الامام الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال كان شيخنا الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد يقول اذا تحكم علما المعاني والبيان والبديع بحسنون ان يقولوا مثل الزوزني البيت فاذا

فلو قالوا

فاذا قالوا الا ترى فيه فائدة فهما تصنعونه او كما قال انتهى بتقييد ان العلم عبد العلم والمباشرة دون الوصف اللغوي

بالجهامة الطوفي في المبدأ ان حكى ان بعض الوعاظ كان يعاشره بتكلم في الحجر بوامور العشق واحوال الله ومدارات الكلمات

فذهب فقام اليه بعض الجماعة وقال يعتبك

بعيشك هل نمت الليلة ليلى ٭ قبيل الفجر او قبلك فاها
وهل قمت عليك وبدت لبلى ٭ رقيب الاخوان وقد اها

فقال الواعظ لا والله فقال له فما تشرها احسن قول عبد الله بن اسباط الكاتب العقيلي وقد

قال الخيل المهوى محال ٭ قلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل شغل ٭ ان انت لم ترضه صد فنه
فقال هل غير سخط بعد ٭ ان انت لم ترضه صدفنه
وهل سوى ذا فزه ودمع ٭ ان لم تر فجربه كفنه
فقلت من بعد كل وصف ٭ لم تعرف الحب اذ وصفته

وقال عالم الادب ابن صفي الدين ابو الطيب سروري من قول ابن المعتز

لا تلم الابل من تواصله ٭ فالشمس تمة والليل فواده

وبعضهم في المقابلة

غدر ي من الايام بعد مودتها ٭ الى وجه من اهوى بدا لي وجهها
وابدت بوجهي طالعات ادبها ٭ سهاما ان تبدد ها اتوقى
فذاك سواد الخط بانهى عن الهوى ٭ وهذا بياض الوخط يأمر بالصحو

ابو يعقوب كتابه عن الموت وفي المقابلة من هذه الابيات نظر واحسن من هذا المعنى وارشق قول الاخيا

شبت انا والفتى حبيبي ٭ حتى زعمي سلوت عنه
وبعض ذاك السواد مني ٭ واسود ذاك البياض منه

ومن المقابلة قول ابي عمار الطائي

يا امة كان قبح الجور يسخطها ٭ وهل اصاب حسن العدل رشدها

حكى عن بدر الدين ابو محمد ابو بكر بن محمد بن ابرهيم الاربلي صاحب كتاب الاكليل وغيره الالغاز المخترعة ان الصاحب شرف الدين هبة الله بن زاهر الاربلي انشده لنفسه

على راس عبد تاج عز يزينه ٭ وقد جعل الجد ذل يشينه

فقال فخر الدين المذكور بديها

فيا لتها مكرمات تعزه ٭ وتبكي كريما حازت تهنه

قلت هذا حسن في البديهة ولكنه ناقص الاصل ومجموع الاثنين اول سنة ليست بسنة لانك اذا بنيتها وهو قابل اربعة بأربعة الثاني المقابلة فهو محتاج الى قابل الاول السرور بقابله الحزن فكان ينبغي ان يقول وتحزن لكن لما كان الغالب ان البكاء انما كان من الحزن الحلو البكاء على الحزن ولان الملكومات تكون في الحجر والمحادثات تكون في السرور اكتفى بما ذكر من باب المقابلة بيت ابي الطيب الذي قابل فيه بين خمسة وهذا قابل فيه بين ستة كما زاده فهذا ابلغ مما بكى

فسر تبكي احسن مما عند

ان يعلم في هذا المعنى والله اعلم وما احلى قول القائل

والعذر ممن علم كيف يجيء به ٭ خير من المقام مع لئيم يضني معه

وقال شرف الدين الحلاوي

وبدت نظائر نغره في فرعه ٭ فنشأ لها منها الفهرن شكلا

فرأيت فحم البدر ساقية الطلا ٭ ورأيت فوق البدر مسكة الطلا

قلت لو اتفق له ان يقول سلافة الطلا لكان احسن ولكن هذا من الجناس المعنوي كما ذكرناه اولا فلم يساعد الوزن فعدل الى ما اراد في ذلك المعنى وهذا النوع استدركه المتأخرون وهو عندي باطل الا ان هذا الباب اذا فحصنا كان غالب الشعر جناسا معنويا وقد اشبعت القول على هذا في مكاننا في كتابي المسمى جنان الجناس ولم تتفق المقابلة في قول الحلاوي من جهة الاذن والعين وفوق والبدر والدر بينا وبين بعدا ان ذلك في كبد السماء والدر اسلاه من نغر الجرباء ما سلافة الطلا وسكة الطلا فليس من التقابل في شيء والاتيان بين سلافة الثغر الذي الخمر حكى السراج الوراق قال وجدت الله بن محمد بن اسماعيل الدين ابو الحسن الجزار ومعنا غلام مليح فشرب معنا والمعنا انصافه فاكثر الرهط عليه واخذ منا وهرب الى ارمنت فلما رجع الطبار فقال الجزار لاراهب الدير كلا الى رهبت فلت فالطف ان رهبانهم فقال الجزار والفكون منهم ابو فعلت فعدنا الجس له اول فقال الجزار ونحنا الجس له ثاني فقال الجزار وبحيرتي الماشة قول القائل الشعر خط فحسن لكل طالب عرف فقال الاخر

للشيخ عيبة عيب ٭ وللفتى طرف ظرف

ذكرت هنا واقعة عبد الجليل بن وهبون المرسي مع خاله وان ابن بكر من رباب الجزيرة قبل انه كان اذ ذاك اعلم وهو الى جانب خاله وقد صنعت الحريري فاكثر من دعابه ثم رفعت على اخشاب الجوز فاكثر فقال للخاله اجز ما قال عليها العربي فانكر فقال كانها من سلافة اسكرت لورنجي ولا وجد اذ قد سلافة اسكرت وما عصرت وكتاب رابع البداية الذي كان ظافر والدليل عليه لذي هذا الباب كتاب حسن بديع نا بغة على سعد راع من سنفر في الاخلاق وفي القابلة قول القائل من بون

يا ذا الاحوار يجلس في فهم ٭ وبنام من نخت العبد ويوف

ذكرت هنا قول الاخر

لنا عالم بون فيا بن نجحه ٭ على ذاك من اينا علم واياب

فظلنا له الاسلام بعلو ولم يكن ٭ لبعلنا فعال العلم بون ولا يا فى

انشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين محمود

يا راكبا يعزى جواد الغلا ٭ على امون جسره او جواد

بسرى فتدبه ظهور الرجب ٭ طورا وبخفيه بطون الوهاد

وهذا اوشق من قول عبد الصمد بن بابك

الوح واخفى والعيون رواصد ٭ وسمى الفتى نيا مثالا ونغرب

فيضر فيجوس الاذى غابر ٭ ويطلعني خفف من الويل احدب

قلت كذا نقلته من خط ابن حوقل النحوي ولو قال بدل جو وهد لكان احسن فان الجو ما يقابل المخفض وانما يقابله

وهذا ولو قال بدل الاذن والويل السهل والحزن لكان ابدع فانه لا تضاد بين الاذن والويل فاعرفه وقلت انا

غنى بشعر يهيم فانثني ٭ مشيب الحوفزة يدعوني

وقال ما مقطوعة منه داخل ٭ لذاك بالخرج موصولي

انشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي

جما وفي قدره اعتدال ٭ يهفهف ساله عذيل

قد حففت عطفه شمال ٭ وقلت جفنه شمول

ثم انثنى راقصا بقد ٭ يثني الحنوه العقول

يجول ما بيننا بوجه ٭ فيه مياه الحيا تجول

ويرجع الرنو منه عطفا ٭ حف به اللطف والدخول

فعطفه داخل خفيف ٭ وقده خارج ثقيل

وعلى ذكر مقالة الرمح ما احلى قول شمس الدين محمد بن العفيف وقد شبه بالشعر وارشفه

وارشفته بالقضيب الشعر عارية ٭ او رمح ذابل العرهون الطويل

بارد عذب على خضره ٭ رقابه ما اتت الا تقبل

وابن هذا من قول الاخر

يا حضرة كم جفا تبدي وانت تجل ٭ يا بعد فرع عني ما انت الا تقبل

قلت الاول احسن واوشق واكمل من وجوه الاول ان المعنى كامل في بيت واحد وقد اتى في بيتين الثاني انه اتى بالمثل السائر من قول الاعرابي كما هو جار على السنة العوام وليس به بطوء الثالث انه مخاطب عني ما لا يليق العشاق من الجفوة والثاني يطلب بعد الرد من عنه الازاهم اعابوا على ابن نقي قوله في ذلك الابيات القافية الملحة حتى ازاد الشيء سنة الكرى فخرجت

عجبا وكان معاتبي ٭ ابعد عن اضلع نشأته كما بنام على وسادة خائف

تغطوا على قول الحكم بن عتال

ان كان لا بد من رقاد ٭ فاشفي هواك عن وساد

ونم على خفقها هدوا ٭ كالطفل في هبة الهماد

وقلت انا راجعا على ابن نقي وقد تمرد وتباعد

ابعد نه من بعد ما زج حشه ٭ ما ان عهدنا وعد الغرام بعاشق

هلا ابدل الناس منك على الخطا ٭ از لجبي هذا فعل سبواشق

ان شئت فل ابعدت عنا تاني ٭ ليكون فعل السهام الصادق

او فل فبات على اضطراب جوانحي ٭ كالطفل مضطجعا بمهد خافق

وانشد لنفسه اجازة المولى صفي الدين الحلي

مليح بغلائل القصر عند اهتزازه ٭ ويخجل بدر الدجى عند شروقه

قابلته شيئا فشيئا فبهرني حسنه ٭ وما قابلته شيئا فبهرني حسنه

وما احسن قول شمس الدين محمد الساماني منقولا من خطه

فكم بخاف خصره وهو باخل ، وكم بخال ريقه وهو بارد
وكم بدعي صونا وهتكي جفونه ، بفتر هذا للعاشقين بواعد

قلت هذا هو السحر الحلال الذي يلعب بالعقول ويدع الاعجاب بحسنه يقوم ويقول الشاعر من لفظة الباب المعربة سنة تسع وعشرين وسبع مائة تهنئ الدين عيسى الناسخ

سكوت الحال الجاه المسابه ، بكلمتي جفني انه فط لا يغفو
فلا تسأل الاعطاف الحسان قبولا ، ولكن خلها الشعر وانا نائل الوصف

قلت لا اعرف بقبحوا اعما هو اغتى يعني ولان كان نهي لغة رديئة بحيث لا يجوز ان يقع في كلام صحيح

طرفت سيوف الكرى عن وردة مقلته ، والليل اغرى سوام النوم بالغسل

اللغة العليا الاعياد وكذلك الطراد بالضم يقال طرفته فعلا طرفته ولا يقال منه افعل الا في لغة رديئة والرجل مطرود ومطرد يقال سرح المال السام تغول اسرحت الماشية وافتتها واسمتها واهملتها وسرحتها سرحا هذه وحدها بلا الف ومنه قوله تعالى وحين تسرحون وسرحتها بعضها سرحا بعد سرح ولا يقال تغول سرحت بالغداة وسرحت بالعشي وسرحت ثلاثا الى كذا اذا ارسلته الكرى الغاس تقول منه كرى الرجل بالكسر كرى فهو كرى وامرأة كرية عاقبته بكسل اذا انتفضها قال الشاعر

لا يستقل ولا يكرى محالسها ، ولا يمل من التحنى مناجيها

واصبح فلان كريان الغداة اي ناعسا الورد بخلاف الصدر وهو فعل الفؤاد الذي لا يرد والمقلة تخفف العين الذي جمع الباهي والسواد ويجمع على مقل والحدقة السواد الاعظم والناظر هو السواد الاصغر لانه كالمرآة اذا رأيت شخصك فيها قال ابو الطيب

جاريه مطال ما حلوت بها ، تبصر في ناظري محبتها

بصف شدة في هامته والعامة تسمي الانسان البوبو وفي نابا العين هو في هذا الحال ما طرف العين جامل السرع والهوف ما بين الاحمر الحالك الى جفن العين وشعر العين الذي اجفن الذي ينبت عليه الشعر والجمع العزم المشرف العين ذكرت بالشعر ما انشده لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته

يقولون من وطي الناسخ العمى ، فقلت دموعي فاضحة من شين
اذا كان شعر العين دون محلها ، فعندي ان الاسعار خير من العين

قلت هذا يشبه قول بعضهم في معنى ما ذكره وقال قوام الدين عما الاسترابي

يا سائلي عن حالي ، والطرف حبس بالمبصر
لست اماشيك ولكنني ، سمحت بالعينين للاصبع

الاغراض الخذ بالسوام والسائم بمعنى وهو المال الراعي يقال ساست الماشية تسوم سوما اذا رعت فهي سائمة وجمع السائم والسائمة سوائم واسمتها اذا رعيتها الى ان قال الله تعالى فيه تسيمون النوم معروف وهو ضد اليقظة فنام ينام نوما ونوام والجمع بنام وجمع النائمة نوم على اللفظ وسيأتي الكلام على نصب فلان في الاعراب طرفت فعل ما مزاد غت الدال في التاء كقولك اطرفها الخزي والتاء ضمير الفاعل سرح مفعول به وقد تقدم الكلام على المفعول به الكرى مجرد بالاسناد ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور والاسناد هنا مفيد بالالف التي هي شبيه الهاء

عن ورده مقلة عن موضع ورود وعن ورده وهو في موضع نصب لانه مفعول ثان لطرفت وعن هنا للجاوزة وقد تقدم الكلام على عن وتقسيمها مقلة عن ورده بالاسناد وهي بمعنى اللام ايضا والجار والمجرور موضع حي بالاسناد وهي رابعة الجمل التي تعلقه وقوله وفي شقاوة والليل الواو واو الحال وهي الداخلة على الابتداء والليل مرفوع على انه مبتدأ اخبره فعل ما لم يسم فاعله والجملة في محل نصب على الحال والعامل فيه معنى الاستقرار الذي يرجع الى الليل والخبر اذا كان فعلا وجب اخباره لانه لو قدم فوجب من اول الجملة والخبر الى باب الفعل والفاعل ومن المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ وتاخير الخبر اذا كان المبتدأ بسا والخبر نكرة معرفة بالنكرة ولا يجوز هناك وتبقية ذلك على الحكم به كقولك لصديقك صديقي وصديقك وافضل منك افضل منك فهذا استوت المعرفة والنكرة ولا يجوز ثم في قوله توضح الخبر به من الخبر عنه والمراد بها تمام المعنى بالتقديم لانه محكوم عليه فوجب حفظ الرتبة له بتقديم المبتدأ فاي الجزئين قدمت كان هو المبتدأ وهذا بطريق باب الفاعل والمفعول اذا لم تقم قرينة لا عقلية ولا لفظية مثل ضرب موسى عيسى فالمتقدم هو الفاعل لانه يحق له الرتبة ويحفظ له التقديم مثل قولهم ابو يوسف ابو حنيفة هذا مبتدأ وخبر وقد استوت التعريف ومع ذلك لا يحفظ لها المرتبة بل هما سواء اي احدهما تقدم كان لنا مرتبة عقلية تدل على ان احدهما محدث عنه والآخر محدث به اذ الفرض تشبيه ابو يوسف بابي حنيفة فابو يوسف محكوم عليه وابو حنيفة محكوم به عقلا فلا يقال الفقيه ولا الناصر لفظا ومن هذا النوع قول الشاعر

نغبر ان اتاعا له ، ومن صعاليك انتم ملوكا

هذا البيت سأل عنه ابن الخشاب ابا القاسم بن برهان العكبري عن اعرابه فقال تقديره نغبر ان اتاه صعاليك ملوكا انتم ومن عالة جمع عايل صعاليك منصوب به وملوكا منصوب بهم وانتم مبتدأ وخبر والجملة في محل الجر صفة للصعاليك وفي تقدير صعاليك ملوكا انتم ومن لا معنى له والصواب ان عالة يجعله على الحال كانه قيل ان نغبر نا بانا عالة ملوكا ومن في محل النصب على الحال ومن وانتم مبتدأ وخبر اي ومن منكم ومن الملوك الخبر فيها التقديم اذا كان الخبر مخصوص بالصفات انما زيد شاعر وما عمرو الا كاتب لمن يتوهم ان زيدا غير شاعر وعمرا كاتب فيها يصح حفظ المرتبة فيها ومنها ان يكون الخبر مبتدأ الى مبتدأ مقرون بلام الابتداء نحو لزيد فاضل ومنها ان يكون له صدر الكلام نحو لمن لهول كان الاستفهام له صدر الكلام وسوام منصوب على انه مفعول به والنوم مضاف اليه والاسناد هنا بحذف اللام التي هي شبيهة بالمثل بالمفعول به ومجرور وموضعه النصب فيلوما بعرى الباء للبقية وقوله والليل اغرى سوام النوم بالمفعول به النصب على الحال كانه قال طرفت الكرى عنه وهو اغرى الليل النوم بالعمل المعنى اي منعه النوم بالجاءة وهي بمعنى ان فاعل النوم عما العيون وحيثه الى المفعول باسناد الطرد للمنع كما اسند الكرى سرها اذ هو من معاني السرح وكذلك اكد ما الاسناد الثانية كما زيد الى السرح للنوم السوام وهما من باب واحد وحسن الاسناد هنا ان السرح السام انما يرد الماشية بذهبه بالرعي اذا سامت رعاه واذا هبت الرياح بنبات العشب فيكون منه زهر يشبه العيون الغفل فاذا ذهب الرعي شبه العين التي لا ترد وضعها وغابت وسوادها بالنوم وكذلك المأتوي والسرح يشبه العين الغفل فاذا ذهب الرعي شبه تغميضها وقد اكد الطراد في هذا المعنى حيث قال

اذا رمقته رمقة كان كالها بمال الاسام لا يروح ولا يغاد شرع لسرحه فان الحي لا يلزم مجال الشجي الذي المعنى كان اشار ايضا قبله حيث قال

لحاظا ابخسن الهاد بعلة ، محدث ماشان تلبد شانه

فاذا دجى الليل وافى وانبل جحفله ٠ فهناك يدرى الهم ابن مكانه

وهو ماخوذ من قول مجنون بنى عامر

افنى نهارى بالحديث وبالنجى ٠ ويجمعنى الهم بالليل جامع
نهارى نهار الناس حتى اذا دجى ٠ لى الليل هزت بى البلال المضاجع

وفى المعنى قول محمد بن حميد بن حوته فقال

اذا طلعت شمس على بلاوة ٠ اثار الهوى بين الضلوع غروبها

وقال المجنون ايضا

وشغلت عن ذم الحديث شغلت ٠ ما كان منكم وسبكم شغلى
وادم بعض بحدث نظرى ٠ ان قد ذممت وعندكم عملى

ومن هنا اخذ ابن الدين جوبان قوله

لا اسمع الحديث عن غيركم ٠ من لذة ذكركم واشتغال بكم
الهوى نظرى لا نهى انهه ٠ من قاتله وخاطرى عندكم

ولنعد الى ما وعدنا به من الاستعارات التى تكلم الطغرائى واصفها وهى غاية الحسن فى الاستعارة عند ارباب البيان هو ان يصف الشيء فى الشيء الذى يشبهه مع طرح ذكر المشبه من البين لفظا او تقديرا الا ترى انه شبه الليل وابرأ النوم على الفراش الى الذئب يسوق الماشية الى المرعى وشبه منعة النوم وصاحبه بشغاه عند الظهر كما قال ابو ذؤيب الهذلى

وقد ابيت على الهموم اثيرها ٠ كغرار ناقصة الايامن اقشعا

وقد علمت ان الاستعارة ابلغ من التشبيه واوقع فى النفس وانقل الى قوله ثم واشتعل الراس شيبا فان فيه من الطلاوة ما ليس فى قولنا ابيض راسى كالثغام او نحو ذلك مما يشتعل فيه ولا يخفى ان حقيقة الاشتعال انما هى فى النار وانما حسنت هذه الاستعارة المناسبة التى بين النار وبين الشيب لما كان بياضا خالصا شائعا فى الشعر كالنار فى الحطب اليابس ولما كان الشعر الاسود شبيها بالظلام الذى هو ضد النار حسن على ذلك ان يطلق على الشعر الاسود انه يشتعل شيبا كما يطلق على السواد جميعه فيقال حسن ادعاء الحقيقة هنا كما كان فى النار اخذ فى الهم شيبا فشبهه بالشيب فى الشعر حتى نافى على الهم ومن هنا عيب على القائل قوله

والشيب ينهى عن الشباب كانه ٠ كحل لهن يصح بياضه هذا

فان الصباح هنا لا مناسبة له ولا محصل وقبل ان نذكر بعض ما سمع قول ابى تمام

لا تسقنى ماء الملام فانه ٠ صب فزد نارا على نيرانى

جعل البكر ناقة لانها تسقى فى هذا المثل ما الملام فقال ابو تمام حتى تسقى ويشتفى من صداع الذل وما اظلم من جعل البكر الكوز فانه استعار فيها واسوا منه ان سئل بها صداع الذل واستعار المخصوص لصداع الذل دون غيره المحسوس اما قول الحسين بن مطير وهب شربت النار منه على وجه الجوى فاذا انبئه الهجر فاعلل حتى تخمد جمر الشوق بالوصل فول البدر الذهبى

ما نظرت مقلتى عجبها ٠ كالبوز لما بدا نوار ٠
اشتعل الراس منه شيبا ٠ واغضض بكفه ذا عذار ٠

سال رجل عمر بن قيس عن المحصان فجعل الرجل يصف له المحصان فقال الرجل دعوا الفاجر يصف فجور المحصن فقال له ويحك انما اصف ما اعلم فقال الرجل سبحان الله لها خلوق قال فمن اين تعلم ذلك فقال اما ترى شعث الطرائح بالحجارة بيتار فقلت او قد علمت ذلك فقلت ما احسن هذه الاستعارة وما

فلما كان بعد جمعة بيات نظلبه فقلت هو مكانه ولكن ان كان قد ولد شبلا فخذه فنظرت الى الدكم فقال نعم فقلت ناد به فهو يجيء المسجد ابو بيات فى كل جمعة وهذا الظرف اخذته وحضرت بعد جمعة وطلبته فلم نجد فقلت لحمات فى الفاس فقال وبلى وكيف يموت قلت بانظر اكيف نصيد فبين يجيله وكلا ذنه كالصيد فبين يموته فى الفاس وما احسن قول ابن حفاجه

الاندلسى

وقد حال من دون الغمامة ادهم ٠ له البرق سوط والشمال عنان
ويخفق درع الشمس فوق جديفه ٠ عليه من الظل السقيط جمان
وحث باسرار الرياض خجله ٠ لها النور ثغر والنسيم لسان

وقوله من ابيات

وحضر فوق الاراك موشح ٠ اورى سطوره بالقار معمم
او هزهز بالعجاب مغلدا ٠ او وجه حوى بالضرب ملثم

وقول محيى الدين بن عرنا س

فذا بدا الرياض حبين غجلت ٠ وضلت من الندى بجمان
وذا بنا حوائم الزهر لما ٠ سقطت من انامل الاغصان

ذكرت بغمامة الحمامة هنا قول القاضى الفاضل ورصلنا حصن كوكب وهو هجم فى سحاب من عقاب تنقض هاتيها الغمامة حمامة واتمامه اذا خضبها الاصيل كان الهلال الطالع فالمه قلت ما احسن هذا الفصل الذى اجاب عنه فى كلام المسيء بعد قوله والسابع على المنزل السابع ويجيء قول ابى بضاعة ايضا

النخيل والقطن هنا لا يتبين وما ذكرناه بان لا يتبين ما

الادب بوحث الكاس خطوه ٠ فطالما بام السرور فصار سبب
عثرت بذيل السكر فيه عشية ٠ والمزج فى موج الخليج عباد
وقد نضى النواكل درياقه ٠ وسار عليها الاصيل فنضار

قلت القاف كل هذه الابيات فصيحة الا قوله درياقه فانه عربى مستعمل الا ان فى درياقه اربع لغات تثليث الراء بالفتح والكسر والضم افصحها والرابعة دياق وهى الحكيها ابن سيده الا انها قليلة والقليل افصح وقال

وقد نضت جيد الروابى الهر ٠ بسبا عليها الاصيل فنضار

لكان اعذب موقعا فى السمع من قول ابى نصر عبد العزيز بن بانة السعدى

حتى ياطرا بنا لنا الظهور هم ٠ عيونا لها وقع السيوف حواجب
لقوا بسلنا برد الغوادر فى الثرى ٠ لاوجههم منها محى وشوارب

وقال الشريف ابو الحسن المغربل من ابيات

وحزن بجفان نواعم ٠ لم يتحشى بلين من غصن مغرنما

وقوله ايضا

اذا البكرى حاجرة الضحى ٠ اضف له وجوه الاحتمال

وقوله ايضا

لئالخ بحسن ان بحسنا ٠ رضاء لجبا بين عذب المجنى
قد عرفت روضة معرفة ٠ يا فاتنى زهر الغنى
اظل يبدو وجه احسانه ٠ تزهت فيه عيون المنى

وقوله ايضا

خلوتها ماء الوصل فى طيب منهم ٠ غر الصدود وطيبه اعوان الغصن الصبا

وقوله ايضا

كلما لاح وجهه بمكان ٠ كثرت ذمة العيون عليه

فلما كان

وقوله ايضا كلما ابدى لنا وجهه ٭ فجبا محاسنه بالعبرون

وقوله ايضا الغرب بالليل مسك ٭ والشرق بالخد ند
وروضة الجمار فيها ٭ من زهرة الراح ورد
فاشرب على وجه ارض ٭ لدن الماء خد
تجهد بوصلك فيه ٭ من السلاح عقد

وقوله ايضا ان كم ذا نرى وبالعتب ٭ لا نرعوى من العذر
الى العتب فتفتقت ٭ عليه حيله العذر

وقوله ايضا قد سافت الجمله في رشا ٭ قد شكلا بقبلا الوشوم ورد
ما سرت بالشكوى الى احبه ٭ قط فاشرفت على وعد

وقوله ايضا واوحشت من وعد بالطرق ٭ ولم يزل بثغره في ورد وصدك ابيض
فان كنت تخشى من الوشاة ٭ فما الراى الا ان تبيت على بياض

وقول ابن الساقا ولولا رواة بان وشاة خرصوا ٭ احاديث لعبت في سماع ولا نقل
لثمنا ثغور الورد من شنب الثغر ٭ خلال جيوب الليل من طرف القطر

وقول ابن النبيه

تبسم ثغر الورد من شنب القطر ٭ وذب عذار الظل في وجنة النهر

وقوله ايضا والنهر خد بالشعاع موردد ٭ قد دب فيه عذار ظل البان
والماء سوق القضيب فاغتدا ٭ من فضه والزهر كالنيجان

وقول محيي الدين بن قرناص

لقد عقد الربيع نطاق زهر ٭ بفضه خضره اخجلا
ودب بمعطفي عذار ظل ٭ على خد حكى خدا اسيلا

وكلهم اخذ الوجه والعذار من ان خضابه حبب قال

وما الانس الا لذة بمجاج زنجا ٭ وما العيش الا في صبوب وسوسبر
واقحوان خضب الشيب لجوانح ٭ بطرة ظل فوق وجه غديد

وقول ابن قلاقس

جرت خيل النسيم على الغدير ٭ ودبت تحت فسطاط العبير
ودب الصبح في كاس الثريا ٭ كما دبت راهرات في خضير

وقول ابن الساعاتي

وكم ركبت بهم الليل اوفى ٭ وبلده غرة والصبح تحجيل
وروضة الفجر ضاحكة طالعة ٭ كانما ابياضه تقبيل

وقال ابن الساعاتي فكان لي مندبلكم سابغ ٭ ما جاد مرح بلحظي به في ذهبي
ما غضضت منه على اسيفة ٭ ومسحت في مندبلكم مذهبي

وقال بعض الدين بن محمد بن نبيه ومن خطه نقلت

وليلة بت اسقى فيها ٭ واحاذر شبابي من بياض المفرق
ما زلت اسريها حتى نظرت الى ٭ غرة الصبح تحتي رجس الظلم

وما احسن قول ابن الدين عبد الله بن العواس

اصحى الى قول العذول تجاهلي ٭ مستفهما منه بغير سؤال
لتلفظي بالهجر وهو حديثكم ٭ من بين شوك ملامة العذال

وبعضهم يقول القائل وان كان مشهورا

بحر جدول وسماء اس ٭ وانجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس ٭ وبرق ابتسامه وضباب ند

وقول ابن نباتة

سقى وجبين الحي بالطل ترشح ٭ وثوب الغوادي بالعبير موشح
وخط لي اوراد النسيم خميلة ٭ باعطافها تزهو الحدائق بنفسج
تضاحك فيها مبسم الزهر ضاحكا ٭ مدامعه في وجنة الروض تسفح
ويوقد بكف الصبا ندبارون ٭ شراره في فحمة الليل تقدح

وقال ابن رشيق

باكرت اللذة والكاس لها ٭ بضاب اللاهي وات المزاج
من قبل ان ترشف شمس الضحى ٭ ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وقال بعض المغاربة

نادوا بنشر فضل الازار ٭ جنح ظلام جاء للفرار
وروضة الاكمام قد طرحت ٭ والفجر قد جر هز النهار

وقال شيخ الائمة الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثنا محمود رحمه الله تعالى في قصيدة له منها

يا راكب الوجناء يجدبك السرى في ذيل الذبول
تخذلك حين الشرف منحى وبك حال الا صيل
وبجوفها حتى تهز الجزع كالغصن على مسيل

وقال عليه من اخرى له

يا ايها السابق المراعي ٭ باكر السرى بكرة واصيلا
لعل المغانين من اسد اللبل ٭ فيقضي الغفار سبلا فسبلا

وقال عليه من اخرى له

اعد حديث الحي فالركب قد طرب ٭ وقص انبائي بالخبر من عجب
كروحدث الشيا بانها واعذب الحلى ٭ على الثغر من رضاب الخرد العرب
ومنها اذا الكرى هز من اجفاننا سنة ٭ من الغلس نفضناها على الهدب

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة

ولما حوى طرفه دواير حبا لكم ، جعلتم سهادي دعوته من جفني
الحبايبا ان عصتم السقم منزلا ، واخليتموا من جانب الجذع موطنا
تقدير تمواد مني عنيفا ومعجبي ، عصا وسكنتم من ضلوعي منحنا

وانشدنا من لفظه ايضا

وقد وهبت عن اليه واعتذاله ، مصالح العوالي مسندا بعد مسند
اذا قعدت اردافه قام عطفه ، بما لحول شهود عن مقيم ومقعد

وانشدني من لفظه

الى الله قلبا كلما جر طرفه ، الى الحسن الهى عروقه المناسك
نا بطاشرا من ادمعا الوجد والتقى ، طريق كثير الهوى في المسالك

وانشدني من لفظه كذا

هذه الحمام فمنا بابكيها ، على القنا والظل يكتب في الورق
والغصن مختصر السلام يومها ، والزهر يرفع رايته على الحدق

وهذا احسن من قول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

انى لاشهد للهوى بفضيلة ، من اجلها اصبحت من عشاقه
ما زاره ايام ترجيم فتى ، الا واجلسه على احداقه

وقلت انا من معشوق

وما حسد نفسي سوى ضحى الصبا ، ولا سيما يوم قطعناه بالمحوى
وكم ضم غصنا للغصون مهتفا ، وعانق قد القضيب مقوما
وكربات يستجلي عذار تنفسج ، سقطر العوادي صوبها فتفتحا
قلت ايضا قلت اذا بل الفا هذا ، صد قد قدر حكى كان شفيف
همه راه خده غاب منها ، في علامها العذار شيخ شيبير

قلت ايضا وان كان فيه طول

لي عادة لم ترض بيد الدجى ، بيت فيقد منها بموعد
اما رشت اعشر من خوفها ، هاروت لا عاد الى السحر
وعرفها الوشاح بتخي الدجى ، وبلغ الليل الى الفجر
والبرق لما ابتسم كمهدا ، وقلبه يخفق بالرعد
والظبي لما التفت جيدها ، هم على الوجه الى الغفر
فلو تكشف قطعت خفنها ، على فدال الغصن النضر
وادخلت في جوهر القبا ، وما اشتغت من شيبة الزهر
وقلت ايضا لقدها اذ بيخت صولة ، معروفة ما بين عشاقها

فنقل

قد قطعت ثمر غصون الربا ، وحيث الورد في اطواقها
وقلت ايضا وحقك لو حكاها غصن بان ، لقطعت الخطاف على قذاله
ولم تنفح لعين الزهر جفنا ، لنظرته العدب الى حباله

وما اطرب الشيخ كلما في الاستعارات القاضي الفاضل رحمه الله تشوق مثل قوله وتلك الجمهور وان كانت عزيزة قطعها
ستوح الانوار وكرم بار الشمس مصابيح النهار وقوله ومقصر جمد يحل هذه الغرة ومن خصب ضاد باشارة
فاما سارت بالدموع عصي ونظم ايضا في قصيدة مطولة فقال فيها

قد استخرجت بالانكار سري ، وما المطلب بالوصل اجي
ولو ان الوقا بالاباير ادركا ، عقدت عجبه وحللت صبري
وما استخرجت سحب العين الا ، بنيت بادمعي في الشمس عصري

وقوله في ليل عقد حجرها وقد عجزها الى يوم الحيلة لو ان ما لا الى صبحها والشمس لو جرت لنا الى زمانها وقوله انهم
يلوذ بوجوب لو ملكهم الدهر لا فطنهم لبابه اذاهم وقلدتم ايامه سوارهم واقمتم شموسهم واقمارهم في الطبقات دايم وبعدكم
فابلكم احكامهم ما نبهتهم من الاحوال ما تم والجمع منه لديكم حاتم ونفس حاتم في نفس حلبة الحمام نقلت من خط مجير الدين
عبد الله بن عبد الظاهر فيما احسن ما قاله القاضي واما الجاحظ فانه قال يا معاشر الكتاب الامن يدخل من كل ابواب الحمام
وشر القلوب وضوح وعلى الكشف منها كان وكلا يقول الملوك في ايد المولى تاج الدين بل يقول ما منا الا من ايجاده وحلى
وشاهده بعد ما باد وما حله ومعرفة الدار ومواطن البرية ومحلا لاجله سراير وقال من خطه ويبين يديه من قوايده الكاتب
السياره بل يقول ما منا الا من استعار منه قوما من واستكما الحسن له الفنان واستجدنا ثمار ووكلوا كل مغيب
منكم الكما احسب الحب في كل استعاده مما استطرف كبعض السياره ونلت كما يجوز له ان يشعر القول الثاني على الاول
وقول القاضي الفاضل وحالته التي هي اصعب العاية الارض من ريات الحمار مجاد طيبها برحل وطرفها صاحبه
ما كونها الطل وقوله واشتد لها المجلس ان يكون الجواب بنظم الكتاب فخرا له محيرا ان يجمع في نظمه وقوله ايضا وامه
بمن طلوع فجرها او بعده من وجه الذي بسواسا رسائل اقبلهم بكتابه فان الكتاب للقارئ ويقف عنه وجد
للصبر على الشوق والشوق فيه والصبر ضعيف ومقوله اما السائر بينكم الا من يعلل لسانه بحجة القلب في وصف
الدهلتين وقوله ايضا في علي الشوق مديون وجليل والذي عيرته الصبح والقبر على المطلوب سم الحياط وقوله وكيف
ما كتب بيده تأثير الدر اليتيم واستدعت سطوره مصافحة شفاه اللاثمين وقوله فان الهموم على الوهم
معرج ما الحرمون وقوله ايضا فلا اقرا الذكا بالاوكت سلبحانه جبر كله درر رعفا لمعاني تدرس كله مرة وظلال منه
تماما كلامه غزير بعث بليل كله سحر وسيتمعنا عجبت كله سر وارد او سوى ما كله سما على وعمر انفث بمال كله كدر وقوله وقبل
الشواني والعوالي يطيبها من الجمالية العالية وانعها اولا الا عناق القسيب الحواجز وقوله ايضا وما يوم الملوك الا فخ
باب شكوى لدهرهم ولا بعزيهم من المصائب الذي لا يطيعه اللسان في ذكرهم ولا ان يدل المولى على الامر الجامع بين فرح
سروره وغضب الجمع ولا ان ينبه المولى الحج غريب في طريق عمره والى انجصار له دار غيبه وقوله ايضا واما على نعم الايام
نعمه ندعي ولباس الليال وهو يخلعون وعنايات الدهر ولكن ما الله يسمعن وقوله في مسحه القلم فهارها تحت ذيل الظلم شعار قمصه
كاملها من خلفت منديل لكم للقلم وقال نور الدين علي بن سعيد المغربي في مسحة القلم

ومسحه لاهل الاقوى بدت ، بين قطع الظلام والصبح طالع

ولما اطال الليل بينهما حكمه : وسرت للصباح المطالع

وانشدني لنفسه اجازة المولى ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر

ومسعر نارها الحسن فيهما : فاصبحت في الملاحة لا تباري

ولا تنكر على القلم الموافي : اذا ما وصلها خلع العذار

وقوله فيها ايضا الحق ترك في باهد ... وان لحظت ... وان كل ... جفون ... حباب

والركب ميل على الاكوار من طرب : صاح واخر من خمر الكرى ثمل

اللغة الركب تقدم الكلام عليه ميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج قال جرير

لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا : فهم ثقال على اكتافها ميل

الاكوار جمع كور وهو القتب الطرب خفة تلحق الانسان لشدة الحزن او سرور يقال قد طرب يطرب فهو طرب قال النابغة

وراق طرفها فازهم : طرب الوالد اوكالمختبل

طرب اسم فاعل وهو هنا يحتمل ان يكون من الفرح ولم يكون من الحزن ولكنه من الحزن اقرب لانه في جنب الظاعن حالة من شدة الشوق صاح صحا يصحو اي سكر فهو صاح اذا زال ما كان يجده من الخشوع خمر الكرى قال ابن الاعرابي سميت الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها وقيل لمخامرتها العقل الكرى تقدم تفسيره ثمل يقول ثمل الرجل بالكسر اذا اخذ الشراب منه فهو ثمل اي نشوان الاعراب والركب الواو واو الابتداء الركب مرفوع على انه مبتدا ميل مرفوع على انه خبر المبتدا وهو جمع اميل كما تقول ابيض وبيض وكان اصله ميل بضم الميم كما تقول احمر وحمر ولكنهم استثقلوا الضمة قبل الياء وهو الياء فقلبوا الضمة الى جنس ما بعدها فكانت كسرة كما في بيع وقيل وكما في ... الاصل الضم اما ... الاربعة ولكن فعلوا ايضا ... على الاكوار جار ومجرور متعلق بميل من طرب جار ومجرور وطرب اسم فاعل ... هو مصدر ... لو كان مصدر ... المعنى كان الجار والمجرور ... وكان قوله واخر من خمر الكرى ... عام ... متعلق بما بعده وهذا الجار والمجرور في موضع الحال واذا كان الجار والمجرور حالا ... المتعلق ... هو العامل فيه ... والركب ما يكون منهم من صاح مجرور على انه صفة لطرب ... وتكبير ... وتنكيره والواو عاطفة عطفت اخر على طرب ... لانه غير منصرف ... وانما قلنا انه غير منصرف ... فيه علتين من العلل التسع وهما العدل والصفة والعدل فيه ... لان اخر من باب افعل التفضيل وهذا شرطه ان لا يستعمل الا مضافا او ... بالالف واللام ومن ... لحن ابا نواس في قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها : حصباء در على ارض من الذهب

لانه استعمل ... باب افعل التفضيل بغير شرطه واجاب ابن ابي الحديد ... هذا القول ... ان ... كثيرا من ائمة العربية طعن في هذا البيت ولكن انصر كثيرين منهم لم ... وجدنا افعل التفضيل في غير موضع واحدة ... ولا ... مثل ... وقال ... مدح ... لا ... وهي ... حاج ... وقال ... في ذلك ... وهو ان يكون ... من فواقعها ... زائدة على مذهب ... زيادة في ... ابن الواجب ... بقوله تعالى ... ويكون صغرى وكبرى ... مضافين ... وقد ... الالف واللام ... قال الشيخ جمال الدين بن النحاس ... عجيب مثل هذا ... اما ... الذي ... صغرى وكبرى واما

قوله بزيادة من فكانه يظن ان من اذا كانت زائدة كان المجرور بالاضافة ... كانت لا اضافة ... وهذا الوجه له اما المجرور فانه لان حرف الجر لا يتعلق ... زائدة ... حرف الجر ... المضاف اليه ... لم يقل به ... الا ... ولا ... شذوذ ... ولا يريد الاخفش ... اراده ... ابن ابي الحديد ... النحاة وربما استعملوا هذه الصفات استعمال الاسماء ... الالف واللام ... وان كانت صفة فقد غلبت وصارت بمنزلة الاسماء ... ومثله ... الابيات التي انشدها ابن ابي الحديد ... وقولوا للناس حسنى بغير تنوين ... عن حسن ... احسن ... وقد اختلف النحاة في الصرف وما هو فقال التنوين وحده وقال اخرون الجر والتنوين واختار ... جمال الدين محمد بن مالك ... الدليل على انه التنوين ... ان ... اشتقاق اسم الصرف ... وهو الصوت الذي يسمع ... الاسماء ... الثاني ان الاسم الذي لا ينصرف ... مع الالف واللام والاضافة مع وجود مانع الصرف ... الثالث ان الشاعر اذا اضطر الى التنوين في الرفع والنصب نون ... الرابع انه اذا اضطر الى التنوين في الجر جر ونون ولو كان الجر من الصرف ... ونون ... باب ما لا ينصرف ممنوع من الجر والتنوين ... على الفعل ... الفعل ... المانعة من الصرف ... على الاسم ... الفرعية ... الفعل ... الالف واللام ... قلت ان العلل المانعة من الصرف ... لان العدل فرع على المعدول عنه ... والصفة فرع على الموصوف والتانيث فرع على التذكير والمعرفة فرع على النكرة والعجمة فرع على العربية والجمع فرع على الفرد والنون ... الزائدتان ... ووزن الفعل فرع على وزن الاسم ... الفرعية ... والتنوين ... باب ما لا ينصرف ... في التعليقة على الحاجبية من اول الباب ... جار ومجرور ... ولم يظهر الكسرة في الضاد ... والاضافة ... الجار والمجرور متعلق بثمل ... الجنس ثمل مجرور على انه صفة ... والبيت ... في موضع النصب على الحال ... سرح الكرى ... مفلتة حالة ... النوم بالثقل ... حالة ميل الركب على ظهور مطيهم ... والرفاق ... على مطاياهم ... صاح من النوم ... ثمل من الكرى ... الوقت يكون بعضهم ... قال ابن ...

قلت وهم من نشوات الكرى : موائد كالسجد الركع

حثوا مطاياكم فكم غاية : قد قربت بالانيق الظلع

وقال بديع الزمان الهمذاني

لك الله من ... : كانت ... اجفان ... الكحل

كأن الدجى نقع وفي الجو جوهر : كواكبها جند طوائرها رسل

كأن مطايانا سماء كأننا : نجوم على اقتابها برحنا الرحل

كأن السرى ساق كأن الكرى طلا : كأنا لها شرب كأن المنى نقل

انشدني اجازة الشيخ الامام الادب الكاتب شهاب الدين ابو الثناء محمود قال انشدني الشيخ الامام مجد الدين محمد
احمد بن عمر بن احمد المعروف بابن الظهير الاربلي الحنفي من ابيات

اما والمطايا في الاداوة طوّح ‏ ‏ وقد شفها طول السرى فهي تطرح
نحى بلبها كما تنهى سواهم ‏ ‏ الوجوه كما اسوا على الشوا اصبحا
بمثل بهم سكى السهاد كانما ‏ ‏ عاكل كوى غصن بان مدنح

وقرأت على الفاضل شهاب الدين ابو الثناء محمود ح قوله من قصيدة طويلة

تساوى على الاكوار منى خمرة السرى ‏ ‏ وكاسى الكرى عند الوبا بطلاها
كان غصونا لذ الرجال بمثلها ‏ ‏ سحبن على الاعضاء من صباها

وقرأت عليه قوله ايضا

بلدنا الهوى حث نوهنا الذى ‏ ‏ بلدنا حبيب لانه الدين فدسرى هنا
كان على الاكوار افنان زوجة ‏ ‏ بمثلها من الصبا غصنا غصنا

وقرأت عليه قوله ايضا

كم عذلت الشنا بانهم واعذب ‏ ‏ لى على الظاعنين ضاب الحزن والعرب
فقد سرت نحضه انشات نسيمها ‏ ‏ فبتنا فلنا على الاكوار من طرب

وقرأت عليه قوله ايضا

لا تردها على جواها وزجها ‏ ‏ الا تهوى بعين الوهاد هوبا
انى بين الضلوع منها الى الوى ‏ ‏ بعين تذرف او ذوبا
ضمر كالقسى نحف بشعث ‏ ‏ نوفها كالسهام مرمى نصبا
بلبلهم كاس السرى فنشوا ‏ ‏ نشوة ما سقوا بها البلابلا

وقال ابن تائب قس

ولوب خوف جشمته بضوامر ‏ ‏ تحمى الاباطل نارها الاخذارم
خوص كامثال القسى نحانه ‏ ‏ فاخاسما خطب فمن سهام
نهتبر بهن الوجوه حدبهم ‏ ‏ بهم والليل داج صبوة وغرام
عبث الكرى برؤسهن فما لها ‏ ‏ فكانهن سكرى ولجس مدام

وقال ايضا

طرحنا البعرى اعجاز عبس ‏ ‏ نوشحها على المحر الحداما
ونلدفع بالسرى مظاهرين ‏ ‏ فنقذف بالنوى منا سهاما

وقال ابن حجاجة

وقد ابن منها في الكرى ‏ ‏ وقوف منا نوفها المجد اسهما

وقال ابن الساعاتي

ولكم رمين حشا الفلاة ‏ ‏ باسهم بعثت خبابا ابنود كاب
محكم منصب اخى ساجد ‏ ‏ وسنا كما اختلف انامل حاسب

فلك هذا الخشية غاية الحسن لان انامل الحاسب واحدة ترفع واخرى تخفض وكذا الواكف وقت السرى اذا غلب عليهم النعاس
ترى هذا فوارا تفع بعد هوبه وهذا قد انتصب بعد ما هوى قال الشريف الرضى

هن الشى من طول الفلا فان سما ‏ ‏ طلب فهن من النجاء الاسهم

قال الثعالبى هذا ما اراه قد سبق اليه كلثم بن عمرو التغلبى ويعجبنى قول ابن حمديس الصقلى

فلا تفرحنا هن الهراك كانها ‏ ‏ حبات بيع فالك جوانب
اما ودمت فى روضة الماء انها ‏ ‏ وقفن على ارجائها كالحواجب

اخذه الاخر فقال

وفترشكا بثه فؤادى بما به ‏ ‏ ولم اتوهم منهلا غير ناضب
كان الضباع اقتصت لاذلة ‏ ‏ على عينها اوبرى مثل حاجب

وقال النهامى وعصابة مال الكرى برؤسهم ‏ ‏ مثل الصبا بذوائب الاغصان

قلت ما احلى قوله عصابة وروس ذوائب كاد يغنيه هذا المعنى والالفاظ السطور وعلى يديه الذهب المصور
والفخر وما اعلم مثل هذا بديع حسنا غير قول ابى الطيب

على ساجح موج المنايا بحره ‏ ‏ غذاه كان النيل ينبع صدره وبل

فانه ناسب بين السابح والموج والويل ثم ان سلمها هنا مثل قول النهامى وعصابة كل من اللفظتين تغنى عن اخرى
اما عصابة فواحد معينة هالك البيت والتضريع قطع الظرعن بقية البيت واذا الحق الروس والذوائب كان معناها الثنا
ما يشد الراس كذلك سابح احد معنيه الفرس والثانى اسم فاعل من سبح وقد نجب من البيتين وحسنهما واتفقا
البديع فيهما وهما اللذان اثبتهما بعض ارباب الادعاء المحو بعينهما وراوه عن الحارث والبيتان اللذان الغربى هما قوله

بسهم فضى اثارها ‏ ‏ واسكرين اعطى ولو بسمائه
والكرى بهما استطعت لانه ‏ ‏ لتفتنى السودد والمكرمه

وقد رايت عدة مقاطيع قد نظمها الشعراء على هذا النمط لما ادعى الحرى بهذه الدعوى فيهما وسيأتى على بقية
من ذلك المقاطيع قول القائل

ما الامر الا كما يبدو الرضا ‏ ‏ احسن من حولى ذو ملامه
فيه انا استحدث عن قولكم ‏ ‏ فالحمد لا ابغى منها فاته
وفى الامور والمس لها وهى الغنيمة من الغنوة ‏ ‏ واسع عن المسلم والمسلمه
والمهر بها استطعت ‏ ‏ لا تغفله فانه بهما غلا مهر مه

وقع وقد بيت الطغرائى من البديع الجمع التفسير لانه جمعهم فى الميل على الاكواز ثم فسرهم فقال منهم من مال من الغيظ فهم
من تحامل من الغعاس وعن اسلوب هذا النوع قول ابى الطيب

سقى الغام على احيائه الخوشنه ‏ ‏ يشوبها الرمد والصلبان والبيع
للسبى الكواعب والغلمان ما ولدوا ‏ ‏ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

واحسن من هذا قول ابرهيم الحصرى من ابيات اولها

ليست فاتنتى ولست بفاتنى ‏ ‏ ولقد فتنت فما اضيف وما اصيب

ووقف اعرابى على حلقة الحسن بن سهل فقال من قصيدة من قصائد ابى تمام يهنئه بالزفاف

احذا حذوه بالسناد ومن المجون قول القائل

وبديع الجمال معتدل القامة ... كالغصن من نظر اليه
اشتهي ان يكون عندي وقد بت ... وبعضي فيه وكلي عليه

وقرأت على المرحوم الفاضل شهاب الدين ابي الثنا محمود قوله في كتاب حسن التوسل

وافاق نظري عتوها وقد ... وعفت قبيل الفراق
ولا صبر لي فاطيق النوى ... ولا طمع ان ثبت في اللحاق
ولا امل يرتجى في الرجوع ... ولا عمر فيعد ذلك الباق
كمثل مودع روحا غدت ... بلاها على زعمه في السياق

وقال ابو تمام في الافشين لما احرق

نارا يساور جسمه من حرها ... لهب كما عصفرت شق ازار
طارت له شعل يهدم لفحها ... اركانه هدما بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل ... وفعلن فاقرة بكل فقار
صلى لها حيا وكان وقودها ... ميتا ويدخلها مع الفجار
فكذاك اهل النار في الدنيا ... هم يوم القيامة جل اهل النار

الشاهد في قوله صلى لها البيت قلت هذا الافشين كان ايام المعتصم قائد الجيوش وله صورة عظيمة عند المعتصم ثم انه شق العصا عليه وخرج عليه وعلى الاسلام وكان موصوفا بالنجدة والشجاعة والراي والحيل [illegible] عليه [illegible]

[illegible]

هات يا ساقي الحبيب ... ان نجم الليل غرب
من يكون البدر ساقيه ... كيف لا يشرب ويطرب

انت كالاوطار والكاس ، للهموم والمجوب
لاجتماع الصبح بهجتم ، دع مجي وابلوا بركب

وقلت انا هذا الى العقار فقلت من جملة وجل

باؤادي لا تعول عن حب ، هذا الصبي الاحور
ابك ان يطنبك لائم ، قال جهلك بو معذر
ما رجي كاس وخمك ، عد عليه الخال عنبر
لا تخف سولة عذار ، ودع هجر وتكيب ابلوى
فقلت ادعوك للبلى تنصرف ، وانت تخذلني في الحادث الجلل

اللغة دعوت فلانا اذا صحت به الجلل الامر العظيم وجمعها جلل مثل كبر وكبر قال جرير

وان دعوت المجلي لمكرمة ، فهو ما كرام الاقوام فادعينا

النصر ضد الخذلان والمحبوب غيرها وهو لا عاذ بعاما اهم وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما وسبق الكلام عليه في ذلك اخذا بخذلا اذا تركك عونه ونصرته الحادث الجلل الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر

ولا ان عضوت لا عضون جللا ، ولبئس سلوت لوهن عظمي

والجلل ايضا الهين ذوي الاضداد قال امرؤ القيس لما قتل ابوه الا كل حي سواء جلل والمراد به هنا في كلامه الطول الواقع العظيم وهي الاضداد وغير الذاهب والدائم والمجون للاسود والابيض والبين للبعيد والقريب والصريم الليل والنهار والناسع للابيض والاسود والاعلم العظيم والبهيم والذاهل للزمان والظلمان وغدا يجيء خلف قدام وتعبت التي اذا بت عن غير لبنة بعد اثنتين وشعبت التي اصلحت وشققته والصارخ المستغيث والمغيث والهاجد المصلي بالليل والهاجد النائم والدهوة الانتفاع والاضداد والتقريب الاسناد والتقريط الذبح والذبوب الفحل والفحل والاهاب للسرج والسبرق والاهاب الجلد والخضاب والخضاب والخضاب والخضاب وعسعس اذا اقبل واذا ادبر والفرق للفحل والفرق وذهب الشافعي انه الطهر وهو ذلك عن ابن عمر وزيد وعائشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة واحمد وفقهاء المدينة وعمر بن عبد العزيز والليث وابن شبرمة واسحاق ان الحيض وقته معروف هذا الخلاف ان مدة العدة عند الامام ومن تابعه اطهر وعند الباقين الحيض حتى لو طلقها في حال الطهر الحيض بقية الطهر فوان حاضت حيضة اخرى فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وان طلقها في حال الحيض فاذا شرعت في الحيضة الرابعة انقضت عدتها وعند ابي حنيفة ومن تابعه ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ومن الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها حتى تغتسل او تتيمم عند عدم الماء او يمضي عليها وقت صلاة ومن تبعها عند الشافعي يحكم بانقضاء عدتها بمضي ثلاث صلوات وعند مالك بانقضاء ثلاثة ايام وعن الحيض عبارة عنه فوجب ان يكون زمان العدة غير زمان الحيض في قول عائشة الاقراء الاطهار لان الاصل الا يكون لاحد على احد منع من التصرف فاذا جاء احتمالان الاصل ان الزمان الاول اولى من الاصل فكانا لحيض اولى بان الاقراء هو الطهر اولى ومن حجج ابي حنيفة على ما ذهب اليه قوله صلى الله عليه وسلم دع الصلوة ايام اقرائك ومعناه مسح طلاق الامة مطلقتان وعدتها حيضتان واجمعوا على ان عدة الامة نصف عدة الحرة فوجب ان تكون عدتها حيضات بكمالها لاجماع على ان استبراء الرحم في الجواري بحيضات فكذلك العدة ثم الطهر لا يكون شرعا للعدة لان شرع العدة لاستبراء الرحم واهل اللغة مختلفون والذي هو قال ابو عبيدة هو من الاضداد قيل ابو حنيفة فيهما كالشفق اسم الحمرة والبياض

وقال ابو حنيفة في الحيض مجازه الطهر وقال الاخرون بالعكس وقال اخرون موضع صحيح واحد يقال بين الحيضة والطهر فما يقول هذا القول اختلفوا على ثلاثة اقوال الاول ان القرء هو الاجتماع ثم وقت الطهر الذي يقال لبن وهو قول الاصمعي والحيض والقرء الكاف والقول الثاني قول ابي عبيدة انه مجاز يدعى الانتقال من حال الى حال والثالث وهو قول الاخرين العلماء ان القرء هو الوقت يقال اقرأت النجوم اذا طلعت واقرأت اذا افلت ويقال هذا قارئ الرياح لوقت هبوبها واذا ثبت ان القرء هو الوقت دخل فيه الحيض والطهر لان لكل منهما وقتا معينا وما في جميع العبارات اصعب مسائل من باب الحيض والشهر لما اختار الباذر ايني الموصلي وسكن الحلب سنة سبع واربعين وستمائة سأل الفقهاء الذين بها عن هذه المسئلة

ايا فقهاء العصر فيم تحيرت ، عن امرأة حلت لصاحبها عقدا
اذا طلقت بعد الدخول ترييست ، ثلاثة اقراء تعد وتحسبا
وان مات عنها زوجها فاعدادها ، بقرء من الاقراء ان به قرحا

فاجاب عن ذلك تاج الدين بن يونس بقوله

وكنا عهدنا الفهم بعد بنوره ، فما باله عنا بهم العلم القرط
سالت فخذ عني فذلك لقبطه ، اقرأ بر وبعدان تكن بعيدا

الاعراب فعلت الفا للتعجب اي عجبت طرحت الكاف عند وقوعها في الخط فانقلب الفا ولم يلتفت الى الوقف وما اصرا الفا في نكرت من قول الشنفرى

بعيني ما امست فبات فاصبحت ، فقصت امورا فاستقلت فولت

وابيات ابو نعيم الحذاء التي يصف فيها عامر الوحش والصايد يحاورانه في الهرب منه فيها والباب بلجة وقد ذكرها ومن الطف ما وجدته في هذا الباب قول شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني

للعاشقين باحكام الغرام رضى ، فلا تكن بائعا بالعدل ما منعا
ودع هوى الاحباب الذي تقضوا ، عهد الهوى الذي للعهد ما نقضا
قف واسمع راحما اخبار من قتلوا ، فات من جهم لم يبلغ الغرضا
راى محبا قرا الوصل فامتنعوا ، فساء صبرا فاعيى سلوة فمضى

وظرف قول الدين الاسنوي في قوله

واغن كم من حيفة من قاضب ، وفوادم قد بنه كقضيبي
لا تبنه منهما من بعدما ، قد كنت لا الفاه غير قطوب
اسفيه واحي قتار فنكته ، والفاني الحالين للتعقيب

او بدا بن الابنة المثل السائر وقوله ثم خلفه فاتبعت به الابنين وقال هذه الابيات دليل على ان حمارها به ووضعها اباه كانا متقاربين لان عطف الجوار الانتباذ الى المكان الذي وضعت البه والحمار الذي هو الطلوق بالفا وهي للفور ولو كانت كغيرها من الفاء العطف ثم التي للتراخي والمهلة الا ترى انه قد جاء لا بنه الا حوص فعل الا بنة ما اكثر من اتى شيء خلفه فقدم السهيل بن قيل كان بين نعشه وبين البطين واتى احمد منه مدة ثم عطف فلك يدم قال ابن ابو الحديدة الغلام الدابر الغالب للفور بالهو للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا او نقلا

فوالله ما ادري وان كنت داريا … بسبع رمين الجمر ام بثمان

تقديره ابسبع رمين ام بثمان فحذف الهمزة للضرورة وحذف اما اليها الاستفهام او الاضافة على خلاف فيه وذكرها من الاشتغال الجمع بين الجزئين بقال ان بعض النحاة قال للطبيب احكيم فوالدي برجعه فقال له ابطل هذه الهمزة وعند عوض من هذا الكلام نكيف لوقال الادعولك الحكم جار ومجرور واللام للتعدية وعلامة الجر كسرة مقدرة على الكاف لانه مقصور وموضعه النصب على المفعولية التصرف في اللام بمعنى كي يصب الفعل المضارع نصب في محل مضارع منصوب بلام كي والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول ومما احلى قول شرف الدين بن الفارض

نصبا اكسبني الشوق كما … تكسب الافعال نصبا لام كي

واحسن منه قول شمس الدين محمد بن الملتا ومن خطه نقلت

وعسى من بنا وجهه … يتمنى لها ذاك الصديغ في

كرعى القلب من الم العذار … يغرينى انها لام كي

وانت الواو واو الابتدا وانت اسم مضمر في موضع رفع بالابتدا والضمائر كلها مبنية لانها اشبهت الحروف في الوضع لان الاصل في الاسما ان توضع على ثلاثة احرف فما فوقها ولا ينحط باب يد ودم واخ وابا فالاصل فيه ثلاثة احرف وان يكون الحرف الصناعي على حرف واحد كاف الجر ولام هذا الاصل في وضع الاسما والحروف فقد خرج الاسم من هذا الاصل فوضع على حرف واحد وهو الضمائر مثل الها والكاف والبا فاذا كان كذلك فقد شابه الاسم الحرف في الوضع فيعطى حينئذ حكمه فيبنى فان قلت اذا قرئت ما في ذلك من الضمائر مثل انا ونحن وهو وهي وهم على انه من حرف كان الحرف خرج على اصله فكان منه ما هو على حرفين مثل من وعن وما هو على ثلاثة مثل الا ونعم وما هو على اربعة مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة مثل لكن من اخوات ان كذلك خرج الضمير عن وضعه فكان على حرفين مثل هو بابه وعلى ثلاثة مثل انا وانت فكذا اعتبر الاصل في وضع الحرف ولا اعتبار بما طرى عليه واعتبر في الضمير الاصل ولا اعتبار بما يخرج عنه قلت نقل ابن مالك ان الاصل في الضمائر ان تكون على حرف واحد لان الاصل في وضع الضمائر طلب الاختصار وكونها على حرف واحد اخصر من غيره وكذلك لا يوتى بالمنفصل مع امكان الاتيان بالمتصل فلا تقول اعطيت اياه موضع اعطيتكه والضمائر بجملتها ستون ضميرا لان لكل منها اثنى عشر وهي منها اثنا عشر مستورة وهي ضميرا لمتكلم خمسة وهي البا للمتكلم فقط ونا للمتكلم المعظم نفسه ومعه غيره والكاف للمخاطب فقط والها للغايب مع الجمع المذكر ونظيرها نون جمع المونث والدليل على انها ستون ان الضمير اما مرفوع او منصوب او مجرور وعلى الاولين يكونا متصلين ومنفصلين والثالث لا يكون الا متصلا فالجميع خمسة نضربها في ثلاثة تكلم وخطاب وغيبة فذلك خمسة عشر نضربها في ثلاثة مفرد ومثنى ومجموع فذلك خمسة واربعون نضربها في التذكير والتانيث فذلك تسعون يسقط منها المكرر فيبقى ستون وبقى الشرط مشتمة تجمع تحدث وهي فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول به الجار والمجرور في موضع النصب لانه ظرف لتحدث والتقدير وتحدث في الحادث الجليل عني وفيه ان يعمل في الحادثة تقديره في ذواته وتكيره وغيبته هو الجر وموضع النصب على المفعول وهو الحادث المعنى هذا الامر العظيم طالبا مني ذلك وانت تحدث بمثل هذا الحادث العظيم هذا استفهام ومعناه التوبيخ قال الله تعالى يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني الاية الاستفهام هنا للمسيح صلوات الله عليه والتوبيخ للنصارى والاستفهام هنا من المسيح ابلغ من الاستفهام من النصارى لانه يحتمل ان ينكروا كذا فاتى بمحض المسيح صلوات الله عليه

بيسغم

ويستفهم منه فابتدى بالاستفهام منه في ذلك الامر … وانى لا امر نفضه الى اجزا فيجعل الجزء اولا

وفي الاستفهام منه قابلة ما يحتوي وهو ابلغ في قال ما قلت لهم الا ما امرتني به فكان ابلغ في توبيخهم في الموقف بين العالمين في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به فائدة الاستفهام فالمراد ذلك لا يخفى بان يقال له فالذي قلت لهم تعلم المقصود بجواب عيسى لو نهاية بعد ومثله قوله تعالى وقد سالوه في امر الجرح هو الظهور ومازه الحال مما ينبه علما بانه سئل فيما بعد فقال عن السمات فقوله الامام ترى به دون ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله دليل على اعترافه بالعبودية وانه مامور في تولي الدعوة الى ليلة الهيم الى ذلك وقال ابن عاوية نبه تعالى من قوله ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالربوبية قبلهم وفي قوله تعالى انت على كل شي حكمة تحيط بنفع قولهم من توهمهم انه كان الشهيد عليهم لما كان بين ظهرانيهم بعد الله ثم ولما غاب عنهم تولى الله الشهادة عليهم فقال وانت على كل شي شهيد اي في الحالين حالا وجوده بين ظهرانيهم وحال غيبته عنهم في الحالة تمهد هذه القصة مجمل الكلام عليها بحلية الطيفا فانها قد تضمن من البلاغة والحكم ما يعجز المتكلمين على استيفا ذلك واستخراج جواهره واستيفا دقيق معانيه ولو الكل مداد لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فسبحان من اراد بهدي وارشد وجميع الكلام الطواف في فاول قد جبلت النفوس الانسانية على تحقيق الظنون بها وتصديق الامل فيها والرجا فيها بطلب منها وتحقق واما مراد الدهر ودوه وسد خلة والنعم ودفع نقمه فذلك والنفوس الابية فضلا عن ذلك بكذب الظنون فيها وحسن الظن بالله تعالى المرجاب قال رسول الله صلعم حاكيا عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وقال صلعم لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله ونقل عن احد اهل البيت انه لما احتضر قال لولده يا بني اذا رايتني عند الموت وانا احسن الظن بالله وقال علي ابن ابي طالب حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك انشدني اجازة لنفسه الشيخ الامام العلامة الكاتب القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود

يا ما اهدت للضعيف … فقد حسبت محله

قلت اعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس

فوالله ما فعلت المعروف يقتضي … بانا رجيه والتقصير يرجيني

ان او يقتني الخطا بامر يجوعه يحبطها … يا بارد اكرم الناجين من ورف

او يحطني من الطرما سائق عملي … فانه حسن ظني فيك يكفيني

ويتعين على ذوي المروات احتمال الاذى والتصرف في تصديق امال الاعمال وتحقيق بجانبه وابتضا الرامي اياه من نامنه مقاصده فانه … لولا المشقة ساد الناس كلهم … الجود يفقر والاقدام قتال

قال ابن الصاحب جمال الدين بن مطروح كتب المعتمد الى وسائر عليه بقصيد يريد ان يشفع فيها عنده ومكتب فلان هذا الامر يحتاج الى مشقة وكتب ابن مطروح جوابه لولا المشقة اوقف عليها ثم الاشيا الا الغول المنلي وقيض الشعرا سار ابو الاسود الدولي معوية بن ابي سفيان في موضع يرد عليه فغضب ابو الاسود فقال لا والله لا اثوى فجاعه على محادثة الشيوخ الجود ومعتوها او الطيب يقول مسلم بن الوليد

لا تحرق رتبا

يا اسها اني الجود حين معيبة … واكرم ما يافي به القول والفعل

وما الفضل بالمعروف فيما اهونه … ولكنه فيما اكره هو الفضل

وقول مهيار الديلمي واكرم كل معتذر والمساعي … الى التقصير مال فما انا الا

اذ انثنت تحاباه بوعد ، اهب فنوله رجاشا لا
ولجبل خوك الامن تحط ، الامور به فنحلها فقالا
محل الموعد للاخا حال الشدلا الرخا ولهذا قال الشاعر
وعوى الاخا عند الرخا كثير ، وبه الشدايد تعرف الاخوان

قال ابن يوسف الصديق سمعت كتب علماء اليهود انه مكتوب في منزل من هذا نبي الاحباء وشمانة الاحداء وفخرة الاسد فهو ابو الله بن المهلب بن ذعر وهو وسحاؤ سبعين اسد فانه كان في عسكر الحجاج بعث به عليه نبي الحكم وقد حمل عليهم كان يحمل في كل اسبوع سنة عشر الفهم فقال له

اصبح في ذلك السماحة ، والجود وفضل السلاح والحسب
لا بل ان شايعت نعم ، وصار فالسلاة مخصب
وزنت سبق الجياد في حلل ، وفصوت دون سعيك العرب

فالتفت بذا المعلى له وقاله اعطه فرجع هذا الاسيوه وتصير على العذاب الى البيت الاخر فقد دعى صاحب الاخر في هذه الابيات لحمزة بن بيض مع يزيد فقال فقال له بن يزيد والله يا حمزة لقد اساءت ادبي فهب لي ذنبي فقد اقلتك فقال له لست بفاعل حتى تصير الى منزلي وعليه صاحب خبر واقف فقال خذ هذا الذي واقف عليه فاخذه حمزة وقال له سترى ما اصنع به فقال له يزيد والله لا اخذته ولا اخضع فيه والله لا اخذته فقال له حمزة ان لم تاخذه بيدك اخذته برجلك فقال له صاحب الخبر ما اعطاك يزيد شيئا اعطاك فيه يزيد وقد عليه فاخذه فجر برجله حتى اخرجه من دار يزيد فلما صار الى منزله قال له حمزة فاذا تعرفون كانه يستقلك فاخبره الخبر فقال له حمزة ثم انه رفع الى يزيد ان الانسان يتبين على النفوس والكرم الجنان بما حنه من نفوس

ولم ير الاهل فال ومن يرد ، مواطن غير السحاب بظلم

والاشياء كون فلا خطاق الناس قبل الناس ولضياع الفراسة قبل الافتراس والناس مختلفون في الهم فيقا وفي الفهم

قال ابو الطيب ما كل من طلب العلى نالها ، بجدا ولا كل الرجال فحولا

ولهذا قال الاخر

املتهم ثم شاملتهم ، فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

ابن نباتة السعدي من ابيات

ولكنما سرت اعمالهم ، وجاورت وسنا بنام وابهم
فكل اجابت مستصرخا به ، ولا يسمع المكروب من يتفكر

وقد اخذ المعنى الاصل من قول الحماسي

لا يسئلون اخاهم حين يندبهم ، في النائبات على ما قال برهانا

وما بعد قول الطغرائي من قول الاول

فان بك اعداني علي تخاذلوا اخواني ، فما هو الا من تخاذل اخواني
ولم ار مثل الجهل صدبقا اجانبه ، ولم ار مثل خلا الوداد فاصطاني

وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن المحاط

اعينا على وجد تلجي بنا فيع ، اخاكما لخلا اذا لم تعيناه
اما سئة ان نخذلا فاصابة ، دعا وجده الثوب الذي بلاه

وقال اخ
حبشم

واخوان اتخذتهم درءا وعونا ، فكانوا لها ولكن لا عادي
وظنتهم سهاما صائبات ، فكانوها ولكن في فؤادي
فقالوا قد سمعنا منا فلوبا ، لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي ، لقد صدقوا ولكن في قعادي

وقال ابن الحروي

اتيتكم بدعاء حصبا الذرفوا ، بهام العيد عني نكم ضالها
وقد كنت ارجو منكم خير نامر ، على حين خذلان اليمين شمالها
فان انتم لم تحفظوا الموثق ، تمامنا فكونوا لا علينا ولا لها
فقوا وضة المعذور عني بنبل ، وحلوا بالي للعدا وسالها

وقال اخر

وكنت اخي باخاء الزمان ، فلما انقضى ذاك حربا عوانا
وكنت احدك للنائبات ، فها انا اطلب منك الامانا

وقال اخر

ايا موليا حي يموت فذلك لعيني ، وسقيا بين جفني والمنام
وكنت من الحوادث لي جبالا ، فصرت من المصيبات العظام

وقال الارجاني

رجع الايام بيضا وهبت لورد ، لون تلميع وقمي كان كراما
كم اناس غلبتهم دولة بؤ ، يوم رفع فقعدوا في سهاما

كتب المعتصم الى ابن عمار الاندلسي

ودهور في الناس معروفة بهم ، وطول اختبار دي صاحبا بعد صاحب
فلم ار في الايام حلا برهن ، مبادية الانسان في العواقب
ولو لعت لي من سمائك رتبة ، ركبت الى مفناك هوج السحاب
نضبت من نبالك اعذب موت ، فضيت من انبالك الكواعب

وذكر بعض المعتصم فلم ار في الايام البيت فقال بعض اهل العصر والشيخ صدر الدين بن الوكيل انه كان يقبل الى الامر العجيب ويستحيل الامر فهو

وداد بن الوكيل له شبيه ، بلبادر حلمي في السالف
تاوله حلى ثم طيب ، واحوى رجاج ثم بوالف

وشبه هذا قول الاخر فهو سرقة

بامثلة الكتاب احداث عهد ، وبسحيل المداد مخاطب

ما انت الا كاناس قاولـه ؛ عذب واخوه يدعى بشاوط

ان تغنى بابيه فتسمى باسمه بقال ان جالينوس قال لتلميذ الكسائي بوان كي يعلم انجاحه قدرا وما احسن قول الاخوص يجيب من اباه شريب

اوله فيه ظلا سكن نصفه اسكن معه واخوه من قوله العديس ؛

ان اسن من خير عبس منصبا ؛ نصفي واحمي سائري المقفل

وهذا البيت يدخل في الناسخ اطلاقهم سائر على معنى الجميع وانما هو بعض الباقي فمن قال فقد سار الحاج وبقي جميعهم فقد جمع وانت الحي بقية دون الفواسق شاهد لما هنا الاصوص قول الشاعر

نعق الغراب بينها بعذاة الظل باسه ؛ وسايره بادي الشمر اجمع

وقال الناس لابكار بسلم بن هذا اللص على ان صاحب الصحاح قال وسار الناس جميعهم وسايرهم هو وافق فقال الشريب سميه الا لقي فوق وانت لا تنم صلاتك الا بالصلوات على وعلى الباقي واجعل ذي فقال والله اسالك بين يديك لما لحق من يتهم بالجهل وان تكتب حاجتي امانت ؛ نسل الشعر من العجب لابن قتيبة الا تعجد الطيبين القاهر بالرجيع قال علقمة بن لبيد العطاردي كاتبه ان نرغب بك الى صحبة الرجال حاجة فانا صحبتك ذا نسك وان اصابك خصاصة صابرناك وان نالت شدة فوالك وان سلت شدة صوالك وان مدت يدك بفضل بدها وان بدت قبل تلمذ سدها وان رأى منك حسنة عدها وان سالنا العطاء وان سكت عنا ابتدأك وان تلفت بك احد المدارات وساسك ولا تاتيك ولا تخالف عليك منه الطرايق ولا تجد ذلك عند الحجاب وذكر صاحب الاغاني في ترجمة اخبار علوية من جملة اخبارها مع عربية له دخل على المامون وهو يشرب ويصغي ويتفرغ عنه بعض الاسنان لا ان جفنة ؛ صفا لي ولا ان صرت ملوع بدبه

واقي لشنان الداظ صاحب ؛ يروق ويصفو ان كدرت عليه

فسمع المغنون والمامون عالم بهم وهو مستلق واستظرفه المامون وقال اعد يا علوية وعدة عليه سبع مرات فقال المامون لا اخلي يا علوية خذ الخانة واعطي هذا الصاحب فلما صار صاحب بريد بنه خلافة المامون في سنة ثلاث واربعة الخانة وصفا الوقت عن الاكدار لا اعز من الاكبر ايا خلة اعتشقا ولا اوجد وذكر نوفل بن مساحق قول الفضل بن عبد الرحمن لولده يا بني عليك بالحسب فانظر الرجل ما مروءته النفسية فانها الجمال الباهر والكمال ان فقدت اشرفت وان فاتت اضعفت وان شئت وقوع من بعيد تقفن من قريب اسرع عاشر وذكر من جاور ثعلبة وبئس فاوت وعدوا ولو ان الاشر اهلها كالشر الا يعلمها اخالك يا بن العم اخطب هذه الى ربيك ذا الاخوة فانك لا تجدها في الدنيا قال ابو موسى المكفوف لهاس الملك لحمار الجوس الصغير المخفوف ولا يا الكبير الشهران خلا الحول ندف وان كن الاحام نفوا لا يعدم على السواري ولا بد على نفث البوار ان كفرت علقه شكر وان اظلمه سهر بان ركبه هاموان ركبه عير يا ام قال الفاسي اصبر اعزك الله على بسم الفاسي حمار اخصب حاسك ربيع وعظ الصبح لكمال معدة والاي الاجيا سلوت الله عليهم وسلامه ولا بد تحمل الانسان من لوم لكلا وي كانت ماهية منفادة فانفعني فتح الواو والاحمد ال بعيد من الركب ما مال الرياب الصواب صديق الاديب فلا تفتن واي الرجال المهذب عن ذا الذي في خمر حياء ولو استقدت بني الزمان وجدت اكثرهم سفطا لانه قال بعضهم لو انصف الحوبي لقال الجبل اخال علما وانا اظنه واحتقر بعضي سوايه جبلا وقد هون الامر نه العصير سويد الدين الطغرائي في قوله

اخال اخالد انها جبل وشخص ؛ اذا ما نبك نابه الزمان

وان ثلثت اثنته فهما ؛ لما به من البيم المحسان

وبدر من هذيا الاعجب فيه ؛ وهل عود ينوح بلا دخان

وقال ايضا وان ابكي من الباب

خالط صديقك نكتف عن ضمايره ؛ وهتك السر عن محجوب اسراره

فالعود ينبيك عن مكنون باطنه ؛ دخانه حين تلقيه على النار

وقلت انا من شرط الصحبة

صديقك هما جفى غلطه ؛ ولا تخف شبا اذا احمنا

وكن كالظلام مع النار اذ ؛ توارى بالبدى والسنا

وكان بالطغرائي وقد جرى هذا الصاحب فاخرجه وطلب ابا الرجا على الفور فاتهزم وساء الوجوه على الساعة فغضب وقام الجماعة فقال ابو جعفر المنصور بعض الحواريين اعلى الصاحب وكان اثار الداء فاعاد وزاد فقال ما اعرف وجوهكم ولكن اعرف اقفاهم فظلم بديع والعرنك اخذ ابن الرومي وهذا المعنى زاده وقال

فون سليمان فداء ابيه ؛ سوق الى وجهه سيئاته

كم بعد الغزو يا اللهما ؛ وكم بكذب في وعوده وهجاته

لا يعرف الغزو وجهه وبدى ؛ قفاه من فرخ فبعد فه

ذكرت بالقفا قول ابي الفضل الكاتب

لنا صديق يجد الغاط ؛ واحسنا في ادى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكن ؛ ادى قفاه اذاق فاه

وذكرت بالصفع هنا ما حكي عن رئيس الدين السيرجي وكان الحوى شهاب الدين التلعفري عن انهما اجتمعا ليلة الى عند الناصر فاتفق ان قام رئيس الدين الى الطهارة وعاد فامره بالاشارة ان يصفع التلعفري فلما صفعه امسك التلعفري بذقن رئيس الدين وانشد وبده في فقه لم يقلها

قد صفعنا في ذا المحل الشريف ؛ وهو ان كنت تشتهي تشريفي

فارث للعبد من مقبوض صفاع ؛ بار يحي الندى والاحنافي

قلت تامل هذا النظم ما الطفه واحسن مقدمه ومضمونه وهذه النوبة الى انتفت له بدها وساعده اللطف الرباني فيها وكان بذقن السيرجي وهو نبذ الجوبة فذكر الربيع والصيف وضم بالجوبة كونه قال الخريفي وسكت اصل من الكتب ولو كان كما ان له هذه الحالة والاشارة ابلغ عند ذي اللبيب عن ذي العبارة فاعرفها السمع واحتمل الهوان تشف العين بالدمع فاكل من ذنب ندم ولا كل من خير خبر وقد رايت البيتين في ديوان نور الدين الاشرف عمر وسئل اصحاب

قول الاخر ابا جعفر لست بالمنصف ؛ ومثلك من قال قولا يفي

فان انت اخلفت لي موعدي ؛ والا فجوبت وادخلت في

وقد علم الناس ما بعد ؛ فحظ الحبيب ولا تكشف

وعلى ذكر الصفع قيل ان جبا قال لهودي فخر باعي محض اصفعك فقال انا مستجير ولكن اصفع اعي محض الذي من لفظة النفس الشيخ ابراهيم ابن قلاوون النوعي الغماري

وقال ؛ ومفتن بهوى الصناع ؛ ولم يكن اذ ذاك فتى

سلسه عفي الدفين ؛ فراح نحله بعيف

وقال ايضا

ما ان اقنت له وحي ؛ لكنه من خلف اذن
لولا بد سبقت له ؛ لامرته بالكف عني

وانشد من لفظه لنفسه

وصاحب اتى بي في صنعه ؛ فاغتضت اذ ضيع لي حرمتي
وقال وقد رآني جئت بدي ؛ فقلت لا والعهد في وفيتي

وقال ناصر الدين حسين بن القيب

يجتاح ذا التاج من يسعى ؛ بدنه تحت راحتيه اكسوة
فمن رجى عنصر الطويل ؛ ولا يزال منه يهوت بالحسرة

وقال ايضا في البرهان الفاسد وقد صنع وهو راعد

صنع البرهان وما رحما ؛ فبكى من بعد الدموع دما
قد كان شكى رعدا سمعا ؛ فاذ دا بزلك الصنع عمى
نزلوا احران ساحله ؛ واهوا لاصباح بها ظلما
من كل فتى بالطبع بدى ؛ مثل الفصار اذا احتزما
فسقاها صاعا فاسبغها ؛ وسقاها سبعين بما

وقال ناصر الدين حسين بن القيب

وما انساه في التبريز ولما ؛ نام في الامانة فيه نكمن
وقد اوصت اليه كل كف ؛ ذات ذاك الذلال بكل كف
فطرن عنقه بالصنع منا ؛ وما انموذج الظرين مخفى

وما استعمل احد هذا الظرين بامس من هذا خصوصا وقد تحدث بفوله يخفى وقلت انا

ورب صديق غالته جفوتي ؛ من الغور صنع دائم الخط والبطل
فقلت له ناولي المروحة انني ؛ تخلبك بالسان فيها بلا نحل

كان بعض شعراء بغداد ابو المكارم وهو ذو يزن ابن سنا الملك انه هجاه فاوجز وشتمه بكلب البان المليح الشاعر

فقل للسعيد ادام الله دولته ؛ صديقنا ابن وزير كيف نظلم
صنعته اذ غدا يهجو لنا سنما ؛ منه ومن بعد هذا ظلت نشتمه
فهجوا بهجو وهذا الصنع فيه ربا ؛ والرمح ما بقضيه بل بجرحه
فان نقل ما الهجو عنده اثر ؛ فالصنع والله ايضا ليس يولمه

سمعت انا امرأة تسأل عن وزنه وقيل ما هذا فقال لها طلوع فقالت والله اشتهي ان اكل هذا الطلوع انشدني

شهاب الدين محمود رحمه الله لنفسه اجازه فيمن صنع وقال لكف وضعت عوده

يا مسي الصنع لكا ؛ ومعيد الدال ايضا ؛ قل لمن يختار ما اخترت ؛ فانا قد رضينا

ما اظرف قول القائل

حياها يا كرام وقام مبدي ؛ الى وذل المنار على خفيها
وكان اذا ما رآه سوى فتيلها ؛ يسل فتاه ثم يصنع كفها

وقول ابن دانيال في السراج الجواني

رأيت سراج الدين للصنع صالحا ؛ ولكنه في علمه فاسد الذهن
اسأت به الكف خوفا فطفاته ؛ وانه من طبعه كوة الذهن

وما احسن قول القائل

ارى الصنع قد رام منه الفضلا ؛ لاواسع في صنعه الجمالا
واسأله عن حب قلبي الفتى ؛ وان هي فاضت دموعي جمالا
كان كان قد حال ما بينه ؛ وبين الحبيبة صنع يوالي
فقد جعلت الظرف بين المضاف ؛ وبين المضاف اليه انفصالا

ما احسن ذكر الظرف ههنا ومن شواهد فصل المضاف عن المضاف اليه بالظرف قول الشاعر

كما خط الكتاب بكف يوما ؛ يهودي مقارب او يزيل

نكف مضاف اليهودي والكف الظرف فصل بينهما وما احسن قول ابن سكرة الهاشمي او ابن الحجاج

قال غلامي ومقلتاه نكف ؛ وجسمه ظاهر السقام ونحف
هذا هذه الذي كنت لا ارجحه ؛ فاسرها فليس يخف
قد عز لونا عنها فقلت نعم ؛ وصاده عين تحوف الف
تنام عيني وعين الهم ساهرة ؛ وتنضو وصبغ الليل لم يصل

اللغة النوم معروف هو ضد اليقظة العين حاسة الابصار وهي مؤنثة والجمع اعين وعيون واعيان قال الشاعر كما جاء الجواد المظفر وضعيفها عيد ومنه قيل للجاسوس وذي العينين الخبير الكوكب ومحل الحلق قال الله تعالى وان خير منه الالف واللام تكسى ساهرة السهر شد النوم وقد سهر الكسر يسهر وسهر يسهر ونهرة تنجيل الاسحار الغير وصال النفوس واسحال بعضها اذا انقلبت عن حالها الاغبر عليها وحصل فيها الصبح الصبغ اللون تقول صبغت اللون اصبغه واصبغه بالفتح والكسر بالكسر يصبغ على هذا اللفظ الصحيح في الباب الفجر الليل سدفة النهار وهو من اول غروب الشمس الى وقت طلوع عمامة هذا الليل الطبيعي والشرعي من اول انبثاق الظلام في الشرق الى وقت الفجر واما بالبرهان الاغمض فظل النهار الشرعي من اول بزوغ الشمس محمحا بفوله صلاة النهار محاوا ان كلا منهما يقول ان البحر منه ثلثان كما الصحيح خلافه فان رسول الله ﷺ في بيان صلاة النهار محاما فعلم من هذا ان صلاة الليل غير محاوا وهو الجهر بها والصحيح بقول ابن الفجر كما مشهور الى الجهر بها وما جهر به كان حكمه داخلا في الليل وبقال انه نزل الا وجه فقد قال الاعمش عن سلم عليك كيف اسلم على الاهام ورمضان فطوال وقد يجمع سحف الاعمش على الاسحف الشهرة لصاحب الفرهود ثم اسحرت قال الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي كان هذا مذهب الاعمش هو عما الذي روى الذي آمن حذيفة عن حديث عاصم عن زر عن حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله ﷺ وكان هو الاسحار الا ان الشمس لم تطلع وكان في فاتحة الكبير الذي قرأه عليه جوابه واجازه به زاد قلت وقد قال الامام فخر الدين في تفسيره الشمس بالاعمش مضعف بيجب قال منلو يجب ان يحمل حقيقة البزوغ على اول الصباح الى الليل وحدها عيان في غيبة الشمس بالليل ان الله سماها بعد الغروب بالاعضاء الضوء بيجب ان يكون الامر في الظرف الاول من النهار كذلك فيكون بزوغ الشمس بالليل طلوعها بعد النهار الاعند طلوع الفجر فيما نحن فيه لان الكلام هنا محدث عن اول الصباح في قولهم وكلوا واشربوا

حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فقد بانت غاية الاكل بصحة وهذا نص صريح في غاية بدء اول الصائم وفي الليل الخيط الابيض هو الفجر الثاني الذي يسمى بالكاذب لانه يبدو في الشمال ثم يستطير في الافق حتى يأخذ الافق كله ثم يتبعه الفجر الكاذب الذي يأخذ الافق من قبل المشرق ويذهب مستطيلا نحو السماء وهو المسمى بذنب السرحان وهذا الفجر الكاذب من الامارات المنوبة على الفاعل المختار لكن تعلق به بعض الحكم الاسبابية لانه ليس للشمس كذلك اولا يبدأ واخذ الماء في الهبوط ثم يذهب باخذ بعد قليل فلا يعرف عن ناس اليمين الكاذب فان كان ذلك بواسطة الشمس كان ينبغي ان يكون ذلك عند الغروب لا عند الفجر الكاذب بل ما يحس بظل شبيه بذنب السرحان وقد يجعل المحبي انه في جبل قاف اذا ما ارتفع الضوء من الظل الطالع واذا تعدد الحاكي بطل الضوء فاذا قارب ان يطلع الشمس الظل ويبدو الضوء الثاني فحصل فجران وهذا من حيث ان قائل المعقول واكاذيب لا وجود ايا طيل الحديث وقد ذكر شهاب الدين احمد بن احمد بن ابي الكرم الغزالي في كتابه الاسبطيا نبا بديكة الاصباح تعليل ذلك وفيه نظر الاعراب تمام فعل مضارع تام بناء فهو ياتم والجمع يتم وجمع تامة يتوم على الاصل وبهم على اللفظ مفعول من اجله نوم من يكرم الواو وفيها فاما سكنت سقطت لاجتماع الساكنين وقلت حتى كتبها الى ما قبلها وكان حق النون ان تقلب الى الواو والسابقة كما سمعت الغاف من قلت الا انهم كسروها للفرق بين المضموم والمفتوح وما كان فاكسر والهاء الى السابقة وما لا عهد الكسر فالياس يسم لانه يقول اصل الياء الضم الواو واصل كالكيل بكسر الياء والام منه م تضع النون بانا المستقبل الواو منقلبة الفا سقطت لاجتماع الساكنين وهنا ايضا حذف الجزم والفرق الاستهلال لان اصله اتم عن وحذف الجازمة الضرورة كما حذف جار ومجرور واصله عن الجار والمجرور ومثل نون الوقاية لا يصلح فلهذا شددت في اللفظ وكتبت نونين واحدة هي الضمير المتكلم ومجرورة بعن ومن العرب من لا يدخل عليها نون الوقاية ولا عبرة بمن يقول عني وعني بنون واحدة مخففة وعن هنا معناها التجاوز اي تجاوز اسرى ونام وقد ذكر الكلام على اسم عن وافعل التفضيل وفيها لغتان الواو والياء وعين مرفوع على انه مبتدأ والضمير مجرور بالاضافة والاضافة هنا معنوية وهي مفيدة بالاسم ساهرة مرفوع على انه خبر المبتدأ والاحسن ان يكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر يكون محذوفا كما قدرناه ومعنى ترى عصبة معناه ومعنى ترى عصبة هو كذا اقتدر هنا وعين النجم ترى ساهرة اذا المعنى تام عن وهذه عين النجم ترى ساهرة بالجملة والتحصيل اعلم وهذا صبغ الليل بحي غير حال وفي تقديره هكذا توجيه له لكونه من وحي الجهات ونوم عن واسحر العلة وهذان نفيان حاسبين ومع ذلك فقد سهرت عين النجم ورتبت في حالة غيرتانية ونوم البحيل اسرع الليل رحمة له ورفقا واذا جعلت ساهرة خبر العين النجم وصبغ المبتدأ ولم يجعل الخبر وكانت الجملة الموصوفة بها تقدير الحال ذهبت التفريع والتوبيخ الذي تفيده الفاء وهو المعنى التام عن والحال من النجم كذا ان ثبت قدرت عين النجم خبرا والمبتدأ محذوف تقديره وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه حذف الرابط لان التقدير وهذه عين النجم ساهرة فيها والواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها وهو ما بعد الواو وهي بتمامها تحتمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة والثاني ان تكون حالية والعامل فيها معنى الاشارة وهو ما يتضمنه هذه من معنى الفعل كانه قيل وهذه عين النجم تسهر والمبتدأ محذوف تقديره وهذا اسبغ الليل على ما اقتدره الليل مجرور بالاضافة المعنوية وهي مفيدة باللام لتعرف بعهد الفصل المضارع وهي من خصائص الفعل المضارع وعملت فيه الجزم لانها دخلت عليه فخلصته من الاستقبال الى المضي فاختصت ببعضه المعنى وكان عملها الجزم فجاء سابعا ان الشرطية لان تلك تدخل على الماضي فتخلصه من الماضي الى الاستقبال وهي حينئذ تقتضي شرطا وجوابا وهما جملتان فطال ما انقضت وكان لابد من العلم فاحسب ان يكون الجزم بها قابل طولها انقضت هذه اختصت بها فعل مضارع مجزوم بلم كان اصله لهول فاجتمع ساكنان وهما الواو واللام في الفعل للدخول الجازمة والاول حرف علة فحذف

وبقول حق الفعل ساكنا ثم اضطر الشاعر الى تحريكه الساكن تكرم ان الفاعل والساكن اذا حركا حركا بالكسر ان كل واحد منهما يحتقر نوع من الكلم فالجر يكره الاسماء والجزم يكره الافعال وما احس من قال دخول لم على المضارع كدخول اللام والسين على الجملة ان وجد فضل ازالها فالا اضعف الدين وكذا ان كان المضارع فيه علة منوسطة او منطرفة ازهيها وان كان صحيحا اضعف لانه يقارن الجزم السكون ولو ان جاء بنون كان نعل نحو العرب ما ناسب ياحس في هذه المناسبة خذ بقول انه كان يرى ان النحو الجواني وهي ان الفعل المضارع كما يجزم فانه ينصب لان الاصل استحقاق ما يجزم استحقاق النصب والجزم فرع كونه معلولا من سبات الكلام بقوله حتى اذا قال الناس عن علم انه يقول ويسجل على وضع الجزم في النصب على المفعول المفعة الثاني عن وهذه عين الجزم ها ساهرة لا انا سبه والكابد من الفكرة وتشجل على وسبغ الليل كان لم يجمل ولم يتغير وفي هذا الدليل لانه ادرج في هذه الاسماء ان الليل الطويل عليهم يتبخل من سواده الا الخجر يا الحسن قول ابن الساعاتي رحمه الله تعالى

تنام عن سهاد جفني ولا يعلم ؛ ما ضر ساهر من نيام
ما رعين حق الجهاد وان ؛ كان بأبي الجهاد بعي الذمام

وقال الارجاني فلا تكروا عني المنون فانما اكاتو عليكم انجم الليل تشهد
ابيت بحمكم في كل ليلة ؛ كان بها طارق طرب محمد

وقال ابن هبارية

لقد ساهر تني عيون الدجى ؛ وقد نمن عني عيون الملاح
اظن شكا الليل هجر الصباح ؛ شكوت لك الهجر هجر الصباح

وقال البحتري لانسا لوا عن الحال فانه ؛ ما زاد في مكم فيعلم سائل
واستخبروا الليل وعيت جوهه ؛ بيضا وام يفصل بحاله حصبا

سهرت كواكبه وهن نيام ؛ انهم كواكبه وهن صحابي

وقال ناقي هذه المادة

اشكو الى البدر ليالي الجفا ؛ والجزع يدعي ما بجفناك
فهو سهير جاهلي به واحما ؛ واغا البدر محبا ناك

ما احسن قول القائل في طول الليل

كان الثريا واحد الشيب الدجى ؛ لنعلم طال الليل ام نمر رقا
فليل زاده بين شرق ومغرب ؛ بفاس بشر كيف يجي لها انقضا

اخذه شيخ صدر الدين بن الوكيل وزاده فقال

بكف الغزالة وهي جذ بابنا سي لي ؛ شقائق وجنة جدت من الشرق والغرب
ولو ذر وجهها بالذاع لما انقضت ؛ فما تقضي الليل او بتقضي ضبح

وقول شرف الدين احمد بن ناصر بن كامل بن مسعد

وليل بلا شاه فيه نجمه ؛ تظنه سهر انطال وعسعسا
وسالت عن سبحه فاجابني ؛ لو كانه فيه الجماة تنفسا

ومثل قول الاعمى مات الظلام بليلة ؛ احييته حين عسعس
لو كان للبدر صبح ؛ بعيش كان تنفس

وقال شرف الدين احمد المذكور

لما رأيت الفجر ساء طرفه ؛ والشهب قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في احمدار سواد ؛ ابقت ان صباحه قد ماتا

وما احسن اعتذار الاحجاف عن طول الليل

لا لوم جوز الزمان ولا اري ؛ ليل يزيد على الليالي طولا
لكن مرات الزمان تنفسي ؛ لهم اصبعه وجهها المصقولا

الصلاح

وما ارشق قول خالد الكاتب

ذممت وما ذممت الساهر ؛ وليل الحب بالا احمد

وانصف من قال

وما بلغنا الا سوادا وانما ؛ نفاوته اسهرنا ونمنم

زكي الدين بن الكلاعي

وساق اذا ما ضاحك الكاس ابرزت ؛ فوافيتها من ثغر اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد امسى يهيج على الاسى ؛ فاجدلت دمعا الصبح من ثغره الضحكا
وشمت نجوم الطاس بالكاس ايخا ؛ وباطول ليل شمت سمه شهبا

اخذ الاصل من قول

نعل الشمس قد سخ كوكبا ؛ وقد طلعت فوق عالية الغيوما

رجع وابن صاحب الطراز من قول ابي الطيب

لان تبدلت بنا بك سكرة ؛ انا الذي بام اذ نهت بيقظانا

اسامة

وهو ماخوذ من قول بشار بن برد

اذا يقظان حرب الاعداء ؛ فنبه لها عمرا ثم

والصلاح

ولهذا عندي نوع على الطغرائي لان هذا الصاحب سابر على مطالا الراحة والامن والطغرائي قد اقتفى فيه وفي الفاتك المجد والربح والطيب بهيمات بينهما وزن بعيد يكون وقد نقل من اعتذار ابن الصاحب لمولاه الى سابور عن تاويل البيت من المحلى وهان على الاسكندر الاسر الا ان الدر وعن هذا قول ابن فلاس

الربح

يقظي وهو على رسله ؛ والرمح في قبضة سواه حليم

يقال ان ابا ايوب المرزباني وزير المنصور كان اذا رماه المنصور بصفرة او بعد فاذا خرج من عنده فاتبع لونه فقيل له ما ذاك مع كثرة خيالك للامير الموصوف وانسه بك فقال انما اخاف حيلة العدو ومثلكم في مثل هذا مثل بازي وعبد ناما فقال البازي للديك ما العرس فاذا فعلت كما صاحبك فقال وكيف قال فتغذ بضة فيحضنك اهلك فتخرج على البيدر فتظل تاكلهم حتى اذا كبرت صرت كاحد نوعك احد الاطرين من رضا الرهط وسخط ان علوت حائطا دار كنت منها على طرف ذكرها وصرت الى غيرها واما انا فاني مذ كبرت سني فخاطر عجناني والطعم الشيخ الجسيم واساهر

فامنع من النوم واوسن البوم والبوم من اطاق على الصيد فاظفر وحدي واخذه واجئ به الى صاحبه فقال لها الديك فذهبت عنك الجمة اما الوريك بان بزعمون ماعدت البهائم ثلاثا وكل وقت ازدري السفاقد ملوفة وهو كما قال فاذكر حيلها عند تغضب غيرك وانتم لو رمتم من المنصور ما اعرفه لكنتم اسوا حالا منه عند طالبكم فلما كان ابو ايوب يتحمل ابقاع المنصور به فانه اوقع به فيما بعد وعذبه واخذ اموال الدولة اموالا عظيمة وهو الفاده الذهن الذي نهض بالثقل شبانه وافناه العمار وهو ابو ايوب قبل ان يكون بدهن حاجبه بدهن بسحر المنصور اذا زاره فلا يمكنه منه ترجيع و استعارة العين للفجر من احسن ما يكون قال ابن بناته السعدي

وخطة مبهمة الابهت وليلة ؛ سريت فكان الجد فيها انا صانع
هتك دجاها والفجور كانها ؛ عيون لها ثوب السما بارقع

وقال الاندلسيان بم خاف لما رايت اجم الليل ؛ شيبات اعين السود فيا

ومن الالغاز في السما والفجور

وحرباء حسناء لا تنطق ؛ يوقف ملبسها الازرق
واحسن من كل مخضن ؛ عيون لها في الدجى تبرق

وقال ابن طباطبا العلوي

وقد هجت الشعر في العين كانها ؛ تقلب طرفا بالدموع هموع

وقال ايضا وكان الفجر لما ذاقني ؛ اصبح اجفان منها ركب
شاخصات الى السما فاطرقت ؛ اجفانها من الغرب سب
زاهرات كانها زهر الحجا هل ؛ في مندس كدهر الاديب

ما احسن هذا الثالث والطف فحيله وقد استعمل ابو العلاء المعري زهر الاديب قول

خبر بعيني ما ذكرهت من الشيب ؛ فلا علم لي بذيب الشيب
اشبا النهار ام وجه اللواقح ؛ ام كوكب كثر الحبيب
واذكرني ما فضل الشيب ربما ؛ وما هيج من منظر بروق لعيب
عذوه بالخليل ام حبه للغنى ؛ ام انه كدهر الاديب

وهذا شبيه المعقول بالمحسوس وهو اجمل اسباب التشبيه طبقة لانه يريد الطف فوق سلاسة نظم وحسن ديباجة فصاحة صعب مطلبها من بعد ومنافاة عسر جانب زمانه كان العلوم العقلية استفاد من المحاسن المقادير والاكوان والطبيعي والرياضي وطيب النغم وعوبة اللفظ وخشونته ولهذا قالوا لين قضاعة فقد على اذ كان كذلك فالمحسوس اسهل والمعقول فرع ونشيب المعقول بالمحسوس من باب رد الاصل الفرع اصله

والاصل فيها واحسن منها جانبه قول القائل

وكان الفجر بين دجاها ؛ سنة لاح بينهن ابتداع

وقول الاخر

كان انتضاء البدر منخرق الدجى ؛ فجاءة من الياس بعد وقوع

وقول ابي هلال العسكري وقد ذكر ذلك والظلام كانه ؛ يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

وهو ماخوذ من قول الاول ما بلغنا نحن الدجا بسيوفنا ؛ الا بعزم في الوغى وشباة

وقول الاخر كان القلب والسلوان فيهن ؛ مجوعة معذب معذل

وقول محظة البرمكي

ورد المجوعني قبل هذا ؛ عتاب بين محظة والزمان

وذكر على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله تعالى

قول له في كتابه حسن التوسل يصف حصنا

كانه وكان المجو يكتنفه ؛ وهم تمثل في طليها الفكل

وقول ابي الهنا وتبه

كرملة بت مطوبا على حوف ؛ اشكو الى المجو حتى كاد يشكوني

والصبح قد مطل الشرق مبسمه ؛ به كانه حاجة في نفس مكبون

وقول ابو القاسم اسعد بن ابرهيم

نفس الصبا في لهواته ؛ كنفس الرجال في الخيال

وكانما الخيلان في وجناته ؛ ساعات هجر في زمان وصال

وهو ما خوذ من قول الاخر

اسقيه نوء الصبح من جمله ؛ فقام خال الخد فيه بلال

كانما الخال على خده ساعة ؛ هجر في زمان الوصال

واخذه الشهاب بن المعمار فقال في خال فتى على حد مليح فقال

وجعلت الراح فوه ؛ فيه خال فيه خال

ساعة من ليل هجر في نهار من وصال

وكلاهما اخذا المعنى من المعتمد بن عباد رحمه الله تعالى حيث قال

اكثرت هجرك غير انك تدبما ؛ عطفتك احيانا على امور

فكانما من النهى جوبيننا ؛ ليل وساعات الوصال الليل

قول الاخر هل سنة الا درماسة الكرى ؛ كان جفوني مسعها والكرى العذل

وما احلى قول ابي حفص عمر بن علي المطوعي

واهات دهقانيه ؛ وعليك بالكاس الدهاق

او ما ترى قرد الخلا ؛ ف كان لما بد اللعين قرد وفاق

كاكيف سنورا ولكن ؛ سعى بفار السك في الاقفاق

وقد ذكر الفاضي ابو الفضائل عبد الله بن احمد بن عبد الله المعروف بابن الخشاب رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالمرتجل في شرح الجمل ما صورته

وفارة بيضاء لم تمتهن ؛ بوما باطعام السنانير

الا اتاها الملك سعيا بها ؛ وهذه فارة كافور

فهل تعين على فتى همه ؛ والغي بن جراحيا عن الفل

اللغة الاماتة الساعة والجابر والشرا الغي الضلال تقول فوعوى نحيا وغوايته نحو غاو وغوى واغواه بمعنى نحو غوى على فعل قال الاسمعي لا يقال غيره وانشد قول المرقش

في بقي

من بلوغ غير ليحمد الناس امره ؛ ومن يقولا يعذر على القول اثما

بعض المعتلين بالاتباع فاضلا فقال لاكتب تحت بلى اللغة فقال الغوي فقال اخطات ثم ذكر الامام الصحيح مذاق القرآن فقال الله تعالى لتلك الغوي مبين الزجاج المنع والكف يقال زجره فانزجر وازدجر احيانا الجيم والزاي مقلوبة اصبان الفعل الجهن فعل بالكسر فيه اذا جهل الاعراب جهل الفاهما للتعقيب وقد نقدم الكلام عليها هل تجيء استفهاما وهل اصل الكلام تقول ان يدخل وانما زيد وهل قام زيد وهل زيد قام وانما كان الاستفهام له صدر الكلام لانه طلب الفهم وقبل لانه ينبغي ان يتقدم ما يشار الكلام فوجب ان يتقدم عن غيره من اول امره وقيل الان اداة الاستفهام تنقل معنى الجملة من الخبر الى الاستخبار فاشبه النفي والجحد وغيرهما واما كانت الهمزة وهل غير مختصين كانا غير مختصين والهمزة اعون هل لانك تقول ان يدخل زيد اضرب ام عمرو هل لا يقع هنا لان ام المتصلة لا تقع بعد هل وقد تجيء هل وحدها للاستفهام المنقطع ايضا فان قولك هل ان يدخل زيد فقد فصلت بين همزة الاستفهام وبين الفعل بالمفعول ولا يجوز ذلك في هل فلا تقول هل زيدا تضرب وتقول اتضرب زيدا وهو اخوك ولا تقول هل اتضرب زيدا وهو اخوك لانك والهمزة تدخلان على الفعل وان يليه وان توخر وهل لا تدخل ذلك بل الاستفهام عنه فقط وقد تجيء هل بمعنى قد كقولك هل تعلم وهل اتاك نبا الخصم وقول الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد تجيء هل بمعنى ما كقولك هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فظل تعين فعل مضارع من اعان يعين اعانة مرجوع محاوه ومن ناصب وجاءه وفاعله ضمير مبهم تفسيره نعين انت على بغي جار ومجرور وعلى تكون للاستعلاء حاسل يكتب على القرطاس او معنى نكبر عليه وقالين علينا امير وقوله تعالى واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فيه لطيفة وذلك انه اذا جعل الهدى والضلال لاصاحب الهدى والغوي كانه مستعل على ما هو عليه كالجواد وكقولك لبيك وصاحب الضلال والباطل كانه منغمس فيما هو فيه راس مخفض لا يدعا بين بتوجيه وهذا من اطايب المذهب وغوامض معانيه الا ترى لفظ الهدى وكيف وقع بعلى في قوله تعالى على هدى من ربهم والى لفظ الضلال الكبير في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم فتكون على تجيء في الظرفية نحو قوله تعالى وابعثوا ما تاوا الشاطبين على ملك سليمان ودخل المدينة على حين غفلة فتكون بمعنى عن نحو قول الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير ؛ لعمر الله اعجبني رضاها

وقد تكون اسما تجر اذا دخل عليها حرف الجر نحو قولك من علياي الحرف والقول فيها انها اسم كالقول في عن على ما تقدم ذكره تقول جاء السيل من علو ومن علو ومن علو بضم الواو وفتحها وكسرها وتسكون اللام ومن علو على ومن علا بكسر اللام مع الباء وضمها مع الواو وفتحها مع الالف ومن عال ومن عل ومن عالى ذهبت ثمان لغات واما ما انشده البغداديون لابي شروان

يارب يوم لي لا اطاوله ؛ او بعض من فيه وقد مضى عمله

فقال ابو علي الفارسي كل ما في هذا البيت باطل ان تكون الهاء ضميرا او شك همت فعل ماض تقول هم يهم وانما بابه فعل لان فعل لا ادغام لانفصال الفعل بضمير الرفع واما ادغام المضارع في هذا المثال فانما يجيء بين الفك وبين الادغام والفك لغة الفارسيين وهي للحجازيين قال الله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه وممن يحل عليه غضبي وكما في تشكرون واغضض من صوتك والادغام لغة الغير بين تميم وعليها قوله تعالى ومن يشاقق الله وملك ان تقول حل واحل ظهره وغضض واغضض والناصب للفاعل وهو المتكلم به جار ومجرور وايضا يجب ان تكون

للاصاف وقد تقدم الكلام عليها وهي وما بعده في موضع جر صفة لغير والغي الوأد والاشتمال والغي مرفوع على انه مبتدأ خبره
فعل مضارع من ذوبوجر زوجا وارتفع لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة للجازم والناصب
والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع على السيدة الغوي والجملة الفعلية صلة الموصول
يرجع محذوف للعلم به لان التقدير يرجى الانسان من الفضل وحق الفضل ان يوضع نصب لتعلقه بالفعل وهو يرجى
بقول الصاحب التام عني وتخبر عما قبله لان تعبي صاحبك على مجرى هم به وعبأت الجيش هيأته وعبأت هذا الغي
مجمع الانسان في بعض الاوقات من الجبن والعادة الامر صاحبي في الحمى امر مندوب اليه قال الله تعالى وامرهم شورى بينهم
وهذا من الواجبات قال رسول الله ص واصنع عون العبد مادام العبد في عون اخيه هذا في الامور الباحة فالحزم
فلا ومن فعل فقد شارك وصال الكفر من ورد عن رسول الله ص انه قال انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل يا رسول
الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما فقال تحجزه عن الظلم فذلك نصرك اياه حدث عمرو بن سعيد بن الباهلي قال كنت
من حرس المامون بطوان حين خرج من فارسان بعد قتل الامين ولا استخلف الخلافة له قال فخرج ليتفرج الى العسكر وهو
الليالي فعرقبة ولم يعرفني فاعتقله وجاءني وباب حجرة وضع يده على كتفي فقال من انت فقلت انا عمرو بن الله آبن سعيد
اسعدك الله ابن سلم سلمك الله انت الذي كنت تكلفني هذه الليلة فقلت الله يكلؤك يا امير المؤمنين فقال
المامون يقول ان اخا هيجاك من يسعى معك ٭ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ٭ وفي جميعه ليجمعك
ثم قال يا غلام اعطه لكل بيت الف درهم ان كنت اعطيتك ثلاثة فاحتجت الى ان اعطاك فقلت يا امير المؤمنين والله
بيتا فقال الله هات فقلت وان غدوت طالبا غدا معك فقال يا غلام اعطه لهذا البيت الف درهم فاربحت ثلاثة
موضع جحد اخذت عشرة الاف درهم فلما قام المامون من هذا البيت الا خبر الاكاسرة وسول الله ص لا تضنوا الغناء
العدو واذا قدموهم فتبوأوا علوا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب الحيوان للجاحظ قال الصديق للمنادي على المتوكل
لك الحياة وقال العربية الجواد والجبن عن ضعيفها الله حبب بأن الجواد يفرح اهله وولده والجبن يقال عن الرجل
الى اهله وقال الاول الولد مجبنة مبخلة محزنة لقد اصبت كذا كذا رجعا وما في جسدي موضع فيش الا وبه طعنة
او ضربة او رميته بها اذا اصوت على فرسك خفت ان فال ما ثبت عيون الجبناء ومع هذا فالجبن في اسوأ الحرب جمالا
نشاب فام في بدنه شهرا حتى خرج فقال
فلا نصفني الحرب عني فانها ٭ طعامي بذعت الصوح شرابي
وقد عرفت ونع المبار مجبني ٭ وشفعني من دون الفضول اهابي
ولجبن ة حلو الزمان و مره ٭ وانفقت من عرضي بغير حساب
ابو الطيب بلاذى الدهر الا ذاء مني ٭ مراني في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ٭ تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا ٭ لاني ما انتفعت بان ابالي
ويجمع ويدخل في قول الطغرائي اغر المجبن من ابي الفوارس ويجوز بالاتمام على الازدواج وذكر الاخطار وشؤون الخطب
في الوصال وبيتهما لون الى ذلك بانواع من سحر الكلام والمقاطع التي يستعملها البلغاء الاعراف الخذيرو يسمى
ارباب المعقول هذا النوع الخطابة ومن احسن ما جاء في ذلك قول الفاتك

فم بنا نقدك نفسي ٭ فجعل الشك بقينا ٭ فالكم يا حبيبي ٭ يا ثم القاتل فينا
وهو ما خوذ من قول الاخر
لا تقتلوا انفسكم فلها ثمن ٭ وبحك ان الوشاة قد علموا
وثم واش بنا تفكل طما ٭ كي لا يضيع الظنون والتهم
وقلت انا كما في خاطر اسمع مما جنبها
هذا عجب وما يخلصه ٭ في دينه ان وشاته اثموا
فواصله واصفي لمقاطعه ٭ بغسلها من طباعه الكرم
يا وجع وسل الذي بجهله ٭ ان كنت لم توزع عندك الذمم
انشدني من لفظ الشيخ الامام العلامة الحافظ المؤرخ بهاء الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن محمد بن حسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي بها في سنة ثمان وستين وستمائة قال انشدني ابو عبد الله نجم الدين البكري قال انشدني الكاتب جمال الدين محمد بن ابي الفرج المكرم لابن المكرم
الناس يذكرون انبا بظهرهم ٭ وصدقوا بالذي اودى بدينا
ماذا يهمك في تصديق قولهم ٭ بان فحوش مساوينا بطونا
حملت وحملك ذنبا واحدا ثقلا ٭ يا لعفوا جمل من امه الوري فينا
ذكرت بالغاطة هنا مغالط المنطق منها قولك القول بغذ والحمام بغذ والبازي يلزم على هذا ان تكون النتيجة
ان القول بغذ والبازي وهو كاذب مع صدق المقدمتين وقد ذكرها الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي في انوار
البروق من جملة عشر مغالط هذه اصعبها لانني كنت اصحب بها جماعة من الاكابر الفضلاء فلم يتنبهوا للمكان الغالط في
ذلك ووجه ذلك ان الضرب الاول من الشكل الاول شرطه انتاجه ان يكون الحد الاوسط محمولا في الصغرى موضوعا في
الكبرى كقولك العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث فصار المكان محمولا في نفس الصغرى موضوعا في الكبرى في
صدق قولك المسئلة الاولى لان المحمول في الصغرى انما هو لفظة بغذ وليس بغذ وهو الموضوع في الكبرى وانما
الموضوع منها مفعول بغذ وهو الحمام فلم يحمل الحد الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم عمرو عمرو مكرم خالد اذا قام
لا ينتج ان زيدا مكرم خالد نعم لو قلت زيد مكرم عمرا معكرم خالدا الخ ان زيدا مكرم خالد اذا قام فانك تركب من هذه
القاعدة مغالط كثيرة وهي مغالطة شهاب الدين القرافي في قولك الوذنة المحابط والمحابط لا تلزم منه انتاج
الوذنة في الاربعة وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في الكيس والكيس في الصندوق فالدراهم في الصندوق
هنا صدق في الانتاج وفي الاول كذب لان المحابط في الاول لم تعمم عمومه في الاربعة كما عاب الكيس عمومه في الصندوق
وهذا ظاهر وهي للمغالط وهو منها وبين ارباب المنطوق لا سنة لان السارية ذهب الجمهور انها ذهب وما
وقعت عينك عليه هو قولك هذا الجمل ذهب لان كل من قال انه ذهب قال انه جسم وكل من قال انه جسم صادق
يلزم ان كل من قال انه ذهب قال انه جسم وكل من قال انه وهذا كذب منها وكل من قال انه ذهب قال انه جسم يعني هذه
المقدمة صدق واذا كذب احد المقدمتين او بعض المقدمة نتيجة النتيجة في الكذب وهذا اعسر الشكوك عليك
سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انشدني الفتح الدين الوراق بمصر وهو
لا تخطبن سوى كريمة معشر ٭ فالعرق دساس من الطرفين
اولست تنظر النتيجة انها ٭ تتبع الاخس من المقدمتين

مثل لما عندي التي نعوا ٭ فلسانا في فقد لها

عروبكم

وهذا له غاية الحسن وهذه المقاطيع عظيمة يحكى ان الكتّاب يرتب عليها انواع الحكايات ويستدل بها على سائر الاجسام لها بانوثة او ذكورة
او غير ذلك انشدني الشيخ الامام الكاتب الاديب شهاب الدين ابو الثنا محمود قال انشدني لنفسه الشيخ الامام صدر الدين بن الوكيل
الاربلي رحمهما الله تعالى ابياتا كتبها من نظر على النحو وابنه في الفقه

مقدمة في النحوات نتيجة ⁘ تناهت فاغنت عن مقدمة اخرى
حبانا بها حبر من العلم زاخر ⁘ ولا عجب للبحران يقذف الدررا
واوضحها بالشرح صدر زمانه ⁘ ولم نر شرحا غيره يشرح الصدرا
اذا ابتدع طرق في النحو من اضم ⁘ وقد جاء رواة النحو من بني ثعل

اللغة الطرق في صحيح الجيل الثاني قالت طرف نعم وقد طرق وطرف فيه وطارق قال ابن الجوالبقي في الكملة الصواب ان يقال الطرق
الليل وسوارح النهار لان ابا زيد حكى عن العرب حسنها وطرقنه لبلا فقال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
وقال الجوهري جمع وما نجح اني اكتب في كرت هذا الباب انشدها احد الامثال من اهل العصر ونظم جماعة من اهل الادب
وذلك في سنة عشرين وسبعمائة وهي

وقائل اللواحظ بعد هجر ⁘ حباكما مانعم بالمزار
وظل بطرفه يرمي بطول ⁘ سهاما من جفون كالشفار
وعند النوم قلت لمقلتيه ⁘ وحكم النوم في الاجفان جار
تعالى من توفاكم بليل ⁘ ويعلم ما جرحتم بالنهار

الحي واحد احياء العرب في مثل القوم اللذين ولي فيه كما نعم انتم بكسر الهمزة جيل قال الشاعر ثعل بن بنيا على البيب من انتم حما وسعة ⁘ الثلاثون
جمع رام قال ابو علي بن حلو وهو ثعل بن عمرو طي يقال منهم الذي يعرفه امرؤ القيس بقوله

رب رام من بني ثعل ⁘ مخرج كفيه من ستره

وبنو ثعل مشهورون باتقان الرمي وقد اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال ابن قلاقس

وفي من كنانة قد رموك ⁘ بما حوت الكنانة من سهام
اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم ⁘ نعوك بكل رامية ورام

ومن هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلي الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفود العرب فاسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان
ارمى العرب بالسهام وانا وعنى امرؤ القيس بقوله رب رام من بني ثعل وهذا البيت مما استشهد به ابن قتيبة في كتاب
طبقات الشعراء على ان عمر امرئ القيس وكان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة الاعراب ان في موضع نصب الاسم
ورفع الخبر وانما عملت هذا العمل لانها واخواتها اشبهت الفعل ووجه الشبه انه مبني على الفتح وكان شبهه لكن
اسند لك ... ولعل ... ولانها مفتوحات الاواخر كالفعل الماضي ولانها يدخلها نون الوقاية كالفعل
فاحق هذا الباب احسن حالات العمل وانواعها وهو تقديم المفعول على الفاعل فشبه اسمها بالمفعول وخبرها بالفاعل في
تلك احسن الحالات الفعل بتقدم الفاعل قلت ... لتكون ... ويعلم في عبدان وباهلة العراق فقد استحسن بعضهم
حيث قال ... حبا ربه ذو رقا

وجاريه قلت لها الا ⁘ رغبت في الحب لنا الا
وطرفك الاوفي صابا له ⁘ مجلس فينا لحظة القبلا

فلك الا ... طرف حكى ⁘ لون سنان الرمح والشكلا
قد علمت ان على انها ⁘ حرف وقد انشدها الفضلا

وقيل انما قدم المنصوب على المرفوع ولم يعكس لان كان تقدم هذا النوع وقد استقل العمل فلما قلنا بتقديم كان ⁘ لما كان تقديم هذا من كان موضعه وقيل ان كان ولحلها ...
وبابها الافعال المختلفة وحرفيتها مقصورة الوجه الى انفعال سلبت الكلام على اصل مصادرها وجوزوا الواحد منهما فلما انعقدت
كان واخواتها اختصت بذلك العمل وجاءت هذه بعد ما اختص هذا العمل في باب العامل في ضمير من قال انما نصبت
الاسم لا غير والخبر مرفوع بما كان عليه اولا لان ان انما تدخل على المبتدا والخبر وليس يخرج المبتدا والخبر بدخولها عن حاله
والكلام في هذا محتمل فاختصر منه هو لكرة مواطن ستة الاول ان تقع مبتداة كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
الثاني ان تكون اول صلة كقولك جاء الذي انه شجاع ومنه قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
واحترز باول الصلة من مثل جاءني الذي عندك انه كريم لانها تفتح الثالث ان تلي بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين
انا انزلناه الرابع ان تحكى بالقول مجردة من معنى الظن نحو قوله تعالى قال اني عبد الله واحترز بمجردة من معنى الظن من نحو
قولك اتقول انك فاضل فهذا تفتح الخامس ان تدخل على الحال نحو زرت زيدا واني ذو محبة فيه وكقوله تعالى الا انهم
ليأكلون ... بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون السادس ان تقع بعد فعل معلق باللام نحو قوله تعالى والله يعلم
انك لرسوله فهذه المواطن يجب الكسر فيها وثمّ اماكن يجوز الكسر فيها واماكن يجوز الفتح فيها والكسر فيها ان تقع
بعد اذا التي للمفاجاة كقولك خرجت فاذا انه واقف ومنها ان تقع بعد فعل قسم واحد معنى اليها اللام كقولك حلفت
انك ذاهب ومنها ان تقع بعد فاء الجزاء نحو من ياتني فاني مكرمه ومنها ان تقع خبر اسم قول وقاعل القول في ... نحو اول
ان احمد الله ... هذه المواضع فانها تكون مفتوحة ... ان تدخل لام الابتداء على الخبر المكسور ... التوكيد وانما تدخل اللام
على الخبر دون الاسم كراهية الجمع بين اداتي التوكيد ... الخبر ... مقدما على الاسم ... نحو ان زيدا
قائم ... على الاسم نحو ان زيدا القائم وعلى المجرور نحو انك لعلى خلق عظيم وعلى الجملة الاسمية ان زيدا الخير من ...
وعلى الفعل المضارع نحو ان زيدا ليقوم وان زيدا السوف يفعل وعلى الماضي الذي لم يتصرف نحو ان زيدا لعسى ان يقوم
وعلى الماضي المتصرف المقرون بقد نحو ان زيدا لقد قام وتدخل على معمول الخبر نحو ان زيدا لطعامك اكل وان عبد الله
لقبلك راغب وعلى ضمير الفصل كقوله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وعلى اسم ان اذا تاخر عن الخبر كالظرف نحو ان عندك
لزيدا او كالجار والمجرور نحو ان في الدار لزيدا ... احكام اخر منها اذا خففت منها دخول ما عليها اما اذا خففت فيقل اعمالها
وقد تعمل مع تخفيف الاسم وخبرها ومنه قراءة ابن كثير وان كلا لما ليوفينهم ... الاكثر نحو وان كل لما جميع لدينا
محضرون واذا دخلت عليها ما الكافة ... الوقاية معها وهو الاكثر نحو قال انني وكان الاصل انني
وكذا باقي الباب نقول ليتني وهو قليل وليتني وهو الكثير وتقول لكني ولكنني وهما سواء ولعل ولعلي وكاني وكانني ⁘ ولعلني
انتهى ... واما ... في موضع نصب على الاستثناء ولم يظهر الاعراب لان الضمير مبني اذا فعل مضارع وماضيه
اراد ... مخلوع ... والجار ... موضع رفع لانها خبر ان طرق في الحي
طرق منصوب على المفعولية ... الحي ... مجرور ... لبيان الجنس ... الواو ... وحال ... نصب على الحال ⁘ والحال في موضع نصب على المفعولية وهو يرجع الى الحي رماة ... مرفوع على انه فاعل جاء
وثعل اسم ممنوع من الصرف لانه العلمية والعدل التقديري ... معدول عن ثاعل ... عن ثاعل ولم يكن ثاعل معدولا ... لان الاصل في صيغة اسم الفاعل هذا الوزن ... معدولا عنها وانما معدول

هذا للحضرة على قوله او للتناسب على قوله وقد جاء الاول البيت موضع النصب على الحال وذكر شرف الدين بن عنين وهو

شكا ابن الفويد من عسر له ، وذم الزمان وابدى السخطه
فقلت له لا تذم الزمان ، فتظلم اباه المنصفه
ولا تجحدن انا ما عرفت ، فلا عدك بذل ولا معرفه

انتصفين

وقول نور الدين الاستعدي من بعض مدحي بني العم

يقولون ان المجد ابا الغصف صالح ، فقلت لهم ما اعتاد شيا سوى الغصف
فقالوا اساء لفظا مجلس ، فلم منعوا عن معنى راعم الانف
فقلت لنا بيت به لبغيه ، فقالوا وقد نجلى الضرورة للصرف
ولا بد من تقطيعه عند قيضه ، فقد زاد بسط الكف في حجة الوصف

قلت لا يخفى ما في البيت الثالث من مخالفة ما لا ينصرف والرابع من مجالس المرتضى وما احسن ما اتى به لفظة الفيصل الفاضل شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن ريان

ابنت مانع خاوي صاحبها ، محاوف منفس للخوف ذو لسن
وحوله كل اهيف منعفه ، وكل مملوء شبوا اهيف حسن
فقال اذ راى عيني قد انصرفت ، الى الفتى كالم الحاذق الفطن
انت وركب صفت اعدل بمفرقه ، واجمع وزد واسرج مرجحة وزن
وظهره مثل وذي ادب بارع نكته ، واوجف فيه قدا اعنف
فقلت قد بنت اعصر عليه ، نغبة اللاذة لو تغترف
فقال احدث ولكن تحت ، بقولك اعصر بفتح الالف
فقلت لك الويل من احمق ، فقال واحمقا لا تنصرف

قيل ان بعض السؤال وقف على باب بعض قعد عند فقال النحوي وعلى الباب فقال السؤال احمد فقال النحوي انما اعطاك بوجه بكسر الهمزة وحكى ان جماعة من النحاة اختلفوا في بناء اسرابيل هل هو منصرف او لا فمنهم البرقي على انه ممنوع الصرف ثم قالوا فان بنا اسرابيل فما عذرك فيه قال اسرا ذراع البكر اي الشديد قال رجل يحيى لبعض العوام اسمعيل بفتح الميم او كسرها اذا سمعها فاضطره مديح شاعر ملحة صاحب البريد باصفهان فلم يثبه فقال

لو كنت اقنع من مديحي بالمعتد ، لاكلت من ملحة تركب من خنزير

فقال له ملحة لست اعتد بمدحك انما ملحة الذي لا ينصرف هو ملحة الطعام فقال له انا في السجن بنخمة واحدة المخمة بضم الميم صاحبة النوبة الذي طلب اعانتك عليه هو الذي تكاثرت الى الفرزدق على اظلم الناس فذمهم وقال بئس عمل وهم الضيوف اذ الجوهم الملك الى الاعانة على الشر بالهم فذمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقوا الرجل اهله ليلا والنهب فلا بد منها ان اهله لم يكونا استعدين له كما عاذه المرأة مع علمها فيما هي عليه من حالة بكرها وما منها الا ظاهر الهوى في ذلك الوقت الذي عاج بفنائهم في وقت يكون فيه رجوعه الى اهله فيحصل منه استثقال ومنها ان يشوش عليه راحته عركة في ذلك الوقت ومنها غير ذلك وهذه الحالة اصح كون الرجل مجنونا الى اهانة الضيف ولا يصدر هذا الفعل

اجابهم

اصابهم ولا يمنعهم عن الوصول اليهم كثرة عدد المحبين بنصرة الحضرة وان تزود وان الحرب تشغر وما الحسن قول القائل

وان بدت قبلك العشيرة قتلى تتلوى عندها هواك سلام
ومن عجب لا شيا خوف من العدى ، ولم كل يوم في حمام حمام

وقال ابو الطيب

هون على سيل اذا رام حاجة ، وهون الموالي وهنها والمعاطب

وقال ايضا

وقال ايضا دعاك الله يا سلمى دعاك ، ودارك بالحوى ذات الاراك
اخاف سيوف مهنك وبعد ، وما كان اخل بالفتى من هواه

انشد في جمال الدين محمد ظافر وهو الحاق قال انشدني عضيف الدين الطبناني لنفسه

اسهر ولوان الصباح سواكب ، واسرح ولوان الظلام قتام
اذا الدهر بكى للعصب اذا مر صبوة ، عجبت لان النفس وهو حرام
فليس لي بين الحبين رحلة ، ولا بين هاتيك الخيام مقام

واغنى بين الحي لا متربا
واطرق في ليل والوشاة نيام

فاول هذه الابيات ماخوذ من قول يوسف بن عبد الصمد

فاطعن ولوان الثريا تشوه ، واضرب ولوان السماك ورد
واخزم ولوان السماء معاند ، واهزم ولوان النجوم جنود

لابي العلاء المعري

اسهر ولوان الصباح سواه ، واسرح ولوان الظلام محاذل

الا نرى الصواب والجاذل بالمواكب وقد تقدم من هذه المادة قول ابي العلاء ايضا

وكان حبك قال خطأ في السرى ، فاثم بالصبح بدا العبس وحبب السبب
فاهيم عاطفي الدجى ولوانه ، اسد يصول من الهمال بمخلب

حظا

وقول ابي طالب المأموني

اذا ما ظلمي الحي بين اضلعي ، تنفست لعلي ان ابرد ما بيا
فامسي شجاني نقرة الليل ايجا ، واضحي مذاقي مثله الصبح عاذبا

وقول ابي فراس بن حمدان

ابيت جوى الاشواق وهو سواري ، وخضت سواد الليل وهو حنبول
ولم ابع للنفس الكريمة خلة ، عشيتها نعطف على خليل
ولكن اتيت الموت حتى تركتها ، وفيها وفي حد الحسام نلول
ومن لم يمت الله فهو ممزق ، ومن لم يزل الله فهو ذليل

ومما احسن قول الاحماف

سحبت ذيل الدجى حتى طرقتهم ، بسحرة وضحى الليل اظمار
ان وهم وسنان الوجه مرتعد ، الى بالمقلة النرجسية نظار
وقوله ايضا لما طرقت الحي بات خيفة ، لانت ان علم الغيور وكانا

فذبوت طوع معشا لها مخضبا ٭ ورابت خطب القوم عندي اهونا

نقلت من خط السراج الوراق له

اعتنهم تلك القدود عن الغنى ٭ وتضوا من البيض الصفاح الاعينا

وحوا المروف امحى حظ لم يكن ٭ منح الخيال اليه اسرا ممكنا

ولا اري ان الخطاة تشرع النيابة الا عند العموم ولهذا قال القائل

بالجل ما جئتكم زائرا ٭ الا وجدت الارض تطوى لي

ولا انثنى عن بيتكم راجعا ٭ الا تعثرت باذيالي

محجون بالبيض والسمر اللذان به ٭ سود الغدائر حمر الحلي والحلل

اللغة محجون بمعنى البيض جمع ابيض وهو السيف والسمر جمع اسمر وهو الرمح اللذان جمع لدن وهو اللين الغدائر ضفائر الشعر واحدها غديرة الحلي ما تحلى به المراة من خاتم وسوار وقلادة وغير ذلك الحلل جمع حلة وهي البردة اليمانية ... وهو ولا يسمى حلة حتى تكون ثوبين به الاعراب محجون فعل مضارع من حجى والواو ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع والفرق بين هذه الواو والنون اللتين بكونان في الفعل المضارع وبين الواو والنون اللتين بكونان في جمع المذكر السالم هو ان الواو والنون في جمع المذكر السالم علامة الرفع وللفعل المضارع فيها هنا بعكس ذلك ... وتقدير الكلام على سوحب اعراب الفعل المضارع ... والواو هنا ضمير يرجع الى الرماة ... البيض جار ومجرور

والباء هنا للاستعانة وقد تقدم الكلام على الباء والسمر ولا باتي الكلام على حكمها في العطف فاقول ان الواو لمطلق الجمع ولا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى ثم كيف كان عذابي ونذر والنذر قبل العذاب بدليل قوله ... وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكري البعث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ... وقد تقدم الكلام على هذه الاية وقول الشاعر

حب اذا احب ... ٭ وجاد بان وجاد ...

والادلة على عدم ترتيبها كثيرة وذهب قطرب والربعي الى انها ترتيب ... ثم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم والجواب ان الذكر هنا بالشرف لا بالترتيب كما تقول جاء الخليفة والسلطان والوزير والامير ... من نسب الشافعي ... الى انه يرى الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وذلك ... ذكر الوجه ... كما اخذ ... وقطع النظير عن النظير فلولا ان الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وايديكم وارجلكم وامسحوا برؤوسكم ... ذلك الكلام ... وقد ... على الممسوح ... وفي هذا الشيء ... عن ابن ابي طالب رضي الله عنه بالقراءة الظاهرة وهي وارجلكم وقرا ابن كثير وحمزة وابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر ... وقرا بالنصب نافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص ... على الايدي ... عطف على موضع الرؤوس كما قال الشاعر

معاوي اننا بشر فاسجح ٭ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

قلت هذا ... ابن ماجه في سننه ... بابا في غسل القدمين

وحديث الربيع وكذلك كل من وصف وضوء رسول الله قال عبد الرحمن بن ابي ليلى اجمع اصحاب محمد على غسل القدمين قال ابو اسحاق وكان عبد الرحمن ادرك مائة وعشرين صحابيا وقال ابو اسحاق ايضا قال عطاء بن ابي رباح لم ادرك احدا منهم مسح على القدمين وقد لقي عطاء عشرة من الصحابة قال ابو اسحاق وهذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وحذيفة وانس بن مالك وابو هريرة وتميم الداري وسلمة بن الاكوع وعائشة ثم قال وهو مذهب الشعبي والحكم والحسن وابن سيرين والزهري وعكرمة ومحمد بن الحسين وجعفر بن محمد وعطاء الخراساني وهو قول مالك والليث والاوزاعي والثوري وابي حنيفة واصحابه واحمد واسحاق وابي ثور وابي عبيد والحسن بن صالح وداود بن علي وابو اسحاق هذا هو الفقيه ... صاحب ... في الفقه واما ابن ابي خيثمة فقد ذكر في مصنفه باسانيد صحيحة عن الشعبي وعكرمة والحسن ... ما ادري ... ابي اسحاق هذا النقل ... الجمهور والمشاهير نصا ان تكون تفسير الكتاب الله واما القفال فنقل في تفسيره عن ابن عباس وانس وعكرمة والشعبي وابي جعفر محمد بن علي الباقر ان الواجب فيهما المسح وهذا مذهب الامامية وهو باطل لان القراءة بالجر ... اهل القراءة النصب والاخبار الكثيرة وردت بالغسل والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس ... فكان الغسل اقرب الى الاحتياط وايضا فرض الغسل محدود كما في اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الراس فالرجلان مغسولتان فان قلت الكعب عبارة عن العظم الذي عند مفصل القدم وقال الاصمعي ومحمد بن الحسن الكعب عبارة عن ... مثل عظم القدم ... والقدم وعلى هذا يجوز مسح ظاهر القدم الى هذا الموضع قلت قال صاحب الصحاح الكعب العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم وايضا فلو كان الكعب ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كل رجل كعب واحد فكان ينبغي ان يقال وارجلكم الى الكعاب كما انه لما كان الحاصل في كل يد مرفق واحد قال وايديكم الى المرافق وايضا فالذي قاله الامامية والاصمعي عظم خفي لا يعرفه الا من نظر في علم التشريح والعظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم معلومان لكل احد ومناط التكليف العام يكون امرا ظاهرا لا خفيا وايضا ... انه قال الصقوا الكعاب ولا يكون الالصاق الا فيما ذهب اليه الجمهور وهما العظمان الناتئان ومن قرا بالجر ... انه عطف على الموضع ... في القران ... هذه المسالة ذكرت ما العطف قول شهاب الدين محاسن الشواء وقد بالغ في الحسن فيه

هاتيك يا صاح ربا لعلع ٭ ناشدتك الله فعج معي

وانزل بنا بين بيوت النقا ٭ فقد غدت اهله المربع

حتى نطيل اليوم وقفا على ٭ الساكن او عطفا على الموضع

والسمر ... عطف على البيض اللذان صفة السمر ... وبه جار ومجرور الضمير يعود الى المحجو والباء هنا ظرفية ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل بالبيض والسمر اللذان به المحجو ... سود الغدائر ... وهو منصوب على انه مفعول به ... الاسود ... صفة للمفعول وهو من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ... سود الغدائر ... وهذا كثير في الكلام ... فانه ... هذه اللفظة حمر الحلي صفة ثانية ... وهو المفعول حقيقة

الاسود

حضيفة علما بقدمه وتأخر صناعة البيطار وقد جعلت بدل الكل من الكل لتغاير حمر الحلي بدل الكل من سود الغدايه والحال معطوف على الحلي المعنى هو لاء الرماة الذين هم من مثل مجون بالبيض الوجوه السود والسمر اللبنة الى الرمام والحلي الكبار السود والغدايه حمر الحلي والبرد يعني ان عليهن من الذهب الاحمر وليا سهن من الخز الاحمر قال ابو الطيب

من الجاذرية تجري الاهاديب ؛ حمر الحلي والمطايا والجلابيب

وقال ايضا بكل فلاة تكل الانس ارضها ؛ ضعفا بن حمر الحلي حمر الاباريق

ومن قول الطغرائي اخذا بن الساعاتي قوله

من الظبا اللواتي لا ذمام لهن ؛ ولا بن تعرفن يحمى العهد والذمم

يحمين اللعاب سمر الخط يحميها ؛ سود الذوائب حمر الحلي والنعم

ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا وبهاء وفاخره وبكسبه رونقا وبهاء الحسن قال ابو حيفة وهب بن عبد الله السوائي ما رايت ذا المذ سودا في حلة حمرا احسن من رسول الله صلعم واما قول الشاعر

هيفاء يطبها حمرة في بياضها ؛ تفوح المنون والحسن احسم

فانه يعني به الحسن ذو الحمرة اللونين مع البياض وذو غنج من الالوان وقال الخوبي ذو الغنج الغواني اما قولهم الحسن احمر فضا انه لا يكتسب ما ينبغي الا بخجل استشعر بعضهم منه وجاء منها الوجه كما قالوا للسنة المحمرة حمراء فكنوا بحمرة الاحمر الشعر عن الموت الاحمر انما قلت وجهل ان يكون المراد بقولهم الموت الاحمر الموت الذي يرى فيه سفك الدم ومن قول الطغرائي قول ابي الطيب ويا اللواتي مدار الحسن عن زيه ؛ نبهن الفتنا جمعن لا بالتباعم

وقول ابي اسحاق المغربي

وبوسك في خيام منبل حلى ؛ وفي تلك الضفاير في الحجال

فانك ان تبغي سوى الموت تبغ ؛ ولا تطلبن سوى القوال

وقول الاخر جاذ وقفا الصابرة الفواد بدلها ؛ وجانبا بعينها المحور ساعي

ولحد ناسر تحول خبائها ؛ سمر الرماح تميل للاسعاء

الكتفي وقول ابي فراس الاسكندري

فسندس الكلة حوريه ؛ تكن قلبي وهو النار

احدث السمر بها سقما ؛ يجدد في المقلة اسقامها

فاخذه من قول ابي الطيب

الف منحى بعد الثقاف الرماح عليه ؛ كما بانوا الحدب في الرفقة الهدبا

وقال السراج الوراق

منحى البين تمشي البين حول بيوتها ؛ شبيهة نوق لاجس بارض الى حقن

عزلة النون ليس مثل كنا سرها ؛ وين حوله نون بضا لون كالجمن

لهم عين فدسا بالطيف نكحها ؛ تصفوا عليها بالكحى خيفة الظن

وقال ايضا ومجوبة اما الدجى فتقلدت بها ؛ واما الصبح فهو جيبها

عجبت لسري الطيف اذ كان كلما ؛ ومن حوله اسد الشوى عن عريها

انشدني لنفسه الشيخ الامام الحافظ العلامة ابو الدنيا ابو حيان قال انشدني لنفسه الشيخ ابو الدنيا السروجي

وارحي للبياع العامرية منزلا ؛ بالحجون تعرف والنقا اسحابه

هذا الاكان لي عجبا فان من الهوى ؛ والحب قد تلفت به حلا بابه

فلماسمحت بعين الصواد والفتا ؛ من حوله فهو المتيم عجابه

وبطحاء جلا له من اهله ؛ فلذاك طارته العيون نهابه

كم قلبت فيه الخدود وحل الدمى ؛ شوقا اليه وقبلت اعتابه

فلاحصبت منه الاباطح والربا ؛ للرايحين وفتحت ابوابه

وقول ابن سنا الملك

الا رفوني الشعر عما فاتنا ؛ فعار عليه من مداعبة الخجل

عجبت له اذ بطلتين معانقا ؛ اما أذهل المحظا الخوت بخوهل

يشوك القا حجون شهد رضابها ؛ ولا بد دون الشهد من ابر النحل

قال شرف الدين يحيى بن عنين رحمه الله تعالى بعد ان اورد هذا البيت الاول والثاني ما اورد من فساد المعنى ونقصه اراد ان يبدهم فتجاهم بالمثل المضمن اي بيت الذي جعله كفي جبينه لانه جعل طعن رماحهم كابر النحل وابر النحل لا الم يجد عنها ولا منفر يحصل منها والجواب كل عاشق انما منعه من معشوقته الخجل فهو يجد لذة الهجر عنها لسع الزنابير لذة الشهد عليه سعيها وذلك عنها والله در المجنون انه يقول كما نقل عنه

وحقكم في الزور ذكركم وجنة ؛ من الليل تخفيني كاني سارق

ولا نزعت الا والسيوف هوانف ؛ الى والرماح الرماح لواحق

ولابي عبد الله بن عنان المعروف بابن الحداد الاندلسي

اذا راعهم وبين جوانحي ؛ شؤون تهون خطبهم فتهون

او هل بها نشر ابهم وطعانهم ؛ سبا بجاظ العيون طعين

وكانما بين الصفاح جداول ؛ وكانما سمر الرماح غصون

ثم ذكر انه اغير فقال وقال الاول ومجموع هذا الشاعر شعره ونظمه نعرفه ونصوبه فكم لما قال بشوك القتا يجني شهد رضابها وكيف يجني الشهد بالشوك ولو انصف لعلم ان رضابها كالماء سوغ والبغ مثالة اولى البيت شهد وانى شهد واما احسن ان يأتي المثل بالمعنى لا باللفظ لانا اذا كرره بلفظه فكانه هو وانما القصد ان يكشف المعنى بلفظ سوغ وهو الصحيح معجز اذا قول الاكثر الشعر المفتش لامثال ويعد على هذا المثال وهذه العلوم تدق عن فهم وتجفو عن وهمه ولهذا عز من يعرف الفضل ويعرف قدره ولهذا كان ابو تمام لما لا يسمع فقد تجاهل البحتري الذي هو ابو العبل والزنابير وابو تمام الضرب بعضه والدنو اليه وقال الناس ظلم ابا تمام في ذلك ولا يعلمون عليه من مسائل الخاصة ذكت الى الغوايات لسعة من الزنبور فاذا هو هو اما هو اما الاول فذهب بسيبويه وانا مذهب الكسائي ولست بحول لان مذهب الكسائي ترجيح فاذا زيد واقف وهذه المسئلة نعرف بالزنبور وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المقرب ولكن الشيخ علم الدين السخاوي ذكرها مشوقا وفي سمر السعاة ولعل بعض الناس لسعته زنبور ونسم عليه وفوزه وعمات وبا الحمار فوق ابو النحل سرقاته النفوس من الاقدام عليه وهو

ما الدار الا حيث ما سمع فوها مثل اسع ابو الفضل كما قال المغربي

واضعف الرهب ايديهم فطعنهم ‌ ‌ ‌ بالسمهرية مثل الوخز بالابر

لانه ما الوخز والكلام الشبيه بالمثل الذي ذكره على ان الحالة وجهها لا تبعد شبهها وهما واهو الكلام ان السهر وهو تعاور الفصل وكل الذي محذوف بالمرة الجملة محذوفة بالمرة وهذا غير وارد عليه واما الكاف سوء الفنا فنواسيها حسنة والشبيه مطلوب لان الاستشكال مستدعية لمسئلة حادثة ملحوظ السؤال وانه لطابق الكلام المثال فوله لا بد دون الشهد من ابر النحل فقوله سؤل بناسب ابر النحل وقد شبه الشعر الفنا بالسؤل قال الابيلي ورد الخبر ونحوه سؤل الفنا ‌ ‌ ‌ فمن الحديث نفسه ان يجبني

وقال ابن خفاجه

والخيل تعثر في شباسؤل الفنا ‌ ‌ ‌ وتظل تسبح في الدماء العوم

وما العجب شبهها او وجه مشبه فيها كان ذكر الشهد كان الاحسن ان لو قال سؤل الفنا يجبن رشفها حتى اذا جاء المثل فسرها بقوله وما حاج الكلام بجماع مفسرا او مع في المنفوس وابلغ الا ترى ما احلى قول بعض الادباء مشبها ملحا بشرب من بكا

اندى الذي هو في نفيه ساكبا ‌ ‌ ‌ من بكر زاف ووفى مشرعا

ابدت لعيني وجهه وحبابه ‌ ‌ ‌ فان تحت الضمير في الفؤاد هوى

قوله ابدت لعيني وجهه وفي جماله لان لهذه الدباجة فاعرف ذلك وبيت الطغرائي من بدائع التشبيه من الديباج وهو النقش والتزيين واصل الديباج فارسي معرب والتذييع والبديع ان يكرر الشاعر لفظ بديع او قد او موضع القافية ثلاثا الوان مختلفة كقول ابن حيوس

ان زرد علم حاطم عن مغاب ‌ ‌ ‌ فالهم يوم سائل او نزال

ناوبن في الوجوه سود مثار ‌ ‌ ‌ نقع خفوق الاكتاف حمر النصال

اخذه ابن التعويذ فنقص عنه قوله

لدبان طالع بالتدا ‌ ‌ ‌ فمن اماديم او بجار

بين الاباري خضرة ومن الوغى ‌ ‌ ‌ حمر الوشي في العجاج المثار

واللفظة اذا ذكرت بينة البقية والسمر والسود والحمر وما احسن قول القائل

الغصن فوق الماء شقان ‌ ‌ ‌ مثل الاسنة خضبت بدماء

كالصعدة السمراء لفها الدجى ‌ ‌ ‌ فوق اللآلئ الخضر والحمراء

وقلت ‌ ‌ ‌ ما ابصرت عيناك احسن منظرا ‌ ‌ ‌ بنات من سمر الاسنة حاسر

كالشام الخضرا فوق الوجنة ‌ ‌ ‌ الحمراء تحت المقلة السوداء

وقال ابن التعويذ

وفي الكلة الحمراء بيضاء اطفلة ‌ ‌ ‌ بروق عيون السمر في حمر دارها

اثارتها تقع الجياد سراوغا ‌ ‌ ‌ به دون سن الخدر عنا اسنارها

وقال عماد الدين بن يوفا من ابيات

اري العقد في نغره محكما ‌ ‌ ‌ بريا الفصاح من الجوهري

ويكلله الحسن ايضا حيها ‌ ‌ ‌ رويناه عن وجنات الازهري

ومنثور دمعي غدا احمرا ‌ ‌ ‌ على اسي عارضات الاخضر

ويغث وشادي بغي الهوى ‌ ‌ ‌ لاجمالك يا طلعة الشتري

قال بعض الكتاب قاوزنا على الخد بدا الاحمر من عذاري والاخضر من عذاري والعلم عند الله

وهذا قول الحري في المقامة الثالثة عشر اخبرني من لفظه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله قال سمعت الفاضل رحمه الله شرح ولاث مقامات وكان يعارض كل فصل من مقامة بفصل من كلامه فلما انتهى الى هذا الفصل قال لي ان باب الكلام مثل هذا وعمل ما عمله والحديث المديح عند اهل الحديث هو الذي يقبله الاكثرون بعضهم عن بعض وهم المتقاربون في السن والاسناد وربما اكتفى الحاكم ابو عبد الله بن البيع بالتقارب كما ان ابو جعفر النفار في السن واما علي بن المديني فانه روى عن اصحاب هريرة وبعده التابعي عن التابعي مثل الليث عن الاوزاعي وعكسه وبعده تابع التابعين مثل احمد بن حنبل عن علي بن المديني وعكسه وبعده رواية الاشياخ عن الاشياخ وقد جمع الحافظ عبد الغني والحافظ ابن عساكر والحافظ ضياء الدين الرهاوي اجزاء والرباعي في احاديث الذين اسمع كل واحد منهم ابوه عن الصحابة رضي الله عنهم

نشر بنا في ذمار الليل معتنقا ‌ ‌ ‌ فنحة الطيب هذا بنا المحلل

اللغة الذمار الحرمة الاعتناق اعتماد الرجل على الرجل والمحل الذي يعتنق فيه الطيب الذي يتعطر به الطريق نحة الطيب اصله نفح الطيب نفح اذا طاب نشره نحة بنا رشدنا الى مقصدنا المحلل بكسر الحاء جمع حلة وهم القوم النزول الاعراب فسرها للتغيب وعضب كلامه بان قال له فسر فعل امر من السير مجزوم لكونه امرا ذكرت بيتين من ابيات المعاني وهما

سالت وفي البيداء عسرا ‌ ‌ ‌ على عجل وفي يسر يسيرا

فجاد به ولم يبخل علينا ‌ ‌ ‌ فقل له جزاك الله خيرا

لم يظهر فيه بادي الرأي اذ جاد له فيما كان الذهن يبادر الى ان سيرا مفعول مطلق من اسار يسير سيرا وانما هو مفعول به لسالت وفعل الكلام سالت وفي البيداء عسرا اسير اي اجاد اليه السير وجمع الامر يقسم الى قسمين لفوي وهو طلب الفاعل الفعل الخارج عن سبيل الاستعلاء وقيل اقتضاء الفعل على جهة الاستعلاء والمراد بالاقتضاء ما يفهم بالقصد كالطلب لان الامر بالصيغة وفي صيغة الصيغة به بحيث وقيل اقتضاء الامر ان يفهم على جهة الاستعلاء لفهم الامر ان الدعاء وما بعده واورد على طرده كف لانه اقتضاء فعل هو كف فلا يكون امرا لكنه امر فلا يكون مطردا او على عكسه لا يكف لانه اقتضاء فعل هو كف فلا يكون امرا لكنه امر فلا يكون وكل مساو هو احسن بذل المساعي لطلب ايجاد الفعل والذي حصل به ذلك هو الصيغة التي يطلب بها الفعل من الفاعل وفعل الامر هو الدال على الطلب لا لان الاصل في الامر ان يكون صيغة وما تؤدي من المضارع فاذا اريد منه ان يصوغ فعل امر منه حذف حرف المضارعة وبقي الباقي فان كان مضموم الثاني ضم الاول او مكسوره كسر او مفتوحه فتح ويجتلب همزة الوصل ليتوصل بها الى النطق بالساكن ان ابتدئ به فان كان الذي بعد حرف المضارعة ساكنا اجتلب له همزة وصل يتوصل بها الى النطق بالساكن ان ابتدئ به فان كان الذي بعد حرف المضارعة ساكنا اجتلب له همزة وصل يتوصل بها الى النطق بالساكن ان ابتدئ به

فيكون

بمخيل وما احسن قول السراج الوراق

يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله … ارايت قبلي من بدا بالساكن
وجعلته وقفا عليك وقد غدا … متحركا بخلاف قلب الآمن
وبنيته بالاعراب حركة حرفه … فالبيت معتدل وفي قلبي بلا حن

وسواء كان الفعل ثلاثيا او خماسيا او سداسيا او شذ من هذه القاعدة فعلان فلا يدخل عليهما الهمزة وهما خذ وكل ومر
فعلين لما حذف الهمزة وحذفها وهما رهسل وقد نطق القرآن الكريم بهما قال تعالى سل بني اسرائيل وقال واسئل القرية
ويقول مر بكذا ... فاما ما حكم الهمزة المجتلبة فان كان الماضي ثلاثيا فانها مفتوحة وكذا الامر تقول من اكرم اكرم
واذا كان ثالث المضارع مضموما فانها مضمومة تقول من يقتل اقتل وما عدا ذلك فانها مكسورة ... تجمع
شرة كان اصله ... مضارع ... فاجتمع فيه ساكنان واحدهما حرف علة فحذف والفاعل فيه ضمير مستتر
تقديره ... بالجار والمجرور ... الجهلاء الغيار كلها ... قال النحويون تمام الليل ... وتمام
مجرور ... والليل مضاف اليه ... في موضع الجار والمجرور النصب على الظرف ... اسم
فاعل من اعتسف وهو منصوب على الحال ... الضمير المقدر ... والعامل فيها ... اولادها
هنا ... فان قلت ... ما ... معتسفين لانهم جماعة او معتسفين لانهما اثنان قلت ... السر ...
هذا الشاعر كانه قال لصاحبه تقدم ... امام ... ودعني ... الامر ... الفكر ...
ولا تخف نفحة الطيب التي تضوع من اهل الحمى ... الطريق فنفحة الطيب ... سببية ونفحة مرفوع
على الابتداء والطيب مجرور بالاضافة وهي معرفة ... بالاسم ... مضارع ...
الاول ... الناء ... والنون ... والالف ... وهو محل النصب ...
يجمع ... الحال ... موضع النصب ... الكلام ...
تقابل ... قال الله تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر ...
النظر ... قال بعضهم ... اموالكم ...
يجمع ... ذلك ...
سر ... الآية الكريمة ... البلع ...
اموالهم الى اموالكم ... بالباطل ...
من انصاري الى الله ... مع الله ... كقول النابغة

فلا تتركني بالوعيد كانني … الى الناس مطلي به القار اجرب

واختلف فيما بعدها ... ما قبلها ...
المرفق ...
... البارحة ... المرفقين مع اليدين ... المرفقين وهذا ...
الكعبين ايضا ... الغاية ... النهاية ...
... المرفق ... المكان الذي ...
... العظم ... الصباح الى الليل

فان النهار منفصل عن الليل ... كقولك بعت هذا الثوب من هنا الى هنا فهذا الحد غير منفصل او لا ...
اعتبار المرفق ... منفصل ... كذلك ايجاب الغسل ...
بغسل ... قال بعضهم النهاية ... المرفق ... الآية الكريمة ...
بعت من هذه الشجرة الى هذه الشجرة ... هذا البستان من هذا الحائط الى هذا الحائط ...
الحيطان ... والفرق بينهما ان الغاية ... ما دخلت ...
عن الغسل ... الثانية ان الغاية خارجة عن ... الحائط ... البستان ...
اتموا الصيام الى الليل ... الليل ... النهار ... الليل قال ...
الليل من ها هنا ... الصائم ... الليل لانه خارج عن النهار ...
واعتسف ...
جاز ...
الطيب ... الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت … به زينب في نسوة خفرات
لها ارج من مجمر الهند ساطع … يطلع ريا من الكفرات

ومنها: يخبرن اطراف البنان من التقى … ويطلعن شطر الليل معتجرات

ومنهم من رواه ... بالاحاطة ... وشبهها
فلما رات ركب النميري اعرضت … وكن من ان يلقينه حذرات

فلما بلغ الحجاج ابن النميري يقول ... وقال ...
عبد الملك بن مروان ... الحجاج ... الابيات ...
النميري ... الحجاج ...
الحجاج ...
...

انا لو يبلغني الحجاج ركابي … ...

فانشد ...
...

وهذا النوم من جفوني نافر … قد خلعت الكرى على العشاق

...
...

الموقدون بنجد نار بادية … لا يحضرون وفقد العز في الحضر
اذا همى القطر شبتها عبيدهم … تحت الغمام للساري بالقطر

القطر ...
...

غريب وعليه اعتمد المعنيون بجمعه في قوله ما النساء فارق المعنى لا خالف المعنى وهو

المكثرين من الكنى نساؤهم ... لا يوثقون بمهر ولا بسائق

ومن قول الطغرائي قوله الهائي

بكين حب حلال وهو طيبة ... ما بالكن به العيب وطاحا

هذي نزاه الى البلاد ودعها ... حب بالحاه للرياح رياحا

وقول الاخر

بلغاء فنارك المحاسنها ... حتى فارقت دباه العبدا

واسند لا علا المحي بشر ... مسك من مجر الحسان فيه سرى وفاحا

والاسناد هذا كما قول ابي الطيب

ويفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تنتشق

وقول الاخر

ولوان دكبا يموت لفادهم ... نفسك حتى يشتد الركب ويحلق

وقول الاخر ان جاد من يعني لهم مزكلا ... فعلى له يمشي ويستشق

وقول ابن النبيه

راح تطير النار من دوحها ... كانما أيقظها فادح

انكرها الخمار لما رآها ... حتى هداها ناشر ها القاسم

وقول مسلم بن الوليد

اراد ولم يجتفل اقباره من عدى ... فطيب تراب القبر دل على القبر

وقال بن الرومي

اعيذه من طيب في كرائمه ... كادت تكون شمائل المسموما

وقال الاخر

والمسك نسيم المسك بالحاجز ... ولكنه ذاك الثنا المخالف

وقال الاخر

لو كان يوجد يوم مسك ظلها ... لوجدته من نهم على الاعمال

ان قلت هذا المعنى مختل الان يريد المسك يوجد بها كان يتخيل يوجد بهم على الاعمال اذا سدوا وسدوا الشروط قلت نجه تقديم وتاخير تقديره لو كان يوجد يوم المسك ناما على الاعمال لوجد نهم ولكنه لم يوجد يوم مسك على الاعمال فلا نهم ورواه بعضهم لو كان يوجد تجد وعلى هذه الرواية فلا اشكال والجواب قد اشار الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود في قوله من ابيات

اذا هبطوا ارضا او من بارف ... ويوم من سح الدموع ثراها

يظنون نار القرب عند المحل ... بيوت لهم وهنا وكلا سناها

ويعشقون المسك من شدهم بها ... الى الدار ان حلوا الطريق شذاها

البيوت

وهذه بهم انوارها لا كواكب ... اذا غابوا اعلامها وضعوا لها ... خدودا على وجه الثرى وجباها

وقرات عليه ايضا قوله

عجبت بذكر المحي فارتاح كل شيخ ... وغاص بالدمع حاد على الركب فوح

واسترجع السير ان ادنى نواله ... من الاجنبة بالغالي من المسح

ولذ قطع الهجا اشفاه كان بها ... صباح مخمور الوشاح مبلبل

واسترشد الركبان سار الدليل ... بما يكفوه دون المحي من ابرح

انشدني الشيخ الامام الفاضل شهاب الدين محمود ح اجازة قال انشدني الامام الفاضل شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمي وانشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال انشدني الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المذكور اجازة ان لم يكن سماعا وقال الاول سماعا وقال الثاني سماع قصيدة البائية لابي

يا طالبا للبس لذ فهو ارب ... اليك لك النصوح وانتحى الطلب

هذا ... بالله دون كتابنا ما يبتغي سلم ... فقف عليها وقل لي هذه الكتب

ليقضي الحق من احزانها وطرا ... من ذا يوفي بعض ما يجب

وخذ بيسا المعنى فهذا بسنده ... نسبة الرجال ان سئلت بذا النسب

حكى ابو شيخ الاصبهاني ح ان عبد الرحمن بن محمد الفارسي جلس مع بعض شيوخ نوشي وكان الشيخ غاية في الهرم فاتيا هم بعراب الحمر والدين عند فيس فاقبل الشيخ عليه فقال له في اثناء ذلك الناجية حيث هو فاول انشاء الفارسي فلما لاطفه فا

راب مثل هذا المعنى وانشد لنفسه

ان شئت ان تعرف عن سجية ... دار التي تفتقد بعيدونه

فامشي فان اثرك ابصرته ... قام فان الباب من دونه

وقد حكى انا هذا المعنى فقلت

ان تسل لي بسائل عن محل ... تقده واشي من خلف السوارع

وسر هينما تلقى حمى كاظمة ... يسرك لا تعدو نشم وادي

فالحب حيث العدى والاسدة ... حول الكناس لها غاب من الاسل

اللغة الحب بالضم المحبوب والبكر المحبوبة قال ابن الانباري الحب المحبوب يقال للذكر والمونث بلفظ واحد وجمعه الحبوب انهم يقولون ثلاثة حبوب وسبعة ادوار الكلام على الحب قوله ميثان اسم صاحب المعنى بكسر الميم الاعلام وهو جمع لا نظير له في الاول بكسر لسبان فتح الواو المشددة الاهوى واحد بمعنى الهوى وهو عدي وانشد

اذا كان في هوى عدي لئيم ... تكلما ائتفت من حبيب وطيب

ويقال هو عدي وعدي بالكسر والضم مثل سوى وسوى الاسم جمع على اسوية واسوة مقصور منه واسوة محفف منه واساد مثل حبال وحبال رابضة الربوض للغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل وخصوم الطير ريضت وبعض ربوضا نهى رابضة حول بقال عند حوله وحوالية وحوالة ولا يقال حوالية بكسر اللام وحوالي المشي ما حاذ بك كل ما يلي الكناس موضع الصيد الذي يكنس ويقول الكنس بالكسر الغاب الاجام الكاحمة غابة وهي كان الاسد الاخر

الرماح وهي التي لها كعوب وأسنة طوال وكذلك أسل ومنه أسلة اللسان والذباب وهو ما استدق منهما
الأخرى فيه تحب الحب مبتدأ والخبر محذوف تقديره فالحب مستقر حيث ظرف مكان وهو مبني على الضم وإنما جاز كونه
الحب من حيث الاستقرار إذا كان يحتاج إلى صلة مثل الذي ويوصل بالجملة الاسمية كقولك جلست حيث زيد جالس أو
الفعلية كقولك جلست حيث جلس زيد وكان الباعث لهم على وضع الغاية هو الخبر والخبر موضع وكذلك قبل وبعد
وضاهاه ما أحسن قول القائل يحاسن الثوا

لنا سرب لسه خلال ‡ تغرب عن أسلة الأخس
أصحت له مثل حيث كنت ‡ وردت لواتها كامس

أنشد لها مولى شمس الدين محمد بن علي بن أيبك السروجي قال أنشدني لنفسه الفاضل زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر
المعروف بابن الوردي الشافعي بحلب

قلت لعيني ذا عرضنا له ‡ يا وفات الوغى اعرضا
يا حبذا صيح باب الوغى ‡ كفت لما كنت كامس بعضي

قلت معناه يا مفقود ثوان يا باب الوغى مفتوح لما كنت مكسورا وقوله حيث لغة الفتح وهو الضم والفتح لغة الكسر
وهو بنيت شذ لأن الأصل في البناء السكون وإذا حول الساكن كسر حيث لغة رابعة وحيث مضموم النصب لا على الظرفية
خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أحد مسائل الخبر المقدم وجوبا لأن المبتدأ نكرة محضة والأسد معطوف عليه وهو عطف النسق وأما
خبر عن المبتدأ المعطوف وسد هذا الخبر عن الخبر لأن العدي والأسد والياس كلها أسماء جوامد الكاس جوامد منصوب
على الظرفية العامل فيه رابضة الكاس صاحب البيت والأصل رابضة بها أي بالكاس وعرى وعلم بظهر الجوهر الفارسي يبدو وهو
خبر مقدم كلام المبتدأ نكرة غاب مبتدأ مؤخر خبر والجار والمجرور وكما يجوز الابتداء بالنكرة إذا كان العامل فيها الاجتباء
عنها فإن أفادت بتدعها والفائدة في الغاب عدم الحاسة من الحس أو لها أن يكون المبتدأ نكرة محضة والخبر جملة وهي قوله
مقدم كأن هذا البيت لما نظر عندي وجدهم وما فيها أن تعمد النكرة على الأشهر هو هل بمعنى الدال على نفي هو أبيد
خبر عنك وما بعدها أن يختص النكرة وتقرب من المعرفة أما بوصف نحو قولهم تمرة لك خير من جرادة ولبعيد مؤمن خير من قريب مشرك وإما بالإضافة
نحو حسن لوجه أن اسم على العباد وزائدها أن يكون فيها معنى الدعاء نحو سلام عليكم وحاصلها أن يكون فيها معنى
التعجب كقول الشاعر

عجبت لتلك قضيبة وافاني ‡ فيكم على تلك القضيبة أعجب

وسادسها أن يكون لها صدر الكلام كقولك من يأتني وكم غلامك قال الشيخ بهاء الدين والخامس تنكير المبتدأ احترازا
عبارات النحاة بهذا الباب الرابع المعتبر في المبتدأ حتى لو حصل الفائدة بغير ذلك فهي جائزة بالنكرة كما
يجوز الاخبار عن النكرة بكل الأربعة المذكورة وفي معنى نحو رأيت بين يديه شاعرا فالجواز عند سيبويه والمبرد وهو
بعض النحويين وقال شيخنا جمال الدين محمد بن عمرو رحمه الله الضابط في جواز الابتداء بالنكرة وفي جواز المعرفة لا غير وفي
وفي جواز المعرفة تنبيهين أما بالنسبة إلى النكرة الموصوفة أو بكونها في غاية القلة كقولنا تمرة خير من جرادة فعلى هذا
لا جامد إلى نعدد ولا ما كان بل نقتبس كلامه من كان جاد بالمال الضابط ابن ناه ولا منه ثم قال الشيخ بهاء الدين بعد
ولا ما كان التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة بشرط عن ثلاثين ولم أجد لجدا من النحاة بلغ جوازا بالابتداء إلى بعد وعشرين فيها
علمته وذكر الأمثلة التي عدها في تعليقه على المغني بحيث أنا عنها غنية بالتطويل من الأمثلة جامدة ومن هذه البيت الذي

وقولها غاب عن الأسماع موضع رفع صفة للأسد المعنى جيد بن مكعبر غاب الأعادي والأسود بأشبه والكناسة والأصل في
والرماح ولو كان في البيت حكم لغلب فالحب حيث العدي كالأسد والبيضة كناسة يخرج الأسد ليلا يجولا الكناس لها غاب الأسد في
والرماح هو الأسل التي لها هذا البيت والرماح ما المخصوص بالذم محذوف تقديره هي أي هذه الأشياء الثلاثة التي ذكرت لكون
هو لهم فإن قلت إذا كان الأسود والعدي وغلالها تهم والناس كالأسد فلم عطفوا ذلك عليهم مجازا قلت لا يأتي لك ذلك
فإن عطف الأسد على العدي والعطف يدل على المغايرة فالأسد غير العدي والجواب قطع الكلام عن العدي وابتدأ كلاما
منقطعا وصف الحبوب بأن الأعادي يحيطون به وجوابهم الأسد تأبى والمنع والغضون من الأسود وكان الأسد أبلغ في
الحوس ولا أحسن من الأسد كناية وتعريضا وتفكه وهو أما الأسد بطشة شديدة على الجملة فإن الطغراني وصف
محبوبته بأنه مصون يحجب الأبصار الوصول إليه والحال هذه ما أحسن قول أبي عبد الله محمد بن أحمد الخباز الدمشقي

ومحجب بين الأسنة معرضا ‡ وفي القلب عنه عراسه مثل محجبه

وقول ابن قلاقس

ارجع عن الوادي فما ثبا هه ‡ فما بأشبال بها غير الهموم
مذ الكناة من الأسنة موفه ‡ ظلا وذاك الظل ظل محموم
وبشعب رامة معرك بعذوبه ‡ قلب الحزين وأسير لحظ الريم
حب التفت إلى مطالع شمه ‡ القيتها محجوبة بغيوم

وقول ابن المعتز وقد حطه نقلت

ونيب مزادي وهو مزاد صفا بكر ‡ يثيب المذاكي الغب تحمض بأجا
وعون الحدود السابريه عثرة ‡ تركبوب الريح دون كفاحها

وقول ابن حمامة جله

لقد جبت دون الحي كل تنوفة ‡ يحوم بها نسر السماء وكد
وخضت ظلام الأسود محمله ‡ ودست عرين الليث يتطرح جرجم
وجبت وباد الحي والليل مطرق ‡ مفهم موت لا يفيق بلا هيم الزهر
اشيم هاوي الحديد وربما ‡ عثرت بأطراف المشقة الشد
فلم أر الا سعدة فوق كاذة ‡ فقلت فضيب فاد طرا على فهد
ولا شمت الا عزة فوق أيهم ‡ فقلت حباب سندي على خمد
فمرت وقلب البرق يخفق عثرة ‡ هما لنوى فيها الفؤاد تقطعا شذر

فلت هذا النظم الذي يجيل مندر العقود والنحي من طرز سرقة البرود فذ جميع كلام النجام والجو الذي ساء الأعادي
حسن النيل هذا البيت رضي هما الدوابر في صور تفرق منها الضراغم ونوح على من ليس في تلك الحالة ساء
الحمام فإذا ساء على ما فيها فما ظنك بالمساء وابن القيم بالمساء وقول ابن حفاجة أيضا

وكالأمير بليساء العامرية

وليل رمت المالكية مخبأه ‡ أحد على حكم الشباب مزاد
فمن ألف أطراف الأسنة أنضا ‡ ودست جلالات البعد وبالا

وقول ابن حمدون

وطرف ارضهم وشخت سمائها ، عدا النجوم اسنة الزمان
ارض جداولها السبيل ونبتها ، نبع وعاكر وادي الجرثمان

قلت ما احسن الجداول هنا والنبع بعده وقول ابن نقاده

اكل الصبابة ان عجد هبوبها ، فمن بشير بالي قد نصوغ بليها
ومن عجب ان صافحتها وسلمت ، عليها ولم يشعر بذلك ذبيحها
ولولاها مازى كان صدها ، الفنوح ولم يبلغ المحبوبها

وقوله ايضا

وقد عجبوا البيض بيض الصفاح ، ومنعوا السريرة السماح
واطنبوا اسداً فاسماؤهم ، فازى بتحمل تلك الصباح
غداة ان الكماة شرحبهم ، لوقد واسد وارهب الرماح

وقول ابن قلاقس

وابلاي من مخدرة ، وهفا سود وجدران
واسود خانت سطوها ، كلما جاءت به أجفان
ورقيب لو ابلغتها ، لنثنى وهو غضبان

قال ابن الابار في تاريخ المثل سافر في سنة ثمان وسبعين وستمائة وسكن مدينة دمشق فجعل يمدح اعيانها بالمحبوبين بجيش الشرف ابن الجهاد وهو

اغار اذا انشدت في الحي انه ، حذار اعليه ان يكون عجبه

قلت لهم هذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب

لو ظن للدنف المشوق ، فديته ما به لاعزه بفدايه

انشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب الفاضل شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله تعالى اجازة قال انشدني شيخنا الامام عبد الدين عبد بن احمد بن عمر بن احمد بن الظهير الاديب لنفسه من ابيات

اواسل ابنة لوعتي وهواها بي ، وبؤنسي تذكاره وهو ناء عني
غزال منع الحذر دون نزله ، مظلة بالبيض منه الحمى والجفون

وقرأت على الشيخ شهاب الدين الثناء اليه قوله من قصيدة

ومن طلب الاحبة صار ابجى ، ببذل النفس يبذل المحبي
ومن طلب الغنائم والمعالي ، من يضيم ودون مطلبه حسام

وانشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

وعلى الحمى مني لخان طلبته ، سقطا الفنكات عن اسداده
جعلوا الفنا رصد الظبا ان ثاطرها الدمقسة ذود عن مصفاده
بحمى نزيلهم وبالموت اجارهم ، الا على احشائه فتحاده

وانشدني لنفسه رحمه الله تعالى اجازة

ولقد عجمت دماءهم نصولي ، مر الصبا خوفا على اسرارهم
وانا بمع بذل النوال حمائم ، والوهم يفزع ان يرى بمزارهم

وانشدني لنفسه اجازة الموصل سيف الدين عبد العزيز الحلي ومن خطه نقلت

وسريت ظبا شرقات شموسه ، على حلة عدا الصبوح بنودها
تمنع عما في الكاس اسودها ، وتجرس ما هوى المنصورين شهودها
تغار من الطيف الملم حماها ، وتغضب من ثم النسيم غيورها
نظرنا فاعدنا السقام صحيحها ، ولذنا فاولنا الفتوك حصونها
وقفنا واسد الحي تذكر حالها ، وتسمع من غاب الرماح زيرها
فيا سعد الله الحب فانه ، يعز غرام الموت ثم يزيدها

قلت هذا التضمين حسن ولكن القافية تكررت معه في بنودها ولو لم يكن كان احسن وما وصف احمد وضمنه بالمليح من قول ابن قلاقس المتقدم في قوله وقضيب لو بالحظها اليت وهو ان بقاء حي من نفسه وهذا حالة الزاهد عن قال الرقيب الرقيب يكون رقيبا لمعشوق وبيان العاشق لا يعلم بالمعشوق ولا يعلم به الا اذا كان مكانا به فاذا كان الرقيب بعيدا من نفسه كان حال المحب كما قال في الغاية وان غير هذا الرقيب من معه غير عبد المحسن الصوري على محبوبه حيث

يقول

نعلقته سكران من خمر الصبابة ، به غفلة عني ولهو بي
وشاركني فيه كل ماجد ، يشاركني في مهجتي بنصيب
فلا تلزموني غيرة ما اغنتها ، فان حبيبي من احب حبيبي

وبالغ اخي فقال ينتج بالقصيدة

اعوذ بمجد الله لا متحكما ، وغيره فواد على غم انفه

وما احلى قول مجد الدين ابي فدينا من

لمحاسب كملت بجمع محاسنه ، فدعوى غرامي لا حسان
لو لم يكن مثل النسيم لطافة ، ما بات يعطف لي غصون البان

وقال الوجيه الذهبي

لا تبعثوا بوصل الهيف جعفر ، فالشيخ في كل الامور مهذب
طوبى بآكل باب وشاربه ، باق على يده الرباب وزينب

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت

جاق البدر واحد العصر ، والفؤاد ونضاق ذاته مفقول
وهو مع ما فيه من البدر ، والفضل على من دونه محاول

وقال ابن سنا الملك

لي صاحب اندبه من حسنه ، حلو الثنا في حسن الاخبال
لو شاء من حلو فضائله ، الفصل بين الهجر والوصال

وقال الاخر

بسهام كل منهم شديد ، وباقي بالمراد على افتصاد

فلو كانت لها خصيل لطيف ، الخيال الذي اراك بلا رقاد

وقال عماد الدين محمد بن مكرم وهي من خطه نقلت

وفي ثغر الحبيب وصال ، وطول البعد مرها وافتراقا
بكاء صاحب فيه وحزن ، يفوز بلا ازمنها التلاقا

وقال عبد العزيز الاندي فيما ابن بدي سراجا

لك ثغر فوان هالك روضنا ، زهر وهي بوده اللعنا عجاج
لا تخش من طل الغمام وديمة ، لك منهما طوفان وسراج

قيل ان ابا الحسين الجواني حضر للاجل الدين المادح الشاعر ومعه مليح فطاول الدين الجليس نكب الجواني بفيه وقرقر فيها البوها ، ليس في الجليس ما اغضاك عليه ، وعلى القمار حتى تغلبوا
فصدق ما قد علي فلا بد ، اذا جيت تقول ان افقوا

وقال ابو الحسين الجواني ابيات

ليت شعري ماذا تقول اذا ، مارست شخص قال ما بي طريق
علم الله ما غضبت رسولا ، فطاس عندا بغي التعشيق
لا ولا جيت بالرجال الى ، بيتي ولا سرت عنهم في السوق

وكتب ايضا الى السراج الوداني من ابيات

ولئن كنت قد علقت حبيبا ، موصلا فانت بالعلو اعلق

فاجابه السراج بابيات منها

ما تعنى كبده وقد جاء بالفا ، رو با حبيب يا القلب اعلق
قلت قد علقا بأسبح اقول بنا ، قال بالدال قلت قولك اصدق

وقال ابن ما ياذ في كاتب العقود

غلب حبي الكمال العقود وهو شيخ وقد نواني ، سرت فداءه الى ان فاد وعد عاد ان

حكى الشيخ الامام الحافظ فاتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري ابو الشيخ الدين الصحابي رضي الله عنهما الازهر فوجدا ابا الحسين الجواني رحمه الله جالسا والى جانبه مليح ضرب بيديهما وسلم كل منهما وقال ابو الحسين الاول ابن سنا الملك فقال ابو الحسين صدقت انا لا اقول ساحب السراج الوداني انتم فلما اقام الشيخ فتح الدين من قول ابن سنا الملك قال ، انا في فقد صدقني ، بين فؤاد وعلق

واقام ابو الحسين الجواني من قول الوداني قائلا

وبهذب راعني الحلى الابي ، فقاده سلسل الفؤاد
لما توسط بيننا جوني ، الامور على السداد

وقد شاهد كل منهما مع حضره ولد شيخ يراد بها احد وزير بن هذا ما حكاه ابن الجوزي رحمه الله قال وحكى ايضا عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن احمد بن الاخضر يقول خرج رجل على السبيل الغربية فقعد على الجسر فقال له اراك بعين جهة الرصافة متوجها الى الجانب الغربية فاستصبها شاب فقال لها هارحم احمد على ابن الجهم فقال له الراد وحم احمد ابا العلاء المعري

ولد بغداد وسارت منه وهو شيخ ونادى فقيه المرأة وقلت ان لم تقول ما قال لك فضحتك وتعلقت بها فقالت فقال الشاب اللهم اكفنيها

عجوز الهوى بين الوصافة والجسر ، خليع الهوى من حيث ادعى ولا ادري

وادعت انا بيتين على المعري فقوله

فما زارها بالحي الا ان مزارها ، قريب ولكن بين ذلك اهوال

وقيل هذا ما ذكره صاحب الاغاني قال الهوى محمد بن عيسى الجعفري خليع وقال ذلك الصديق الذي تعلقتني هذه عن سنعني وكان المعري قد وعدني من السنة انه يذهب بنا معي الى كاشغر فاستزوج فيها فلما اخذت بطمأنينة لها محدث عيسى انتهى

وكنت احبكم فسلوت عنكم ، عليكم في ديارهم السلام

فقالت لا ولكن اعتق

محل اهلها عنها فبانوا ، عن الاتراب ذهب العفاء

قال فاستحيا وقال كلمة فاطرق فقالت اتغتاب

واخضع بالعتبى اذا كنت مذنبا ، وان اذنب كنت الذي اتفضل

قال نعم واعتق احسن منه

فان تفعلوا ما لو تفعل مثله ، وتنزلكم منا بارفع منزل

قال فقالها لها بيتين وفي اصلها في بيتين وما شعرها احد غير ان هذه الشيخ جامه من موالدات المدينة حاكي الحسنة القاضي جابية بحوران يقيس بغداد الى المهدي اشارها وهو في المهد سار من ايام بسيعة عشر الف دينار فولدت عليه بنت المهدي زوجه والاصل له طالب بن احمد القاضي في الفاضي فولد ابن عمر بن ابي ربيعة من ابيات

فانتهاه عالمه ، نمزج الجد مرارا باللعب
فتلظا الفحل اذ لان لها ، وانحنى عنه ذليل القضب

قيل ان ابن سنا الملك لما سمع ذلك الفحل الهجاء بدر ارهم مثل فاخذ هذه واخذ هذه اللفظة الواو الكرخي فقال

بالله دبكا عرجا عاسكون ، وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرجا وذنولا في خدبتكا ، ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان نجيم ذنولا في ملاطفة ، ما ذنب لو يوصال منك تسعفه
فان بدا الكاف وجهم غضب ، فغاطاه وقولا ليس نعرفه

ومن قول الاخضر

الا يا نسيم الريح بلغ رسالتي ، سلامي وعرجن يمانك ما نمي
وان اعرضت عني فرقا معاطفي ، بغيري وقد ما احت بذلك النواحي

وقول الاخضر ذو بيت

يا لطفا ما اغلبني من اهواه ، عابه وقال الذنب الماء
ان اغضبه الوصال غالطه به ، اودن قل عبدك لا تشاء

وقال الناموسيا ، وبابي سولي اليهم صفحكم ارقى ، فان طرقي نصيب الطيفة تغنب

عرض ذكرى فان قالوا انعرفه ؛ فاسئل الوصل وانكرني اذا غضبوا

وجمع

قال بعضهم وضللت مدينة زرات بها علما حسنا فاودعته فاجاب فلما خلوت اذكرت له ودائعه وامضوف عما هو بسبيله وكيف
بالخروج فقال ادفع الي شيئا فقلت له ما هي وبيننا ما يوجب العطاء فاخذ عضا وطاقا من الحجاج فيها نحو كذا فاذا هو بدينار فحطها
بكمه البدوي وكتابة الصوفي فقال صدق الله عز وجل عن المرء عن الشافعي رضي الله عنه اذا قال اذا اعلق بالباب سبيل الكوز
فقد وجب لهم فاعطاه حقه فدفعت الى الاجير درهمين وقلت اعبدك باسمين فواد وقلت ابن من يعبد عامة الناس فيسيد
منصل غبرك والمثل الموذ من ظله بعض الناس يظنه الليل وهو النهار اخبرني عن قولهم فاما الليل اهاد الاديب اي من قولهم
كالشمس عامة والليل اهاد وليس فاما اصل المثل انه كان هذيل امرأة من ظلة بعيد سنة وفاة ابن عباس رضي الله عنهما
فلما خبرت عن ذلك انصرفت بنفسها وعذرها وكانت تغلب الشمس على العين فقيل لها لم تغلب هذا فقالت لحق السبع لقائس الجمل
فلما كان اعجبها ان يشبه وصفها بجمة الفرس وجعلوا يعجبون

سبجة القرس لا تقول من التهد ؛ كاسنيم مائل يجوز ا
ساعف طفله وليطت فتاه ؛ وذنت كلها وفاد يجوزا

وما ليس من استعمال هذه المادة فمن حاله من الصغر الى الكبر الا الذي قال

حاش لله عن هواه بشوب ؛ هو دون كل العالمين حبيب
اهوه طفلا في المهاد وامرط ؛ ويلجه واذا علاه مشيب

احذه احذ فقال موالبا

هو بث شيخ اسرا كحل ما له عاب ؛ الا شيبه وما قلي بذا ناب
يجح على كل حاله ما بروح خاب ؛ ام هذه مسكوش ملحي شاب

الرئب

يقع الى ذكر الرئب فلان من الرئبة وهي الحسد او بقوى والمحبون ابناء الرئبة وهو الحبة وروس الحبة
هسبا وارئب الرجل هو البخل وصاحب السهر والنهب على انه ما عاش وقلا وفلان ان العاشق بحبه الغرام لذة
عليه عاهة والرئب صناع زمانه وذئاب قوادة فلا قابدة ولهذا قال ابن درشون

نادى الجحاج من اعب وقال لي ؛ اخان من الجلا سوان يغطوا ابنا
وقال لي اذا كرين لخطات معهم ؛ على افا نخوف ولبرا من يجينا
فقلت بليتنا بالرئب فقال ما ؛ بلينا ولكن الرئب بلى بنا

وما لطف قول ابن المعتز

واباني محتقر و منهب ؛ من صليب حق بعيد قريب
لم ير دماء وجهه العين الا ؛ شربت قبل ريها بالرئب

قلت ما احلى استعارة الورد والشوق والرى لما الوجه وكذا بكون الشراب الحلي ان يكون ابيض من هذا المعنى

نكاد حين اذا خاشت محاسنه ؛ البدر شبهه من هذه البشر

ولطف ابن المعتز ايضا حيث قال

وكم عنا والحكم قبل ؛ مخلسات حذار من نهب
ثم العصافير وهي خائفة ؛ من النواطير بانع العنب

وما احسن

وما احسن قول سيف الدين بن حمدان

ابله على جوعي ؛ كرب الطائر الفارع ؛ راى ما فان وفعه ؛ وخاف عواقب الطمع

وبالغ من هذا قول الحارث بن خالد

تو فيك نبتا قليلا وهي خائفه ؛ كما يمس بظهر الجبهة الغرق

وناطف الصاحب بن عباد رحمه الله فاجاب شبه الرئب بالصلة والمحبوب بالذي اشتد انصالها واعدى خلوها
من الصلة فقال وقد صحف ذي وجبة فقال

ذي تلك منه مراد ظلي به الهوى ؛ وملكته لو لم يكن صلة الرئب

وبالغ الغائل في صلة الرئب فقال

انا والحب ما خلونا ولا ؛ طرفة عين الا علينا رقيب
ما اجتمعنا بحيث لم يمكن الله ؛ بانى اقول انت الحبيب
لم نخلو نا بقدر ما قلت انت ؛ حتى قلت كم الطبيب

ومما ذكر هذا الشاعر الظريف قبله لمن بعده ومن غريب من هذه المادة ما ذكره ابو الحسن علي بن محمد الهمداني قال حكى لي ابو الفتح عبد
ابن محمد الهمداني وهو ابن نديم البديع حاجا سنة بضع وستين واربع مائة قال الصاحب ابا القاسم بن عباد راى احمد بن ابان
مغنيا السخنة فقال له ما الذي بلغك عنا فقال له الصاحب في فقال له النديم وهو فاسخ الصاحب في ذلك منه وسماع عابه فقال
ان بعض الظرفاء سمع امرأة مسا غفول وقد ذكرت الحرز باجاد بن ابان اسمع رجل فقال لها على اكتني فقالت لها خوفا
زعيمك فقالت له ومن حبث عقالها من بين ساقيها فقال له مصنوع فقال عاهرة لك فقالت ولت عنها برى فانقطع
نقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى وزير صلاح الدين موسى الكاتب من خط والده
قال لنا القاضي الحالي الشاعر انا في بجمي حصة فقال الصاحب موسى لي وقال الحالي يوما انا اشعر شعرا منك وما
يعرف الا حلو فقال له موسى لم فقال اما الثاني فلا يدري ما ساعة ما لان السندي ابا كان جوابا ما
فيه للسهر ولا يعرف عاهرة غير انا الحصة التي يجيء النصيب وهو ابو الصبا موسى يغير الف واما الذي يخاف
شعر الذي وهو ابو الحالي فانما هو حاسة والحصر فلا شعر فيه وعلى ان الصبا في الثاني فكت ما قلته نظما

قلت لما ذهبت لي ذفنه ؛ وكأن نهر الذي بت في عشرتها
تذكرا دعت فنادى بغم ؛ فقلت وا بخفا الحي حلفها
تو فيك نائبة بالجزع قد سغبت ؛ نضالها بياه الغنج والكحل

اللغة الام القصد يقال امر وامه وامامه اذا قصده ناشبة موثبة ناشئ وناشئ اسم فاعل من انشا ينشا اذا نشا والجمع
بالكسر مضلف الوادي الضالع جمع ضلع وهو نصل الصيف السهم ويجمع على نصول وعباه جمع عباءة وهي من الوبر والعلة
وما من الكوز والهزع ما سيل من الماء من موضع اللام اذا سال وهو بالخاء لا يجمع على الوان كالقدح الغرب بالسكون
الغنج الخنث الكحل قد تغنج الجارية وتغنجت هي غنجة والغنج هو الذي الكحل سواد يلوح فوق اجفان من الكحل من غير اكتحال
نوفيك اكحل وامرأة كحلاء الاعراب تقول ضالع مرجع محلوم من نصب جازم وقد افاده الكلام على الفعل الضارع والناصب
لمضمر مستتر فيه تقديره نوفيك هو اي ناشبة مفعول به وهو صفة لموصوف محذوف تقديره نوفيك فتاة ناشبة او فتاة
ناشبة وهذا جار مطرد القرآن بكثرة كقوله تعالى ﴿ثم نرسل رسلنا تترا﴾ اي مخصا بعد خاص وقوله تعالى ﴿فجاءها بأسنا بياتا﴾ اي
ذات بيات وقوله تعالى ﴿فجاءها بأسنا بياتا﴾ اي ذات بيات وقوله تعالى ﴿فجاءها بأسنا بياتا﴾ اي ذات بيات

بما في ذلك من معنى الفعل والباء هنا ظرفية ثم يعرف موقع لا فانه من الافعال المنتصبة على الحال والمستثنى منها [illegible]
الصلوة لان المصلين منتظرون [illegible] الاحوال [illegible] كقولك لا افعل [illegible] الخليل ان هذا [illegible]
نقول [illegible] في المواضع [illegible] القريب [illegible] الحال [illegible]
[illegible] الحال [illegible] الفعل [illegible]
ومعناها للمضارع [illegible] هذا النوع [illegible] المضارع [illegible] الاسماء لان التقريب [illegible]
[illegible] الحال [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] الكذب [illegible] المضارع [illegible]
الماضي [illegible] من قبل الاسماء [illegible]
قال ابو تمام الطائي

فلئن ابتنا ربيعة الفلوات كم تعدلون وانتم سراعي

ومن ابيات المعاني قول الفقيه ابي الحسين الطوسي

منتجع حيثما نلتا ... ان طلبت من الغنى
عن فوتي بالوصل مني ... قلت فداء [illegible] عني

ظاهره مشكل لعدم انتظام الكلام فاذا حملت [illegible] الكلام [illegible]
على هذه الصيغة [illegible] المفعول [illegible]
[illegible] هذا النوع [illegible] ابن كثير [illegible]
[illegible] الباقي [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
وحكي بعضهم [illegible]
[illegible] لا تدركه الابصار [illegible] الابصار [illegible] الكريمة [illegible]
[illegible] الادلة السمعية [illegible] الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] لا تدركه الابصار [illegible] الابصار [illegible]
واللام [illegible] الجمع [illegible] لا تدركه الابصار [illegible]
لا تدركه كل الابصار [illegible] المعتزلي [illegible] الادلة
السمعية [illegible]

فاخبر انهم لن يتمنوا الموت ابدا [illegible] ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك [illegible] قال الامام [illegible]
[illegible] على [illegible] الاستقرار [illegible]
[illegible] يكون [illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين احسنوا الحسنى وزيادة
فالحسنى [illegible] والزيادة النظر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكريم [illegible]
[illegible] الزمخشري [illegible] هذين البيتين وهما

لجماعة سموا هواهم سنة ... وجماعة حمر لعمري موكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ... شنع الورى فتستروا بالبلكفه

فاجاب عنها بعض اهل السنة بقوله

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا ... بالعدل ما فيهم لعمري معرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه ... تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

[illegible] القراءة [illegible]
[illegible] الآية الكريمة قول الشاعر

ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشعر [illegible]

حالت [illegible] الكحل ... مثل [illegible] الاسل
[illegible] ... [illegible] ولا مثل الكحل

وقال ابو الشيص

[illegible] ... [illegible] الكحل والتهذيب

وما احسن قول عمر بن ابي ربيعة

تلك لا شك ما تعرفه ... غير ان [illegible] منه بنحيب

يعني انها تستغني عنه بالكحل الذي [illegible] وهذا يشبه قول المجنون

موسومة بالحسن فات حواسد ، ان الجمال مظنة الحسد
وترى مداميها نفوس مقلة ، سود ابو غب عن سواد الاعين

ومن هذا اخذ ابن التلميذ قوله

بضة الكحل بحيث صار لها ناظر ، مسنون عن لونه المورد

وقوله من البليغ قوله وأحسن من الذوق وقال ابن سنا الملك

نشر مختوم فضل بين الحلى والحلل ، ونخرة السحر بين الكحل والكحل
كحلا ما اكتحلت بالميل عائنة ، الا لتهمض جفنيها من الكسل

وقال ابو تمام من ابيات

لها ناظر يا حبذ الظبي اذ رنا ، بالكحل أداه باغفاله الكحل
واثقلها الحسن الذي لحظ كانت ، ملاءة حسن نثنت من الثقل

قال ابن حماده قوله لها ناظر لم تحفظ انا ذلك ثم قال يا حبذ الظبي ولم تتجاذب وجود المقارنة وعدم المباينة بحيث جعل العلة في حبية وجود الكحل ان هذه لفريضة فوجبة وفي غيره بحيث هذا ان سلم من ياخذ عليه بعلة اخرى فانه يلزمه سبك مثله
من وجه الجمادات وهل يتجوز ان يقول قاتلها الله يقوم زيد قام عمرو وانما اراد ان الميل السنبي لجس الكحل العينين كالكحل وما احسن ما قلت من الكحل والكحل قول بعضهم

زادت على كحل الجفون تكحلا ، وبسم نصل السيف وهو فتول

وقال عبد الله بن ساعده على البيت الثاني وقوله واثقلها الحسن قلت المعنى الذي هو لجس يقتضي ذلك ان الحسن تفاوت نحو ان يكون على ما وصفها الشيخ فيحتمل بعد الملاءمة هي وان كانت المباينة في الاصل تنهي الاستعداد صفة صوت الذات من الحاجبين والعين والانف والفم وهذا يقال في المرئي بحسب بعض الذات مكانة الملاءمة في الصورة مستحسنة بعد ما بينها في الاصل ثم قال لا ينبغي ان يقال هو حسن جميع لانه يجعل الوصف الذي نبا عنه الذوق كالصواب للشاعر ان يقول اثقلها الدلال حتى تثاقل صبرها قال نثنت من الثقل او رفع الثقل الكلام الى البيت وبصفة بالخفيفة قلت بقال له اهوب ولا اهوب وهل ينبغي الانسان من الثقل وانما يحق نقطة واحدة وقال الثقل قد وكلت شرح هذا الفصل وقع معناه الى عروض الحاجبين

كالمتنبي لعساء بهرت معقلي ولقد احسن الاعشى حيث يقول ، كانما تمشي الوحى الوحل
ثم نثنته عقال كان مشيتها من بيت جارتها ، مشي السحابة لا ريث ولا عجل

وقال بشار بن المعتمر

اذا قامت لحاجتها نثنت ، كان عظامها من خيزران

قلت هذا المعنى قد حسن وسهل الفوز به الحق فضل العنان والوسن ولو كان لي حكم لاعطيت لحاجبها ما يليق بالظبي هذه ويتناهى من اتحد عدد وصفها للجمال ذاته واما قوله واثقلها الحسن فابن جباره معقد وهيئة لان حسنها يقتضي ساعة سمح بارد خفت لان الحسن اعا يفيد الخفة والحركة والنشاط وما ماثل بحق بالثقل غير لائق وبين كونها الاشعار محبة برجحانها بخفة الحركة وبشاشة الغدو منه قول شمس الموصلية

الحسن هيهات ان قال الشديد لها انهضي ، قالت رويدك اني انهض وتميل
وقال الاخر وهو قولنا فيهما ان خطرت لحاجتها ، عجل القضيب ابطأ الدعص

وقول ابن الرشيق

احمل الثقال على رد فه ، واسلك المخبر لينا يضيع

انشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباته

سالت الفتاة البان يحكي تمايلي
وقد نفحت اعطافه من نظالها
فقال كثيب الرمل ما انا حاملها ، وقال قضيب البان ما انا فاعلها

فلما سمعها انشد لنفسه معناه

بقول ردف حبيبي وعطفة المثني
ما انت يا غصن قدي ولا كثيب قرني

فقال ما اشبه نظمك بنظام ابن برد وسلم الخاسر لقد جرى بينهما قول لبشار بن برد

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ، وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فاخذه منه سلم الخاسر وقال

من راقب الناس مات غما ، وفاز باللذة الجسور

تجمع والخفة امر يطلب في كل شيء بحسب الامكان بصفون الكوس بالخفة اذا ملئت ملاها وهذا
قال الشاعر نقلت زجاجات الخنا فرعا الجبين ، وقال ابن حمديس

ويخفى ملاءا وبثقل فارغا ، كالجسم بعد روحه والجسد

وقال ايضا تخف ملاءا وتعلى الثقل فارغة ، كالجسم عند وجود الروح او عدمه

وذكرت يوما كلمة لابن هزة الاعرج الحاجب ابن ماداربين الصاحب جمال الدين يحيى مطروح وبين معين الدين
ابن نوابي وقد دخل عليه يوما فانشده وقال اسمع احسن هذا النظم ما زلت اتمنى ان اسمع اقترح لفظة اعتصاما
فقال ابن معين الدين الله يا مولانا الصاحب فتحلت هذا المسكين بالله ارتجى به فاعتاظ الصاحب من هذا
وقال الجس هذا خير من شعرك الذي للمزاسين حيث تقول

ابان بانك منه والغرام به ، فقال يا مولانا الصاحب يا ليت ان تقول الاكا

قال الاول اعانقه واشفق عليه ، تنفس عنه من ضيق الخناق

فاعفوت له بالاحسان واما قول بشار اذا قامت لحاجتها نثنت الى آخره فقد حكى ان بشارا الماسع قول
الا انما ليلى عصى خبر زمانه ، اذا غمزتها بالاكف تلين

فقال قائل الله ابا سخرة ويعم اذا عصاه ويعذر اذا خبر زمانه والله لو قال عصاح او عصان بدل الكان فيه
ذكر العصا وهلا قال كما قلت

وبينا المحاجر من معبد ، كان مدبها ثم الجمان

اذا قامت لحاجتها البيت وجميع انشده الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني
الشيخ علاء الدين علي بن الخطاب لنفسه التلعفري
وفي عذلك اذ عاتبوني ، وسحب مدامعي مثل العيون
وقالوا كحل عينيك فلت كفوا ، فاصل بليتي كحل الجفون

انشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله قال انشدني لنفسه شيخنا

الامام عبد الدين محمد بن الظهير الاربلي المتوفى من ابيات اولها

غشر الفتيد كما مزج تفحه ، محا تأمل وقوفك يا الفوز وسفحه
وبل الذي بفنيه فان طرفه ، عن سبعه وقوامه عن رمحه
ظبي يؤنس بالغزلان نفاره ، ويصيد في قلب المحبوب بمزحه
ذو وجنة شرفت بما تهيمها ، كالورد دائره نداه برشحه
وكان طرفه ونور حبينه ، ليل نالف فيه بارق صبحه
يا ساهرا من جفنه غضبانا ، ماء المنية بادیا في صفحه
قلبي وطرفي ذا يسيل مدامعا ، وذا الهوى عانت العليم بقرحه
وهما بحيلك شاهدان وانما ، تعديل كل منهما في جرحه
والقلب منزلك الذي فلمن عدا ، فيه سواك من الانام فمحه

هذه الابيات وان كان اكثرها لم يعلم بيت الطغرائي لحسن نظمها وانسجام لفظها الا ان البيت والبيتين قافية البيت الاخير وتمكنها في محلها كما ان الشمس في المحل والدر في الثغر والقافية روح البيت جسد ومتى فقدت منه كان كجسد ميت فاسد وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم في فنه وقلقها يخبر بوهن في نظمه وخلو ذهنه وقال النهاي

طرقته في ازاهر تجلت له ، وهنا من المزن الصباح سباحا
ابرزن من ظلل العيون باسنة ، وهززن من ظلل الغدير رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا ، وقت يكون الحسن فيه سلاحا

وقد بيت الطغرائي من انواع البلاغة الكناية والكناية ابلغ من التصريح وابلغ من التصريح والاشارة ابلغ من الكناية ولذلك يجيء القرآن ابلغ من كل ما يطلق عليه اسم الفصاحة والبلاغة

وبعضهن غيث المساء وبعضهن ، نقوم الضحى لو تطلقن تفصل

ابلغ من قوله منعته ذات خدور وحجاب وهو فاتر وضعيف وانما اراد ان يقول انها اسلمته لجزعه على الدمع وكانوا يقولون لمن يلوم الفاتر وجبان فاتر يشتق منه فقال بعيدة همومي الفرد وكانوا يقولون في الفرس السابق الجواد والله العظيم وما اشبه ذلك من الالفاظ الاوابد وعلى ذكر همومي الفرد فقد ذكر من لفظة الشيخ الامام الفاضل شهاب الدين محمود رحمه الله لفظة شيخنا عبد الدين بن الظهير الاربلي من ابيات

حتى قلوص همومي أهمل ربقته ، لم ادر عراء الوجد وادي الهموم

وهذا في غاية الاحسان لانه استوفى اقسام الاسباب الموجبة لاضطراب الفرد وما احسن قول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف سخطك ، لهان علي ما الهى بهشك
ملكت الخافقين فما تهنت ، ولبسها سوى قلبي وفرطك

واخذه البديعي يوسف بن لمعاوا الذهبي فضمنه اذ قال

واحوى فان الاجفان الهى ، وشيب لمته وخص البنان

تملك فرقة والقلب مني ، فصار له بذاك الخافقان

وقال ابن الساعاتي

يزول زوال الظل صبري وعندها ، ويخفق خفق الآل قلبي وقلما

ومما الطف ما اعتذر الوداعي المتظلم من خفوق الفؤاد عند وبه المحبوب في قوله

يقول لي حين رأى ، فلك ما بي بجنبه
فالقلب قد جاء ، خفقه نفاد به
فقلت وصلك عبد ، والقلب يرضى فيه

ومنه قول الاخر

لا تنكروا خفقان قلبي ، جا الحبيب اليه زايره
ما تلك الا داره ، فخفقت له فيها البشايره

وما احسن قول ابن سنا الملك يرثي

اوسعت فيه الدهر عتبا لوما ، فاجابني بالبهت والبهتان
فلبي بحاسبني على اجرامه ، وبعدها يا ناس الخفقان

وقال القاضي الفاضل رحمه الله

وقد خفقت واياه نكاها ، انا لله عمر العدو يحاسبه

وقال معين الدين بن الواعظ

لما قضى اذ قال ابن مخلص ، حذرا علي من الجمال الطارف
فاجبته قلبي فقال تعجبا ، اراب عمرك ساكنا متخافق

على انه اخذه من قول الاخر

وسكنت قلبا خافقا ، يا ساكنا في غير ساكن

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ، ما يا الكرام من حين ومن عجل

اللغة احاديث جمع حديث على غير قياس وقال الفراء واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث الكريم كريم وكرماء والكريم ضد البخيل تقول قد كرم بالضم فهو كريم والكريم ضد اللئيم لان الكريم هو الذي جمع الصفات المحمودة وهذا المعنى هو الاقرب الى ما احسن الشاعي لفسر به لفظة المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة

بالروح امنع معزها لم ازل ، وكل واد من هواه اهيم
مستجلب عيشه دبر الفلا ، والطول شجوى من يخبل كريم

ونقلت من خط علاء الدين الوداعي له

ما انت اول سائل محرور ، من باخل بادى الثناء كريم

واخذ الوداعي من الفرد الاخير وهي لانه قال وعاوده انا نظر شيء في هذه المادة فخفق على فقلت

كفلت حمل غرامي له ، لم يقبل بقول
فيل سمعتم بغيري ، في السقم مضنى كفيل

وقال ايضا واحسان وقتلتم ناسا منهم بغير حق كما ان اسلافكم فعلوا فاجابه من قال بهذين
الكلامين مع كونه الجبن عند الشجاعة ما احسن قول ابن الخطيب فيما اظن
افعل وقد تشتهي لي الحرب غاره ٭ وهو في ذا من أكل الخبز بالجبن

وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر ج كما ما نصه ان الملك الظاهر ج تربون الكرجي فر بياس مكاوهر
تبنون واسر غالب من كان معه من الكرج حيائي جملة ومن تبنون من الجبن بمثل ان الظاهر لما سمعها اعجبته كما يعجب
الفرس هو صدق الشجاعة مخفف والذي بوكل مشدد النون وقد يخفف في قول الاولى فدعيني بكسر الباء ومنها قوله
بالكسر وجبن بالضم الفعل هو الفعل والفعل بفتح الباء وسكون العين هو الجبن بضم الجيم وبالباء الخاص لذلك بمعنى وهو ضد الكرم
الاعراب قد تقدم الكلام على اذا وفعل ما مضى وما بعد ان الماضية على الفتح لانه اخف الحركات طلب بها ما يفعل به وقد تقدم الكلام
على المفعول به احاديث بمجرد وبالاضافة او هي بمعنى اللام وبجوز ان يكون بمعنى وفي الكلام مضاف الاحاديث والاشياء
بمعنى اللام هما سيان وبمجرد ولم يقل الرواية منهم وهو راجع الى ما تاشرة والباء هما للصلة الى ان يكون بمعنى عن كقوله تعالى سال
سائل بعذاب واقع وما قالت الخاء بمعنى عن كما يقال نفعل حديث عنه وبمثل غير ذلك فاما الكرام ما اسم لها فهو كالانبياء
بصلاة وعابد وموضعها من الاعراب الرفع على الفاعل وزاد وموضعها طيب الذي نقدم وما تاشرة في الكلام على
منها ان تكون للنفي كقولك ما احسن زيدا ومنها ان تكون للنفي كقولك ما قام زيد ومنها ان تكون للاستفهام كقولك
وهي من صفات من يعقل فاذا قلت الحمد لله فرس فاذا قلت عمن يقال عالم وهنا تنبيه وهو لفظ هذه المواضع كلها
للصلة وكاسمة كالها الكتابة الجارة ومنها ان تكون للشرط كقولك تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله ومنها ان تكون
للمصدر كقولك اعجبني ما صنعت اي صنعك وكقولهم تبا لما كانوا يكذبون اي تكذيبهم ومنها ان تكون بمعنى الذي كقولهم ضربت الذي
وعابد كقولهم ما صدع عابد بالصدع بسقط الباء بمعنى الله والله لاكرمن تقدم الفعل بعد
ثم حذف المضاف فجرى ما حذف المجاز مجرى ما ذكر ثم حذف الها العابدة وهو الكثير قال الاستشهاد بقول اللعين
اثبات العابد لاحد ثلاثة اثبات وهي كالذي بخيله الشيطان من المس كما الذي اسهوته الشياطين والملعون بنا الذي
الباء او على انكرها الموصولة انتهى من لفظ الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال
والدعا بو عمر ومحمد قال انشدني والدي ابو بكر قال انشدني ابن عرفة النحوي قال انشدني ابو عبد الله محمد بن ابي محمد عبد
بن احمد بن سعيد بن حزم الفقيه الظاهر لنفسه

نجيب سعيدا مثل ما واحدوا الذي ٭ زاه كم وبين عرب واعجم
فان صديق السوء ان يبد وشاهدي ٭ كاشرف صدد الفتاة من الدم

قلت قوله سل ما الخ انتهى الكلام الذي بكماله كما سياتي ما الموصولة الى العابد اجاز الذي المحذوف كم واي صديق فيه زيادة
لاضافته اليها كما قالوا والذي هو اي عمر كان صديق السوء يدعى بصاحبه كما ان الثابت اذا جاء والمذكا كسه الثابت
كما في قولهم ذهبت بعض اصحابه وكقول الاعشى

وبشرف بالقول الذي قد زعمته ٭ كاشرف صدد الفتاة من الدم

لان صدد وهو فكرها اشبه الفتاة اشغله وهو شرف فاه الثابت سوى النسبة الى المذكر قال الله تعالى قالت
وبلقى وصفها انثى واسماعلم بها وضعت والمذكر كما لا انثى وهذا اليشما انشده سيبويه واهل الكوفة
به وساقه ابن السكيت كما ذكر المذكر والمؤنث له ويحتمل ان يكون اراد بالذي زاه كم وبعمر الذي في قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار

فالاول اولى وافصح من قول نحاة الدير الحمل

عليك بباب الصدد والق غدا ٭ مصاريع ابواب الصدود وصيدا
واياك ان ترمي صحابة سافط ٭ فتحطما مذا عن عالك وهضما
فرفع ابوين ثم خفض نزمل ٭ فخفض محل معربا ومحددا

قلت قد ذكرت هذا المعنى عقيب هذا او محل جفاء لفعل من يحتاج ويشهد لها ما اخرج الكذبة منه فانه اذا اتاهم لك فرح عليك
وكاد يطير بلبك جمع وبمن ان تكون نكرة موصوفة كقوله

ربما تكره النفوس من الامر ٭ له فرجة كحل العقال

اي سبب شي مكروه ومنها ان تكون كافة وهي التي تدخل على الجمل فتكفها عن العمل كقوله تعالى انما الله اله واحد وقوله انما المسلمون اخوة
ومنها ان تكون كافة وهي التي تدخل على الزوائد كقولهم ما ان رايت مثلك وقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وقوله تعالى عما قليل
نادم بضم بين بعد ما اصل وقد جمع بينهم هذه الشعبة انواع من بيت واحد فقال

فبحسبي اشرك زد مسل الكرى ٭ ونسقيهم انف الصدية والكفا

وقد تكون ما مصدرية لجرس فتدخل على الفعل فتوقعه في تاويل المصدر وانشد الشيخ الامام العلامة ابو الدين ابا حيان لنفسه موشحا
من القرآن وبدت منه ما بعجز لجرس فقال في ثلث تواضع اسعدها ما هذه ثم ابو الثاني فاسكن احمد جانبي وتم بعضهم ان
جانبي سعد لاحمد والجرس بوكلان الصفة لسعدي عنها والخبر محطوط الثالث ما هي ام انها انتهى وهذه لغة الحجاز ما سوى تميم
فانهم يقولون بها الجواب نعم لولا من ما زيد قائم ومنه قول القائل

ويعضهم الاعطاء نائل ربه ٭ فاصاب ما قائل المحب حرام

بعض احباب ابن يعيش لانه يطلق بالمتمم وقع بالكرام جار ومجرور وقد اضافها للاصاق وهذا الجمع لا يقع على هذه الصفة
الا الموثث وشذ ثلاثة جمع وهي جارس وهو الكلب وقوارس الفوارس فلا يكون الا للذكور كالانبياء ولا يكون في الاناس
فاما هذه اللبس وما هو الكلب فانما جاز لان المراد به الجمل الذي يحمل عليه الاحمال والاثاث الجمع منها ما لا يجمع غيرها وما هو الكلب
فاما الاناسي فروزه الشعر والجواب ان الانسان لجرسه يحمل بعضه على بعض والجار والمجرور متعلق بمحذوف لانه خبر
لو مبتدا محذوف الجار والمجرور صلة الموصول وهو ما الذي تقديره ولو ما الذي كرام كائن لجار لجرس لبيد ومجرور وظرف لابد ان
يتعلق بفعل او معنى فعل ولا بد من المتعلق الاسماء التي تعمل عمل الفعل والجار والمجرور والظروف اذا تعلقا بفعلها سمي ذلك الفعل
الجار والمجرور صلة لانه لا يتم الا به وسمي ذلك الظرف والمجرور صلة لانه لا يتم الا به والمعنى المراد بكون متعلقا به
مقدرا والمقدر اما كان او استقر او ما في معناهما ولا يكون الا احدى هذه الاربع مواضع الاول ان يقع خبرا للذي نحو الذي في الدار زيد
الثالث ان يقع صلة لموصول اخر ان يقع حالا من الذي نحو اعجبني الذي في الدار الا في الصلة لا يكون الا فعلا وفي الباقي الفعل
وغيره وفي غير الاستقرار كقولك الذي زيد يجالس مررت بمن هو في حلة ومررت بمن هما في البيت الخامس من بحر الطويل
المعنى فقد طيب الاحاديث بان الكرام اذا ما شاموا ما يوجد في اخلاق الكرام من الجود والفضل وهلم الصفات ان محو ظلمة الفناء
مذهبي مثل في الجمال لان المراة اذا كان لها شعر اسود كثير حسن بها فاذا قصت به فعلا او حلقت لها كان ذلك اقبح لها
من كونها لا شعر لها لان لا شعر لها يمنعها ما فاتها ولا يمنعها ما فاتها بصد هما بل تنتظر عطل الجيد الذي عند هما والجيد فاظهر لكن
لها مانع من الجيد الجد على كل فيح وفعالت ما فتحاء اذا ما منها ما ظهر ما بارهما بالشيطان وقصة شرحبيل بن الجون معروفة

مية بنت عمرو بن مسعود مشهورة بملحتها انما كانت تابية الى جانب فراش فاذا اسود سالخ فاغتاله لينهشه والرقش فاخذت بحلقه وصفقته الى ان مات وذكر تحت الفراش فلما اصبح ابوه واخبرته اخبرها بفعله فاتى ذلك نفطويه النحوي السالخ انها بانها الوانس فقالت انا فلانة ولو كان اشد منه فقال لابوه باشر جبل اخذ عنها نحوا من اربعين مسألة فكان كذلك فيما حكاه عمر بن شبة في اخبار البصرة

وهي نخش القبور وكانت بكرا فنصرها فاطع بالها وهربت منه فلما اصبح وراى ما فعلت فيه النشق والتوام على اثرها فتبعته الى الدار فاذا هي قد دخلت جحرا فيه فاتى الحي فاخبرهم فاتوا بالنار فاحرقوا الجحر فخرجت عليهم فقتلوها

ما احسن قول ابن الرومي

عزيز مختطف الابصار شاخصة ؛ من حولها بيرق والبيض والاسل
تمشي الى القبور جادا وهي ساخرة ؛ والموت في الموت مثل الشر في الرجل

ما احسن هذا الفصل الثاني من الثاني من بديع ارسال المثل العباس بن الاحنف وهو جيد الوجود والمفقود وهو جيد ايضا

من فيهما بالطيف موعدنا ؛ ليطابر ظل النور بالمحل
دعها فلو سحت به سحمت ؛ جود الثنا بعد الندى بالبخل

وكذا الجناس لو انفرد سحت وسحمت وهو ما خوذ من قول علية بنت المهدي

بين الحبيب على الجفاء فلو ؛ انصف المحبوب فيه لبسم

وما احسن قول ابن الرومي

ما للحسان ثبات بنا ولنا ؛ الى السبات طول الدهر نحصان
فان يثلن بيهد فلن معذرة ؛ انا نسينا وفي النسوان نسيان
لا نلزم الذكر انا لم نسم به ؛ ولا نختاه بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا ان نسيتهم ؛ جود وبئس لعمر الله ما فعلوا
واذنبهم وما لا نغفر به ؛ وهل يكون مع الفضل ربعان

وقال بن سنانة السعدي

كلي بؤ ومع الظلام لهما ؛ طيف فاعدى طيفها الكرى
فجلست بعد ما جاد الوفا دبه ؛ ومن الوفاء بحسن الفعل

وما ابلغ قول ابن الحباب ربه بمجوا

يا اوسطين تقولوا انني مجوكم ؛ بين الورى صولج
ما فيكم كلكم واحد ؛ نعطي وكلا واحدة تمنع

ينبت نار الهوى من فؤاد ؛ حر هوى ونار الطرف منهم على الغلل

اللغة ينبت اي ينبي النار معروفة وهي هنا مجاز وفي الشابة حقيقة والنار عرض مسخن مركبة فوق الهوى لانها

بابسة والهوى حار رطب فينزل عنها والهوى مركبة فوق الهواء الماء وهو رطب فتنزل عن الهوى والماء مركب فوق الارض لانها باردة يابسة فالنار والهوى بطلبان فوق والماء والارض يطلبان اسفل لانك اذا نكست اشكلة الاسفل انقلبت الى فوق واذا مالت الارض عن مركزها وقرب من الملك والماء وقرب الفاسر طلب المركز فوق والماء اذا مخلت عما سعوا والماء الفواوات والزراعات بلغ غاية الدفع من اخذ في الهبوط واذا حاذت الجرم الحر فوق بلغ غايته نضوب بحذاء وتنبت النار اولا والهوى ثانيا والماء ثالثا والارض هو الصحيح فمنهم من قال هي وسط العالم وهي الناس وقال الارض اول العناصر ثم تلطف الماء عنها ثم تلطف الهوى عنه ومنهم من قال الماء الارض عنه والارض كثيفة والذي علاه لطيفة ومنهم من قال الهوى هو الاصل قالوا النار لطيفة والذي سفل عنه كثيفة والصحيح الاول لما ثبت ان الطبيعي لا يحدث النار بسبب من اسبابها كالدوران والحركة والكلام في هذا يطول وهو من فضول ما اكثره من كتب الحكمة وقول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين امتحان بعضهم النار لانه مضى شرفها والطين هو سبب النمو والنمو مركب فوق بعد من الارض مركبة الحياة والذي للحيوان والنبات فلما كان النار اذا اسقطت على شيء من ذلك افسدته والنار مغربة الكيفية والارض معتدلة وان كانت النار حسنة اللون والحس الباصر تلتذ بها فمضرة بحس اللمس والارض بالعكس لا توافق الحس فثبت ان النار اجنبية عن الارض خلافا للبصاريين وبعضهم قال النجاة

ابليس خير من ابيكما ادم ؛ فتنا يا معشر الفخار
النار جوهره وادم طينه ؛ والطين لا يسمو سمو النار

وقال بعضهم النار عند العرب بعضها نار وهي نار الزهلقة توقد حتى يراها من دفع من عرفة واول من اوقدها قصي بن كلاب حتى كانوا في الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنوات جمعوا ما قدروا عليه من العظم وعلفوا عليه من البعر واذنابها العشر السلم سعد وابها على جبل يعرف بها ناره ومجموا بالدها فيه وانهم يطوفون بذلك وتاتي الخالف لا يعدون الخالف الا عليها تتبعون فيها الجمع والكبر فاذا استناطت قالوا هذه النار قد تهدنك ونار القدر كانوا اذا غدر الرجل بجار او فر فوق النار يحضا بالجمع من ساحوا هذه غدرة فلان ونار السلاة توقد للفائت من سفر سالما غانما ونار الاربة والمساوة بعد ذلك انهم اذا بجبوا الاربة والمحاوة ذلك انهم اذا بجبوا الاكلا والماء وان يجمعوا اوقدوا خلفة نارا وقالوا اسعد الله واسحضر ونار الحرب تسمى نار الاهبة يوقدها عاد ابقاع اعلاما لمن بعدهم ونار العبد يوقدها الفطيا لنفسي اصارها او نار الاسكا كانوا يوقدونها اذا ماتوا كانوا اذا ماتوا مدوا بها نارا تسمى نار السلم توقد للسلو يقع اذا سمع الجرح اذا وجد من الكلب الكلب يوقدها اصحاب الماء ونار العدا كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة يوقدونها فيقال اذكى هوان بعزهوا النساء نهارا ليلا يقتفي نار الوسم الموسم بها الاول الغرة نار الملوك فتوقد اما اولا وهي نار الفرع تتوقع اعظم النيران ونار الحوبين وهي التي اطفاها الله لهما الذين تبنى العبسي اخذ نارها بنو ام اد خلها بينهم والناس يدونهم ثم انهم منها اخذ غيرها فتوقع الهوى مضمونة وهي التي وجمعه اهوا الكبد واحدة الاكباد وهي الفتيان كبد الحرب بالسكون وهي توقد نار القرى على الضيافة الفلج جمع فلا وهي اعلا الشيء وفلا كل شيء اعلاه والاهاب بيت فعل مضارع نقول بات يبيت بيات بيتوته وهو جمع لحلوة من الناس الجماعة وبات من اخوات كان فالنار الهوى نار مرفوع بها انه اسم بات والهوى مضاف اليه والاضافة تفيد معنى اللام والجر اي بظهر لانه مضمون من جاء وجمعه وعلم بظهر الجرة بين والضمار كلها سلبية وهو منه جمع ما لم يوضع بجمع الى قبات الحي فنابه اللاتي تعاد منه وهي تذكيد جار ومجرور وقيل ظرفية بفلو مجاز وهذا الجار والمجرور

اللغات لانها من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر فقد به نبت نار الهوى ومن مسنه فكبد حرى وعبرة
لكبد اتى الموصوفة الاولى والكبد الثانية والجملة الكبد مونثة وهى لا تقرن بالهاء المفصولة فضلا
الثانية التى هى بازاء الالف التى هى ما المدودة او المقصورة وهى هنا مقصورة والف الثانية علامة تانيث
بخلاف الثانى وانما كان كذلك لان مطلق الثانية فرع والفرع كالثانية لهذه الف التانيث لا الحاقا لا زائدة فصيغت
مع الكلمة من اول الامر بازاء الف قذال والمذكر كذلك الالف التى هى علامة الجمع كالحاقية مثل حبلى وحبارى واما الثانية
بالتا فبفارق مثل مسلم ومسلمات وهذا البيت فصل حوى الشوق وهى تكتب بالياء وتارة بالواو وعاطفة عطف
الاسم على الاسم والتار بهيجا حقيقة وفى الاولى مجازا وتار يرجع على الجملة اسم ان لانها قد تجرى مجرى بلا اضمار قد
هنا معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجزء الذى هو مقصور والهوى والقرى يكتبان بالياء لانهما من هويت وقريت لهم
اجرية كاعراب منهم على القلل جاد وعجرد وجملتها للاستعلاء والجار والمجرور متعلق بمحذوف كما قدنا فى كبد وغال
فالتار الاولى منهم كون الضمير يعود على الهوى والتار الثانية منهم لان الضمير يعود على الحى الذين جعلهم
عدى كالاسود المعنى ان هذا الحى الذى اجد بطرفه نار لنار نارا ثانية كبد حرى ونار وجد بالحبائب للقرى
مضرمة على الفلا وهذا وغاية المدح لهذا الحى كان نساء حسان وجمالهم الكرام وفى قوله فى كبد حرى متعلقا انكد كانه
قال نار نشأت فى كبد واحدة وهى كبدى كما تمنى غير مبتدأ كما لمن رآها كانت مجتمعة من احد ونار فى الهوى
بدد لكل ناظر وقد جمع بين وصف الحسناء وصف الرجال فى بيت واحد وهو بالغة ومن هذا قول ابن الساعاتى

يا دمية الحى الحسان جفانه ، لله ما صنعت بناجفناك
اغنت لحاظك عن ظبائك سيوفهم ، فيها بلغت من القلوب منالك
امضى سلاحهم فوامك ان بكى ، حرب وخير سيوفهم عيناك

وقوله ايضا

وافى الهوى لو كنت املك قوده ، كبدا الوشيج رامنين مكسرا
لعلمت جود الحى غير مرانب ، ذاك الكاسر وجد ذاك الجوذرا
ولوزت بهضا المضارب صاليا ، اما بنار الحرب اعنا نار القرى
يا دمية الحى المقدس ربه ، فكانما بطراز من مسكا اذفرا
انت نارك والنهاى دوحها ، جمرات فوم من اللهيب والذرى
وبلى حاشى لهفا ما اضرمت ، من مهجة الظلماء الا عنبرا

غاشى

انشد الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى الشيخ الامام مجد الدين محمد بن التلعفرى
الاربلى لنفسه

حبى الاراكة والكثيب الاعشى ، وادمهم به الغوادى المغدق
وبكل خدرية سرت لبث خادرا ، افغابة فاك الحى ام تمكنى
يا جيرة الحى المظلل سالفا ، هل نار كم لسوى الاضالع تقدس
امنوا منوها للنزيل ودونها ، غيران فاك الحى فيه انوس

وما احلى قول ابى ظاهر بن عبد الرحيم البغدادى

حظيت فكان الورد لما جمعتها ، ان الحمار لمغرم بالبان
من معشر شربوا على ناج الربا ، للطارفين قوائم النيران

وهذه الاستعارة فى غاية الحسن وهى ما خوذة من قول الاول

بيضون فى الشوى حماسا وعندهم ، من الزباد فضلات تعد لمن يرى
اذا سئل عنهم طاروا وقعوا له ، من السارة الظلماء الوبة حمرا

وقول ابن صارة

قوم اذا جحد الضيوف جفاهم ، بعثت عليهم السن النيران

وهذه استعارة اخرى وهى الحاق نار السارى السن شبان وهما الشكل الملتوى والضوء بالزبد وقد استعار
الاول الشكل لغيره ومن هذا قول النمارى

نادته نارك وهى غير ضعيفة ، وهنا يخفق ذو ذبات النيران

وقال ابو اسحاق ابرهيم القرى

اما ترى الليل اللواء واجيفت ، زهر النجوم وظل الحاز الواقع
ادعته نار مقاديهم بالسنة ، فوق القضوم شديد وقد الكم سلع

وهذه استعارة حسنة وقد وقع للاكابر وقال ابن نباتة

عصائب لم يغز وها الخطب لا بد ، مقارف لم يصب جا الدهر بالشيب
اما القذور والسبات لديهم ، نار القرى فى كل يوم مواسم

انتقل هذا الاستعارة فى قوله اما القذور فاشبه القذور بالجواد الاسود بجامع السواد بينهما وهو وجه عقلى
لانه لا مناسبة فى ذلك لان لون كل منهما يخالف الشكل بخلاف الشكل الاول هذه مستدرة وذلك مستحيل
الثالث عدم الاحتباس ولكن لما رشح التشبيه بان النار يمنع الدم الجيد لحم الاستعارة وصارت غاية
البلاغة ولقد بالغ ابن هبارة الدبيثى فى قوله

ضربوا بمجد به الطريق فنارهم ، بغداد ضوء عامر الضيفان
وبكاد موقدهم يجود بنفسه ، حب القرى حطبا على النيران

ومما احسن قول الاسعد بن مماتى

لنيرانه فى الحى اى عرف ، على الضيف ان ابطا واى تلهب
يوقدها بشرا وجادت بمهنه ، فخفف ان المانعين توقدوا كوكب

وبعضهم اباح المخطبة وان كان فيها طول

وطاو ثلاث عاصب البطن مرمل ، بجيد اكم يعرف بها ساكن وسما
اخى جفوة فيه من الانس وحشة ، يرى البوس فيها من يزل سنة نعمى
تقرقى شعب مجوبا ازاءها ، ثلاثة اشباح تخالهم هبيما
حفاة عرايا ما اغتذوا خبز بلدة ، ولا عرفوا للبرد حاضوا طعما
راى شبحا عند العشا فراعه ، فلما راى ضيفا تشوف واهما

وقال هجاد ياه ضيفا ولا قرى ‏ بجنك لا هجرته بالبلة اللحما
فقال ابنه لما راه يجرح ابا ‏ ابى اذ يجنى ويبرله طعما
ولا تغذ بالعدم على الذى ‏ طرا بغل لنا ماله فينا سعة ذما
فوقع قليلا ثم جمجم برهة ‏ وان هو لم يلجج فناه فقد هما
فبناهم عنت على البعد عانة ‏ فذا تظلم من خلف سحابها ظلما
فلما ان بدا لنا فناب نحوها ‏ على انه منها الى دمها انما
فجرت بجوس ذات مجس فنبه ‏ فذا كفترت لحما وقد طفت شحما
فبادره الحي جها نحو قومه ‏ وبادره هجاد واكلهما بدى
وبانوا كراما قد قضوا حق ضيفهم ‏ وعاجوا عزاما وقد عنموا غنما
وباتا يوهم من يشاشة انبا ‏ لضيفهم والام من نثرها امّا

سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه منهم من نوبة عن حديث عهد عهدا مالك اخبه فقال والله لقد امّا الليل وما ناب نارا وقف بالليل الا اتتنى نفسى بمخرج اذكرها كانا نحن نائمة كان نابه بالنار فوقد حتى يصبح فحانه ان يبيت ضيفا فرجها من فتح نارا فاوقدها فاكل المبرد الكامل لصاحب الطويل الذى قصته مالك ابن نويرة وقتله وسبى اخبه منه فيه وقد ابتاع الناس محمد الدين الوليد فى اسعة فقله مالكا الا انه قتله على ارتداده فانه لما وقف بين يديه كان يقول فى مخاطبته قال ما صاحبك يعنى رسول الله صلعم فقال له خالد وليس هو صاحبك يا عدو الله صلعم قتل واحتجى الرابض يقول اخبه متمم لما قال لعمر بن الخطاب رضه وقد سمعه ينشده اياها اخبه وقد دت لو بت الخى قبله ايما بت به اهل فيقال والله لو علمت ان اخى صار الى ما صار اليه اخوك لم ارثه ولم اخنى عليه فقال له الجاحظ لما بلغه الا لاحمق كان يقول فى قتله منهم لاخيه بقصيدته العينية التى منها

وكنا كندمانى جذيمة حقبة ‏ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا ‏ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

هذه ام الرأى قال الجاحظ لم يسمع الا صنعى

اى القلوب عليكم لبنى يشكر ‏ اواى دموع عليكم لبنى يمنع

قلت هذه من ابيات فى تمام المائة وهى جيدة وما فيها احد يمنع الضيف من الغزو وعدد الابل وهى البشاشة له ما فيها الفقاى به امرأة من عارب فانه اخبر فيها فى قصيدته البائية وهى من شعرها ومنها

الخير يبقى ان توقد النار بعدنا ‏ لمن قعد الظلماء من كل جانب
فكأرعها الابعاد معطبتى ‏ نوج مجوس من الصوت لاعب
يجنب حنكوما من كثمتاحه ‏ ومن رجل عار الاشاجع شاحب
سرى فى جليد الليل حتى كانما ‏ تخرم بالاطراف شوك العقارب
يقول وقد فرت كوى وتاقم ‏ الك فلا اطلق عجاد كابى
فسلمت والتسليم ليس بربها ‏ ولكنه حتى على كل جانب
وقد سلما كارهان الفرقت ‏ كما انحاشت الا فوق مخاذر ضارب
فلما انارعنا الحرب سالمنا ‏ من الغوم فالت معشر من محارب

فلما اتاكر هاتها الضيف لم يكن ‏ على بيت السوء منزلة لاذب
الا انما يزجى فتى اذا شتوا ‏ لطار وابل مثل نار المحجاب

وقد اسقط من عضوها ايانا خوف الاطالة والى هذه الهجونا شار عبد الصمد بن المعذل واخبه احمد بقوله

بنى عمك يا اخى ‏ اجارة من يجاوب
نارها كل شتو ‏ مثل نار المحباحب

وهذا عبد الصمد كان صاحب مجون شديد الاقدام على الاعراض وهو السرى خبيث الهجا ولكن كان يلبس على نفسه لظرفه وطيب مجلسه وكان اخوه احمد بالضد من حاله كثير الهدو ورع وعبادة وانقطاع عن الناس وقد نفذه فى صحبته كان فى مكان فقد عبد الصمد فجاء عن اصحابه فذا تماكوا على اعتراضهم وعكفوا على اثامهم فعلت اصواتهم عليهم بنباهم فنهض سوت ملاهى فغنا وغير ذلك فشوشوا على احمد بغيه فناداه يا عبد الصمد استحان جبال وهجوك عذاب الله فرفع عبد الصمد راسه وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فاتت بهم وكعبد بن المعذل هجو ظريف فى اخيه عبد الصمد وهو

قال لى انت اخو الكلب وقل ‏ ظنه ان قد هجان واجتهد
احمد الله تعالى انه ما دونى ‏ او اخو عبدا لصمد

وهذا البحر فى غاية الاحسن وما فيه من الاطالة وقال الجاحظ بيت قاله العرب قول لا معطل وهو

فوم اذا استفع الاضياف كلبهم ‏ قالوا لامهم بولى على النار

اشتمل هذا البيت على سبعة ابواب الاول انهم قليلو عدد يختص الاضياف بنباح كلابهم فناها الظلماء ليفهم ذلك الضيف بعول امراة فانها ان امرتهم بالقوم فخدمهم فليس لهم خدم غيرها وراعيها انهم كسائر المرعى سياسة امورهم حتى تقوم بها امهم وعاشرها عضو منهم لولا الذهم يجب انهم منهم فى الحدة وسادسها عدد ابيهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التى يخص بها الكرام من النقوم وسابعها انهم يذكرون امهم بيت عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولى على النار وثامنها انهم حيناء لا يرقدون لانهم مستيقظون يسمعون الخش الخفى من البعد وتاسعها قذارتهم لانهم لا يبالون بما يسعد من بصقة البول اذا وقع على النار وعاشرها الاثم والذنب بالا بتوال وقد جاء فى الحديث التوقى من البول فانه اول ما يحاسب به العبد والاقاويل فى بطلب الانسان الارفه بجد بها فيجد ذلك الما يسقه من احاديث البول وحاديثها انواعهم قال الجاحظ الاغبياء يستقبحون منها على المألوف بالنار بوجه ما وثانى عشرها انه ذكر بهذا القول مداواة المجوس للعرق بعد وقعها واول ذلك بعولها عليها بنا الكلحة قلت سمعت من اقواما لا ادرى بصحة هذه الاخبار فتكلف انا اليا فى الكبر اسمع العرق من لا احفظ البلد على الترتيب وتاسعها الى ان قال الا حظ والله واياى لا شعر من جوبر ولكنه اوفى من الشعر بالمعنى فوق ثلث انا بينا فما اعلم ان احدا قال الا جها منه وهو قوله

والثقلى اذا تخفض للقرى ‏ حلائبه وتمثل الامر الا لا

فلم يسق ضيافة ولا امثالها حتى ذكر ثقله وهو فاعل المنصور لعون بعبد الجليل بن الكلب فقال ما اورد من قول امية من اتى كلا لعبر جوابه ولا اسمه يغض منه كل يوم وليلة قال فما قال لك احمد فقال له المنصور خذها يصفى لك الا لانه يقبح الضيف ويدع السائل وذكر اصحاب المعانى ان الكلب اذا نبح انسانا واقبل اليه فلم ينفت اليه الا نبح عنه مستأنسا فعلم المناظر بفعل النار ان قال ان كانت النار بها البصر من بعد اكثر مما بها اذا وقف عندها او ذهب منها الى ان الهوى الجوانى الهوى الجوانى بكبته النار ويخفيه فيها فترى اكبر منها العمر الثقيل على الحس

بواسطة العبد ومن اوصاف النار في الابيات المتقدمة فلنقدم في المقدمة

مشرة لا يجب الفضل منوعها ‏ كان سهيلا بين عبدالها شعل
تفرج اغصان الوغى واضطرامها ‏ كما شقت الشعراء عن منتها حللا

وقول ابن خفاجه

سمرا نار تحت الرماح رداها ‏ وهناء فاحمت السماء بمنكب
ضوء بين سماء ودخان فوقها ‏ لم تدر فيها شعلة من كوكب
وتجسمت من كل لون فخلتها ‏ بانت لطارح الشمال بمرقب
فاذا لهيب فاذا نقيب فكاهنا ‏ شعرا مزح من عجاج اكهب

وقول محمد بن عطية بن صبان الكاتب من شعراء المغرب

بنفسي بدر الراح في شاطئ ‏ لبالط تقذ عودين
والنار بين الماء في وقدها ‏ مثل هجوم الجوف العين
فما لمن منظرها موقف ‏ كانما بين سماءين

وقال آخر

ومحم كابام الوصال تقاله ‏ ومنظر في العين ليل سدود
كان لهب النار بين خلاله ‏ بوارق لاحت في غمام سود

وقال بهاء الدين محمد بن نبهم

وكانما النار التي قد اوقدت ‏ ما بيننا وقلوبها المتضرم
سود احاط بقلبها قلب اقا ‏ بسقاهة الحاظ هن بكلم

وقال آخر

كانون يطفح بوده كانونا ‏ ما بين سادات كرام حدوف
بارائم حمر البطون ظاهرها ‏ سود تضنق باللسان الاذرف

وقال بهاء الدين محمد بن نبهم

كانما نار ما وقد حمدت ‏ وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواده فحكت ‏ من فوقها دبشم من منشور

وقوله ايضا الحن

كانما النار في لهيبها ‏ والفحم من فوقها يغطيها
نعجة شبك انا ملها ‏ من فوق نار يغشها لتحميها

وقول آخر كان كانونا سماء ‏ والجمر وسطه نجوم
ومن جن بها قبله ‏ والشرر الطائر النجوم

وقول ابي الفرج البغاء

ثم قدر العالم قادر ‏ في كوانين حبوة النفوس

كانون هذا بنوس غير محتمل ‏ نفدا وهو مذهب الانوس
لون الشارة ثاب نكالي ‏ فكسته مصبغات عروس
وظلت انا لاكت بافضل الثناء فانثنا ‏ لم تات الا تصرم النيرانا
فاذا تطارد فيك خيل شرارها ‏ رجعت تحدثنا سبا خيلانا

ومن كلام مولانا القاضي الفاضل رحمه الله نقلته من خطه كان وان البرج وطيس الحرب فداحمة الميدان اوقفه وضع الشك فوقاحاشا الى ان اعرفه وان الحدق بركه والبرج لها فوارة وان الله اعد للعدو نارا واعد لاهل ولي نهرا فالنار ان وان العدو يحصى بن البرج بكتب بفتحها اوقد الله جلنارة ومن كلامه ايضا وبات الناس ملطفين بالحصن والنيران ترمي عليهم مشعلة وقد بات السهاد على وجوه مسهدة ومن خاطره مسربا ولحظها فاحمة والوجوه ناتمة والجفان والبلاط طرفه بلسان مصلتها اباك اعني واسمي ياجارة فوقت النار والبرج يقبض عنها الفكر ويحبر عنها الاثر وحوالت المثل وان السعادة للحلي الجمر واعني حتى فمارها سوار كل الجمد ان شاء هذا وقد اما الحديد الان بدا الصباح وكانه منها استار ماشق الشرر وكانه بي حصرها اصبع الاثار الملتهبة سيد هذا الشهب الى المقاتل وسبب سكوتها بين المفاصل وقطع الجدران فاتحة والبلاد ساترة اعضاها مضطلعة والنار تحت ثيابها وقال اخر

كان نضيد الهم فوق شراره ‏ اذا النار مست جلده فتلونا
تذكر ايام الصبا التي جرت ‏ فتنفه لما ثاوده اغصنا
فابث منه الانوس بنفسجا ‏ وارعى عنا باوراق نسونا

ثلث واحل الجمر بان القواس سام هذا المرعى لجمع هذا المعنى فقلده الى الراوق واخذ ازارا وصنعا فقال

ولما حكى الراوق في العين شكله ‏ وقد حمل العنقود في سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فشكله ‏ عبوسا على اباء عصر الصبوحيا

قلت على ان يجعل بنشاء مصدرا بمعنى البهجة والوجه في اعرابه ان يكون العنقود منصوبا على انه مفعول لحكى وشكله على وعلى مفعول منه بسبب بعد على العنقود وقيده تقديم وتاخير وتقديره ولما حكى شكل الراوق العنقود في العين وقد حمل على هوى سالف الدهر ومثل هذا كثير في شعر العرب كقوله

ان الغزال بخمره ملهيه ‏ طالت تلبس ثيابها الاوعال

وقول الاخر ولما الثار سبه فاستفنا ‏ من البلى التي حمر الاسبل

وقول الاخر من نبات الكروم جات سلالا ‏ لم يدسها بجلة العصا

وقول الاخر من قبل الصناد فكان قوما ‏ بصاون للاوثان قبل محمد

الشذر بطالت الاوغال واستفنا الابهر وجات العصار وسد فنا محمد

تفتل ايضا ثياب لحوالك بهم ‏ وتجرد من كرام الحجل والابل

اللغة الفصاح نضوح وقد تقدم من قولنا وبح من لعب تكوى والراد بالاضاحاة العشاق والذين اسهم الهوى في الظلم ولهذا اسماهم المحبين بمقلوب بنا الاسيه فهو محب ومحبوب بالكسر فهو محبوب اذا اوقد الحب جمر عشقا فالعشق محبة مفرطة ولجس واول اما المحبة فاقال بعضهم فيكون اخص من المحبة لان كل عشق محبة من غير عكس والوصل الهجران والهجران الحب والما الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق وهو مذموم بالشهوة والحب والعفة

كالعدد ونحوه بقصد الشمول مطلقا وسنتكلم عن مقصودها واذا اردت فاعتبار اللفظ فيها الذي تعنت وغيره واول كل شيء فالجمع
تدل الشمول خصائص الجنس على سبيل البدل الغير سائل الواحد ومن نحوه قولك تعلم وعلى الانسان ضعيفا والمراد بكون
الشمول مطلقا هو الافراد والخصائص بخلاف الواحد فانها تدل على سبيل البدل كقولك تزيد الرجل بعض الكامل الرجولية
الجامع لخصائصها فان هذا يجوز كالجمل البدل الغير تابعا وغيره يا يجوز فيقولون زيد بكل الرجل وكل الرجل
زيد بخلاف قولك العرب اطعمناه شاة كل شاة والشمول الخصائص هو الاستغراق وذلك استغنى عن قولنا يستغرق الناس عنها
وسائل الاستخلاص من معنى هاتين تعم العصوان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا فاكلا الا الذين اذا اداة التعريف افضت شمول
الجنسية والاصالة بالواحد لها لم يستغن الذين امنوا من المعرف بها وهو الانسان كالا كان يحصل بالاصالة وغيرها من اداة
اللفظ كقولك تعم والجماعة في الفرد والجمع في كقولك تعم لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي
ماله يتزكى وهو مواضعة المعنى دون اللفظ فقيل كقولك تعم والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وحكى الاخفش اهلك
الناس الدينار الحمر والدرهم البيض من سواضعة المعنى دون اللفظ ما هو في الاصداع من الناس وانشد

ولبس ظليمية وصل غانيه ٭ الا كعم ومامر من الاحد

الجامي قال الحمائي وقولك ما هو في الانسان زيد اصبت انه في ثلث واذا لم تخلف الا الله كل مثل كقولك تعم وجعلنا من الماء
شيء حي اما لا يوثنون وهي لبيان الحنفية وذكر في ذلك ولده بدر الدين شارح الخلاصة وبنيه علية الشهير والده بما اللذين
ولم التفت عليه وانكر فاعلم سقط منها الغيبان الناسخ وقد نزاد الالف اللام في معرف بدونها واني اذا نكون
لانية وعائشة فالالف نحو اللات والعزى ومحو الذين والذي فانهما معرفتان بالصلة والاداة زائدة فيهما والعائشة
اما للضرورة كقوله

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ٭ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

اراد بنات اوبر وقد يحذف بعد عن الكاف وما الحق الصفة كافضل والحارث والحسن والنعمان لان الاصل الغير بدونها انما الوضع
للحق الصفة فيها وقد تزاد في الحال مثل ارسلها العراك اي معتركة وفي انها في الغرض الا عزيزها الا ذل يقول ابوا ان يسلم الى
قتيبة الا وهم اذلة وقول بعض العرب لمن قتلوا الا ولا ما ولا فذ زادت في التمييز كقول الشاعر

وانبئ لما ارعرف فيوهسا ٭ صديت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

اي وطبت نفسا وقد تزاد على ما يصير بها وتغلب عليه العلمية كالابيذ لمكة والمدينة لمدينة سول الصفة وكالعقبة
البيا ابلاء وكالكتاب لكتاب سيبويه وكالصعق لمحبوبة نفيل وكالنجم للثريا لان كلا من هذه انما اشتهرت بانا من الطالق لغلبة
فهم معناه وقد تخلف اللام اللام والتعريف فيقال ام رعل ومنه الحديث لبس من ام بلم سيام في سفر وفي الشاعر

قال خليلي وذو يواسيني بف ٭ وراي بام سمم وام سلم

وهو لغة تميم وما احسن قول شمس الدين محمد بن مالك والمعين

ارعى لوجها ان لغلبة جانبا ٭ وانت بخفوض الكلام قرين

اذا كان معنى اللام والميم واحدا ٭ واتى بهم فالمعين لغين

والا بل الواو عاطفة وعطفت الاسم على الاسم والاول اجر ومحل الثاني عطف على مجرور والمعطوف في حكم المعطوف عليه
وكانه قال وبغير من كوام الجمل وكوام الاول وانت الصفة في مثلين وذكر في غيرين لانه زاد الاول ضمير ما الحق والاتفاق بغير
بعالا كما قال قسم من منهم في البيت الاول المعنى اداة هذا التي فساوه لمثل العشائر الذين اسوهم الحوي والمختلم فالم وكرالبة

ورجاله بغير من الاصناف كرام الخيل اوكرام الاول فعناه معنى البيت الذي تقدم وهو بليغ لانه جمع في البيت الواحد بين نوعي الكناية
الرجال عما تقدم اي موصوفين الخيل كما هنا اشرف من الاول وقد وصف اهل هذا الحي بما هو اعلى صفات المدح لان الحسن كما كان
بارعا بالحجاز اذا الحي هي الكرم فانه ان يغرم للضيف الجزل الا بالغناء من غيرها هو وذلك من الصفات والمغرما اما الضيف
فضاد وجب سواء السمع حتى فعال لبلة الضيف حتى واجب وفعال السمع كان يوما بعد اليوم لا حتى فليكرم ضيفه جائزته يومه
وليلة والضيافة ثلاثة ايام وما زاد فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه وفي رواية يوثيه فقالوا يا رسول الله
كيف يوثيه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه وفي رواية ان نزل بقوم فامروه بالكم مما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم تفعلوا فاقبلوا
منهم حق الضيف الذي ينبغي فلم قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم هذه الاحاديث مختلفة ظاهرها
والاهتمام بها وعظم موقعها وتتابع المسلمين على الضيافة والعامة من مذاهب الاسلام قال الشافعي ومالك وابو حنيفة والجمهور
رحمهم الله تعالى هي سنة ليست بواجبة وقال الليث واحمد وهو داود واجبة وهي واجبة على اهل البادية والقرى دون اهل المدن وقال
الجمهور هذه الاحاديث واشباهها محمولة على الاستحباب وكذا الاحاديث في كتب غسل الجمعة واجب على كل محتلم اي مذكر الاحتجاج
وقالوا معنى يوثيه يقيم عنده بعد الثالث حتى يوضره والاثم لازم بقناعة الطول مقامه او بعزمه على ما يؤذيه او يظن به
ما لا يجوز انتهى حكى عن الاربلي الحلبي انه كان عند حنيفة فقال له بسطي المصباح فقال له ساعة الجلوس تريد الجلوس
المروءة ان يجلس الرجل حيث ينتهي وروي عنه قال لا يجلس الا حيث يجلس وقال بعض السلف لان عرين عبد العزيز يعاتبه
اكرم ابيك سرت معه ذات ليلة فاصلحت السراج فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المؤمنين هلا امرت غلاما فقال
ثم وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وما ادب استخدم الضيف ضد حكى ان بعضهم اساء بعض
الكتاب فلما اتى بالخبر فقال له قطع الله حيث اذا ثم فقال الضيف لا احسن خلا غطاء المروءة هذا الاداء الذي استعمل
انا ما رأيتم الا ثم فقال لا احسن الله فعال له ما تقول لا احسن الله فعال لا احسن الله فقام ولم يسلم استحيى كيف يقول
فعال وقد فعل وما ناب الضيف حتى حكى عن الفرزدق وانه قبل الرماد الذي بعد ذلك بالذنوب فاكبلة الذي قبل
له وما قبل الذي فقال ثلث على ربابة ضيفها فاكل عندها حتى نبل ربابة حتى ترو وشربت بنيذها وذبت بها وسرقت
كساها وخرجت ٭ وكنت اذا تزلت بدار قوم ٭ وحللت حزيزة وركبت عارا

وقيل للاذرعي وجل هذه الحنيفة الكاهج والزبيب وعنده اللحم والعسل والسمن فقال لا يومن هذا بلده ولا بالبوم
الاعمى والعرب تذم بها ما ان ما نقض به لا السيف والضيف البائت كانوا يضافون بالضيف اذا نزل بهم ويحمون به
الاذى المطلوبة ان محكمات السعدي بها لما لم يجد ما نقض به ضيف

اقول والضيف محتى ذا مسلسر ٭ على الكريم وحق الضيف قد وجبا
بارية البيت موف غير صاغرة ٭ غير البان وعال القور والقربا
في ليلة من جمادى ذات اندية ٭ لا يبصر الكلب من قتامها الطنبا
لا يتبع الكلب منها غير واحدة ٭ حتى يلف على خيشومه الذنبا

فلم اندية هنا ان اراد بها جمع مذانيه وشاذ على القياس لان القاعدة في جمع المضعف ان يكون على افعل الجمع
مشددا واسقط فقالوا فعلا وفعلا والا فعل المذكر فيجب ان تراجع اللغة ولعل بعضهم فعال اندية جمع نادي وهو المجلس
يعني انهم كانوا يجلسون في الاندية بسطا لون وليس بشيء لان الكلام بدل على ان الراجع مذانيه الا ان يقال هذا الراجع
نعوذ فكنت بالابيات هنا ما حكاه الملا الشيخ الامام الكامل فاضل الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري

ان يكون اصله مثل عطاء ونظيره
وهواء واصوبه لما في الجمع
ودثاء وارشيه ٭

الجواليقي

قال الجنيع تاج الدين بن الاثير فخر الدين بن لقمان في بعض التباكيت لبلة مطلها على الجبل وكان لابن لقمان مملوك يدعى الطيبا فجعل يدعوه باسمه والطيبا يجيبه وهو لا يراه فنكر ذلك عليه وقال ان الطيبا فان لا اراك فقال تاج الدين ابن الاثير

قل لمن يعذلني في ذات اذنه ٤ لا يجيب الكلب من ظلما اذا الطيبا

وهذا من الطيب الاستشهاد وهو قال ابن سنا الملك في مصيبة رزئ بها الفاضل رحمهما الله تعالى

ما ذا سالت من الكريم فانه ٤ عبد الرحيم لانه مولى الورى
فجناره يهب الجزيرة كلها ٤ والبحر اجود والكلام تجوهرا
بعزة الضبوب شعاع بزاهم ٤ فشعاع ذاك النير بزان الفرى

وتعنت ابن جبارة على هذه الابيات وعابها قال هذا الثالث الم فيه اولا يقول ابن عمار

فراح ذاك الجبل لا منفك من ٤ نار الوغى الا الى نار القرى

وذاهم ابا الطيب في قوله

وكنت وخان الرمث اول ملقا ٤ طلبا الغوير بوخدون العنبر ا

وقوله بعزة الضبوب شعاع بزاهم والنار لا يكون الا كذلك وانما هو قصد المبالغة وشبه ذلك بشعاع النار الذي يقدح على البناع ليهتدي بها الضيف ويعد قال مولى هذا الضيفان وقد جعله بدفع لا الضبوب ضيافة الانعام وبمنعهم من الطعام وكون ضيف يمنع من اخذ ذلك وبعده عجبا شبهه قال هذا نعت فاسد ولجس الليث علامة بما الدين بعاد ولا يقول ابو الطيب نعم لو قال انقل الذي قول ابو الطيب

ومطلب مخ عشارها فاما ٤ من بحر البدء المفاد لمن يرى

لكان بعض سرقة واما قوله الذي لا يكون الا مع انسلام هذه الدعوى لان التبر كما من الذهب غير مضروب والناس هنا ما اراد الا الذهب المضروب ولكنه قال بن اجانا فالذهب عنده ما يكون اعم منه ما يكون اخفى وقد يكون ناسفر بحمد الله بشاهد الحس ولو ان ذلك لا نما قابل ابعض الى الذهب الاحمر كالابريال الذي الابيض وما يقول من التقدم على الاولين ان الاصباب فهم من لا يقبل الانعام هذا اذا حسن ظان الضيف فد يكون الكبر قد ارى من اضافة واجل نعمة واشرفها ولا كذلك الفقراء فانهم لا يكونون الا دون ذلك وبسنعطونه ولهذا قال بعزى العداء قال الابرادي ومن فتح قال من ابيات الفرى ويكن ان يجاب بانه خصص هذا الفرى بالاسباب الذين بسالونه ويسنعطونه وما احسن ما التقط من خط الفاضي محمد الدين عبد الله بن عبد الظاهر في من نظم

سلطنة العقول السلانة ٤ فقاضت دموعها المطافة
منبعثا بالبشر والتشرين الحلة ٤ الا هكذا تكون الضيافة

هكذا قوله بالبشر بالبشر الذي بعثه ابتسامها بالحباب

وما اصل قول صدر الدين بن الوكيل رحمه الله تعالى

وان اغلب وجهي بين نعمتي ٤ فعند بسط الموالي يحفظ الادب

قال عز الدين ابن ابي الحديد

لا تاتها الا بشرك ٤ فالقطوب من الدنس
ما انصف الكاسات من ٤ ضحكت لديه وقد عبس

انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ ابو الدين ابو حيان قال انشدني لنفسه الشيخ شرف الدين محمد بن موسى الدشتي

البور يوم سرورك اشرق وجهه ٤ فوجه ابن سحاب بانة العنب
ما انصف الكاس من ابدى تفضلها ٤ وشغلها باسم عن لولو الحبب

ومن هذه المادة قول ابن فلاقس

لا تقتلا ها با المزاج ٤ غداة اشربها شفا ها
ما في المروءة اغا ضجب ٤ السرور ونقتلا ها

وقول محيي الدين بن قرناص

قد قلت اذ ناجى بعيس كلما ٤ دارت عليه بالمدام الاكوس
ناشدتها انصفتها يا ما لكى ٤ نابك باسم وانت يعبس

وما احسن قول ابن رشيق

احب اخي وان اعرضت عنه ٤ وقل عاصا معه كلا محب
وان في وجهه تغطيب راض ٤ كما تغطيب في وجه المدام
وحب تغطب من غير بغض ٤ وبغض كامن تحت ابتسام

وقول الشيخ صدر الدين وعند بسط الموالي يحفظ الادب فانه يقابل الاول ابو الطيب

ان يقبح الحسن الا عند طلعته ٤ فالعيد يقبح الا عند سيده

تكلم كرجي على هذا البيت وسئل بقول الاخر

واذا الدرة زان حسن وجوه ٤ كان للدر حسن وجمال زينا

والجيد منه قول محيي الدين بن عبد الظاهر البشر الذي يعني به تكهتها كما قال ابو نواس

فتفتحت البيت اذ رجعت ٤ كتفتح الريحان في الانف

وقوله بالبشر بالبشر الذي اشار بها بنو اد هم وبخبط من ابله حتى قال الاعرابي

واذا سكرت فانني ٤ ربة الخدور نوار والدلال
واذا صحوت فانني ٤ رب الشريحة والبعير

وما احسن قول النصيبي الحماني

اصبحت من اعنى الورى مستبشرا بالفرح
الخمر عندي مذهب اكاله بالقدح

لا يخفى حسن هذا النظم ولطف هذا المعنى وقال ابن فلاقس

وظلت بالكاس اعنى الناس كلهم ٤ فانثني من عسجد والماس وورق

وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

لها متى نصفوا على الشرب اربع ٤ وواحدة لولا سماحتها نكفي
سرور المحب وثغر المحب ٤ ونور المحبين وعطر الانف
وما راينا باسمين حبابها ٤ مدة ابهين القطف قبل قرانف

نسقي لديغ العوالي في بيوتهم ٭ بنهلة من غدير الخمر والعسل

اللغة اللديغ العقرب لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ ويقال لدغه بكلمة اي نزغه بها فاللديغ للعقرب حقيقة وتقصير بها لحيات العوالي الرماح وقال صاحب الكفاية العامل ما طعن السنان الى مقدار ذراع من العالية وجمعها عوال النهلة الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو الماء وهي الاولى والشربة الثانية يقال لها العلل القطعة من الماء يغادرها السيل وهو فعيل بمعنى فاعل من غادره او مفعل من اغدره وقيل بمعنى فاعل لانه يغدر باهله عند الحاجة اليه قال الكميت

ومن غدره نبز الاولون ٭ اذا لقبوه الغدير بها

الخمر معروف وهو ما خامر العقل وانما سميت خمرا لانها تركت فاختمرت اي تغير ريحها العسل تذكر وتؤنث تقول منه عسلت الطعام اعسله واعسله بالضم والكسر اذا عملته بالعسل والعسل لعاب النحل الاعراب نسقي فعل مضارع منقر لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام عليه في قوله كالسيف عري متناه ويكتب بالياء لانه من سقيت لديغ مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله وهو هنا بمعنى مفعول وهو كثير في الكلام ومنه قتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وطريد بمعنى مطرود احد الاقوال العوالي مجرور بالاضافة وهو في موضع جر بالاضافة والجر فيه مقدر لانه منقوص ولا يظهر فيه غير النصب تقول هذه عوال ومررت بعوال ورايت عوالي في بيوتهم جار ومجرور والضمير في موضع جر بالاضافة وهو في موضع جر بالاضافة وفي هنا للظرف المكاني ويتعلق بلديغ بنهلة الباء للاستعانة والجار والمجرور متعلق بنسقي ويصلح ان يكون حالا من النائب عن الفاعل لان نسقي فيه معنى الاهل من غدير جار ومجرور من هنا لبيان الجنس ويكون للتبعيض وغدير هنا مفعول لانه يغادره السيل الخمر والعسل مجرور بالاضافة بمعنى اللام والعسل معطوف عليه والالف واللام هنا للجنس المعنى ان هؤلاء القوم من كرمهم ان لديغ العوالي الذي طعن يسقى بنهلة واحدة من غدير الخمر والعسل وقوله لديغ العوالي لديغ حقيقة في العقرب مجاز ههنا سواها وقوله نسقي نهلة من غدير الخمر والعسل كناية عن وصف رضاب القينات اللاتي تقدم ذكرهن وتشبيه ريقهن بالخمر والعسل وهو في الحقيقة كناية الحكم من الذي يطعن بالرمح لا يشفى برية العسل والخمر فانه لا يعدو الا التاويل الحماذكرته واعلم ان الشعر الفاظ اصطلحوا على عرفية وان كانت الاصل مجازا لكثرة ورودها وتعاطيهم استعمالها لانهم تقولوا ذلك من تقادمها وتكرارها على اسماعهم فان الفصول اذا الحقيقة فهو من امثلة الكرم والكتب اذا اطلقوه فهو من امثلة الورد والدر اذا اطلقوه فهو من امثلة الوجنة والاقاح اذا اطلقوه فهو من امثلة الثغر والراح اذا اطلقوه فهو من امثلة الريق والنرجس اذا اطلقوه فهو من امثلة العيون وكذا السيف والسهم والسحر اذا اطلقوا الاسود البنفسج والريحان فهو من امثلة العذار كل هذه الاشياء انتقلت عن معانيها الاصلية فصارت حقائق عرفية لها الاصطلاح لا هذه الاشياء قال ابو نواس

يا قمرا ابصرت في ماتم ٭ يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس ٭ ويلطم الورد بعناب

وقال ابن المعتز في ايضا الطول

ومهفهف الخاطر وعذاره ٭ يتفاضلان على قتال الناس
سفكوا الدما بصارم من نرجس ٭ كانت حمائله عذار من اس

وقال

٢٢٢ ۰ ٢٢٤

وقال ابن اسرائيل

واسمر محمر اللون يحكي ٭ معاطفه قدود سمر العوالي
بدت على الشقيق عذار اس ٭ ويجيم بالعقيق عن الالالي

قلت لو قال لشام اس لكان اصنع واحسن وقال الجلال ابن الصفار

ما زحت بين وجهه داهي لحظه ٭ تفهم منه مسنا نرجس

وقال اخر

وليلة بتنا بها نغتدي ٭ من كاسها الى فلق الصباح
اقبلها الخوانا في شقيق ٭ واشربها شقيقا في اقاح

وهو من قول المطوعي

ومعشوق الشمايل قام يسقي ٭ وفي يده رحيق كالحريق
فسقاني عقيقا حشو در ٭ وقبلني بدر في عقيق

وقال ابن النبيه

دعا صاحب والتحي اس صدغه ٭ وحباني شقيقي حمرة خجله سوسنا
وبين النقا والرمل قضيب بانه ٭ لها ثمر من جلنار ورمان

وذكر الطغرائي الشفا بالخمر والعسل لوجهين الاول لما جاف قوله بينهما الرنا عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال اصحاب التفسير ان العرب كانت اذا غلبت الميسر بها اخرج لاحدهم فتصدق به على الفقراء والمحاويج ويعيبون من لا يفعل ذلك ويسمونه البرم وما ابتنى من تكلم على انواع الميسر واحكامها واسمائها مثل علم الاحكام الخارجية كتاب سفر السعادة ومذهب الشافعي ان الكلابي بالخمر نجس كما يقول ما اسم ان الكلام يجعل شفا البعض ومنافع عليهما ولم يرض لكل الشرطي اذا عصى بالخمرة قال ان بسبيهما موجبة من الخمر ان المجيد او الموت وما زال العلماء وان كان الرازي جماعة لا يحتج بفعل استعمالها الا للضرورة اللازمة طرق اعظم كالاوراق مذهب بين فضلها واكثرها بين عصير العنب ونقيع من السكرات الاثرة قال كل مسكر خمر وقال ابو حنيفة الخمر عبارة عن عصير العنب الشديد الذي قذف بالزبد حجة الشافعي ما رواه ابو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خامر العقل وفي رواية ابو داود في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عايشة وجابر وعن القاسم ما اسكر منه كثيره فقليله حرام ولا استدل ابن عمر قال ما الاعتداد بالمعنى الا انه لما نزلت قال تحريم الخمر نزل وهذه صريحة في تناول الخمرة الانواع الخمسة وحجة ابو حنيفة قوله من ثمرات النخيل والاعناب الاية فالله امتن بالخاذ السكر والرزق الحسن الكاملة لا تكون الا بمباح ورواية ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا السقاية عام حجة الوداع فاستند اليها وقال اسقوني فقال العباس الا نسقيك مما ننبذه في بيوتنا فقال مما تسقي الناس فجاء بقدح من نبيذ فشمه وقطب وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله افسدت على اهل مكة شرابهم فقال رده ودعا بماء فصبه عليه ثم دعا بماء زمزم فصبه عليه ثم قال اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة فاقطعوا متونها بالماء فالله التقطيب لا يكون الا من الشديد والجواب ان ابتداء الامتنان بالسكر والرزق الحسن كان قبل هذه الآيات الدالة على التحريم فهي ناسخة او مخصصة واما الحديث فلعل ذلك النبيذ كان مما تغير بنفسه لطول مكثه واما التقطيب فلانه كان في غاية اللطافة فلم يحتمل

خوانا العقيق في القنا
والنشر الطل من الرجيف

اقبل

وقال الله فقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس

امنا

طبعه الكبد خلط الطعم وكل ضعف الكوفة اقوى ايشرب الشبنا ما المحرقة وقد قال بعض اصحابنا اجتمعنا كان اقوى في الشبنا محمد
كثيرة هو حلال اغير من ان اقوى منه نزوة واحدة هو حلال وكان اقوى من السما فقطعني الى الخبز ثم من الشرب منه نزوة فلما كان
فلما عاد الى البيت اصبحه والثاني نوبع منه وشه وقد قال فيه من قال

لعمرك ما شربت الراح جهلا ٤ ولكن بالاعادي والفتاوى
فاني قد نهيت بداهم ٤ فاشربها حلالا للتداوي

والثاني اما في قوله ثم جميع من يطعم هذا شراب يختلف الوانه فيه شفاء للناس والحاجة الى الجميع
المراد به العسل لان الضمير يعود الى المراد به والمراد به العسل وهو الشراب وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما
في الصدور وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشكو بطنه فقال اذهب فاسقه عسلا فقال
قد سقيته فلم يغن عنه فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرئ كأنما نشط من عقال وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
للناس وقد سئل عن العسل شفاء للناس هو مضرة بالصفراء يهيج المرار فقال اما انه كما قال ولكن الناس يداوون فيأخذ الناس من شفاء
منه ان كل شيء يعرف بمرارته ويكون شفاء لكل داء العسل والاشربة المتخذة منه للاخلاط الباقية عقيب النقي فهو حصل انه شفاء للناس وهذا من
من اهل البحث الذين الذين هذه الآية اهل البيت وبنو هاشم وانهم الحق واهل الرأي القرآن والحكمة وذكر هذا بعضهم في مجلس
فقال جعفر بن محمد الحاسن بن جعفر بن محمد الصادق طعام ما يجتمع بنو هاشم فاتخذ من هذا المجلس انه وقع الاجماع الفقهاء
على الادب معاملة شيخ الحديث المدينة الطاهرة بن القصر من قال حدثني الشيخ شهاب الدين الحنبلي اسناده الى الشعبي وقال
اذا رأيت مسلما كان فاتك يعمل الشراب الحلال فاسقه فانه يعمل الباذنجان فقال ابو جعفر فاسقه فاشربه حلالا فقال ابن
ابن الكاظم فقال لا اني تركت فلم اعرض شرابا من شرابه الا وجدت فيه شيئا ما خلا الحلاوي والكامخ والعسل
وذكر محمد بن سعد الخدري فقال ان فؤاده ابو جعفر فوصفه العسل او كما قال فقد ذكر الله تعالى وكان العسل
شفاء للناس وهذا المأمون غريب لم يسمع من غيره من العالمين جميع وهذا اللفظ الذي يجيب الطرق الى الحكمة بعض الاكابر
بطوع الرمان يحمل الشفاء من عشرة واحدة ومن بين هذه الاشياء الثلاثة التي شفى وقد صح عنه الامام الاعلام بذهاب عن الامام
جدها وشفاء وشفاء من ادام الصحابة في العسل والاعلى الشهد والفرك وقد اشتهر شبيه الوبر عند الشعراء الراي والعسل

قال الرجاء

يا بي اللحاء اذ كل عضو لك ٤ من نفس جانبيه سهام
حي واد بقفر على ولكن ٤ صدق الشرع ماجل المدام

وقال ابو اسحق الصابي

يا طيب نكهة اذ لاح اهدى ٤ برد اينقع الجوانح برد
شهد اللثم سادني وهو عدل ٤ ان في ثغرها رحيقا وشهدا

وقال حي بلاد بن مهاشل

وما نور بسفح راس صعب مرد ٤ بثغامة وخزامة الى العصير بنفسجا
بالطيب من مهاها من ناوله ٤ وقد جعد الوبر للنور وشفها
اذا النحل لا تحتوي واسلكي الكوز ٤ وقد جان من جم الثرى خضوعها

وما زفت فاها غير خال رجوشه ٤ الا رب رابي شربه لا يذوقها

واول من فتح هذا الباب في هذا اللغز النابغة فقال يصف المخبر ذه امرأة النعمان

يخلو بغادي حي حمامة البكر ٤ يا اسف لنا مر بالا ثمد
كالاقحوان غداة غب سمايه ٤ جفت اعالية واسفله ندى
زعم الحمام ولم اذقه بما شه ٤ يشفي بارد بها العطش الصدي

ودخل الناس بعد النابغة اذ اجابوا هذا الباب ودوروه عذبا فانا لا اعلم اجابوا ما احسن قول القائل

وعذب من سماطها مديث ٤ يجاوبن ربقها مدام
ومن نحلها المكرعي سبل ٤ وما ذقنا ولا ذقتم الهمام

وقال المتوكل الليثي

كان مدامة صهباء صرفا ٤ مزجن بين راووق ودن
لعاب النحل بالماذي مزج ٤ وآسة مقلتي وسحيق ظلم

وقال ابو صخر الهذلي

فانطفت من حبيب زن فقلت ٤ به جنبت الوادي الليل الممسى
ثم الوزنة القصاب تنفث ٤ ثم الاعطاه ما به فهو فارس
بالطيب ما بها وما ذقت طعمه ٤ ولكن بها زنى العين فارس

وقال امرؤ القيس

وتفرها الطيب واضح ٤ لذيذ المقبل والمبسم
وما ذقته غير انني به ٤ ويا الظن يقضي علي ما اتكلم

وقال ابن الرومي في ابيات

وما ذقته الا بهم ابتسامها ٤ وكم مخبر يدنيه للعين منظر
بدالي وبيعن شاهدان سويه ٤ عربن وما عندي سوى ذاك اخبر

او وصاحب الاغاني في اخبار مجنون ليلى ثم قال انها النصيب

كان عظاما ها المحزن شيخها ٤ يما الذي من اجل الطبل عانق
وما ذقته الا بعين نفرتها ٤ كما شيم في اعلى السحابة بارق

وقال بشار بن برد

يا طيب الناس بها عجبا ٤ الا شهادة المرء الساوي بابه
اكلمة تدرنا في الدهر واحدة ٤ شتى لا تجعلها بضة الدباب

وقال النهاس

واطيب ما تعتقه سمول ٤ يوثر في الدن عاما بعد عام
اذا ما شارب الفوه احساها ٤ احس لها دبيبا في العظام
يا طيب من مجاجتهن طعما ٤ انا استيقظن من سنة المنام

ولم اشهد بطن جنحل ولكن ، شهدت بذاك اعواد الثمام

وقال احمد بن محمد بن يحيى

وما ذوقه حالت مسكة ، نبذتها للريح اشواك

بالطيب منها جنى نكهته ، وتذكرك الليل مع السماك

وما ذقت فاها ولكنني ، نقلت شهادته عود الاراك

وقال البهاء زهير

قبلت ابن حلوا ملتمى فحذوا ، باعجب مني كيف هجر وعذل

وقد شهد المسواك عند ثغره ، ولم ار عدلا وهو سكران يطنح

وقال ابن الساعاتي

قلت ما ذيك الحلى وقد ، فصله بالدمع فوق خده

يخبر عن ثغر الملاح لنا ، ويشهد اطراف السواك بشهده

وقال ايضا

ما هي مثله نضيد عقوده ، في منعم وضيائه ونضاره

ابدا بثغر لو عنى بثغره ، وبريق لمعان مدامه

كالمسك نشرا والسلاف نكاهة ، والقول قول الراكر وبشاشه

وقال ايضا

قبلتها ودشقت حمرة وجهها ، فوجدت نار صبابتي في كوثر

ودخلت جنة وجهها فاذا بخد ، رضوانها المرجو مثل المسكر

وقال ايضا

حدثت بجفنيها الحلال وثغرها ، ومن شربه الصهباء بالرمز بالحمد

فيا قلب صبرا عن شمول رضابها ، فان وحي الشهد في خلد الشهد

قلت وهذه المقاطيع الثلاثة مع حسنها نظما اما قوله ابدا بثغر لو عنى بثغره فان خطأ الان اللام الداخلة على المضارع اذا دخلت تغرقت اجزاؤها وضعفت والجزء هذا من ساكن مع الجزء الذي بعده وكان الاولى ان يقول ابدا بجمع لو عنى بجمع او بثغر او بفم مثلا ولكن الحماس اذهله واما قوله فيا حبذا ريق رضوانها المرجو مثل المسكر فهو ايضا خطأ لان حبذا انما هي لمدح الشيء على الكمال في جنسه كما في قولك حبذا الشاب بين وفي قوله رضوانها اعني به ان معناه لا بغال الفضل بالسكر كخمر الدنيا واما قوله ومن شربه الصهباء بالرمز بالحمد فليس بجيد لان الواو هنا بمعنى مع لانه ان كان اراد الكذب بغام على السكران يشعر بانه يستعمل الخمر ويدمنها لان الادمان انما يستعمل في الخمر المحللة وان اراد يستعملها الا في اوقات الشدة والسهاد ومن اباحها بعد الثمانين وما احل قول

شربت من الكوس خمر الصبح ، فحدث الدهر بما بدا لي

والمعنى ان المراد الحد المبغض وهو المنع فالمنصف لثاني معاملا الاول لانه قال لي في شربه الصهباء بالرمز بالحمد بذلك انه يعتد بالحامية الحمد والثاني انما اجرى مجرى الشرط في بلزم وان كان قد جاء في الضرورة ولكن لا ضرورة هنا فلذلك انا في سعة الثابغة

بشم فاربحت من سكرتي ، وقلت هنا القرف المنخب

وما ذقت فاه ولكنني ، حكمت على احمرة بالحبب

وقال سعد الدين محمد بن عبد الحق

سباني ثغر مثلك كالمدنظر ، فما من باحد را يشبه بالدر

اشاهد بقامتك كالشهابه ، وما ذقته يوما ولكنني ادري

واما اهل قول ناصر الدين حسن بن النقيب

فلو انصاف بصوغ كذبا ، يكسوه من لفظه طلاوة

حلو حديث فقلت من قبل ، لو انه صادق لحلاوة

وقوله المولى جمال الدين محمد بن نباتة واشار به من لفظه

ان جاد بي هاجرني بوعد ، كالشهد في الطيب والحلاوة

فلا تكذب حديث فيه ، فانه صادق الحلاوة

وقلت في المعاني المتقدمة

علم الوشاة بان ريق معذبي ، راح بعيد الصب بعد هلاكه

اما انا لم يبد هذا من فمي ، لكن هذا من فضول سواكه

وقلت ايضا

بشمول ورد خده ولماء المعطر ، بين ورد ممزج وشراب مسكر

وقلت ايضا

يا مرضى بالصب عن شفي جفنها ، عوفي فيه شفاء غلبة على

من يستطيع الصبر او برضى به ، عن مثل قال المرشف العسل

وقلت ايضا

لاح في قلب الشجي نشابل ، معروف اهل الهوى بمسكي

فلو شممت ريق فيه ، كنت بقينا باساح لسكي

وقلت ايضا

يا قلب ان زاد الظما ، فاقصد براشفه الشهد

اني لاعرف منهلا ، بفمي المحوي خلف القنبة

وغر الثغر فوادي لسهم ، وسنان من طرفه الوسنان

كم سقاني من ثغره كاس حمر ، وسقت السالفين من اقحوان

لعل الماء بالجزع شابه ، بلعب منها نسيم البرق علل

الفته لعل بالجزع وسياق الكلام عليها في الاعراب وبها اشار الى لعل وعلل بالنون وعن والنون بعض الكلمات وعن وعن بالغين المعجمة والغين باللام والغين المعجمة والنون وعلل بدلالة الثانية في لعل والاكثار الاولى الثانية وعلل لم يه اي لم يزل به وعلل ملم فارب الباوغ وفي الحديث ان من ابيات الربيع ما يقتل حبطا او يلم اي يقرب من ذلك

الجوع منعطف الطاوي عن الاوس يذب جياعا وكل ماش وابن وديب هذا وضع اللغة وهو الكذب من ذب وذيب معنا
الكذب لاهبها الاصوات ودليلا لعمر بن ذر سمي بها لانه اطل قول الشاعر

كم ذب كالعقرب ليلا ٤ وكم ندا قالوه فلة العقرب

قال علي بن بسام البغدادي كنت انشد قال الخالع ابن حمدون فقلت الجملة عنده وقلت الاديب عليه فلذ عني
فقلت اه فانتبه خالي وقال ما الذي اشار اليه فقلت قول الشاعر قال اسدت وقلت غلام خطر الله ذا الحجة
الاديب

ولقد سريت مع الظلام لموعد ٤ مصلتة من غاد وكذاب

فاذا عطاف الطريق معذبه ٤ سوداء تعلو اوان ذهاب
لا بارك الرحمن فيها انها ٤ دبابة ذيب الى ذياب
اذا هجع النهار تخل عنق ٤ وعمى كان يصلح للذيب
الذ الليل ما كان اغتصابا ٤ ممنع الحجاب وممنع الرقيب

وقال ابو حكيمة راشد بن عبد القدوس

ومنقبة بين الذئاب رايته ٤ وقد هذا السكان ذيب على الساق
فاوفع فيه رسل اسود سانح ٤ عظيم من الحيات ليس لها راق
فلما انتحاه بعزاك واتكا ٤ واطرق عند الرهز احس الحراق
فقلت الا ما قتل مقصدا ٤ ولا شفقا في فيه موضع اشفاق
احد بحد خصيبه فان سكونه ٤ سكون نار حسب الى النبات مشتاق
فلم ابكه بفظان ما نام ابكه ٤ ولا عند النبات ساق على ساق

اخذه بوا الاسعردي فقال

بيت وفي قلبي بانك نايم ٤ وما كان الا سهم الطرف بغضانا
والام اديب فجعت بعدها ٤ انقلب فكان الذي كانا

وقال ايضا

وديم يذيد محي به ٤ واشجان قلبي به ما به
بشفراه وجنة نرجسية ٤ سطا بهما ما مضى هابه
وعاطفة خزم مرة ٤ فتام وكاشيون شابه
وبيت من الرند وبرة ٤ فاصبح فاد وبرة ساعه

وقال ابو الحسن احمد بن الابار

ذا رام خنبقة الربيع ربا ٤ بشكى القضيب منه الكثيبا
قال الحى ماذى مطلا فلت ٤ ذرة الى الجناب الرحيبا
وشاء اس لى سهام المنايا ٤ من جفون يعيى بهن القلوبا

عاطله كوس الهلام طلاكا ٤ واد رها عليه كوبا فكوبا
واسقيها مجر عبد يك مدى ٤ واجعل الكاس بنان ثغرك شيا
ثم لما نام ان كنت شفيقه ٤ وتلافى اكؤس الكرى سبعا عجبا
قال لا بدان تذيب عليه ٤ قلت ابغى بشاة فاخذ ذيبا
فوثبنا على الغزال دكوبا ٤ وديبنا على الرقيب ديبا
فهل ابصرت او سمعت بصب ٤ نال محبوبة ونال الرقيبا

وهذا الباب ما نخله الا ابو نواس حيث قال

نكتا دسول عنان والراح نجما ٤ نطفا فكان خبنا على قبل الثوا الطما

ومما نظمه وفيه نقضين

اقول وقد نامت على جر جفها ٤ وما لي عليها ان الظلام ذيب
وان الكثيب الفرد من جانب الحمى ٤ الحما الى فان لم انله فحبيب

وما احسن ما اعتذر القائل من وثاب الديب في قوله

قالوا وقد بعدوا وانا بر وقالها ٤ ما عاد الديب اليه ذو فضل
ما ذاك راعه فقلت سار على الله ٤ عرف المحل فبات دون المنزل

سال بعضهم شجاعا من اهل الفسوق وقال كنت البارحة في مجلس فيه وفيهم امرد مثل القمر فلما اتى الديب عليه تلم اسفل لوا حتى لم يبق فقال الشيخ لك بذلك فقلت لك بكذا من هذا فوافق
الاستحي ٤ وبي صاحب قال تلك المنى ٤ ممن هو دون الورى منحني
فقلت لن نا به فال ٤ ولكن جلدت ولي بنحني

قيل ان بعضهم كان في مجلس فيه فتاة فاستدعى بشيء كذا راح الكرى فقام اليه فذكرا فقال الديب يا اعلى المعذة فقام على حمار كان في المجلس فقال لقد كنت جلدت فقال والله ما بعته حتى يكب كبي فقال الديب
ذئب وندعى الديب عاهو منها ٤ وبين اهل الجون وبين ذيال وبين ذيب واحد فقال

فما بين السماحات الا ٤ الغيوث يا للابط الديباب
ولعمري فلكنت افحم ٤ الديب ولا اتيت فيه بجواب
مثل ريح وابن وخبوط ٤ وعبيد وبيضة وتراب
وما انقول في نظر حضرت ٤ مجلس فيه وفيه ظبي من فهمت
فاصاله وسموه حتى فاله ٤ وتنادوا وسموا فلم يفهموا معصف

وكنت قد نظمت هذا سنة ثمان عشرة وسبع مائة معنى خطر لي العذار وهو

واهيف كالقضيب الرطيب اذا انثنى ٤ تمل حمامات الاراك اليه
لو مر بي لاراني الطرف اعمى ٤ الحى هذه سراويب عليه

فوقفت على المعنى بعينه للوجيه جمال الدين محمد بن نباته وانشد به من لفظه فيما بعد سنة تسع وعشرين وسبعمائة
ويحيى وشاهد مجلس فواده ٤ فكانه نشوان من شفتيه

نقيبه

قال قائله بنا ودب عليه
قلت كذا انشدوفت فيها

شغفت العذار بجده ووراه ‌ ‌ ‌ فنفست لواحظه فذب عليه

فنظمت ناعده وفضت عليهما ستة بحشرين وسبع مائة

عذارت والطرت بيا قاتلي ‌ ‌ ‌ عجائبهما الاسود الخرجس

وقد صار بينهما نسبه ‌ ‌ ‌ فهذا يذب وهذا ينعس

النسيم الهبوب بالسحر الرخ فيها وسماها ونسيم الريح اولها حين تهب بالسحر والمحب يبعث فيهم الساعة اى جعل ابتداء وانتباه ابوالبقاء من المرض يريد بالنهوض اولا من المرض واما الفتح واصبح فالاول امر منه واما اصله التعليل جمع علة وهى المرض الاعراب لعل من اخوات ان وهى تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله لعل ابرهة الخ ويدل على ان اصل البيت ومعناها الترجى ولا يترجى بها الا ما هو مشكوك فيه فلا تقول لعل البيت يعود ولكن لعل الساعة تابت وقد يكون معنى ترجى لغة بنى عقيل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا ‌ ‌ ‌ بشيء انكم مرس

كما تكون بمعنى ترجى فلغة بنى عقيل ايضا من وجهين احدهما كما ذكر المصنف انها اسم لعل بالتوجع الثانية لغة وهى تعلقه بالاسم لانه مصدر ثانية صفة لعلة بتقدير فعل مضارع مرفوع مخلوع من ناصب وجازم وهو وينعس الرفع على انه خبر لعل مما جاء مجرورا ومن هنا لا يتعدى الغاية وقد تكون بمعنى الباء كقولهم نهض بحفظوه من امره والاول اوجه ان يكون على اصلها وان يكون الجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول لاجله كما قالوا نهض لحفظه من امره وقوع اسم فاعل بين لا يلبس بالكلام على الفاعل قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في الفاعل لاسل المرفوعات وبانها محمول على ظرف السير الذي هو ماض في الجهات والدليل على ذلك ان المعنى الذي دخل الاعراب كله لاجله وهو رفع اللبس يوجد في الفاعل اكثر من المبتدا لان الفاعل لو لم يرفع اللبس لم يقع الا مفعولا ولا كذلك المبتدا فكان الفاعل اصلا في الرفع واصل هذا الحكم ما حوذ من قولهم سير بزيد وفعله فانه قال واعلم ان الاسم اول احواله الابتداء فخص هنا بعلم ان المبتدا هو الفاعل وقد مر في ترجمة ابواب كتابه الفاعل على باب المبتدا ثم قال واما اختصاص الفاعل بالرفع لانه فضلة وعمدة واختص المفعول بالنصب لما حبره وضعفه وكثرته ولذلك قالوا رجل ضحكة بالضم للذي يضحك من غيره كثيرا وقالوا رجل ضحكة بالسكون للذي يضحك منه قرروا ان الفاعل لقوته وسكنوا المفعول لضعفه واما قلته فلانه اول لانه الذي يوجد الفعل قبل ان يكون مفعولا واما قلته لثقله لان الفاعل الواحد يمكنه ان يفعل اكثر من مفعول ضرب زيد عمرا يوم الجمعة امام داره ضربا شديدا تأديبا فزيد فاعل وعمرا ومفعول به ويوم الجمعة ظرف زمان وامام داره ظرف مكان وضربا شديدا مفعول مطلق وتأديبا مفعول لاجله ومن هذه الامثلة يظهر عكسها في النصب وجدا اختص المنصوب الرفع بالفاعل لان الرفع اثقل الحركات لانه لابد من الاعتماد على الشفتين وذلك لابد منه لان الفصل بين الكلمات الشفة والجوف بكونه تفصيله الواحدة الجهانية والفتح يكفي فيه العمل الضعيف لذلك الفصل فلذلك الاثقل للاثقل واعطوا الاخف للاكثر وكذلك فان الرفوعات اقوى من المنصوبات وقال بعض الفضلاء من اهل الكوفة ان الفاعل هذه على فعل وضعا لا بد منه طبعا نقول في مثل زيد قام انه من باب الفعل والفاعل وجعلوه من باب المبتدا والخبر وهو ليس كذلك لانه لا يلبس به والمصير الفعل مسندا على الفاعل يغير ما ذكرنا ولان الفعل هو اول ورفع الفاعل والمفعول مقدم على المتأخر طبعا فليقدمه وضعا قالوا وقولنا في الكلام قبل فعله خرج من باب الفعل والفاعل الى باب المبتدا والخبر اعرب اول مرفوع مبتدا اخر مسندا وقام فعل ما من مسند المخبر عنه فاعله ضمير يرجع الى المبتدا ولا يلزم القائل بتقديم الفاعل

على الفعل ان لا يختلف الحال في نحو زيد ضربته وان ضرب الزيدان قام والزيدون قام بل الاول الزيدان قاما والزيدون قاموا على ان ذلك مبتدا والضمير هو الفاعل وهذه المباحث ملخصة مما ذكره في التعليقة على الشواهد الكبرى بالله ثم بعمال جار ومجرور ومضاف اليه محوف وهي مرهنة متعلقة بمحذوف وعلى مجرورها والباقي موضع حال اى المعنى انى لما بمكان انجى من الخوف بحصول الرجاء فيه بتسببها الى التوبة على الله تعالى الكاشفة عنى الاشواق والحزن مما يجنى لكنها مما عنه النفوس ولما عها ومكابرها في الباطل وعنادها وعدد الفاعل

لعل وعسى تبقى لعل وانها ‌ ‌ ‌ فقالا سبب واستمر احترابهم

وقول الاخر

امنى ذلك اللبالى المنيرات ‌ ‌ ‌ وجهد المحب ان يتمنى

وقال جمال الدين ابو الدر باقوت الرومي

لله ايام نقضت بربكم ‌ ‌ ‌ ما كان احلاها واهناها

مرت فلم يكن لنا بعدها ‌ ‌ ‌ شيء سوى ان تمنيناها

ومثله قول الاخر

اصبنا لبين من طيب وصلكم ‌ ‌ ‌ على البعد الا اننا نتمناه

انشدني من لفظه لفظه الشيخ الامام الحافظ فخر الدين محمد بن سيد الناس اليعمري

يا كامن الشوق الذي مع سيدي ‌ ‌ ‌ حتى يعود زمان الوصل عوده

اسبوا الوسان بات عنها هوى ‌ ‌ ‌ فقالا بلى اني وصلها فيه

عصوه فعنى بالحبيب الصبر فشبه ‌ ‌ ‌ لم يبق من طيبه الا تنبه

وقول الطغرائي في غاية الحسن والرقة وهو ماخوذ من قول ابن نواس

نفثت في مسامعكم ‌ ‌ ‌ كنفثي البرء في السقم

حكى الاصبهاني انه حضر مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد فدخل ابو نواس فقال له ما احدث بعدنا يا ابا نواس فقال يا امير المؤمنين ولوعي بالخمر فقال قاتلك الله ولوعي الخمر فانشده

يا شفيعي النفس من حكم ‌ ‌ ‌ انت من اسبى ولم اسم

حتى ان يحيى بن الوليد لما اعطاه عشرة الاف درهم وعشر قلع فاخذها وخرج فلما خرج من عنده قال لمسلم بن الوليد لم لا ياسعيد الحمن بن هانئ كيف سرق شعرك واخذ به مالا وخلعا تظلت واى محزن فقال له قولا فنفث في مسامعه سلام البيت فقلت واى نفث فقال قلت

غرائر في مهما ليل على ‌ ‌ ‌ على ضيب على عاصي القفا الدهس

ارق من المسك انسابا وابهجها ‌ ‌ ‌ اريج ريا جاجر مرية النفس

كان قلوبا سقاها اذ نقلن بها ‌ ‌ ‌ وقلبها في الصمم والخرس

عجرى محبتها في قلب امنها ‌ ‌ ‌ حوها السلافة واعصاها منكس

فقلت من سرقات هذا البيت فقال لا اعلم انى اخذته من احد فقلت بل من عمر بن ابي ربيعة حيث يقول

اما والراسفات بذات عرق ‌ ‌ ‌ ورب البيت والركب العتيق

وتغزل الطولات ومشعرها ، ومشاوهن المشوف
لقد سبب الهوى للت فؤادى ، وبجب دمها الحيات الى المعروف
فقال الحسن بن سعيد عمر ابو دبيعة هذا المعنى فاخذ بعض المعذبين حيث يقول

واشرب فلبى حبها ومشى به ، كمشى حبا الكاس فى عظل شارب

فقال الحسن اخذ هذا المعنى فلت من اسعف عزة أسعدان حيث يقول

منع البغا تقلب الشمس ، وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها حمراء باسقة ، وغروبها صفراء كالورس
يجرى على كبد السماء كما ، يجرى دم الجرحى فى النفس

انتهى ما حكاه الاصمعى قلت وقد اخذه ابو نواس وزاد من بعض المذهبين بوصف فاضا بحسن اسبدا بعينه

فتشفى لا تحس به ، كمشى النار فى الفحم

فان بعض الرواة عن ابى نواس يرى ان هذا البيت وهى اصح الروايات عنه لانها التى ما استقرت عليه الحال فقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن ابى دبيعة بلفظه فقال

اما ترى نزكاس ، من المدام الغبيق
وعندنحو بخور ، ومزج دبوس بوق
لقد جرى الحب منى ، مجرى دمى فى عروق

واخذه ابو الطيب فقال

حبى حبيبها مجرى دموعى فما ، فاصبح فى كل شغل بها شغل

وقال ابو الفرج بن هندو

دب هم على الفؤاد حبيب ، ارجحنه خفية الكروم
فتشت فى فلبى الهموم ، كمشى الذباب فى المسموم

وابى عبد الله بن الحجاج بن محمد بن هذا المعنى من غير تشبيه فقال

بنا شفا هاسألة فاعلمنه ، لها فى مظام الشاربين دبيب

وقال ابو الطيب فى الخيل

من بيات الجرد يطوى منسيا الجبنا ، فى السبد كمشى الاباء فى الاجال

وهو ما خوذ من قول مسلم بن الوليد

موف على بهج فى يوم ذى بهج ، كانه اجل يسعى الى امل

وقال آخر

وفى الطعان من مغلوم الحركة ، بخطو باعطات كسلان الخطا ثمل
فلجى مشى الودى فى محفل بوجنه ، مشى اللواحظ من عجب فى اجل

وقال الطغرائى يشبه قول ابى الطيب

ودبيع ابصاحل الغيث فيه ، زهر الكرمن نشر ما بين المعانى

فتخذا منه الصبا بنسيم ، ودروحاف مبت الاشمال

واما الاستراحة بانفاس الديار وتلوى الغمام من اريج المحبب فقد اكثر الشعراء من تناوله وطلبوا النجاة والشفاء بالقرب منها كما قال العشوش قال ابن الفارض رحمه الله تعالى

باساكنى البطحاء من عودة ، احييها باساكنى البطحاء
واذا الم الهم بصبرى فشذى ، اعشاب انجاز دواى

لا اكره الطعنة النجلاء فتشفعت ، برشفة من سبال الاعين النجل

اللغة ذكرت التى اكرهها كراهة نهوكيه ومكروه ومعناه المشفة وعدم الملابسة الطعنة بالرمح شكة وطعن يطعن بالضم طعنا وطعن بعضهم بالفتح يطعن ايضا طعنا ولطعنا ذكرهما بعضهم وهما

انذبن من اهيف بدت ، لى من حسنه المشفى غرابيب
اسكر كالروح فاعتدال ، لا طعنة فقده لعابب

النجلاء الطعنة الواسعة ومنه النجل وسنان نجلاء وبقال نجلاء اى شفة الطعنة وخلت الاهاب اخذ شفتى عرقوبه بجميعها مستعار شفة الشفع فى اللغة الزوج والوتر الفرد تقول كان وتر شفعته ومعناه هنا ان بثبت برشفة الوتر الفرد فقد شفته بالبنان شفرا وشفا بالفتح المصدر وبالكسر الاسم ابن عبد الدين بن قزمان

افى الجماح مثابا ، والزود قد اقلعه
برشفة يشتفى ، لله ما ارشفه

بنان جمع بنل وهى انامل العربية وهى مؤنثة تجمع كواحدة من لفظه وجمعت على بنال والبنال والبنان صاحب البنان الذى ان بقال بنان مثل لابن ونار والبنان الذى يعمل البنان والوجه ان بقال بنال والفعل البنال الجمل بالضم بنل سعد شفى العين والرجل بخل والعين بخلا والجمع بخل الاعراب لا حرف نفى اكرى فعل مضارع من كرى بكرى وهو نوع من الحلوى من باب ضرب والفاعل منه من سنة تقدير لا اكرى انا والطعنة مفعول به النجلاء صفة للطعنة ومن شفعت تقدم الكلام على قد وشفعت فعل ماض مبنى لما لم يسم فاعله والتاء علامة لتانيث الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره قد شفعت هى والضمير يرجع للطعنة والجملة موضع النصب على الحال تقديره لا اكره الطعنة النجلاء مشفوعة برشفة الباء فى قوله برشفة يجوز ان يكون للاستعانة من بنال جار ومجرور وهما لبنان الجنس الاعين صفات للبنال والاضافة معنوية بمعنى اللام النجل بفتح الجيم وسكون النون وفتح اللام وجمعه ونابنه وجه المغنى لا اكره الطعنة العظيمة الواسعة التى بنا التى وقد بنبث برشفة من سبال الاعين المنسوبة لان الالم اذا جاء واشتد اللذة لاعتباره كانه يهون على صاحبه ما نزل به من ذلك بل ربما اخذ بعضهم بالتجامة والغيبة فلهذا يقول انا لا اكره مع ظفرى بريق هذه الثغيات الحسان وجمع الطعنات لان فى كل ثغر منها ثغرا اى وفى هذا فوائد مع ما بطلب هان عليه بابذل وقول القائل

يهون على المجد من طلب الاولى ، ومن طلب العلى سهر الليالى

وقول ابى الطيب

يريد لسان المعالى رضيه ، ولا يبذرون الشهد من ابر النحل

وقول ابي نواس

هنون علينا في الهجاء الى متى ... ومن طلب الحسنا لم يغلها مهر

وما نال المحبون بضعون الاخطار ويكبون لا هو الا من اقدم لحمة الواشاة سلام وبعدا ون الجليل من نفوسهم
القليل من المحبوب فوله تهم فلما رايته اكبرته وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهيت
اخذته مايزة ودعت بعين امراة اعدت لهن اترجا وسوزا وقال ايهن اوجاوعلا وكن يقطعن بالسكين وباكل الاترج
بالسل فلما رايته اكبرنه قال ابن جامع اكبرنه اي حضن من الفرج قال مجاهد ما احسن الا البلهم وما وجد لا يدين ما قال
وهب للغواني الذي به فرقت الخلق وقلن حاشا لله هذا بشرا قال محمد بن عمار ون ما هذا الا من بدع البشر
بل سئل بعض العرب عن اسم صوفتوا بعد من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا حاءوا استغلوا بالنظر اليه وقوله
بشرى بكسر الباء والشين تحفة مملوك وانكر الزجاج هذه القراءة لانها خالفت رسم المصحف لانه بالالف وانكر نفيه
اكبرنه بالحيض لانه عداه الى الضمير وهذا قد وضع والخارج وقام النسوة لما رايته يوسف قطعن ايديهن وعاشرن بالايدي
بعد عضوص السكاكين نه اكثرهن لذة بالنظر اليه وشغلا عن جراحهن بما وجدنه من اللذة فهذا وام يشغله طعن به شغل قلبه
ولا انكر ولا وسواس بل رايته بغته بكيف عن هو سنه معلوم وية محبوبه وقد اعمل المطي اليه وقطع القفار ليلا ونهارا
كما قال الشامي وما صبابة مشتاق على امل ... من اللقا كشناوي بلا امل

همهات ام المجراح هامله فوا لطعن عند مجيهن كالقبل وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن
سرايا الحلي

ان لم اقد دمعكم سقيا على الهدف ... فان وقدي معنوب الى المقلة

ثبت يدي ان تشتفي عن مجنكم ... بعوا الصفاح ولو شدت بها طرفي

وانشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال انشدني لنفسه اجازة الشيخ تقي
الدين احمد بن عبد الملك القرشي رحمه الله تعالى

ان لمت في هوى الاحسان والغزل ... فواحياي من العشاق واعجلي

ما الطيب الموت في عشق الملاح لنا ... لانها بوصل الا محبوب الفضل

ياصاحبي اقاما ساعة بيدكما ... دون الشهيق ودون الخد والقبل

فاستغفرا لي وقولا عاشق غزل ... قضى صريع الهوى والحب والخجل

راس الفنون له سهما فاخطاه ... حتى انتهى له سهم من الكحل

والعين بالكحل احرى ان تذل بها ... الى القلوب سهاما هن من مقل

وقال ابن الساعاتي

فتح الظلى اذا الظبي دنا ... مخجل البدر اذا البدر كمل

فارسي كاذا خاف سطا ... نظره لاذ بطرف من نغل

ابو دلف العجلي

كم في اشعار الروم من الجودة ... مثل بخيل وفي العرب ندي جذل

انا ياسا فنا نعلوا كابرهم ... فهسر اوقتلنا الولدان بالمقل

اذا دجمنا بابسري من سرابهم ... قالوا الذرا بلحظ الاعين النجل

وقال

وقال ابو نواس يصف نساء السبي

وخبرية كوست على ايامها ... وعلى بوادرخيلنا لم تكرم

خطبت بحد السيف قبل زوجت ... كرها فكان مذاقها للعلقم

راعت وصاحبها بعرعر مرة ... برحى الاله واهلها قاع قائم

وقال ابن سناء الملك

فلبيوت الامن سبا الجهش منهم ... وان كان يبكي الجهش بالحدق النجل

وقال ابن عمار وابن هذا من البيت السائر وهو قول ابي الطيب

فلبيوت الامن حماها الى الظبي ... لما سفيها والنكال النواهد

قلت لو استحضر ابن جبارة المقدمة لما عد ابن الثالث منها وقد اشرقه اليه اكمل اهتمام بالمعنى واللفظ وقد قال
الشعر المتضمن بالغزل في العيون الخيل قال ابو الطيب

ملك عينك في حشا بابي ... فشاها كالنا هما بجلابي

وقد قال ابن وكيع قوله فشاها كان يجب ان يقول فشاها فشاها كلنا هما بجلابي وقد سلك ابو الطيب في وصف جيش
المدوح مسلكا غريبا فقال

اذا ضربت القرن ثم اجتبى ... تكلم فيها بالمرهفة سبا لكلم

وهذا معنى غريب لكنه يتعثر الالفاظ والشاهد على الغزل في العين الجالبة ما احسن قول سيف الدين المشد

ان تكن بخلا العيون بحظه ... فلها في قلبي الغداة بخلابي

هذا من قول ابي الطيب لكنه اسلس وركبه وقول الاوجباني

كم طعنة اخطا مقاتلها ... من دون نظرة مقلة بخلاء

واما المتاخرون فانهم تغزلوا في العيون الضعيفة وهي عيون الاراك وما الطف قول القائل وقد انشدنيه
جده لامه واحد علماء الدين المجوني صاحب الديوان ولجده له

اما ترى الاعراب حين فاتني ... فتك هذا الناظر المتضايق

اقول نعم فان في الخمر معنى لجزع العذب ما احق المتاخرين بقول القائل اكرك الاول للاس وما احسن قول ابن
النبيه بصدد طرفه الذكي عن صدقهم لان ضيق الحجل وقال ايضا

ضيق العين من ان الجفا ... اطبقوا في الحدق الحجل فان اوسعوا

وقال ايضا

من بني الذل لين العطف فاحي القلب بهل الف اصعب الراس

ضيق العين وهي من صفة الخيل فان حاد كان ضد الفراس

ومن الاول قول ابن النبيه اخذ محيي الدين بن قاسم قوله

علقته شقا بايتيجي الظبي عينه ... فيه كابر بني المحوذ منه بالوصل من ضيق عينه

وقال شهاب الدين الشاغوري رحمه الله

قاسى صحبتي وذمام عهدي ... وعند الذل ما بين الزمام

بضيق عيونه وسعت عذري ... فقال العذل عني والملام

ومما احسن قول الارجاني

ياعلا ما انحى دليل الوجى ... المحض جهد وجود عند العشاء
كلما شد ملعنة في نوادي ... قال خذها فجاد او فضاء

وقال العدل احمد الافريقي المنجم

فذاكرة الناس في الصفات وقد ... قالوا الوفاء وفي الاعين الخجل
وبين مولاي مثل موعده ... ضبعة عن مراود الكحل

انشد من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن بنانه

وخاطر هب الاسوان بخيبه ... جاوز القول الادنى الاعاريب
من كل اجيد مضاف عينه ... فحي يجوبي من نالة مطلوب

وانشد من لفظه لنفسه ايضا

هبت العذول وقد لاح الحاجر بها ... وكبد تنبع الحكيم سقيها
فحي الملام وقل له ودنك الحي ... هذي مضاربي لست ادخل فيها

ونقل هذا الملغز الى فيه الفاضل علم الدين سليمان بن ابراهيم مسنوي دمشق وانشد فيه من لفظه

قالوا افضل لك النساء والى ... حب الشباب فذا بالطفل اجمل
فاجبتهم سئاوردت ابرى قالا ... هذي مضاربي لست فيها ادخل

وانشد من اجازته لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي ومن خطه نقلت

لم ترك الايام الا بعد جالها ... حسنا الخاوف سواها بلحن
جذبوا الصبي الاشي جواجب ... من خضبها بل اللواحظ نرشن
نشر والشعور لكل ذي بهم ... لدن عليه من الدواة سخبن
لي منهم رشا افافا بلشه ... كادت لوحظه بسحر تنطق
ان شا الفاظ فحلو واسع ... عند اللقاء هناء طرف منبق

ونقلت من خط الفاضل محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى

مفرع للقلوب بينهما ... تهوى الغرام البطال والبطل
من فتية خافق الصفوف الفكم ... صافت عيون لهم وما بخلوا

وقلت انا

انك بحق الاول ان شئت ... ان لا تنيل فيهم جهم وضير
ولا تبخ الجود من صلبهم ... ما صافت الاعين منهم بخير

وقلت ايضا

اجبت من نال الحظ فاقتنه ... فضحى غصون البان لما ترخطا
اياكم وجفونه فانا الذي ... سهم اصاب حشاه من عينيه الخطا

وقلت ايضا بانك لا تضلم على ... سحر العيون اذا سطا

ومن العجايب انه ... اضحى يصح مع الخطا

وقلت ايضا

عز الزمان ما صاف لحظه ... محظه الاكحل نضيق مذاهبه
كان الحشا طير وكاسر جفنه ... نصيده من هدبه بحبالب

وقلت ايضا

باشادنا ابدا اري بفضله ... دون البرية بالعفاف وشيمة
ولاهاب الصفاح البيض تسعد ... بالليح من خلل الاسنة والكلل

اللغة اهاب اخاف هيب الشي وهيبي اي مخوفي ومخوفه والهيبة والاجلال والخوف الصفاح جمع صفيحة وهي السيف العريض لاهاب اسعد الاسعاد الامانة باللام لغة والحد لغة اذا اسعد لا يظر خفيف والاسنة اللمعة خلل الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع الخلال مثل جبل وجبال ومزى مزى من فلان والمزى من يمزح من خلاله وظلة الاسنان سن والسن ثمانية سن بكا بنا ثم كان وكذلك السنارة الكلل جمع كلة وهي السن الوفيضا كالبيض يقع به من البوق الاحرب والالواء معاطفة الاهوف نوا هاب نعام ضارع نفوذها به بهابه والاهرب الاحمر اهاب نقط الالف لاجتماع الساكنين واذا اخبرت عن نفسك قلت جبت واسادهبت فلا سكنت الباء سكنت نقطت لاجتماع الساكنين ونقلت كسرها الى ما قبلها اذ كرت بالجمع بين الساكنين فقال محمد بن شرف القيرواني واجاز غيره عن ابن قتيبة هو عربية

كم ذكرته الورى وانثى ... اولى من الاثنين بالاثنين
امحى الليالي ان بلحن ... تجمعها بين ساكنين

انشد من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن بنانه

بكت دما جيدها البكاء فانثنا ... والف شيب الاحبة اشجاف
كان زمان فراق لحظه فلم يكن ... لجمع بين الساكنين بوطان

وقول الاخر

زلي ساكن وسكن قالوا ... عزلت الالف الساكنين
فقلت هذا لك الغريب كسر ... وقيل كرت الكسر نين

وقول شمس الدين احمد بن اللمساني ومن خطه نقلت

بانا كيا قلبي المعنى ... ولبس فيه سواه ثان
لان معنى كسرت قلبي ... وما التقى فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نظر لان القلب فيه ظرف لاجتماع الساكنين فيه وحينئذ يكون الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على احد الساكنين ومن تامل حق التامل ظهر له هذا الامر جليا وقد ذكرت ذلك لجماعة من اكابر المتادبين ومالوا بانا فيه الى ما ذكرته وقد يقارب هذا الاشكال ما راى بخطي وبين المولى العاضل جمال الدين محمد بن بنانه الجامع الاموي بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فانه انشدني في اليوم الذي وصل فيه الى دمشق من مصر

ومن العجايب ان عضوا واحدا ... هو منك كلم فكم هو من مثل

فقلت له ليس هذا بعجيب اذا تركناه وظاهره اللهم الا ان تخالف باب التأويل واخرجنا المجاز فقال كلا ومن قال الا ان يكون العاشق
والمحبوب قد صار عين العاشق هي بعينها انهما من جنس واحد وشكل وهذا اشارة الى ان ما بين الاثنين بمنزلة الانسان الواحد وفي
بعلو ونساء ليس هذا من العجيب لانه لما كان تمام الدلالة فههنا ليس ان العضو الواحد هو سهم ومقتل معا
في حال واحدة فنعم ليس كذلك بل عين العاشق هي عين المعشوق بدليل اسنادها كل منهما الى شخص معين لكن تجمعهما فاختلف النسب
على ذلك فقلت له سلمت ان كان العضو الواحد منهما هو سهم ومقتل معا لكن ليس العين مقتلا وانما المقتل القلب على ما
الشعر المألوف وفي ذلك قال الارجاني

اعيني كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقال الاخر

عوقب قلبي وجنى ناظري ... ورب معاقب من لا جنى

وقال ابو الطيب

وانا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل

فانظر الى ابي الطيب كيف جعل عين المعشوق احد السببين لاجتلاب المنية فالذي يعتمد الشعر الحكم للعين لكونها سببا ينقل
الى هلاك الفؤاد ومع الدعاوى بين اهل هذا المعنى وهو اشهر من ان يطلب بينة الشواهد عليه فقال بل هو احد السببين في
القتل قلت له قد تقدم انه لا بد من تأويل البيت ونفي المجاز فكانه قال

ومن العجائب ان عضوا واحدا ... هو منك سهم وهو مني مقتل

فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو كثير الشيوع والملح وهذا قول ابن محمد الغزي عملا ولا يوجد بالخطات العين
ذكرها وجمع نصب نحو كل مقتل وكلها سهم مصيب قول ابن سناء الملك

ما لحظها سهم وقلبي مقتل ... بل كلها سهم وكلي مقتل

وسألت الامام الشيخ العالم العلامة تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة او سبع عشرة وسبعمائة
بدمشق المحروسة عن قوله تعالى واخر متشابهات فقلت المعروف عند النحاة ان الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد
الجمع بالمفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما معنى متشابهات قال متشابهة فقلت كيف تكون الاية الواحدة وحدها
متشابهة وانما يقع التشابه بين الاثنين وكذا قوله ثم توجد بينهما رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل يقتتل مع
نفسه الجواب الاشكال وقال هذا من حيث معنى وقد ان في سنة التصنيف وسألت الحلبي في هذا
السؤال مسألة في الواجب الكن فقلت له اشكال الا كان على قوله تعرضها عند المتكلمين بان الموقف فيها قال وسألته عن
تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الى قوله فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا فاجاب بما قاله المفسرون
في الجواب هو ادم وحواء وان حواء لما اثقلت بالحمل اتاها ابليس في صورة رجل وقال اخاف ان يكون هذا الذي في بطنك ان
يخرج من دبرك او يشق بطنك وما يدريك لعله يكون بهيمة او كلبا فلم تزل تخوفهم حتى اتاها ثانيا وقال سألت الله ان يجعله
بشرا سويا وان كان كذلك فسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما
اتاهما وهذا مروي عن ابن عباس فقلت له هذا فاسد من وجوه لانه تعالى قال في اخر الاية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل على ان
الذين هم جماعة الثاني انه ليس للشيطان ذكر والثالث ان الله علم ادم الاسماء كلها فلا بد وان كان يعلم ان الحارث اسم ابليس الرابع انه
قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان المراد به الاصنام لان ما لا يعقل ولو كان ابليس لقال من الخامس

بعقل وقال الشيخ تقي الدين رحمه الله قد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بهذا في قصة الاسم اولاده فلا بد يعبد عبد مناف وعبد العزى
وعبد شمس وعبد الدار وعبد القيس ونحو ذلك يكون اشراكا لانهم الذين يسمون اولادهم بهذه الاسماء واما الخطاب له وهذا ايضا
فاسد لانه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها والمراد بهذا ادم لان الله تعالى خلق حواء من ضلعه فقال
الله هذا النفس وهذا من جنسه ومن شبهه عربية فاراد بها تخلق منه وانا الجواب عن مناسبات فيها الفرق بظاهر الصيغة
الصيغة في انها لم تزل في المعاملة كقولهم خاطر من القبل وعاشت اللهم وخاتم الحرب فلان فلان الصيغة على اصل الفاعلة
كان المخاطب ان التشابه لا يكون الا بين اثنين وما فوقهما فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منها مشابها للاخر فلما
لم يصح التشابه الا في حال الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد من مفرداتها يشابه الاخر وهل ذكر خلق حواء من ضلع ادم لما
من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى ما صورته وحضر شريح القاضي بعد امراة فقلت ايها القاضي
جئتك مخاصمة فقال ابن خصمك قالت انت فاخلى لها المجلس وقال لها تكلمي فقالت لي احليل وفرج فقلت قد كان
لابي الحكم في في قاضيته ويوشي ويحجي البوله وكان شريح قاضي على باب البول قالت انه يجيء منهما جميعا فقال القاضي
من اين يسبق البول فقالت ليس بشيء منهما يسبق يخرجان في وقت وينقطعان في وقت فقال لها شريح انك لتخبرين بعجب فقالت
اعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي واخدمني خادما فوطئتها فاولدتها واولدت انا فحملت لما ولدتها فقام شريح من مجلس القضاء
فدخل على علي كرم الله وجهه فاخبره بما قالت المراة وامرها عليا فادخلت فسألها عما قال القاضي فقالت يا امير المؤمنين
هو الذي قال فاحضر زوجها فقال لها هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المؤمنين قال فما علمت ما كان قال نعم اخدمتها
خادما فوطئتها فاولدتها ووطئتها بعد ذلك قال له على لانت اجسر من الاسد حين تقدم عليها ثم دعا بالخادم وكان معه امرأتين
فقال خذا هذه المرأة فادخلاها البيت فالحسوها ثيابها واحسبوا عدد اضلاعها ففعلتا ففعلتا ذلك ثم خرجتا
فقالتا يا امير المؤمنين عدد اضلاع الجنب الايمن اثنا عشر ضلعا وعدد اضلاع الجنب الايسر احد عشر ضلعا فقال علي الله اكبر ايتوني بالحجام فاخذ
شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقها بالرجال فقال الزوج يا امير المؤمنين امرأتي وابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت هذه القضية
فقال علي اني ورثتها من ابي ادم ان حواء خلقت من ادم فاضلاع الرجال اقل من اضلاع النساء بضلع واضلاعها اضلاع رجل
فامر بها فاخرجوا انتهى قلت هذا قال الامام فخر الدين في مفاتيح الغيب الحكمة تقول ان عدد الجانب الايسر من الذكر انقص من عدد
اضلاع الجانب الايمن بواحد بناء على ما ذكر في الحديث والتفسير ان الله تعالى لما خلق ادم القى عليه النوم فاخذ ضلعا من جانبه الايسر ثم خلق
منها زوجها فنقول قد ذكرنا ان الالف واللام للشيء الذي يكون معهودا فنحو قوله عليه السلام في يوم
عاشوراء هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى على فرعون والمراد اليوم الا الشخص وقال تعالى فمن ادم بكلمات فرأى هذه الشجرة
والمراد النوع لا الشخص وكذا هو هنا قوله ثم خلق منها زوجها اي من نوع الانسان زوج ادم ثم المقصود منه
التنبيه على انه تعالى جعل زوج ادم ثم انسانا مثله انتهى قلت وجميع ما في التفسير بالقول عن ابي عيسى وهو خير لهذا اثنتي
لا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس وكان يسمى الحبر والبحر
والذي قاله الامام متوقف على انه لا يقال ان ذلك خاص بادم ثم وليس ذلك للعقيدة وابن عباس رضي الله عنهما
لم يكن يشبع بعض بان ذلك مطرد في جميع الرجال من ذريته وانما قال وخلق منها زوجها هو حواء خلقها الله سبحانه وتعالى
من ضلع ادم ثم من جنبه الايسر فالشيخ هذا كلما لم تزل عليه انه كان عليه السلام نائما بل قال ابن عباس فلعله علي بن حي كان يسمى
لان من المتعجبين طه قال قرب يلعب ولكن هذا استطراد وانتشر في الخصوص ما ذكر من التأويل على تلك والعهد بحاله
بالصواب وجمع الصفاح مفعولا به لا على انه لا على هذا حسبانا البيض منصوب على الصفة للصفاح وسعد

فعل مضارع واسعد وهو مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول والفاعل مستتر يرجع الى الصفاح بالفتح الحجارة الملس للاستغناء وهي معطوفة بحسب من قوله جار ومجرور متعلق بالغاية الاستاه جمع كالاسنانة كالاهنانة معروفة بعجفة اللام والاصل فيها اللام للعهد الذهني اي استاه تلك الفصائل الخمس اللاتي تقدم ذكرهن والكل الواو عاطفة والكل مجرور بالعطف على الاستاه وموضع نسعد هذه الجملة وما بعدها نصب على الحال كانه قال ولا اهاب الصفاح البيض حالة اسعادها اياها بالبع اي من خلال الاستار فوضع الجملة الفعلية هذا كالبيت الذي تقدم ومعناه لان الاستار السوب البيض اذا كانت تساعد بالنهاية من خلال الاستار فالوقوف على ابن مباده

فنظرن من خلل المحاد باعين ؛ مرضى بها الطرف السقام صحاح
والرشق بين اردان وسبنى ؛ نبل بلا ريش ولا انداح

وقال الارجاني

وغانجى كل كحيل اللحاظ ؛ بطا لغسان حضار الكلل
بذيب الفؤاد بتعذيبه ؛ وابرام الهوى ما فتل

هذا قول ابي الطيب بعينه اجوى ابرما فاتت ثم قال وبعضهم رواه اجوى ابرم الجزء الاجوى كان لبعضهم عروض والبرما فاساء اللذي قال والذي فتح الجزء اراد ما فتل التخفيف لمعناه افضل حساء والذهب شتى فاشبه الذي قال عذيب الطرف من البديع الاستخدام ان يكون لكلمة معنيان فيؤتى بعدها بكلمتين او بكلمتين تفيد كل واحدة منهما معنى من ذينك المعنيين ومثال ابي الطيب في هذا بقول ابو الطيب

بنعم شبيب غارنا لسبيكه ؛ وكانا على العلاة بصلبان
كان وقاب الناس فالت لسيفه ؛ مدوكة فيس وانت سمان

فجعل لكل معنيان احدهما السيف كالحي عند قيس ولم تزل العداوة بين اهل الحبس واهل عن وبقول الاحوص وخلطته بعض المولدين بعضه بجعلهم الشعر في الاعقار وباشبا الحي عنهم هذه فال الشيخ بدر الدين الحبي رح في اسقاط الصماء لدى الفصل اجمع ذلك فاطلاقه ان ياتي بالتورية لان يأتي بكلام لا يستخدم اما ما وقع به الكلمات بكقول الفرزدق

العربية

صفى القضاء والساكنة و انهم ؛ شيوب بين اشائم وكلوب

جواب ومطلع

فاخذ في قوله والساكنة احد معنييه وفي قوله شيوب معنويه لان الاول اراد به المكان والثاني اراد به الحطب اما ما اكتفى كلمتان فهو قول الاخطل

اذا نزل السماء بارض قوم ؛ رعيناها وان كانوا غضابا

السماء يستعمل للمطر والنبات فاستعملها في المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات وهذا وان كان حقيقة ومجازا الا انه لكون استعمال المجاز اكثر من استعمال الحقيقة عرفية فاكثر اعتبار الاستاذ الاستدلال وهكذا قول الطغرائي لانه ذكر في الصباح وهو هنا مشتركة بين السيوف حقيقة وبين العيون مجازا لانه كثر استعمال المجاز حتى صار حقيقة عرفية وقد غلب المعرف عليها بين الشعراء صارت حقيقة عرفية فاكثر اعتبار الاستاذ لذلك فقال لاهاب الصفاح البيض لسعدهن هي لاهاب الحقيقة اللغوية فالسامع يظنه ذكر هاهنا ولم يذكر ذلك المفهوم الاول واخذ المفهوم الاخير فقال لسعدهن في الحلي من خلال الاستار والكحل فاستعمل الصفاح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذان غاية التزلف لانه يقول لا اهاب السيوف سعدهن اذا كانت تساعد على جرح اللحم في وجه الاستار اي بها السبي عنها ما احسن قول ابن الغارضة

بين السيوف وعجبه مشاركة ؛ من اجلها قبل للاقحاد اجفان

وان كان اخذه من الى الطيب في قوله

وكذا اسم اعطية العيون جفونها ؛ من اجلها عمل السيوف عوامل

فانه تاول حبث عديد واعانه فداذه جيد لم يكف اما الطيب بشاعة اللفظ في قوله اعطية العيون حتى جعلها بالقبض وتاخيره والتقدير من اجلها عمل السيوف وابلغ ما سمعت في التورية ما اشرف من لفظة المولى الاجل الدين محمد بن نباتة قال اشرف من لفظ الصاحب زين الدين محمد بن مظفر المعروف بابن الوردي حتى تداوله بعض شعراء العصر بعينه الربيع استخدام ابن فاستخدم هو ابن بعينه وهو

وان اشرف من لفظ الصاحب زين الدين فما احد ومن تداوله

وربيع الطلعت ؛ بفلجي وهو ماهما
نصبت لحاشيا كا ؛ من نضار من سداها
وقالت قد عهدنا ؛ الحي بين مصدناها
بذلت العين بالحلها ؛ بطلعتها وبجداها

تلك معي الاستخدام الاربعة بذلك الذهب لكل احد بطلعة بين الشمس يجري العين الجارية من الالف والهاء هذا المعاني الثلاثة المتقدمة وان في البيت الرابع فتح له على ما تفصل وهذا بديع الفكر الصحيح والفضل التام وما اعز الجمع بين هذه المعاني في هذا الوزن القصير وانشد ترشيد الدين الفارقي

ان في حبيك معنى ؛ حدث المرجو عنه
لبسك من غضه سهما ؛ فحي قلبي منه

هذا ايضا بديع لكن تعود الى شبيه لان قوله من غضه بنية معنيان احدهما غض الطراوة وهو كرم الاستقامة ايضا من الغصاضة وهي العار فهو من قبل الاول للمعنى والثاني للمرجو من قوله سهما فيه معنيان احدهما النصيب هو الذي سماه الذي يرشق به من السهام وهو احد السهام الذي يقع قليه منه وهذا وان كان بديعا الا انه اربعة لا يتزن والاولى ان يقول وهو لفظ العين فكان اكمل وقد وضعت كتابا وسميته رفع الخصام عن التورية والاستخدام اوردت فيه هذين النوعين في ازاد الوفي فيه هناك فلعله يطلع بعض ازاده واما قول الطغرائي في هذا البيت والى امير الجاذر في سوالف الحور فلا حد مع ابي الطيب في هذا الباب حول لانه يصف الحور في بظرها ساظهر العزيز في هذين في الجيد الاغر في نعود ان لا نغض الحب خيله ؛ اذا الهام لم ترفع حبوب العلابن
ولا نرد العذبان الا وماؤها ؛ من الدم كالريحان تحت الشقابن

واخذه ابن عنين فقال

ونغار خيلهم الورود بمنهل ؛ ما لم يكن بدم الوغى بمع احمس

وقول ابي الطيب

ان كونبوا او لغوا او حوروا وثبوا ؛ في الخط واللفظ والهيجا فوق سامها
كان السهام في النطق فتح يعملت ؛ عاداتهم في الطعن خرصانا نا
كانهم يردون الموت في نهلتها ؛ ويشتهون من الشمل بهجانا
وقوله انك من معشر اذا وهبوا ؛ ما دون اعمارهم فقد بخلوا

فلو بهم شمسا ما اغشوها ، فاما هم في مثار ما اعتقلوا

وقوله بكل اشعث يلوي الموت بينهما ، حتى كان له في قلبه ارنبا

وقوله كان الطعان في الهيجا عيون ، وقد لمعت سيوف من رقاد

وقد سفت الاسنة من هموم ، فاقصر عن اماني من تمادى

وقد عد علماء الشعر اسرق هذا المعنى من عدة اماكن منها قول منصور النمري

وكان موقعة مجيمة الفتى ، حذف المنية او نعاة الجامع

ومنها قول مهلهل

الطاعن الطعنة النجلاء يضحكها ، يوما اناخ بجنبي العين يغنيها

يلهدم من هموم النفس سيفه ، فليس يفلح جرح في تجارحها

ومنها قول ابن المعتز

ابن الرماح التي هند بها سمحا ، مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا

ومنها قول الخنساء

كان سنان ذابله صنبر ، فليس عن القلوب له ذهاب

ومنها قول ابي نمام

كانه كان نوب الحتف مذ خلقت ، من قلبي بجزء قلب ولا كبد

هذا جملة ما عدوه في ذلك قلت والجزء جميع ذلك ما بقال لابي الطيب غير قول ابي الطيب وابن فضل الطل

من الجواسل الطيب واخته بعد قال الشريف الرضي فيه قال

كان سيفك ضيف الشيب لما رآه ، اذا الحي عن وجه الرأس مضيف

والاولى قال

كان سيوف الهند كواكب ، مع الصبح في هام الكماة تغور

وهذا من قول ابن المعتز

مستوفيا فضلا اذا ، لاقى المنية لم يرا قب

فكانه في الحرب شمس ، والوغى له مغارب

وقول ابن الساعاتي

ان الهجير بغيه فنوى لا ينقلب ، ملكان فاطعا بانا

اما من الحب وعصه فنوى لا ، بالف الا القلوب والا الكبدا

وقال ايضا

من معشر وجبا قد عد علا به ، عن ان يقال لسائله من معشر

بيض الوجوه كان دون قعامهم ، سربل سواد في ثياب العسكر

والاول من الاول والثاني من الثاني بديعان الى الغاية خصوصا قوله في ثياب العسكر وقال ابو عبدون

كان عداه في الهيجا ذنوب ، وسابغه وشاحا من سجاب

وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

يلقى الخطوب هون لا مذاره ، والسيف والرمح رهنها

كانها الهامة في الوغى ، طيرا في الهام لها عشا

ولم الاحد من الشعراء قولا في وعظ مثل قول ابي الطيب

تقدم بنا من حسن وجهك ، ما دام احسن الوجوه حال تحول

وصلينا فصل عن هذا الذي ، فان المقام بنا فلا تزل

واخذه منه ابن سناء الملك فقال

سلبني وهذا الحسن باق وزائل ، بعزل بيت الحسن منك ويكتسي

وجمع المرزوقي الحماسة في صورة الغزل قال البحتري

نشرع حتى قال من شهد الوغى ، فقالا دام لفاحياب

وقال ابو نمام

يستعذبون منايا هم كانهم ، لا يبتسمون من الدنيا اذا قتلوا

وقال ابن نباتة

تخالد واهنز ان الرمح في يده ، ليثا بلا حب يمناه بشبان

هل الرماح عصون بات يقرعها ، من الصدور بطعنا نافع وكبان

وقال ابن الساعاتي في نوح القدس يمدح صلاح الدين من ابيات

تفد اسبحت ظل العيون بارضها ، محاته هذه الظبى ضنك السما

واصبح ذاك الثغر جلد ان باسما ، والسنة الاغماد دونه لثما

وكانت سيوف الهند عرية ، فاهي سلاطيف له كلما

بنو عانكان زهر الفنا ، كذاك حديث الزهر حلوا ذاما

وخلوا مع الخيل من كلفت به ، ومحمة فما يسوسه ضما

وهذا ماخوذ من قول عنترة

فودت تقبل السيوف لانها ، لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ومن قول ابي الحسين ابن الضحاك البطليوسي

ذكرت سلمى وحيا الوغى ، يغلي كما عز فاد فحما

وابصرت بابن الفتا قدها ، وقد مان صوتا فعانقها

قال ابن الساعاتي

هوى فوام الرمح وهو يقصف ، والسيف في وجناته يتورد

فكانما سمر الرماح معاطفه ، والهام فوق صدورهن خدود

وقال ابو هريرة صنوان المرسي

بيض اعتناق العوالي الوغى ، غرلا لان حتى ضاها من فوقها نفل

وقال ابو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسي

لما راعني لهم وبين جوانحي ٭ شوق يهون بخطبهم ويهون
اوهل حاجب منا بهم وظباهم ٭ صب بالحاظ العيون طعين
فكانما بيض الصفاح جداول ٭ وكانما سمر الرماح غصون

وقال المعتمد بن عباد

ولما اقتحمت الوغى دارعا ٭ وقنعت وجهك ماء المغفر
حسبنا محياك شمس الضحى ٭ عليها سحائب من العنبر

وقال ابو بكر الرصافي

لو كنت شاهده وقد غشي الوغى ٭ يختال في درع الحديد المسبل
لرأيت منه والقضيب بكفه ٭ بحرا يعوم من الكماة بجدول

وجمع هذين المعنيين المولى شهاب الدين احمد بن يحيى وانشدنيه من لفظه بحلب سنة ثلث وعشرين وسبعمائة

ملك اذا في درع يصول بسيفه ٭ والوجه منه يضيء تحت المغفر
الفيته بحرا يمد بجدول ٭ والشمس تحت سحائب من عنبر

ومن قول الرصافي قول ابن سناء الملك

وقام من الدروع في منهل ٭ ويمناه بالسيف في جدول

وقال ابن خفاجة

يعلق منه موعدا بشفه ٭ خيال الى رعي النطاف ولابان
شفقت عليه مجة من سوالم ٭ عليها حباب من اسنة مران

وقال اخر

كأن نجوم البيض ليل قتامه ٭ طويل وجفن السيف فيه سهيل
واصحاب كل بارق من سيوفه ٭ يقبل خد الارض وهو مورد

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

ونحن معاشر نأبى الدنايا ٭ ونلبس من صوان العرض سردا
نعانق من رماح الخط بانا ٭ ونجني من سيوف الهند وردا

وقلت انا

انا وسيوفنا مضت بخوالج ٭ فلك هذا بنفسج في شقيق
يخضر الجسم وجرى نطاقها ٭ ورماه بين القنا والعقيق
ولا احل بغزل كان غضا ٭ ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

اللغة احل الرجل من كذا اذا انكره واحل الى الشي احتاج اليه الغزال جمع غزال ويجمع على غزلة مثل غلمان وغلمة ويقال للشادن الغزال المتحرك وقد اعرابه السطحية فان لها احاطها معانيه ومغازلة النساء محادثتهن وقد تقدم في قوله حلو الفكاهة دهتني دهته الداهية اصابته ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه اسود تقدم الكلام عليها في قوله فالخصيب البديع في الحسن ابيضه الغيل الاجمة وهو موضع الاسد والغيل مثل الغيل الا يدخلها الها

والجمع غبول

والجمع غبول وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف يقال منه تغيل الشجر والغيل الغيل الماء الذي يجري على وجه الارض وفلان قتل الغابلة اي الخديعة

الاعراب ولا الواو حرف عطف ولا حرف نفي احل فعل مضارع مجزوم بحذف من تاب في ضرورة وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره
ولا احل انا بغزلان جار ومجرور والباء فيه للتعدية اكانت كانت فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره
الغزلان وهو في موضع نصب المفعولية والجملة في موضع جر صفة لغزلان تقدير معنى ان الى ما قال الشيخ بدر الدين
بن مالك لو في الكلام على ضربين مصدرية فلاتفتقر الى جواب وتقع في موضع ان ولكن ما تقع بعد لكن ود معناها
كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة واما الشرطية فهي للتعليق في الماضي كما ان ان في المستقبل ومن شان لو التي هي
في الماضي ان يكون شرطها ممتنع الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في البين الايجاب لا يجاب
لكن لو للتعليق لا للايجاب فلا بد من كون شرطها منفيا واما جوابها فان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت
الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد من انتفائه ايضا وان كان اعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان
الضوء موجودا فلا يلزم انتفاء الجواب بل قد يكون ثابتا ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به الشيء لامتناع
غيره اي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ولا يعنون انها تدل على امتناع الجواب مطلقا فالحاصل انه يلزم العبد
سوال بل لا يعطي الا انما يعنون انها تدل على انتفاء المساوي من جواب الشرط والاحسن ان يقال لو حرف شرط يقتضي نفي
ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره وينبغي ان يقال التي تقتضي شيئا لشيء ويكون المقدم منفيا والاتي مع انتفى اللازم مطلقا ولا الثبوت
لانه يعني لازم من معناه انتفى وهذه مسئلة قولهم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه الله قال الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي قاعدة لو اذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين او على نفيين كانا
ثبوتين او على نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو جاءني لاكرمته فهما ثبوتان فما جاء ولا اكرمه ولو لم يستدع الطالب
لم يطلب فهما نفيان وقد استدعى وطلب فعلى هذا يلزم ان يكون صهيب قد خاف وعصى مع الخوف وهو ذم والعكس لو لم يمدح
هذه القاعدة ان يكون خاف وعصى وليس كذلك لانه لو حذف على ثبوتين او على نفيين كانا ثبوتين او على نفي وثبوت
كذلك كان الشرط ليس الا ما يكون ان يكون النفي الاخير ثبوتا فيكون قد خاف وعصى فهو ذم بالاية وتطير هذا الاجماع نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضي انه خاف وعصى مع الخوف وهو ذم فيكون ذلك ذما لكن الحديث سيق
للمدح ومخالفة الفضلاء في الوقوع بالحديث كثير اما الاية فقيل لم ينطق فيها وذكر الفضلاء في الحديث وجوها اما الاية
فلم يكن الاجمع بينهما شيئا فيكون تخريجها على قاعدة لو مع الحديث غير ان لهم جواب عن الحديث والاية جميعا وانا اذكره قال ابن
عصفور لو في الحديث بمعنى ان لمطلق الربط وان لا يكون نفيها ثبوتا ولا ثبوتها نفيا فيندفع الاشكال وقال الشيخ
شمس الدين الخسروشاهي ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس
والحديث انما ورد بمعنى اللغة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سبب واحد
فينتفي عند انتفائه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم احدهما عدمه لان السبب الثاني يخلف الاول كقولنا في زوج
هو ابن عم لو لم يكن زوجا لورث اي بالتعصيب فانهما سببان لا يلزم من عدم احدهما عدم الاخر وكذلك هنا الناس
في الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا لانتفاء السبب فاخبر ان صهيبا اجتمع له سببا
يمنعانه من المعصية الخوف والاجلال وهذا مدح جميل وكلام حسن واجاب غيرهم بان الجواب محذوف تقديره لم
يخف الله عصاه ويدل عليه قوله لم يعصه وهذه الاجوبة تاتي في الاية غير الثالث فان عدم نفود كلمات الله
غير متناهية لا يرتبط الا بالذات لا يعلل بالاسباب فتامل ذلك فهذا كلام الفضلاء الذي اتصل به والذي ظهر لي

لو اسلما ان تستعمل الربط بين الشيئين نحو ما تقدم انفا ايضا تستعمل القطع الربط فتكون جوابا للسؤال بحصول ربط
ربط فتقطعت انكحتنا ملك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو لم يكن ذلك وجاء بشيء فقول انت لو لم يكن ذلك
لجاء بشيء بيان ما ذكرته من الربط بين عدم الزوجية وعدم الاولاد لجيء بحرف قضية فتقطع ربط كما لو كان بدلا
وتقول لو لم يكن زيد عالما لكان جاهلا اي ليس جاهلا جوابا لسؤال سائل توجه او سمعه يقول انه اما ان يكون عالما واما ان يكون جاهلا
فبين ربط بين عدم العلم والجهل لكن ليس بمناسب فكما اخترعوا من العقلاء ان لا يجتمع كالنقيضين لا يجتمع عدم الربط كذلك لما كان الغالب على الناس ان يربطوا عصيانهم بعد وجود الله تعالى وان خالقية الاصنام تقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الربط قال لو لم يجعل الله لهم بعضا كذلك لما كان الغالب على الاصنام ان لا تجاريها اذا صادت انا ما والتي الجمع مع غير يكتب الجمع بعض الوجوه ما يكتب هذا شيء لا اعتقد وما عساه ان يكون تقطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نقلت

تقطع ات وكذا الربط ليس مقصورا ان يربط بين علم العلم وكذا

وهذا الجواب اسلم من الجوابين المتقدمين وجوابين احدهما شمول لهذين الموضعين وبعضهما لم يشمل لما تقدم وثانيهما ان الربط بعض ملازم الظاهر وما ذكرته من الجواب لجيء بما انا العرب اهل اللغة فان اهل العرب يستعملون ما ذكرته وكلاهما مردود عند غير ذلك الموارد ونعم هذا الجواب لو اجيب لانا نه الصفات الله تعالى وكلماته والمكن القابل للمتعلق الطاعة صحيح يتم انتهى كلام الشيخ شهاب الدين القرافي رحمه الله تعالى وهذا تعليل صحيح والتأثير لانه الثابت العامل والمؤثر فوق الوثيقة والباعث هو المتعلق وهو المتكلم اسود بجيء اسود وهو مرفوع على انه فاعل وهذا الفعل اضاف البه والاضافة بحيث اللام والالف واللام للجنس الفعل جاد وهو جاد والباء للاستعانة او التعليل وهي متعلقة بمحذوف تقديره الكلام في هذا البيت كله

في قوله نعم العبد صهيب وهو معناه لو دعني اسود الفعل بالفعل الحظك بكرمك اغار لها فكيف وهو دعني فعدد اخلاقه بطريق العدل فانا اخلاقه بربط بعضها بعض وفخر بعضها على ما قاله الفرافي ان الغالب على الاذهان ان الانسان يجمل بعض محاسنه من محاسن اذا وجد هذه الاسود ياعتبالها فقطع الشاعر هذا الربط وقال ما اخل بمحاسنه هذه الفرافي مع وجود هذه الاسود لي واعتبالها اياي وهذه سالغة عظيمة في التسفل بالمحبوب الانساني عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب الحق بالمام وتنفرج حصوله ولقد بالغ ابو الحسن علي بن رشيق في قوله

ولقد ذكرتك والسفينة والردى ... موج يبلغ بالسماء الاموا ج
والجو يهطل والرياح عواصف ... والليل اسود والذوائب حا ج
وعلى السواحل للاماني نادبه ... بثغور لغاته وهتاج
وعلى كل اصحاب السفينة منجد ... وانا اذكرك الذي انا جي

فالاسراء اصل في قول العباس

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي

البيتين

وقال الاصبهاني

والخيل واقفة علي تغرب بالقنا ... واذكركم بين القنا والقنابل

ونظمت من خط محيي الدين محمد بن تميم

الامن مبلغ المحبوب اني ... وقفت والمطي حول صلسل
واني جلست جنب الاحادي ... بوجد وهو في ذكري مجول

وقال الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح

ارسلتها والعوالي الطل تر د ... في موقف جنبه يجلى الوالد الولد
وما انسلت والارواح شا ئلة ... على السيوف ونار الحرب تتقد

قلت لجمع لسان الله الذي لا يكبو ولم يكن ابلغ فان اشغاف الوالد على الولد الذي وحنوه اكبر وقبل ان يتعين المكلاحي في مجلس الاذكار وما يجري مجراها قال الكلام منا ولسانه وقبل الامر بالكلام لم يكن ذلك الا ادم الهكن ذلك الشاعر

وانما اولادنا بيننا ... اكبادنا تمشي على الارض

واذا ذهل الوالد عن العناية المالوفة وانتظر الا بالغفر فقوله تعالى فوهبنا له اسحاق هل لم يرفعه عما وضعت كيف جاء الغافر والمرضع دون الوالدة الا ان المرضع اشد اشفاقا ولكن تطلعا عاد والدها من الوالد الذي خرج عن كرسي عرشه ونزع وقال ابن مطروح ايضا

ولقد ذكرتك والصوارم لمع ... من حولنا والسمهرية شرع
وعلى كاهة العدو فوق الحشى ... سوق المنايا تنصب عند الاضلع
ومن العجب وهل جواشيهن ... حفظا الودا وتكبت عنا ارجع

وقال شريف الياسمي

ولقد ذكرتك والطعين معرس ... والجو منفس به المساء
واديم وجهي مذ فراك حديده ... وبمهنة صدا على بشاره
فشغلني عما غبت وانه ... لتضيق صدر رحبها الاقطار

ونقلت من خط ابن الصيرفي له

ذكرتك وحشة والروابي ... ملعفرة المناكب بالرماش
ودوحي الكبش مختفر الجماجم ... على العذبات من عز الحباش
ولقد سمعت من السمر الخطابا ... وبل فيهن حتف القاضاش
وصافت ساعد الاخلاق مني ... بنا الحلو الكريم عن النقاشي
وعندك انني مع ما الاقي ... لنسبك لا وعيبك المراشي

انشدني لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله تعالى

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع ... والموت يرغب تحت حقوق المراكب
والمحصنات شقوق الدروع مخالة ... حسنا وفي ردا مذهب
ساعا السما فزعا وظا ولخوفه ... للسمع مسترقا ورماه بكوكب
والموت يلعب بالنفوس كما تشا ... فجميعهن بطيب ذكرك مستطيب

وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي

ولقد ذكرتك والهجاج كانه ... مطل وسوء عيش المعسر
والشوس مجدلة جندلها ... وبنو مغفرة مغفر
فظننت احمد في صباح مسفر ... بضيائه وجمال اوساء معفر
وتعطرت ارض الكفاح كانما ... فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر

وانشد ايضا احيانا لم

ولقد ذكرتك والسيوف حوالي ، كالسحب من وبل الضجيع وطله
فوجدت انسانا عند ذكرى لمكان ، فوقف تخشى الغيث من خلله

وانشد من لفظه احيانا ايضا

ولقد ذكرتك والجماجم وقع ، تحت السنابك والاكف تطير
والهام قد طلت الصياح حوم ، فكانها فوق الخشوف هشود
فاعنا ذكرك من قلب ذكرك يشغني ، وبدت على بشاشة وسرور
فظننت اني في مجالس لذتي ، والراح تجلى والكؤس تدور

ذكرتك

وانشد من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ ابو الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالقاهرة سنة ثمانية وعشرين وسبعمائة

لقد ذكرتك والبحر المتيم خلفت ، امواجه والوحش منه على سفر
في ليلة اسدلت جلبابه ظلمها ، وغار كوكبها عن اعين البشر
والماء فيه وفوق الماء كنهره ، والبرق يسئل اسبابا من الشرر
والقلك في وسط الماء بين عصبها ، عجلا وقد طبقت شعرا على شعر
والروح من جرد راحت وقد ركدت ، صدق بذاك من وردت ولا صدر
هذا وشخصك لا ينفك من جلدي ، وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري

وكلفت انا في سنة عشرين وسبعمائة نظم شيء في هذه المادة فقلت

ولقد ذكرتكم بثنى ، عن يأسها الليث الهزبر الاغلب
والصافنات بركضها قد اشاشت ، ليلا وكل سنا سنان كوكب
والبيض تنشر كلما نظم القنا ، والنبل تكسل والنجاح يذوب
وحشاشة الابطال قد لفظت دما ، ودم القنا من سلكها يتصبب
والنفس قد سالت على حد الظبى ، وانا بذكركم اميل واطرب

وقلت في هذه المادة فيما نظم هذا النحو

ذكرتكم وكاسات الدما تتردد ، على بدور ومثل شمس
واصوات الشموع مجوم افق ، فصت كالاس حية لكل نفس
واصوات المثالث والمثاني ، علت وطما خفوضنا كل حس
وقد رنا والنسيم وراء رجع ، بكا وبعود لطما كل لمس
وقد مست الجفون سهام بعض ، بلا بنها للحب يغري بنا بس
وقد غنى النديم عن الحبيبا ، بكاس مراشف كالشهد لعس
تنغص كلما انا نبه ذكرى ، لكم غنى السرور وغاب انسي

وكل هذه الحالات يمكن بنهاد كل المحبوب اما ما وقع من ابرهيم ع فلا يشبع ذلك الا من شاء سلوات الله عليه كما قلنا

مزمور في الفيض الذي ما منها وفي النار المصورة وصار في الهوى ما عنه جبريل عليه السلام وقال لا اله الا الله محمد رسول الله فقال اما البلاء فلا واما قصة ليلى الاخيلية مع توبة بن حمير في سنة ٩٠ هجرية احد اهل الادب المعاصرين مع ذي الرمة توبة فقال لها هذا نفر الكلاب الذي يقول

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ، على ودون جندل وصفاصح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقى ، اليها صدى من جانب القبر صائح

فقالت وعند فقال اضحت عليك الماوت منه وسلمت عليه فابت فكرر عليها ذلك فلما فقدت الفقير وقالت السلام عليك يا توبة فاجابها من جانب القبر هيهات هيهات فقامت من عنده فاخذت في بعضها وسارت في بعضها وقد قرب الحي جانب توبة وقد اوقع توبة فرسا يحضرها وذكر انها بالغ الاربعين عن عمرها لان الحالات المتقدمة تجعل ذكر المحب ان كان الانسان متمكنا من ادراكه اذا اراد عاجزا عليه ما ذكر واما من يعتقدها جملة ويغيب الذاكر ويذهل العقل هذا غير ممكن قال عثمان بن ابو هيم القول بحب انا واصحابي فلما رجعنا من مكة سرنا بالمدينة وابا عمر بن ابي ربيعة يسمع ذلك وذلك الشعر فقال لبعض هل لكم فيه فقلنا فسلنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا يكلمنا فقال لبعضنا ابتجلد قول الغزل يحب انا

سرت لعينك سعدى بعد مقربها ، فبت مسلمها من بعد مسراها

حتى اذا على اخر الابيات لم يجبنا فقال الاخر ابتجلد قول العذري

لو حي بالسبت راسي في صوبها ، لم يهو سربها ضوها راسي
ولم يل بعض الجفان الشرى جسدي ، لكنت الي وما فاتي لكم ناسي
او يشبع الله روحي ساد ذكركم ، روحا اعيش به ما دمت في الناس

فتحرك وقال

يا وجه ابعد ما جز راسه ، يميل البهائم انشا تجدنا
حب السلامة ينهى هم صاحبه ، عن العالي ويغري المرء بالكسل

اللغة الحب العشق وقد تقدم الكلام على الحب في قوله بقلبي اضاعب اليب السلامة الوفاهية والبقاء والحوت ينهى بعطف ويكف يثبت الشيء عطفه وكفه وثبته بالتشديد جعلته اثبين هم الهم العزم والارادة هنا بالشيء اهتم بها وهما الهما والهم الحزن العالي قد تقدم الكلام عليه الاعزان يولع الانسان بشيء ويحبه ويحمله عليه والغصة الحزن التي وقعت ما كل يوم بنال المرء ما طلبا ، ولا يوافق الا ما هو الهبا

مشهور لا نابد فيه رب ها المرء اعمل بقول هذا امرء ورام من نضم اليم لغدر وهاران لا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه مرارة سالمة ومرة بزنك الهزم وهزيك الواو منها لما كل حال واعرابها لما كل حال تقول هذا امرء ورايت امرءا ومررت بامرء ولا يجمع الا من لفظه وهذه امرأة مفتوحة الراء لكل حال فان صغرت اسقطت الف الوصل تقول مريء ومررت بامريء لكل الخشاء على الامر وقد كمل بالكسر فهو كسالان وهو كسالى وكسال بالضم في الكمال والفتح وان ثبت كسرت اللام كما في الصحاري وامرأة مكسالة ولا تكاد تخرج عن محلها وهو مثل قولهم الفتى خال امرأ القيس وهو الفتى لم تنطق عن تفضل وما سمع في الكسل ابلغ من قول القائل

دعوت الله يجعني بليلى ، ويجعلها ويلقيني عليها

وان نفع من جبركون بالعطف ❊ ويتلوها اذا اتلت فيها
ويأتي بعد ذلك سحاب عجب ❊ يطرقني ولا اسعى اليها

الاعراب حب مبتدا والسلامة مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام لتعريف الحقيقة يثني فعل مضارع من ثنى يثني ثنيا اذا عطف وهو مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والرفع ضمة مقدرة على الياء لانه معتل بالياء والفاعل هو يعود على حب وهو في موضع رفع لانه خبر المبتدا هم منصوب على انه مفعول يثني صاحبه مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهي راجعة الى حب عن المعالي جار ومجرور وعلامة الجر مقدرة على الالف والجار يتعلق بيثني ويغري الواو عطفت الفعل على الفعل يغري فعل مضارع مرفوع كما قلنا في يثني وهو خبر ثان للمبتدا المرء منصوب على انه مفعول والفاعل ضمير محله يغري وهو يرجع الى حب والالف واللام للجنس بالكسل الباء هنا للتعدية والجار متعلق بيغري المعنى يقول لصاحبه حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل لانه الماهر يحرص على صاحبه الى الغفلة الى المحل الذي يسعده وجد منا ماله عن ما فقده عنه بل على التوجه معه الى المحل المشار كانه هيف الشاق ولا خطار فاخذ بعظم مثل هذا الكلام هذا ان قلت انه الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قطع الكلام عنه واخذ يخاطب نفسه فهذا الذي تسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره وهو يريد نفسه كان الانسان يجرد من نفسه مخاطبا اقامه للمواجهة بالقول ومن ما جاء منه قول الصمة بن عبد الله القشيري من الحماسة

حننت الى ريا ونفسك باعدت ❊ مزارك من ريا وشعباكما معا

الابيات ولعمري ان السلامة في الخمول خير من العطب في المعالي فيا بعد الوصل بالصدود وقال الشاعر

ان مدحنا الخمول نجت فوتا ❊ غفلة عنه سابقوني اليه
هو نقد لي على سند العيش الهني فالحاسد غير عليه

وقال ابو العلاء المعري

ولو حبت النباهة في طريق ❊ الخمول الى الاخيار احب الخمول

وقد رضي بالخمول جماعة من الرؤساء الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب وقادوا منافسيهم ... من تصدروهم منهم مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما اتصل بعد خدمة كبيرة بخدمة عز الدين مسعود صاحب الموصل وولي ديوان رسائله الى ان مات ثم بخدمة نور الدين ارسلان شاه وحظي عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يقبل ... وانقطع في منزله وكان الاكابر يغشونه ... بالخدمة وكذا اصحاب ... سلطانهم ولا ادخل معهم ... جمع جامع الاصول وغيره ... المعروف ... فال المعنى ... ان ... ما ... في ... من ... الخلافة ... بجماعة من الاصحاب

بعض العارفين ... من رؤس الصيد ... حسب الرياسة قال ابو اسحاق ابراهيم الغزي المجد سهل والعلى
اليه بلا اجماع صعب ومعه قال ابن وكيع

لقد ضيعت همتي بالخمول ❊ ولم ترض بالرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا ❊ ولكنها تطلب العافيه

وقال آخر
بقدر الصعود يكون الهبوط ❊ فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت ❊ تقوم ورجلاك في عافيه

وهذا يشبه قول ابن رشيق
تنازعني النفس اعلى الامور ❊ ولي من العجز لا انشط
ولكن بمقدار رفع المكان ❊ يكون سلامة من يسقط

وقال الارجاني
انا ساكن عن جذو ان مسني ضيق ❊ كم من اعز ولا يكون مجال
اني على عنت الزمان لمعسر ❊ من بعض ما اوجبوا ما الطلا

وقال شهاب الدين مسعود السنبلي
لذ بالخمول وحل من شرك الخطا ❊ اذ صانني عن كل مخلوق
نفسي معشوقي وكل غيري ❊ تمنعني عن بذل معشوق

وفي الجملة فالزهد اس ينسك الطالب به غير الوثوق ولهذا افتى الفقهاء بانه لو اوصى بثلث ماله لاعقل الناس صرف الى ازهد الناس ... كثر منه ما الزهد ... مقدمات ... العدم ... الشبلي
البغدادي اذ يقول

محنة المرء للسقام طريق ❊ وطريق الفناء هذا البقاء
بالذي نغتذي نموت ونحيى ❊ اقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من غدر دنيا فلا ❊ كانت ولا كان اخذها والعطاء
صنف ... ❊ كرهت منه موجدي حدثاء
واجتمع جودها عليها قديما ❊ ... الصبح بين المساء
ليت شعري حلما تمر بيه ❊ الايام ام ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون في عالم ❊ الكون فما للنفوس منه اتقاء
وقليلا ما يصحب المهجة الجسم ❊ ففيم الشقاء وفيم العناء
نحن لولا الوجود لم نالم ❊ الفقد فاجادنا علينا بلاء

وهي طويلة وقال آخر

هذه الدنيا وهذا شانها ❊ اتعب الناس بها اعرفها
وذووا الاحلام قالوا انها ❊ حلم يقضي به يقظانها

ما احسن قوله وما الاحسن ارهما ويجاب ان خليل بن احمد كان يرسل الاسد بعض الخلفا
فاتاه الرسول وهو يأكل سمكا فاكل منها فقال له اجب امير المومنين فقال مالي اليه حاجة فقال انه يعتقد
قال ما دمت اجد هذين فانا لا احتاج اليه فقال للمبذه المغاربين سبيل اقام الخليل خمس من اخصاص البصرة
لا يعتقد ما فلسفين واصحابه يكسبون بعلة الاسوال واخبار الزهاد فاخبارهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي
نقدم كله بخالف سراد الظرفا في هذا البيت فان رايه السوء بالجد والكد والكدح والاغتراب لنيل الاموال
وتحصيل المعالي والتوغل في المضارب الغر وكسب الحمد بالجرأة والشجاعة والاقدام على الاخطار لنيل الاماني
ويلوح الاوطار فاقتضى حاجة طالب فائدة فتحقق من رغبته

وغاية المفرط في سلمه ... كغاية المفرط في حدبه

من الكلام المتتابع سعودا الاكمام وهو ولد الفطان بضم النون والفعود بين الخيطان وقال بعض الشعرا

اما ترى حلما بنى العلا لهما ... العز سموكا وايم النصب
فما اسوى شرفا على كلف ... ولا سمى ذهب الا على الهب

وقال ابن بسام السعدي

لحى الله ملان الفوادح من المنى ... اذا امكنته فرصة لا يتمم
بلا حفظها حتى يفوت طلابها ... ويصبح في ادبارها يتندم

وقال ايضا

ومن طلب العلى ما طال صبرا ... على بعد المسافة والمنال
ويبذل جاهه للمحتاج منها ... اذا ما كان منها فاذا احتمال

ومما نسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

كذلك العبد ان اشرك في بضع حوا ... لا تقل ذا مكسب يزري على الناس اذي

وقد قرن الزاي

دع الهوينا وانتصب والكدح ... واكدح فنفس المرء كادحه
وكن عن الراحة في معزل ... فالصبح موجود مع الراحة

لما اسس ما استخدم الراحة هنا بمعنيها الاول الراحة من الاسترخاء والثاني الراحة من التعب كذا نقل
ابو المحسن الجاري قول ابي نواس المتضمن قوله ثوم يشقق ثم كتب بها الى بعض اصحابه

كتب بها في ثوم لهو وهاتف ... تمارس من ايطاله ما تمارس
وعندي رجال للهجون ترجلت ... عجايبهم عن هاتهم والطبالس
فللراح ما زرت عليه حبوبها ... وللماء ما دارت عليه القلانس
مساحب من جر الزقاق على الصفا ... واشعث انطاع بحتي وبابس

انقل انه هذا رجل كتب للعتب بالكلام ونقل الحفنة بحسن النوطية له من مصقر الكاسي المعروف بالاديب
البغدادي المشهور فمن كان هذا البيت بيته ابو نواس لان وصف الصناع يوم النيروز فنقل الراح
من اسم الجمع الجميع راحة وهي اليد وقد ذكرت لهذا نظايرة في كتابي المسمى بمنتهى الخشاع عن التوبة والاستخذا

في ذلك

من اراد الوقوف على ما هو عطفه ويجلب له تليفت عليه هنا لك هذا النوع ما كتبته على جلد فديم مضمنا

ملكت كتابا يا اخلوق الدهر جلده ... وما الجد في دهر يجلد
اقاعا بث كتبي لمجدة حاله ... يقولون لا هذا اسي ويخلد

تفلت من البغدادي الفليد وظلت مضمنا

ظل الموت ينضح من صدري ... ما اصبح للعشوق عندي شافي
وارند تلهى عني سيوف جفنه ... وكل شيء بلغ الحد انتهى

نقلت الحد من النهاية في الاصل الى احد السيف وانتهى من النهاية والكمال الى الانتهاء والارعوا
فان جهت اليه فاعتد نفعا ... في الارعوا وسلما في الجموحا عزل

الغز جمع يضح جنوبا بفتح النون ويضح بكسرها ايضا اذا مال واجوز مثله وايضا غير نفعا النفوس سر على الاول
قال الاديب لخالد الكاتب وفي المثل اصل وربي نفعة اي جرعة والنفوس احد عشر جزءا من البرج يكنى بها عن بعض ما هو من جنسها
بعلمه فاذا اتى من مثل الفاسد عاتب لبانا فاسرا فانفوا هي جمع والجمع الذي اتى الكلام الذي يحتمل جمعه على
والجوبا بن كسرا والاسر ما عاتب اطلب العز اعتزله وتنزله جمعوا المعتزلة على المعتزلة الخوض في الله
وافعاله الشر والانسان والله تعالى يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القرآن مخلوق ومحدث والحسن يخلق اعمال العباد
ثم الصوم محدث لانه في نفسه معجز ولوم يعرف الله العرب بعجز معارضته لكانوا بما يعارضه وان المعدوم شيء وان الحسن
والقبح ثابتان بالعقل وان الله تعالى حي لذاته عالم لذاته قادر لذاته لا يجهل ولا يعلم لا يقدر وان الله تعالى غير موجود
الضبة وان الموحد اذا ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر كان منزلة بين منزلتين يعنون بذلك انه ليس مؤمنا
ولا كافرا وان الايمان قول وعمل واعتقاد وطائفة من الفقهاء والمحدثين وان من دخل النار لم يخرج منها وانما
سموا معتزلة لان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصري فلما ظهر له اختلافه من قال اخرج عنا يكنى بكر مؤنثي
الكلام وقال المحاضة بانهم مؤمنون وان فسقوا وانكروا الكبائر تخرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال انا في المنزلة
من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو منزلة بين منزلتين فطرده الحسن رحمه الله عنه فاعتزل عنه وجلس
اليه عمرو بن عبيد فجعل لهما ولاتباعهما معتزلة وهم يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد ويسمون الاشاعرة
مجبرة وليس الامر كما ادعوه لان الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون ما قاله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الامر
بين الامرين لا جبر ولا تفويض وانما الاشاعرة يثبتون مع المعتزلة ويخالفونهم الآن بالتزموا بالجبر فاذا ثبت
الجبر نفوا البحث مع الجبرية من الجبر الذي ذهب الاشاعرة وهو ان للعبد شبيه ما وكسبا ما وقال ان الاشعري يقول
للمعتزلي اذا فعلت فعلا بالة اذا حصلت القدرة والداعي تعين وجوب الفعل وانا اقول ان القدرة هي سلامة الاعضاء
والداعي الى كان من انسان احتاج الى مداع اخوه يعينه ويجركه فاما ان يدوم ويتسلسل وكلاهما محال فيقول الفعل بالله
من العبد فليس الامر كذلك الداعي امر يوجده الله تعالى في نفس العبد بعينه على وجود الفعل مع سلامة الاعضاء فتعين
بوجود الفعل بايقاعه فيقطع المعتزلي الحجاج عنه حتى قال ابو الحسين البصري لو علم الله الداعي والقدرة ثم دست لا عتزل فاذا تعذر بان سلامة الاعضاء من الله لم والداعي منه كان الفعل
كله خلقا فاسدا وهذا هو الاجبار ويضاحك الاشعري من هذا الرجل على ان الاجبار الحق صحيح ضعيف الفائدة
الاجبار هو مثل حركة المرتعش الذي لا يجد حجة او يجد اعتذارا عن حركته كالسقفة في الريح او الريش الكائن على

وقد نقل الشارح المحقق هذا الكلام بعينه في شرح الشافية وزاد عليه ما نصه وقد ذكر بعض المحققين ان الاشعري لما رجع عن الاعتزال وصار من اكابر اهل السنة والجماعة بقي على الاعتزال في مسئلة الجبر والاختيار فقال بالجبر وهو ان العبد مجبور على افعاله لا قدرة له اصلا ولا اختيار ولا تاثير لقدرته في شيء من افعاله وهذا مذهب الجهمية وقال بعض المحققين ان الاشعري لما رجع عن الاعتزال وصار من اكابر اهل السنة والجماعة بقي على الاعتزال في مسئلة الجبر والاختيار فقال بالجبر وهو ان العبد مجبور على افعاله لا قدرة له اصلا ولا اختيار ولا تاثير لقدرته في شيء من افعاله وهذا مذهب الجهمية

هذا هو الجبر في الحركة واما الانسان فقادر على يديه الى الكاسب والى المسبب وعلى ان يكون الحركة الى المحل او الى الحال الطرفي والحالة يكون المحل متكاسن نفسه كحركة علم الله غير محدث وله شبه بفعل الرب وكسب عاد على مثال الذبيحة في الشرع والعقاب خلصا من شناع المعتزلة فانه اذا كان الفعل مخلوقا عندهم فبم استحق الثواب الذم والمدح ومع هذا لا يلبسه العبد ان يقارن مشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله كان عليما حكيما فاثبت للعباد مشيئة ولهذا قال الشاعر وهو

ما شئت كان وان لم اشأ ، وما لم تشأ ان شا لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت ، ففي العلم يجري الفتى والمسن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ، ومنهم قبيح ومنهم حسن
على هذا منعت وهذا اعنت ، وهذا اعنت وذا يمن

وبالجملة ان الامام فخر الدين في شرح هذه الابيات قد اجاد وقد ارد الله الا واحد في هذه المسئلة من اعظم مسائل الامام فخر الدين انما ظاهر المعتزلة ان خلق الافعال ظلم لكن لم يتسن سؤال الداعي والقدرة ولم يزل مذهبه كذلك عتر الابيد وشيا فشيا الى ايام الرشيد ثم الى ايام المأمون واحضار اثاني سكبل الجاحظ وسؤال بشر له قال له ما تقول يا وثنية القرآن فقال اباحي فقال نعم قال مخلوق فقال نعم فقال له المأمون فما حملك على ان تقول بخلق القرآن فقال له ما حملني على ذلك الا انك يا امير المؤمنين نشأت في الجهل بخلق القرآن فهربت من جهل الى جهل وما بين الوثنية والاباحية الى ان وطئ المأمون فقال بخلق القرآن وبقي بغداد رجلا وبوجوه اوجه وعمل الناس الى ذلك الحين فتوفي عن ثمانين سنة الى ان مات بها وطلب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاخذ الطريق الى ان توفي فنفى احمد رضي الله عنه بعيسابا ثم حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد مجلس المناظرة وبينه وبين عبد الرحمن بن اسحاق وقاضي القضاة احمد بن ابي داود وغيرهما الفاظ عارية ثلاثة ايام فذكر بعضهم فولد لهم ايام من ذكر بينهم محدث ام يكون غير محدث وقال قال الله تعالى والقرآن ذي الذكر هو القرآن تعالى الجبار عن ذلك علوا كبيرا وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله خلق الذكر فقال هذا خطأ حدثنا غير واحد ان الله كتب الذكر وذكر بعضهم حديث ابن مسعود ما خلق الله من جنة ولا نار ولا عرش ولا ماء اعظم من آية الكرسي فقال انما وقع الخلق على الجنة والنار والسما والارض ولم يقع على القرآن فلم يزل كذلك معهم الى بعد ولاية ايام فامر به فضرب بالسياط الى ان اغمي عليه وهو محبوس على ذلك ويقال ان عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يفعل بخلق القرآن وكان من حكمة الحي تعالى وعجز ثم ان لم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ويحيى ويميت حتى مات المعتصم وولي الواثق فناظره من الجمعة فقال لا احمد بن حنبل لا اجتمع اليك احدا ولا اناظرك في البلد الذي انا فيه فاحضر الامام احمد فخرج الى الساحل ولا يعرفها حتى مات الواثق وولي المتوكل فاحضره واكرمهم واطلق له مالا فلم يقبله وفرقه واجرى عليه اهله وولده من كل شهر اربعة الاف درهم ولم يزل يعلمهم جاريا لا ان المتوكل ولي ايام المتوكل ظهرت السنة وكبت البدعة وانتشرت السنة وبسط اهلها وانقمعت البدعة واهلها ولم يأت احد من الائمة الاعلام المتوكل فحمد ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة اكثر منهم والمعتزلة بطلوع اوائل منهم الواصلية والهذيلية والنظامية والجاحظية والبشرية والمعمرية والثمامية والهشامية والجباحظية والجبائية وهم اليهشمية ومن مشاهيرهم الاعيان القضاة الجاحظ وابو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وابو الحسين بن عطا وابو احمد بن حابط وبشر المعتمر ومعمر بن عباد السلمي وابو موسى عيسى المذنب بالجبر وعبد رهب المعتزلة وثمامة ابن اشرس وهو من عمر الموصلي وابو الحسن بن ابي عمرو الجبائي استاد الكعبي ابو علي الجبائي استاد الشيخ ابي الحسن

الاشعري

الاشعري الاول وابنه ابو هاشم عبد السلام هؤلاء ورؤس من بعد الامة الاول وهم اساطين هذه البدع وايهم تنسب هذه الفرق وبينهم خلافات تصابل معروفة بين اصحاب الكلام ومن الفضلاء المعتزلة ابو الحسين البصري والكعبي والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي وابو علي الفارسي وابو مضر القضاة الماوردي وعبد الباقي وهذا غريب فان غالب الشافعية اشاعرة والحنفية معتزلة والمالكية المالكية ثم شذوذ والمالكية الحنابلة حشوية ومن المعتزلة الصاحب اسماعيل بن عباد الذي تخرج من الكتاب والفقه النحوي والسير وما اظرفه في ابن سنا الملك

ودب على الدال عاما ، باهابو ظلما ولم اهجر
معتزلي صرف فقلت اقيلي ، واعجب لمعتزلي اشعري

وقول الاخر

ثلث وثلث في معا بثبتي ، وظني ان الملال من ثلثيه
حسبك ما زال الشافعي ابدا ، باما لكي كيف صرت معتزلي
خذلك ذا الاشعري حنفي ، وكان من احمد المذاهب لي

الاعراب ان موسى اذا فضلت الكلام انفصلت جملتين لان الاسم بعد الا يرتفع على البدلية وهو ايضا وجه الجملتين ان تكون فعلية ويجب في الدال والراء ان يكون الجزم اذ لا يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الاسم والخبر فعليتين جاز ان يكون فعلا هما مضارعين وهو الاصل وان يكون ماضيين لفظا او ان يكون الاسم ماضيا والخبر مضارعا وبالعكس والمضارع عامن مخي وان بندوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله والماضيان مخي وبان عدنا والماضي المضارع نحو من كان يريد الحيوة الدنيا ونؤتيه منها ومن اليهم اعمالهم فيها والمضارع والماضي قول الشاعر

ان نصر منا وصلنا كم وان نصلوا ، ملائم اغضن الاعداء اهابا

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن المسلم الكبير الفقاعي مخصوص هذا النوع بالضرورة والجنس يجوز في الماضي والمضارع من قوله من يعمل لبلة القدر ايمانا واحتسابا يغفر له وقوله ما ثبت وبنا ان ابا بكر دخل السبيخ حتى يتم مقامك وانما اقتضت الجزم في جوابها لانها ضارعت الشرط فاعطوها ما اقتضته نائب ان يكون بنون الاثنين او الواو المجرد لان ذلك اقتضاها بقابل الطول في الحذف والكلام ابو عليها ان اذكره بعلو عليها الاستكون بنون الاثنين او الواو غير انك ان غيرت الشرط الى ان اغاب علو عليها المشكل والمعلوم وقد جاء والقرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنت اباه فقد علمته وان كنت قلته فقد علمته ما تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والجواب ان الخصائص لا تحصل الا بنقل الاضاع العربية بل هي مبنية على الخاص وهذا مترتب على كلامهم فيما يجب كونه بالناس اشكاله الاول والرسول والمعاد وليس ذلك مما يقطع به في الزهر الا بعد النظر وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة بما يفهم الناس خطابهم وعكس هذا الباب فيما ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا اشكال فيه والمعلوم بما يرد ضد ما علم بالضرورة والجواب ان هذه امور يفرضها الذهن دون غيره والفرض والتقدير لا يمتنع ان يقع وان لا يقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه فلهذا احسن تعليله بان وكوت بالمعلوم عنها ما حدث به ناجي القضاة بدر الدين بن جماعة رحمه الله في فتح الجهة سنة ثلاث وسبعين وستمائة انه وقع ببغداد ما صورتها صورة رجل قال لزوجته ان لم اقف عندك فانت طالق ثلاثا فمر الجميع فلم يقف عندها ان تكون عبدان وكتبوا الحنها ان ثم وقف الشخص المذكور طلقت فلما وقف عليها الفاضي ابن السماق علم ان الشهود قد رفع عنها الطلقتين بنيتها وان بعضهم قال لبعض قد ابرأتها فقال الاصح الحالة ان قال لزوجته ان لم اوقف عندك

ولا تعقد بطول الكتب شأنها ۔ فسلكت نخيل بغير الهم والحزن
وكم إذا اتفقت لا رماح سائلة ۔ فظن بما الذي قصد الهامل البدن

وقول ابن الفارض

وقالوا لقد عز من مطلوب ۔ فكيف يقصد للعدم
وقالوا لها السلامة خص التجول ۔ التجول خالد خلدت ولم أسلم

ومثل الفاضل البارع علي العلاء المصري فأخذ يشكو إليه طعن الناس إليه وثلبهم لعرضه وأذاهم له فقال بأنا مختلف
في هذا الاعتقاد وكيف يطرد بنا هم فقال البارع والعيب انهم فقال يا أخي وأنت تقول مثل هذا وكيف وهذا القول لنا

ودع عمارا العيل للمقدمين علي ۔ ركوبها واقنع منهن بالبلل

الفرع معناه أولى وأجدر وقد جاء في كلام العرب فعلا لا ماضي له ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول وإنما
استعمل منها فعل الأمر والمضارع خاصة نقل البقال ودع عن الأمانة وفي معرونة الشعر قال الشاعر

ليت شعري عن خليلي ما الذي ۔ غاله في الحب حتى ودعه

وفي عمرة الثاني ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال كما يقال وادع بل نادرك وكذا قرئ وما نقصه منه يقال وذر
فهو نادرك عمارا يقال الجمع جمع غار والغمرة الشدة والجمع غمرات الناس والجمع غمار ومعظمة تقالا الناس وغمارهم
بكسر الغين وفتحها وضمها العلي تقدير الكلام علية قوله اربعة بسطه كما البيت المقدمين اسم فاعل من أقدم بعد يقدم فهو مقدم
وهم مقدمون وكلا مفعوله الشجاعة والدخول في الاخطار من غير تعدد ولا فكر أن ينبع افعل امره بالقناعة البلل الندى والحية
ما أحسن قول أبي الطيب

والهجر أقتل لي مما أراقبه ۔ أنا الغريق فما خوفي من البلل

فضمنه الأخر أحسن منه حيث قال

علقته بكرا أيعرف له ۔ بالهجر خلفت وادخل على هل
فطلبوا بسعه وبهجرا وبحثت ۔ أنا الغريق فما خوفي من البلل

الإعراب ودع الواو عاطفة عطفت هذا الأمر على ما قبله فاعتزل ودع فعل أمر وقد تقدم الكلام عليه في الفرع فذكر
ولم نقل الدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قالوا ما الحكمة في العدول أن يقول الدعون بعلا وتدعون
بلفظ القرآن في المعنى واحد فان يدع مثل تذر فيكون في اللفظ زيادة الجناس وهو من أنواع البديع الذي هو
اجيب بأن على هذه الصيغة لا احسن الفرعية اللفظ ويقال بالعكس أن يدعون بعلا وتدعون احسن يقرب المذاكرة
ويكون هو من الثاني بهذا الذي ذكرته قلت هذا الجواب ليس بشيء لأن سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال يمنعان من هذا
الوهم وبطلان هذا التفريق لأن الكار على من في الصنم وقوله احسن الخالقين ع والجواب أن لفظ القرآن الكريم احذب على السمع
اخف على اللسان فان تكرار الحروف على اللسان ثقل والخفة اعتمد ويحتاج إلى احضار الذهن ليلا يقع التحريف في النطق
بالأول كالثاني وعكسه فان قلت هذا يرد على باب الجناس كله وهو معدود من البديع قلت الجناس وان كان من أنواع البديع
لكن فيه مشق متقل كقول ابن الفارض رحمه الله تعالى

اما لك عن صد اما لك عن صد اما لك ۔ وظلما امنك ميل لعطفه لتشفي
ومنها ۔ وحق هو من جانحات بعيدا ۔ تأرجحه الجزع في لشفي

فانظر إلى استثقال هذا البيت الأول لما فيه من جناس الترجيعة صد وصد الأول من الصدود والثاني من الصد
ظلم وظلم الأول الظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتأخير الذي يحتاج إلى التكلف
على خاطر سقيم والتقريب فيه اما لك تخطي لعطفه عن صد اما لك ظلما امنك عن صد الظلما لك اما لك الأولى مركبة من همزة
وما النافية ولام الجر وكاف الخطاب واما لك الثانية مركبة من فعل ماض من الإمالة وكاف الخطاب واما البيت الثاني ففيه
وحق من بين الأولى الفانية العطف وحق فعل ماض من الرويح لمجامعه الاتلاف وفيه الحق من بين الأولى من الحاء المهملة
ضد القرح والثانية بفتح الحاء وجنوب الارمن ضد السهل وهذه الالفاظ التي عقدها المعترض لاجل الجناس صارت كالتعمية
وحشيا من العوام بل من بعض الخواص الذين لم يتم بهم ولعل الأدب في ذلك قد يجد فيه نسخة صحيحة وأكثرها على
على تصحيح القافية ووزن الشعر كما في قوله صد وصد الأولى مشددة والثانية مخففة وكما في قوله أيضا وإنما لها أنجا
ثنداء أخشاب المجاز والخلى فانظر إلى هذا كم استثقل الكلام لا سيما في الوزن فانه يشطر الواقف الخالي ويجعل الأول
من الإمام والثاني من الحلا وهذا جناس الفهار الكاتب وفي الشعر أخف منه في النثر لان الوزن يضع كل كلمة
مكانها ومن الجناس المستثقل جناس التصحيف كقوله أيضا ۔ وما أحوزت حتى احتوت حبك منهما

ولم يعرف الحكي فيك خبرني ۔ منها وجذب سيف العزم سوف تجد

فان تصحيف تحسفا فالنفس إن جدت جدت في البيت الأول اخوت الأولى من الحيرة وأخرت الثانية من الحيرة
وفي الثاني تجد الأولى من الجود والثانية من الوجدان وهذه الأشياء لا تخفى عن من له الذوق السليم ما فيها من الاستثقال
ولا قال هذا الكلام جهلا بمقدار شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى ولكنه لم يكن من الفصحاء الأوائل في فصاحة الوالد
من الجناس مثل التيسيني والجميع في اللفظية والمحورة وغيرها أماما أرقها وأحلاها والجناس إذا كثر في الكلام
اللهم إلا أن يكون سهل التركيب يجري على المتكلم فيه كلفة كما حكي عن بعض جواري المعتمد بن عباد أنها قالت له وقد رآها
في يوم إعاثة يا مولاي لقد هلكنا فقال المعتمد وقالت له هنا هنا مولاي أن جاهنا قلت لها الآن هنا أميرنا الحماء
وكما حكي عن جارية من جواري القاضي الفاضل رحمه الله أنها قالت له وقد تعبت في بعض رحلاته والله يا سيدي على
فدع عما منها تلك من رحلاتك وكقول القائل

دهرنا أمسى ضنينا ۔ باللقا حتى ضنينا
يا ليالي الوصل عودي ۔ اجمعينا أجمعينا

نجح عمارا منصوب على أنه مفعول به العلي مجرور بالإضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه الجر لأنه مقصور
المقدمين جار ومجرور وعلامة الجر الياء لأنه جمع مذكر سالم صفة العاقلين ومن اجتمعت هذه الشروط أعرب بالواو في
الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر وبنون مفتوحة في الأحوال الثلاثة وضم ما قبل الواو في الرفع وكسر ما قبل الياء في النصب
والجر إلا أن كان جمع مقصور مثل أعلى ومصطفى فان ما قبل حرف الإعراب يكون مفتوحا قال الله تعالى وأنتم الأعلون وقال تعالى
وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وقد تكسر نون الجمع على الغد من قال

وماذا يبتغي الشعراء مني ۔ وقد جاوزت حد الأربعين

أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة وقد أرسل إليه مبلغ احد وأربعين درهما

عتبت ابن الفلاني وشئت لحيي ۔ فاعتبني وعاد إلى اليقين
وقال نوالها دراهمات تشكوا ۔ فدعني الأشعار من عهد الاربعين

وما فاتني الشعر امس ٤ وقد جاوزت حدّ الاربعين

كما انّ نون التثنية تحلّ لغة من قال

على احوذيين استقلّت عشيّة ٤ فما هي الا لمحة وتغيب

وهو من الاعراب هنا بدل من الجرّ كرّة واعراب المفرد والنون بدل من التنوين وهذا لحذف النون عند الاضافة كما يسقط التنوين والنون عند الاضافة تقول سار يومان زيد كما تقول مسار يوم زيد واسحر ابو الفتح البستي حيث قال

خفّف وغيّر مسّه فكأنّه ٤ كان نون الجمع حين نصاف

وقد يصف ما لا يعقل بصفات من يعقل قيل في الجموع قال الله تعالى انّي رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال كلّ في فلك يسبحون فلمّا كانت السماء والارض ممّن لا يعقل خاطبهما خطاب الحكما فانهم يعتقدون انّ لكلّ ذلك عقولا وان الكواكب احياء ناطقة وقيل انما انصف البستي هذه القول وهما سمات من يعقل اعطيت هذا الاعراب انما كان اعراب الجمع المذكّر الحيّ وقد يكون الحكم لاسم لشبهه بالاعراب الجموع فيرفع عليها والمفرد اسل والجمع فرع فاعطى الاصل الاسل والفرع الفرع الملائمة فان ثلث فالاسم حيّ فيها بقي الالف والضمّ فلمّا كان بشبه المنصوب الجمع المرفوع في المثنى فان ثلث فالاسم حيّ كان المثنى يرفع بالالف فلمّا كان الالف انما هو في المذكر وهي اسل اعطيتها الياء والواو ولمّا لم تقبل الجمع كان في رفع هو اسل الاعراب فاعطى الاصل الاعراب طلبا للمناسبة ولكان الالف لا تضاف ورفع كقولك ثلثا اعدادا ولمّا كانت تضاف جعلت بمنزلة ما تضاف بدليل رفعها ما تضاف في رفع علامة الرفع واعراب المثنى فان ثلث فالاسم حيّ جاءا هؤلاء والجمع والمجموع بالالف ثلث كان التثنية قبل الجمع فاعطوا المثنى هذا وسبوه اليه فلم يبق من الجمع الا هذه الصورة التي اعطاها على ما بيّنّا وقد تقدّم الكلام عليها وكونه مجرورا وعمل ما قبل الالف فيه موضع وبالالف اسمانية ولم يظهر الجرّ كما ظهر في الياء كلها اسبنية والقصد وجمع المثل لا فاصل فيه الا الحمار لانها جمع عزها وعزّ الحمار والجمع وضعاف المفرد وقد تقدّم الواو عاطفة عطفت فعل الامر على اسلوبه وهو وضع من جاور وهو ردّ ولم يظهر الجرّ من الضمار من بين الحيوان المتحيّن وهو منعوت بالقبح والقصر بهو وعلى القمار بالبال الباهلة للاستعانة اي للقضية تقول فعلت بكذا المعنى والى المعنى المعالي الذين اذا عدّ اشارة وكونها صبر وما على الهول الحمار كابد واشتدّ بها واقتنع من الحج بالبلوغ الى البلد الحرام والتقوى الجيش كما قال ارتحن من اللجة بالبلاد اذا لم يكن تقدم على الهول قاذا لا زال في اللجة والامر كذلك والمطرق فاعل ارتحن بالدين الحق يقضي عليه وهم بظلم الشهر من ليصبر على اوه وهم بظلم السلب لم يهون الم الجراح ولم يتنع بالحسان ان يجد بالهم الغالي من لم يقنع بالصدف ومن لم يصبر على السهم يزع الجماليون في لم يهون الجراح نسلب ما عليه ومن لم يسع بالمال في المهم عاد بالخيبة فاضمّ في الطلب الى الوهاب واصبر على مضض السهر والفكر لتعدّ من اعيان العلماء وتكلم على ما يعنيك لا ما لا يعنيك وفضول الكلام يزري بالمتكلم ولا تأمل ولا تعتمد على ما لم تختبر ومن الكلم النوابغ في باب في باب اسمعه لا باسمعه الا مام بشر البه الى الشيء باسمه وان في باب هو لا اسمعي وهو منصوب الى انجلا اسمع لا اسمعان القلب الذكي والاوان الجاهز واما القناعة بالقليل وما اليخ بالدون العيش فهو ليس من شيمة الكرام ولا من الخطر في كلام البديع الهمداني الثاني ان سلك والسخي جوده بما ملك وان لم يكن عزم لا يجده ظلم الدروان لم يكن تخيل وان لم يسعها وابل فطل وبذل الموجود غاية الجود وما نال خير من عدم وفضل الحجى الحجب خير من الكثير في العيب وحمد المقل اجدر عند الخبر وكونه في العيب

خير من مقدر في الوهم وما كان اجود من لوكان وعصفور في الكف خير من كركي في الجو وكان بقطف خير من ان يقف ومن ايجد الجهيم على الجشم ومن لم يحسن جمعها الفوق ومن ايجد بها فوق الاعراب لم يكن في البلاغة بمنعى من ذلك فطفل بارك ولعي سائك ودهرة فتك بن لست مع ذلك بالوائي بخ طلبي ولا مشتاقا احبتي ولا بالعطف على مودوف لان اقدر على نيل اطفاهم السلطان واسماهم الشهلان وساعدهم الزمان واسكرهم حدثان الاشتاق في معنى المطرقان ما قاله ابو اسحاق العتبي

لا تحقرن طفيف الورق واردي به ٤ ما الغر يجنع الا من الوشل

واترك اذا لم تجد للرشق سببا ٤ فاسق العود بر جوانب الرسل

ولو كان في بيت المطرقان حكم لقلت ومع غمار العمل الذي بين على الخطاها او هو الحلال المقام هنا مقام فهو بل وهذا اللفظ له بهاية في السجع بخلاف ركوبها الا ترى كيف استعار اليه للعالي كان اليه محمود فزل من بعده على هو بها ابو بكر بن دريد قال انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة ابو الدين ابو حيان محمد بن يوسف قال انشدني من لفظه لنفسه بدر الدين ابو المحاسن يوسف الهمداني سنة تسع وثمانين وستمائة

لو عاينت عيناك يوم ترانا ٤ والخيل تنظم في الصعيد كلانا

وسيوفنا سنة والضبا من النطي ٤ كشفا لاعيننا قيام العبدري

وغداة لا الامر واحد والوغى ٤ ودهى الجبان مسائل الجبّري

لرأيت سلمى حيدر ما بيننا ٤ فوق الفرات فوقنا نارا ذكي

طفرت وقد منع الفوارس سربها ٤ جرى ولو لا طلتنا لم نقتفد

حتى سقينا اسمها ما طاشت لنا ٤ منهم البنا بالمجول الصمّد

لم ينجُ اللوحي منهم اعبسا ٤ حتى كمان بكل لدن اسمد

فنسا بفوا هربا ولكن ردهم ٤ دون الهزيمة رمح كل غضنفر

ما كان ابوي حلفا ان يرهم ٤ لولحقا بوّ سهام لم تنشر

كم قد فللنا صفرة من صفحة ٤ ولكم ملانا محجرا من محجد

فانظر الى هذه الالفاظ المحررة التي تاها هذا الشاعر البليغ وصف هذا المقام المهول وانظر الى هذه الابيات نظمها بهمدان العربية وصفة الملك الظاهر رحمه الله التي وصف فيها الفرات تارة الجيش نفوسهم خلفه وتارة بقول الفاقي محي الدين محمد عبد الله عبد الظاهر رحمه الله تعالى

مخيم جيش الترك من كل فيلقه ٤ فطفوا بانا لا نطيق لهم غلبا

وجاؤا الى شاطي الفرات وعادوا ٤ بان جياد الخيل تقطعها وثبا

وجاشت جنوده الى العدو كما ٤ يجيش به الابطال يوم الوغى عجبا

فهذا بدر حيدر ساحة ٤ البهم فما استطاع العدو طالبا

ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري

الملك الظاهر سلطاننا ٤ نفديه بالمال وبالاهل

انجم ما ألبطحي به ٤ حوى فما النار من المهل

ويقول ناصر الدين حسن بن الخشاب

ولما ابتنا القرم بجيلنا ، سكرناه سنا بالعوض والقوابم
فاوفت النار عرجي بانه ، المحبت عدنا يا لغنا والغنائم

انشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين ابو الثناء محمود ح قصيدة نظمها وهذه الواضحة التي هامن الطاهر بها
القرابت سمها

لمارن اقتصت الوشي وحوكت ، من مطرابات فصال الاوتار
خضت الغرات بساع انضحت ، مني هوج الصبي من نعله الاثار
حملت امواج الغرات وهي راسي ، مجراسواك نعله الا مهار
وقطعت فيافيا وبلوتها ، اذذاك الا جبلت الجوار
وشمت دماوهم الصعيد فلم ، يكن منهم على الجبس السعيد غبار

ومنها وفيها عليه وهو بسمع

سكنت مساعيك المقاول والذرى ، والنرب والاساد والاطيار
هذي نعت وهو لا تشبيهم ، وسمت ذاك وهم ذوي الاشار

ورجع الى ما يتعلق بتجنيم الالفاظ ونقلت من خط محب الدين محمد بن نصيم لـه

كم مرمل اشب غدت ابطاله ، كالاسد ذا فرعين صعاده
ضاق الفجاج بخيلهم فتخالهم ، يقضون ممكث فوق ظهر جواده

وخص لفظ ابن طاهر من الاسد وصفه لفرس المجلس عثمان رضي الله عنه وهو فاتنه الى فيه بالفاظ مفخمة جدا وهي الاعلى ان بعض الحاضرين حين تحدث انا سماعه الوصف قال لعثمان ابن عفان رضي الله عنه اسكت رضي الله عنك فقد رعبت قلوب المسلمين وابيات بشر بن ابي عوانة في وصف الاسد وابيات ابي الطيب ابيات اليتيمة في الجمع الجمع مشهورة فلا فائدة في التطويل بذكرها هنا

ومن الدليل بمحض العيش مسكنة ، والعز عند بسم الانوق الذال

اللغة الوسادة والوسادة بكسر الواو وضمها والثانية وهما في الثالث السبع والمفضل جميع ذلك واحد ورغبت الشيء فانا راغب فيه ورغبت الشيء فانا راغب منه فالواو من الجانبين على الاصل ورغبت عنه رغبا ورغبى مقصور ومصدر والرغبة المصدر كالرهبة والرهبى والرغبة مجمع مرغبة الذليل ضد العزيز رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة من قوم اذلاء وانه لذو ذالات الذال الطلعي الخضف الوصف قال العجاج خامنف وهو في خضفي من العيش والخضف الخصوص غضة وخضف عليه كلاهما هون العيش الجماة فذ عاش الرجل مفاشا ومعيشا كل منهما يصلح ان يكون مصدرا ولكن يكون اسما ومعاشا ومعيشا ومعيلا وعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدر مسكن والمسكين الفقير العاجز عن الاكتساب فقد يكون بمعنى الذلة والضعف وهو المراد هنا قال مسكن الرجل كانوا قالوا عمدع وتمدرل بالمدر فصار كالمندير على تفعول وهو شاذ فيما رمسكن وتدرع وتذلل مثل تشجع وتمعدد بمعنى الجد والمسكين الذي رده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذي لا يسأل ولا يفطن له ضعفا وعزا للذل الوبيم ضرب من الاوبر وهو فوق النهيل قال ابو حنيفة انما ارتفع البهر عن الصفي قليلا فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذهبل ثم الوبيم والكثيب وهو منعطف وقد ربيم بالكسر وجمع الاسم الانوق الثانية تقدم ذكرها فقد ذهبت على الخف وهي مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب

وفضله بالتسكين لا فرق بين ذلك وقد جمعت الفلاة الانوق ثم انهم استثقلوا الضمة على الواو فقد سووا فقالوا انوق حكاها بعضهم عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو باتفاقهم الانسق وقد يجمع الثانية على مثال مثلثة وثلاثة والاول الواو صارت بالانكسار ما قبلها الذليل وابة ذلول بينة الذل اذا كانت طائعة سهلة الانقياد وعاب ذلل ومنه قولهم بعض الذلابي للاعرابي والمال الاعرابي تحتي مسندا يا امام بظهر غير الرتع كثير مضمون والمقصود بقوله غير الرتع كثير الاضافة الى البوهي معنوية بمعنى المال ضعيف الباها للتعدية او هي للاستعانة العيش مرفوع بالابتداء والخبر محذوف وهي اسناده معنوي يحتاج اللام يخضف الباها للتعدية ساكنة مرفوع على الخبر والمبتدا الذي تقدم والعز الفرار والواو للابتداء والعز مرفوع على الابتداء والانوق واللام لتعريف الجنس والعهد الذهني عندهم ما كان وبنها الفاء كسر العين وضمها وفتح النون مع فتح القاف تقول عندي فاكهة لا شاعر

هل يشتي فتى يجب لذه ، حين الجبارى ويطير عنده

قال الجوهري يقال الجوامي ويقولون ذهب الى عنده فحذفوا منه لان عند لا يدخل عليه من حروف الجر الا من وحدها ولا يقطع عن الاضافة الا في الكلام مجرورا بالاضافة كما قال سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد وانما خصت من بين ذلك لانها ام الباب ولام كل باب اختصاصا تمنازبه وتفرد بمزيته كما خصت ان المكسورة بمقتضى اللام في خبرها وخصت كان بجواز الفعل الماضي حوامنها وخصت با القسم بالاسم الجامع لمعاني القسم وبدخولها على الاسم المضمر تاما قول الشاعر

كل عند لكل عندي ، لا باوى بمصعف عند

فانه من بيت وبيت الشعر كما ترى بعضهم ليت وسوف وهما فان بعضهم لا يسمي اللهكة فاعرفهما في قوله ليت شعري وابن مني ليت انها ان سوف اكنها وقد تسمع اعند بعد معان فتكون بمعنى المصاحبة كقولك عندي زيد بمعنى الملك كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندهم عندي واصل امر عرفاني في حكمي وبمعنى الفضل والاحتشام كقولك بحمانة اخيار اعرف خطاب بعيد لمحبوبتي فان تمنعي عنك اثمي عن غضاك او من غضاك وجمع وسيم عرد بالاضافة الى عند الا بوهي عرد بالاضافة الى ما بعدها وتقدم الكلام على اللغة في اشعب ابو بوهي الذال عرد على الاسم الذكر وعلى الاسم للانوق بوهي اربعة من عشرة وهي الغريبة والجمع والمؤنث والحوفي والمائة الذي يطلبه السيد وهو الغزانة عذوبة وهو ما تعلق به الظفر الذي يمد مده وتقديره والعز مستقر مطلوب كما ان عند وبهم الانوق الذي بهوك الذليل الذي يقول وحي الذليل الذي وضعه مع وجود الذل مسكنة عمت صاحب النفس الابية وانما العز موجود عند بهم الانوق الذلذل الاسفار وهذا حث على الجوب والتنقل عن محل الذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهور الفتن اذا بدل قنص قنوصا وابابيل سوما وكيف بذل نفسه قال بنو عز من الدنيا لا يطيق وهي الكلم الذي لا بد منه على العصب ولا بذل ولين بين الصعاب الصعبة الاسفار

الاسفار

الجمل الذي يصعب فتذفع الناقة ومنها اكوار ابا وفي الكاسر ابا وفي الجاسرة ولا بد في جميع البدن الجاسرة ولا بد في جميع البدن الجاسرة ولا بد في جميع البدن وهي البدن وهي البدنة هذا هو الصحيح وقد اتى جميعها اعوام العلماء باللغة عن اسراء وضعيفها فاستعملوا الابابة جميعها بمعنى الجارحة وبعض الكرام الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الابابة الكريمة وهو خطأ في الصواب لا بد في الكريمة قال ابو العلاء المعري

واضعف الرعب ابدى بهم قطعتهم ، بالسهرية دون الوحز والاكم

فجمع بد الجارحة على ابد وقال ابو الطيب

اقامت هذا الخاب له اباد ، هي الاسواف والناس الجمام

ولقد جرى شجاوة مع بعض اهل العصر من عابان الادب وهو اخي انشدت يوما بحضرته هذا البيت بحضرة فاسحسانه فاخذ يردده على ذلك ويقول الا ان اصفع الناس كلهم وهذا البيت مجمعة بين الخاب والاباد وبين الاكم

غلط وقلت اجر هذا البيت من هذا الباب وقد مت هذا في قول الشاعر

اذا محل النقيل نوازعته ٭ اكف الغوم هان على الرباب

لمسيلمة الذي زيد نلم يجر جوابا بذكرنه هنا قول القائل ماذا بقيد المخنث من الجوى المسابع

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته

وقفت اصابع شلبا ٭ وطفت وطافت في البلاد

وانت بكل مسرح ٭ ماذا بها اصابع ذي اياد

وهذان المنظومان بعنتر فيهما هذا الحمى المخصب لرشا فنز نظمهما وعلى ذكر النبل فما احسن قول القائل

النبل قال وقوله ٭ اذ قال مل مساعي

في غبطة من طلب العلا ٭ عم البلاد منافعي

وعيونهم بعد الوغى ٭ تلعنها باصابعي

وانشدني خليل الحمداني الكتبي

مولاي ان الهجر اذ زيه ٭ حبك وهو اخو الوفا بالاصبع

فانظر لبسطته وقبض اليد ٭ هي مشتهاه وروضة المتنزع

ادعى عليه السقم لما جئته ٭ بجملا ومد بقبض عاجلا بالاذرع

ما احسن قول علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

دع مجمص وبسكافها ٭ شوقي وجد بعهدي الخالي

وصف الغرام وشف به ٭ سمعي وما العاطل كالحالي

وارحلنا يا سعد عن نيلها ٭ حديث صفوان بن عسال

فهو مراعي لابن بدكلا ٭ نوفر ان ذي اوراق قالي

وفي كتاب انشاء القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السعدي رحمه الله تعالى في بشارة النبل بالمكاتبة اليه وصحبة جوان القالح والغلام صاحبه الهم ما عنده من خبايا الجزر ودوابه وقطع محموده بحمل ذلك وعلى الهما كتب ابن سناء الملك الى القاضي الفاضل ان يجنبه بقدر ما ينبل فانه نصب له مشاعره ونقطعت اسابعه من العاسود وتصلوه لا استغاثوا وهم الفياس من الضعف بالاسلاف وما احسن قول ابن مناذر

ولقد عهدت النبل سبسابي ٭ عجلا ويشبع رابه لقدا

والان اصبح نبعه الوردي ٭ مثوى لقاما ان يجب بن بدا

وكتبنا في الجشارة بالنبل كتابا جامعة فلو خاصم النبل سباع الارض لقال له الكل بين اصبع ولو فاموها لقالت بالحبال اشلاء البالي الطويل والنبل له الايات الكبرى وفيه العجائب والعبر وسقاه وجوه الوفا عند حمد الصفا وبلوغ الهمم اذا اعتمد واصطرم وابو كالوبر اذا قطع الطريق وفي نطف الاوطان اذا كر واذا كما بقال سلطان الزغبر خلق من خصائصه وبراعة قصبه وهو باعث هذا العالم المبارك حديث البلاد من الجدب وخلصها بندامه وعتقها بحثاثة التي لا ترامى بها مرامه وحصنها بسواري الصواري ضف فلوه وهو الاحمد فلامه وانما الادب بين ايدينا الشريفة عطا العشاق فكل بوب يجيء ما صوف نفاعه حتى اذا اكمل السنة عشرة زاما وانبلت

سوابق الجنبات سراعا وفي الوب الرمح نعابله وحيده طلب مخلبه نضارع بمدية راعبة الشباة وسلم عند الوفا باصابعه علينا ونشر علمه وطلب الاكر طباعه جبر العالم بكسره في حمانا بان يعلو ويعلو بعلمه ابرج حمانه ويعلو فكر اتحليج وفكاكه بعلوه في موجه وفصل الكثيب سداه هو الهجيه ودخل بدوس من رابل الله المبثوثة ويجوس خلال الحيا باكان لديها احبا موروثة وصرف كالسهم من قسي خناطر المكوسة وعلاه زبيجه كنوا ولا تظاهروا في باطله بزيد وباسه لنهما المعكوسة وبشر الاكر النبل بركه الفال وجعل المحتوم من بشاره المخدوم بالسلامة والاعتلال وازدحمت في جهاته شكره انواع الاموال وعلا اكف الوجاه بالموال الامواه واعلم الاعلام بعزها مما يجبى من خراج البلاد وهنات طلائع الطوالع التي تلت وكلها من الله تعالى ثم العابد في ذلك في زيادة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة

قالوا علا النبل مصاف زيادته ٭ حتى لقد بلغ الاهرام حين طما

فقلت هذا بحجب بلادكم ٭ اتاين سنة عشر بلغ الهدما

وقلت فيه ايضا

شذا لد هذا النبل زاد عاما ٭ فاعرف الاوين ما بغاما

وكاد ان يطفو بن ماشه ٭ على اذ اراد اهدامه

وقلت مضمنا

يقول لنا القياس والنبل عاطل ٭ لقطع امال المنى والمطامع

وحق بان الله ما بكن مثل ما بعين ٭ على الماء ماشه فوج الاصابع

وقلت

كم لاهيم عصبوا رقاب اعشق ٭ والعشق مبان رقبة المعين اجبلا وما ان غلق

حيم رجيع من الكلم النوابع ان لم تكن ذا عرش الحرف نهى اسم كنت ادرج الذل اسم

قال بعض الاعراب

سأجعل نهو العيش حتى يكفني ٭ عن المال بوما او عن الحمد شان

فلو ظلوت خير من حبابة عطفها ٭ على الدر بالاقبال وسم هوان

قبل انه تكلم اعرابي من تكرين وابل فقيل له ما اسأمن نبل طالة فقيل له اعجب لمن ناله اعجب لمن لم ينله فقال بل الما ما عندي هذا عند الله ثم انه قال لحلقات ثم العين ثم مجى لشكوى الوان قال الوبار وكان لاعرابي سديق من الاعراب فغاب عنه حينا ثم راه يوما يجول في المدينة مقيدا بالحديد فقال له ويحك ما هذا قال لطف هو منا فقله بعض جيراني لخطوبة فاصابت صدره فقال علي اسلما فقال له ولم فعلت ذلك فانشد

فاعلم ايها الناس ٭ ان كان ذا رمح وما بأصابع

فقال ابن ابي عتيق اما واسكت اصلحك الله بكت لبون ولا يكون من رجل ملوذ قال وقد قال العرب هو من خير ومعنى قولهم ان زهب خير من نوم وقال الناشئ

ان الطوان حماة البيت الله ٭ والحي بكر والنبل والاسد

ولا يضيم ذمار الذل بانفها ٭ الا الذليلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ٭ وذا يشج فلا يأوي له احد

الاذلان

الوتد

تقول العرب اذا اطال الصاحب للنديم فسقني قال سل من بدفني للذي ولدني ما خالفني وقال ابو تمام

لا تعتذل حفظ العنان فربما ... من مع نفسي الحاهل والوطان

نلقى بكل بلاد ان حللت بها ... اوطانا بادمن وجيرانا بصيران

وقال ابو الطيب

واطلب العزة للذي وذ ... والوكان في جنان الخلد

وقلت ايضا

ان اساعد حلمي وهو وكم ... ولا اساعد حلمي وهو وجبن

ولا اهم بما مال اذل به ... ولا اسر بما عرجني بدرن

وقال ايضا

من جهل بسهل الهوان عليه ... عليه بالجرح بعد ايلام

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحام

وقال ايضا

عش عزيزا او مت وانت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود

وقال العزيز علي المخاربي بالشام

ارى ان المنية بالمعالي ... احب الي من ذل الخلود

وقال ديك الجن وهو اسامة ما لا ابو بكر محمد بن الوليد بن اسامة وابو مالك

واذا الفتى الف الهوان فنيته ... ما الفرق بين الكل والانسان

موت الذليل كعيشه ... وبدا الفتى شلا او مقطوع عرسان

وقال الارجاني

ولم اغرب لا لاكتساب الغنى ... فاسعى منه كل مني ظما سجلا

اذا ما قضيت نفسي من الارض حاجة ... فلست ابالي بعد ذاك المصاعبا

وقال اخر

ما ولت الي الزمان بطبعه ... لولا الوفا وشيمة لا تنقل

فالارض مشرع لنفس حرة ... ان نبت منزلة حملها منزل

وقال ابن حبيب

ناما مقاما يغرب الحمد حوله ... سلاه ذاو باكيا الحمامي

فان انا لم ابلغ مقاما اريده ... اكن قد نعم في نفوس كرام

فاوردها في غير بيداء جائلة ... معار ضات مسالخ اللجب بالحدل

اللغة اذا فعل الامر فهو الدفع ومنه قولهم واذا قاتلتم فقاتلوا اي ادفعوا ومنه ادرؤا الحدود بالشبهات اي ادفعوا الغي وجمع هزهو هنا اسماء الغيل الحلو وهو هنا اسماء الغيل البيد او البيد جمع بيداء وهي المفازة ومنه يا ثي يبيداء هلك واباد هم الله اهلكهم جائلة تجول الرياح والجائل المدبر والجفل الريح

تذهب فجفل اعلاه وجافلت ابعاده واجفلت الريح بالغراب تذهب فجفل اعلاه وتنفضه وانشد الاصمعي

وهات لحمان الجماجم اجفلت ... بالريح ريح والصبا كل مجفل

والمجفل الغوغاء الذين لا معرفة لهم فضربوا مثلا لكل من لا يعرف ما يأتي ويذر قال ابو عبيدة عارضته في السير اذا سرت حياله وعارضته بمثل ما صنع اي جئت اليه بمثل ما اتى ومعارضة الكتاب مقابلته ذكر ثعلب قابلته ذكر هما متقاربان في معنى قابل معنى كما بازاء وهو

حبيت خدك ورد ناضرا ... وقابلت ذا بذا

فقا انا كلوت اخي ... وانت نقا بل

اشان أثان

اجتمع تصاريف الجناية وتقابل من قابلة الذنب بالعقوبة على جنايته ومن قابلة الكتاب بغيره وطابق النعجة جمع مثنى من غير لفظه بلا واسطة الفوز مثنى مثنى اثنين اثنين ومثنى لا يعرف لها مثنى من العدد والصنعة لانه مردد بين اثنين اثنين من العدد بدليل قولهم في الاستفهام اول اجنحة مثنى وثلاث ورباع معناه اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة فلو تمثل بعض الناس فجعل الواحد ثنى كما يقول رجل ان بنى مرج بنى فلان الثلاثة وثلاثة واربعة جعلها سبعة ولان النبي ﷺ مات عن تسع نسوة وهذا كلام من لم يطعم من العربية لانك اذا قلت جاء القوم مثنى وثلاث ورباع معناه جاؤا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة فنصبت ذلك على الحال فالحال الذي هي اثنين اثنين هي الفاعلون المفعول فانت تخبر بين كيف كان مجيئهم لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فاسد جائز وتعم ابان ما اباحه من النكاح فطاب الكم هو اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة فلا يفهم من هذا الكلام الجمع بين الجميع واما النحويون فان ذلك عندهم خواص الواحد اقترنها عن اسيره ولم يذكروه فيها وذكر بعضهم لا فاضل ان الشيخ محيي الدين بن النحوية ذكر ذلك في شرح بعض مقاصد هذا الكتاب ولم يذكر مفرد وقال الشيخ خواص سوق الكتاب ولم ار من ذهب هذا المذهب غيره فاذكره وهو اسم يدل على كثير وقال الشيخ مفرد وقال الشيخ خواص سوق الكتاب ولم ار من ذهب هذا المذهب غيره فاذكره وهو اسم يدل على كثير

المسداس م

واخذ اهل العربية هذا العدد من العدد الذي بعده وهو ما نطق به القرآن فقط الصحيح انه الى رباع حسب وقيل الى عشر وقيل الى عشرة وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان في شرح التسهيل ولم يذكر احد ممن وقفت على كلامه من النحويين ما زاد على رباع الا ابن عصفور فانه ذكر في شرح الجمل ان العرب تقول مثنى وثلاث ورباع وخماس وسداس وعشار وقال الجوهري في هذا الكتاب بعده الى وقال ابو الطيب

اذا ما سداس في سداس واحاد ... لبلتنا المنولة بالتناد

غلط ابو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت الاول انه قال اذا ما سداس سداس ولم يسمع في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع والخماسي والسداسي وما بعده الى العشار الثاني انه صغر ليلة على ليلة الثالث انه صغرها والتصغير ليس من الفاظ العدد فصيح ثم قال المنولة بالتناد ولا يكون على طول منها حينئذ فما فعل من كلامه اولة قلت ليس هذا مما نقول نحن في كلام العرب على اربعة انواع الاول تصغير التحقير كقولهم رجيل والثاني التصغير للتقريب كقولهم قبيل ودبير والثالث تصغير التبيين كقولك في الرمانة رميمة والرابع تصغير التعظيم كقولك انا اجد بها المحلك وقد مر في الكلام على قول الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الانامل

فابو الطيب صغر الليلة هنا للتعظيم لانه استطالها اي جعلها مستولية بالتناد اي تشرد المولى بدد الله حسن على الغرر عن لفظ لفه والخمس

وسفر تحال المريخ بصبيح صنوها ... اكف الندى وهو الحال ناصل

وهضبة الباب الرجال كلاهما ... دويهية تصفر منها الانامل

نوع الجم جمع جحام وهو فارس معرب وهو الليل مبالغة الزمام للموكل بالجيل الجديد ان عام الناقة الجديد من اعام تقول جديد

وما اصغر ليلته م

فقال الكوفيون ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع م

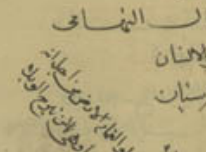

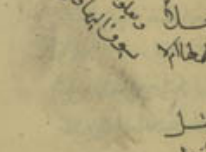

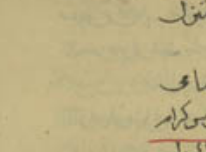

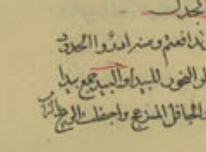

التحيل جملة احواله جملا اذا امكث فظل وجاء بجعله الخلق مستمرة التجدد الاعراب احد انواع الاعراب وهذه الكلمة
على افعال الامر الثاني فالمعنى انها اجرين على الامر بها جاء وجرد والضمير يرجع الى الاعراب الذي في الآية
يجوز فتحه وهو ظاهره وضمه يجرد بها اليد يجرد به الاضافة المعنوية المقدرة بلام الجر فاعله منصوب على الحالية
الضمير الذي هو على الاعراب معارضات منصوب على الحالية ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا لانه جمع مؤنث سالما
معارضة هذا الجمع اذا كان بالالف والتاء العرب بالضم وجاله الرفع وبالكسر حالتي النصب والجر تقول جاء في معارضات
ورايت معارضات ومررت بمعارضات واما العرب هذا الاعراب فيها بالواو يجمع المذكر السالم الملحق به في الواو
حالة الرفع وبالياء حالتي النصب والجر واما العرب بها هذا الجمع المؤنث بالحركات دون الحروف كما تقدم في اعراب الجمع
السالم ان الاعراب بالحركات هو الاصل والاعراب بالحروف هو الفرع والاول هو الاصل والثاني هو الفرع فاعطوا الاصل
والفرع فنصبا اعراب الجمع بالحروف هو الاصل واما استدراك قال قاعدة جاؤا في الجمع المؤنث السالم انه جرد وعاملوا الجمع
المذكر السالم المعطوف اعرابه الاصل وهو الجمع الذي هو بالحروف من قاعطوا الاعراب الفرعي بالحرف الملحق وهو الحركات كان سالم
اعراب بغير هذين لا يعربون ما جمع بالالف والتاء هذا الاعراب المخصوص الا ما ذكر يعرب بالحروف كأولات اسماء
وسلمات وفاعلون وفاعلات وكالهم الملحق اجمعا بالجمع المذكر السالم مما ليس منه مما الخصوص به مثل عالمون وعليون وارضون
وسنون كذلك الملحق اجمعا بالباب مما ليس منه مثل اعرفات وادرعات تقول هذا عرفات ورايت عرفات ومررت بعرفات
لانه لا يقال منكر عرفة وهكذا اذا كان تقول جاءني اذرعات حسن ورايت اذرعات حسنا ومررت باذرعات حسن
الاصل في هذا التاء ان تكون اصلية للمؤنث المفرد مثل بنت واخت واما اذا كانت غير اصلية مثل رباة فانها ملحقة
على الاصل تقول هذه رباة ورايت رباة ومررت برباة فاذا كانت للغير المؤنث اعربت على الاصل تقول هذه ابيات ورايت
ابيات ومررت بابيات كان التاء المفرد لغير المؤنث والملحق بالمؤنث الحقيقي يجمعانه من الفصلة بكيفية ونظم المذكر السالم
فاذا اكتفت ذلك عليه يقول قال الشيخ جمال الدين بن مالك وما بالتاء والف فلقبها بكرة الجر وهو النصب جمعا قال في ذلك
الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا الجمع منه ما لا تاء في المفرد ما مسلمات يقول وكذلك مسلمة التاء اصلية تقول التاء الاصلية
في مسلم حذفت في الجمع وكان اصله مسلمات فاستثقل الجمع بين علامتي التأنيث حذفت الالف وبقي على كل تقدير ثلاثة
فهذا الجمع ان يكون جمع مؤنث سالما ويجب جمع مذكر مكسر غير سالم قال الجندي بما اول جمع سالم الإ مساو في منسوب
بمعارضات لانه اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول هذا مكرم زيدا ومكرم عمرا ومررت بمكرم
المفعول اذا تؤنث ويجمع اذا اتصف ولم يظهر النصب في مضاف لانه يجوز ذلك في المنصوب وهو من احس الفروق
ولكن الاصل فيه معارضات مثل ما الجر يفتح الباء والوزن اصطراب الملك سكونا الباء بالجر الباء وبين وهي العلة التي
تقول عارضت كذا بكذا واجاز والجر في موضع النصب على انه مفعول ثان لمعارضات المعنى فاذا زعم زاعم ان الاسم
الذي هي المضاف والفعل مسرعة غير ملتفتة على احوال الجمل فعارض لم يجمع ذلك بان نعت هذه جاءت عنه على
احوال الكلمات ان يرى جاءني هي بالياء مسرعة بالنون في الجمع المؤنث فصيرها وهذا البيت ما خوذ من قول ابن
الطيب

لا ابغض العيس لكن في تقلبها ... فلي من الحزن او حسبي من السقم
طوت طوارق من مصر ابدلها ... بارجلها وهي حوش ما لها قدم
بنو على لطمن نعام الدو مرتعه ... نفار من الجدل المرجاة بالحمم

وما احسن قول ابن الطيب

وجه معدنا بان اذا ما الفنا ... فبان خفاقا لم يعي العوالبا
فجاء بفرسان الصباح لغته ... كان على الاعنان منها اقاحبا

واخذه ابن الفيرزانة فقال ومن خطه نقلت

فارس تغاس بهوا كهبة النسا ... فهم شهدوني الذاكي ودكع
على اكف شوان العنان كانما ... موشية وديبه الوجوه المقنع
شكا بهما معقوده بسلاحها ... فحال بايديها ارام نلمع

وهذا تشبيه حسن في العناق وغيره زيادة معنى كان الجمل فجاء في الفرسان الاعنة فهي تطلب اماما وفرسانها الجيد
اعنتها التخبط البيرعنها والمعنى الولي صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي فاتت فقلت وجمعه

نقل عن ابيات ... فقلت لا قال ولا سابق ... مسرة السوط شوى العنان

انظر اليه كيف نظر المعنى من طرف خفي واختلسه ثم زاده في بابه وملحه وهو انه مسرة السوط وما اتقن
من هاتين الكلمتين في شقاوة العنان فاهبة السوط وقد اخذ عبد الصمد بن بابك قول ابي الطيب في تشبيه عنان الاعنة
وزاد عليه في بابه حسن فجاء في خاذ من الثانية

ولقد ابنت البك محمل بزفه ... حوف تبكي طيبها الكلان
بنفي الرقيب خطامها فكانما ... غار بحلق ثغره بعنبان

وقال ابو نواس في جذب الازمة

بنوى لاحفاظ اسوبها جذب ... ببرج تخدودها صعد
فكانها مصغ ليسمعه ... بعض الحديث باذنه وقد

وقال ابو ابراهيم بن المهدي

اذا اخذت بها الاناع تشفه ... كاسفا البخي الا البخي

وقال ابو اسحاق في خاصه

طاف الخيال فحا فاسرع ادها ... وسرى اليه فاشرع لهذما
وسرى يطوي به عقاب كاسر ... بانت تلاعب من عنان ارقما

وقال اخر

وجبهة اسفار كان زمامها ... شعاع لدجي يسري الذراعين مبرقع
ان العلى حدثني وهي صادقة ... بما تحدث ان الغربة النفل

اللغة العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر يأتي على الكثير والقليل الغربة جمع نفله وهي الاسفار
من موضع الى موضع الاعراب ان وحرف نصب الاسم وفي الخبر وقد تقدم الكلام عليها وقوله اذا ابنت الى
اخر البيت العلى اسم ان وحرف مضمر ولم يظهر النصب لانها مقصورة والالف واللام للعهد الذهني واذا تضمنت
اثناء القصيدة من ذكرها هاج سرا عاطفا حنين على حد حنين فعل اخر وما تاخير عايد على العلى وهي موضع رفع
على انها فاعلة بسدت والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهي للمتكلم وهي الواو واو الابتداء وهي مبنية على الضم
في موضع البتدا راجع الى العلى الاستئنافية مضمر هي مبتدا وحرف بها في موضع نصب على الحال وهي نائبة عن الفاعل
وهي ضمير مؤنث عايد على العلى والجملة من المبتدا والخبر في موضع رفع على انها فاعلة بسدت والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهي للمتكلم وهي الواو واو الابتداء وهي مبنية على الضم
في موضع البتدا راجع الى العلى الاستئنافية مضمر هي مبتدا وحرف بها في موضع نصب على الحال وهي نائبة عن الفاعل
وهي ضمير مؤنث عايد على العلى والجملة من المبتدا والخبر في موضع رفع على انها فاعلة بسدت والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهي للمتكلم وهي الواو واو الابتداء وهي مبنية على الضم

علامة التانيث في علامة ضمير مؤنث يجعل مؤنث بالتاء

الا بصلة وعابد وهو في موضع حي حدث فعل صالح وهو سلامة الا التي تقدمت والعابد محدث لانه فضلة نظير بها
ان العابد واسمها وهي مكسورة لانها محكية في النقل وهي تجري وهي للظرف معنى والنقل يجريها والجار والمجرور يتعلق
بمحذوف تقديره ان تقدير ان العرب استمرت النقل وقوله ان العرب ما بعده في موضع نصب بما انه مفعول حدث وهو
مفعول بأن وقوله وهي صارت علة العلة انهية لا محل لها من الاعراب لعلة نصب بين قوله حدث وبين قوله فيها حدث
العين العلى حدث فيها حدث من الاخبار ان العرب وجود في النقل من مكان الى مكان ولا غرو ان مكان ما بأكنه
الى مكان ولا محل لها من مكان بناء أكنه الى مكان بلا تنوين وهو الفضاء ويقال به المعالي وقد أكثر الشعراء الحث على
الانتقال والحركة قال ابو تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق ٭ لديباجتيه فاغترب تتجدد
فان زاد الشمس يبدو محجبا ٭ على الناس ان لم تبد عنهم تغيب

وقال الامير الغنائم محمد بن المعلم

سرحا لياغا بانها اماني ٭ فوق الثريا او وعى بطن الثرى
لا تخلدن الى المقام فانما ٭ سير الهلال فصفى له ان يقمرا
لابنك دارا فالغنى من ان ترى ٭ وسعا عصاه وان هو عاما وعابرى
ابو الكناس من العرين وابن بكرة ٭ اللوذعة الجحجاح اسد الشرى
لو يلبج الوطن العلا ما سار عن ٭ نجدان سيد حميرٍ مستنفرا
ولو استقام بمكة لمحمد ٭ ما راح لم يتصبب يشرب منبرا
والليث لو وجد الفريسة رابضا ٭ او ناهضا في خيسه ما اجرا
لا عار في بيع النفوس على الورى ٭ عند اذا كان العلا المشترى
ما الجون يحبس في الحمار وكالاري ٭ الا فداه يجاب اسوا ما فدى
لا بد منها وهي تعرى الظبي فيها ٭ فاوى بكوم الجو منها العشبرا
اشكو الى الايام ما الفى لها ٭ وجعا على نأي بها مستبشرا
ما عذر من لم يلق فيها ابيضا ٭ منهن ان لم يلق يوما احمرا

ابيات هذه الابيات على علوها وان كان بعضها مالا تعلو هذا البيت على الخصوص وكان لها علانية بالقصيدة على الجودة
كلا والحكمان الله ثم الجحجح مناقع الدنيا فان عن لك فيها واحج بعضها الحي يعني فيما الساعي بجمع الحجاب بكسر الجيم
ويجلب الكاسب بفتح الاسقار ما تزيد علما ابتدوه تعالى بحكمة فذ على الكل نعمة وفضل ليس يبلك وبين بلدة فيحيد
البلاد ما حملت قال ابن الساعاتي

اهلا بك والليل مضى ما حملت ٭ ثم تجلى البلاد ما حملت
لا خير في بقعة تؤنف من ٭ الاين اذا لم تنل بها املك
حتام لا نعمل ايجاد ولا ٭ نعمل ام غايه ابلك
لقد تربصت خيفة الاجل ٭ المحتوم لو كان دافعا اجلك
وجدا ذاك لو وجدت فتى ٭ افضل يوما عليك او فضلك

وقال ابن قلاقس

سأن اذا حاولت شيئا ٭ سار الهلال فصار بدرا
ولما يكسب ما جرى لطلبا ٭ وبحث ما استمرا
وبقلة الدر والتقيه ٭ ابدلت بالجد نحسا

وقال ايضا

شرف جاوز العلى والسماء ٭ العار من ما انحط عن رؤس الجبال
كيف لا اسرع النقل و ٭ الشهور للبدور سرعة الانتقال

وقال ايضا

ان مقام المرء في بيئته ٭ مثل مقام الطيب في جلده
فواصل الرحلة نحو الغنى ٭ فالسيف لا يقطع في غمده
والنار لا تحرق مشبوبها ٭ الا اذا ما طار عن زنده

وقال اخر

لله در ظعائن زرن الغضى سفرا ٭ بل المقام على خسف هو السفر

وقال ابو الفرج بن هندو

سح بحبك العلى الى الغايات ٭ ما عنا الاسود في الغابات
لا برد الردى اذا ورد بيوت ٭ لا ولا بقضيه جوب فلات
بولد الكماة فاذا سألتني ٭ حلى النجدان واللبات
اف للدهر ما بنى بقنس ٭ الفاضل ابداه وفي العقبات
بكن الملك سزم النظير بنا ٭ ثم نصلبه جذع الوقبات

وقال ابن قلاقس

والصغير المحقر بسموه ٭ السر فيعتوالة الكبير الجليل
فزن اليدين النقل حتى ٭ انحط عنه في قبة الدستبغل

وقال ابو الفضل النهمي

وعنى اسري في البلاد وعاما ٭ فضلة مال ان لم يفد زانا
فبدت الروح تحوها ابدا ٭ في الدستان سار صار فرزانا

ذكرت هنا ابيانا لابن الرومية من يلعب بالشطرنج غايبا وهي

غلط الناس لجر تلعب ٭ بالشطرنج لكي يانفس للعبا
غير ما ناظر بعينك في الدست ٭ ولا مقبل على الرجلا
بل زاها وانت مستدبر ٭ الظهر بقلب مصور من فكا
ما رايتا سوالك خصما يولي ٭ وهو يردي فوارس الهيجا

قال الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن جبير الاندلسي في كتاب المذهب في كتاب الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج
ذكر في فصل اللعب بالشطرنج وقد رايت انا غير مرة بالديار المصرية شخصا اعمى يعرف بعلاء الدين الاعمى

بلعب مع العوال ويحطهم ويقليهم وصار اعجز فيه الامانة بقعد ويحدث ويتشدق الاشعار ويحكي كل حكاية وان شاء الله
يشاركنا فيها فحن فيه ويديع اللعب يقوم الى الخلاء ويحضر ولم يغب عنه شيء مما هو فيه وهذا غريب في هذا امره وهو
بالقاهرة لا يكاد يجتمع على لعب الشطرنج الا الناس قليل في ذا بيت يحضر فيه مرة واحدة بعد مشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
شخصا يعرف بالنظام البصري وهو يلعب على الشطرنج غايا في مجلس الصاحب شمس الدين وأول ما رايته لعب مع الشيخ امين الدين
سليمان رئيس الاطباء وكان طبخة فقلبه مسند يلعبوا يشعر به حتى خلص به شاه شكل الفيل وقام به حتى الف البيادق وقال
مات وحكى لي عنه انه يلعب غايا على رقعتين وحكى لي صاحب الموصل بدر الدين حسن بن علي الغزنوي انه راه يلعب على
رقعتين غايا وقد انه رقعة يلعب فيها حاضرا واو غلبت الثالث والعشرة عليه قال انه تحرك وكان الصاحب شمس الدين
بدمشق وسط الدست يقول لي عدنا انقطعت وقطع عزيمك فيسرها جميعا كانه راها بين يديه وان ابو حيان الاندلسي
محمد بن محمد بن يوسف نزيل مدينة غرناطة بدينة غرناطة قال يصف الشطرنج ويذكر انه لعب مع الشيخ ابي جعفر
احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ويقول

هذي الشطرنج فكر لاعب ... ان غاب او حضر احتيل حد ايقه
شكنة نفس اللعب او نفس الفتى ... هاتيك ساسته وهذي ناطقه

وقوله

ولاعب بلعب شطرنجه ... عن فهم المغذ الصاحب
يغلب لكن ذهنه حاكم ... باحيذا من حاكم غالب

قلت الكذا رايته ولعل قال احسن من حاكم غالب او يا عجبا لسلم من حيف فاعل حب الذي هو يدل من واو يغلب
جايز وانشد من لفظه لنفسه ملغزا في الشطرنج

وما سامت بمضنى وجيع متكرا ... ويقضي على ارساله الوصل والصد
كان الضنى الحاكم عليه البسه ... فابنه لا النفس والعظم والجلد
واحوى خمس ولكن شطرع ... ثالثة اخماس الحوى الذي يندو

وقال بعضهم ملغزا فيه

وما اسم لمذ اخماسي ... هو الشطرنج من غير
وبالبه ان رمت معكوسه ... فطعت رجاك من حبي

وما احسن قول ابي الحسين الجزار ملغزا فيه ايضا

وما بيتي لم نفس ونفس ... وبوكل عظم وجلت جلده
يود به الفواد ذاك سؤلي ... وقد يلقى به ما لا يوده
ويأخذ منه اكثره بحق ... ولكن عند اخره يرده

وانشد من لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

اشكو السقام وتشكو مثله ... اسرار فحتى الفرش والاعضاء تنبح
نفسان والعظم في نطع يجمعنا ... كانما حتى القتيل شطرنج

وقلت ولفظ شطرنج لغتان بالشين المعجمة وهو الاصح لانه ماخوذ من الشطر كان كل لاعب لشطرنج قطع وبالسين المهملة
لانه من تطبيق الرقعة بعضها على بعض والعرب تكره ان تقول شطرنج لان فعلل ليس في كلامها العربية لذلك يقولون شطرنج والله اعلم

ان هذه لغة عجيبة كذا حكيت واسمه بالعجمية شتربك معناه ستة الوان وهي الشاه والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيذق
يقال ان بعضهم سمع انحو يقول بها بحضرة الشطرنج فوخت السيرة بالسين المهملة والجيم فقال ضيعت الاصول
والناس كلهم يلحظون الصواب وهو ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن صول نكين الكاتب وهو اعلم انه واضع
الشطرنج لما امر بالمثل به والصحيح ان واضعه حيصبان بن داهر الهندي كان في دشبور وبها يقال طول الفرس الاخير
قدر ضلع الفرزان والذي قبل الفرس قدر الفيل والذي قبل الرخة اثنا عشر اصبعا بعدد شهور السنة والبيادق
ثمانية قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص من الاصابع وربما قلبها ومعدد الفاء قطعة بها بعدد الكواكب السيارة كل واحد
منها سنة الشمس بيضاء ليله النهار والقمر حمراء ليله الدور والمريخ حمراء ليله السعود عطارد بالوان به الاسود والمشتري كالقمر
والزهرة نارنجية وهو يدور بين الحمراء على ما يأتي به النقوش لكثرة الاكان عدد حسن نظر عرض كعب تجلى كيف
يحول الغلب فيه وخصم يوقوف عند ما حكم به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة واحتج من اثبت ان الرخ الذي
احمد بن تيمية رحمه الله كان يقول العسل الذي يلعب الشطرنج لا يعبر عنه بالفضة والعدد والشطرنج لا يعبر عنها
فلذلك هو الذي يجب الا يكون لانه قال وما احسن قول الحكيم شمس الدين محمد بن ايام المرشدي بديهة اللاعبة

هذا من الفصوص لعبنا فدا كالمثل
تلوح في اكفنا كما نحن هذا المفصل
نفعل بنا بحسنا نفعل القضا في الدول

وكان عبد الله محمد بن احمد الحباك الدمشقي قصد سيف بها الفرنج بيابرس فلما وقعت الفرنج في قبضته
وكان ملك الهند يومئذ بايلك فوضع له صفة المذكور في الشطرنج فقضت حكاية ذلك القصص بفضيلة واما عرضه على الملك
واوضح له امره سالة ان يتخير عليه فتخير عليه عدد قضيبه فما استتم الملك ذلك من عمله فاذا كل عليه ماية بيدق
الفرزان القبل فاذا ذلك الملك تعالى ما اردت فقال ما عندنا حساب لهذا ديوان فاذا الملك ما عندنا بابا غاب
القلم امت فاذكر ذلك قاوضح له البرهان فاعجب الملك الفرنج الاول فقال الفاضل شمس الدين احمد بن شاكان رحمه
الله كان نفسي من هذه المسالة شيء حتى اجتمع في بعض حسابي لا اسكن به وذكرت لبعضهم ما ذكروه واعجبه
وفرح بعض ذلك وهو ايضا عندي لا يدل على الجواب الصحيح وقد بينت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعمائة وثمانية وثمانين
حبة فاعمل ذلك بالجملة فمقدار فتح وقد بينت فيه ثمانية اكام كما ذكروه والعدد عليه في هذا الفصل ثم ساعد السابع
الى البيت العشرين فكان فيه وبينه ثم انتقل من الجهات الاربع الى البيت وقلم يزل يضعف الى ان وصل الى البيت الاربعين
الف الف وستة وستين الفا وسبع مائة واثنين وثلثين وهذا المقدار يشوبه ما ذكرناه من ضعف ذلك الى البيت الرابع
الخمسين فكانت الجملة الفا واربعا وعشرين شونة وهذا المقدار يشوبه ايضا ما ذكرناه من ضعف ذلك الى البيت الرابع
والستين وهو اول الاربيات فكانت الجملة ستة عشر الف مدية وكلما تاتي واربعا في ثمانية بين مدية وقفيز والعلم انه لم يجتمع الدنيا
من اكثر من هذا العدد انتهى قلت اعني ما انتقله من ضعف رقعة الشطرنج ثمانية عشر الف الف ستة وثلاثين الفا وسبع مائة
وستة واربعون الفا خمس مرات وسبع مائة واربعة واربعون الفا اربع مرات وثلاثة وسبعون الفا ثلاث مرات وسبع مائة
وسبعة آلاف الف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون الفا وسبعمائة وخمسة عشر عددا انتهى من لفظه
الشيخ الامام العالمة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الانصاري بينا واحد يلعب هذا العدد وهو

ان رمت تضعيف شطرنج فحبانه ... هاذا العدد طورد زد دد حسا

١٩٢٣٦٧٣٤٣٧٥٥١٦١٥
٦ ٣ ٥ ٣ ٣ ٦

ادرج في ضعيف شطرنج وعلمه
هاذا العدد بعض عجائب وسحر
١٩٢٣٦٧٣٤٣٧٥٥١٦١٥
٦ ٣ ٥ ٣ ٣ ٦
الله وعلمه بنبيه محمد عليه السلام
وبين يديه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
١٩٣٤٧٥٣

وقال اذا جمع هذا العدد بعضها واحدا بعد واحد كما كان طوله ستين ميلا وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو اربعة الاف ذراع بالذراع الذي هو ثلثة اشبار معتدلة بالكف المصري ساحة فراغ مكعبا وزنته مائتان واربعون رطلا وكل رطل مائة واربعة واربعون درهما والدرهم اربعة وستون حبة من الشعير وكل بيت اذا ربعنا ما فيه من العدد حصل من ربعه ما يجب ان يكون في البيت الذي بعده بضعف ذلك البيت الا في واحدا فاذا ربعنا ما في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذا ربعنا ما حصل في الخامس حصل ما في التاسع فاذا ربعنا ما حصل في السابع عشر فاذا ربعنا حصل ما في الثالث والاربعين فاذا ربعناه حصل ما في الخامس والستين فاذا ضعفناه واحدا كان الباقي جملة ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين واذا ضعفناه قبل ان ينقص منه واحدا كان ضعف ما في البيت الرابع والستين وهذا جمل القول بضعيف رقعة الشطرنج من مخمس ذي اثنتي عشرة كما حكى عن الفقيه الموصلي رشيد الدين يوسف بن علي الياس قال قال الشيخ نجم الدين احمد بن محمد بن عمر الله ثم بارشيد فابن حمدون اول كتبه كتبها جوابا لسؤال انهم خلوا سبعة اشخاص وسبعة اقفاص فجعل في القفص الاول شخصا وفي الثاني اثنين وفي الثالث ثلثة وفي الرابع اربعة وفي الخامس خمسة وفي السادس ستة وفي السابع سبعة فجاء كل شخص بقفص من الاقفاص التي تليه فصار في كل قفص عدد ما فيه وزيادة واحد فسئل كم كان في كل قفص فقال انا لا اعلم وانما اعلم ان في القفص الاول واحدا وفي الثاني اثنين وفي الثالث ثلثة وفي الرابع اربعة وفي الخامس خمسة وفي السادس ستة وفي السابع سبعة فقال له ما اعلم بدا ان رقعة الشطرنج اربعة وستون بيتا فاذا ضعفناها ما عدا واحدا تبلغ الاعداد الى كذا وكذا وذكر العدد الذي حصل هناك ومع ذلك فتوى السائل انما هو في الاموال واما النفاة والصبيان والاشياخ الذين بلغوا الهرم فلم يذكروهم قال فسكت الشيخ نجم الدين رحمه الله عني فقلت انا له يا مولاي رشيد الدين فوم مرجون من بعده الفا الف نفس على القليل فجاء بين يديه وجوههم من نحوس عظاما فانا حملوا انا دقهم اجمعا واذا وقعوا عليه يقهرونه بكثرتهم هذا بعيد من العادة فلم يرجوا باكثر من انا ابرح الى الجواب وهو انهم كانوا سمعوا موسى صلوات الله عليه وبلغهم انه تنفس بها الحجر فنبع منه اثنا عشر عينا وغابة الله تبهم بهم فحملهم وتبعهم على ما بلغنا جون البحر من كل جانب وعلى كل حالة فالداخل بعدد ابن حي لا يمكن ان هذا عدد كثير جدا ما يحويه ان جميع الذكور الشطرنج اما ذكر الصولي لانه اجاد اللعب به وبلغ الغاية لا لانه واضعه حكى المسعودي عن مروج الذهب ان الامام الواثق بالله هارون بعث سنة بعض سفرائه بسنانا مويفا وزهرا يابسا فقال لمن حضر من كان عنده ما تلك هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انا بصفة محاسنه وانكما لا بحيا شيء من ذلك انما الاراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون وتعلمون انه لما دخل الصولي على الامام المكتفي بالله اول امره كان عنده انسان يعرف بالماوردي فقال المكتفي بقمانا والعبا بين يديه اخذ المكتفي بقمة الماوردي وشجه بها وضحك حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب بينهما واراد اجازة الصولي قال للماوردي عد ما وردي فلم يزل يعد الى الحادية عشرة فسبقوا اياهن سواهن من الناس كلهم وهذه نسبة اللعب والشعبذة الاحوج الى مجتمع الحساب مما احسن في ابن الفقيه ابن ومن خطه نقلت

وقد اختصرت لك الشأو دربما ، وانك بالمقصود صدر ملطف
هذا الحساب بقوت اوهام الورى ، وبحوزه الهندي نسعة اوجف

وراينا اتابعي الاصحاب يأخذ قطع الشطرنج ويرسمها رسما مخصوصا صورة ما ابرزه وبدى ابنه كما كان على نهر الفرات الاعلى في الجزيرة وبنو مساور وكان تاشفين على الغرب واراد ان يرموا بعضهم الى البحر ليخف المركب فجعلوا بعضهم وبسالم المركب فقالوا نقترع ومن وقعت عليه القرعة القينا فنظر الرايس اليهم وهم سبعون فاخذ السبعة فقال ليس هذا حكما مرضيا وانما الحكم ان نعد الجماعة فنكل من كان تاسعا القيناه فاذا نفذوا بذلك علم ان بقي بعدهم يبلغ التاسع فالتاسع لان

ان الى الكفار اجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة ذلك والمسلمون هم الحمر وابتدأ العد من اول الاربعة المرابعة الشمالية فجعل التاسع الذي هو السواد الحمر ثم ابتدى من الاحمر بالعد وهكذا الى ان نفى السود باجمعها واخذ كل واحد منها لنور الدين علي بن اسماعيل الصفدي وهو من الكتاب فاذا الغاية فاجيحة واخذ يكد يديها ساعة ثم قال اربعة مسلمون ثم ستة كفار ثم مسلمان ثم كافر وهكذا الى ان بقي واحد فعد ثم يعود يديه بذلك حفظ وجهها فقلت له هذا ضعيف فاحفظ عدد ما في الخامسة فقال لكيف اسمع بعضا هذا الترتيب فلم ابت شوشه لذلك قلت له الضابط في هذه بيت واحد وهو جعل حروفه الجملة للمسلمين وحروفه المعجمة للكفار وهو

ولما قلت يلحظ له عدلت ، فاخفت من ساست

قال اسمحي ذلك وسيح فقال كشف عن فمه وبعضهم يحفظ له بيتا اخر وهو

الله يقضي بكل بد ، ويرزق الضعيف حيث كان

وذلك ان تعد ذلك بحروف الجمل فتقول دهبا جا ايجابا وذلك اربعة وخمسة واثنان فجملة ذلك تسعة واحدة وواحدة واثنان واثنان وثلثة اثنا واحدة واثنان واثنان وواحدة ورابع من بضع وفعل عاجب الرضة وبضع فيها اعدادا مخصوصة فتحصل من مجموعه وقفت كيف ما عدته من اليمين الى الشمال وبالعكس او من فوق الى اسفل وبالعكس ومن خطرنج ضد ما بين وستين عدد الاختلاف وقد يبعد ان كانه اربعة اوقات كل منها صحيح فتحلى نقل القرآن وهذه صورته ونقل انا كان كان لا يجيد اللعب بالشطرنج ويقول بجهالتي كيف ادير ملك كالامين من المشرق الى المغرب ولا احسن ان يدير ذرا عين في ذراعين الثور لا كمعرفتي

اعلمت اذ لعبت بالشطرنج ، من اهوج فابدره تؤد بدا
وعد الفريد الفكر بغير ريثه ، بقطاعة الى اسمحي مجموط
فطفقت اثاره هنالك مرتا ، وجوانحي منه تذوب صدوط
صفا ثلثين من فاخلق جديدا ، اوسانها اعظا وخلوط

وقال محمد بن شرف القيرواني وانا مدح الشطرنج حبوب بحال وعجل بحال وزمان ومحال فربما سرعة عودة الحال لتستريح الفكرة وتنقلب الملب استلاب السكون وتنقل اللسان وما اراد اساءة او اجاد لاهاة وقد يجعل الصعلوك من اشراف الملوك حتى لا يكون بينهما في الرتبة بعضة الاعرابي الرضة وربما الف بيتا بيتا وفي بيت القطعة واساءها بيت القطعة العباسي صوبه وغرب بوده عز بحاجبي لعب محل بيت مقفل القبة بالها غريبة سوته حصينة وساهره صوت دوابه معه صنعة وساهر وصنعة جيد النظر شديد الحذق لا يبقى له بد عجبة نقل وفكرة تملي وبديه تملي وقال في صفة ذلك

اول الطبقة واول الابقة العسكل يطرح للكل رفضا لدانيال وهو قبل العسبد وبعد العرب فخر غرب الصوت
بنه كالصاب وفي فمه منه نفع قطع تحكي نطع ماوي دفاعها اعراب طول حوا الرفعة كثير سل الفطنة
على طول اسالك وقل ولك قلت وبعجني قول القائل

وهبك اتقنتها ماذا انت به ؛ يا مدرج اكثر ما انتها من الفطع

رجع الكلام الى ان الطبقة قد اشعاك الحبب المعلن على امور معنوية لا تنصف بالكلام ولكنه ذا جيء وجوه
لتفاوت الحكم سارت الغريزة عنده على استفاده فصار كانه حدث له على ذلك الحال فاستدعى ظهور الاثر وانبعاث
الى العمل لما فيها السمع بالقبول وهو ساعة تجلة اغرز بها وقد ذاد ط الكلام حسنا الناكيد الصدق مع الحالة
كما بقا المدعو فلان وهو صدوق فيها وبه طلبا للتاكيد بخول ما باق به من الرواية بغرز الحبب عنه وهذا الباقي
من قول ابن العلج احد يحكي بها اخبث ان الغريزة النقل وعن المجال الاعتراضية قوله نعم فلا اسم بمواقع النعم وانما اسم لقول
عظيم انه لقرآن كريم فاعترض عن اعتراضين احدهما اصلي والثاني فرع الاول فالعترض انه يقول وانه لقسم يقول بمواقع النجوم
بين قوله انه لقرآن كريم الثاني انه اعترض بقوله لو تعلمون بين وانه لقسم وبين قوله عظيم وقد رايت ما افادت هاتان
الجملتان ذا الاعتراض من المجال الدوالي الطاعنة ومثل هذا الاعتراض الذي شبهه المتاخرون حشوا للوزن يخ لقول عوف بن محلم

ان الثمانين ولبلغتها ؛ قد احوجت سمعي الى ترجمان

تعوله ولبلغتها حشو بهم المعنى بديعة ومن قبله هذا الحشو لكمال الوزن وافادته اللفظ روقا لو عدم لم يكن وقد بعده
قوله بعد قول ابي بكر الفهسائي

كاهي طابي تحت الحشا ؛ وحاشا لله نحوف سفا او سفن

السفن اخص ما يكون من الجلود كالقماح وغيره فقوله وحاشا لله حشو بهم المعنى بديعة ولكنه افاد هاهنا فائدة
افادة الوزن والدعا للممدوح بالجماس ومثل هذا قول ابي الحسين الجواد رحمه الله تعالى يمدح فخر القضاة نصر الله
بصاحبه من ابيات

وبهن للجود وان ما مدحته ؛ كما احتوى حاشى ومعناه استثن

وههنا افاد الحشو كمال الوزن وتنبيه المدح وهو الاحتراز والوزن الذي لولاه لم يكن في البيت على الغاية من الحسن
اخذه من ابن الساعاتي حيث يقول

يهنك المدح هزا مجدك وسائله ؛ اولا وحاشاه هز الشارب الخجل

وهذا من الاحتراسات الاعجوبة مع المديح اذا خاطب الشاعر الصغير اذا خاطب الكبير وما احسن قول القاضي الفاضل

بدا مجدك عندي من بديهك عظمة ؛ واعظم منها عندي الحمد والشكر
ومجلسك الاعلى المطهر مجدا ؛ فقائل خذها حنيفة انها الحمر

كان المولى جمال الدين محمد بن نباته قد امتدح الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني فمدحه بقصيدة فائية
مطولة اولها

فضوعا ما اقضيت منكم لبانات ؛ منى حبث فيه الصبابات

واستطرف قولها الذي كرر اجزاءها ونعوتها واطال فيه فلما قال المولى شمس الدين محمد بن موسى الخسباني
الدمشقي قصيدته سائية على رويها وهي الشيخ كمال الدين بها واطال بتكرار الجزء ثالثة اواخرها

ما شان وصفي السلاف ولا ؛ اصحت ما جد شعري وهو هازلها

والجماعة كلهم اخذوا لفظة حاشا من لحاج الطيب حيث يقول

ومحقر الدنيا احتقار مجرب ؛ يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

وقد بعد الحشو البيت حسن المناسبة ايضا كقول ابي الطيب

وخوف ملك لو ان لبث قميصه ؛ يا جنتي لوجدت فيه جهنما

فقوله يا جنتي حشو بهم المعنى بديعة ولكن افادت الوزن والمناسبة بين لفظ الجنة وجهنم وقوله لبا بالكوكبان
غريبة ولكن حسنتي اللطف واللفظ واقول وقد بعد النوبة كما انه وهو من لفظ نفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

لو وقف يرد شاياه وميسه ؛ يا حبذا ما لمت اعطاف الوقفات

فقوله يا حبذا حشو بهم المعنى بديعة ولكن افادت الوزن والمناسبة بين لفظ الجنة وجهنم وقوله لبا بالكوكبان بديعة
غريبة وروي به انه منادى حارث مرخم وهو يريد الحارث هو مراده المحبوب بدليل قوله ورد شاياه
وهذا مع ما فيه من النظر فهو غاية الحسن واخبرني انه انشده للمولى القاضل شرف الدين حسين بن القاضي محي
الدين سليمان بن حبان فقال له وكذا قوله يا صاح بلك يا حارث غاية حذف المعين لان صاحبه وصحا
اسم فاعل من الصحو وبحتمل للتوبة تمام هذه غاية الذوق اللطيف فقد اورد كثير من الناس هذا الباب قول
كثير عزه ؛ فلو ان عزة حاكمت شمس الضحى عند الحسن عند موقف لقضت لها

واقول ان هذا البيت الحشو فيه حسن لا بد من ان يكون المعنى تاما بديعة ولاتمام هذا المعنى بديع موقف كانه
لا بد وان يقول عند حاكما كما اكون وهو في الذهن موقف فهذان مقامان اثبات فقوله عند موقف صيغة الغاية احتمال ان
يقول الحاكم انه بمثل حكمه حالا فاذا كان موقفا قال وقائع ورد وهذا النوع اما بالذي كقول المتنبي يا سيف ما البيت
الذي نقدره وكقول ابن الساعاتي

تود هجوم الليل لو تصل بها ؛ وقد لثمت بوساط بل ملث

ولو ملك الحاكم الاهلة لم يكن ؛ ليقترحها الا نقالا بحدوده

فاما بلفظ حاشا كقول الفهسائي والمجاد وقد نقدما وحكى ابن حبوس لما سمع قول ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بحبة ؛ وكما تشاهد منظري عن مخبري

الا بقية ما وجه حسنها ؛ عن ان يباع وابن ابن المشتري

قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن قلت اشتهر هذا بين الناس واستحسنه اهل الادب في الجنس فلما ورد
على ابن الخياط فاته كل مقال فعاد وابن الخياط هنا البيت وضاع الشعر من الاسماعة من احد بل هو في ظن انك
نظام الدهر وانه من الضرع غابة وابن يوسف ثمالك غيثه ولو باعه لغرر وجوه المشتري لانه لعمر الكرام لا يحل
كيف لكن بقوله ابن ثابتا وما احسن قول الباخرزي

قد نعفت دار نضبت بدمع ؛ نعاون وقلت اني وحدي

لا لان انتفع بما ظن الكذبة ؛ ابن الكرام حسن اكذبي

ومن محاسن الاعتراض والحشو قول المغربي السعدي

فلو سالت سراة الحي سلمى ؛ على ان قد تلونت في وفاء

تخبرها بدواعي حساب فتوحي ، واعداؤه كل فؤد بلاهن

وقول كثير عزة

لوان الباخلين وانت منهم ، رأوك تعلموا منك المطالا

وقول ابي تمام الطائي

وان الغنى لو لحظ مطالبي ، من الشعر لاخى مدجل اطلع

هذا البيت بنه لخراسان احدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثنى به من قوله لاخى مدجل بين ان الفتى اطلع فيه من الشعر بين لو لحظ مطالبي وتعقد بهذا البيت قول الغنى لو لحظ من مطالبي اطلع فيه من الشعر لاخى مدجل بعني فانه لا يتقدمه مدجل شعر وقد عده جماعة واورده في الحسود لا محسن اسم وانا اتأنا تمام فقد ذهب عن معناه بتفهيم الناظر وناخيرها وهو من باب الفاعل كقول الفرزدق وما شاد قبلي الشاعر مثل اناو هذا النوع

حتى الفتى لقاء من الهوى ، وعلى الصحيح فبعض ذاك كفاني

فانظر الا فلحي انا قابلته ، يا عصلي كيف يطير بالخفقان

وقلت ايضا

لا تلم قلبي الشجي فانا بل ، معروف اهل الهوى بمنكر

فلو ان شفت ربوني كنت ، بغيتي الجماح فتركي

ووقفت على ابيات من حجله لجماعة نقرأوا وانا اسمع فقلت زادها عليهم

كم قد اخا عاحب العذار لمن ، فيه تجدد اذا ما جاء يعتذر

فكيف يقضي على احب الشيوخ فيه ، يكون في الشيب حسن قط يا درد

وما الحيا على احب اللحى احدا ، ثم هام بها وقلما لا مر يغتفر

فقولي هنا يا درد اتمام الوزن والقافية والتورية في الشيب والدرد وقلت ايضا وقد لبس ثوبا اسود

تكون من بعد زندها ، وجر السواد عليه اشلوني

فلا ذا على ما علمت انطفا ، ولا ذا وما شاء من ذا احترق

فقولي وما شاء الضمير يعود على الزند وهو حسن هنا وظرف من قال موالبا

حانت نقاطعت فالت مذ عرفتك ، خاب الذي املوه وصلنا اجزرك

شيخ مضلل وقد هذا الكبر اذ لك ، يرعى الطبيب فصف ما سد ذا مرزك

لوان في شرف المأوى يطوع لها ، لم تبرح الشمس يوما دارات الحمل

اللغة الشرف العلو والمكان العالي قال الشاعر

ابى الذل فالا يرهب بحلس ، وان وجد الشرف الرفيع حمارق

تقول حرف فلا يشفع ولا يطيع اركب حمارق الا من مكان عال وجبل اشرف وادن شرفا الى طويلة وشرفة القصر واحدة الشرف التي تكون وراء البيوت والمأوى كل مكان يأوي اليه شيء ليلا او نهارا ومنه قولهم للابل ساوعا لانها تجيء بعد صدرها من الماء وماوعا الابل بكسر الواو لغة في ماوعا والابل خاصة وجنة الماوى احد الجنان الثمانية وقد تطلق على القرآن الكريم وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة المأوى وجنة عدن ودار السلام

دار المقبرة

ودار المقبرة ودار القرار والنار سبع وهي جهنم والجحيم وسقر ولظى والحطمة والسعير والهاوية ناوع مصدر ناع ينوء اذا بلغت البيوت وصلت الجحدر ومنه قولهم ثم فاذا بلغت اسلمين اي وصلت بضم جمع منبر وهي ما ينبأ به الكلام اذا بلغ ثلاثين بيتا ولا ينبو ولا يريح قال ابو ذؤيب اي لا ارتاك اضعاف الشمس بابي الكلام عليها بعد دارة المحل ما العرف الدار الا للفرق الشمس اللام لان يكون اراد الدار لغة وهي ما بين وحول البنى والمحل اول برج من بروج الكواكب الا ثني عشر وبنو عشر الشمس تاسع عشر درجة منه وبعض هذا البرج الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلث وهي السرطان وهي وتا المحل وتسمى هذه المنزلة النطح وما حولها حسبان الجعيدي

ان النطاح من البروج خلوق ، حيث الكواكب بينها النطح

والمنزلة الثانية هي البطين وما حولها قول الشاعر

وعلق بغلمته بعد ما غدا ، وهو من سقطات المتاع

ولم يبق فيه ما بقال شيء ، سوى الكلة والوداع

فاجلته عن دخول الكنف ، بجهل مطاع وحلم مضاع

فغرق منه نوء البطين ، وغرق منه نوء الذراع

وقال ابو الشغاوية من ابيات

نبت وباشت المجابين ، نعد المنازل منها كلا شا

وبن البطين ولكنني ، افارضها فاربها الرياشا

وبعض الرواة يروي صوت المحل عثانة الاسد والمحل هو الكبش يقال ان بعضهم كان اذا لعب بالشطرنج مع اخي من كان يضاديه فوصف لبعض الاطباء فقال انا العب معه والقرعانة ما يحصل بختا من لعب بالقرعا قال الله تعالى واشاء اللعب شاه اسنر فقال ملح وابسا القرعانات والقرعانات فقال ما اعني ما الذي قلت فقال قلت اسنر وهي بضعة عشر ومائتي من الاحمال والمحل تصحيف جمل والجمل هو الكبش والكبش هو القرعان والقرعان من الذي يقود فقال له ما اعني ما رأيت من يكتاب بتصحيف وتصحيف ولسلسل غيرك قلت كذا حكاه ابو عبيد وهو غلط لان اسم الابرة هو اللغز والذي يقولونه في كل ذي كرسانة يجيبون بالجبة بالجرة وكتب محمد الامين بن يوسف بن محمد بن علي الحاسب الدين لولو صاحب الموصل تحبب احمد الله تعالى اليها الولي الحامد الذي يأتيها الولي لولد نكي بدرا لما اهدى الملك الشوبا المحل الى المأمون رسالة كتبها عن ابي العباس بن سابور المخرج الى المأمون يخبره انه اصطاد بينا واطاب منها فقلت ان صح فتكون وظيفة للعيال وانهم وطيفة العيال فانت فقد اطلعت الشاة وثم المحل

اعيذها نظرات منك صادقة ، ان يحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال ابو الغمر في ذبحي واسا

لم يبق الا نفس خافت ، ومقلة انسانها باهت

وللحمد وقفة شاة ابي سعيد بن احمد عدة مقاطيع منها

ايا سعيد لنا في شاتك العبر ، جلت وما ان لها بول ولا بعر

وكيف بعد شاة عند كم ملكت ، طعامها الا بيضان الشمس والقمر

لو انها البصرة تومها علما ، خمنت له ودموع العين تخدد

يا ما يلذ الدنيا يا جمعها ، لو لم يفنص عن سجلات النظر

وقد عمل المهذب بعد هذه الشاكلة فعمل الخليلان احمد بن يحيى المالقي ولكن مثالهم الطلسان فوق الخمسين وكلها بديع

قال الحصنا الشيخ رئيس الكهناء ، فوق ثمان حسوك مجلدي سوا ٥

فكانما عرته موشيه ، اضعاف ساعمره في الحياء

ومما الشهرين الادباء قولهم احوى دينار يحيى وهو يحيى بن علي ابن منارة بلي بالعباس بن الوليد المسمى الخبأ المذاكر دينارا ضخما فقال فيه عدة مقاطيع منها

دينار يحيى لبدر النقصان ، فيه علامة سكر الحرمان

فقد في منظره وفي خياله ، فكانه روح بلا جثمان

اهداه مكتئبا الحبر فعله ، فوجدته اخفى من الكتمان

وظريفه وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتذر له

قد اكثر الناس في وهب وفي ظرفه ، حتى لقد ملت ما قالوا وقد ملوا

لا تفعلن فعلة هاجية لظرفه ، فالذاكرون ولا تفعله كاهلوا

يا وهب لا تكثرن العاب بيلبها ، فانما انت دبما رعدا

وظريف ابن فلاح في قوله في العنبر

هي فوق الصدر قد ، سدة من شرف الغرب

لجة زرقاء في الناس ، ولا سفن لوهب

يقال ان يعقوب بن الهيثم كان لا يبدو من جسمه الظاهر فاخذ له داية مسئلة بلبنها وانتشه بها فلما ارضعها مخنفسا وقال هذه المسئلة الجنس بطيئة فقالت له فذلك كانت طيبة وهي مسئلة فلما رضعها فسدت قبل ان يفطم منها فمات رجلا سوداء ولما سمي كنيته بلا نون ضرط فقال لها ما اسمك فقالت له لا ولكن سمت صوتها النوار الاسعر وفي بعض قول الرمي

قلت اذ نام من راعب وابدى ، ضرطة انت لست تملي بجمع

فاخفى ان ارى الدبار بطرفي ، فاملى اري الدبار بسمعي

وقيل انه كان للطبع بن الياس صديق من العرب يجالسه فضرط ذات يوم عنده فاستحياء وقام عن المجلس فضحك الطبع منه وعرف السبب فكتب اليه

اظهرت منك لنا هجرا ومقلية ، وغبت عنا ثلاثا ليس نغشانا

هون عليك فما الناس ذوا بلد ، الا وانت نشر من تراحيبا

وعمل البديع الهمذاني على الصاحب بن عباد فلما خرج له وا جلسه على السرير بعد نحو البديع حبة وراء ان نفسه اليه فقال يا سيدنا اهذا مما يرد المحث فقال للصاحب بل صفيره المحث فخرج تحمله وانقطع عن المنزل بين يديه فكتب اليه الصاحب

قل للصفير هي لا تذهب عجلا ، من ضربة اشتهت تانيا على عود

فانما الريح لا تستطيع تدفعها ، افلست امرة بالسليمان بن داود

قيل ان بعض الفقراء اصابه فالج شديد بعض المشايخ فجعل يبكي ويقلق ويقول يا الله ضربة واحدة فقال له الصبي اشهر على الهلاك وعلى الموت تقول يا الله الجنة فقال له بعض فقاء ما رايت اعجب من ابن الطبيب حين ضربه الفالج الا كان يقول ضربة واحدة فاستراح منها وتوجه الى الله الجنة ومن الاماني في ذلك

وسوداء ما نهرت الظت امرها ، ولا جس لها دين ولا افترلت

بنهدة منها القوس من غير رمية ، وصاحبها من عارها الدين يخجل

ومما تلوت قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن البعريني

اسمى المضا سادا وحث الى محبوبة بغير ايث الاخلاط

عصفت على رياحه موجدها ، اهوى هبوبا من رياح شماط

فدكت انعمي لا تشاور نفسه ، عنها بنو نطقي بصوت مغاط

ماذا تقول مبرحا منشا ، حظ اسحا الا الى الحوا تحاطى

يا ايها المقوف من ارياحه ، هذي النجعة فيك للحيا ط

الامير علم الدين سنجر السديدي دلال القاهرة يعرف بالجمالة وقال نعم الدين بن الغيب انشدت منه ظريفة سمعت نكاد منها بحسن الغرب

فالزوف في دين فاعلها ، وما امتن الظرف الا بلزوف

وقف بين يدي الحجاج اعرابي رجل من البادية فلما اخذ في الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال اما ان تكلمي واسكت واما ان اسكت وتكلمي ان الامير قلت انا مضطر فاعذر

عاتبته من سد سمعي سوء لفظه ، ولم اجد طريقا الى من يطاردها

فقال نوفي ضرورتي كلما تحفت ، انام ولم حفوف من سوء ايرادها

ومما له شهرة بين المحدثين غسل الملائكة هو ظن ان ابا عامر الانصاري خرج يوما احدا فاصيب فقال رسول الله صلعم هذا اصاحبكم فغسلت الملائكة وقبل انجس في تعدين عبادة وصاحب الملائكة يحكوم عن ابن الحصين عن الذيب هو عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فان الليل فاجفلت السيول فحمل عاصم على السيل ولم يصل عاصم الى جبل الرجيع حتى اسرت ثابت الانصاري وهو يقال له رسول الله صلعم وقتادة بن النعمان وعبيد الله بن عدي بن الخيار والعنبس هو قتادة بن النعمان اصيب عينه يوم احد فردها رسول الله صلعم وعبد الله هو عبيد الله بن عدي بن الخيار والخواجي كان يعمل به معاذ والعامر هو ابن سعيد بن العاص بن اسية كان اذا لجس عاصم بالجيش من شيء عمله من بني عمه اذا لكذبه كان يقال له الخواجي وكبيرهم وجد بن الفتل يوم النهروان كان احدى يديه مخدجة كاليد وعليها شعيرات فاذا الفتال كان يقال لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لعلي ابن عبد الله بن عباس لما عدا عصا السجاد ابن عباس بن شيبة بن عثمان البعيد والسبعان هو ابو الهيثم بن التيهان لقلادة في الحرب بسبعين ذات النظائر هي اسما بنت الجون كان يقال لها عمة كلما شئت نظائرها للسفر لما خرج ابوها والنبي صلعم يريد الى المدينة سبعة لله هو خالد الوليد وشبابة الكلام عليه الذين يخوضون البحر سبعة بور حبن حبن من الناس عنه اسعد وهم ابو بكر وعمر وعلي البناس وابو سفيان بن الحرث والسائب بن يزيد وانس بن ابي انس بن عبيد وقيل هو مسند وبعض الناس عد لهم الرباب ولم يعد ابا سفيان وعمالة شهرة بين الاحياء بين درة عمر بن الخطاب فقال الشعبي كانت عند عمر اهب يسيف

الحجاج وخمس عثمان وهو الذي تنضح به يوم قتل وفقهاء العبادلة وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله
بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وكنى أبا بكر الفاضلة وسجد عبد الحميد عبد الله بن عمر بن
الخطاب كان من اجل اهل دهره واصابته محجوبين وحجبه لم تشنه وما احسن قول محيي الدين ابن ... في ... شنوف

لم يشنه شين الجفن ولا نقص حسنه
سبق ذلك اللحظ ما من ... شق جفنه

وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وقاتل اللدماء وكانت ... وابنه شعر ... وملاعب الاسنة
هو عامر بن الطفيل أنداد الوكالة ثلاثة من قريش ساوم ابو عمرو بن امية وربيعة الاسود بن المطلب بن عبد
العزى بن قصي وابو امية المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم سموا بذلك لانهم ... سفر ...
الصعاليك هو عروة بن الورد وكان اذا شكا اليه احد اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن بذلك
الفرسان اسد سليك المقانب هو سليك بن سلكة هو اعدى الناس ... ذكر طفيل الاعراس
هو من غطفان وقيل من موالي عثمان كان يتبع الاعراس فيأتيها من غير دعوة واليه تنسب الطفيلية
هو عمر بن عبد العزيز جاء الحديث منها الناقص والاشج اعدلا بني امية جبار بني العباس هو الرشيد هو الذي
اعز عليه القسم الروم فقتل منهم ... واخذ منهم ... الاف ... الفضة ... واخرج علاف
عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم ... الفا وغزا هو بنفسه الروم فافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك
الروم وناقد فيمن معه بنت ... طارق ... بنت العلاء بن طارق ... ابن عبد شمس ...
المثلثة الحسن والشرف بنات الحرث بن هشام ... المثلثة الشرف ... اليمامة كانت
تنظر الشخص من مسيرة ثلاثة ايام ... جع العجوزة ... وهو رجل من
كان لدعا ... اسود احاط الناس ... علي بن الحسن ... سنة ... هذه الامة فال عمر ...
بن عبد الله البجلي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدعى الجمال ...
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فارس الاسلام هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم
في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وهو مقدم الجيوش في فتح العراق ... من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
فكان من يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وهم جماعة ... الشيخ الامام الحافظ ... الدين محمد بن محمد بن محمد
سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

لجعفر شبه المختار من مضر ... احسن ما خولوا من شبهه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم ... وصاحب وابي سفيان والحسن

اما جعفر فهو ابن ابي طالب واما قثم فهو ابن العباس واما السائب فهو ابو عبيد جد الشافعي واما ابو سفيان
فهو ابن الحارث بن عبد المطلب اما الحسن فهو ابن علي بن ابي طالب ... اول مولود ولد في
وقال ... قريش هو عبد الله بن الزبير وهو احد الساداة الطلس ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من قريش
اسمه عبد الله عليه ... من الساداة الطلس القاضي شريح وهو شاعر ...
في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال ... ولد الناس ... ابا الطلحات
في الجود وطلحة بن عبيد الله احد العشرة وهو طلحة الفياض وطلحة الخير وطلحة الجواد هو ابن عمر بن عبيد الله بن معمر

والناقص هو يزيد بن الوليد ... مروان وكان ... الاشج ... لا ... عمر بن ... [illegible]

الشيخ

النبي وطلحة الدراهم وهو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وطلحة الخير وهو ابن الحسن بن علي ...
ولم يعقب وطلحة الندى وهو ابن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة الطلحات هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي
الاسلام عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
بن امية وعبد الله بن عامر بن كريز وحمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن معمر التيمي ...
بن خالد بن اسيد العبسي وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري وعتاب بن ... ابي ...
بن حنظلة واسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة الفزاري وعبد الله بن ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الجود
ابن ابي ... الشعبي القطاع ابو العباس ... ابو العنبس ... زيد الدف ... العرب ... عشرة
العبسي خفاف بن ندبة سليك بن السلكة القتال عبد الرحمن بن ... علي بن ابي طالب ... الجوشن
قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب ... الزبير بن العوام ابو لؤلؤة ... عمر بن الخطاب
اصحاب العاهات من الملوك الاسكندر وكان ... وكان اعور ... الوضاح ابو ...
بن المنذر ... العيسى ... عبد الملك بن مروان ... هشام بن عبد الملك احول ...
المحار ... وعبد الله بن الزبير ... العليا ... كان ابو المهدي ...
خادما ... فال ... ابو ... سعد كان اسود ... النبي ...
من البصرة لم يمت ... ولده وولد ولده مائة انسان وهم انس بن مالك الانصاري ...
بكم موطن النبي صلى الله عليه وسلم ... عبد الرحمن بن ... خليفة ابو السعدي خليفة ... عليه ...
هرون الرشيد ... سليمان بن المنصور ... العباس بن محمد ... عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس
هو من جد المنصور ... خليفة ... سلم عليه سبعة ... هو المتوكل ... محمد بن الواثق ... احمد بن المعتصم
وسليمان بن المأمون ... عبد الله بن محمد ... ابو احمد بن الرشيد ... العباس بن موسى ... منصور ... المهدي ...
في الوزارة ابو علي الحسين ... القاسم ... عبيد الله بن سليمان ابن وهب ... ابو علي ... المقتدر ...
وزير المعتضد وسليمان ... المعتضد ... المهتدي ... المعتمد ... ابو جعفر ...
لم يتقلد الخلافة ممن ابوه ... سوى الطائع لله وابي بكر الصديق ... ابو بكر ... خليفة هاشمي ...
غير الحسن بن علي ... الامين ابن زبيدة ... المتوكل والمعتمد ...
المتوكل ... والمقتدر ... الاربعاء ... الناس ... سنة ... الاسلام ...
خلع النبوة وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن خلع ثم معاوية ويزيد ومعاوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن الزبير خلع
ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد خلع ثم ... الدولة العباسية وكان السفاح
والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين خلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين
خلع ثم المعتز باسم المهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر خلع في ... ابن المعتز ثم رد المقتدر ...
ثم ... القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستكفي ثم المطيع ثم الطائع خلع ... ثم القادر والقائم
المقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد خلع ثم المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر والظاهر والمستنصر والمستعصم ...
ايام ... لما ... بغداد وكذلك العبيديون وهم الذين ... بالقاطميين ... بالغرب ...
والقائم ... المنصور ... المعز ... القاهرة والعزيز والحاكم ... الظاهر ...

النبي

الفضل ...

ابو الكلام ... المعتضد ... العباس

الدولة

والمستنصر ... [illegible]

والمستعلي بالامر بالله الحافظ والظافر فجلع وقتل وعلى اثره الفائز والعاضد وهو اخوهم وكذلك بنو ايوب ملك مصر والشام
الدين وولده المغربي واخوه الافضل نور الدين والعادل الكبير اخوهم تاج الدين والكامل وولده والعادل الصغير
وبقي عليه امر ولده واحضروا اخاه الصالح نجم الدين وكذلك ولد الاول الواثق المعز باسه المنصور والمظفر قطز
والظاهر بابنه السعيد واخوه العادل سلامش فخلع وملك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون واما ما
بين الفقهاء فهم الفقهاء السبعة بقيا المدينة نظم بعض الشعراء فقال

الا كل من يهتدي بالاثمة ‌ ‌ فقسمة ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ‌ ‌ سعيد سليمان ابو بكر خارجه

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعروة بن الزبير بن العوام والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق بن ابي
بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زوج النبي ﷺ وسعيد بن المسيب ابو بكر ابو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وخارجة
بن زيد بن ثابت الانصاري وروى الاول الفقيه عن الشافعي نفسه اربعة وهم ابو عبد الله الحسن بن احمد بن حنبل ومنه والكرابيسي وروى الاموال الاحمدية عنه ستة وهم المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان
المرادي والبويطي وحرملة ويونس وعبد الله اصحاب الشافعي كلهم اصحاب وجوه في المذهب منهم ابو علي الحسن
والقاضي حسين والشيخ ابو محمد الجويني والامام المحيني والغزالي والمسعودي والصيدلاني في مقابلة الشافعي
من العراقيين الشيخ ابو حامد الاسفرايني شيخ العراقيين وفيه واصحابه اصحاب وجوه في المذهب ومن شاهيرهم ابو علي
القضاة الماوردي صاحب الحاوي والقاضي ابو الطيب الطبري والبندنيجي وجميع وقلما تخلو طبقة من وجود هذه
ولكن ما خلت من اخادة انه ثم ولو لم يكن من تواليف الا الشامل لابي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن
انه بعض المهمات واظهر كتابا ادعى فيه انه كتاب رسول الله ﷺ باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة
على ابي طالب وفيه وجعل الكتاب الى عبد الرؤف فعرضه على الحافظ ابو بكر الخطيب بعد ان قاله وقال هذا مزور
وقيل له من ابن لك قال به شهادة معوية وهو اسلم عام الفتح وتوفي خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ
سعد بوبني قريظة قبل خيبر بسنتين الاعراب لو تقدم الكلام عليها في قوله ولا اخوا بزيان تعانا تخلي البيت ان
وان تنصب لاسم وترفع الخبر وفتحي ان هنا لا اعلم غير ما ذكرته الشروط السنة التي توجب كسرها في شرحها
ومجرور وفي هنا ظرفية وبتعلق محذوف هو خبر ان تقديره مستقر فيها الجار والمجرور هنا سد المفعول
تقدم على العامل لان المجرور مبتدأ ومتعلق بكوفة الماء مجرور ولا اضمار ولم يظهر الوجه لانه مضموم وبكت بالياء
لدخول الامالة فيه ولانه من ذوات الياء ثلوغ منصوب على انه اسم ان والخبر تقدم الكلام عليه نحو ان في الدار زيدا
المنوه ولم يظهر الوجه لانه مضموم وبكت بالياء لان واحده منه لم حوت غير المصادر ومعناه النوى وقد تقدم
الكلام عليه نابوح فعل مضارع مجزوم بلم وانما حرك الحاء لالتقاء الساكنين وهما الحاء والغين من الشمس ونبوح
من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذا الجملة جواب الشرط الذي هو لو الشمس مرفوع على انه اسم نبوح والاصل
واللام لتوكيد الخفيفة او للتوكيد الصحيح ابو الذهبي بوما منصوب على انه مفعول به لمضمون عرفت والعامل فيه نبوح وجوز
مفعول به ولا يكون خبر المبتدأ لانها تامة اكتفت باسمها كقوله لقد علمت ابوح الاحوص فان قلت لا يجوز ان تكون
تامة ولم يجعل الشمس اسمها ودارة خبرها قلت لان المخبر بصدد ان يخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان يخبر
عنه اولا الا ترى ان الباب انما وضع ليخبر عن صفة حكم بها على المبتدأ نحو زيد قائم فاذا ادخلت كان قلت كان زيد قائما

فالقائم هو زيد وليس هو القائم فلو جعلت دارة خبرا للشمس لم يجز هذا لان الشمس لا تكون دارة للحمل ولا تتصل به
فتعين ان يكون نبوح تامة اكتفت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك جميع الباب يأتي تاما الا الاول
وفي وقال الشهيل ان اربعة يرد بها تارة ناقصة وتارة تامة وهي كان واخواتها وهي الخامس من اخوات كان الحمل
الشمس من دارة الحمل نبوح الحامل كثيرة منه فوله واختار وهو صحيح اي من موضوعه اي من سعة نفسه اتساع
نفسه وفي الشاعر اي ذلك الخبر اي فاعل بالرغبة اي ايام بالخبر وجعل ان نبوح بمعنى بنا وفي يكون للخبر
ان تقارن الشمس بوم دارة الحمل وهذا السبق اما قول ابو الطيب اذا كان ثم الروح الكفي اليكم فلا بد حتى يوضع
فلذلك سمي بكلام طويل وما بعدها ابن جني وبهما الله تعالى ما فيه وبكلا نجعل بوح واخواتها كان الثانية واخواتها
واحسن ما قيل فيه قول الخزرجي وهو ان رجلا واحدا بناء والجماء وبعده رجل ثان وهو الموت فلا يكون رجلا واحدا
اقرب من ان يكون رجلا قد تم على نفسه بالجماء لانه ما دام يتم الروح فيه فهو اقرب منه الهدم اذا سار رجلا الثاني فهذا
هو الصحيح وما سواه هذيان يكون ربها بعض قارئها ادخله في بيت الظرائف جمع الحامل جمع دارة وهو حلقة
دارة والاشارة معنوية بمعنى اللام وكلاهما للام هنا للصفة فتبا غلب عليه كالاستعمال في العلية قوله والمقام
في المكان الشريف بلغ المنى ما برحت الشمس منه في دارة الحمل هذا وهذا البيت قرئ وتاسع عشر ضوء منه
وهبوطها اول برج الميزان وقد قرئت ابو الجواب بهذه الواسطي في قوله

ان يحسن القضاة اذ ذات ‌ ‌ ان المرقة اهوى سلطان
كالوقت سلت واكبرها ‌ ‌ في جنبها القضان والريحان
وكذاك شمس الاتقى في ابراجها ‌ ‌ تعلو ويرجح هبوطها الميزان

وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وبعد حسن على الجوكر قال مسول الحسن وانحنوا واخنوا المنحنوا
وقد حدث احمد وانحنوا وانحنوا وفي النوادر مكتوب ابن آدم احدث سنا احدث منك فقال الدهر يا احمد
انخنع وقالوا الجمان وكان وبنا لا اعرابي من قال الجيش بنزل البيت وفحكم قول ابي الطيب كل امرئ يولف الجمل
يجب في كل مكان بيت الشعر طيب قال الفضل

واذا الزمان كما له معدم ‌ ‌ فالبعر له على النوى وتغرب

وقال ابن رشيق الفيلسوف

وجوه مات المنعام نبيب ‌ ‌ تخلوه من عرض الفلا وتغوب
الم تعلمي ان النوى هو النوى ‌ ‌ وان يثوب العاجزون يخوب

وقال ابو اسحق الغزي

يا خليلي حليا عاجل البيد ‌ ‌ بوجه الجبيه الشملال
نحو اكبر الكواكب لا يحل ‌ ‌ الا من فلك الانتقال

قلت قوله اكبر الكواكب لجس فلك على ظاهره من ان مراده ان جرمه اكبر من اجرام الكواكب لان جرم الشمس اكبر
على ما بأتي في شرح قوله

وان ملاك من وعى فلا يحب ‌ ‌ البيت والشرع العبوا اكبر جرما منه هو اكبر من جرم
الغرب على ما تقرر في علم ساعات الافلاك والكواكب الهيئة ولكن الغرض اراده بالكبر احد امرين الحادي الفلك السابع وما

من الكواكب نجم وما على حذف المضاف وما فامة المضاف اليه مقامه كانه اراد فلك زحل ولذلك قال ابو العلاء المعري

زحل اشرف الكواكب دارا ؛ من لحى الهندي طاسعاد

لم يرد بشرف الا ان فلك زحل اكبر افلاك الكواكب السبعة وفوقه لم يجعل الا من فلك الاختفال والجس كذلك انما زحل لا يقطع فلكه دورة كاملة الا بعد مضي ثلاثين سنة تقريبا الخ دارة فلكه وهو كوكبي لا يعدو من الاختفال مكانه بعض ولكن تحوطه البتة التي هي فوقه من الافلاك كانت قليلة الانتقال لكبر حجمها من جملة الحركات والسكنات بالطالع انما يحول محاذاة زحل في هذه الابيات لهذا اسمه تحوله عند اصحاب الطالع والغرض عندهم انه يقول ونه فلك البروج انه فلك الكواكب والجس كذلك ولكن لما كان هذا الفلك لعمامه الدورة الثانية عشرة عاما بتحوله في كل ثلاثين الف سنة دورة واحدة قالوا فلك الثوابت بالغلبة وبطلوعه كوكبة برج كذا وقال ابن فلاح الاسكندري

ان كنت تجني وطنا ؛ من العلا فاغترب
فالنجم في غيابها ؛ معدودة في النصب
والشمس لا تغيب ؛ والشرف لم تغرب

وقال ابن الساعاتي

وكن غايتا عن كل ارض بانجمها ؛ وان حل معناها كواعب عين
فلولا توان الدار صدلت بجرة ؛ لانكره تاج وصدجبين

وقال ايضا

ولا يصدنك عن شيء تؤمله ؛ فربما ساورت ما بايع السحب
لم يثمر المجد لولا هجر موطنه ؛ واليد ما تم حتى حدق الطلب

وقال ابن سوردد

فاقفل ركابك عن بلاد ؛ ودع الغواني للقصور
لولا الغروب ما ارتقى ؛ بدر الدجى الى الخدور

وقال احمد

فالبدر كالدرهم ملقى بموطنه ؛ والعود في ارضه نوع من الحطب

وهو ماخوذ من قول المسيح في معجزة ذكر بلدته بعد عوده الكامل حيث قال انه ليس نبي بلا كرامة في بلده انتهى من لفظ الشيخ الامام العالمة عمدة العرب بهاء الدين ابو حيان محمد بن يوسف في شعبان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة قال انشدني ابو الحسين الغسولي بقراءتي عليه قال انشدني ابو الحسين علي بن احمد الصوفي المعروف بخشنام قال انشدنا الوزير الوجيه حماد بن هبة الله بن حماد بحران لنفسه

فالوان الكثيب السيح مجهدا ؛ وقد ارضى نزاطا طويلا وترحلا
فقلت لوم يكن السير فائدة ؛ ما كانت السيع والابراج تشتمل

وقلت من قصيدة اولها لفظ الفاتح سمي الدين احمد بن عثمان رحمه الله ثم ما نظمه من الشعر المنسوب للشهاب السهروردي المقتول ما رواه عن الجلال سليمان بن علي القسيني ما رواه الدلجي فتحها الله قال

الشهاب المقتول سنة احدى وثمانين وخمسمائة

اقول لجارتي والدمع جار ؛ ولم يعزم الرحيل من الديار
فقد يحيا الاسير ولا تلومي ؛ فان الشهب اشرفها السوار

وقلت انا

سامرثل عزا قاسلنا الورى ؛ الا ما في سرة الغزلان
والربع لما فارق الوطن اغتدى ؛ بلقانة خفقت وتاج سنان

وقلت ايضا

سامرثل بنا الماحي والعلى ؛ كالدر سار في فصار النسجمان
وكذا هلال الافق لولا انه السرى ؛ ما قد فشت سرة القضيان

وقد قال الطغرائي هذا البيت من البديع الاحضاء وارسال المثل اما ارسال المثل فانه واقع لان كل واحد حفظه تمثل به بما يليق من الواقع واما الاحضاء فانه الاتيان باللبس من غير قصد الحكم اذا عاد والبيت الذي قصد وهو لان الغرة النقل فهذا حكم خاص عند المخاطب بحيث يوضح بقوله لواذ في شرق المداوي البيت بقوله اللبس وبفتح الحكم

اهبت بالحظ لو ان الحظ يسمعنا ؛ والحظ عون لمجدود على الخجل

اللغة اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف او لترجع واهاب بالعبد دعاه ليخدم او هجن به للفرس معنا نوسعي وبنا مدى الحظ النصيب والمجد وجمع القلة احظ والكثير حظوظ واحاط على غيره ثابر كانه جمع احظ والحد حظظت بحظ فانت محظ وحظيظ وحظوظ واذا لحظ من فلان نادبت لندا التصياح مستغاثا اسم فاعل من نادى المجهل جمع جاهل والجهل خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة مستغل قبيلة اربع لغات شغل بضم الشين وسكون الغين وبفتحهما الا عراب اهبت فعل ماض من اهاب والتاء ضمير المتكلم والمفاعيل بالحظ الباهنا للتعدية والالف للمهد الذهني والجار والمجرور متعلق بمحذوف نقدره الحظ على اولى من قولهم الاخر بغير لان البيت تام فعل ماض والتاء ضمير الفاعل مسكن مبني على انه مفعول به لنادبت والحظ الواو واذا لابتداء والحظ مرفوع على الابتداء خبره جار ومجرور والنون الثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وهو في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية والتاء بعلو بشغل شغلة هاظرفية متعلقة بمحذوف نقدره مستغرقة شغل اي مستغرق شغل مجرور بمن مقدرة انه خبر للمبتدا وهو الحظ يقدر والحظ مستغرقة شغل بالجهال عني وما الجهل قوله

ودقيع اراد ان يرفع الضيم ؛ فقال الا لعباد لا المستغيث
قال ليست تغيثني مثلي ؛ قلت سلني عما اجبت الوغيث
قال ما المبتدا وما الخبر الجرد ؛ انبقلت دفنك في اسي

انشدني من لفظه الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن اسرا السروجي قال انشدني من لفظه لنفسه الفاضل زين الدين عمر بن الوردي رحمه الله واشدني بها ما بعلجانة وقلتها من خطه

واعجبا لي وما المبتدا والخبر ؛ والحظ مسلما لمن سرعا فقلت انا الفر

المعنى محظ بالحظ وطلب اقبال الحظ نادبت من ليس معي لان الحظ استغل عني بالجهال وهذا يظهر الفول بعد الاخر

٨٨٢٢٨٧

لقد اسمعت لو ناديت حيا ، ولكن لا حياة لمن تنادي

والصحيح ان الخطوط ما تقابل احاد احادها وعديها باسمها وان من الطريفين بالله وزوني بشاهد حساب الله
والله يعصمكم يا معونة الوزن وقال الله تعالى شتى بينهم معجبهم من الجهة الذين اوتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قلت نعم امين وقد صدق الله لا ينفع الجد من الجد ولا معطي لما منع ولا
مانع لما اعطى اذ هو فعال لما يريد كما لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والخطوط امور يجريها الله تعالى ويقضيها ويمضيها
وقدره لا يبطلان عما الصحيح لانه لو كان ما هو موجود معللا بعلة لكانت تلك العلة اما قديمة وبين بها ذلك المعلول
بديع العلة وجودا وهو محال واما محدثة ويفتقر الامر فيها الى علة اخرى فاما ان يلزم الدور او التسلسل
وهو محال وهذا المراد بقول مشايخ الاصول كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وهذه حجة كافية في هذا الموطن وكما
فليحي من حي عن بينة هذه المسألة محال منع لاحاد ما يجاب الاصوليون اذا كان الصحيح ان الله تعالى لم يثبت الماسي بعلة
الطابع على الدار لا خوف وهي دار الفرار ونعيمها وجحيمها ابديان سرمديان فاحفظ بالحفظ وهو سبب هذه الدار
الفانية التي لا بقاء لها والحفظ فانه في هذه الدنيا ثواب الاخرة ومعاقبها لاهاتها لها والنسبة المشاهية جنبت ملاه
بناها البنا انه ظن ان الله تعالى لم يجز له ان يهب الحفظ لمن يشاء الا بسخصه وهذه الدنيا الفانية فلا يساعد الدنيا قبل
وما الجنون الدنيا الا مساعد الغرور وما احسن قول ابي الفوارس سعد بن محمد بن الصفي

على بساطة المقدور الزمني ، صفو يصيبوه فلم احرص ولم اسل
لو نيل بالقول مطلوب لما حرم ، الرزق الكليم وكان الحفظ للجهل
وحكمة العقل ان عزت وان نفشت ، جهالة عند حكم الرزق لا حسل

قلت قد فرق اهل العربية بين الرزق والرزية فقالوا الرزق مصدر اي للحلم والرزية مصدر اي للجهل وغلط ابو الطيب في قوله

معنى الجلد والفضل الذي لك لا يعني ، ورزق الجاهل المبهور من الغيض

قالوا الرزية للحلم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فجعل هذا فرزية لهم اي شاهد على استعمال الرؤيا هنا على قوله لما حرم الرزق
الكليم وانما حرم الرزية وهذا الغلط فذريع منه كثير من الفضلاء رجع وذهب من قوله ابو الطيب الفوارس في قوله ايضا

سلع المطامع لا تفوق فان ، من زاد المطامع كان اربح مسجرا
فالمال الذي نرى المطامع خلفه ، عين الحياة وما تحت الاسكندرا

قال العباس بن المامون سمعت امير المومنين المامون يقول قال علي بن موسى الرضا عليه السلام ثلاثة هو كل الحياة ثلثة فضائل الايام
عاذوني الادوات الكاملة واستبلاء الجوان على المتعذر في سنعته ومعاداة العوام لاهل المعرفة وقال ابن المامون
ابو جعفر المنصور لاستاذ العقل على الحفظ فجمع ذلك هذا من جوامع الكلم وهو اية كلام قيل معناه شريف جليل بعنوان
الحفظ هو الامر المحذور والمحبب المطاع والعقل هو الماسور المخيم المذلول المستكان اي الماسب الحفظ والاجتهاد ومن ثم
البعد سعى الى بابه واستاذن عليه لما ابسل البته ومن طلب منه الاذن لم يزجر من طلب لما فاذن والمجوس سائل من المجوس
بلد كان وذلك اكبر بيد جاب كان لم يكن اهل الدعوى نعم

من لم يكن للوصل اهلا ، تكلف اسانه فدعوى

ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم احسنوا لهما لبن بمبات البلاغة والفصاحة والحكم وقال بعض الحكما

٨٨٢٢٨٨

قال الخط للعقل ان شئت سرا وان شئت علنا وهو مسعى حسنا وهو الكلم النوابغ بحيم الغض والحمد نجنبه وسائر الفضل والحمد
حنيفا وقال بعضهم كم من تحفي ومن تقفي ومن تقفي وقال الاخر

واذا استقام الدهر هويها للغوي ، اغنت سعادته عن التنجيم

وقوله قول محمد بن شهاب الشهرطي

والغوي كاسف طوالع بالمنى ، والسعد والسعد التقويم

حكى ابن الجوزي في تاريخه حلب عن الحافظ عون الدين ابن هبيرة ما قال الناس بشأن المون بالتوبيخ وما نالت الوزارة
يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة اربعة واربعين وخمسمائة فقال لي ابن القصاب اريد ان تفقد شامنا
فحي به حكى ابو الفرج المعافى ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال بينا ابو اسحاق بن يزيد ذات يوم جالس اذ جاءه اصحابه
فقالوا له يا ابا اسحاق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قباء الى احد فنأخذ هذا اليوم
نزهة فجلس فقال اليوم يوم الاربعاء وليس اربع من يتفاءل فقالوا وما تكره من يوم وغيره وليوم نحس يتشاءم به فقال الاحمق
وايم الله الذي هو فقد الثقة الحوت فقالوا يوم نصوم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد فقال الاحمق ولكن بعد ان تأخذ
الابصار ويلتف القلوب الحاجب فقال ابو عبيدة النحوي

الا ليت المقادير لم تكن بكف ، ولم نكن الاحاظي والجدود
فنعلم ايننا بعد ونمسي ، لرهن المراكب والعبيد

وقوله قول ابن صفيه

واذا رأيت فتى يا على ينبه ، فيشاهون من عزة المتمنع
فالحظ الخسيس المعرق بقدرها ، ما كان اولاني هذا الموضع

ومن عدد تغلبا الحظ قول ابو الطيب

هو الجد حتى تفضل العبد حره ، وحتى يكون البوم للبوم سيدا

ويحيى قول ابن نباتة

ولست ترى في عكم الذكر مثله ، ثغور مقام المجد والكل فراف

قلت انما يمشي على قول من قال ان الفاضلة كالبديهة في كل مكان وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وهو
لمن لم يرد الفاضلة واما على السبع الشداد لا فاضلة في كل مكان وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وهو كما قلت
فعلى هذا الرأي يحمى بيت ابن نباتة لا فاضلة في كل مكان وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وهو كما قلت
فعلى هذا الرأي يحمى بيت ابن نباتة لا فاضلة في كل مكان وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وهو كما قلت
في اية الكرسي فضائل مدة وفي غيرها من السور والايات ولم يفرق من القرآن جميعه هذه المزية بخلاف الفاضلة على الرأي
اما على الرأي من جعل الصلوة على ما تيسر من القرآن ولو اية مستقلا بقولها ثم قال وأما ما تيسر منه حتى يكتفي بمثل
ذلك بدليل ان لا فاضلة فيه وهو مذهب ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وقد حكى ان خلكان وغيره من اهل
التاريخ ان ابو يوسف القاضي المروزي من سلالة بعض ملوك السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي
مذهب ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه من ارادها فليوقف عليها في ترجمة يمين الدولة وحكاها امام الحرمين في كتابه مغيث الخلق
اشتهار الاحمق ولكن ما يأتي بأن ذكرها انما ما يتهاون الشاع وقال الغزي ابو اسحاق

والحسن الفتح قد حوى بها اسعفه ، شأن الياسمين وذان الشيب في الشعب

تلحى الحارف اقلاما مكسرة ٭ تضحى واقلامه السعيد طيبى

والثانى ماخوذ من قول ابى الطيب العلا المعرى

لا تطلبن بالذل رتبة ٭ فلم البليغ بغير حظ معزل
سكن السماكان السما كلاها ٭ هذا الرمح وهذا اعزل

وقال ابو اسحاق الغزى

لا تغبنن الدهر ان ذهبت ٭ بنوب لبث الغرين من غربه
فالحول لولا الجد ودمائه ٭ ابدى جماداه عن علاد حبه

وقلت انا

لبث درحت مع فضلى من النقص اما ٭ وغبوط بما نقص بر فذ غدا عالى
فلو كنت البصير اصبح عاطلا ٭ ولو فى هلال العيد جيد سواك

وقال امين فلاتس الاسكندرى

لولا الجدود لما ارتفت لسافل ٭ كما الفتى وتعلقت بمقسم
والحظ نحو ذوى الحروف مؤوس ٭ يختص بالنون الثلاثى والذى

وقال ابو تمام الطائى

لزموا مركز السداد وذاك ٭ وعدلنا عن مثل ذاك العوادى
غير ان الربا الى سبل الاقوات ٭ امنى والحظ حظ الوهاد

قال ابن جنى فى قول ابى الطيب

ابن ارتفعت اى هذا المقام ٭ فقلت الربا وانت المقام

انما حظ الربا الذكر لانها احسن وقال ابو بكر الخطيب لسجحا للتى وقال الشيخ تاج الدين الكندى رحمه الله وعندى ان بنت الربا اشد اجتباحا الى القمار من الوهاد لان الوهاد يمكن ان تنمى من غير القمار بنات وهذا ما يل شعره ينبغى الماخذ حسن الى الغاية وما قاله على ذلك الا قول ابى تمام وقول ابى العلا المعرى ايضا

ولون السحاب بها يعسل ٭ لما ارتوى مع النطل الغدادى
ولو اعطى بحاذر ما تمنى ٭ سقى الحفيات واجبات الوهاد

وقال الباخرزى

لا حبذا البخل احيانا ومال الى ٭ فوز بعدهم الارذال احيانا
يدع البصل المذموم اكسبه ٭ ويترك النرجس المحمود عريانا
ويثبت الشوك فى الدنيا وجارتها ٭ يجنى اكف بغاة الزهر حرمانا

وقال ابو بكر بن اللبانة

ان صفت والشعر ما نمت على بيد ٭ ونال جوهك اقواما وما شعروا
فالجود كالمزن تندى بعض صيبه ٭ سؤال القنا وكلا يسقى به الزهر
انا لم اكن اهل نعم ربحت لها ٭ فالسلك خيط وبه تنظم الدرر

وقال مهيار

لا تضرب الهمة العليا موجبة ٭ وذا عاشر الا ان لم يجب
لو كان افضل ما فى الناس اسعدهم ٭ ما انحط الشمس عن عالى الشهب
لو كان اسير ما فى الاف اسلم ٭ دام الهلال فلم يحق ولم يغب

وقال الطغرائى

واعظم ما بى انى بفضائل ٭ موءث ومالى غيرهن ذرائع
اظلم بين موردى غير علة ٭ فلا صدرت بالوارد بن مشارع

وقال القاضى الفاضل رحمه الله

ما ضر جهل الجاهلين ٭ ولا انتفعت انا بحذف
وزيادة فى الحذق تلقى ٭ زيادة فى نقص وزيف

وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال

قد فضلنا العقل اوثق رائق ٭ وصبونا والصبر بر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى ٭ فاضلا عند فهم الا ناف

وقال شرف الدين بن عنين

كانى فى الزمان اسم صحيح ٭ بغير تحكمت فيه العوامل
مزهدنى بخبه كواد عمرو ٭ وملنى الحفاظ فيه كواصل

وقال ابو العلا المعرى

لابد للحسنا من ذام ولا ٭ نعمى لنفس غير بعض بعضها

ومما احسن قول السراج الوراق من خطرة نفلت

بمنعف باخل وسمح ٭ واجمل منهما نصب

وقال ابن سناء الملك

وذب سليح لا يحب وشذه ٭ يقبل منه العين والخد والفم
هو الجد خذه ان اردت وسطا ٭ ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

وقال ايضا

ما تم الا الحظ فارقب له ٭ ولا تقل عقل ولا حزمى
كم نفذ فى طيها نعمة ٭ وبوجد الغبا فى السر

وقال ابو العلا المعرى

لك الخير امواه البلاد كثيرة ٭ عذاب وخضت بالملوح مزبم
هو الحظ غير الوحش فى البيد انه ٭ الجانى وانف العود بالعود يجرم

كتب الشهاب الرضى لابن الصاحب

ما قد بعثت ما اصبحت بزفره ٭ ليس الحظوظ على الاقدار والهمم

فذكرت بذلك من دهرى عاصفون ، فوادمابك من شئ يخبطنى على الزمن

وقال الامام الشافعى رضى من ابيات

لولا بالجهل الغنى لوجدتنى ، بنجوم افلاك السما نعلون
لكن رزقى الجهل صدر الغنى ، ضدان مفترقان اى مقترن
فاذا سمعت بان محروما اتى ، ما لبشرية فعاتبن فصدق
اولان محظوظا عدا من كفه ، عود ما ودق بدهر مخطئ

وقال عبد الجليل بن وهبون

بعزعا القليلة انى خامل ، وانا بصرت بى خمود شمائلى
وحبيت رزقى فى الفيافى واربا ، ثم رزقى فى السعادة كامن

وقال آخر

اذا سمعت بين امرين مسافة ، فاحبهما ان تدنو الذى هو اوحد
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع ، وحيث يكون النيل فالرزق مجتنى

وقال آخر

كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه ، وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة ، وصير العالم النحرير زنديقا

وقال ابو اسحق الغزى

كم عالم ابلج بالفقر باب حتى ، وجاهل قبل فى الباب قد ولجا

وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسى

لم يخل من نصب الزمان لبيب ، كلا فشان المنايا بالنفوس نوب
واذا انتهيت الى العلوم وجدتها ، بعدد سبا ايها الباك ذنوب
وبعضان الانام ما بى ان يرى ، بينها لا بناء الذكاء نصيب
وكذاك من سحب الليالى طالبا ، جدا وفيها نائه المطلوب

ومن هذا من قول ابى الطيب

وما الجمع بين الماء والنار فى يد ، بأصعب من ان اجمع الحمد والغنى

وهو مقتبس من قول ابى تمام حبيب

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ، ولا المجد فى كف امرئ والدراهم

وقال ابو على الحسن بن رشيق

اشحى لفعلك ان تكون اديبا ، اوان يرى فيك الورى مهذبا
ما دمت منويا تفعلك كله ، عوج وان اخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى خبره ، حتى يكون بناؤه مقلوبا

وقال ابن الخياط الدمشقى

ومازال شوء الحظ من كل طالب ، كهيلا بعيد المطلب الشمل نائى
وقد جرد الجد المريض مرامه ، ويعطو مناه العاجز المتوانى

ومنه قول الآخر

فلم ترنى المركز حسن حيلته ، ويصرف المال عن ذى الجهلة اللبق

وقال ابن عنين

تعدو الرياح بما تجرى الرياح به ، وزفاف الجرز بل السحب مسجور
فلا الجزور بغدر ذاك واسله ، ولا الحرمن يفت ذلك الثاقب

وقال ابو الاسود الدؤلى

المرء يحمد سعيه من جده حتى ، يبز بالذى لم يعمل
ويزين الشئ اذا تكامل حده ، ويشين بالذى لم يفعل

وقال محمد بن مشرف القيروانى

اخا صحب الغنى جد وسعد ، يخامنه المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد ، طفيليا وقاده الوهيب
وعد الناس من ظن غناء ، وقالوا ان فاقد فاقم طبيب

اخذه ابن الخيب فقال ومن خطه نقلت

لو ممن الموسرين مجلس ، لقيل فيه انه بعرب
ولو قضوا بوما لقالوا له ، من ابن هذا النفس الطيب

يقال ان ابن نقيبه الوزير كان من اشد الناس بخلا فلما تولى الوزارة لم ير له بخل الا من الشاعر فنقلت من خط السراج الوراق له

الباء والخاء من بخل قد افترقا ، بالباء بخل والخاء من خجل الانسان
واللام والباء من هذا وذاك هما ، علة السائل عن اسباب حرمان

ونقلت منه له ايضا

اراه يصد عنى وهو لاه ، بنوبى كامل الحجر الصلد
فان لم يرعنى لابن لونى ، فيرعانى لضنى فتوأسود

ونقلت منه له ايضا

له اولاد اولاد وحى ما منهم ، من المثل الناس حبا لسعيد
وما رادنى الحظ لكن انا ، وان اردت الحظ رمت البعيد

ونقلت من خط تاج الدين بن الخيب له

وقالوا بما نابك الحظ كاتب ، مجهول بظل الجهالة خابط
فقلت بظلما كتبوا الحظ قاتما ، سوى شوء خطى وحدة قلمى الخاط

انشدنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن بنانه

ولجبر دون الفخر من حسن جبلة ، لكن جد وبادنا وفي وامثام

كالصيد مجرمه الواعي الجحد وقد ، يفر منه ويدعو من لجى البادي

ذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوعة وهو ان الرشيد سال جعفر عن جارية فقال يا امير المومنين كنت الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكسبان فتناومت منهما لانظر صنيعهما واحدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى فقالت المكية ما هذا قالت حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الصيد لمن اثاره لا لمن قنصه فضحك الرشيد ... على قفاه وقال هل من سبيل اليهما فقال جعفر هما وسيدهما بحكم امير المومنين وعليهما البيع فقال يحيى بن ابان كنت عند الاستاد ... فالتفت الي ... تعالى ... فجلسوا ... بالوصول ... فقال مرحبا فاجلسه على فخذه ... فقال يا عيسى ... امير المومنين ... دسار فقال ... هذا الذي ... قلت يا امير المومنين ... فقال ... يا عيسى ... الحكم ... السابقون الاولون ... والله ... كتبت ... جميع ملكي ... الحكومة ... سمع ... وابلغ خبر ذلك ... صاحب كتاب ... والزمان ... نار الاديب ... الفضلاء ... هذا الملك الافضل ... بن السلطان صلاح الدين يوسف رحمهما الله ... الحسن ... الجميلة وهو اكبر ... لم الدهر ولاهنا ... الملك ... العادل ابو بكر واخوه الملك العزيز عثمان فانتزعاه من ملكه ... الى شميساط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ، عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ، من الاواخر ما لاقى من الاول

وكتب اليه الامام الناصر الجواب

وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا ، بالصدق يخبر ان اصلك طاهر

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ، بعد النبي له بيثرب ناصر

فاصبر فان غدا عليه حسابهم ، وابشر فناصرك الامام الناصر

ولم ينصره الامام الناصر ... في شميساط ... رحمه الله ومن شعره

اما انا للسعد الذي انا طالب ، لادرك يوما ... طالب

... الدهر ... ، ... يوما ...

ومن شعره على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب

يا من يسود شعره بخضابه ، لعساه من اهل الشبيبة يحصل

ها فاختضب بسواد حظي مرة ، ولك الامان بانه لا ينصل

كتبت عطفا على سالم ، ... خطيا باسطا

لو جاء بكف خط منحرفا ، ما جاء الخط الا ساقطا

وانشد من لفظه لنفسه

هي الحظوظ فعش منها بما ، وهبت ولا تقل الحظ ولا دونا

يعيش يزداد من هذا مع غناه ، ونفسي ... الشين والبنا

وقال ابو الحسين الجزار

اشكو لعدلك جوعا وهو جابر ، نقضت به فضلات الجهال

منعت به عطاوه ... ، بالحجر ... الانفال

وقال ابن الساعاتي في وصف قصيدته

وكم ... من عذراء زففت ، ... في غدوا ورواح

من الغيد الحسان بلا شبيه ، فكيف ... حظ النكاح

وقال ابو بكر ... الفهيماني

بالجد ... ، والا ... بغير جد

والحر ... عليك ... ، مادام ... عليك جد

وقال اخر

عضنا الدهر بنابه ، ليت ما حل بنا به

لا يوالي الدهر الا ، خاملا ليس بنابه

وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

واذا السعادة ... عيونها ، نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل ، واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقال ابن نباتة السعدي

الا ... ، ولا ... ماضي حدك نافع

فلا نافع الا مع الحظ ... ، ولا ضائر الا مع السعد نافع

وقال ابو العلا المعري

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ، ولو نظرت شزرا اليك القبائل

وان ... الاعداء ... ، ... المناصل

حكي ان بعض ... عند بعض الامراء الاعاجم ... فقال ... ما يقول الامير ... الامير ... اذا انت اعطيت السعادة ... السعادة من الامير ... فاعجبه ذلك ... وقال عبد القدوس

وجدت بخط الفاضل شمس الدين احمد بن خلكان رح في بعض مسوداته لابن الكتبي الكبير ابي المعالي وجدت بخط رضي الدين ما صورته نقلت من خط الفاضل كمال الدين بن العديم الحلبي من مسودته التي علقها الناس عنه من نجد الملك الافضل نور الدين وذكر ابنيه اللذين اولهما موسى ابا بكر وصاحبه قال وبعض الناس يقول انهما من نظم ابي فرج الببغاوي ابن اخت الاديب عماد الدين ثم ذكر في الحاشية ان ابا طالب بن نباته اجاب عن البيتين المذكورين بالابيات الثلاثة التي في آخر الناصرية وهذا الملك الناصر داود صاحب الكرك ابن المعظم لما ولد منكلا الحمال مشتاقا الى البلاد توجه الى بغداد وبعد فراغ القضاء من بضاعته والشيخ شمس الدين الخسروشاهي وقد استصحبه جواهر نفيسة مختصة بالخليفة والتحا الى الامير الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهد في الملا فائدة ذلك ولا يوفق الخليفة عليه حتى انشده بقصيدته الثانية التي اولها

دمان لمت بالكثيبة واهبه ، وجفن الدجى وحف فجول اهبه
تلهفه في ظلك الربع وعوده ، وكم ثالث الطلول صاحبه
لهما الجسن نخ شرع العلى ودينها ، وانت الذي تعزى لبلاه اهبه
بابي اخوي الدهر والدهر مفرق ، سيابنة مغبون وسابيه
فمنها وبانيك غيبي من بلاك وفرقه ، لدى الانس منها صاحب لا يجانبه
وفيها فبالحي دون اسئلة لم الق مسئله ، وبالخل لا احظى بما انا طالبه
وبقلبي من الاقدار سك نظرائه ، فهم جمع والدهر الامامي صاحبه
ولو كان يعلو في نفسي ورتبه ، وصدق لا لست فيه اسابه
لكنت اسلي النفس لكن عوادي ، وكنت اذود العين عن ان تصوبه
ولكنه سيل ولو ثلمت اضحى ، انبه عليه لم يعب ذا عابه

يشير الناصر الى نظر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك فانه قدم الى الديوان وطلب الحضور فاذن له ويروى ان الخليفة وشاهد وجمعا وقرأ الخليفة على هذه القصيدة اعجبته فاقام النظم البديع في غيابة فاستدعاه سائر شهر من الليل واجتمع به خلوة وقام له ما ظنه به مظفر الدين المذكور وذكر المؤرخون في سبب ذلك ان الخليفة رأى عمل الكرك لانه كان قد نادى على الناصر داود وما والى السبب الا ما اجراه من الاديب فكان الناصر من الشعر المجيدين الا ان المجيدين وكيف خطا ان ينعى الحديث ابو الدنيا وغاب بالطلعة على النهار المنارجة وهذا المعنى على الاسلوب عينا فاقعة مسهورة ومصيبة على اجيالها الايام مسطورة عن لمن يعنيه وتذكرة لمن تذكر فيها وتفكر وسبأ في لريبة من خبره فيما بعد ولكن المعتمد على صفحات الايام وديام ملكه ثلاثة وعشرين سنة ذكر ذلك في قوله

اشرفت عشرون من انفسهما ، وثلث نهبات ثالث

لانه ولي سنة احدى وسبعين واربع مائة وجيء كابنة سنة اربع وثمانين واقعا الكائنة التي جرت عليه على ما ذكرناه ان مات في احداث وعمانون قبله وبعد وفاة الخليفة المعتمد على الله كما تقدم ذكره وهذا عجيب بن المعتمد خلفا ابني العباس لم يبلغ منتصف طول عمره ولما بويع لدبا لخلافة ظن ان الخطة اليه فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم بعث عليه وقبل يد حمد الله تعالى اذ رماه والموفق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون دمه ولا يفعلون به ما فعال ان والده لما خلع نزل به على طوع نفسه وهو صابر شديد الحزن الى ان مات ولما خلع هو الموفق على يوم

شديد البرد الى ان مات رحمه الله تعالى وقبل وخل حماما حارا فحم عطشا شديدا فشرب الماء فمات من شرب
او با العكس امره وامر والده وعطاه من الادب لا يضفى وسمعته فضائله كالصبح لا يخفى ولا نطمأ وقال ابن المعتز قال

صدت فقلت بمضيعة ، ناهيك بالعلم والعلياء والحسب
ما بيته لو ولا بلت فنفضه ، وانما ادركته حرفة الادب

وقال ابو تمام من ابيات

ما زلت ارمي بالآمال راميها ، لم يخلق العرض من سوء مطلوبي
ان قصدت شأوا وخلت ، ان قد ادركته او كنت حرفة الادب

وقال ابن الساعاتي

عفت العرض فلا اسمو له ابدا ، حتى اعد عفافي دونه نشبا
هجرت نفسي له لا من مهابته ، لكنها حرفة من حرفة الادب

وقال ابن قلاقس

لا تفضيل للقديم وعدت به ، من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب
عيون جاهل عمى عن ابنه ، وانما انا اخشى حرفة الادب

وقد نصف الحسن ابن ابي الحسن الباسل الماسارت الخوفة مقرونة مع العلم والعزوة مقرونة مع الجهل حيث قال البيت
كما تقدم ولكن طلبه قليلا في قليل فاعجز كم طالب المال وهو قليل واهل العلم وهم قليلون وعلو نظرهم الى من حارت به اهل
الجهل لو جدوا هم الكرة انهم قلت هذا هو الاصفاء لو عدت العلما الشعرا لوجدتهم اصفاء الحارفين الجهلا لان
الناس يكن ضبطهم ومن العلما الشعرا غالب الخلفا والملوك ولاكثر الوزرا والقضاة والوزرا والقضاة وارباب الحاشية
الوكلاء بل جمهورهم الا ماندر ولكن الناس قد لجهوا هذا الامر وصار مستهورا بينهم والتزين والاجمال عند الدراين
الذين حكيم عليهم وقد تقدم ان الخطوظ تابعة للعالي والباحث عنها لا بعلم مثال فاصبر واحتسب واجمد على نكبرا فالملك وكاتب

وقال بعضهم

حظا ولا حظ وشعر مع عالم ، شعر الانوف منهما ام انظم
كم جد ادنى نفسي وهي حظي ، حظي وانصفني الحوادث عرتم

قلت اما ان يقول وبحفظها حظي فالاتفق له فضل الى بحفظها وهو معناه ولكن الاول اكمل ولو اتفق له ان تكون القضة
ذهبا لجاء موزونة والحظ مكسور الكاف من التلعفري انشد ابو المولى الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن عالم كاتب
الانشا السلطاني لفظة قال انشد بن لفظة لنفسه شهاب الدين التلعفري بجماه سنة سبعين وستمائة

وانا الشهير اشرفت وشمت ، من ابجاها ارجا كنفي عجيب
سل هضبها المنصوب بن حنايا ، المرفوع عن ذيل الصبا المجرود

فانظر كيف نصب الحضب وهو الحضيب وجر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انحطاط هذه الالفاظ وعدم
التكلف في تركيبها وقد نظم هذا المعنى ابو الحسن عن هذه الغاية شهاب الدين التلعفري بعينها فقال في قوله

قل للصبا بشرا فان لحاتنا ، تنحي بما تقضي البه مذهبا
يا ذيلها الجرور من هضب الحمى ، المنصوب هات حديثها المرفوعا

ونقلت من خط علاء الدين الوداعي له

ولقد وقفت على التنبيه ؛ سابلا عما اشاريه فنى شيبان
فوقفت اعاتب الحي عن عمد ؛ وعتبت دون الحي عن بعد الان

وقلت ايضا انا في الخط

سكوت حظى لما دهرى بنى ؛ فصار لى ولكنه لم يرضنا حكى
ماريب عافى عن بنانها فاقتنى ؛ جوى ولكنه لم نعل عن همى

وقلت ايضا

تشغف ليكن المشت بكم ؛ عسى يعود هريم الوصل عوده منون
على ان جاه الخط اكرم شافع ؛ ولو لا دم يصغ الى بكت منطوده
وما هوى الخط بعض المنى ؛ ولو لاه كان الدهر طوع مساعده

فالتاء اشارة الى فعل الفرد وف

اما البنون فكم تفيل شهادتهم ؛ وشغفت بكت منطوبون بكتابتنا

البنين والواقعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها

لعلك ان بدا منطقى وتفصحهم ؛ لغيبة نام عنهم او تغيبه لى

اللغة بدا الامر يبدو بدوا اذا ظهر وابديته انا اظهرته والكلام على الفصل اى الفصول عند الفصلية تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام على الواو في قولك نام عني بتقديم العين على الفاء او تقدم على الشي او تقدم عليه فتقدم هو عليه وهو كما تقدم تقدم ثم تقدم لدن اصله من الانباء الذي هو البشاشة الاعراب لعل وجه نصب كاسم ورفع الخبر من احوالك ان ومعناه الترجي وقد تقدم الكلام عليه في قولك المامة بالجميع تابعة والهاء لعله ضمير يرجع الى الخط وهو مبتدأ على انه اسم لعل ان بدا ان حوته شمائل وقد تقدم الكلام عليه في قولك فان جفت البه البيت بالتعلم ما من حكى الحوبي عن دوة الفواس ان ابا عمرو الحوبي جين تحول الى بغداد نقل بيوته على الاسمى شافا في ان يتحول وجوه اهلها عنه ويصيبوا الدنيا لرفاء عمل الفكر منها بقض منه فلم يرد لا ان يهضم منها بابا البتة فاه وفي حلفته وقال له كيف جئت قول الشاعر

تذكرت فتيان الوجوه تنزلوا ؛ فالبوم حين بدان للنظار

قال عاطف الحوبي

او حين بدين فقال له بدان قال غاطت انما هو بدون اى نهض من قاسها ابو عمرة نقصر من نظر الى الفصيدة في اسناده الى نصيدة في حاقته واحتف الحجم به نوقف عليه فقال له كيف تقول في تصغير محتار فقال الحجم الاقف الاذن هذا القول اما تعلم ان تشافا من الحجم وان الثالثة زائدة ولم يزل يردد غلطه ويشنع عليه الى ان انتهض الناس من حوله

انه الحجم الذي يعد بعض الرؤساء فما له في تصغير قال لا يصغر عال المهيلي

وقال الحوبي فيه هجنه ثلث وحكى ابن وكيع وابن الحصقت عن الحجم ابو الحسن المهلبي ابهن مختارا وابو حين العاجة انه ثلث من الاشياء التي لا تصغر الذرة والكبكب فانه تصغير ثرى وقد تكلمت هنا قال الكاتب المحدث الحسن بن علي الرشيد وهو ان الكاتب قال لدعبل بن خبز علم اشتط لسابر العلوم فقال له صديق الحسن ما تقول في سهاق الجوهري هل يصح ذلك او قال الكاتب لا قال لماذا قال لانه مصغر فقال له صديق الحسن تقول وتغلط الطلاب والملتمسات كيف قال لم قال لان السبل لا يسلك الطرق على كل مختار تغلط من خط الفاضل محيي الدين عبد الظاهر رحمه الله تعالى الطواشي مختار البغدادي لما حمل طيوبا من عندها الملك السعيد بن الملك الظاهر رحمهما الله تعالى

نعم الحجم للطير كم قد رفت ؛ وكم انا ها منه مصاص وقع

الذهاب

وكيف لا يصرع شخص سبلا ؛ وهو من البندق مشبوع
ملك شديد البطش ذو عزيمة ؛ لباسها بالفتك مشبوع
مختار مجمل لها طاهرا ؛ الا لبابن منه مجموع

وما احسن ما انشدت للموفق الحكيم اطلة المعروف بالوبك

لله اياسا والشمل منتظم ؛ نظاما به خاطر الغريب ماشره
والهف نفسي على عيش طرفته ؛ قطعت مجموعه المختار مختصرا

اى بالجمع والاختصار في نصف بيت بل في كلمة مع ملئ الاولى بالتوبة الباقية جمع بالفعل ماض وهو زنته الواو والنون وهو ضمير فاعل بدا والرفع منه منذ على اللام لانه مضاف الى الباء وهي موضع مبني على الاسكان و نقصهم الواو عطف الاسم المرفوع على الاسم والهاء والميم ضمير الجماعة الذين في البيت المتقدم والضمير في موضع جر بالاضافة وهي تعود الى الخط تام فعل ماض وهو جواب الشرط وتقدم الكلام عليه مفصلا في قولك تنام عجبت البيت عنهم عن حرف جر ومعناه المجاوزة والضمير في موضع جر وهم بتقدير الباء وهو عائد على الجماعة الذين وقد تقدم الكلام عليه ايضا في قولك فان جفت اليه البيت تجد فعل ماض جواب ان الشرط في الحاء وجرد واللام للتعدية والباء ضمير المتكلم وخبر لعل التجار من السرار والواو والتقدير لعل الخط منصفي الكبر ان في الخط عساه اظلاني وفضل وعلم نقصهم ان بناء عنهم فيلبيهم هاهم بنه او تجدل بنو بنى ما استخفى بهجات ضاع عمره وفني بقاءه وانهمت له نوعا له عنهم ولا تجد له نعم كان فناء عنه انجده له وودعه عما قاله جدول الحسار واعانه على اظلاله مقابل الجسار والكل لا خلق يهلك النفوس على الفرط يضع بقاء بنفع الانسان وبنوى بضعفه قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم الانسان في شيب منه خصلتان الحرص وطول الامل وبكاء الحكمة الكامل يغنم ولا يجهل بغنم وكيف بخبره الخط والدهر كما قال الرماني

ليس الزمان وان عوت مساعدا ؛ خلق الزمان عدايع الاحوار

وفي معنى قول الطغرائي

عمرا ارى خطوب الزمان ؛ لو ان جانبها يستبيد
وما كان اجدرني بالعلا ؛ لو ان نجنبه خط رقود

وقال سمهار الدبلمي

ايا سكان الزمان من تغيبوا ؛ وبا جمع المطالب كم تصيفوا
وبا بنى الخطوط اما ابوها ؛ بغير منازل ابدا طريق
لكل فضيلة كانت عليها ؛ نغير هي الى عنها نعوق
فضائل وجه الراحة بنه ؛ وكاذب دونه الظل الصدوق
وعتب طال وايام صمم ؛ كما يشكو الى الموج الغريق

هذا المعنى كقول ابي الطيب

ولا اشكو الى خلق فنهم ؛ شكوى الجريح الى المعتبان والرحم

وقال الآن الغريب اكرم اغربة واكبر الاسباب هذا كغريق والموج وكذلك والجريح ما عليه اخشن من العجما والرحم ما يجيد الشكوى اليها شاكيا ؛ وما احلى قول القائل

بارد فيه دفقا على حضرع ٭ لو تسمع الامواج سكن الترنيم

زجيع ولا بد للزمان من ايتاهه للفضلاء بعد فاده عنه قال صوت بديع الدين الطغرائي

لا بأس اذا ما كنت ذا ذلة ٭ على جوانب ان ترق الى العلا

بينا ترى الذهب الابريز مطرحا ٭ فمعدن اذ غدا ناجا على الطلا

ذكر المحبي في الخواص عن المبرد انه قال قصد بعض اهل الادب انسانا يعرف بابن المارق ليقرأ عليه كتاب سيبويه فابى فبذل له مائة دينار فامتنع من ذلك واصر على عادته قال فقلت له جعلت فداك اتؤثر هذه النقود مع قلتها فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثة وكذا وكذا ايه من كتاب الله عز وجل وليس الدنيا كلها وما فيها بموازية كتاب الله جل وعز فانظر ان غنت جاريته من حضرته الوائق بقول العرجي

اعلموا ان مصابكم رجلا ٭ هدف السلام عليكم ظلم

فاختلفت من بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه فجعله خبر ان والجارية رفعته على ان شجنها اياه عثمان المارقي لغنها بالنصب فامر الوائق بالخامسة فقال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال لي من الرجل فلت من بغداد فقال اولى الموازين لهما ان تفهم اهما ان تفهم اهما ان ربيعة فلت من ربيعة وكلهن بالغة فقال ياسلمك لانهم يغلبون الباهما والميم بافكرهت ان اجيبه على البديهة فقلت بكر يا امير المومنين فقطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر لطلوه البيت ان رفع رجلا ان نصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين قال ولم ذاك قلت لان مصابكم مصدر بمعنى اصابكم فاخذ الباقون في معاني فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربي زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فلم تاسخه الوائق وقال اهل الكوفة من ولدك قلت نعم يا امير المومنين بصرة قال ما قالت لك عند مسالتك انشدني قول الاعشى

اياك الا ترمين عندنا ٭ فانا بخير اذا لم تسومنا

اذا نحن استرلنا المحتوف ٭ يجون ويقطع منا الرحم

قال فاقلت لها قلت قول الجعدي

نفى بالله الجعدي لم تر مثله ٭ ومن عند الخليفة يرتجى النجاح

قال ثلث على النجاح ان شاء الله ثم امرلي بالف دينار وعدني مكانها عادة الخليفة قال لي كيف رايت ابا الفضل وعدنا الله ما تحب فقلت لم يكن هذه المسالة ما نحن فيه عن ابي محمد اليزيدي وهو الذي قال الكسائي يوما في بعض مناظراته كيف تقول ان من خبر الغوص او خبرهم منه ينبذ فقال الكسائي ينبذ بالرفع فقال له اخطات عافاك الله فقال له ابو دعبل خبران قال فابن لسمها قال لانه بدل الشيء من الشيء والخبر في الجار والمجرور وهذا اليزيدي له مسائل حسنة سال الكسائي عنها واخطاه في الجواب منها انه سال الرشيد يوما بحضرة هرون الرشيد بن خالد البرمكي عن قول الشاعر

ما رايناحي يا بن الصحي عند الميتين ٭ صغرا لا يكون العبد حرا اذا كان نهرا

فقال الكسائي يجب ان يكون نهرا منصوبا بما انه خبر كان فمن البيت على هذا التقدير اتى فقال اليزيدي الرفع سواب لان الكلام تحمد فيه لا يكون الثاني وهي مؤكدة للاول ثم استانف الكلام فقال النهر مرفوع بفلان فتوب

الامين وقال انا محمد فقال له يحيى اتكتني بحضرة امير المومنين والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي حللوني النظر فيه فقلت له اخطا الكسائي فيما في نصبه هذا فقال الاحتمالات هي كما الرفع والجر كقولك في قصيدة ذي الرمة الجرد ذي الخيل الغرهلا سود ياها اذا كان الاحتمالات النصب والرفع نحو الاحمرات الذي ذكي كان يوسف لما مون والكسائي يوسف لا يوفق اليزيدي مع المامون وتوفي ببغداد سنة اثنين وماتين والواثق توفي لاحد بعد وفاة ابيه المعتصم سنة اربع وعشرين ومائتين واعلم ان هذا اليزيدي المذكور ههنا احد اولاد ابي محمد اليزيدي وكانه كان يحسن بيتين كلهم على ادا شعراء وهم اللاخبار وهم ابو عبد الله محمد وابو ابهيم وابو القسم اسماعيل وابو عبد الرحمن عبد الله وابو يعقوب اسحاق وكلم العربة اللغة والعربية فان كان ذلك المذكور احد امن هولاء فكان ينبغي ان يعينه ولا يطلق اللفظ اليزيدي لانه لا يفهم منه الا ابو محمد يحيى اليزيدي فلت من خط قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن محمد بن خلكان رحمه الله ما سودته نقلت من خط القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم وهو مسودة تاريخه ابن الوفاق البلخي الشاعر المشهور كان يسهر الليل ويشتغل بالادب وكان ابوه فقيها حدادا فاله ابوه وقال لي حتى نزاوج ما طاقة لنا بالزنبث الذي تسهر عليه فانفق انه ربح في العلم وقال الشعر فمدح ابا بكر عبد العزيز صاحب الجزيرة فوصله بها وهي

يا شمس حدد ما لها مغرب ٭ ارامد ان لم ارب

ذهبت فاستعبر طرفي دما ٭ مفضض الوقع به مذهب

لم ترك الا بثغر عدمتها ٭ او كاقاحي الغض الطيب

ابرد ان عذبني حبها ٭ فمن عذاب النفس ما يعذب

فاطلق له مائة دينار فجاء الى ابيه وهو جالس مع جماعة من كتب عليه سنعة فمن جملتهم ابو جرو وقال خذ هذا واشتر بها ثيابا ذكرت بلدته هنا ما حكاه صاحب الاغاني والبيان قال حضر شاب فكي بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما شعيف يحتي فقال شعيف حسن فاستعربه اسراهم وكان في المجلس شاعر من اهل البلدة فانهم الشاب في مختبر لما شعيف بلدته فاطرق ساعة فقال ارى ان اسهم شعيفا البلدتي يقول صدق فقال له ذلك فدعى فقال ما تقول في جبل والقنى بضحل ثم قال اشعر فقال لرأى ثلثه بين ارى ثلثه بين بلدته فقال ان لم يكن في اللفظة فهو في المعنى ثم قال اشعر فقال لرأى ثلثه بين بعد حين ونظر فاذا ان ثلثه ثلث سنة وهو شعيف بلدته فجعل الثالث عوضا عن الثالث الذي ذهب عنه فاستعذر اليه فقال لا عنى ما شعيف بضعف فضعف فجعل اليزيدي الى شعيفة فقال العباء لا تزال لدما شعيفة فقال شعيف سمعت ابا عبيدة يقول ما شعيف فقال شعيف صعب فلم لا كان كذلك وهو يسئله وذلك بعيبه وما يعتذر الا ان ذلك هو الجواب فقال لاعنى ما شعيف استضعف نفسه فعلى خبر زمانا فلما العباء قال لم يظهر لي شعيفة فقال له ذا اجبت لم تعلم انك اجبت ومن التصحيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي الى اسحاق بن ابرهيم النديم اما شي شعيف لا يرجع مثل الاسنة نكتب لا بي شبيل الا بشبه نكتب الباء بهيم فاشعيف بهذا نكتب ابه وانشد مثلث وحكي ان الامام الناصر قال لابن الدباهي وقد اشتد غيظ مملوكا اسمه بليه يا بن الدباهي بليه ثلثة فقال يا امير المومنين لا تعدو مثل هذا ما قاله في بعض الاصحاب قد راى موسى الجها سلسله يعني به بنات نبكه فقلت بعناه بلث واحسن تصحيف بابنة في سلسلة بث بلبني لدوهو احسن من قولهم بنات نبكه وحكي

الاربع

ان ابن منذر قال لابن السماك الشاعر وكان ملهوفا وحال صباه حسن الصوت والخلق أيهما أحب اليك أحدكم فاجابه بديهة

ربنك وحكى ان المنوكل قال لابن ماسويه بعث بيننا بفصرين فقال بطبرزد اخو غذاكمة قال الخليفة نشبت فقرني

فقال الطبيب بطبرزد اخو غذاك لدنفلت من خط السراج الوداع

ابيت ارجيه فيعلمكم ... ثم تنبعث نفسه الحامده

ومثلثة دفنه والنفوس ... نعام المفلة الباروده

وكبدى مقطعة دونها ... ونيرانها لم تكن خامده

تفلت لدخل تفيلسوفا ... وصحف عنى خلفها فايده

وقال ناصر الدين حسن بن القنيب

ما زال مذ غيب عنك الهوى ... حوادث اثرت عليها

اعث اجواها على مجل ... وبعدها جوبت عليها

وقال ايضا

وقد كان فيما مضى ما به ... نحن علينا وبالعلى رضانا

فاصبحنا فقدها ... نحن جميعا عليها حزانا

قال ابو محمد الله حمزة الاصبهانى فى كتاب التنبيه على حدوث التصحيف سمعت ابن دريد يقول وجدت بخط

كتاب البيان تصحيف شنيعا فى الموضع الذى يقول فيه حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت يونس يقول ما جاءنا

عن احد من رواية الكلام مما ناعن الخليل منه وما هو النبوى فانما اسمعه عن الخليل والذى بانه اضع الحلق

قلت انهم كلام حمزة وقد فلد فى هذا الجواب من على الادب كالاحى وغيره وهذا فيه بعد كبير على الجاحظ وهو احد

فى الادب غيره ولا يجوز ان يقع الجاحظ فى مثل ذلك لوجوه الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثانى انه

قال البيت بالباء الثانية والثالث هو الذى وقع فى ذلك وتحقيقه بالنون والباء وما رأى ذكر النبوى دون

ان يقول مع ما عادته الناس الثالث ان الجاحظ قال سمعت يونس يقول فنقله عنه سماعا من لفظه

السماع لا يقع فى التصحيف وكان الامر كذلك فينبغى ان يعلط يونس دون الجاحظ فى عدة التحقيق يقتضى ان الثانية

لا تشبه الفاء والنون لا تشبه الباء ولا التاء ولا الثاء كذلك البا يضا ولا تصحف حتى يجوز ان الصوت يوجب خلقا

ولكن الناس يشاهدون ذلك والتحقيق ما ذكرته لان تصحيفى ما ذكر انما اذا وقعت هذه الحروف منفردة لا تتصل

لعدم اللبس فاعرف ذلك

اعلل النفس بالامال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

اللغة علله بالشىء فاعتل به كما يعلل الصبى بشىء من الطعام يعلل نفسه بشغله اى تلهو فى عمل الشىء ونحوه ومعلول اتفق

من لفظ نفسه الشيخ الامام الحافظ فخر الدين ابو المعالى محمد بن محمد ابن محمد بن سيد الناس اليعمرى بالقاهرة سنة ثمان و

عشرين وسبع مائة من جملة قصيدة مطولة

يا خالى القلب فلبى من مجتهم ... لك السلامة مشغوف ومشغول

معذبهم وبما منى من ذكرهم ... بعيدة فهو معلول ومعلول

النفس تدوح بفلك فخرجت نفسه قال ابو حذاش

فما سالم والنفس منه بشدفه ... ولم ينج الا جفن سيف وبن ره

اى فجفن سيف وبن ره والنفس لغة الدم يقال سالت نفسه فى الحدث مالا نفسه سايلة فانه لا يخرج الا

اذا مات منه والنفس الجسد قال الشاعر

بنيت ان بنى سهيم اوخلوا ... ابا نهم ناموس نفس المنذر

والناموس الدم واما قولهم ثلاثة انفس فانهم يريدون بذلك الانسان هذا قول اهل اللغة والفقهاء

وافقوهم على ذلك واما ارباب المعقول فقد اختلفوا فى حقيقة النفس ما هى اختلافا كثيرا الى الغاية

اما الحكماء فقالوا النفس عبارة عن هذه الاجزاء الناعمة السارية فى هذا الهيكل الى ان اذا رخاسها الاشرف

والحكم وبهذا قال الاطباء ان مدبر الجسد هو الحار الغريزى وهذا راى اولوطوخوس وتابعوه ومنهم من قال

هو عبارة عن هذه الحلوة الا نه لما لون له وبهذا قال المتاخرون الصفيه وهذا راى ديموقراطيس ومنهم من قال النفس عبارة

عن المزاج بسبب حصول النشوء والنمو والنفس كذلك فكانت هى المزاج وهذا راى جالينوس والمحققون

الاولون فاسدة لان الاشياء التى بعض الصفات لا يوجب الحساسية والحركة بالارادة فمنهم من قال النفس عبارة

عن مجموع الاخلاط الاربعة بشرط ان يكون كل واحد منها قدر معين لان ما دامت هذه الاخلاط بالنسبة على الكيفية

المخصوصة وكميتها المخصوصة فالحياة باقية وهذا ضعيف ايضا لانه لا يثبت العلم لما يجرى الدود ومنهم

من قال النفس عبارة عن الدم لانه اشرف اخلاط البدن وفى عروقه الدم وفى من الجسد فارق الحياة وهذا

راى جالينوس ومن تابعه من الاطباء وانطوا قهم والمعتزلة وهذا ضعيف لان الجسد يبقى مدة طويلة بعد خروج

الدم منه ولانه كان ينبغى ان يبدو النفس بادئ بدء فى البدن وان يفنى معلوما ظاهرا وادراكا ظاهرا وضعف

بقائه فى الجسد والقضية بالعكس فان الصائم والضعيف يفنى عاجلا وذاكر ومنهم من قال ان العناصر المركبة

مختلفة فى ماهياتها فان للطبيعة منها ما يغلب كيفيتها وبالعكس وكذا القول فى الرطب والبابس والحار والبارد

فثبت ان النفس اجسام لطيفة لذاتها جهة لذاتها وتلك الاجسام اذا شابك هذا الهيكل المحسوس

وسرت فيه سريان ماء الورد فى الورد والدهن فى السمسم صار هذا الهيكل حيا بتلك المشابكة والدهما

ولا يحتاج لان يطرق الى هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة الحية شىء كان ذلك هو الموت وهذا القول

مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا انقطع الطريان الانسان ما ان يذهب كل طريان يأتيه من النفس وهو بالجملة

يوجب ضعف النفس البدن فى الحركة ونحوه الادراك والعلم واما ان تبدل تلك الاجسام فى الجسد الذى هى فيه فهى

تدبر البدن فى الحركة ونحوه الادراك والعلم واما ان تبدل تلك الاجسام فى الجسد الذى هى فيه فهى

بدل اعلى الاجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام اللطيفة المتكونة فى البطن الاجوف الثانية

النافذة فى الشرايين النابتة منه الى كل اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المتكونة فى الدماغ

لقبول قوة الحس والحركة والحفظ والفكر والذكر النافذة فى الدماغ فى سطاح الاعصاب النابتة منه الى ما حوالى البدن

ومنهم من قال بل هذا البدن مجانسين بعضها اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى اخره من بخار البهائى من

التغيرات ولا اخلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء فضلية تبقى ثلاثة ايام وثلاثة اشهر فالنفس هى التى

تنجذب اليه كل واحد بقوله انا هو القسم الاول قال الامام فخر الدين الرازى وهذا القول اختيار المحققين من

فى هذه المسألة الاولى الاصناف الاولى

الاجزاء الغليظة والفضلية التى

المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات المنكرين للبعث والنشور وقال بعض المحققين النفوس جواهر
روحانية ليست بجسم ولا جسمانية كائنة داخل البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لا يتعلق
بالاجسام بتشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه الفارابي وابو حامد وبعض كبار فضلاء
بني ابي طالب ثم انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وهذا يناسب النفس فانها لا تسمى بهذا الاسم
عند الروح والنفس فعالة الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال السائل فيما هذا اذا نفس الانسان حيث نفسه
واخذ فيه يخرج ويدخل فانقلب الجلاس فحكاه وهذه مسئلة عظيمة تتجاذبها بلاد الدنيا وتتنازعها وتتصارع
بينها ثلاثة وفيما يعني وما اقول بتهما الامام المطلق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
فقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا وتشكوا فيه بالجملة فمنهم من ذهب كل مذهب على ادعاء ابدا وجزم بانه المحق فيما
اصحابه قال الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن الزملكاني في مصنف له وقال الفاضل عبد الغني بن اسماعيل النابلسي
الروح اختلافا كثيرا يكاد يخرج عن الحصر فقال كثير من ارباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين الروح جسم لطيف كالهواء
يحيى ويصفر وهو ما جعله العباد على انه حي قالت وبه دوا بو الطيب اذ يقول

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... الا على بغض والخلف ذي السبب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... اقامه الفكر بين الهجر والتعب

والفاضل اللبيب حيث قال

والشعر يوشك ان يكون عنوانا ... بنعت الشعراء فاذا بانه
سهل على الاسماع لا الاملاع ... في تقريب معلمه وبعد منالة
كالروح تدركه العقول بفعله ... ويضل عنه الفكر في تمثاله

رجع الامالي الجمع امالي تقدم الكلام عليه اربعها اتصدها الذي يتقدم الكلام عليه فصحة الشيء سعة ومكان فسيح وعلى
فسيح اذا كان واسعا الاعراب اعلم فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره انا والجملة
النفس منصوبة بانه مفعول به والحال الباها للتعدية وهي متعلقة باعلم والجار والمجرور في موضع نصب لانه مفعول ثان
مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم والضمير في موضع نصب لانه مفعول به وهو يعود الى الاحالة والجملة في موضع نصب
على الحال تقديره اعلم النفس في الاحالة ما اشوقني للنجيب وقد تقدم الكلام على نفسه بما وهي هنا علم جنس
سيبويه رحمه الله تعالى كما مر وهي في موضع رفع بالابتداء وساغ الابتداء بها لانها وان تخصصت بالمعنى سوغ عظم
سرها فانها اشبهت حينئذ النكرة واضافتها اتعمل النجيب فيها ومن نعل لانه ذخله نون الوقاية نقول ما اكرمني وهي هنا للتعجب
على الاصح وهذا مذهب الجمهور بن وقال الكوفيون انها اسم لا يصغر ولا تتصرف وانشد على اعاقال

يا ابيع اعمالنا قد بين لنا ... من هو لما بكون الفاضل والسمر

ومذهب البصريين انها فعل ماض لازم وضعت للانشاء والتعجب صيغتان وهما افعل به نحو قولك ما اكرمه واكرم به وحكما
الصيغتان منوعتان من التصرف والبناء على غير هذه الصيغة التي جعلت لها ولا يبنيان من فعل زائد على الثلاثة ولما
سيبويه رحمه الله تعالى من اجعل كونهم ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف فكلا يبنيان من فعل غير متصرف كنعم وبئس وكذا
من فعل لازم مثل الثقاوت نحو ما اثقاوته ونحو كانه لازم فيه فاعله بل فاعلوه ساووا بينه وبين ما لا يدل على التعجب نحو ما

ما عاج زيد بهذا الدواء ما انتفع به كانه لم يستعمل الا في النفي ولكن جعل اسم فاعله على افعل وهذا يجيء الا لوان والعاهات
نحو اسود وابيض واحمر واخضر وعرج وعور واحول وان جعل افعل هذا الذي يراد به التعجب من نحو قولك ما اسود هذا الليل
على وزن افعل الموضوع امر واخضر واعور واحول فان اردت التعجب منهم قلت ما اشد سواده وبياضه وما اشد عرجه
وحوله ولا يبنيان من نعل سوى المفعول نحو ما اضرب لبلا بلبنس النجيبي من فعل العاقل قال الشيخ بدر الدين محمد بن
مالك رحمه الله ثم ذلك كان لالتباس ما لم نسأل ان يكون الفعل لازما ليس هو وفصل الرجل وسقط وبدكان
فعل النجيب مما اخلفا بالجواز انتهى وقد دارت هذه المسألة اعني نحو ما اضرب زيدا بين ابي جعفر النحاس
وبين ابي العباس بن ولاد وجرى بينهما بحث طويل انقض كل منهما كلام الاخر الموجب بحث كلا منهما الى ابن بدر الكوفي ببغداد
قال مع ابو العباس على ابي جعفر وكانه اراد شيخه وقال ابو القاسم الشاطبي قد وقفت على هذه المسائل ابا جعفر بسبك
في كلام طريفة الفهاءة وابو العباس لم اذكر ذلك علم الدين السخاوي في سفر السعادة وقد ما دار بينهما ابو بكر محمد بن
الدهر بن سهل النحوي وهو فاعل المعنى نعل الفعل النجيب سيبويه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كما
قلت شتى عظيم شوق الدهر لوجوه يشتاق به الشيء الاشياء غيره وهي هنا اشتاقه وقد يكون نحو قوله تعالى
كانت قريبا امست تقتفيها اياها الى فيما كانت وهي عند الناس هنا للتخصيص تقابل العامة كما في قولك ما اعلم
فيها رجلا خيرا منك او ما اعلم رجلا خيرا منك ومن ما دار بينهما ابو بكر محمد بن
الدهر بن سهل النحوي وهو فاعل المعنى نعل الفعل النجيب سيبويه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كما
قلت شتى عظيم شوق الدهر لوجوه يشتاق به الشيء الاشياء غيره وهي هنا اشتاقه وقد يكون نحو قوله تعالى
كانت قريبا امست تقتفيها اياها الى فيما كانت وهي عند الناس هنا للتخصيص تقابل العامة كما في قولك ما اعلم
فيها رجلا خيرا منك او ما اعلم رجلا خيرا منك ومن ما دار بينهما ابو بكر محمد بن
الدهر بن سهل النحوي وهو فاعل المعنى نعل الفعل النجيب سيبويه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كما
قلت شتى عظيم شوق الدهر لوجوه يشتاق به الشيء الاشياء غيره وهي هنا اشتاقه وقد يكون نحو قوله تعالى
كانت قريبا امست تقتفيها اياها الى فيما كانت وهي عند الناس هنا للتخصيص تقابل العامة كما في قولك ما اعلم
فيها رجلا خيرا منك او ما اعلم رجلا خيرا منك ومن ما دار بينهما ابو بكر محمد بن
الدهر بن سهل النحوي وهو فاعل المعنى نعل الفعل النجيب سيبويه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كما
قلت شتى عظيم شوق الدهر لوجوه يشتاق به الشيء الاشياء غيره وهي هنا اشتاقه وقد يكون نحو قوله تعالى
كانت قريبا امست تقتفيها اياها الى فيما كانت وهي عند الناس هنا للتخصيص تقابل العامة كما في قولك ما اعلم
فيها رجلا خيرا منك او ما اعلم رجلا خيرا منك ومن ما دار بينهما ابو بكر محمد بن

ما عاج زيد بهذا الدواء ما انتفع به كانه لم يستعمل الا في النفي ولكن جعل اسم فاعله على افعل وهذا يجيء الا لوان والعاهات
نحو اسود وابيض واحمر واخضر وعرج وعور واحول وان جعل افعل هذا الذي يراد به التعجب من نحو قولك ما اسود هذا الليل
على وزن افعل الموضوع امر واخضر واعور واحول فان اردت التعجب منهم قلت ما اشد سواده وبياضه وما اشد عرجه
وحوله ولا يبنيان من نعل سوى المفعول نحو ما اضرب لبلا بلبنس النجيبي من فعل العاقل قال الشيخ بدر الدين محمد بن
مالك رحمه الله ثم ذلك كان لالتباس ما لم نسأل ان يكون الفعل لازما ليس هو وفصل الرجل وسقط وبدكان
فعل النجيب مما اخلفا بالجواز انتهى وقد دارت هذه المسألة اعني نحو ما اضرب زيدا بين ابي جعفر النحاس
وبين ابي العباس بن ولاد وجرى بينهما بحث طويل انقض كل منهما كلام الاخر الموجب بحث كلا منهما الى ابن بدر الكوفي ببغداد
قال مع ابو العباس على ابي جعفر وكانه اراد شيخه وقال ابو القاسم الشاطبي قد وقفت على هذه المسائل ابا جعفر بسبك
في كلام طريفة الفهاءة وابو العباس لم اذكر ذلك علم الدين السخاوي في سفر السعادة وقد ما دار بينهما ابو بكر محمد بن
الدهر بن سهل النحوي وهو فاعل المعنى نعل الفعل النجيب سيبويه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كما
قلت شتى عظيم شوق الدهر لوجوه يشتاق به الشيء الاشياء غيره وهي هنا اشتاقه وقد يكون نحو قوله تعالى
كانت قريبا امست تقتفيها اياها الى فيما كانت وهي عند الناس هنا للتخصيص تقابل العامة كما في قولك ما اعلم
فيها رجلا خيرا منك او ما اعلم رجلا خيرا منك ومن ما دار بينهما ابو بكر محمد بن
الدهر بن سهل النحوي وهو فاعل المعنى نعل الفعل النجيب سيبويه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كما
قلت شتى عظيم شوق الدهر لوجوه يشتاق به الشيء الاشياء غيره وهي هنا اشتاقه وقد يكون نحو قوله تعالى
كانت قريبا امست تقتفيها اياها الى فيما كانت وهي عند الناس هنا للتخصيص تقابل العامة كما في قولك ما اعلم
فيها رجلا خيرا منك او ما اعلم رجلا خيرا منك ومن ما دار بينهما ابو بكر محمد بن

قوله الشاعر فوالله لولا الله لا شيء غيره ... وقوله ايضا فوالله لولا الله نخشى عواقبه

وابان انه رد ذلك انهم ما حكاه ابن الخاسوري الزهاوي وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى في شرح التسهيل
صحيح حذف خبر لولا الامتناعية كثير معلوم بمقتضى لولا الدهر وما ادعى امتناع الثبوت لكون المطلوب اولى بالحذف
لدليل على جواز الحذف لولا زيد لاكرمتك ما سلم ولولا عمرو عندنا لهلك ومنه قولهم لولا ان حدث بعهد لكفر لولا
البيت على قولهم لو لم يكن منه مد لولا عليه جاز الاثبات والحذف بخلاف لولا الانصاف لزيد وجوبا لم يجز حذف
خبره مع ذكر المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا الذي ذهب اليه الزمخشري
والشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر الناس ومن ذكر الخبر بعد لولا قول ابي عطاء السندي

لولا ابوك ولولا المكثرون ... انتم اقل الى معدا من الفالج

انتم كلا منفي وفي حذف خبر لولا كقول السراج الوراق ومن خطه نقلت

كم اناديك معزما عالما ... ارفعه عالما بشرط المنادي

وجواب ملحي جاكي للولا ، خبرا لوا فابه ما انما دا

وذكرت بيت ابي العلا المعري قول ابن المعتز

يكاد يجري من الغنبي ، من البغة لولا الغنبي بمسكر

وقوله ايضا بصف فرسا

يكاد يخرج من اهابه ، انا ذا لى السوط لولا اللبب

وقول ابي الشيص من مثل هذا

لولا التمنطق والسوار لها ، والحجل والدملوج والقصد

لتنابلت من كل ناحية ، لكن جعلن لها على عمد

واخذ ابو الطيب هذا المعنى واعاده وساجا محدثا فقال

تدفع توبها الادماء عنها ، فتفنى من وشاحيها شئونا

اذا ماست رايت لها قوائم ، لولا سواعدها تزولا

واخذه ايضا كمال الدين علي بن شبرا واعاده درا

لها معصم لولا السوار يصونه ، اذا حسرت اكمامها لجرى هدرا

وقال ابو الحسن

لها من الليل اليه غرة ، عاجبين واضح نهاره

ومعصم كاد يجري فيه ، وانما يعصمه سواره

انشدني لحفظه الامام الحافظ العلامة ابو الدين ابو حيان ابن محمد بن يوسف قال انشدني شمس الدين محمد المحدث لوالده عز الدين عبد الوهاب

قالت وقد مرت كطيف الخيال ، كيف نجى فعل الهوى بالرجال

وسددت سهما الى مقلتي ، تقول هل يثبت الدرع النصال

رقيقة الجسم فلولا الذي ، بمسكن من قوته القلب سال

المعنى امنى النفس واعلليها برقية الامال واشتار بلوعتها واراد انها تقنع لها ما ساقي طيبها من الدهر او العيش قال ما انصف الدهر لولا ان فسحة الامال توسعه وفي الامال راحة للنفوس قال رسول الله صلعم الامل رحمة لامتي لولا الامل ما ارضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرة ومن هنا قال الحسن لولا عقل الناس ما تصوروا الموت بصورة حتى ابت الدنيا وقال ابن المعتز بينما الفتى في نعم الدنيا لامع اذ يلمع فخذا نسلت واسمنعت به ولا اصل لهذا قول ابن سهل

اماني من ليلى حسان كانما ، سقتني بها ليلى على ظمإ بردا

سحاب بكى حقبا فكفكف اهتنى ، ولا فقدت عيناها مدامعها بعدا

وما احسن قول الفاضل رحمه الله تعالى وقد وجدت بخطه وهو في وجعنا الذي عاودنا وعاودت اباه سنا وهو الى المحسنى ودون كلامنا وعودنا اللسنى وما كانت تخطر بالبال خطرة فانها كالمرء فما بانه تلهو بما شاءت بل للامام احمد بن حنبل نسبة ما تشتهي فقال سددا عاليا وبدا خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تشتهي فقال ثلثا مشا وجبرا بائعا وجلودا ثقافا وقيل لبعض السوقيه ما تشتهي فقال دقيقا وقالا لا بد دقيقا وقال بعضهم

لو قال لي خالقي تمنى ، فكنت له سائلا بسلق
ارید في جمع كل يوم ، قفيز حنبلي بالزيت
كفحشبش ورطل لحم ، وفي خبز وبيض علق

وقال آخر لو قيل له تمنى

قلت في عجل اخا صدق وفا ، اميناً غير خوان

اذا فعلت جميلا ظل يشكرني ، وان لسانت لقاني بغفران

وقيل لبعض الفساق ما تتمنى قال اعين الرقباء والسنة الوشاة واكبادا لحساد اعدهما بعضهم فنظر فقال

قال لي عودي عداة انوفي ، ما الذي تشتهيه واجتهد واف

قلت مقلا في لسان وشاة ، فطعوه فيه بصنع عجيب

واضبطوا الكبد حسود ، فغبيت فوقها عيون الرقيب

وقال الاخر

عندي لكم يوم الشواصل يعتني ، يا معشر الحساد والاعداء

اشوى قلوب الحاسدين بها ، والسنة الوشاة واعين الرقباء

وقيل لبعض الاعراب ما الشيء للذات الدنيا فقال مازحة الطيب وعبثة الرقيب فقال الاصمعي بل المرأة الفتية والطيب للذات الدنيا فقال بعضهم رعوية بالخيل مكدية بالملك شبوبة وسجل الاعشى فقال صهباء ساباتية مزتجها ساباتية من سبوب غادية وسئل بعضهم عن ذلك فقال اركب وجلي وثوب بجمي ومعلم سنجي قال العكوك حدثت بذلك اباطاهر فقال

الجسا الطيبات قبل الاعادي ، واخيشاني لحامنون الجياد

ورسول بابي بوعد جيب ، وجيب بابي بالاسعاد

وحدث بذلك احمد الطوسي فقال

فلولا ثلاث هن لذة الفتى ، وجدك لم احفل متى قام عودي

فمنهن بعض العاتكات البرزة ، كبيت متى ما الحلي بالمائد

وكرى اذا نادى المضاف محنبا ، كسيد الغضا نبهته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ، ببهكنة تحت الخباء المعمد

وحدث بذلك الزبير عن عبد الله فقال ما ادري ما اول هذا ولا اكن اقول

قاتل الله الدهر ما اقل نسبه ، من فتى عيشه تقعه

انشدني قلت اخبرني لفظ الشيخ الامام الحافظ العلامة ابو الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قال قرئ على الاستاذ العلامة ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ الغرناطي وانا اسمع عن ظهر قلب لاشعار السنة ومنها ديوان طرفة بن العبد في ذلك قوله لولا ثلاث هن من طاجة الفتى الابيات الاربعة قال الشيخ ابو الدين قوله وجدك اي سعدك والعود الراعي بين المرين والعاذلات اللائمات والسرية هنا الخمر وكبت بها حمرة وبياض وتغل تمزج وتذبح بصب عليها ماء فوقه وكرى عطفي والمضاف المسنف وجماتي ما في باب السيد الذئب والغضا شجر والمتورد الذي صار لونه احمر من مر الغرابيب والدجن العيم الذي فيه المطر والبهكنة

المجاورة الناعمة والعهد الذي لا العهد وانشدني لبعضهم لنفسه قال انشدني شيخنا الناظر الغساني حافظ المشرق والمغرب
الدين ابو محمد عبد المؤمن ابن خلف بن ابي الحسن الدمياطي يوم الاربعا الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وستمائة
بالقاهرة بقراءتي عليه قال انشدني الشيخ العالم الصاحب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن ابي
الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمدائن يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة لنفسه

لولا ثلاث هن من عيشتي ... لكان لي مذهب غير مذهبي
ان اقصر العدل والتوحيد في ... كل مكان بادر جهدي
وان اباحي الله منعما ... محلوة احلى من الشهد
واني ابن الدهر كبد الطلى ... على كل شيم اصعد الخمد
لقال اهوى ولا احسى ... ولا عدى صبغة نهد

وانشدني من لفظه ايضا قال وجدت في كتاب طرف المحاسن وملح الموانسة تاليف الرئيس الكاتب ابي عمرو عثمان بن ابي
بكر محمد بن المرابط وقد نسبه بغير ما ذكرته والله اعلم الامام المحدث ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الواحد
ابن محمد بن منصور بن ابي الفضل الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري صاحب التاريخ المشهور بالكامل وغيره بقراءتي عليه
اخبرني عمر ابن ساير الاستاذ ابو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هن من اربه ... من اكبر الهم في الدنيا
حج لبيت الله ارجو به ... ان يقبل التوبة والسعيا
والعلم اخصبه وانشد لا ... روحت او سعت الورى ريا
واهل وداد الله ان يمنع ... بالبغيا الى العليا
ما كنت اخشى الموت الا لكي ... بل لم اكن التذ بالحيا

وانشدني الشيخ اثير الدين لنفسه

اما انه لولا ثلاث اجدها ... ثبات من الاعداء والاحباء
فمنها جفاني ان افوز بنوبة ... بكم لذ دنيا وهي لي سعيا
ومنهن صون النفس عن كل جاهل ... لئيم فلا انحى الا بابعد مشيا
ومنهن اختياري الحديث اذا الورى ... لحسنه اختار وا تبعوا الرايا
اقول نصا للرسول وتقدي ... بحضي لقد بلغت بالسر الغايا

وقلت انا في هذه المادة على وزن ابيات ابن ابي الحديد وروية

لولا ثلاث هن اقصى المنى ... لم اهو الموت الذي يردي
تكمل ذاتي بالعلوم التي ... تنفعني ان صرت في لحدي
والسعي ورد والحقوق الى ... لصاحب تلك بها قصدي
وان ارى الاعدائي مرغما ... كفيتها من جمهم وحدي
فبعدها اليوم الذي حم ... لي عندي استوى والقرب والبعد

وقد عنى الناس كثيرا ولا سيما عنى كثير عزة في قوله

وددت وبيت الله والبيت كله ... هجان وافى مصعب ثم ينهب

كلانا يعرض بربنا بخل ... على حسنها جوبا تغذو وتجوب
كهذا الذي سال كيف يفعل ... فلا هو يبقيها ولا هي تطلب
اذا ما وردنا منهلا سام اهله ... علينا فلا نشقى ونحن نغرب

بعد هذا عزم ما بلغه ذلك وحضر ذلك اليها انشدته الابيات وقال انه وجعك الفلانية في الشتا
اما وجدت امنية او طامن هذه فوج من عندها عجلا واسوا من هذه الامنية امنية القرابي حيث قال

من حبها انحى ان بلا شفق ... من عنى بالبها ناع فنعاها
كيما اقول فراق لا لقاء له ... ونضر النفس باسم نسلاها

ولكنه استدرك فقال بعد ذلك

ولو عرفت لها عتبى وقلت لها ... يا بؤس للموت لبث الدهر يبقيها

وقال احمد

تمنيت من حبي بثينة انني ... اذقنا جميعا ثم نحيى ونحيا
فان جمع دنيا ها عليها وانني ... بساعة منيها رضيت من الدنيا

وقلت

هل يكفي المحبوب يختار ابدا ... بدلا من الحسن الذي اعطا
واراه بالعين التي طبعت به ... كي لا ارى فيها سوى هواه

وقال ابو عثمان سعيد بن حميد

لا مت قبلك بل احيى وانت معا ... ولا اعيش لابوه نموتنا
لكن نعيش لما هوى وسالله ... ويرحم الله بينا الف واشبينا
حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا ... وصار من امرنا ما الجس بعدونا
متنا جميعا كفتى بابه ذبلا ... من بعد ما نضروا واستبشعا حسنا
في مثل طرفة عين لا اذوقهما ... من الحمام ولا ابصا نذوقنا
ثم السلام عليكما في مضاجعنا ... حتى نقوم الى يوم ان منشينا
فان تزل عنه فالخلد يجمعنا ... ان شا اوفى الظهران شا بلينا
اذا الظنون بردها بات قائلها ... وبدد ربن عنا اللوعات بيننا
حتى يقول جميع الخالدين بها ... يا ليت انا معا كنا فحيينا

والاصل في هذا قول

وليت سليمى في العباد تجمعنا ... هنا او هنا في جنة او جهنم

وابان العباس بن الاحنف عن غلطه لم يقدر منه في عشقه حيث قال

الا ليتنا نحيى اذا حيل بيننا ... ونحيا لنا ابصارنا حين نلتقي
اضن بها الدنيا بطرفة وطرفها ... فهل بعد هذا من نعال المشفق

قلت يرحم محبوبه راسا راس حقه بدعي انه هذا ما يكون من الاشفاق ومن البر ما يكون عقوقا واما الدعا

المحبوب هو كبدي ومن احسن ما في هذا الباب باذا الذي كل يوم يزيد عشقي جلالا ولهفتي به حتى اعاد وشيدي منالا اذ عز عليك وقلبي يقول يا رب لا لا وقال الحسين بن مطير

فقلت لامت حتى ... اراك في العشق مثلي
وقلت به الرميه ... يا رب لا تخيب لي

وهو ماخوذ من قول الاخر

ايها المعرض صفحا ... عن خطاب وجواب
لا زال الله عمري ... اويبقى بك مابي
رب فاجعله دعاء ... خايبا غير مجاب
ربما تخطيت ان يرا ... ك قلبك في مثل عذابي

وقول الاخر

ولما بدا لي انه غير زائري ... واذ هواه ليس عني بمحول
تمنيت ان الهوى وبي قاتل ... بقاسي مرادات الهوى غير قاتل

وقال دعبل الخزاعي كيف الدعاء لمن خانك او ظلمك

وما لكي ظالم وكل ما حكما ... لا واخذ الله من اهوى بمخنوق
عجبي وكيف اقضي منه وكلا انقضا

قلت ما احسن قول هؤلاء صادف رعون مذكي الجنس هو الذي قتل حمار بنه وغلامه اللذين كانا هواها واوى وبعيدها واخذ حمارها وحمله بدمها وصنع منهما ان بنيا بين الحرم وكان بصنعهما في مجلس شرابه يمينا وشمالا واذا الشاب اليمنى قبل كل واحد قبلة ابا بارة في الحال بارة وهي

يا لمعة طلع الحمار عليها ... وجهي فهاج الرعد في بيديها
وهبت من ريحها التي هي لي طالما ... فاذا هي الهوى شغفي من شغفها

ثم يقبل الاخرى ويخدا بيانه في الغلام وهي

فضل الدولة على كرامه ... قل الحشا وله الفؤاد باسره
عهدي به مبتسما كاحسن نايم ... والحزن يسفح دمعتي في غضه

الصبغل وقال ابو الفضل احمد بن الخازن

يا ظالما ان اللطيم مقلة الجنس تبكي ... حملتني ثقل حب الباب يبكيه ضعفي
وتفاقد بتلك وتفاقمعني ذلك بكى ... واحد اذا الليل ارخى ذيوله دمع كفي

وقال ابن وكيع

ان كنت تعلم ما بي ... وانت غير لا تبالي
تصاد قلبك قلبي ... وصرت في مثل حالي
بل عشت وطاب عيشي ... تفديك نفسي ومالي
وصرت انداف صدري ... عليك ثم ببدالي

قلت وقال ايضا

يحكم غالط حتى فيهما ... حاكمي يبدا لنا علما

مفهم ما بلغته علمي ... كاذبا والله فيما زعما
كيف لم يبلغه عني سمعي ... وهو اليه دائم السفما
ونزول المظلوم منا رحمه ... ثم لا ادعوا على من ظلما

ثم ادبا بها السابق الى هذا المعنى هو ام الذي قال

يجني عليك اذا خلوت كثيره ... فاذا حضرت فانني محسوبه
لا استطيع اقول انت ظلمتني ... الله يعلم انني مظلوم

وقال منقذ

يا ظالما بعرض اوفى عوذا ... وعوت غضبانا علي ظالمي
اظنه انت ولا تعلم ... تخشى وعاقبي دون ذا العالم
يا رب لا تسمع فيه وان ... كان دعا المعزم الهاشم

وقول ابن سنا الملك

اسرك طول اسري في بديه ... فغضب اذا سر لطول اسري
سالت الله ان تبلى بعشق ... فاصبح عاشقا لكن لمجري

وما احسن دعا فخر الدين علي بن سعيد المغربي

كم جفاني وبت ادعو عليه ... فوقفت ثم تاديب ذا هل
لا شفى الله طرفه من سقام ... واراني عذابه وهو سايل

انشد المولى القاضي شهاب الدين احمد بن غانم لنفسه

والله ما ادعوا على ها جري ... الا بان يحيى بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى ... منه وما قد نم في حمق

ما احلى قول القائل

قلت لمحبوبي وقد مر بي ... محجوبة كالغزال السارحي
هذا الذي باخذك طرفه ... من طرفك الوسنان بالنار

ومن الدعا الحسن قول

يا رب ان قد نه القبل ... عني فلا سوال ولا كوس
واذا قضيت لنا بعين ذلك ... يا رب فلتك شمعة في المجلس
واذا حكمت لنا بعين ذلك ... يا رب فلتك من عيون النرجس

وقول ابن ابي الحديد

لها فتك من العينة كلها ... الا بذي اليمين وبند بناكا
كلا ولا وسيف دمشك بجل ... فلذ فتة لا عوبدا ناكا

بعد له سوء المواك

ونقلت من خط شمس الدين محمد بن مكانس الشافعي له

اعز اسا نصار العيون ... وخله ملك هاتيك الجفون

وضاعف بالصفو لها اقتدارا ، وان تك اضعف عقولا ودينا
وصار بحجاب بها تيك الثنايا ، وان تك الفواد الى الشجون
واصبح ظل ذاك الشعر يوما ، يحاذيه هيف الغصون
وخلد دولة الاعطاف فينا ، وان جارت على القلب الطعين

وقال ايضا

اقام الله ايام الوصال ، وخلد عمرها تيك الليالي
واصبح ظل اغصان الندامى ، وزاد مدودها حسن اعتدالي
ولا زالت ثمار الانس فيها ، تزيد لطافة في كل حال
ولا برحت لنا فيها عيون ، تغازل مقلتي خشف الغزال

وجمع وندا خذ قول الطغرائي الفؤاد الكاتب فقال

وما هذه الايام الا صحائف ، توشح بنهام تمحى وتمحق
ولم ار مثلي مثل داره المنى ، توسعها الامال والعمر ضيق

وقال العفيف اسحاق بن خليل كاتب الانشا للناصر داود

لولا مواعيد آمال اعيش بها ، لمت يا اهل هذا الحي من قلق
وانما طرفنا مالي به موج بحري ، موعدا الامان مطلول الزمن

وقال ابن خفاجة الاندلسي

وليل اذا ماثلت هذيان قضيه ، نكشف عن وعد من الظن كاذب
ولا انس لا ان لنا حاجة سامة ، شغور الامالي في وجوه المطالب
سحبت الى يا جي فيه سود ذوائب ، لاعنق الآمال بين ترائب

وقال اخر

فبت اراعي النجم حتى كانما ، بناصبني حبل الى النجم موثق
وما طال ليل غير اني بعدها ، اعلل نفسي بالامالي فتعلق

ثلث الاول ما خوذ من قول ابو الطيب

بعيدة ما بين الجفون كانما ، عذبة اعالي كل هدب بحاجب

وعكس ابن سناء الملك السعدي هذا المعنى فقال

فلا تخجلني كالذين رايتهم ، ومن يجعل الاقدام فوق الذوائب
اذا ابصروني نكسوا فكانما ، شواديهم معقودة بالحواجب

وقال الاخر فاجاد

في الحي ذي اللحظ الذي واحد وان علاتنا ، من هواها بعض ما لا يكون

وقال ابو طالب المامونى

لم ينه ضمير الدهر كاتن ، لا بان بكفله الافتدار

وقال الحسين بن الضحاك

وصف البدر حسن وجهك حتى ، خلت ابن وما اراك اراكا
واذا ما تنفس النرجس الغض ، نوهنا نسيم نشرا كا
جزع الليل بعللني فبلت ، باشراق ذا وبهجة ذاك

ومن هنا اخذ ابو الوليد بن زيدون قوله

اماحي فلبي فانت جميعه ، بالبتي اصبحت بعض منالك
بدت مزارك حين شط بها النوى ، وهم اكاد به اميل فمالك

والمجوا خذ من هنا ايضا قوله

بمثلك الشوق الشديد بدا لنا ، فاطرق اجلالا كانك حاضر

وما احسن قول شهاب الدين ابن الخيمي

لولا الرجا بمعاد اللقا وقف ، فضيت قبل انقضا يوم النوى اسفا
فالغيث سلوا بعد بعدهم ، لولا مرارة قلبي بالمنى تلفا

وقول ابن رزين من شعر التذهيب

لا ترجعن لواحظي ، فذاك الرمز من التغضيب
ولا تحملك بالمنى ، ولا شربك بالصفير

وقال اخر

طلبتني بموعد ، وامطلي ما حييت به
ودعيني انوء نحك ، بضعوني نطلبه
فعجبي بعض الزمان ، يضل فيك به

وما احلى قول علم الدين ابدمر المجوي

كم لدينا هما تاوه حون بحكم العمل
فارغات من الدنان بها ملاى من الخلل

اخذ المعنى من اول وعكسه وهو

وان رحلك كاسا في نواله ، لك المال فلا كاسا في الخوانم

وقال ابو اسحق الغزي

ذر اناف واوهام المطامع للمنى ، تفور دنانا باها مقام نفودها
ولو حصل الانجاز ام يبق مطمع ، وجوه اشيعها الانام راعي خمودها

قال صاحب كتاب المجالس والانيس كتب رجل الى الحسن بن وهب يسخره وكان ضيقا عليه فكتب اليه الحسن

المجود طبعي والتكسب امال ، فكيف بصنع بالفرزدق بخال
وشهوتي في العطا باوفى نائلة ، والجس ما اشتهي نالوا به المحال
فهاك خطي فتقف لجوابه ، وحيث بمكن احسان وافضال

ومن الناس من ينسبها للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهما الله نعم البيت الاول من هذه الابيات وبعده

هيهات حتى الى ايام مجدكم ... يشهد على فرط الغيب آمال

وما علم هؤلاء المكابرين على هذه الصورة ان اساله السائل وابكى له مال الحاسد وكمده ما يعطيه قال الكتبى سمعت الوالد رحمه الله يقول سمعت الشيخ الامام العلامة مجد الدين الطغرائى يقول

قصدت معين الملك ان عن حادث ... نعاقبه الصبر الجميل الجميل

ولا بأس من صنع ربك انني ... ضمنت بأطراف الله سوف يديل

الم تر ان الليل بعد ظلامه ... علينا لاسفار الصباح دليل

وان الهلال الضئ يبدو بعدما ... بدا وهو سخف الجبين نحيل

ولا تحسبن الروح تبلغ كلما ... بدت بارق نحو الصبا فتميل

ولا تحسبن السيف يقصف كلما ... بعاودته بعد المضاء كليل

فقد يعطف الدهر الابي عنانه ... فتثنى عليل او يسل غليل

وبرتاش مفصوم الجناحين بعدما ... تناقطه بيش واسطار نبل

وبانت القصى السلب نفاذة ... فويق عالم يعنوره ذبول

وللفخر من بعد الرجوع استقامة ... وللحظ من بعد الذهاب نقول

كتب ابو اسحاق الصابى الى الشريف الرضى رحمه الله تعالى

اباحسن ذبت الرجال الفراسة ... تعودت منها ان تقول فتصدق

وقد خبرتنى عنك انك ماجد ... ستوفى من العلياء ابعد مرتقا

فوفقك التعظيم قبل اوانه ... وفك اطال الله للسيد البقا

فاسترجعه لفظة لم اجبه بها ... الحان لى اظهارها لى مطلقا

فان راشنى دهرى اكن لك بازيا ... يرك محصورا او يرشك مطلقا

اشاملك العز الذى استفيده ... بصفقة راسمن ان عتبت واملعا

فتذهب بالشطر الذى كله غنى ... واذهب بالشطر الذى كله شعا

وناخذ ثائا انام وما اراه ... واخذ منه ما ارى لا ارى لقا

فان تسلف الجهل قبل اوانه ... اعطك به وجها من الوجه دمونقا

وان تعطنى لا عظام فولا فانتى ... ساعطيك فعلا صادقا منك واعيقا

لعل الليالى ان يبلغن مبلغه ... ويفرج عن بابس الجحظ مغلقا

قلت واسر الود بينهما وهاطرهما فتضيق ابو اسحاق صابى بعيد الكواكب والصنائع بغيب كثيرة وكانت هذه الوظيفة ببغداد فذاك تناهى رتبة الخلافة الا ان ابا اسحاق كاتب لا انشاء عن الخليفة فوجد عن عز الدولة بختيار بن معز الدولة ابن بويه وقد توفى الصابى وثناء الشريف الرضى بتلك القصيدة الدالية الملحمة التى اولها

ابا بيت من حملوا على اكتافهم عوادى ... ايابت كيف ضيعك النادى

وعند الناس عطارد ثانية فقال الاعمار بشئ فضله وله فيه غير هذه القصيدة وبقال انها لابى اسحاق الصابى الخلافة فوق الصابى

واضعت منه لفظة لم اجبها ... البيت فقال الصاحب صفى الدين بن شكر

ملصت السنة الايام مخافة ... وتقارضوا لك بالثنا الاحسن

ارى الزمان موخرا او قدف ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

وقال ابو الحسين الجزار

لبت شعرى ما العذر لو لا ... قضاء الله فى زفر وفى جمال

ولقد كنت ان اهم بجمل ... الهم لولا تعالى بالامان

وقال ايضا

حسب الفتى حسن كلامه اذا انا ... لا يعتريه بلا الزمان زوال

وقال ابو البركات محمد بن الحسن الخالدى

لحبيب لو قبل ما تتمنى ... ما تعدينه ولو بالمنى

اشتهى ان احل عنه كما ... قال فاراه بلحظ كاره

وقال احمد

اعلل بالمنى قلبى لعلى ... اسلى بالامانى الهم عنى

واعلم ان وصلك لا يرجى ... ولكن لا اقل من التمنى

وهذا الشاعر حسن اذا نعا محبوبته لا حضر فصل هذا المترجم وصرح بالمراد وما تكتم وقال

اذا ما عن ذكراك فى خاطرى ... بدا ... وقابلنى محيا لك الجميل

اسير لغير ما اشوا بهوى ... لعلى ان بذاك مستحيل

وهذا يشبه ما انشده لنفسه ابو بكر الخالدى ومن خطه نقلت

اذا صد الحبيب بانة الميل صفى الدين الحلى ومن خطه نقلت

اسائله وانا له لغير غيب ... وقاطعنى وعاد عن عن وصالى

عند صلى ... باب الفكر فى قلب الخيال

وانشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفى وقد مات الشيخ شمس الدين الدهان مولاه

لان ملك ... ربا دهان الذى ما بالت

فمثله ... فى قلبه والعشق ما كان زين

ومن ابيات محفوظة ... صباح شكلا وقامة ... وحضوره ورد قائم عانيه واسمه

ما زال يجرى نواسى

وما ... ادخله فيه واخرجه ... منه واد خله فيه واخرجه

ومن نثر كلامه الا ان ذلك البيت من شئ ... الا وانت اكثر ابوعى ثم اصلحه

باشطار الوعاء وبح واستظرف عدا لا ما فى فيجح ومالبه بهوان الدهر فيجح وملك البلاد وفخر واستولى على

الفاضلين وابن نوفح ابو مسلم الخراسانى بقال انه قتل سبعمائة الف نفس وابو عبد الله الشيعى القائم بامر

بقال انه راى فى حايط مسجد فى بلاد الصعيد سب الصحابة رضى الله عنهم وهو منكوس فنظر

ما هذه بلاد اسلام ونظام الوقت ذريني واشباعي نفسي بحناء ؛ لا ليس لها دين ولا ورع ولا

والله لو خذرت نفسي بغيها ؛ ما كنت عن حسن اصطناع الوعي ايا

حتى اعلم هذا البيت من ديني ؛ واوجب الحق للسادات ايجابا

واملأ الارض من مدحي وتعديدها ؛ جودا وافخر للعلياء ان ابوا بگا

وان كانت الامالي حديث خدعة ومكرهة قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مختبر الملوك فاطنا تذهب بحجة ماخوذ بها ومن شعره المواهب التي ونظم قال رجل لابن سيرين رايت كانني اعوج ذنبي وانا اصيح فيه وانا اطير فيغيب جسدي فقال له انت رجل تكثر الامالي وقال ابن الحجاج مر خالد البكاء ليلة بدكان لبان وعنده لبن فمر فيها اللبن وهو يقول اضعها اضعها اتابع هذا اللبن بكذا وكذا واشتري بكذا ثم ابيعه فاكسب فيه كذا فاكثر مالي وحسن حالي واخطب بنت الحجام فاتي جسمها فتلد لي ابنا وادخل اليها يوما فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا وقد جلة بكسر الجيم فتقع الجحمة الباب فتخر وتضرب بجنبين سوطا وقال لها لبس لوضربت ابني هكذا فجعلني فيها وقد سد ابن المعتز باب المبتدي اعلم ان العلماء المماوي بحجة ودونه وقطع نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الاشمي معلقة حيث قال

لا تاسفن من اللبنا على امل ؛ فليس يافه الا مثل ما منيه

وتابعه الخالدي فقال

ولا تكن عند المنى فالمنى ؛ دوس اموال المغالبس

وقال احمد

من نال من دنياه امنيه ؛ استغطت الايام منها الالف

وقال محمد بن شرف الدين القيرواني

علف تمنوا في البيوت اماننا ؛ وجميع اعمار الانام امان

وقال احمد

الا يا نفس ان رضي بقوت ؛ فانت عزيزة ابدا غنيه

دعي عنك المطامع والامالي ؛ فكم امنية جلبت منيه

وقال ابو الجوائز

انا في راحة من الامال ؛ ابن من همتي بلوغ المعالي

لم يجز راي قلبي من الهم ؛ ومن طول فكري تحت المحال

ما لباس الجوع بردا ارجيه ؛ فهو حتى ولا ركوب البغال

راحة المرء التخلف عنكل ؛ ما يحال اضحى بعيد المنال

انشد في المقصد اجازة الشيخ الامام فخر الدين محمد ابن سيد الناس اليعمري ومن خطه نقلت

صرت الناس عن بابي ؛ فحبل ودادهم بالي

وحبل الله معتصمي ؛ به علقت آمالي

ومن بذل الورى املي ؛ فان دنال السالي

فلا وجهي لذي جاه ؛ ولا سبلي لذي مال

وقال مسلم بن الوليد

واكثر ما تلقى الامالي كواذبا ؛ فان صدقت جاءت بصاحبها الفقرا

وقال احمد

فلا من مخيف النفس دنيا عريضة ؛ ومنضج بعد وعلى فيطرق

تقذف المنى لا تخف تاموس المنى ؛ لغزيرة منا ولا هي تصدق

وقلت انا

الا فاطرح عنك المنى ولا ؛ تبت بكاسر ثنوان غير موفق

وان كان مالا تتمنى بعزة فليكن ؛ وفاة عدو او حياة صديق

وقلت ايضا

كم امل لما انقضاه الفتى ؛ ازرى وما شد له ازرى

ما حملت نفس جنين المنى ؛ فالحال الا وضعت قدرا

لو ارتفى العيش والايام مرتقبه ؛ فكيف ارتقى وقد ولت على عجل

القعنز تقدم الكلام الرخوة وهو ذنب الذليل وكذلك العيش والايام جمع يوم اسأله ابو الوليد فارغم فقبله الاجلال عند الامير فاقبل عليه يوجهه اذا التفت اليه وصوب نحوه بعد ولما ادبت على عاجل على اسرعه قال الله تعالى العالم لربكم اي سيظهر فوائد تعلمون الانسان من عجل قبل العجل الطين قال ابو عبيدة هو بلغة حمير وانشد

والفضل بين الماء والعجل وقال الاخفش من يعجل دون الامر وهو كقولك كن وعن الحسن من ضعف حتى ضعف وقيل عجل القلب معناه خلق العجل من الانسان كقولهم وجبه بمعنى الذي كقولهم الذي خلق الانسان عجولا الاعراب اجوبة يجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك ان نصل مضارع مجزوم بلم علامة جزمه حذف الياء وابقاء ما قبلها وهو كسرة الضاد فان قلت لاي شيء حذفوا ياء العلة مع الجازم قلت لانه لولم يكن الا شبه المرفوع بالجزم وهو مثل قولك هو يعطي فلما حذفوا حرف العلة من المرفوع فان قلت فما الفايدة في هذا الفرق قلت لانه يحتاج الى خلاف هذا في جواب الشرط فانك اذا قلت ان زرني اعطيك او زرني اعطيك فالاول تعلم انه جواب والثاني تعلم انه استيناف فحذفوا حرف العلة الفرق بين الجزاء والاستيناف وفاعل ارتفى ضمير مستتر تقديره انا العيش منصوب على انه مفعول به لا ارتفى والا الواو والا لبدا والا يام مرتفع على الابتداء مقبلة مرتفعة على انه خبر به والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب على الحال كانه قال ارتفى العيش في حالة اقبال الايام فكيف اسم مبني على الفتح الدليل على الاسم انه يدخل عليه حرف الجر قالوا على كيف تبيع الاحمر بدانا مبني على الفتح الدليل لانه شابه الحرف شبها معنويا لان معناه الاستفهام والاستفهام الذي هو حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء لتكون كنايات عن الاسماء التي يسئل بها عن نكرات الجمل فانك اذا اخبرت لشخص عن حال زيد بالجملة ثم اردت ان تنكرها وتقول ان زيدا ضعيف ان يبلغ مقصده ازيد كذا انه كذا والمخاطب يقول له كلا ما زال كذا واهذا الامر يشق عليهم وضعوا كيف لهذا المعنى فحين قلت كيف زيد لزم المخاطب ان يأتي بالجواب كما واحدا فيقول طيب او سقيم فلهذا بنيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى الاستفهام وانما بنيت كيف وابن على الفتح طلبا للخفة لانها فعل مضارع مرفوع المحل وهو ناب عن جار والزمخشري

مقدرة على الالف في النحو لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره ارتضى انا والمفعول محذوف تقديره ومكنت ارتضاه والضمير يعود على العيش والمفعول كثيرا ما يحذف لانه فضلة في الكلام من باب الكلام وقد الواو واو الحال وقد تقدم الكلام عليها وقد المحققة تقدم الكلام عليها ايضا ولت فعل ماض محله التاء علامة التانيث والفاعل الاضمير يعود على الايام على عجل جار ومجرور ان يكون على في ولكنها للاستعلاء بمعنى وعجل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره ولت الايام مستعجلة والجملة من قوله وقد ولت الايام الى آخر البيت في موضع النصب على الحال تقديره ومكنت ارتضى العيش والحال ان هذه الايام المعنى ما رضيت بالعيش في صبا اذا كانت الايام مقبلة فكيف ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عني والامر كذلك لان العيش في زمن الشبيبة وايام اللهو عيش يانع فينان ورده قشيب وغصنه رطيب وصاله حبيب وسهمه مصيب له في كل لذة سهم وفي كل نعيم من نصيب وما احسن قول المعري

وقد تعوضت عن كل بمشبهه ، فما وجدت لايام الصبا عوضا

والعيش في زمن الشيخوخة اياسه ادبار وقول ورد وقال فيه جاف وذابل مصوح هشيم ثوبه خلق وجو مغبر وآمن فروق وبومه حرون وبومه ارق وعيشه عار من النضارة الى ان يكون قبل سقوط الزهر والثمر والورق وما احسن قول ... اذ يقول

ماكنت اوفي شبابي كنه عزته ، حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وبيت الطغرائي ماخوذ من قول ابي العلاء المعري

وما الدهر والزمان الصحيح جدة ، فكيف اذا هو ... خلق

ومن قول ابن ... الدنيا ... فانه ... عجوزا ... وانا ... الدنيا ... وهو حقيقة ... وجود هذا النوع الانساني الى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ... الدنيا ... اول بعثة النبوة ... وهو مجاز ... اول كلام النبي ... بالنسبة الى كل ... وهو ... مجاز قول المعري ومخاطبة الدنيا لان المعري ... الدنيا ... وهي عجوز ... واما استعمل هذا المعنى الثاني مجازا وما احسن قول ابي الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته ، فسرهم واتيناه على الهرم

اراد ان يقول ... فنقل ذلك الكلام الاعلى ... المعنى من ... الالفاظ ... المعنى ... هذا البيت معنى ... ابو تمام ... البيت

اقول اذا ما ... لما ... الظلم

اتى الزمان بنوه في شبيبته ، فسرهم واتيناه على الهرم

وقال ابو تمام نظرت في السير ... فاذا وجدتها اكلت ... وقال ابو العلاء المعري

... الزمان ... ، وجينا ... بعدما ... الدهر

... الفتى ... ، ... الشهد

وقال ايضا كانما الخير ... ، اهل العصور ... سوى العكر

حاشية: ... قول ... ان ... الى ...

وقال ابن سناخ

سقى ... ، فلم ... بعدهم ...
... الى الدنيا وعصرهم ضحى ، وجئت وعصري ... عصر

وقال ابن قاسم المحدث

لحق الناس قبلنا ... الدهر ، ولم ... الا الذنائب

وقريب من قول الطغرائي قال ابن قلاقس

ما كنت اطمع في زمان اول ، فيرد ... هذا الزمان الاخر

وقال ابن الساعاتي

لو ... الدنيا ... ، فقل ... عليها غير محتشم
قلبت ان زمانا فات دام لنا ، ولست ان زمانا دام ...

وقال المعري

واذا ... غاض ... ، فلا ... اوخار ...

وقال الاخر

اذا المرء اعيته السيادة ناشئا ، فطلابها كهلا عليه شديد

وقال التهامي

اذا بلغ الفتى عشرين عاما ، واعجزه الفخار فلا اعتذار
اذا ما اول الخطي اخطا ، فلا يرجى لاخره انتظار

وما احلى قول القائل

واذا الفتى ... كملت ، ... وهو الى ...
طلعت عليه ... وقلنا ، ... لكن لا ...
واذا راى ابليس صورة ... ، ... من لا يفلح

وقال التهامي ايضا

ذريني ... ، فان لم ... استديها العمر

وقال ابن الخياط

والعجز ان ... الاوطار مقبلة ، حتى اذا ادبرت حاولتها طلبا

ومن ذكر الشباب والمشيب فقد قيل ... الاعراب ... فقال ذهب ... الاطيبان الاكل والنكاح وبقي الارطبان السعال والضراط قال المفضل حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النمري ...

ما ... ، اذا ... بالحسن ...
بان الشباب ... ، ...
ماكنت اوفي شبابي كنه عزته ، حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

قال ... الرشيد وقال ... والله لا ... احد ... في ... الشباب فقال الفاضل ...

احمد بن خلكان رحمه الله انشدني لنفسه لابي شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بابن النابلسي رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة

باشيب كيف وما انفضى ... زمن الصبا عاجلت مني اللمة السوداء
لا انجلى فوالذي جعل الدجى ... من ليل طرتي البهيم ضياء
لو اهانها يوم المعاد صحيفتي ... ما سر قلبي كونها بيضاء

فقلت له قد اخذت عليك يا شيخ مجد الدين يعقوب بن صابر المنجني رحمه الله انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه الوزن والروي وهو قوله

لو ان نجيه من شيب صحيفته ... لمعاده ما اختارها بيضاء

انتهى

كتب الي الموفق بها الدين ابو بكر بن غانم من نظم ابلسي وانا بدمشق بعد ما انقطعت عنهم كما ينبغي

سجان من غير اخلاق من لمحسن ... وحسن به حسن الورى ما ذهبا
كان خليلا فغدا بعدنا ... لما انقضى ما بيننا تقصبا

كان تقصبا صيغا حسن الوجه بديعة مالف به ولد عم يدعى خليلا شغفني الاولاف بحضوره وبقاسي منه لذة يتذكرها تهزني هيجا وكتب هذين البيتين في ليلة الاثنين ومال يركب غيرهما وضمن ذلك بعنوان وجهه الي المجلس عن ذلك

يا باعث العيس الى عبده ... وما كفاه العيس حتى ركبا
وذكرى عيشا لبسنا به ... ثوب سرور بالهما مذهبا
ما ان ملنا بعده ... عيش ولم نلق الهوى طيبا
ما كل ذي ود وخليل ولا ... كل مليح فالورى طفصبا

يتمنى رد ملك الاكرم فقابل منه البديهة الوطفاء بالوصل منه لطرفه بسيط للدجى عليها اذيال وفرع يخجل مكدر صفاها خيبة الامال فلو كان كل وارد سل لفضل المشيب على الشباب نزع المصاب عن البيض بالسود ورفع السواد ولو كان خالصا على الوجنة وعد المسك اذا ذر على الكافور لهجنه وابن سوداء الدجى اذا هجم بين البرهما انما الهاه وابن بهجات الكواكب الخفية من الاصباح المسودة بدخان العذار وابن نور الحق من ظلمة الباطل والبيض الذي كالورد من الحمر الذي هنا البرج في اصل بالدين وارد فان عرض على الاقدام المسودة وعلاه الذر من السطور التي لا تزال وجوهها بالمكنسة زبره حتى جبا ثالا لا يباشا ولا يتقدوان يهادى النور الذي يتقدمه الجسوس بما يفقد ولكن نوهم المملوك ان صحف السود امسى مثاله عما وفي يا بياض النهود السالفة ان تكون لهذه المراسلة امسى

يعقوم الورد ولا دلوها يوم المعاد صحيفتي ... ما سر قلبي كونها بيضاء

فلقد سود من حال المملوك بيا ضها وعدم من عدم الفوايد لها فهي ما كان بغار لمن صحاح المجنون من اجلها وما حتى ذلك الاوصال الوافرة بلا افادة المحاذرة من بارها التي خلت من المحبوب بالسلام وان لم يجار ونفهم ان لا عادة ان يشدها المملوك في الوصل وابن عادة

انجلى بندى يديك فودي ... ما بيننا ذلك البياض
وقطعني بالوصل حتى انني ... محفوف لك لا يكون لقاء

وبحق بادة وهذا القدر كاف

عالي

عالي بنقضي عرفان بقبيلها ... فصدتها عن رخيص القدر مبتذل

اللغة علا السعر علاء اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالى تعالى من الغلاء وهو ضد الرخص وقبيلها النقد قبل الكلام عليها في قوله اغلى النفس العرفان المرتبة وفحولهم ما اعرب لاحد بعد عوادي ما اعرب الفهم العويص وقبيل حي بها بالبلد والعويص الصون تقدم الكلام عليه في الوصل عند العالي وقد رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص وارخصت الشيء اشتريته رخيصا وارخصه اي عده رخيصا القدر مبلغ الشيء مبتدل اي مهان والمبتذل ما يمتهن من الثياب والبذل ثياب المهنة الاحباب عالي فاعل من المعالاة وهو فعل ما من والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين كما ان المضارب خاسر ولكن قد تقع في هذه الصيغة لغير ذلك كما في قوله تعالى يخادعون الله والمخادعة منه وقد جاء الله منهم ومن جانب المخلوق لا غير وبقيد هذا من ذا يخادعون الله بغير الف وهو قوة والكساني وقبله الفراء الاولى ان يقال عذر فلان من يخادعون بمعنى الله عذر المضاف وقام المضاف اليه مقامه ولحبس هذا بنى لان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يخادعون الناس يعني انبا للمغنية وهي مفاعلة بعالي ونفسي عجرد بالباء وانبا في موضع جر بالاضافة لا حاضنه لاحاضنه المتكلم وفيها وسكونها لغتان فصيحتان قبل الاخبار عن العالي لا بي شيء وات الطير فقال مالك لا ارى الهدهد ليسكون الباء وفتحها ومالي لا اعصي الا في نطرف فاخترت تحريك الباء هنا وما مر مرورنا الى هنا بكها فقال لان السكون غريب من الوقف فلو سكت الباء هنا كنت كالذي ابدا فقال لا اعصي الذي نطرف فاخترت حركة الباء هربا من غريب من الوقف وهناك لا هنا وتوردي الى مثار المعنى فاخترت السكون لانه اخف وهذا من ابي عمرو رحمه الله شيء في غاية من دقة النظر اللطيف ممكن صاحبه لا محالة قال صلى الكمال بوما خلف الامام مكبرا فقرا ومالي لا اعصي الذي نطرف فقال الكمال ما ادري والله فضحك الناس وقطعوا الصلاة فلما انتهى الوالي صلاته دعاه وقال له ويلك لا تدع الهجوت والصفة فقال له كنت عندي على انك تعبد الله عز وجل فلما سمعتك تقول ثم ذات ذلك فوثبت نبتك فقال لها انا تركتك فهبني ذات تختني اذهب لعنك الله تجمع عرفان فاعل عالى وهو بنظم الرفع لانه مضاف الى المتكلم والباء في موضع جر بالاضافة بقبيلها الباعثة عرفان الى قبيلة لانه مصدر وقبيلة مجرورة بالباء التي بمعنى في وهو في موضع جر بالاضافة وهو عايد على النفس ومفعول عالى وفاعله الاحبر محذوف وهو اي لانه لو وقف ذهب السامع عنده مع الغاية التي ذكرها فلما احتاج فيها الى ان يصل الكلام بشيء تمم به الظنون ودمث به في كل واد فناره يقول غالى الدهر فناره يقول غالى الدهر فناره يقول الناس فناره يقول المعاصر له وناره يقول الجاهل وغيره تعصفها الغالية فعل مضارع مسند الى مؤنث غايب وهو الريح العاصفة وهو فاعل من وفاعل وهو الريح المضمرة والضمير بينها بعد ذلك يعود على النفس وهو في موضع نصب على انه مفعول به عرفان رخيصها القدر عرفان مبتدأ وخبر وهي الخاوي ورخيصها مجرور بها والقدر مبتدل موضع جر بالاضافة مبتدل مجرور على انه صفة لرخيصها فان قلت رخيصها مضاف فهو معرفة ومبتدل نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لفظية وهي غير محضة لان الاضافة اللفظية كما قال رخيصها لدده والاضافة اللفظية لا تفيد تخصيصا بل ذلك المضاف على نكارته وانما دخلت الاضافة طلبا للخفة والتركيب في مجاري الكلام اعني ان عرفان يعني الزمان او الورى يقبلها فهو يسوم الهوى عينا وما يجدها كما تعرف الغانية من الناس فلهذا اسوقها ولا ابذلها الرخيص القدر مبتذل حتى كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضايل منسمة بالاخلاق الحميدة منصفة بالمحاسن الكريمة والطباع الشريفة فحقيق على ان يكون لها ثمينة وساوسها هانئة وهو بين مبتذل يبضع عرفانه اقل من ان يعرفه

نقده سكون الباء فالاولد

عن اصغريه بعلو همتها وعلو رتبتها النفوس الخطيرة الفاضلة الشريفة الابية الكاملة لو كانت تشترى بعوض او يكون ثمنها
نقدا لاشتطت على جميع ما في ايدي الناس من الجواهر والذهب والفضة ولكنها تبتغي من هو دائم الوجود لا يفنى لا انقطاع مدة
ملكه لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده واما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق محل الشمس موضعه ؛ فليس يرفعه شيء ولا يضع
ليت الملوك على الاقدار معطية ؛ فلم يكن لدنيء عندها طمع

وقال ايضا

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله ؛ فماذا الذي تغني كرام المناصب الكريم
وما قربت اشباه قوم اباعد ؛ ولا بعدت اشباه قوم اقارب

وقال ايضا

من خص بالذم الفراق فانني ؛ من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابن صردر

اذا ما تجني اكف اللئام ؛ لطمن خدود الرجاء

وقال ابن سناء الملك من ابيات

تولد عن بيتي المفاخرة ؛ وصلابة حلم يترك السيف مبردا
وفرط احتقار للانام لانني ؛ ارى كل عار من حلى سؤدد سدى
وما ظن ان الدهر لي ما امنته ؛ ولو كان لي في الجبة مورد

وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة ؛ فما انا ذو لكم دونه ظهري
وهب انه البحر الذي يخرج الغنى ؛ فكل حمى دون الشط في لجة البحر

وللقاضي مهذب الدين ابن الزبير من ابيات

اني لاعشق العفاف لدى الدجى ؛ واهب هنا عن كريم المضجع
واذا بدا لي الهجر لم ارتخصه ؛ واذا يقال لي الخنا لم اسمع
ولو انني ناجي ضميري في الكرى ؛ طيف الخيال لهم بي لم اهجع

وقال الشريف ابو الحسن علي العقيلي الحسيني

صنت نفسي عما يلوث بمثلي ؛ وتحصنت بالجفاء الشديد
ما يساوي نفعا حرص الموالي ؛ ما يقاسيه من هوان العبيد

ما احسن ما كتب ابو الحسن الجزار على باب فخر الدين بن الشيخ

امولاي ما من طباعي الخروج ؛ ولكن تعلمته في خمولي
وصرت لذلك ادمن الغنى ؛ فيخرجني الضرب عند الدخول

وقال الضياء موسى الكاتب المصري وقد منعه بواب من الدخول على بعض الرؤساء

يا من سما في المكرمات ؛ وفاق في باب الممالك

اعجب لامري فيه منع ؛ الدخول للباب حالك
وهو المعين على الدخول ؛ اذا تعذرت المسالك

ومن غريب المثل ما يحكى عن عمارة بن حمزة فيقال انه من عجائبه دخل يوما على المنصور فقعد في مجلسه فقام
رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة مع خصمك
فقال يا امير المؤمنين ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه وان كانت لي فقد وهبتها له ولا اقوم من مجلس
شرفني به امير المؤمنين وحكي عن ابي نواس انه دعي يوما الى دار وكلمه ولما ... دعابا وعضضت استغفار الخلق
وكان بعض القضاة لا يصلي الجمعة ويقول لا اتخطى الطرق بين العوام وحكي عن الشافعي انه قال لو علمت
ان الماء البارد ينقص مروتي ما شربته وخطب عبد الله بن مروان الى عقيل بن علفة ابنته على احد بنيه فقال اما اذا كنت فاعلا
فجنبني هجناءك حكى الجاحظ قال ابنة الربيع الغنوي قلت له ايسرك ان تكون ابنة يزيد بن المهلب فقال لا
لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت ولك الجنة قال ...
فقال ان بعض الاعراب لقيه الامير قتيبة بن مسلم الباهلي فقال له يا اخا العرب ايسرك ان يكون لك الف دينار
وانت من باهلة قال لا والله قال الف الف دينار قال لا والله قال وانت امير خراسان قال لا والله قال وانت ...
قال لا والله قال ولك الجنة قال بشرط ان لا يعلم احد اني من باهلة قال الاصمعي ... التميمي ...
لمن انت قال انا ابن الوحيد امشي الخيزلى بين بني حسن وكان جذيمة الابرش لا ينادم احدا تعظما ويقول
انا انادم الفرقدين وفي هذا قال الشاعر

وكنا كندماني جذيمة حقبة ؛ اراد به الفرقدين ولحين كما

يقولون ان المراد هنا مالك وعقيل لانه كان يحجب عليهما التفريق ... صاحب الاغاني ... عن الاصمعي
قال ... بالبصرة ... وهو ... اخوي ... فقلت له ... الكيف ...
على ... العلم ... وكنت ... الغيبة ... افضل ...

واكرم نفسي عن ان اهينها ؛ وحقك لم تكرم على احد بعدي

فقلت له والله ما يكون من الهوان اكثر ما اهنتها به فباي شيء اكرمتها قال بل والله ان من الهوان لشرا مما انا فيه فقلت
وما هو قال الحاجة الى الباب والى امثالك فانصرفت عنه وانا احق الناس ... بالكيف ... هذا حديث ...
المسكين باسحاق ... بالوزير ابي عامر ... واماري ...
... جماعة من الصحابة ... عليه وقالت ...

انت المحجوب في هذا المعنى ؛ فقد فقدنا كلاكما نجد

لم يحجب ابا البيت لابي نواس وهذه ولادة كان الوزير ابو عامر بن عبدوس يهواها ويكلف بعشقها وكانت كثيرة
العبث به ... ادب ... ونادرة ... الشعر ...
... الجمال البارع وكان ابن زيدون قد شغفه حبها ... هذا الوزير ابن عبدوس ...
ابن زيدون تلك الرسالة ... بلغه انه يهواها ... المصاب بعقله
وكتبت يوما لابن زيدون وهي غضبى عليه ... كان بينهما ...

ان ابن زيدون على فضله ؛ يغتابني ظلما ولا ذنب لي

يلحظني شزرا اذا حبيته ٭ كما ناجبت لا حفى على

وهذا النمر بن يشبه نمر بن عثمان باب نواسر نه فولها

عجبا من حلق بدي محل اللواما ٭ والذي يحضر بديني من بلى وحبر البسط

حكى ان بعضهم دخل بارد الى بيته وكان بيننا ما كان فلما خرج الاسود ابو علي انه الفاعل قبل الرجل فقال فسدت الاباة وحبر اللواما الا ان يكون بتاء هدى عدل قال بعض الشعراء

ان المهذب في اللواطة ٭ لجس بعد له شديد

واذا خلا بغلامه ٭ فالله يدري من يتيك

وقال موسى بن عيسى الناشئ وقد الوشى واجي فنحن فناه

فقلت من ذا فقيل لي رجل ٭ بلوط لكن يوس ملتفتا

وعادة الفضل ان يرى حبرا ٭ ولجس بل لا حق بدي بطل

اللغة العادة معروفة والجمع عادات تقول منه عاده واعاده وعوده واعاد لديه عادته ابو زيد وقرى الكتاب فلانا اذا قالوا الف درهم عادة او مائة فانما تكون ناقصة عن العشرة كل مائة تنقص درهمين فالالف بنقص عشرين وتكون تسعمائة وثمانين قال المفسر المحامي للسراج الوراق فلما سمعت الصاحبها الدين بقصيدة وهي البلية نقرا بين يديه واستحسنك ان نوقفها فلما انشدت بين يدي الصاحبها الدين قال السراج بعد الفراغ منها

شافي المنصب شعر بديع ٭ وبلى ثانية الشعر فقد يصيب

ثم لما سمعت يا سيدي بيته ٭ قال نعم المولى ونعم النصير

فقال الصاحب للمنصب بشي والسراج يتمايل في درها فقال لكن صيحة تقبل للدرس وقال لا مولانا الصاحب استحسن ان يكون عادة فاعجبه ذلك وقال لكن لدعادة انشدنا بيتا من الشعر فقال السراج الوراق وانشد قول ابي نواس

انا ان نظلت الشعر نهر سلسل ٭ حفا ولكن ذا سواء ساحد

فاذا وصفت علاء قال لي الورى ٭ لله در مادح ذكرت وما

فلكن قول السراج فيه غلو وفتور والجودة فقال السراج الوراق وقد جزاء الصاحبها الدين وزوجته جزاء الله

صيحة الخلع صيحة واشت معاده ٭ على عاداتها والخير عاده

وانشني مصيبة من تولت ٭ فلا ولت عن المولى السعاده

رجع الفصل السبب بزهي نهم الرجل اي تكبر فهو زهو وقد تظلف العرب بالجوز لا يتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كان بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زهي الرجل وعني بالامر وتنحى الشاة وذهبي الرجل وشده وسقط في يده فاذا امرت قلت لتزه علينا يا رجل ولا يتجه من هذه الافعال والزهي النظر الحسن هو زهي الجوهر معروف واما جوهر السيف فهو ما يرى فيه من الظرف المختلفة وهو وشيه الذي يشبه به ترجيع الفصل وسيأتي الكلام عليه بعد الاديب هنا بهرجي ويقطع البطل الشجاع والمراة بطلة وقد بطل الرجل بالضم بطل وبطولة وبطالة فهو بطل وصار شجاعا وجمعه ابطال الاعراب وعادة الواو واولا ابتداء عادة مرفوع على انه مبتدا الفصل مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام ان يرهى ان جوز نصب الفعل المضارع وتكون زايدة ومفسرة ومصدرية قال الواحدي هي التي يقع بعدها الكلام وحتى جيء بها سواء كانت في قوله ثم قلما انجاء البشير وقد ذكرنا ان الاثبات في المثل السابق ان لو اوضح

اذا دخلت على الكلام دلت على ان الكلام لم يكن بعد الفعود دليل انه ثم تراخ وبعد وذكر الاية الكريمة وقال الاذا تقرر هذا فصحة مع انه وجد الفعود والمجيء والحان جاء البشير الى اسباطه وجد انه كان ثم ابطاء وتراخ بخلاف بعيد ولو لم يكن ثم امد بعيد لما جاز بعد لما وقبل الفعل لما كان الا ان يكون فلما جاء البشير القاه على وجهه وهذه دقايق ورموز لا توجد عند الحمار لا هما ليست من شانهم ثلث هذا من حيلة الحجار المرء بعقله الاذراء كيف يصور الخطا صوابا ثم اخذ ينفح بانه ظرفا بالكتيبة الخضاء ولوانه نظر الهذه الفاء عجب بحوله ثم فلما ذهبوا به راجعوا ان يجعلوه في عجب الاباة المعاقة بواضحة الغابة والجيد ودرست عجب حوله ثم انه هو اشعبي هذا فلقوه على وجهه بباب بصيرا وانوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم ان لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا العلم ان لا بد من انه لا بد ان يرى بين البعدين ولا بد مديدة لان المدة انما كانت بعد المسافة التي توجه بها البشير من مصر الحدس كنعان وهي مقام يعقوب ثم وقد ارتفع ما بين ذلك اشاعره بها وما حولها ولهذا قال الفجاة اها هنا زايدة ولان لا بد من هذه الساعات على الفجاة وغيرهم اشبا اجيء هنها في كتاب نصره الثاير على المثل السابر وجمع والمفسر هي الداخلة على جملة اسمية حكاية ما قبلها من لفظ او حال على معنى القول بغير حروفه كالتي في قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا اوحينا هذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تاويل المصدر كما في هذا البيت تقديره وعادة السيف وهو يجوز ونقسم ان التي مخففة من ان وناصبة للمضارع فان كان العامل فيها من افعال العلم وجب ان تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع الا ان يكون العلم في معنى غيره ولذلك اجاز سيبويه ما علمت الا ان يقوم بالنصب قال الاعلم حرج بحرج الاشارة فقرر بحرج قولك اشبه علي ان تفعل وان كان العامل من غير افعال العلم والظن وجب ان يكون غير المخففة وتعين في المضارع بعدها النصب كقولك اراد ان تقوم وان كان العامل فيها من افعال الظن جاز فيها الامران ومع في المضارع بعدها النصب في الرفع الا ان النصب هو الاكثر ولذلك انتفضوا عليه في قوله ثم اسلم الباقون ان يتركوا واحتملوه وحسبوا ان لا تكون مخففة قرا ابو عمرو والكسائي وحمزة ويعقوب وفي الباقون بنصب وعن العرب من يجيز اهما غير المخففة حملا على المصدرية توفع المضارع بعدها كقول الشاعر

ان تقران علي اسماء وبحكما ٭ من السلام وان لا تشعرا احدا

فان الاول والثانية مصدريتان غير مخففتين وقد اعمل احداهما واهمل الاخرى ومن اهمالها قراءة بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر

اناست فاوفي لي بحسن كريهة ٭ يرى عطاءة الماث عرفها

ولا تدفني بالفلاة فانني ٭ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

ترجع بزهي بعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما يكتب بالالف اسلوبه ذهبت والفعل وان هنا في تاويل المصدر والجملة في موضع رفع على انه خبر المبتدا الذي تقديره وهو عادة يجوز ان يكون الباء للمصاحبة وهي التي عدت وفي الجوهري وجهه يجره وبالباء والحاء في موضع جر بالاضافة وهي بمعنى على تفعل والبس الواو عاطفة عطفت المفعل على الفعل والجس من الحواس كان في موضع الاسم في نصب الخبر وهي مخففة من ثقيلة خبرها عليها محذوف تقديره وانه لا يسيء ولا يحسن عطف على ان بريهان فانهم قالوا بينه بالبيل تقديره على انه لا يسيء ولا يحسن بانهم لجس مقر وعارفهم واسرا ضمير مستتر فيها تقديره والجس هو والمضمر يرجع الى النصل لما تقدم ذكره

وموضع النصب لانه خبر ليس تقديره وليس السبب عاملا الا موصولا مستثنا في هذه حالة من نجو ومعناه القرينة وبدخول
نحو علامة مع الالف ستى والمثنى في احوال الاعراب بخصه بالالف في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر
فتح ما قبلها ونون مكسورة في كلا حالي التثنية وقد يفتح النون في لغة كما قال الشاعر

على احوذيين استقلت عشية ٭ فاها الا لحم وثغب

واما اعراب المثنى بالحروف لان التثنية فرع عن الافراد فاخذ الاصل والفرع الفرع وقد مر ذكر اعراب جمع المذكر السالم
التعليل في كون اعراب المثنى بالالف والياء والنون حرفين بن حذف للاسمانة لان الحرفين في المثنى والجمع المذكر السالم
عوض من الحركات في اعراب الجمع والنون عوض من التنوين فلهذا تسقط في حالة الاضافة كما يسقط التنوين وقد
فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم احد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب
للتسمية فعلى هذا بين نحو الحوبر بعد وقد جاد بالعين حين عمى هواه عينه فانتفى بلا عينين لان المعنيين في العين
ما اتفقا في الذات وكذلك حين والقمران تثنية الشمس والقمر لانهما وان اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما
كوكبان وكذلك العربين تثنية ابي بكر وعمر لانهما اتفقا من وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما انسان ومحدث وعاقل
فان قلت لاي شيء قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان او حتى قالوا القمران ولم يقولوا البكران قلت لان التذكير يغلب
على التانيث والقمر مذكر والشمس مؤنثة قال ابو الطيب

وما التانيث لاسم الشمس عيب ٭ ولا التذكير فخر للهلال

وكان القرآخف على اللسان واعذب في السمع من الاحمرين كما ان العربين اخف من الاحمرين وعمر علم وذا فقد
نقد غلط جماعة من الشعراء والادباء في تثنية ما لم يتفق المعنى ولا المعنى الموجب للتسمية كقوله

٢

وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله المثنى ما دل على اثنين بزيادة وان صالح للتجريد بعطف مثله عليه او بتقدير مثله
اقائلة الزيدان فقد دل على اثنين بالالف والنون وصلح ان يجرد من هذه الزيادة فيعود زيد او على الاحرى بها
عطف على مثله لان الاسم اذا جرد وزيد بدليل ان الشاعر لما اضطر الى تجريده فكل التثنية قال

كان بين فكها والفك ٭ فارة مسك ذبحت في سلك

وفائدة هذا الحد ان تعلم ان العرب الحقت بالمثنى اشياء ليست بمثنيات حقيقة لانها لم تعلوا باب جمع المذكر السالم
وهي كلا وكلتا بشرط الاضافة الى مضمر كقولك جاءني كلاهما ورايت كليهما ومررت بكليهما فلو نسبت الى مظهر لم
يكن اعرابها اعراب المثنى وتقول جاءني كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين وكذلك اثنان واثنتان فان هذه الالفاظ
اعربت اعراب المثنى وبنيت على الياء على الحقيقة لان حد المثنى لا يتناولها اذ ليس كل منهما مع زيادة تحتمل
للتجريد ولا عطف احدهما على مثله لانه لا مفرد لكلا ولا كلتا ولا اثنين ولا اثنتين فاعرف ذلك وذكرت هنا قول
الشاعر وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه

ان التي ناولتني فرددتها ٭ قتلت قتلت فهاتها لم تفتل

كلتاهما حلب العصير فعاتني ٭ نرجاحة ابدا هما للمفصل

وقال الجوهري وغيره اخبرني من عمر فوجدتم قال كلتاهما افتعى وما معنى كلتاهما حلب العصير ولم يذكر الا خبره
واحد واخبر عن كلتاهما بارخاها والصحيح الاخبار عنهما بمفرد لانهم لحظوا من قال كلا الرجلين قاما وكلا المراتين حضرتا

على اللغة الفصيحة ويدل على ذلك قوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ايضا قال وايضا يحسن المفصل انه يكسر الميم وفتح
الصاد وانما يقال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد واجاب الجوهري وغيره بان قال انما قوله ان التي فرددتها لم تفتل
قتلت فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كاسها من وجه لانه يقال فتلت الخمر اذا مزجتها فكانه اراد ان يعلمه
لما فعل انه دعا عليه بقوله قتلت وقوله ارخاها للمفصل يعجز به اللسان وسمي مفصلا لانه يفصل بين المحق
والباطل وقال ابو محمد بن القسم الانباري رحمه الله سمع من علي بن سراب نفاه المعنى بالبيتين المتقدمين فقال بعضهم
امراة طالوان ام السال البلية الفاجع عبيد الله بن الحسن عن علي هذا الشعر قال ان التي فوجدتم قال كلتاهما فاختي
فاشفقوا على اصاحبهم وذكروا ما كانوا عليه وعضوا بخطوبهم الفاعل حتى انهم اوا المريض شفي وعبيد الله يصلي فلما
سرح والله القصد وسلم الجواب عن ذلك قال لهم ان التي عنى بها الخمر المزوجة بالماء قالوا كلتاهما حلب العصير بيد
الخمر المخلوطة من العنب الماء المحلب من السحاب الكرم عنه بالعصير قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا
انهمر قال الثعلبي اخبرني ابو سعد الله ثم هذا التاويل بمنع مسئلة ثالثة اشبه احدها انه قال كلتاهما حلب العصير كلتا
موضوعة للمؤنثين والمذكر يذكر ابدا بغلب على الانثى كتغليب الفرع على الشمس قال الفرزدق والشاعر هو الجيد
الطبع والجيد للشاعر اني يؤتى فيقال يجعل على المعنى كما قالوا التركيبان فاختر فهما لان الكتاب في معنى الصحيفة ما اخترتها

وكما قال الشاعر

فامت تبكيه على يأسه ٭ من لي من بعدك يا عامر

تركتني في الدار ذا غربة ٭ قد ذل من ليس له ناصر

وكان الوجه ان يقول ذات غربة وانما ذكر لان المراة انسان والشاهد انه قال ارخاها ليجعل المفصل ما فعل هذا وقوله
للشك يكون في مع واحد واحدها بدا على الاحق في الوصف كقولك زيد افضل الرجلين في رايي والرجل المشار
اليه شك في كون زيد الافضل الا ان الفضل لزيد بدا على الرجل واما الابيات الثلاثة الخمرية ارخا المفصل الثالث الخمر
عصير العنب فقوله لصاحب العصير منع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر والحلب فهو الخمر فقد اضاف الخمر الى نفسها
والشيء لا يضاف الى نفسه والصواب انه اراد كلتا الخمرتين العصير والخمر وجد انهما في ذكرت هنا قول الجيد ابن
محمد بن نهم ومن خطه نقلت

ومدامة كاسا لها ٭ تفعل الامان من الزمان

فاذا حكمت على الفتى ٭ وبعده علم البيان

فاذا حساها الشاربون ٭ واوتهم في الاماني

بدات باخراج الضمير ٭ وبعده عقد اللسان

وقال ناصر الدين حسن بن التنيب

ايها الساقي اليحفن ٭ وبجاء خدوان

لا تلمني ان تجلبن ٭ فلم تفهم بيان

سحر عينيك وسكري ٭ احكما عقد لسان

المعنى ان السبب عادة ان يكون زهو بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع والمضاعفة القربة ولا يكون ذلك
منه الا اذا كان في يدي بطل يفتن به فيصيب الكلي والمفاصل بعد انوثة فان كان السبب الجوهر المحوج من العلوج
ملكه من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا تنفع لها الا فاكامنة فلو باشرت امرا وتوليت كلاية ظهر تحكمي

الى الخارج وبزق الظاهر نقع ماعندى وهذا شبيه حسن ومثل جيد ومن كلام البديع الحمامى من سالة ان حكت
على الانه والفحول الاتية بعالى ان سيوف الحق اربعة وسابع الناس سيف رسول الله ص فى المشركين وسيف الزبير
بكر فى المرتدين وسيف على فى الباغين وسيف الفضائل المسلمين انتهى قلت وفيهم سيف الله هو خالد بن الوليد
سماه رسول الله ص بحسن اثاره فى الاسلام وشجاعته وكان ص اذا نظر اليه والى عكرمة بن ابى جهل فى الهرج الحق السيف
لانهما كانا من خيار المسلمين وابوهما اعداء الله ورسوله ولما اتيا مع خالد بن الوليد بفتل مالك بن نويرة على الردة
دعاه ابو بكر ونشد فقال له اقتلت مالكا لكفره على حليلته لكونه تزوج امراته بعده فقال بل على اجتهادى رضى
رسول الله ص سماه سيف الله فقال اللهم بلى فقال اغمد سيف الله المسلم فقال لا وصفه الحجى حبا الفقه
من لفظ لفظه الموفى جمال الدين محمد بن بناته ما نظمه بن اولاد مدحة فوق اولاد ولدا بسى خالد وهو اكرم
مولانا بهم تزهى الحافل والمشاهد مثل السيوف مهيبة لكن سيف الله خالد فولهم سيف الفرزدق بضرب
به المثل السيف الكليل بدا لجبان واصله ان جرير والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك فاقبل جرير
الى الفرزدق فكان من يتعصب عليه جرير فقال له الفرزدق عذ سامرا بضرب يعتق ايهم من الحر وقد عدا بك
وان كنت نصف السيوف فحسى لندام نماسع بها وهذا سيفى بكفيك منه ضربة واحدة وانا بسيف كما
فقال له الفرزدق ومن انت قال من اخوال الملك بنى ضبة فاخذ السيف ودنى به فلما كان بقدر حضر الفرزدق
والوفود مجلس سليمان وجئ بالاساري فامر سليمان واحدا منهم فهابل المنظران يروع الفرزدق بالسيف الذى بقربه
ووعده ان بطلقه ثم قال للفرزدق خذ فاضرب بحضرته فعل ذلك وضربه فلم يعن السيف شيأ وكل الرجل فى
وجهه فاتاع الفرزدق وخصمه سليمان والقوم فقال جرير

بسيف ابى رغوان سيف مجاشع ٭ ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عبد الاله فاعرضت ٭ بذلك وفاها لحدث غير صارم

فاجابه الفرزدق

ولا نفتل الاعناق الا بسيوفنا ٭ اذا انتقل الاعناق حمل المغارم
فضل ضربة الرجى جاعلة لكم ٭ ابا كليب اواخا مثل وادم

وقال ايضا

فان يك سيف خان اوفر ذابنى ٭ لمغدار يوم حنفه غير شاهد
كسيف بنى عبس فذ ضربوا به ٭ بنا بيدى ورقاء بن ياسر خالد
كذاك سيوف الهند تكوا طبابها ٭ وتقطع احيانا مناط القلائد

لما صار سيف عمرو بن معديكرب الذى تسمى الصمصامة الى موسى الهادى دعا بالشعراء بين يديه وكل انه يبدؤ
فقال قولوا فى هذا السيف فبدر ابن بناته البصرى فقال ابيانا منها

ما بالى من انتضاء الضرب ٭ اشمال هز سطت به ام يمين
بسنطير الابصار كالقبس ٭ المشعل ما بسنفرته العيون
وكان العقيق والجوهر الحلى ٭ فى صفحته ماثمين

فقال موسى اصاب ما فى نفسى وانتخبه الطبب فامر له بالسيف والحلل فلما خرج قال للشعراء اما هو بين ما اجمل نفع

اليمم البرداء واخذ السيف فاشترى ضيعة بمال عظيم حكى ان عمر بن الخطاب رضى سال عمرو بن معدى كرب ان يريه
سيفه المشهور فاحضره عمرو له فانتضاه عمر وضربه فاحاله اوحاله بغير الغرض صرخ منه وقال ما هذا
بشئ فقال لعمرو يا امير المومنين انت طلبت منى السيف ولم تطلب الساعد الذى يضرب به فعاتبه وديما قبل انه
ضربه فوثب عليه الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى مغاربا بخطه الكثير
تاريخ الاسلام قال الا سمع جدنا عبد الرحمن ابن ابى نزاده قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله
ابن مغيرة بالسيف على مغفره فقطعه الى الغرض فقال والله ما اجر سيفك فغضب بيديه العمل ابدا للسيف وذكر الهروى وابن
عايذة قتل من الخوارج يوم النهروان الوتين وكان يعمل ضرب بسيفه حتى يثنى ويخرج ويقول لا تلومونى ولكم
هذا وبقومه بعد ذلك قال بعض شعراء الاندلس

فيا ويح سيفك حين انثنى ٭ وعابد ومحك حين انكد
ولا كبت فى حومة عن علا ٭ وناب عن النهر وان النهد

ومن ضربات على المشهورة ضربه رجلا فقده نصفين وضربه على البيضة فقدها وقده نصفين وما احلى قول ابو الحسين الجزار
يمدح على بن سيف الدين تلميح

انول لفخر حسبا النبيغى ٭ بان عليا بالمكارم فاتله

وضرب عمرو بن عبد ود العامرى فكان رجيبا ما خلبطا عن الرجال تقطع عند من اصلها وزل عمرو فاخذ عمد نفسه
فضرب بها عليا فقولوا اعنها فوقعت فى ايام بعيد فكسرها قال شرف الدين بن الفارض

ذو الفقار اللحظ منها البدا ٭ آية الحشى من عمرو وحين

وذكر اسعد بن ماتنة كاتب دواوين الوفا فى احد شئ بعض البغداديين انه كان ببغداد سياف يقال له ابو بكر
السيحان فامر بقتل فوارس القطائع بطاردة واحد الى ان ضرب بسيفه الرقاب الاربع تقطعها وبقال الكرد
بيت قالته العرب

نقل فصر عنه ان ضربت به ٭ بعد الذى عين والسافين والهامى

وقول الطغرائى يشبه قول ابن حفاجيه

وما السيف لولا الحرب الا خويطة ٭ حديد وما الريح الا خويطة تناود

وقوله ايضا

والحق مفتقر الى عز الغنى ٭ فقر الحسام الى يمين الفارس

وقوله ايضا

فالاصمعى جانب لم يجمه ملك ٭ ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال ابو الطيب

فتى كمل الافعال والناس حكمه ٭ وعاد ذا احسان بر مخى وبغضب
اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه ٭ تبين ان السيف بالكف تفخر

اخذه ابن سنا الملك عضبا وجوده علية الاغارة عضبا فقال

فلا تحسبوا بالكف جود نصله ٭ ولكن فجود الكف بالنصل

وقد روى عدة من الشعراء بيتيه واحد السيف بعد النمل قال الزاهد

مؤيد اعضبا مضاربه ٭ في متنه كدبة النمل

وقال البحتري

تكاد تسود النمال دمرها ٭ دب بايديها وافواه وارجل

وقال ابو العلا المعري في السيف

سليل الرادوفي وردي محذ ٭ كان اباه اورثه السلالا

محا اللين صيقله وردى ٭ يخوم الليل واشتمل الهلالا

يضيء الفصل منه طرة تنقض ٭ يكون شبابه منه اشتعالا

يبين فوقه مخصاح ماء ٭ ويبصر فيه للنار اشتعالا

اذا سير الامير وقد تضاه ٭ يا علا المجد ظن عليه كلا

ودب فوقه حمر المنايا ٭ ولكن بعد ما سبحن نملا

وقال ايضا

وكل يمين هندي لبيضاب ٭ مثل النكوث جار يمخدد

تغاير ثم ارواح عفوث به ٭ من الضراغم والقرسان والحدد

ارى المنايا على ان الدماثة ٭ وان تحاف ابدا كالمن الذهب

ما كنت احسب حيفا قبل سكنه ٭ فالجفن يطوى على نار وكاظمة

ولا ظننت صفار النمل يمكنها ٭ شبابها الليل او سعيا على الكثب

وقد ضمنت هذه القطعة الاولى من شعر المعري وصف عذارا شقد واتى القطعة الثانية ابيضا في وصف العذارا وقد تمما من جملة ما اورد تلميذ من النظم والنثر فيهن عند ذكر الاقامة بالزوراء والبيت وقال الكاتب

كان نملا اراد اوجا ٭ سعد فيه وهبط

ما من وشوع مثله ٭ ما ثار محتاط

لقد طال احتمالك طولا ٭ وان عارض فط

يقال القد هو القطع طولا والفط هو القطع عرضا قال الوزير ابو محمد بن عبد الغفور

زينه المنا الحمر فيه وجوهها ٭ محاسنا الارواح في صورة الذر

وهو ما حوذ من قول المعري فيما تقدم واخذه الاخير فقال

جداول تاتي شوع الوارد ٭ يأتي النمل عرفي فيه غير الاكابع

وقال الطغرائي من ابيات

وابيض طاعي الحديد عدمته ٭ مخافة عزم منك امضى من النصل

علم باسرار المنون كانما ٭ على مضربه انزلت سورة الفتل

تقبض نفوس الصيد دون عرارة ٭ وتطلع عن متنه في مدرج النمل

وقال البحتري

حملت بما بله القديمة بطنه ٭ من عهد عاد غضة لم تذبل

ومن هنا استمد ابن هانئ وما اسند فقال

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا ٭ بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وابن سنا الملك من هنا ايضا اخذه واقتطعه وتلذذ فقال

ظبية كمثل النمل لونا ولها ٭ لترجى العدى ويحى الظبا في البقل

وقال ابن حفاجة

ومرقوق الاوتار يصنع كفه ٭ ابدا فيغنى عاتبا او يمسك

وكانه والما يضحك فوقه ٭ جذلان يبكي المسرور ويضحك

وقال ايضا

وابيض عضب حمائل الفضة حبا ٭ فكاد ولم يسل يمضي فيقتل

يجيئه بالنصر ارهاف نصله ٭ فيهتز كفا الكمي ويضطرب

ما احسن قول القائل

ندب المنايا الحمر في جنباته ٭ على ما بدت فيه الكثيب من الذهب

وقال بهاء على طريق اللغز

وابن سريت بر اذ قيل لي وذكر ٭ فضته وبصان الدر في الصدف

احشى عليه الرياح ان هب ٭ فاتراه في غير مجرى او على كثب

اغار عجبا من ان اقبله بوسا ٭ وتقبيله اوفق الى الشرف

يجيء من فوق كرسي وهيئته ٭ من اللجين بقدام كالالف

انشدني من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين احمد بن يوسف الصفدي بالقاهرة سبع وعشرين وسبع مائة ما يكتب على بوسف

انا ابيض لم احبب يوما اسودا ٭ فاعذر بالنصر يوما ابيضا

وذكر اذا سئل يوم كريهة ٭ جعل الذكور من الاعادي حيضا

اختال ما بين المنا باو المنى ٭ واجول في وسط القضا باو القضا

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ٭ حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

اللغة اوثر فلانا على نفسي اخوة ورجل اوثر على فعل بضم العين اذا كان مختارا على اصحابه افعالا ويسأل عن الاخلاق الحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم من بغداد رسولا الى السلطان صلاح الدين فخص بوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مدادة فاراد الشيخ لبسها فقال القاضي الفاضل هذه النعائد اشرف وما يجب نصح الالالوسي فقال الشيخ صدر الدين بسم الله انا نقبل وهذه هي الا بتار فلم يجز القاضي الفاضل جوابا حتى ان ابا نواس كان يجلس بين يدي البرمكي وغلبه نوم فرقه بعض السوال فطلب منه ما يلبسه فقال ما اطلب غير هذه القرده فقال السائل ويوقعون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس هذه الاية انزلها الله في الجهالة شهر مضى بنا بوكل ولم يبق ظمأ اشهر كانوا وقد قالوها بنا بلبسوه وسئل بعض السوال من ابي نقال

يبغ الله فالح فسول العلم يحصل له منه شيء فقال ابن الذين كانوا يعتمدون على انفسهم فقال ذهب مع الذهب لا ابالي ان
الحاذا رجع بعقوة بيت الشيخ فاستلم الجلاد الفصل للمادة مسئلة او مسائل عن عمره وما وجد الى بها له وقول له زمنى الزمن
الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على ازمنة وازمان وازمن وكذا في الصحاح ان قال احمد المقيتين على الاخير ويقال
كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول والدولة بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع
دولات ودول لا وغاد جمع وغد وهو الذي يخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة سفلة الناس ولا يقال
هو سفلة لانه جمع الاعراب ماوقع في تقدير الكلام على تشبيها كنت كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو قول
الاكثرين وقال بعضهم بل هي حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولو كانت فعلا لما امتنع الا ان
يعقد لها باب بحيثها ذلك شيء قال الشيخ هنا الذي بالضرورة ومعها اسمها وخبرها كقوله تعالى
وكان الله عليما حكيما وناقصة لا تستوفي ... واستغنت بكقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وهي بمعنى
وجد وزائدة في مثل قول الشاعر

سراة بني ابي بكر تسامى ۞ على كان المطهمة الجياد

وقول الآخر

فكيف اذا مررت بدار قوم ۞ وجيران لنا كانوا كرام

قلت قد مثل بهذا البيت جماعة من اهل العربية شاهدا على زيادتها وهو مشكل لانهم لم يقولوا بزيادتها وهو مشكل لانهم
يقولون بزيادتها ... اما في البيت الاول فسلم الاهمال بعضهم اسمها وفي البيت الاخير
اورد ويحتمل ان تكون ... مع التقديم والتاخير تقديره وجيران كرام كانوا لنا وهذا مخرج ... ذكره وتكون
بمعنى صار كقول الشاعر

بتيهاء قفر والمطي كانها ۞ قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

وقد يضمر فيها الشان والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر

اذا مت كان الناس صنفان ۞ شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع

اي كان الشان والحديث او القصة الناس صنفان وهذا البيت احسن معناه ما للاديب ... فقال في الابيات التي انشدها
لهرون الرشيد لما كان بين يديه في نطع الدم على ما ذكره السعودي في شرح المقامات او تميم بن جميل مع المعتصم على
ما ذكره ابن عبد ربه في العقد والواقعة مشهورة وهو

وكم قائل لا يبعد الله داره ۞ واخر جذلان يسر ويشمت

وقد ضمنته انا فقلت ابياتا ارق بها نفسي وهي

كان هذا الجسم اصبح عاطلا ۞ وشل فؤاده بالممات مشتت
وقد عاد من كان يهوى لقاءه ۞ وابكى من اظلمها كان يخبت
وغابت عن ... ۞ يبكي بما قد عراه ويبهت
فان عطفته رحمة في انصرافه ۞ ... ويلفت
وان كان ذا بحر خليل يوده ۞ ويهجاه الى الجليل ويبعث
فاذا الذي يجيء على ساكن الثرى ۞ اذا كان يبدي الحزن ويبعث

نفسي

نفسي ومغنى هيهات لو ينفع البكا ۞ كانه يبكي من قد نعى وهو ميت
وكم قائل لا يبعد الله دا ر ه ۞ واخر جذلان يسر ويشمت

رجع ومن امثلة كان التامة التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر

اذا كان الشتاء فادفئوني ۞ فان الشيخ يهدمه الشتاء

ما احلى قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

يا ربيع العمر كان الفنا ۞ ضاك ولكن اقول جاء الشتاء
وانا الشيخ والربيع الفزاري ۞ عساف قد الكريم ذكاء

مسئلة قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان ههنا تامة وصبيا منصوب
على الحال ولا يجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى في ذلك لان كل كان في المهد صبيا ولا عجب في تكليم من كان
فيما مضى في حال الصبى ... قال ابو البقاء رحمه الله تعالى في اعرابه كان زائدة اي من هو في المهد وصبيا حال من الضمير في
الجار والمجرور والضمير المتصل المقدر كان منفصلا ... وقيل كان الزائدة لا تستتر بها ضمير فعلى هذا الاحتجاج الى تقدير
هو بل يكون الظرف صلة من وقيل الحسن ... بل هي كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل هي تامة بمعنى
ثبت تقديره كان ... لان عيسى لم يخلو ابتداء المهد وتقديرها ...
ابوه رجع كنت كان واسمها وهو تاء المتكلم فالضمير في موضع رفع على انه اسم كان اود فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب
والجازم وهو في موضع النصب على انه خبر كان تقديره ما كنت ... من نصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام
عليه ... فعل مضارع منصوب بان وان هنا مصدرية ... ما دخلت عليه في تاويل المصدر وتقديره ما كنت اود ...
اسناد ... الباء هنا للتعدية والمجرور بالباء وهو متعلق ...
لاضافته الى ياء المتكلم على كل حال ... ان وما دخلت عليه مصدر ... وترك الفعل ...
المصدر ... الفاعل وتقديره ما كنت اود اسناد ... الكلام على حتى ...
ها هنا لانتهاء الغاية ... فعل مضارع منصوب باضمار ان ...
فالنصب ... على الالف ...
بالاسناد المعنوية ...
وادعو ... وهو يشبه قول ابي الطيب

ما كنت احسبني احيا الى زمن ۞ يسيء بي فيه كلب وهو محمود

وهذا قاله ابو الطيب في بعض اهاجيه كافور الاخشيدي ...
خصيب ... فمن هذه القصيدة وهي من احسن
اهاجيه فيه منها

من علم الاسود المخصي مكرمة ۞ اقومه البيض ام اباؤه الصيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة ۞ عن الجميل فكيف الخصية السود

ومن غرر مدائحه فيه قوله بعد ذكر الخيل

فجاءت بنا انسان عين زمانه ۞ وخلت بياضا خلفها وماقيا

فواسد كافور فوارسه غيره ٭ ومن قصد البحر استقل السواقيا

ومما مدح اسود بالغ من هذا وكاد احسن وعلى ذكره كافور فانشد لنفسه من لفظه المولى صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا المحلي ممن نقصده بصفها في اخذها

فاسحل يكن قصدي كاصداغها ٭ سوى القبور ودرّ غير يكفور
على انه الليث الكمي في مخبرها ٭ انام اضع مسكها في مئزر كافور

وهذا في غاية الحسن ونقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله من نسخة جواب الجاب به بجيره الحاجب عن السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه ذلك الكتاب الصادر عن الامام الناصر يتضمن الانكار عليه وصول سعده وتقال فيه من هم القابلون ان يكون له الملك عليها وهي احق بالملك منه اسئل الماضين اولا والآتين بعدهم جملة اخبرني قد علم كل ما عملوا به الخلافة نصبها وتقلبها وكونهم اصرفوا الامور برسم الفعقاع فصرفها تقديرا ولا اخطا بما قضى احمد بن طولون لما كان عيد اسرا ولا احشد به حين طاف على الدولة الكافورية بكاسر كان نهارها كافورا انتهى انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة خاطبا باسمه كافورا

بالا بحبذا خاد ملسد ٭ فما القد ذو الشوق تقورا
ولقد اردت على المسامحة ٭ في الحب كان مزاجها كافورا

ورجع وهما بذكر باب بيت الطغراني قول الغزي ابن اسحاق ابرهيم

لين حلبنا صروف الدهر اخلافها ٭ فكلنا بعروق الدهر جهال
فلا تغرنك الدنيا بمن فعلت ٭ فلا حقيقة بنا كرنع الآل
الحمد لله نضجنا الحول ٭ نلوا ولجس لنا فيمن اعمال

وقال الآخر

لقد نعما الزمان لنا بهم ٭ لم نسل منه غير غل الصدور
وبلسان الورى عاتبناهم ٭ وبكتم اعجازهم والصدور

ومثل قول الآخر

قال الامام وقد رأوه ٭ مع الجحافل قد تصدر
من ذا الجواد وقد بدا ٭ قلت المغدر يا مؤخر

كان مجد الدولة فخر الدولة بن مجير قد عزل من الوزارة ثم اعيد اليها بسبب مساهرة لنظام الملك الوزير لان نظام الملك زوجه ابنته فقال الشريف بن الحبارية

قل للوزير ولا تقل هيبته ٭ وان تكبر واستعلا بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرتك ولا ٭ فاشكر حموك صرت موكل الوزيره

ونذكر بعض الناس من مجلد اسماء الاسرة ذكر من يأتي لكن هي ابن الحبارية

خذ جملة البلوى وجمع تفصيلها ٭ ما في البرية كلها انسان
واذا البيادق في الدسوت تفرزنت ٭ قالوا وان بيذق الفرزان

رجع ابن الحبارية خذ جملة البلوى وجمع تفصيلها ٭ ما في البرية كلها انسان

واذا البيادق في الدسوت تفرزنت ٭ قالوا وان بيذق الفرزان

وقال محمد بن شمس الدين القيراني

قالوا نضا اهلك المحابر ٭ فقلت من عدم السوابق
خلت القلوب من الرجاء ٭ فقرنت فيها الباذق

وقال آخر

يا دهر ذاق بحجاب ٭ ومحافون العلم والآداب
وان بكاب ليسطت يدي ٭ فهم ردوني الى الكتاب

وقال آخر

قالوا فلان مغرور ٭ فقلت كلا لا يغرر
الدهر كالدولاب ٭ لجس يدور لا بالبشر

وقال آخر

لو ان اشياخنا كانت لهم ٭ نجدة باسنام رأس البعد
لكنهم رضوا الله محتمل ٭ لهوان الناس لا انهم لبد

وقال آخر

هون عليك فقد مضى من يعقل ٭ والجهل من الاحلاف ما هو افضل
فلما نافي عليك مدة ٭ الا تتابع بعدها ما يكمل
واذا خبرت الناس لم تلق الا مرع ٭ فاخل الذنب لا تعتذل
لكنهم نكث بهم احوالهم ٭ كالذئب يعدو لا يرى ما يفعل
فاذا ضعفت فوق اباءه ٭ وجاهر بي ولا يبالي
ومقلد متغلل مادب ٭ فاذا اختبرت فبالغل هو اعقل

وقال ابن الساعاتي

والمحل من ناشي المخطوب ٭ يصنعك ومن تقلب خلك
ما انت اول لابسه الكاس وما ٭ اكرى بادهر بنا سفلك

وما احلى قول شهاب الدين الحادي

ما خبرة عيش الفتى بين معشر ٭ تعالوا نعاشر اخوانهم فحسبنا فلوا

ومن هذه المادة ما نقلته من خط السراج الوراق له

ظننت بكم خيرا فلم ار ساءه ٭ وفوجئ رجائي فيكم فتصعدا
وما لكم ذنب ولكن لقائط ٭ تفرس خيرا فيكم فتخمرا
وانتم بنفسكم لم تجتلوا ٭ فلم ترعنا ادبا ولا بر ف

ونقلت منه له ايضا

اذا لم ترفع لا سائل ٭ فدعوا وعلت مراتبهم علينا

صبرنا والزمان يبغي علينا ٭ فعاظلهم فبانوا لهم البنا

ونقلت منه ايضا

وكم سبد بسوجب الرفع ندره ٭ غداشا كبا ماكان نحوا ايا خفضا
ويستغل يدعو ديبا لغومه ٭ كذاك المخصوص يدعو ديثار كحمضا

ونقلت من خط محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى

وكم قيل قوم بالمجالس خوطبوا ٭ وذاك دواجمها في التنافس
فقلت لهم ما قاله يدعو دانه ٭ لعند الدعا يدعى الحوا بالمجالس

قلت كذا نقلته من خطه ولو قال ليدعى الحوا عند الدعا بالمجالس لكان اتم معنى واحسن ونقلت منه ايضا من ذكر الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون

كنا وكانوا ان اتت سفرة ٭ وسلفونا جملة صاحوا
فاليوم صاروا يستعيدونها ٭ فقلت مثل السلف الصالح

انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان بنفسه انشدني ناصر الدين حسن بن القسيب اجازة لنفسه

ايكم تلدوه امر الرعايا ٭ وهو من حلبه الوغا رئ عطل
نهو بالبوق الوغا يتهلل ٭ وهو في الدست حبر يتهلس مثل

وكان القسيب ايضا

اذا ما صار البان في ظل رامح ٭ وكان اخت فابكر بنان نسم
وما الموت الا طيب طعم اذا ٭ تذاب ك فروج وزيب حصرم

وقال ابن سنا الملك

الموت ابقى لفتى من ٭ عيشة في الذل عيرا
واذا غلك اللبا ٭ فان موت الحر احرى

ومن مادة قول محيي الدين بن عبد الظاهر ولا تقول الاخر

من الزمان وقد مل طبعه ٭ من سر فوا يفح به بنفس
حفنة اذا الملوك تحاه ٭ اهل المناصب كل يختص بجلس

نقد مشى ناس كان شوطهم ٭ وراء خطوي لو اتى على مهل

اللغة نقد مشى سارت اماني ناس وهي لا تصلح الا للناس تخفف وتم الالف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اتى بمن للتبعيض من قول الشاعر

ان المنايا يطلعن على ٭ الاناس الامنينا

والناس قد يكون من الانس ومن الجن واختلفوا في اشتقاقه فقيل اصله خوف من ناس يؤنس اذا ابصر وسمي الجن بذلك لانهم لا يرون ولانه كانت له ذوابتان تونسان وامتنع الصرف للعلمية والتانيث فلذلك وهذا باطل لانه يصدق على الانسان بهذا اسم الملك والانسان والشيطان بل الحيوان والفلك لان الجمع مختلف فقيل من الانس وهو الكون والالف والنون زائدتان من الحيا

قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وقال ابو تمام الطائي

لا تسقنا ماء الملام فانما ٭ سبب انا بالاحبة ناس

وقال ابو الفتح البستي

بالكرم الناس احسانا الى الناس ٭ والكرم الناس اعضاء عن الناس
نسب وعدل والا فالناس مختلف ٭ فاعدد اولي الناس اولي الناس

رجع شوطهم الشوط الطوفي وكذا في البيت سبعة اشواط من الحجر الى الحجر شوط واحد وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام قال الله تعالى ثم وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي امامهم وقال ابن سنا الملك من مرثيه

فلان سائق ناسيا الاحادا ٭ فالذيب للشيان لا السلوان
وعوا بد الحيان فيا حسلة ٭ مورودة من ذلك الاتان

نقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي الواعظ ما سمعته وسمعت غير بعض المشايخ عن الشيخ بهاء الدين المقدسي رحمه الله تعالى انه كان يقول مسكين الانسان ما ذكره الله تعالى في القرآن الا في مكان ذم او شر مثل قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره وكان الانسان عجولا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ولسان الحال فاعجبني هذا المعنى فنظمته بقولي

يا ايها الانسان لا تفخر ٭ بفضل نفس وعلم
فانظر فاكثر ما اتى ٭ القرآن باسمك ذم

وقال الشاعر

ذاك خليلي وذو يواصلني ٭ يرعى ورائي بانهم وام سلم

وبيان التاويل في ذلك كله ويرد الى الاصل ترجع خطوي الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خطوات وخطوي بضم الخاء وفتحها وسكونها وجمع الكثرة خطى والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاء كركوع وركاع مثل المهل بالتحريك الفتوة والثاني الاعراب نقد مشى فعل ماض والالف علامة التانيث القاعل ناس نقد مشى كان نقد الكلام عليها شوطهم مرفوع على انه اسم كان والهاء والميم في موضع جر بالاضافة وراء ظرف والعامل فيه الفعل خبر كان المحذوف نقديره كان شوطهم مستقرا وراء خطوي مخفوض بالظرف والياء في موضع جر بالاضافة نقد الكلام عليها اشتمل ضمير مرفوع المحل وهو من الناسب والجارة والضمير مقدر على الهاء تقديره اشتمل هو اي الطرف بالهاء عائد على ما من قوله ما مهل على ما حكيناه من معناه الاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره اشتمل مستهلا وموضع كان وما عملت عليه الرفع على انه صفة لناس تقديره ناس كان شوطهم وبعضهم وراء وراء خطوي اذا اشتمل عالما مهلا وفي هذه الرواية فائدة ليست في الاولى لكن اظرف لما مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له رفعة وعلو وان ذلك كان امامه فتوجب عند وقوع الرواية الاولى بهم من الوشر طية فيكون معناه ليحصل له مشي على مهلة الرفعة لكان شوطهم وراء خطوي والاول اسعر وفي الطرائف الحسن صار امامي وعلائي نقد مضى من قولك كان جريهم خلف خطوي اذا مشيت متمهلا وهذه مما فات سوق الحمار

واخنا الزمان عليه بان بغوثه ٭ الليالي والايام عن السعي
حتى بقدمه الذي كانت هنا يات شوطه المهل وراء خطوي المتمهل نعم
ان المقادير اذا ما قضت ٭ انحقت العاجز بالحازم

ولكن من رمى بهذا السهم الصائب في المصائب فمحى من الزمن الخاين بهذه النوائب جميع ما بان بتظلم وبانى به ايام

الباب

الالف واللام في الناس عوض من الهمزة المحذوفة والياء في المنوي في موضع نصب ناس

وبتلك كان يقول له حبشي كلم

اما لو يكن للفضل ثم مزية … على النقص فالوئام من العين

وقوله كان شرطهم وراء خطوة البيت يشبه قول هشام الرواسي

تقدمني اناس ما تكون ان الحق … وانحوا بطريقها الاعقاب من وقف

وقول موسى بن الطايف من قصيدة

يا سعدي اعجبت نواظر فيمه … عن كيف موحشة البديع وطول

لو كنت تعقل ما جهلت مقادري … من ضاق في مضمر محتوط سبل

الفرسخ ثلاثة اميال والميل الف باع والباع اربع اذرع والذراع اربع وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات توضع بطون هذه بظهر تلك والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل والعبد ابتغى الرح في المحب الدين محمد بن غنيم

يا من قد بلغ قول الحشا … عن طلع الحب بلا علم

من خير في الطول من سيفه … ونجده افضى من سهمى

والطغراي زاد على هشام الرقاشي في الغلو وهو ان شوطا او ثلثا وان خطوة وان خطوه كان مع ذلك منهما الى ابن الطايف في الغلو واحدة وهي الجهل والدعوى في المبالغة منحصرة في ثلاثة اقسام الغلو والتبليغ والاغراق ووجه انحصارها ان الدعوى اما ان تكون ممكنة الوقوع ام لا ان لم تكن ممكنة كانت غلوا وان كانت ممكنة فاما ان يصح وقوع ذلك عادة او لا فان صح كانت تبليغا وان لم يصح كانت اغراقا فالغلو كقول مهلهل

فلولا الريح اسمع من بحجر … صليل البيض تقرع بالذكور

وما اطرب قول القائل

وسائلة عن الحسن بن وهب … وعما فيه من كرم وخير

فقلت هو المهذب غير اني … اراه كثيرا رحما السرور

واكثر ما يغنيه فتاة … حسين حين يخلو بالسرور

فلولا الريح اسمع من بحجر … صليل البيض تقرع بالذكور

فيقال انه كان بين حجر وموضع الوقعة مسيرة عشرة ايام وهذا افضل قرانه الكذب بحيث قالت العرب ومن هذا الباب ابيات ابي الطيب لو كان دعوا الفرزدق اجمل ماتيه الابيات وهو كثير في كلامه والتبليغ كقول امرء القيس

فعادى عداء بين ثور ونعجة … دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

لان هذا ممكن حق الفرس ان يدرك الثور والنعجة ولم يعرق ولكنه لا يحتاج الى ان يغسل وما اطرف قول الشريف ابن الدرويش

ولما رابا المغربي بجنوبه … المولع بعشق الراهب المتبتل

سالناه هل في حلة لك سابغ … وهل عند رسم دارس من معول

فقال انا السدق البر مفضل … وكم من بديل عنده ونطول

اسد اذا استدبرته منه زجره … بمحرد قيد الاوابد هيكل

واشقى غليلا منه عن شقاوة … يصاف فوق الارض اجرا مزبل

ولكنه ان رمت ابانا من سره … تمنعت من لطوعها غير معجل

وكم ليلة قد بت حيلان بجمر … وبين هضيم الكشح ريا المخلخل

مكر مفر مقبل مدبر معا … كجلمود صخر حطه السيل من عل

فعادى عداء بين ثور ونعجة … دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

والاغراق كقول امرء القيس ايضا

تنورتها من اذرعات واهلها … بيثرب ادنى دارها نظر عال

فان هذا ليس يمكن عادة ان يكون انسان باذرعات ويشاهد نارا بيثرب وقد بالغ الناس في ضرب المثل في البعد فقالوا انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلاثة ايام وحكى ان لها شهودا والتنويه يقرن تصديقه ... فكيف تقبل دعوى من ادعى ان من دخول ارض الشام نار بيثرب في الحجاز مع بعد ما بين القبيلتين مسيرة شهرين وقد كان الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي رحمه الله ثم حضر يوما عند القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي حلب فجرى ذكر اليمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من امرها فقال الشيخ موفق الدين انها كانت الزرقاء تبصر من مسيرة ثلاثة ايام فقال الشيخ من مسيرة شهرين قال فتعجب الكل وما استكثرهم يقولون للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لاني اعلم انها كانت تنظر من مسيرة كذا كذا سنة فقال لو قلت كذا لاحوجت الحاضرين الى ان يحكموا عليهم قلت لو قال الشيخ موفق الدين انها كانت ترى من مسيرة شهرين ما اكثر كان احسن لها ما وبقا لان هذه زرقاء اليمامة نظرت الى حمام يطير في الجو فقالت

ليت هذا الحمام لنا … ومثل نصفه معه

الى قطاة اهلنا … اذا لنا قطا مائة

وذكر ابو تمام انها قالت

ليت الحمام ليه الى حمامتيه … ونصفه قديه ثم الحمام ميه

فالحمام اذا ستة وستون ونصفه ثلاث وثلاثون الجملة تسعة وتسعون يضاف اليها هذه الحمامة حاملة فتكمل المائة ونقل انها قالت في شبكة صياد فعرفت عدتها فاذا هي هذه من المختار ان بقوله هذا بمعرفة الناظرة لمعرفته وسرعتها واثباتها العجيب هذا العدد والحمام في طيرانه كيف يمكنها احصاؤه مع بعضه يتقدم ثم انه يتاخر وبعضه يسفل ثم يعلو وما احسن قول النابغة في نظمه وهي

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت … الى حمام سراع وارد الثمد

يحفه جانبا بني وتتبعه … مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا … الى حمامتنا ونصفه فقد

فحسبوه فالفوه كما حسبت … تسعا وتسعين لم ينقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها … واسرعت حسبة في ذلك العدد

وينبغي التنبه على هذه الاجزاء اذا كان الحمام مصفوفين جملتين بتساوي المكان عليه وركب بعضه بعضا متراكما يكون تعديده احصاء عادة بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجو وذكرت هنا ما يجري الاذهان في الحساب بالوا استعمل في الحمام قال لاحد الاسراب كم عددكم فقالوا اذا طلع منا اليكم واحد كنتم مثلنا واذا نزل منكم الينا واحد تساوينا فكم عدة كل الجواب السبعة الاعداد والخمسة الاسفل مسالة المحوت يسلون من نصار ع ع جهو جهد عدتهم عشرون دخلوا حماما ونعا

[illegible]

اربعة عشر عشرين درهما المسلم وزن نصفا والنصراني درهمين واليهودي ثلثة اكرمكان عدد كل منهم الجواب المسلمون اثنا عشر
واليهود واحد مسئلة اخوين وفيهما ثلثة مرابع مع احدهما خمسة ارخفة ومع الاخر ثلثة ارخفة فعدد باطلين فرطها
اخو فاكل معهما واكل كل منهم من الخبز على قدر ارغفته فاداوا عوادوا مع اليهما ثمانية دراهم كل منهم ذلك بينهما الذي معه
الراعفان صاحب الخمسة لخمسة وصاحب الثلثة لثلثة ولجس كذلك الجواب لصاحب الخمسة تسعة ولصاحب
الثلثة اثنى واحد او العلة في ذلك ان كلا منهم اكل ثمانية اثلاث ثلثين وثلثي ثلث فدرهم مسئلة اخوين وفيهما ثلثة مرابع
مشرق كان في ثمانية ارطال زيتا اداد احدهما بيعهما ولم يكن معهما الا وعاء اربع خمسة ووعاء ثلثة فكيف الجواب ان
الجواب ان يفرغ فاز الوعاء الثلثة ماله ثم يطلب ذلك فوجد الخمسة وبملا وعاء الثلثة ثم ثانية فيفرغ مشرق ووعاء الخمسة يكمله
اثنا عشر الوعاء سبعة وهو ربطلان وبيقى فوعاء الثلثة ربطل واحد يفرغ في مائة الخمسة فوعاء الاسداد يطلب الربطل الذي بقي فوعاء الخمسة
يفضل فيه اربعة ارطال مسئلة اخوين وكر نخل من غرة يومين ومن غرة ثلثة ايام ومن غرة ثلثة ايام نخلا الاخوان الثلثة
وضرب كم عمل الجواب اثنى عشر جاء من يومين لكل ستة خذ ثلثي اليوم الثالث والربع وهو اثنا عشر فيقسم
على مجموع الايدي وهي ثلثة عشر الخارج اثنا عشر جاء من يوم لكل نصيب اليهما من اليوم الاعظم ستة اجزاء
من ثلثة عشر جزءا من الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصغر ثلثة اجزاء وعلى هذا يجري عملها اربع وقول الطغرائي واخوة
العلو باعتبار وفي الاعزاز باعتبار حكى صاحب الاغاني عن الهيثم ابن العدي قال دخل اشعب مسجد البوني فجعل
يطوف الحلق فضل له مائة فقال استفتي مسئلة فيما هو كذلك اذ مر برجل من ولد الزبير وهو مسند الى ساريته وبين
يديه رجل فقال في اشعب بعدكم فقال له الذي سأل عن طوانة وحدث من اتاك وسئلك فقال لا ولكن سل عما هو خير لك
قال وما ذاك قال وجدت المدينة كما قال الحرث بن خالد

فديتك على ما نالها سفلا واصبح سفلها بعلو ثم قال

ثاب رجل من آل الزبير يوما الى السادة العدد ورجل من ولد علي جالس بين يديه فكان في هذا العجب ما فضرف به وحكى صاحب
زهر الاداب في غير هذا الموضع ان رجلا من ولد علي دخل على مولى لبعض اهل المدينة وهو جالس بحاشرية مجد ورجل من ولد الزبير يحدثه
واتى من ولد عمر بن الخطاب فتم جالسا بين يديه على الارض فلما رأى المولى مزية بعضهم وفضل بالمزية بما اكثر سؤاله حتى شاق
شيأ قال لا ولكن اردت ان اسأله عن بعض قول الحرث بن خالد

ان وما نحوا عن اعلاه سن عند الجهار بوده العقل

لو تدبرت ما كتبت قال اني تدبرت وراب هذا بين يديك عرفت معنى الذي قال فقال اعرفه غير حفظ اعده فحفل جميع اهل المجلس
بما احسن قول ابي الطيب بحاطب سيف الدولة ويصف خيله ضمن بيت له ولو بهما عند تدبيكما البيت واعلاكما الاسفل
وقد ضمن هذا البيت فقال فيما اصاب وابلغ حسن الوجه

ايمن يكلف حب العبد وغلك قلبي العقل لا يجعل
فلو بهما عند تدبيكما ليت واعلاه كان الاسفل

ومما يتجر بها من سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني

ومن العجاب ان لي صبوا على هذه العجاب
ومن الغرائب انني في مثل هذا الشغل نائب

وقال التهامي لله در الثابات فانها صدأ للثام وصيقل الاحرار

ذي كام الكلب ثام حوضها وقصد عن ثلثة الحسو بها الثاني

هذا المعنى الذي عجله التهامي معنى حسن ولكن لو تأنى عليه لجاء بأتم من البيت هكذا لان ثالثة الكلب الذي ذاق
حوضها اراحت عن شرب الاسد كما يستريب منها هذا الفعل فكان يتوقى ان يزيده بابا بان يقول الاسد كلب فلا تقرب واذا
علا كوعه الكلاب في شاطئ الاسد وقال ايضا

يمضي الزمان فضائلي وكانني وكانها في ذلة امتهار
لم اخف الا للعلو وانما لحظا اشبهها لعلوه الابصار

وهو ما اخذ من قول ابي العلاء المعري

والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقال القدري

ان لا اهضم نفسي بعد معرفتي ان الجمانة لا تنظم مع الزبد
وربما عضت حول السيف معصمها عجلا لاشتراك الناس في الغمد

وقال ايضا

غيري له المجد والايام يشهد لي وهي المجد بالضربي مع القسم
اظلمها انني بالجد مضطلع ولم يكن غير فضل الجود من شيمي

وقال القدري ايضا

فالوا زلت تفلت الدهر اشتحي لا وجه للرفع والجر وبالقسم

وقال ابن بنانة السعدي

ابى الله ان اعطى من الناس واحدا وكلهم عندي افل من الفل
ابيت اعتزامي النفس بالياس عنهم ولو شئت كانت من صدودهم نفل

وابيات الى ملت وعد هي قول المعري

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعيب فيما بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى يا صبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء شاهقا وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
تهاموت ذوان المجونة دهرها وبالنقر جدي ان دهرك هائل

ومما اصلي فيه من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يقتضي اعجاز هذه الابيات

تطاولت الاغصان تحكي قوامه وعند التثني يقتضي المتطاول
وقبلت الاغصان عن ثغر نوره وقال السهى بالشمس لونك حائل
واعجب فصيح اللفظ نبت غذاره وعيب فيما بالفهاهة باقل
ولما مشى فوق الجبهة ناعما وفاخرت الشهب الحصا والجنادل

نقل الادب ويروى ان الزيت نقل الاكلب ويقصد على من الاسد وهو اصح واكثر

واعرض عن ذكر جهينة الاولى ناصس ‌ وهل ناصر في الحب غير الظبي حاذل

فما بوت زان الحياة كوجله ‌ وبانفس جدعان وهرك هازل

وانهى فصيح اللفظ البيت سبعة الى هذا المحل شمس الدين محمد بن الملساني ومن خطه نقلت

ولوان فتاة صفاملئت دجنة ‌ لاعجز بيت لها وهو بائل

هذا جزاء من اقرانه درجوا ‌ من قبله فمضى فسحة الاجل

اللغة الجزاء المقول بتاء مثناة من فوق بعدها جيم وبعدها زاي مهموز ممدود بمعنى وبعدها تاء مثناة من فوق ايضا بمعنى غير ويقال جزاه الله خيرا وجزاه بالكبة ويكتب ايضا بالكاف ايضا وهو من الاضداد لانه يقال جزاه بالخير وجزاه بالشر وكذلك يقال جزاه بالكبة وجزاه بالكاف ايضا وهو واحد الاقوال في قول الشاعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة ‌ تبكي عليك نجوم الليل والقمر

تبكيهم ومعناه على كل حال متى كان الشمس اذا كانت طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكية وكان ينبغي ان يقول الها غربت وكسفت وبكت هذا الذي يقوله ابو تمام والناس يقولون وقال اهل العلم بالادب ليست الدال منها من بدت تبدو اذا ظهرت وانما هي من بدا يبدو اذا ظهر منصوبان بكاسفة لا يقوله تبكي وتقديره ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر تبكي عليك واذا كانت غير كاسفة لغيبة سائر الكواكب كانت غير مصيبة نهى سواد ظلمة الليل وهذا في غاية ما يكون من الكلام الفاسد ومن المآخذ وهذا الجود ما نيل بهذه الدالية مما تقدمه من عمر الخطاب رضي الله عنه وقبله فيما اظن جملة امر عظيما فاطلعت فلم تجد فيما ما يرد الله به اولا ونصب عمر سكلانة علم معزه وكان ينبغي ان يجيء على الضم وما احسن قول السراج الوراق في مختص بمعت بالعلم

كم اناس بلغت معزا وعلما ‌ ارفعه عالما وشاهده المنادي

وكتب الى القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تهنئة بولاية القاضي

يا اماما لضياء ذكا ‌ بتلالا له ضياء فكا

ماسعى بالرفيع بهرب ‌ والنصيب ان كان مستقر البنا

علم مقرد فان رفعوه ‌ رفعوه لقصد الاجمال النداء

انثوه ومنه قد عرفوا التذكير ‌ فانظر بنا نفوز الاشياء

وهو ظرف فان من فيظرف ‌ ليجل من هذه العباء

وكتب قد وقفت على تهنئة مولانا الفاضل شرف الدين حسين بن تبانة المانية وهو من اقاربه بباب المجلم وكتب الجواب بخطه فاجبت عن ذلك وهذه الجواب

شهادته رماد مها غبي كان ‌ وبعضي هما من كان بالنحو ذا ضياء

بقول معان الطيب في مجالة ‌ بعود وقد ضمت حشاه المرانيا

وهذه اللغز بالجواب ايضا في الجزء الرابع عشر من الذكرة التي جمعتها وجمع الاعراب فيه باعراب ثانوا وجوها منها انه اراد باعراب ابن الخطاب والمنادي المضاف يكون منصوبا ثم تحذف الاضافة لانها الفوت وتبقى على النية وحذف المضاف كما في قوله ثم بالسماء عاوسه وقبل ثم فيه ذلك هو وضع اثر تقدير الكلام عليه في قوله حب السلام البيت الى آخره الاعراب جمع قرن وهو المصاحب من قبله قبل فيضي بعد متى تميت تنعلت من الجبهة فصحة تقدير الكلام عليها في قوله اعلى النفس لا جعل هذه البنى وغاية الهم قوله ثم هو الذي حاطكم من طوارق ثم نفوا جبلا واجلوا سعي عنده ثم ناكحكم

ان للانسان اجلين اختراعي وهو الذي يحصل بالاسباب المخارجة كالغرق والحرق وسائر الحشرات والقروح العالية والقتل وما اشبه ذلك وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الطبيعة وعدم الحار الغريزي وذلك غاية الهرم لغاية مائة وعشرين سنة لان الخبر ورد بذلك على الغالب من الناس ومن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشرة هذه اربعون ويجب ان يكون غاية من النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف زمان النمو لان السبب المادي وكان في زمن نقصان البدن تغلب المبوسة على البدن فذلك بالقوة والسبب الفاعل كان الطبيعة تنادي على الاصل وتحاول عود ما نقص وهذا القول يحملنا على جعل الاجل الكوني والاجل الذي ذكرناه وهو قوله ثم ان اجل اسعاد جاء الاجل المقدر فقال المفسرون فيها اقوالا منها ان الاجل الاول اجل الماشيين والاجل الثاني اجل الباقين لان كل اول علم والثاني لم يعلم ومنها ان الاجل الاول الموت والثاني اجل القيمة والبعث والنشور ومنها الاول ما بين ان يحلوا الى موت والثاني هو الموت قال الله تعالى الا نفس بين موقوفا ومنها الاجل الاول هو ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وان ما فاته تقاضيه الاجل الثاني فجائز سمي عنده لانه اما هو الغيب واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه الا الله تعالى وقوله تعالى عنده هذا الا يقول عندي في هذه المسألة كذا وكذا بعض اعتقادي وقولي والذي اراه وانصره او ان ذلك مذكور في اللوح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز الابتداء بها وخصوصا اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب تقدمه فالجواب انه لما اختص بالصفة المعرفة ساغ الابتداء بالنكرة كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك تقلت من خط الشيخ الوراق له

الوراق بطيا اذا ما كبت ‌ وقد طفت طيفي من عجل

كاف خالفت نحو الكتاب ‌ فعند لكل كتاب اجل

الاعراب هذا اسم اشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الابيات المتقدمة من نقده وعوده عليه ومن فقره وضعفه وعزلته وانفراده وجي امر مرفوع على انه خبر المبتدأ امر مجي وبالاضافة الى انه مرفوع على انه بدل والهاء موضع جر بالاضافة وقد جوز فعل ماض والواو ضمير الفاعلين يعود على الاعزاء وموضعه الرفع من قبله من حي وهي ظرفية زمانية وقبل ظرف زمان وحي قطع عن الاضافة بني على الضم لانه في موضع الغايات كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد واذا اضيفت بنيت على الاسمية فيرفع وتنصب والهاء موضع جر بالاضافة وهو على الامر يقضي الفاء للتعقيب في فعل ماض وكتب بالالف من تحتي فاعله يعود على الوارد فحرك لالتقاء الساكنين وهو مفعول به لانها الجر وبالاضافة المقدرة تحتي وقوله انه ورد الخ في موضع جر صفة لامر المعنى هذا الذي ذكرناه من الغربة والضعف والعطلة والانفراد وقد قدره الاراد على ولا بد الاوغاد والسفل جزاء الذي ورد الي انه نحو الحياة بعد هم وبعضهم هذا بنقل الاول ليبعد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ‌ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

قال الصاحب الاعاد حدثنا محمد بن جرير الطبري اخبرنا ابو السائب حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه عن عائشة انها كانت تنشد بيت لبيد وذهب الذين يعاش في اكنافهم فقلت لها ام المؤمنين انما قال لبيد وبقيت في خلف كجلد الاجرب فقالت انما كان هذا قبل ان ينزل عليه وكيف لو ادرك من مضى بين ظهرانيهم فقال الصاحب حدثنا ابو السائب حدثنا ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة انها كانت تنشد بيت لبيد وذهب الذين يعاش في اكنافهم فقلت لها ام المؤمنين انما قال لبيد وبقيت في خلف كجلد الاجرب فقالت انما كان هذا قبل ان ينزل عليه وكيف لو ادرك من مضى بين ظهرانيهم فقال الصاحب حدثنا ابو السائب حدثنا ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة انها كانت تنشد بيت لبيد وذهب الذين يعاش في اكنافهم فقلت لها ام المؤمنين انما قال لبيد وبقيت في خلف كجلد الاجرب فقالت انما كان هذا قبل ان ينزل عليه وكيف لو ادرك من مضى بين ظهرانيهم ونقول نحن والسعادة اعظم من ان نوصف بحال الا تممل ولله در القائل

فما ناهذا اخذا ، واهله كالورى
ومشيهم جميعهم ، الى ورا الى ورا
قلت انا باذنه عليه
الى ورا عجبت لهم ، فقلت لي محبره خبرا

حكى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وفد ابو جهم بن حذيفة على معوية فقال له معوية [illegible] لتشربها وصلا في [illegible]
يا ابا الجهم وانه ليلزمنا [illegible] عظيمة وهذه مائة الف درهم فخذها واعذرنا فقال ابو الجهم فقبضتها على مضض وقلت
في نفسي ما عسى ان اقول له وهو رجل [illegible] على تكلفه ونعمه وقد تخلق باخلاق اهل الشام الجفاة الاغفال فقبلتها
على انه قد [illegible] فلما توفي معوية واستخلف يزيد بن معوية اتيته وافدا واقمت اياما فقال لي يا ابا الجهم اني
دون ابيك وشرفك العارف بانه مع حقك لمحفوظ وموفور ولا نستطيع دفعها وانت اولى من عذر ابن اخيه
وهذه خمسون الفا فقبضتها [illegible] فقلت في نفسي غلام حدث [illegible] قومه وسكن غير بلده
هو مع هذا ابن كلبية فاني [illegible] على انه فضلني وانصرفت فلما استخلف عبد الله بن الزبير
قلت في نفسي هذا بعضه من قريش من بني البطاح فاتيته وافدا واقمت عنده اياما ثم قال لي يا ابا الجهم [illegible] يا اهل
شرفك [illegible] وحقك [illegible] لكن مع ذلك فانا غير [illegible]
هذه الف درهم خذها واستعن بها على امورك فقبضتها [illegible] بين يديه فقلت يا امير المؤمنين ابقاك الله
لقريش [illegible] ولا اصحبها بفضلك فوالله ما قلت هذا لمعوية وقد اعطاني مائة الف ولا قلته ليزيد
وقد اعطاني خمسين الفا فقال لما وانا اعطيتك الف درهم فقلت نعم يا امير المؤمنين من اجل ذلك قلت
خشيت انك ان هلكت لا يلي امر الناس الا الخنازير ما احسن قول [illegible] يوسف [illegible] العرب

ما رايت [illegible] قال ابن الزبير [illegible] من الرحم [illegible]

كنا اذا جئنا لمن قبلكم ، انصفنا الترحيب بعد القرى
والان صرنا حين نأتيكم ، نقنع منكم بلطيف الكلام
لا غير الله بكم خشية ، ان كان [illegible] لا يرد السلام

قال المتوكل يوما لجلسائه اتعلمون ما اول ما عتب المسلمون على عثمان فقال احدهم نعم يا امير المؤمنين انه لما قبض
النبي قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبي بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة
المنبر فنكر المسلمون ذلك عليه واراد ان ينزل دون مقام عمر بمرقاة فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم
منة عليك من عثمان قال وكيف ذلك ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو انه كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدم
مرقاة كنت انت تخطب علينا من بئر فقال ابو يوسف ابن يعقوب [illegible] بعض [illegible] الانصار [illegible]
يحكون قالوا هذا [illegible] سعيد بن جبير [illegible] عليه [illegible] واعطاهم الدراهم [illegible] فقالوا
له لم [illegible] فقال الخاقان [illegible] عبادة بن الصامت [illegible] كان [illegible] ياكل الخاص
ويطعمه الخشكار [illegible] فطلب البيع [illegible] من ياكل الخشكار ويطعمه الخاص فطلب البيع فامر
شراه من ياكل [illegible] ولا يطعمه شيئا فطلب البيع [illegible] لا ياكل شيئا [illegible] وكان في الليل يجلس ويضع
السراج على راسه [illegible] فقال الخادم [illegible] هذه الحالة [illegible]
قال اخاف [illegible] في هذه [illegible] السراج [illegible] محمد بن [illegible] عبد الله بن [illegible]

كان جميلا وكان احد الناس [illegible] وكان راسه الى منكبيه [illegible] وكان راس [illegible] الى منكب عبد الله بن عباس وكان [illegible] علي بن عبد الله
المنكب العباسي [illegible] ذكر الجرب [illegible] من خط السراج الوراق
ذهبوا البيدا قال في عصره له ، وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وارى [illegible] خلفه ، جرباء [illegible] كل جرب
[illegible] الجرب الذي عدوا [illegible] ، [illegible] عن [illegible] ولا مشغب
[illegible] الدار [illegible] ، بلغ الحزام [illegible]

من كلام [illegible] وما اشكو [illegible] ضعفت قوته [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الشعراء [illegible] الجرب [illegible]
[illegible]
[illegible] سبلة [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] اعضها
اعضاء [illegible] فلا كاشف له الا هو والجرب [illegible]
[illegible] والعكل للقلب [illegible]
[illegible] الحزام والجرب [illegible] والسعال
قول رسول الله [illegible] ان كان الشوم في شيء [illegible] عن [illegible] الشوم في الدار والمراة والفرس [illegible]
ان يكن [illegible] الشوم [illegible] في الدار والفرس والمراة [illegible] ان كان الشوم في شيء [illegible]
والخادم والفرس [illegible]
[illegible] هذا الحديث [illegible] اهل الجاهلية [illegible]
[illegible] الجاهلية [illegible]
ذكر [illegible] ابو بكر [illegible] عن عايشة قالت [illegible] النبوة [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الشوم في الثلاثة المذكورة [illegible]
وقال بعض [illegible] الشوم [illegible]
لم يسمع [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ابو بكر [illegible] عمر [illegible]
يوم قتل عثمان [illegible] يوم قتل علي [illegible] من خط [illegible]

[illegible] ، [illegible] الحديد [illegible]
[illegible] ، ولا سيما على الملك السعيد

وما احلى قول [illegible]

[illegible] الكاس [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible] المدود

وقول شمس الدين محمد بن دانيال ملغزا في الزموزه

وعارية هيفاء مشمولة الهدى ... لها وجنة اجلى احمرارا من الورد
من الجنات التي وجوهها ... بفوق صفا لا سخفر الصابر الجلد
وبثغر حل الوصل سندر وبلجها ... فلست اراها قط منفض العهد
ولم ار ذو ميا غيرها كل سامر ... على الذوب الهتما معفر الخد
مباركم عندي فلا بوحشا اذا ... مدوة الكثيبين شوما على سعد

وعلى ذكر شوم الدار عبد الملك بن عمر الكوفي قال كنت عند عبد الملك بن مروان بعض ايام الكوفة المعروف بدار الامارة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فوالله ما نعت فقال ما لك فقلت اعجبك يا امير المومنين ان كنت عجبا لهذا الموضع مع عبد الله بن زياد فوليت راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه في هذا المكان ثم كنت بعده مع المختار ابي عبيد الثقفي فوليت راس عبد الله بن زياد بين يديه ثم كنت بعده مع مصعب بن الزبير هذا فوليت راس المختار بين يديه ثم هذا راس مصعب بن الزبير هذا فوليت راس المختار بين يديك فقال قاتله الله عبد الملك ما موضعه وما رصده وذلك الطاق الذي كان به قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله ثم حكاه ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد في كتابه المسمى بالعقد الفريد وهو جار مجرى سرقها من الناس

ديل وما العرين الفضل انه ... نقل الوا شي انه حبنا كله زور
سلت فاد وبثغر فوس حاجبه ... كانني كاس من وهو محمور

فاحضرها وقال لمن هي افضل لان منشد وهو جالس بكى الحاجب وقال لجليسه اقبلها وصل ابن منير فقال ابن منير ما ابكاك
ولما دخل ابن منير قال له ابن الفضل اردت بكلامك ان تبكيني به انحلي فقال ابن فضيلة ان زيدون التي منها

بنتم وبنا فما ابللت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت مدامعنا

ما حفظها احد الا ومات غريبا فقال في كتاب العقد لابن عبد ربه انه ما كان في بيت الا وخرب وبقال وابيت الا حضور التي
وروى البيت بلد وعوض بالبد يحضر انه ما دخل احد الا وخرب الحي الذي كان فيه ثم قال ابن سنا الملك يصف حبا اصابه

لقد لقيت صبا ... وقد سقيت نصبا
من حبوب حوت به ... مبغضا محببا
المامنه فدمعي ... والجمر فيه لهبا
والنار فيك اذ رأتك ... هبا عظامي حطبا
اما على السلوان ... ابصرت منهما وطبا
بقولهن ابصرف نا ... الافن فد نكوكبا
من الهوان عاد كن ... ملكا محببا
البس ثوبا سادجا ... ثم يعود مذهبا
ابحث ذا الفؤاد ... لا شعرا ولكن كدبا
يا جوبا ان لم اقل ... من جدوب ياجوبا

وقال

وقال ابن سنا الملك ايضا

اللؤلؤ الرطب حبب ... في راحتي نقابس
فلؤلؤ الحب رطب ... ولؤلؤ البحر يابس

وقال البدر لؤلؤ بن يوسف الذهبي

تعشقت لدن الهوا م ... معنفها تهوى الها حوى المآثم اشيبا
فقالوا بدا حب الشباب بوجهه ... فباسمه وجها الى عجبا

وانشد في نقط النقد الموفى بدر الدين حسن بن علي الغزولي المعنى

يا ام المحبوب سبحان ... الذي فاضل ذيا
فضلت بدرا ... فضيلة البيا

وانشد ايضا من لفظه لنفسه

توهم ازداري حبابا جاك ... على شفتيه دارا في عضيض
فقلت له وحقك ليس هذا ... سوى حبب على كاس الرحيق

وقال بها الدين زهير المصري في المعنى

حبيبي وهو حبي اذ ابانا ... جديري اذ جفاني كالحباب
ذكاء كالمدام وانحر لطفا ... فلهذا لطفي على الحباب

قلت هذه الجديرية كالحباب تحتمل حسن ولكن هذا المقام مقام تشبيه ما يليق به ان يقول متى كالمدام والخمر لطفا انهم هذا يليق بالحباب الجديد ران يوصف اللطافة ولكن اخذت انا هذا المعنى فنظمته بالقاهرة اول ما دخلت اليها وقد حصل لي مع حبيب فعلت ولما صفونا وامزجتنا عجبة ... علانا حباب الخمر ساعة مزجنا
وما ذاك الا ما في جوهر عزله ... فاسبح في كفيه من لؤلؤ الفحي

ثم اني وقفت بعد ذلك على هذا المعنى للناظم بدر الدين بن منجم وهو

لا تبكي واجبا فلكم فوقه ... من الحبيب بها استهم فقالوا
ما حظ عاشق ما عصر بحر حتى ... حبيب سدر كفي ملؤها لؤلؤ

وقال ابن الساعاتي

لنا حبوب بين البنان تحكر ... رضيتها بدلا لكاسي غضاب
وكنا معا كالماء والخمر رقة ... علانا الطول الا مزاج حباب

وقال النهاوي

جسمي يخيل بالحبب الحفظ ... من ريبتي وذاك من ريب
نار ان نار بالطب ان ظهرت ... فخفي وناري تخفى عن الطلب
كان كوني انشا كلمنا ... جيشان حفا بالطعن والضرب
وليس غير الاطهار بينهما ... ما سر في بل وين غصب

وقال ابن هنده جميع سر في حبوب بكفي انا ... ما عدا الكوب العظام

يحتمي اللئام الذل حتى • كيف به مصافحة اللئام

وقال الوأواء الدمشقي

علة خصت وعمت • في حبيب ومحب

رب في كتبه ما آمن • جمعوا من بعد قلبي

هو يشكو من حبيب • وانا اشكو من حب

رجع الى معنى قول الظفر في قتل الناس على الناس من احسن قول البحتري في قتل المتوكل وقد برد الفتح بن خاقان معه

مضى جعفر والفتح بين موسد • وبين قتيل بالدماء مضرج

أأطلب انصارا على الدهر بعدما • ثوى منهما في الترب اوسي وخزرجي

وكان البحتري حاضر الوقعة ليلة قتل المتوكل بيد ابنه المنتصر وهو يشرب بالجعفري وعنده الفتح وجماعة من الندما والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر ابن المتوكل قال لبغا الشرابي اذا التركي الا تشغبوا ساعة اسكر الليل ما جرى فالباب وجعل بطانته فغلق بغا الشرابي الابواب كلها الا الباب الذي يلي الشط ودخل الذين تناولوا قتله من بين يديه باغر التركي فضربه فقطع منه حبل عاتقه واكب الفتح عليه وقال لا والله يا امير المؤمنين لا عشت بعدك فقتلا جميعا واما حكاية البحتري فاذا اراد قتل الخليفة والوزير فقال الا انا يا امير المؤمنين ان لي بعدك بجالس احضرها وكاسات اشربها وساعات هوى اقضيها فلم يلتفت اليه وخبا بها ولما وجع لولاية المنتصر في ذلك الشامن نقل الرواة ان بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكل بيد ابنه المنتصر دعا باغر التركي بعدما صلى عنه الصلاة فقال له انت تعلم تقديمي لك ومكانك عندي وانا اريد ان اتبرك بك فقال قل ما شئت قال ان ابني قد فسد علي وقد عزم على قتلي وان ما يخلص حتى يصل الي واخاف ان يدخل على غدا وانت حاضر ان اراه وضعت فلا تتركه حتى الا الا ان تقتله قال نعم فلما دخل ابن العميد عليه لم ير عليه الفلاني وقد قطعه باغر نفسي فهو مصاحبه فلم ير العلامة وانصرف وتغاير بغا باغر فقال قد كنت في حديث ومعلوم بما سمعته ملك عمر ملك يده فقال انا اخي منه على وهو على ان يقتلني يفعل بكافر واحبب ان ناحية غدا فلما دخل باغر وتقدم وجعل الى علامه فلما دخل عليه لم ير العلامة تعطف حتى حرج اخوه فقال له يا باغر هو اخي وعمه ابن اسطه وها هذا امر هو اعظم واكبر من هذا كله قال له يا باغر وما هو قال المتوكل قد عزم على ان على الاقبال في وحيد فقال فكيف تفعل قال فكر ساعة وبكى يا سيدي لا ثم قال هذا لا يحمل حتى قال وعم قال تقتل الابن والاب جميعا او الخليفة يستوي مكانك في مجلسكم كلكم ابوه فقال فاذا افعل فقال بعد الا من يكون له الصواب قال او تفعل هذا بعجلك قال نعم وادخل انا الى قتله وانت خلوي فان قتلته والا فاقتلني انت وقتل الاداب فقتل من كان قبله فعلم بغا الصغير انه قاتله فتكفى له الذي بيده المتوكل وحدث البحتري عن الشاعر في الكتابة ان المتوكل مع الندما فتذاكرنا السيوف فقال بعض من حضر يا امير المؤمنين وقع عند رجل من اهل البصرة سيف من الهند لم يلحق نظيره المتوكل الى الكتاب الى عامل البصرة سيف من الهند لم ينظر يحمل المتوكل الى الكتاب الى عامل البصرة يطلبه فاشتراه بعشرة الاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضى واستحسنه وقال للفتح اطلب غلاما تثق بنجدته وشجاعته وادفع هذا السيف اليه ليكون واقفا على راسه كل يوم ما دمت جالسا قال فلم يستتم المتوكل الكلام حتى دخل باغر التركي المذكور فدعا به المتوكل ودفع اليه السيف وامره بما اراد وامر له بمرتبة قال البحتري فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا نفع في غمده منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في الليلة التي ضربه بها باغر به قال وحكى ان سيبويه قال وهو على المنبر في شكله ادهمها تسعون ضرب فقال له الناس ماكان الله نعم الا تسعين قدرا فقال هذه اهلت كوف

وبغا وباغر واشالهم وما انتم فالسبعون لكم وكان البحتري كثيرا ما يذكر الفتح بن خاقان والمتوكل في شعره ويرثيهما ولذكرهما ابدا قال من قصيدة

فما انسني الاحسان منك ونائلا • علي فذاك الفتح والتطول

وحاوقعت عيني على مثل الفتح ومثله • لدمع الا فيه عيني وتلا المتوكل

وعبارة البحتري في هذه الواقعة حطا القتلى يا ذكار الاصمعي فان سعود النحاد حكى قال لما امر الرشيد بقتل جعفر خلت عليه وانه كان عنده بغته

فلا تبعد فكل فتى سباق • عليه الموت يطرق او يغادي

فقلت وهذا والله ابلغ فاخذت بيده فخرج بنفسه فقال ابو فكا لا تحسنه الا الاحسن فقلت وما تحبه قال انه الغبادي عن سواه باحسانه فاصابه ابي بعده فقلت له يا سيدي امير المؤمنين قتل البرامكة الرشيد بيد جعفر بن يحيى بمنصة يوم ذكار فقال هذا رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجري عليه فاننه عليه قال حماد بن اسحاق فهو مثلوبه يوما حتى جاء هذا البيت

فلا تبعد فكل فتى سياق البيت فقال ابو عثمان هذا البيت لمن قاله العرب الشعر لجابر بن حيي والقتال من الكلام والاول الشعر بعد امر به فقال ان العاشق يموت في بني حولها اذا اعتري الرجل منهم هوى وقيل من بعلت عن ذلك ولذلك قال ارطاة بن سهية يهجو شبيب بن البرصاء من جملة ابيات

فلو كنت عوفيا عميت واسهلت • كذاك ولكن المريب مريب

فقيل ان ارطاة لما قال هذا الهجو كان الشيخ من بني عوف يبقى ان يموت لان ارطاة عمره يوم فكان شبيب بعيرهم بذلك ثم مات ودعا لعطاء وكان يقول لبيت شبيب كان ما شي وادا اعمر وسالت جملة تتعلق بذكر العرب والكلام على قوله اعلى عدوك البيت ذكر المتوكل قال ابراهيم بن عبد الله شيخ يرثي المتوكل

هكذا فلتكن منايا الكرام • بين ناي ومزهر ومدام

بين كاسين اورثاه جميعا • كاس لذاته وكاس الحمام

لم يذل نفسه رسول المنايا • بصنوف الاوجاع والاسقام

هابه معلنا فدب اليه • في كسوف الدجى بحد الحسام

يحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا خلا بمجلس انسه تناول الكاس وقال

قتل مثل باسام شرب المدام • لا من قتل بالهزم او حسام

فلكن مات لم الزمان نفسه لكونه لما دخل على البلاد واستكره وجعله هدفا للسهام وقيل انه رجع الى مطلبي وسبط حمهما ثم اطلقها وانت كل خلعة تستظهر منه وقيل بالقدح مكان ورقص النعل بالمرتبات الى ان مات واحسن قول ابراهيم بن محمد الا سعي عن ما المتوكل عبد الكريم النميري فقال بعض صاحب خراج المغرب وفيه كان تاول مرد ابيات

فلما رات سوطها الشهاب دونها • علت بيرقا لم تجد منك مطمعا

تزف باشفاق لطات ولم تكن • تواجه موضع المهلة اسرعا

فجاءتك في السر الدوات خفية • على حين لم تحذر لذاك وقيعا

واحسن عبد المجيد بن عبدون فقال بعض

تاردت الى المنايا من مكامنها • سلها غفلة الحراس والسمر

داود الحسن واولى لو همى به ٭ والمنع ذو راحة والدفع ذو حدد

سمع اعرابيا وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم بنبذة كما مات ابو خارجة فضل المركب مات فقال الكوفي فاجعل

مسئلة

وشرب مستعملا ومات شاسفا فانه مات شعبان وبان فبان رجع الى الناسف على الماضين قال الفاضل

الفاضل رحمه الله ثم من مجلد رسالة الزكاة محمولة ولا تخفى الا بالله قول من بعد دار الاحباب بوديع كان يوم رحيلها وبعدت عنهم

نه الدنيا عن بالكاة المجم مطلع عليه الصباح تغلب وبقى منتظرا للغيب ومحترما الدعاء من طلوع الصبح ما اند علا من الشيب

وقال ابن اسد الفارقي

فديما كان ذه الدنيا اناسيهم ٭ يحيى العلا والمكرمات

فما اغال فضل المجد بعدهم ٭ بعاش المحتفا والمكرمانوا

وقال الارجاني

ذهب الذين مصيبهم فوجدتهم ٭ محط الجوائل اجم المآمل

وبليت بعدهم بكل مندم ٭ لا مجمع طلبا ولا مستحمل

وقال ابن الخياط الدمشقي

زلت على حكم الردى فتعثرا ٭ ومن فاته حكم الردى لا يزلل

بدئت بالماضين منهم مسئلة ٭ وابن من الماضين من لا يسئل

وقال ابن الساعاتي

وتخبة المجد من ناس مذ انهم ٭ فان ذلك عندي غاية القسم

سالت دهري عطى بعضي فقلت له ٭ من المحادث حتى حان في القسم

انشد في من لفظ لنفسه المولى السيد الحسيب شهاب الدين الحسيني ابن فاضي العسكر احد كتاب الانشاء

السلطاني من قصيدة كتب بها الى الشيخ الامام الكاتب شهاب الدين ابو الثنا محمود ندمان خاله القاضي

علاء الدين ابن عبد الظاهر

فلم تقطع كبنى لنفوس نفوذ ٭ ولكن دهاني صروف دهري فاذهلا

دعاني عن نفوس الفساد عامدا ٭ باسهم لو صاب مصادر فقتلا

وضيع حوزتي اهل حاربتي ٭ وما حق مثلي ان يضاع ويهملا

نفارقت محذورى بالقسر لا الذي ٭ هذا اضحى هجيا وهذا توحلا

انشد في من لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة من رسالة جاء بها

شكوت زمانا ماجد بعد اجيبني ٭ وبالغ في العتبى وعبت الصغابين

فلو طاب طابت لي صحابي بعدهم ٭ وكنت الا بهم بطلعة خابن

ما ادرى قول القائل حيث قال

الطف

يا ربي وجد انسان فهم اذا ٭ راوا لهم في بعدهم حبا

واجعلا منهم ومن فوقهم ٭ ما نزل البعد لنا شيبا

ومن الناسف على الماضين وان كان فيه مجون قول الفاضل

ولقد قال الحسيب فيما ٭ ان راى امره في الانفاس

لم تسع بذا الفقد نفسه ٭ الا برجع عمله ورياس

قلت قد كان ذا ولكن ذهبت ٭ اهله كلهم لبئس خساس

ابن من كان عندهم برفيع ٭ الا برعلى الراحتين بم بساس

ابن من كان عالما بمفاد به ٭ الا بور الكبار مات الناس

حكى القاضي شمس الدين احمد ابن خلكان رح ان الامير فخر الدين ابن الشيخ راى هذه الابيات مكتوبة على ظهر كتاب

بخط مؤلفه لبعض فقهاء ما خلف مثل ما مات ثلث هذا بشير قول ابي الحسن الجوزاوندي وقد راه بعضهم

ماشيا بعد موت حماره

كم من جهول راني ٭ امشي لاطلب دابتا

فقال لي صوت مشى ٭ وكل ماشي سيلحق

فقلت مات حماري ٭ فعيش انت وبقى

وقال بعض اهل عصرنا

مات عمار الاديب بغتة لهم ٭ مخلوق قد فات منه ما فاتا

من مات في عزه استراح ٭ ومن خلف مثل الاديب عاتا

وقال شرف الدين البوصيري

قل لناس ابوا هذا الاديب ٭ عليه ظلوت ما يولد

اذا انت عشت لتابده ٭ كفانا وجودك ما فقد

ولابي الحسين في حماره قصيدة رثاه بها اولها

ماكل حين ينجح الاضمار ٭ تفنى الحمار ويبارت الاشعار

خرجي على كتفي وهل الا فتى ٭ بين البيوت كاني عطار

منها

لم اخترعبا به الا انه ٭ مع ذا الذكا يبال عنه حمار

ويلين في وقت الصفيح كانما ٭ نكانما بيديك منه سوار

ولقد نخامنه الكلال ياعجا ٭ عنه وعنه كلما نخار

في عقب صاحبه عمود ٭ قد مضت لما على بانه جار

حكى بعض الافاضل انه جمع في رثاء حمار ابي الحسين الجوزاوندي هذا مجلدا جيدة ولم ار لها انا انشد في من لفظ لنفسه المولى

جمال الدين محمد بن نباتة يرثي بغلته

سافرت للساحل مستبعضا ٭ فصدا وحمرا حسن الجملة

فبالها من مجر وافر ٭ ما نقصت فيه سوى بغلتي

رجع الى الناسف على الماضين ذكر الاصمعي في كتاب الخيل قال ان وجبا اعرابيا غلاما من الحي فكث عنده ابا

ووضع بجنبه قرص في نادي الحي هو يقول يا واسعة بعيرها بابل فقالت بديهة

اني لتقلق من بعد الخليل فتى ٭ مزاما له عقل ولا بياه

ما عرفت فيه الاحسن تقبيله ٭ ومنطق لفساد المحى تباله
فقال لما خلا بالبوات واسعة ٭ وذاك من عجل مني تغتاله
فقلت لما اعاد القول ثانية ٭ انت الغداة من قد كان يملاه

حكى ابن عبد ربه في الاجوبة المسكتة قال قال عبد الرحمن بن حسان النطاب لابي حنيفة لو حسبت ركوني ملوية بالبيض ما كنت صانعها قال كنت اعرضها في دور بني الحجار فان لم يكن لهم ولا لامثالهم في المدينة اخبرني الفريعة الكبرى لها ثابت قال لا ادري قال اعطاها فلان بنات الناس وانت لا تدري الفريعة الكبرى ثابت وقد توجها قبلك اربعة كلهم بلغها بمثل ذراع البكر ثم يطلقها على قبل لها ما زوجه لم تطلقين وانت جميلة حلوة قال يريدون الضيق ضيق الله عليهم قبل ان يعني العرب شرعي جاءه قبل عجفها بعد ايام فقال فيها خصلتان من الحمد وهما البرد والسعة يقال ان كرة بنت هرام بن سنجار كانت تحت اخيها فلما قتل عنها تزوجها ابو دؤاد وخطبت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها يوما ما يشينك شيء غير سعة جوك فقالت انه انه تقلب بنا الجمال وقبل ان جملك كان بلد بعظم الكبد فقال يوما لامرأة وانفها واعجبه ما معها على خروج من خلفك فقالت لهم قد ادخلته الى الان فقال ابن رشيق كنت اوصى غلاما وصيا كان يخالف الحاذق من كتبة الخط فخرج يوما في جماعة من اصحابه فاوقع به فاخبوت بذلك فقلت

باسوء ما جاءت به الحال ٭ ان كان ما قالوا كما قالوا
يا احذق الناس بصوغ الخنا ٭ صيغ من الخاتم خلخال

قلت هذا هو بعينه قول القائل في السقاء

فذكان لي منها مضى خاتم ٭ واليوم لو بشت تخلفت به

وقال ابن صارة الشنتريني

من كل من بك حتى صار رسغه ٭ كاصل بدر من جعد لشعبين

وقال ابن سنا الملك اكوه او حي فوه ٭ وجاءل طنين
وراح وهو كميم ٭ وجاء هو لعين

وقال ابن الرومي من ابيات

اوسع من وقف الفتاة الاخرة ٭ اوضح فيه كالفتاة العذابة
كان ابي نقطة في الدائره

قلت ابن الرومي اسلم الاحب واحظ المعنى وقال ابن سنا الملك

ان قلت ما احسنه شاد نا ٭ فانما فضله احسنه
فضل ابي صانعها فاسمه ٭ كانه المغزل في الرومنه
وبالغ من قال احسن من فقد وهو حسك ٭ ومن عظام ينكون في سمك
وبدي ضيقه واسفله ٭ يصلح طوقا لدارة الفلك

وقال آخر وهو اشبه بقول ابن الرومي

لما انثنى وهو البسيط ثنت ٭ لي عنه دارة خلخال خاتم
ودارت في الشكل المرور نقطه ٭ فخلت مركزها بخط قاتم

وقلت انا

وقلت انا ٭ قلت لابي وهو بينا ضايع ٭ كالجعل وسط البيدا تلفه
فدعشة كسر كبير قلت ٭ ما كذبت لان الكاف للتشبيه

وقلت ايضا ٭ من مصطفى من زين حاسبي ٭ اصبحت فيه غير مزدوف
اصاب عيني فضلة الاشرفيه ٭ ضياع ابرق اسعدني

حكى ابو الحسين بن المحسن الجزار جا الى باب الصاحب زين الدين ابن الزبير فاذن للناس كلهم وابى ان يأذن له فكتب في ورقة

الناس قد دخلوا كالابر اجمعهم ٭ والعبد مثل المحسني ملقى على الباب

فارسلها مع بعض الخدم فلما رآها ابن الزبير قال لحاجبه اخرج الى الباب فناده يا محسني ادخل فقال ابو الحسين هذا طويل اللسان ولم اكن اعلم ان المحسني صاحب المخبى الا بعد ما قال ما قال لان الابر متى اذا بدت لم تر صغارها وقد قلت في نفسي من لفظة المولى جمال الدين محمد بن نباته على الباب المعظم عبد الرحيم العادات اللذا الملقب مجد الدين بتوني الان عن اذن شريف ولا انهى متى لا يجوز وقال محمد الدين الحكيم ابن ماتاب

لئن ابرحها اراد الوقت مني ٭ وقد لاط بالبرد والطوالع
فقال له محمد من المآثم فاف ٭ لئن ماعشت للمالم بسالع
كبعد ارمى دين اليهود لوا طا ٭ حبيك بالفساد بن تجاسع

ولما قول ابي المحسن الجزار من قال

ولم امن علقا نكدا وهو واسع ٭ طويل عريض المنكبين بثيف
فقول المحسني للذي تقعدها ٭ هنا فقال ادخل ضيق الكم الجيب

انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

فلما استهلت اشهب ورد ٭ فقد وجدت مكان القول فاسعد

ونظمت من خط ناصر الدين بن العنبي له

قالوا رايتا العلوق ينفق صرفا ٭ والعلوق لا يبقى لديه ولا معه
فاجبتهم افادة من سرعة قالوا ٭ صدقت فذاك ينفق من سعه

وقال النوري الاسكندري

قال وقد صرت في شكه ٭ سديد ضنا شبرق الواسع
قلت يا مولاي عذرا فقد ٭ اتى الخوف على الرافع

وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا المحامي من خطه نظمت

ولهذا غاب اللواط فلم اجد ٭ علقا لاقسام الصناعة يكمل
بل صناع بينهما الصواب فوتك ٭ مجزي عليك وضيق لا يدخل

حكى ان بعض البغا يا خسلت مع رجل فبت فلما خلا بها لم يفعل فلما قال عليها صاحت فغنفه فلما ادرك علينا فقال اللهم بلك انك تعلم بيني وبينها انك انثر بيننا وانا انثر بيننا وبينها الفوقا وما اعرف قول ابن حجاج

قالت وقد قلت اصبي في ابه ٭ يوما وقد فاست وقد ناما

وما فات تحقيقا ه

لوان اسرائيل نذا صحيح ٭ بنخوة ابيك منا فاما منا

وقوله وهو من المعاني العربية

تقول لي وهي عصبي من تكلمها ٭ وقد ذكرت هنيئا الى خاكانا

ان لم تكوني بنت المرء زوجته ٭ فلا تلومي اذا اسبحت قرنانا

كان ابوك من شيم ذوي خاوته ٭ نكلا عركنا ربا صحن لانا

ونقلت من خط السراج الوزاق له عليه رحمة الله اذا زلت عصى الشباب تلوى الى البادية ثم اقشعت عن الصلاة كالجارية وثبت هرب وهي في الجادة من بعد جادة ويقول باسمي السراج كالاسم الجارية ونقلت منه ايضا

تقول اذا اتحو منبر سعليها ٭ وهو دابل الفقأ مطدود

ياعاذل السعل الخوتي من عمل ٭ غريم كله مردود

ونقلت له منه ايضا

انا يعس المرء من ابيه ٭ بان عرس الباس من خبيه

ومن كان ذا سنر طاعنا ٭ فقد عدم الطعن في غيبه

ونقلت له منه ايضا

يا فوز عالجت ابوي ٭ بالحنولنا نكهك

ثم بعجز وداري ٭ من عاده قد نسوعك

ونقلت منه ايضا

رب بكا صبيها اول العمر ٭ وندى من الشباب المعلا

طلبت ذلك الشباب فما قبلت ٭ لها القول حين عجلت مضيت فعلا

كنت رشدا وكان ربحا لها ٭ فلما صرت كبيرا باشا صار جملا

ونقلت منه ايضا

قالت وقد هاجدها ٭ والصوم اتى عليك بعلا

كانت عليك وظيفة ٭ صبرها اليوم نفلا

فاجبتها ذلك المدلكو ٭ صار منكو سامدلا

ونقلت منه ايضا

نام فطاد نومت منها ٭ نام وما مثل ذلك نجمله

وكل كفي لغوط جدولة ٭ وما للجبان حمله

واصبي لا نزال جبانه ٭ ولا هم لسفله

فدخلت وانشدت وقلت ٭ قوموا انظروا ما عاشقا بوسله

فقلت هذا لفرط حبي ٭ قالت دم الزهات يا لله

قلت انهم الدليل قالت ٭ لو فام ما احجبت للادله

ونقلت منه ايضا

اسحم اعجم اذا قوما وشرستا ٭ ونعت عليه العين نعج عاجن

وان اردت ادون شبا الحد ٭ عنق بها والبيت بنه الهاون

ونقلت منه ايضا

لا بارك الله في ابوي وبارك ٭ فيه فذي وذي فيه سبان

له ثمار بيوت واحدا بعد ٭ وبنتي حين ما ادعوه للتاف

بصير بالفتين كفي وحرته ٭ وحرتين وان الركاب ملان طافان

والبحة نظري شبان انظره ٭ كذاك ابي نجي ثم ابان

وقال شهاب الدين ابو جلنك

وعلون بي الا زال المراله ٭ عنان وكلنا جنان

ظفرت به على غير اللبالي ٭ فلم يحل واكثر في التشكي

تقول لهم وادفعوني عليه ٭ ولا فزع وجان عليه ضنكي

فلم ادفع عليه فظل ابوي ٭ يقبل باب معروه ويبكي

وقال اخر

ورب علون قال لي مره ٭ يريد نويحي على ظنه

اراك هذا مات قلت الحق ٭ كراسك البيت ودفنه

وعكس ذلك في لغز بنبه وصاحب ما زلت ونحوه لبعض المغاربة وقال اخر

ولي ابو كثير الحنا ٭ يعامل بالفور من يبكيه

اذا نمت قام وان خفت نام ٭ فلا رحم الله من يرحمه

ونقلت انا مضمنا

لي ابر بنام لو شا ويشوما ٭ ان انا نمت من حبيب سلالا

واذا ما غزوت والبيت مربط ٭ طلب الطعن وحده والقتالا

ونقلت انا مضمنا ايضا

عهدي يا بوي وهو ينبغظ ٭ كم نام منتصبا وما ينهنه

والان كالطفل الصغير يعود ٭ ينعاد نوما كلما حركته

انشد لي من لفظه المولى شمس الدين محمد بن علي ابن ايبك السروجي قال انشدني من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي

وكنت اذا بت ولو مجونا ٭ يبادر بالقيام على المحاره

فاصبح لا يثور لبدر تم ٭ كان الخسف في الوزاره

وقال اخر يصف فوق الخصي بين كلية ٭ وشاكلها راس الكبة ملتف

كفرجان ذي يوبين بن فيد لسه ٭ الى ابويهم البنظة الضعف

وقال ابن حجاج

اسقى طلبه وقد داموف الحصى ٭ شبه العليل فذبنه من نايم
طلع النواك في انتظار نباته ٭ طلع العاطش في انتظار الغمايم

وقول ابن حجاج في المجون في غاية الحكمة

لما رأيتها بما سففت ٭ كذلك الناس مع الغمايم
وان علاقي من دونه فلا عجب ٭ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

العلو مصدر علا يعلو علوا في المكان وهو المراد هنا وعلا في الشرف بالكسر علاء ويقال ايضا علا يعلى قال الشاعر
لما علا كعبك لي عليت فجمع بين اللغتين وعلوت الرجل عليته وقد وقعت في هذين وفي الدون الحقير الخسيس قال الشاعر
اذا ما علا المرء رام العلى ٭ ويقنع بالدون من كان دونا

ولا بدون تعل وبعضهم يقول منه كان دون دونا فلا عجب اي لا تعجب لانسان منه وهو استغراب المتعجب
الذي لم يألف ونحوه ولم تعلم سببه والعجب والعجاب بالضم والعجب والعجاب بالتخفيف اكثر منه وقولهم عجب عاجب
كقولهم ليل لايل يوم ايوم واسوة بالضم واسوة بالكسر لغتان وهو ما يتاسى به الحزين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة مشتقة من الحط السفل ضد العلو اذا انخفض وزحل هو النهاية التي كان فيها اول وهو ابعد ما حط عن اوجها الشمس في
الكواكب السيارة وقد نطقت بها العرب باسمها سابقا كما غير منصرفة لا يدخله اداة التعريف والجاري والجونة
والغزالة ما احسن قول القائل

غربت بكرة في سرادقه ٭ ارانا العلم من بعد الجهالة
فالموت لم يشبك الدهر ٭ الان اظفر بالغزالة

انشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثنا الشيخ محمود ورايت في نسخة وصف العقاب
ترى الطير والوحش في كفها ٭ ومنقارها ذا عظام مزاله
فلو امكن الشمس من خوفها ٭ لما سميت ... غزاله

وقد غلطوا الحريري في قوله

فلاذ دون الغزالة ٭ لهم طمور العزاله

وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فاما اراد والانثى الغزال قالوا الظبية رجع وكلاهما كذا مثل
ذكا لا يدخلها الالف واللام كلا في فصيح الكلام وربما ادخلوها قال الشاعر ... الا اطوان ... عاتم
وحيث سموها المحرة والله اعلم والضحى والصبح يوح بالباء الموحدة ... يوح والبوح من اسما الذكر وسماها
في القرآن سراجا وزحل نجم من النجوم الخنس في السما السابعة وبه فسر قوله تعالى النجم الثاقب لانه في السما السابعة وقد ذكره
ظاهر انه قد بقى ... من الافلاك ويظهر انه فالسما الدنيا وهو قول الفراء ... حكى ... ذهب صاحب هذا الرأي
الى انه دخل ولو قال بانه الشعرى العبور او الغميصا اذ احد الغربان او احد السماكين ... هو في ذلك الغرض
وهذا الفلك السابع لكانا يلغو في نقوذ الضوء الى سما الدنيا فالحجا ... النجم الثاقب قد ... شعريان
تكون مقعده التي احسن القول به وقد ذهب جماعة الى ان التي ... هو جعل على جميع ذلك لان العرب اذا اطلقت النجم
فانما يريدون به الثريا ... سائر الكواكب قال ابن ... في صفة الفرس
كانما الجوزاء اذ ساعد ٭ والنجم في جبهته اذا بدا

لان التي هي اشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين اراد به جماعة النجوم لانها كلها طالعة بالليل قال ثم ان الانسان
اراد به جميع الاناسي ... واشتقاق زحل من التزحل وهو التنحي والتباعد لما كان فوق الكواكب السبعة المضيء وقيل
من زحل قال اذا ابطأ مكانه لما كان فلكه على البروج انما يقطعها في ثلاثين سنة وقيل الزحل والزحيل الحقد وقال ذو جمع
على ان ... من الشمس الانحس اكبر كما ان المشتري ... سمي بذلك لحسنه كان اشتق من الحسن لحسن مسلكه
وقيل ان المريخ لما كان فيه لون احمر اشتق من المرخ وهو الشجر الذي تقدح به النار وقيل المريخ سهم
لا ريش له ... والمريخ من الثواقب ... شروق ... كانت واسطة الافلاك
والواسطة الجوهرة التي في وسط القلادة ... الزهرة ... من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وقيل
عطارد ... الثاقب الحموة ... احكام ... وقيل القمر ماخوذ من القمرة وهي البياض ومن
اسماء زحل كيوان كما ان من اسماء المشتري البرجيس ... ومن اسماء المريخ بهرام وما احسن قول ابن النبيه ... كانهم
شمس الضحى ... القراية
... كانها بهرام او بهرمان
ومن اسماء الشمس ... ومن اسماء الزهرة اناهيد وبيدخت ومن اسماء عطارد هرمس ومن اسماء القمر الزبرقان والابلمة
... والواثق ... والباهر والسمار والطوس ... واهل
المغرب يسمون زحل مقابلا والمريخ الاحمر وعطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعراء اسماء الكواكب الاعجمية فقال
لا زلت ترقى وتبقى في العلا ابدا ما دام للسبعة الافلاك احكام
مهر وماه وكيوان وتير معا ٭ وهرمس واناهيد وبهرام
وسياق الكلام على منع زحل من الصرف في الاعراب للاعراب ان شرط ونقدم الكلام عليه في قوله فان يحجم البيد
على ان علا فعل ماض يقول على يعلو علوا والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول ومحل الفعل هو الشرط ... الذي
الذي هو مبني ... الصلة ... بالحرف ... لا يعمل ضعيفا ... كقوله
... اسم مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هو ... وحذف صدر الصلة اذا لم تطل ضعيف ومنه قراءة بعضهم تماما على الذي احسن برفع النون اي هو
احسن وقول الشاعر
من يعن بالحمد لم ينطق بما سفه ٭ ولا يحد عن سبيل المجد والكرم
وانما جوز واحذف صدر الصلة اذا طالت كان في قوله ثم وهو الذي في السماء اله والمعنى وهو الذي هو في السماء اله ...
ما انا بالذي قائل لك ... الصلة هنا طالت بخلاف ... حذف صدرها واما الصلة في قوله من دون فانها لم تطل والمبتدا
المقدر حذفه والخبر صلة من لانها نافية ... الى صلة او عايد ونقدم الكلام على الموصول ... في قوله ... البيت
فلا عجب الفا جواب الشرط الذي تقدم ولا النافية للجنس ونقدم الكلام عليها في قوله ... البيت ... عجب
اسم لا ونقدم الكلام على مثل هذا عند ذكره الحيلولة ... اسوة مبتدا وانما
لانه نكرة وقد تقدم الكلام على الاسباب الموجبة لتاخير المبتدا بانحطاط الباء للتعدية وانحطاط مجرور بها ... الشمس
الالف واللام لتعريف الحقيقة وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله ... وحزن ... الخيل ... ههنا ... معنوي ...
فالشمس مجرورة بالاضافة ... تقدم الكلام على ... وهي هنا للمجاوزة ... من الصرف وكان

لانه العلة والعدل النقدي بها العلة لانه علم على هذا الكوكب السابع واما العدل فلانه معدول عن الزحل كل
عمر معدول عن عامر ونحو معدول عن عاتم هذا ان لنا ان نعتبر معدولا عن الفعل وهو الشيء والبعد لكن فان قلت الشيء
يكون بالعلة والجهة وعلى كل حال موضوع من العرب وذكرت هنا ما حكاه ابو الفتح ابن جني رحمه الله في بعض مجالسه
ان التربيع أعني استقبال الستة والتسعين للفتح وهو مبلغ عشرين فلهذه الفتحة ذكروه هنا في الحكمة بما
التعليم فقالوا ان قلت رأيت عمر فما علامة النصب فيه قيل الوصف بعض على فتحة الجر والحاصر دون من حيث
قلت ومن هنا اخذ الخطيب والوا ومن قوله يهجو

بانح يا اشبه كل الورى ❊ يا لؤم والخسة والكذب
كونك من شيعة آل العبا ❊ اسأل شيئين عن النصب

وهذا بيت شاع مفتخرا بحلاوة التعليم اذ الفتح من الغالب اسما والنصب من الغالب اعرابا وكما ان
لان ما كان اسما لا تغلب ولا اسم الغالب العوامل وما كان الاعراب جزءا للتغيير والتاء العوامل وقد مر بيان ذلك
من الحاء عند قوله فتحماه وساء من بنى فعل تاء فاعل مطلع فلو جذ من هناك الجهة اخذ فعل نفسه وبنا كحى ما نون بين
المثل فضالها الشمس عن زحل فقال وان علا بن هولا الذين زهت ولهم وقهم ودنه كل شيء فان لم اسوه يكون الشمس تحظ
عن زحل وهو مثل حسن وهذا من البديع ارسال المثل والاجناس وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت احتج بجماعة الحسن
وفاز بالطاول اللوكانة واسطة هذا العقد الفريد والجيد بيتا كما يقال انما هو فصه وشد سكر الحسن البديع وما طعن
عندي لا ارجل في البلاغة لان ذلك ان كان فيجيء فهذا ما جانبه الشمس زحل ودار بهم على طلب الفصاحة فلكه الابار
وسارق الانظار مثله السابع واضافت بالشموس ايام الطرب وسافر به البدور في ليالي السطور وسقى ثمالة
فاصدك الجهل الموثل وشمل يوم ظلة الدهر وما اكثر من يمثل انا قصيدة ذات بديع لمن يرعى فيها وفي ابيات بعدها فيها
سحة تبوح المرسل في وهاد وذا هو كرسي وسما البلاغة في مذهبها وهذا البيت شمس يحاها حلال البلى ذرة تغاصر بها
وبعدها واما تمثيله بالشمس زحل في موسى مطاوع لمن يكون في حالة التي ذكرها وشرحها وان تفاضل السمل والفضا
الكلام ان الشمس في الطالع الرابع وفي زحل في السابع وانما حكمنا بان زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر يدرك
الحس ويحكم به العقل بعوانهم وجد وان زحل يقدر فلكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب ودور واحدة
والشمس يقدر فلكها في كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل الشمس لكن مرة في البروج السبعة فتكون اما بها دورة في جميع
تكون دورا هاذكر بعضهم ان الناس كانوا يشكلون من ذلك الزهرة هل هو فوق ذلك الشمس فيغضب كالحمار الذي
نعلم ان الزهرة تحت الشمس بعطارد وعطارد تحت القمر وهو دليل ان سير القمر يقطع فلكه في كل ماية وسنة
وعشرين يوما مرة واحدة وذلك تقدير بمطارد والزهرة والشمس بنيا وامدادا وارهاق ذلك البروج والقمر يقطع
فلكه في السنة اثني عشر مرة نعلم ان الاقل حركة فلكه اوسع وهذا جار على ما كنا سرمع هذا ذاي الطبيعيين الذين يعتقدون
الكواكب وهان فاما الى اباتيون الذين اعتمادهم على برهان ان وهو لا فرق بالبوصيا عنهم بين ما يحاذي الكواكب
بعضها بعضا لان الاقل بكثير لا يتصور انه لم يوجد والقمر يكمل جميع الكواكب لا بكمية الاقل الاجرم حكما بان
فلكه اقرب لكل اهل السماء وجدوا عطارد بكمية الزهرة حكما ان فلكه دونها والزهرة بكمية الشمس وكذلك المريخ بكمية
وكذلك المريخ بكمية المشتري والمشتري بكمية زحل وزحل بكمية ما بأيدينا من الثوابت فحصل هذا الاعتبار
حكم جاز به هذا الترتيب في جميع الشمال والشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه بين انه فحص فاما

الخمسة

الخمسة الاخرى فان ما ذكرها يحتمل ان يوجد ها فلا يظهر فيها كسوف ونحو بطليموس فلكها ابعد من الزهرة وهي الزهرة بقليل
للقمر وما ذاك من اجل ان يدبر الزهرة وعطارد جعلها فحيها وسماها سفليين واما الثوابت فقد تقدم لهم ان يحتفوا
عند هذا الامتحان بل اعتبروا الزهرة بالقمر البعد من اختلاف المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاسفا كما يجب ان يكون
والجبة وغيره من الثوابت وايام النصير الطوسي الاختبار لبطليموس مذكرا بسبب ارجحه الاجرام والابعاد فتعقبه رأي
بطليموس لكنها عند المحك لا تثبت عند محك النظر والرصد بهذا ان بعد الكواكب ثوابت هي بشهادة الحس وحكم بالعمل
واسد اعلم وهذه سوء الاحوال والعامر

نقل الشيخ عبد الرحيم عنه
وقال انه قيد بها ما ذكر

استاذ الشيخ والعقل الحاذق الفاضل الفحل

الفحل

وذلك البروج يحيط بفلك زحل والفلك الاطلس يحيط بفلك الكواكب الثابتة والاطلس يحيط بها بروجها والليل من المشرق الى
المغرب دورة واحدة كاملة وانما احس الحاذقون من قال الاجلين من شهر الى علو زحل وانحطاط الشمس عنه شعر

وقوع السابع من طالبات العلا ❊ واقع فلم ار مثل محرك القاتل
فجايع الامثال اجلال سوى كل ❊ وبحر والشمس في الرابع

العلقاني

فهذا المعتاد من العلقاني لان الاجلين فوق ٣٣٠ والعلقاني ١٥٠ ولكن يجب الرابع واعتذر بالوجه الذي ذكرناه
واجلب المطلوب ان كان الاجلين جذ بانه ان الشمس في الرابع وزحل في السابع فقيل بانه الصوت الواقعة وبعد كما
بجنبات المحل ويجب الطغيان اما بهم منه علو زحل لهم فذ بعلو انه في الحاسي فقال ابن الساعاتي بشبه المال الشمس
في الرابع ويؤيده الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انظر به ناحية الاهلة نفسه والنفوس الابرار اما ترى الكواكب
سبعة والشمس في بعده بغير علامة والشمس هي الكوكب الذي يهدي بها سائر الكواكب الفوق على بعض الاوائل
فلما سألوا المنجمين عن قول جميع السريعين الذي يعلمها حابس الناظر في خانة القمر بالفضائل خلسة واما مه فقالوا
خلودها شعر كالشمس في وسط السما ❊ تشوب للسارين عن مقضى بها ❊ وبالاصابع عن ارباب
الجبهة ان العرب يسمد النور من الشمس في بداية النور بينه وفضاء بحسب الغرب والبعد لانه يجري والعرب كثيرا ما يحذفون
قابل لانطباع النوفيه كالمرآة وطذا قال الخطيب

الخمسة

سقط

اعطيتني نصف الذي املته ٭ من كان فوق وعد نوفل بسواه
ورجعت آخذ اليك نفاسها ٭ حتى فكاك الوعد لم اتراه
كالشمس تعلق البدر نورها ٭ ونفوذنا خذ منه ما يعطاه

وقال ابن سناء السعادة

ان جمعها اغر بنا الجمع ٭ وساعد بعضه ضياء المحال
فهو كالشمس بعدها بدا البدر ٭ وفي قربها محان الهلال

وقال ابن الساعاتي

نجب من فضول وهو واصله ٭ نورها انتى بالوصل انتفع
وتمادرت ان خذيها ومصطفى ٭ لجزوة المغارب السمع واليد
والبدر بكل جب الشمس بانير ٭ عنه ويحوان بالشمس يجتمع

وقال ابن قلاقس يصف البدر مع الشمس

ما آنت والقمر المنير وان غدا ٭ في العيون وزائغ سواه البدر بالقمر الغنى
وانت قد جمعت بجوهرك الاكمل ٭ والشمس عند القمر بالنور وهو بكسفها ولهذا قال الشعراء هذا المعنى وقال ابو الفتح البستي

كسوفا ٭ لان كسوفها بلا علة ٭ وقارنت فما تهم بالظلم
قد يكسف المرء من دونه ٭ كما كسف الشمس ضوء القمر

وقال ابن رشيق يهنئ بكتاب رد ما بين هرون

ارى بعض من انت صهرته ٭ من الناس يهوك نغبون
تناسى بعلك افضلا افعاله ٭ وينفع جاهلك ناسيه
كما كسف الشمس بالدجى ٭ وان كان من نورها نوره

وقال ابو اسحاق الغزي

كمال الله اصغر ما تراءى ٭ فان الشمس تكسف بالهلال

وقال ايضا المراشي يرثي سلمى بنت بوبر

ما لهذا المضيء الظهر سالى ٭ انا نسى شقي وهو هلالي وكسوف الشمس من زفرات الهلال

وقال ابن الشبل

اشكو الى الله ساعا شكتنا ٭ تشغفه الشمس وهو يشغفها

النور وهو كبدها

فحن كالشمس والهلال معا ٭ لكبلة السبب فذلك فوقع القمر بينهما وبين ابصارنا
لان جرم القمر كما تقدم اكدر وعظم فيحجب ما وراءه عن ابصارنا فلذلك متى اجتمع القمر والشمس فاذا اجتمعا في درجة واحدة وكان بحيث تقطع الراسي الزاوية التي بابصارنا يحجب ضوء الشمس فيحول بينها وبين ابصارنا وكلما كبر القمر كبر كسوف الشمس من ساعة من مسافتين لان وكره القمر متصلا سريع القبض فلكه فاذا كان فلك الكاسف اجس عاريا من نفس الشمس بالهو سبب التوسط بينها وبين الابصار فيحول ان تخلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلاف الكسوف والله تعالى بعجل البلايا بحالها من طرفها القريب ان القمر متصل بها من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتامله وبتدبره وضعه بخطه للـ

وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر عاسا له احتجب فلم يقطني الناس ولا الذي وقع بينهما توسط الارض بينه وبين سناء الشمس فيمنع ضوء الارض عنه وبقي عليه الليل الاصلي فبقي مكسوفا وظل الارض يبلغ ان يكون في الجهة التي تقارب جرم الارض وضوئه لاختلاف بعد اختلاف البلاد وكان الكاسف عادة من جرمه وهو ضوء ظل الارض ولكن تختلف اوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على بعض ساعة وفي بعضها على نصف ساعة او اقل او اكثر وقد يطلع بعضها منخسفا ولا يرى في بعضها الكوكبة حتى الارض ان ظل الارض في البلاد الشرقية قبل ظله في البلاد الشرقية وبعد خسوف القمر من طرفه الشرقي اذ هو الذاهب الى الاستقبال فيخرج من الشمال الى الجنوب واحيانا يمر في الطرف الشرقي واطول ما يكون مكثه في القمر اربع ساعات ومن هذا الشكل يعلم لك ما ذكرته فتامله

فقد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر بالذي قبله خسوف الشمس بعضهم بضم لفظة الخسوف والخسف بالقمر فالامام فخر الدين طعن الملاحدة في قولنا ثم قال ذاهب في البعد وقع الشمس والقمر فالوقوف للقمر الشمس لا يحصل حال اجتماع الشمس والقمر بالجواب ان الله قادر على ان يجعل القمر منخسفا سواء كانت الارض متوسطة بينه وبين الشمس او لم تكن والدليل على ان الاجسام متماثلة فمتى صح على احدها امر صح على الاخر والله تعالى قادر على الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال انتهى قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى الاخرة لان الاخرة كالشمس فاطلق عليها اظهر منها الغيبات وتبدو لها بهمات وتنفخ والروح كالقمر فكما ان القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح يقبل انوار المعارف من عالم الاخرة وهذا التاويل يسقط طعن من انكر هذه الاية الكريمة والله تعالى اعلم قال القزاز ما نصه الكسوف المحض جمع النورين وقال القمر شاذ الشمس الجمع وهو كما قال غير ان صاحب التذكير في اللفظ رجع الفعل الى الضياء الشمس والشمس يكون المؤنث والمذكر وهو الحيوان والنبات بالذي خلق كل شيء وبأمره تفعل ما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون

وجمع الشمس والقمر اهلة لان المؤنث جمع بالتاء في ذوات الثلاثة وهذا من شواذ ما جمع عليه

Bibliotheca Alexandrina

فالبعد الذي بينه وبين الارض اعظم من البعد الذي بينه وبين الكواكب الثابتة بكثير

الناجية المحسوسات شديدة الحر وتحرق النبوات وتحفف الرطوبات ولا يمكن ان تنشأ حيوان ولا نبات فهي اذا اعتدلت تكون على المحسوسات والنبات واعتدالات الازمنة والطبايع والاخلاط قال بطليموس تولد الشمس عن كل من الحارة والباردة والرطبة والجافة اربعة اخلاط في الجسد واعلم ان الشمس سابر الكواكب الا فلك الثابتة تسمى بها الله حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لانفعالها عن هذه الكيفيات الاربع خارجة عن الطبايع الاربع فكل واحد منها نوع مخصوص مختص وجاعل فيها طبيعة خامسة فحيوان الانسان مختص بطبايع خارجة عن الطبايع الاربع فكذلك الشمس عالم الكون والفساد لكم فصل الاربع عن الحرارة بواسطة انعكاس الشعاع والله اعلم بالصواب وذكر ابو ريحان البيروني في كتابه المسمى بالآثار الباقية عن القرون الخالية ان الشمس جرم عظيم وهي كرة الجسمي الذي ذهب ابو الريحان قدره الاربعين مائة وسبعة وستين مرة وثلاثة اعشار مرة وعلى ما حققه بطليموس مائة وستة وستين مرة وربع مرة وعشر مرة وهو ان مساحة كرة الشمس الى كرة الارض اثنان وعشرون الفا وخمسمائة الف وثمانون الفا ومائتان واربعة وثمانون ميلا ومساحة كرة الشمس الى كرة المريخ اربعة وعشرون الفا وخمسمائة الف واربعة وتسعون الفا ومائتان وتسعة عشر ميلا وما وقفنا نحن الشمس في حجم الارض مائة الف وثمانون ميلا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل ان بطليموس بين اولا ان جرم الشمس اعظم من كرة الارض ثم بين هذه الجثة وبين ان قطر الارض يكون من احد عشر جزأ من قطر الشمس بعين الحديد وان نسبة الكرة الى كرة الفلك الاول مثلثة بالتكعيب فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو اسم المقدار بين واحدا وضربناه في نفسه كان الحاصل واحدا كذلك مرة اخرى فنقسم حاصل هذا واحد وهذا هو الحاصل من تكعيب قطر الارض وهو جرمها وهو يقرب من الشمس الذي هو خمسة امثال هذا ونصف تسعة امثال ذلك ثلاثين جزأ وبيع جزء فاذا ضربناه في الاصل وهو خمسة ونصف بلغ مائة وسبعين جزأ وبيعا وعشرا وهو تكعيب قطر الشمس على حسبها وقد بين المخبر اسمه نصير الدين الطوسي في كتاب التذكرة الهيئة في الباب الرابع منه في معرفة الابعاد والاجرام ان بعد الشمس عن مركز الارض بعدها الاوسط الف سنة ومائتان وعشرة امثال نصف قطر الارض وكل واحد من الاربعة الاسنة وثمانية اثنان وثلاثة جزء من الف جزء من مثل وتسعين مثلا وكون الاوسط من تلك الارض سبعة وسبعين الف الف ومائة الف وستة واربعين الفا وسبعمائة وسبعة وتسعين مثلا والبعد الابعد لها عن مركز الارض تسعة عشر الفا وثمانية وثلاثون مثلا بالمثال المتقدم لنصف قطر الارض وهو رجل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المجنى ان الذهب معدن الشمس وان الاسفر من الالوان يخص الشمس لهذا جعل بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس الرابع لانها الزاكية جدا كانت في وسط الافلاك فاستأثرها وقوتها وما اقتضاه بعث النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الوالي في العسكر حال صاحب سابر الاعوان الصغار الكواكب كالملك وسايرها كالاعوان والجنود والكرة الهوية وهي الهيدع وعطارد كالكتاب كصاحب الجيش المشتغل بالقاء الجند ونصل صاحب الخراج والزهرة كالمحتسب والجاري ان تتم وعظ الجماعة فلهذا خص الشمس بكثرة نورها وضيائها عليهن وقد اقتضت الوضع الالهي ان تكون رابعة كما قدمنا كالوالي في العسكر اذا كانت في الاعالي او في الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية

وما احسن قول التهامي

ومحاسن الاشياء في اكيالها ٭ طوق الحمامة حلية في جيدها

قد وصفوا الشمس والمنوط بها من ذلك قول الوزير ابي عبد الله المغربي الشمس مشرقها مذ بدت منير لعين ما حاجب كالها ابو نصر احمد بن محمد بن خلف وطرز بها قول الحمداني الاسكندري في قوله

انظر الى الشمس بادغة ٭ في الشرق تبدو ابهر بقع

الى كبد كالزجاج ذابلة ٭ حمل بعضها مضمحل تنتج

وأخذ الاحنف فقال ولحسن ما شاء

واحسن ما شئت يا حسنها وقد بدت لناظريها ٭ طلوعها فانمحت بعرفها اسماؤها

كأنها عين هيفا جاحدة ٭ وقد اضاءت السما ماؤها

وقال ابن المعتز في الشمس والغيم وهو بديع

تظل الشمس تدعنا بلحظ ٭ مريض مدنف من خلف سقم

تغاول فتن غيم وهو باب ٭ كمثل برقع خلف نكاح بكر

وقال المهلبي

والشمس حبلى وخلف غيم عاقر ٭ فكأنها في ضوء ليل معصفر

وقال في طلوعها صايدة للغيم

اما ترى الشمس وهي طالعة ٭ تمنع منا ادامة النظر

حمراء مصفرة تلوح لنا ٭ كأنها تشتكي من السهر

مثل عروس غداة ليلتها ٭ قد سدها الغم من الغمر

وما احسن قول ابن طباطبا العلوي

ومخايل صوت غيبها تحت الثرى ٭ وتحول الماء في كبد الحمود

بيضاء تحملها غثاء ٭ بانفاس زابدة الصعود

وهذا يشبه قول ابي بكر محمد بن هاشم في السما

وتنفيث يخفيه غيم ابيض ٭ هي فيه بين مخفر وبرنج

كتنفس الحناق المراة اذ ٭ كلمت بما تهواه لم تتزوج

وقال ابو حنيفة بن برد

والبدر كالمراة غير صقيلها ٭ عيب الغواني فيه بالانفاس

وما احسن قول المعري

كان شعاع الشمس في كل غدوة ٭ عداوة الا بحار اول طالع

وما بين منها كف الا تشل بغيها ٭ لقبض فما هي من فروج الاصابع

وهو ما خوذ من قول ابن الطيب

والحق الشرق منها في تباشيره ٭ وما بين انفراج البيان

ولكن زاده في المعنى كف الاشل لكثرة اضطرابها وهو حسن ولكن هذه الزيادة اخذها ايضا من قول ابن المعتز

والشمس كالمراة في كف الاشل ٭ ومن هنا اخذ ابن نباتة قوله

والريح تبكي شجوها انا ٭ ابدا غصون سوالف المذعور

والبحر يرمد مشفقا فكانه ٭ درع لبسن بمعطفي مفرود

بل اخذه من قول الاخرس الخمر

كانت سراج الناس بهذ ونظا ‌ ‌ فسالف الدهر قبل النار والنود
فحنفت الكاس من ضعف وكبر ‌ ‌ كانها قبس في كف معقود

واخذه الفاضل المذكور رحمه الله ايضا فقال

والشمس من بين الفتاة تحكي ‌ ‌ سبقا مقبلا في يد رعشاء

وقال ابن الرومي

كان جنوح الشمس عند غروبها ‌ ‌ وقد جعلت تمحو الظلال تغرض
لخاوص عين مس اجفانها الكرى ‌ ‌ تزول فيها النوم وهي تغمض

وقال ابن فلاخس

والشمس قد ألقت الاصيل بها ‌ ‌ لفت بورد

وقال ابن خفاجه

والنفع يبشر من سنا شمس الضحى ‌ ‌ فكانه صدا على دينار

قلت قوله صدا على دينار غير نظر لان الذهب في جملة خواصه ان لا يعلوه صدا ولا يركبه ولا يبليه الزمان نعم قالوا اذا علوه كان بقصاعد اليه الرطوبات كما اذا علوه فضة يقولون ما اشهد ربما ناكل دبل وبان التهمة استعمل الصدا في محل له

والتل يسجر في الغدير كانه ‌ ‌ صدا بلوح على حسام مرهف

فهذا تشبيه وقع موقعه بخلاف قول ابن خفاجه واحسن ابن سنا الملك في قوله

كان اصل الجو في نهرها ‌ ‌ تحالة العسجد في المبرد

انشد في نفحه الشيخ الامام العلامه شهاب الدين ابو الثناء محمود رضي الله تعالى عنه وارضاه منى عليه

والشمس طفل الاصيلان تعثرن ‌ ‌ طرف غذا وهو من جون الغرا يخفى
كما شوى سار عن اصحابه فهنا ‌ ‌ به النوى فتراهم على شرف

وقال ابن الوعر من قصيدة في غروب الشمس

وكالاحظت للنوار وهي رهينة ‌ ‌ وقد وضعت خداها الاوس اصرعا
ووضعت الدنيا التقضي نحبها ‌ ‌ وشمول بان عمرها فتضعضعا
كالاحظت عوادها عين مدنف ‌ ‌ توجع من اصابه ما توجعا

وما احسن قول بعض الاعراب يصف احواله

بجناه اما اذا الليل جنها ‌ ‌ فتحتي واما بالنهار فتظهد
اذا انثنى عنها ساطع الغرة ضحى ‌ ‌ يجلي الليل بالحجاب الحالك
والبسر من الاوس فوقا كانه ‌ ‌ على الافق الغربي ثوب معصفر
نجلس سربا حين يبدو شعاعها ‌ ‌ ولم يبد للعين البصيرة منظر
عليها كوجع الزعفران بشوبه ‌ ‌ شعاع ثلاثا فهو ابيض اصفر

فلما انجلت وابيض منها اصفرارها ‌ ‌ وجلت كما جال الوشاح المشهر
وجللت الاقاحي نورا فاصبحت ‌ ‌ بجرالة صدر الشجي بشعر
نرى الظل يعلو حين بدو وناده ‌ ‌ نراه اذا زالت علا الارض ينشر
كاليات اذا شرفت بطلوعها ‌ ‌ نعود كما عاد الكبير المعمر
فالفت نؤونا وهي اذ ذاك تنثني ‌ ‌ تزول فتغوث وتخفى كل يوم وتنشر

وقال محمد بن شرف القيرواني ملغزا فيها

وثابة بين ذا الملك لبست ‌ ‌ كمي اوهى سليمان قواها
براها كذي بعض فنبعث في ‌ ‌ ليبعثها الى الاوكار براها
اذا العلياء ابلغ فاسبوها ‌ ‌ عزوها في السموات علاها
وملك الارض من يرى ويجد ‌ ‌ فليس يرى وما ملك سواها
تغوث كلما من غدت تغوثنا ‌ ‌ لغداد سوى نعت عداها
وذلك انها مهما اقامت ‌ ‌ باوعى اهلها منها شواها
وعباد اذا ما حل ارضا ‌ ‌ تخير بين ان بنيها مباها

وقال الشريف الشاشي في ذي مها

تجلله الشمس واجلالها ‌ ‌ شجي يعوب بسنة تذكد
من صبها النور لالتهابها ‌ ‌ مغار الاشكال لا يغمض
ومدامعها اذا اسبجت ‌ ‌ عيا عند الليل لا ينضد
وبقدي البدر طلعا كاسفا ‌ ‌ وجهه من جوبها اسعد
حوريها في القبط لا تبتغي ‌ ‌ ونوريها في الفرس مستحمد
وخلقها خلق الملوك الذي ‌ ‌ تبتك في العهد ولا ينصبر
لبست بجسنا وما حسن من ‌ ‌ يقصر عنه اللفظ او يتعبر

واحسن من هذا قول ابن سنا الملك

لاكاس الشمس فكم اصدات ‌ ‌ صفحة خد كاحمرار الصيقل
وكم وكم سدت بوادي الكرى ‌ ‌ طيف خيال الجانح المتخلل
واعد سقى من عجوز الدجى ‌ ‌ ومنجد عضا بين ظل ظليل
يكتب في الوعد وبرهانه ‌ ‌ ان ثاب العذر منها سلسل
وخضب الفجر حساما فتى ناع ‌ ‌ ويحكي فيه قلب الذليل
ان صدى الطرف فاسفله ‌ ‌ الا الفتى يجاجل
وهي اذا ابصرها مبصر ‌ ‌ حديد طرف عاد عنها كليل
باغلة المهوم باجلاده ‌ ‌ المحوم بالزرع صب بجدل
باوحه الشرف وفي الضحى ‌ ‌ وسلحه المغرب عند الاصيل

انت بحمد الله نرجس الهوى ... وقد دلا مسك العتاب سلسل
وانت بالشيطان قرنانة ... فكيف هذا بيننا سواء السبيل

انظر الى هذا النحل الذى تكلفه لاظلها ومغارب الشمس لتعلم تفاوت الناس فى البلاغة واحسن مافى هذه القطعة قوله باغلة الهموم والبيت والذى بعده احسن والثالث ابهنا وهو ماخوذ من قول ابى العلاء المعرى

وفضل الشمس لا يابى بان ... وان مدت من الكبر اللعابا

وعلى قوله وسلخ الغرب وكرهت ما انشدنى لفظه الشيخ الامام الحافظ صلاح الدين محمد بن محمد بن سيار الناسخ البصرى قال انشدنى الدين الجوبانى لنفسه

شهاب الدين محمود بن ابى الحسن بن ابى الاشناء الحلبى المعروف بالنشدى م

انظر الى الشمس وقد همت ... تؤنس الهضاب بالضليع بالاصمع
كانها فى الجو فلاعة ... وجاق لاح عليها خزى

وقال فى الشمس عبد الملك بن عمر لما سئل عنها من لزم المداشفاه للريح ميلاء الثوب وقال فيها ابن الشمس تحب اللون ونعم العرف وفى الجد فى المرء ان ابجح فيها امرء شك وان الملك اللوم فيها الملك وان فرت منها سوءة فيها وان بعدت عنها سوءة صقليا وقد تكلمنا ابن الرومى وعدد للغرب معايب واباننا فى ذلك مشهورة وهى

لولا ادارة كاسها بان بها ... البدر وماء بالحظة الشنعا
قال بابى بانت تغدره بالسرى ... وتغزى بزورة المحسنا
كلمت فى بيان وجهك بحكى ... نمشا فوق وجنة بوصلا
بعثت لك المحاق فى كل شهر ... تنعى كالقلامة المجتلا

وقد عد ان الغرب من المعايب كما عدوها ان الشمس قالوا انه لهجة العرب
وجمال الدين وهو جد ابى المفضل وبحيى الماضى بعد اللام وبالحاء المهملة والكاف قال الشاعر وقال ابو الحسن هو ابو المطاع وبلح عليه احلاف

ولى الشباب من الكثيب بلحها ... نور من البدر احيانا فيلبسها
فكيف تحمل على غلا بله ... والبدر نكاد تحت طالع منها

وهو ماخوذ من قول ابى طيب الطاهر العلوى

لا تعجبى ايها غلالته ... فقد زان زاده على القمر

والغرب غرب الشمس لانه يعنى الكواكب بفضله وبفضح العاسوق قال ابن شعر

بابى ان الهوادج من شمس الضحى ... باشكل مولبا الكرى ومنغص
لو نظمن الشبيه منك بطابك ... ملحفا جعفا كجلد الاعرس

وبحيى قال ابن سنا الملك

لبل المحاما بت بدعى بلده مشوق ... وبات بدرك مربعا على الطرق
شتان ما بين بدر سبع من نجب ... وذاك بدعى وبكى صبغ من حمق

وقد حكى ان بعض العرب شهد راحلة فى الليل فانبهها صاحبها فجعل يقول اطلع الغرب اطلع الغرب فجعلها تخطأ بها فى الجزر

صفلذ

ورفع راسه الى الغرب وقال

ماذا اقول وقول بثك ذو حصر ... وقد كفتنى التفصيل والجملا
ان قلت كالارض مرجوعا فانت كذا ... او قلت زانك ربى قد وقد فعلا

وهذا البدوى كان ارق علما من قوله الذين عابوا الغرب وعلى ذكر شرود الراحلة حكى ان امراة شردت لها ناقة فاصلتها فجعل لها لو وجدت لها من يطلبها فقالت قد اخذت عليها جوامع الطرق فجعل لها وجامع الغرب ثالث الدعا فقال ان الناقة اصبحت مربوطة بعض اطناب الاعراب بصف وصوف مطلوبه

وسارة لم تشرة الا من بجفنى ... عملا ولم يقطع بها البيد فاطلع
سرت حيث لم تهد الركاب ولم تخ ... لوردها ولم يقصدوها القيد رائع
تمر وراء الليل والليل ضارب ... بجمانة فيه سهبها وهاجع
اذا وقفت لم يردها وقدها ... على اهلها واحد وهو سامع
تفتح ابواب السموات دونها ... اذا قرع الابواب منهن قارع
واني لارجو الله حتى كانما ... ارى بجميل الظن ما الله صانع

ونقلت من خط القبيصى فى مديح نور الدين الشهيد

كلفت همتك السمو فخلفت ... فكانما هى دعوة فى ظالم
ولمنت باوطان الهجير فكلما ... مرت بارد تلقت البه براجم

ونقلت من خط السراج الوراق له

نوق من سوبنة وعسواء ... تطلع حيث السهم لم يطلع
ما كبد القوس اذا ارسلتها ... النعق كبد الموجع

وانشدنى من لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة اربعة وثلاثين وستمائة

الادب فى ظلم كنت محسده ... فاوقفه المقدور فى موقع
وما كان لى الا سلاح تركع ... وادعية لا تتقى بدروع
وهيهات ان تنجى الظلوم ظلامة ... سهام دعائى ضاء وركوع
مرشة بالهدب من جفن ساهر ... منصلة اطرافها بدموع

وقد كان ابن الرومى من مخالفات الناس يعكس القياس فيهذا الحسن ويمدح القبيح وهو القائل

نه نخوف العقول من جميع لقائله ... والحسن قد يعاب به بعض تغايره
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان تعب قلت ذاك فاك ام ذاك
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما ... سحر البيان يرى الظلما كالنور

والذى يرى لقاؤه على من سواه ما انى بقى مقامة من مقامات الشيخ ومدحه كما فعل فى المقامة الدينارية التى فاضل فيها بين كتابة الانشا والحساب التى ذكر فيها البكر والثيب الزواج والغزية وغيرها فظهر وهذا هو البلاغة والفضل على الناس بالكلام وصحح الفضل بالذوق قال ابن الرومى يمدح الورد

يا مادح الورد لا تبغ من غلطه ... الست تبصره فى كف ملتقطه

كانه سوم بقل جين سكر جبه ٭ بعد البراز وبالى الروث فى وسطه

فابن هذا الخشبة القبيح من قول الاعمى فى الورد

وقد غلط عاشق كانه وجنة المحبوب ديباذ ٭ وال ذاك سوم وبقل وروث فى وسطه

ما بين ذاك وهذا وقال ابن الرومى يفضل النرجس على الورد من ابيات

هذى الجوزهر فى الجو دنيها ٭ تجيا السحاب كما يجى الوالد

فانظر الى الولدين من اد نا ها ٭ شبها بوالده فذاك الماجد

ان العبوس من الحذو وقفا ٭ وبباسة الوكلا العباس الصاعد

فضل القضيب ان هذا طارد ٭ نهر الدبا من وان هذا قاعد

فناقضه جماعة من البغداديين وغيرهم فى ذلك فنهم احمد بن يوسف الكاتب قال

ان العباس لمن يصح قياسه بن ٭ بل العيون وبينه سبا عد

ان قلت ان كواكبا دنيها ٭ شبها السحاب كما يجى الوالد

قلنا احسنها بطبع اسفى الجدا ٭ هوا الكما الجيب الراشد

نهر الجوزهر وقد نا بضيائها ٭ وطها سنا نير جمة وفوائد

وكذلك الورد الا نوثى نحنا ٭ ولد فضا بل جمة وعوائد

ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما ٭ ونحن عليه دلائل وشواهد

فانظر الى المصفر لونا منهما ٭ وافعل فما بمصفر الا الحاسد

وقال سعيد بن هاشم الخالدى

اجمت النرجس الغض وردة ٭ ومال باجتناب الورد طائفة

كلا كما محبوب معشوق وان ٭ ارى التفضيل بينهما اجحافه

هما فى عكس الانوار هذا ٭ مفدمة النهار وذاك سائقه

وقال مسلم بن الوليد يفضل الورد

كم من يد للورد مشهورة ٭ عندى وليست كيد النرجس

الورد باق ووجوه الربا ٭ تخجل عن فقد ورد املس

وقد تملت بعقود الندى ٭ تابنة فى الارض لم تغرس

ولى نرجس مخ ثوبى ٭ دون الجواهر مادة الملبس

ومخلوق الكاس ما جدته ٭ ايدى الغواية سنا السندس

هناك يا تيك غرسا على ٭ سوق من الاعين والانفس

وقال ابو بكر الصنوبرى

زعم الورد انه هوازهى ٭ من جميع الازهار والريحان

فاجابته اعين النرجس الغض ٭ بذل من قولها وهوان

ايما احسن الوقد ام غلة ٭ ريم مريضة الاجفان

ام فما ظبى رحو بجسم نبذ الورد ٭ اذا لم يكن له عينان

من يحكى الورد ثم قال بجسما ٭ بعباس مسخن وبيان

ان ورد الخدود احسن من ٭ نرجس عين لها صفرة من الهيمان

ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم

من فضل النرجس وهو الذى ٭ يحكى بحكم الورد اذ يراس

اما ان الورد غذا حبالسا ٭ اذ قام فى خدمة النرجس

يقال انهما انشدا فى مجلس الشيخ محى الدين عبد الوهاب بن سكون فاجاب من غير روية

لنرجس جلوس الورد فى مجلس ٭ فاهيه زجه بوكس

واما الورد غداسا سطا ٭ خذ العبشمى فوق النرجس

وقد وضع بعضهم كتابا فى المفاضلة بين الورد والنرجس لان الشعراء اولعوا بذلك فاطالوا واطابوا والمفاضلة بينهما ممكنة كما صنف لفضل معانى احدهما على الآخر كما صنف لفضل معانى السيف والقلم والدينار ومعانى الخطا والكرم ومعانى المحل معروف والشام ومعانى الشرق والغرب ومعانى العرب والعجم ومعانى النغم والنرد ومعانى الجوز والرمان كل ذلك يمكن الاتيان بالحجة لكل واحد من الجانبين واما معانى السنة والزمان فما للعقل فيها مجال وما عسى البليغ ان يقول فى الزمان اذا فاخر السنة وهى ما حظ فى ذلك رسالة بديعة ونقلت من خط مجير الدين بن تميم

هذا خط المقود طرف النرجس ٭ المزهر قال وقوله لا يدفع

فخر عجوز ناشز سواى فانه ٭ عندى فيالك من كل عين اجمع

وقال شهاب الدين ابو جلنك

ارى النرجس الغض الزكى شرا ٭ عا سوغيره فى خدمة الورد قائم

وقد ذا محى لف فوق رءوسه ٭ عمائم فيها كالهود عمائم

وقال احمد

ايا ما علا للنرجس الغض رتبة ٭ عا الورد قد اخطات عن سنن القصد

بعين ولب النرجس الغض قائما ٭ عا سافرا بالاحسن فى خدمة الورد

وما احسن قول اسعد الدين ابى الحجا باقى العواس

نغض غضن البان ادنا بسه ٭ وماس من الصبح وهوا وفاح

وقال هذه الورد مثل وقد ٭ نغرى لما غصن بورد الملاح

خدود النرجس هيفه وبه ٭ وقال حظك ذا ام مزاح

يا ذات البطول هامت يا ٭ مغنوف عجبا بالذى فاق الغلح

فقال غصن البان من تيهه ٭ ماهذه الاعيون وفاح

فقال ابن الرومى فى هجو والده

لو كان مثلك فى زمان محمد ٭ ما جاء القرآن برا الوالد

وابن هذا الوالد ابن سنا الملك وهو بليغ والده الرشيد بقصيدة من جملة قوله

انى لاعلم لدمعى من رواحمه ٭ كما علمت لسقمى من تشنه
انا الغوانى همى والرشيد الهى ٭ الى هوالى يمس على الدنيا جهنه
فاجبى وانشرب الحمد بجهدا ٭ فالم لمثه اوم رمنه
اصبحنا خنا لة حال وغرتها ٭ به واربع فى عليتى وحصن نه
واحق الناس من كان فابلا لغب ٭ عبدا لسعادة فى سيد شيبه

نعتها

وقوله فيه ايضا

بكيتك انى بك يا سيدى ٭ فذ طاب اصلى وزكا محتدى
جاد زت حدا لعرب ماعدا ٭ نفت فما ابقيت من مصعد

وقوله فيه ايضا من قصيده

وبات نديمى فى البسيطة ٭ بطول ولا سربه بقصر
فلا يعجب الصبح من فوزه ٭ فوجه الرشيد اب انور

وقوله فيه من قصيده اخرى

ابى الفضل من عبد ابى علم ٭ سما كابن فدره سابور
هوالرشيد الذى بلسنه ٭ سارت بلا ناجى ولا سابور
بكى ابا الفضل وهو يعشق ٭ الى الفضل والمزابنه عاشور

وقوله من قصيده اخرى

ابى وحسبى بنسبة عقدها ٭ درود ذاك الدر ثمنين
كانه اذ نادى به يعلم ٭ الاباة ابو البنين

ولما مات ابوه رثاه بقصيدة رائية فى غاية الحسن وكذلك الشريف الرضى لما سمع بخبر عبد الله والد ابى العباس المذكور اتاه ابو العباس المعتوق لوالده بالبصرة فقال له ان الله قد امرنا بطاعة من تقال اشكر لله ولوالديك فقال له ابا ابن الله عليك وهو بامنك على قال نعم فقال له انشدنى ما قلت فى ابيك فانشده الابيات التى منها

فشانه بكفاه ٭ ابن المعتوق من شاء يهجو علياه ٭ شعره قد كفاه لو انه لابيه ما كان يهجو اباه

قال المرزبانى فمحا ابن بسام اسم شعره فى هجاء والده وقال شرف الدين بن عنين

وحسبى ان افضل المجد والد ٭ قليل اذا ما عد اهل المناسب
بعيد عن الحسنى قريب من الخنا ٭ وضيع مساعى المجد مرم المعاتب
اذا مدت ان اسموا سعود الى العلى ٭ غداعرفته عن الوذ نبله جانب

الدنية ٭

الثالث بشبه مائل فى حسنا لدين عبد الله الغسرى

اذا نبهته نحوة عربيه ٭ الى المجد قال او منبه نم

ومالك رشاعر قال

بغيبى انت لا يابى فانى ٭ رايت المجد بالا يا تو ما

ذكرت هنا ما حكاه المولى الفاضل عماد الدين بن العنبه انى قال كنا فى الديوان بقلعة الجمل انا وابى مجد والدى

والتركمان ندفاتة فذلك الوقت ولما عاد وجدا بى قد جاء الى الوالد وقد من بعض اصحابه وقد كتب الجواب عنها وقال له ان مولاه الوالد كان غايبا فاخذ الورقة وكشطها وكتب على الدالمولى بقطع فى كبده ولا يقطع فى كبدى وبالغ ان الوعد فى تحفه جاء به ابو الفضل عبد الملك ابن صالح حيث وصفها وهى سوداء تلك القصيده الطنانه وهى طويله بديعه فى بابها وقد اشتهرت بين الادباء ومنها

اكسبها المحبا لها صبغة ٭ صبغة حب القلوب فهى المحبوب

وهى مشهوره فلا فايده فى اثباتها وعلى ذلك السودانى قد احسن فى قول القائل

يا اسودا بسيم فى بكر ٭ فنت الورى حسنا واحسانا
كنت لحذ الحسن خالا وقد ٭ صرت لعين العين انسانا

ومثله قول ابن حفاجه

واسود يسبح فى مجنه ٭ لانكر الحسنا غدر انها
كانما فى شكلها مغزله ٭ زرقا وكالاسود انسانها

ذكرت هنا قول عبد الجليل المعتمد بن عباد وقد جاز البحر وهو فى غاية الحسن من التشبيه

فصرت فوق رفاع البحر ناظره ٭ واحة الدين والدنيا تنهضه
كانما كان عبسا انت ناظرها ٭ وكل سطر بها خاص الهدى شعره

وقال مجد الدين يعقوب بن صابر المخشى

وجاريه بكاسات النجوم ٭ ذات جفون مصلح مراض
نعشقتها للصبا فى شيبتى ٭ عزاما وام الى بالشيب دانى
وكنت اعيبها بالسواد فقلت ٭ تغيرت بالبياض

وقال ابن دقيق حوان فاعرب

ان لفت لبلا فجوز السماء ٭ بيضا على ادهم رمحى الازار
ما وجب العكس مثالها ٭ فى الارض فالسود بجوز النهار

وقال ابن رباح الملقب بالمجار

يا كيبة بذعى الالباب لاجيه ٭ فاسل حسنك محض غير منفوق
خلفت بيضا كالكافور ناصعة ٭ فصرت سودا من سوك فى الحدق

وقال احمد بن بكر الكاتب

بانت فوادى بهما سبا لا يزال ٭
ان كان للبل بدر ٭ فانت للصبح خال

واحسن منه واكمل قول جمال الدين ابرهيم المخزومى المعروف بابن امام الحويين ولكن لجيش السود

وعاكس اللبل وبدا الدجى ٭ فجده والخال الاهواه
فالبدر خال فى محيا الدجى ٭ واللبل خال فى محياه

ابو اسحاق الصابى قد قال رشد وهو اسود الذى بياضه يعلو على الحسان

ما فخر جدك بالسيامن وهل ترى ٭ ان قد انت بدون بيد محاس
ولوان من فيه خلا زانه ٭ ولوان منه فيه خلا لا شانني

وقال اخر يصفها

وسواد كالاديم اذا بدت ٭ تبدي ما النعيم حوى عليه
وسوداء الاديم
باها ناظري فصبا اليها ٭ وشبر الشئ يجذب البه

وقال سرى الدين بن عنين

وما ظلم ان كلفت باسود ٭ محاسنه في العين والقلب نيرة
وقد عابني قوم بتقبيل خده ٭ وما ذاك عائب اسود الوليمة
وما شانه لون السواد كما انه ٭ لغير الثنايا والخلال بين معلم
لبين ضم الليل اشنب برده ٭ لقد شئن عن مثل الصباح النجم

المعرى

وقال الوزير المغربي

يا رب سود ثنى ٭ بحسن شمائلها الغدائر
كالليل تشتمل الغمائم ٭ فيه وتستغذب الحرائر

وقريب من هذا قول ابي الجهم

غصن من الابنوس ابدع ٭ من مسك دارين لي عشارا
ليل بغيهم اطل بنه ٭ للطيب لا اشهى لها دارا

وقال ابو اسحاق بن رشيق

دعا بك الحسن فاستجبي ٭ بامل في صبغة وطيب
بنمى على البعض واستطيلي ٭ بنه شباب على مشيب
ولا يرعك اسود لون ٭ كطرة الشاذن الربيب
فانما الفرق بين سواد ٭ وباعين الناس والقلوب

اخذه ابن نباتة فقال

رب سود اوهى بغير عتاب ٭ صحن نافس المسك فاسها الكافور
مثل حب العيون بصبه ٭ الناس سودا وانما هو نور

فالاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي

قسموه مع الغزال غريبا ٭ كون العين سموه سوادا

ومن هذه المادة وان لم يكن من المعنى قول ابن المعتز ويبقى في ملحة اسيها هاجد

ثلثت من رحم غشانها ٭ وراحم العاشق ما جور
لبث عجاد بن العواق ٭ تعلن وصال الصب محظور
لا عجبا ان سبت هاجدا ٭ قد سبى الاسود كافور

وما احسن قول ابن سكرة يصف سوداء

علقتها حسما معصفرة ٭ سوداء عبقى صفة منها
ما انكف البدر عن تمامه ٭ وفوده الا ليحكيها
لاجلها الازمان اذ فاتها ٭ مودعات بلبانها

ثم انما كان النار في الليل اجود وذلك لان الظلمة اعم بعدا واشمل اثارا وقال اخر

يا رب سود الحلى ٭ بحسنها الظلمات
كحلية الجمر بشني ٭ عن وصلها الحسنات
ما ذا يعيبون منها ٭ وكلها حسنات

وقال ابن بليطة في اصحاب اسود بعيني

وكاس اذى قد جلتها اللمى ٭ بانت النفس بها مغرمة
طافت بها اسود محدودة ٭ اطرب من لهو بها مجلسه
فخلته من سرج غربوة ٭ فاذا بثغت من ذهب نرجسه

ذكرت بالسود الساقي ما جرى لبعض الافاضل وقد حضر مجلسا وابى بعض اصحاب ابن التيه ساقي يكون موصوفا بسواد خداه واسودت عذاره فلا يعجبه الا ما يقول فاسود خداه وابيضت عذاره والفاضل على حاله فابى بعض خداه واسودت عذاره وجعل يرده عليه مرارا وكل ذلك لا يعجبه حتى اسود وابيض عذاره بعضهم فغاظه ذلك فقال له انما يعجبك ان تغرس في خد من تقبله من بكرة الى الساعة فقال الافاضل في هذا العبد الخفي في هذا المعنى لابن التيه وزيج وغناه مستهلها ومن معاني ابن الرومي الخالدة بيتها قوله

نود وحق لم ازع منود ٭ وانت افانين غنا ثابت مرد
كانا استدرنا ذلك ابن حبة ٭ اذا النزع ادناه من الصد ابعدا

وذكر ايضا فقال

رايتك يبنا انت جار وصاحب ٭ اذا بانك فدوا لبذا شبابا عطفا
وانك ان تخوا حنوا لبد معضبا ٭ بعادا لمن يا ربة الود والعطفا
لكالقوس راحي بانكون اذا ٭ بعا السهم اذحى ما تكون له قذفا

وقال ابن بابك من هذا المعنى احسن فقال

اسيجر يحكي سوجانه كرة ٭ ببعدها فرجها من الضارب

وما احسن قول ابن المعلس ملغزا في الكرة

اراد دنوها حتى اذا ٭ ما دنت منه بكى وكد
فلاها ثم انبعها بضربة ٭ وبدل فرها منه بعد

واخذ المعنى الاول من ابن الرومي نابغة الدين الارجاني فقال

فلا تبكي واحي الشوق فينا ٭ لنا وعليكم انجم الليل تشهد
اذا ناسها ما ان الهوى ودواكم ٭ حنانا بها فاذنون الا لتبعدا

وذكره فقال قد ضن بالقرب بعدا وقربه ٭ سهما فابعد من حيث ادانى

علقتها حسما معصفرة ٭ سوداء عبقى صفة منها
ما انكف البدر عن تمامه ٭ وفوده الا ليحكيها
لاجلها الازمان اذ فاتها ٭ مودعات بلبانها

ولا تخشى اوزارا فاوزار كربها ✦ اكف غدت تستغرق الله للذنب

وقلت انا تضمينا في وردن الكرمي قصيدة

وطل غادر دمكي خد غازيه ✦ ببعرق من خجلة بتصبب
واورق كرم فوق كف كفت تلد ✦ لؤلؤ ونعمانه بقلب

وقد سبقت عليه بنت المهدي ابن الرومي الى هذا المعنى فقالت تخاطب ابا عثمان لما وشت بها الوشاة وكانت تخاطب جارية ام جعفر زبيدة

لطغيان حوت يذللين عجنه ✦ جديد ذا يبلى ولا يتخرق
وكيف لا تحنو عليك وانما ✦ تعانقها في الهوا تتعلق
فان تخفي خفاء لم يزل جودها ✦ واما سداها وبلاها فتمزق

انشد قائما بعض الشعراء قصيدة زبيدة شعرا قال فيه

ان بيدة ابنة جعفر ✦ طوبى لزائرك المثاب
تعطين من جليلك ما ✦ تعطى الاكف من الرهاب

فجعل عبدها بشر يعوذ راسه فقالت دعوه انه ارأهبر اقتطاعا وهو احب اليها منهما اراد شرا فاصاب سيده فوقع في الماء فمات

الغزي من بغداد نظم معناه في هذا الباب يقال ان عجوزا دخل يوما الحمام وهي حبلى فولدت هناك فلما خرجت وعادت بعد فترة اراد ان تذهب بغلامها فدفعت اليه درهمين وقالت اشتر بهما لحما بحمص وعد بسرعة فمضى وعاد فقالت له اين الدرهمان فقال اكلتهما كنت جائعا فقالت له ما كان اغناك عن اكل الدرهمين في تلك الساعة فانهما لا يتقيان وعلى الجملة فان الرومي كان يغرب في الوجود في تقبيح الحسن وتحسين القبيح والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال الحاتمي في اخبار شعر مسلم بن الوليد وما رأينا احدا طعن على ابن الرومي في شيء من شعره فضله به ولا بأبه لغيره فاذا تأملت معنى من معانيه فضمنه ولم يأت به كالذي اخذه منه فلك ان تعلق هذا انه سامحه وعفى النظر صحيح الذوق حسن التخيل فاذا اطرق المعنى بكرا افرد به وغاية المحسن فالذي يلقى بعده لم يجد بدا من فضله واما هو فلا يرضى بان يأخذ الا المعاني المجيدة من القول والبليغة فقد سبقوه اليها فلا يكون لرديها فضيلة والعالم وكان يتعجب من انكار شديد التحير هذا الرجل ويخرج منه كل يوم بعد يوم استغرابا للغرائب الحسنة والالفاظ الحسنة فيما يسمعه ويقال ان من الكلمات الحسنة والوجوه الملحة فيقال ان بعض اصحابه اراد ان يحاوره يوما فتعرض للغلا ما حسنا فقالوا له اذا طرف الباب عليه وقال من قال له ادخل فلما دخل قال انما قال مفاوته له فهي شيء يقطر منه كالخروج البول وهو البق بعينه غلاه وهي الوجه حسن الا سم طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج البواب فشم طيبه وسمع اسمه وراى وجها لطيفا حسنا وظل فخرج راى شيخا فاحش الخلق فاستطيب ورايق الباب وهو بالكل فلما قال ان الدابتين مثل الاترجة فقال فالكلام مزدحل واغلق الباب وقال لا مرءة معك وكان منهوما فاكلا وكان به صلع لا يكاد يرفع عمامته عن راسه ابدا وشعر جيد معانيه الغريبة كتب الفاضل الى الرشيد ابن سنا الملك رحمهما الله تعالى وكان الفاضل السعيد لما وصل الاوان عليه اجعلت قرأة شعر ابن الرومي واختياره واختيار جوف لا لفته فوجه قبل غمامة الاختيار ووعد به بكلمة فلما اخرج سعاده ولم يجعل سراعي ارادته وكان بين من الشعر محاسنه المعجوزة وملفظ ابيات الخواتيم في الجواب

وقال ايضا ✦ والالف قد عانقني للتوادع ✦ فانثنى خلاق وخداه
كانه رام الى غايه ✦ تناول السهم بيمناه
حتى اذا ادناه من صدره ✦ ابعده من حيث ادناه

واخذه كشاجم بن فيله فقال

ارى وصالك لا يصفو لاوله ✦ والهجر يتبعه دكنا على الاثر
كالقوس ان ترب سهميها اذا رطبت ✦ عكا بعدها من مقبض الوتر

ثم واخذه ابن قسيم الحموي بعكا وجاء فقال

تهوى كالسهم كلما ذدته ✦ منك دنوا بالبعد زاد بعدا

الغريبة ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله في خبان وفاق

لا انسى لا انسى خبانا زرت به ✦ بدجوا في فاقة زمن اللحم بالبرس
ما بين رابيها ان كفه كسرت ✦ وبين دومتها نورا كاكمام
لا يعتدان وما يتداح داجنة ✦ في سخفة الما بلى فيه بالحجر

هذا من التشبيهات الغريبة

حكي ان الاديب يا عم البرمكي انشد هذه الابيات في حلقته فقال بعض الحاضرين ما اولاه بقدر على الزيادة فيها فقاله

فكلت اضرب اعجابا بروعتها ✦ وقلت ما مثل ابصرت من خبر
فحضك من حضر وقالوا البيت لا يتم الا قطعة لولا ما بانه من ذكر الجميع فقال

ان كان يعجبكم هذا الجنس بعجكم ✦ فعجلوا بحوه او فاعفوه طرا

لما تعجب في وجهي بعضهم الادب واستغفر له قبل ان الملك المعظم عيسى صنف الشعر اعنده يوما وفيهم شرف الدين ابن عنين فقال لهم لا بد من ذلك فلح عليهم فقال ابن عنين

محى فؤادي ما ذكرتك الا مر فط ✦ الا واشجاني لكي لا هدانا

فقال السلطان صدقت فقال شعرا مثل الخز فقال السلطان صدقت فقال ذف الشعر فقال السلطان لا والله فتعجب الملك صنع الله به اصل الحمار ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله يهجو

لحا الله شاعرا زار وجنه ✦ فما جد بلغ مثلها
فجاءه بالليل لكنها ✦ تستغفر الله بوجلها

وقوله ايضا مرفوعة تحت الدجا جلاها ✦ كاعا يستغفر الله

وقال ابو محمد المصوص من شعر الذخيرة من ابيات

ولا نائن وجن ظلم بيت ✦ فللودان عندهم مزاح
بارجلهن تستغفر دابا ✦ فارجلهن في الدعوات راح

ومما حسن ما استعمل الاخضر لا يستغفر حيث قال

سل الراح بالراحات واقدح مرة ✦ باقداحها واعكف على الذكر

المعوذ وكان ابن الرومي يكنى ابا الحسن وتسعين سنة الاحباني حمر فاجاب القاضي السعيد ابن سنا الملك
فاما امر الموجبة فمثل ابن الرومي فانه المملوك من اهل اختياره ولامن الفواعل الذين يسخرون كالدرين
بحار وكالذين يحارون زخارة واسوده فانه ومعدن بين مرو وهراة يحار فيه على كل عقيلة منه الف غلام بل
الف سنانير يطبخ ويوبس ويشوى ويطبخ ويصلح ويعجن ويقطع ويطبخ ويصلح ويعجن ويقطع ويطبخ ويصلح ويعجن ويقطع
جاورها الخبيثة وودوه حفها الشوك وياعه على عليها الدولة لا بصل الاختيار الى الوجه الذي يخرج بالمثل
ولا يحول عاشقها هذا المنع فانه قبل ان يحول فانه لما كان المملوك من جميع بابه تكيفه فقد تفلس فيه الوزير وكاد
يصادفه ويفقاده ولو اختاره جوبكا جاء ثمن الوشي من الخمش والوبر من الخز والمملوك بكل بحث الله بقية
وانه محوه ولكن بين يديه من ذراه بين يديه وانه ويشاهد من مواه معزاختياره الذي يجعل المخالف فيه
من الشعر المؤلف انه لي ذلك فقد اختار الحاد بان واختاره المولى جمال الدين محمد بن بنار رجع القول الى ذكر الشمس
وذكر انه ذكر مقدار الشمس وعمل وما في الشمس من المحاسن والفوائد وبعد ذكر ذلك المخبر بن يخبر ان ابن الخمس
وان له من المعادن والرصاص من الالوان والنقوش للملك عبرة الفالج والاحجار الذي يثير الادرين بالساعي وبشي والله
ولهم في ذلك كلام طويل من هذه الاشياء التي ناقض بمحاسن الشمس بعد هذا كله فاخذوه من ذلك شيء وجعل بعد ذلك
في السابع والشمس هما لك المحاسن وفيها تلك الفوائد وهي في الرابع دونه بمثل كيف يضع نعال الماء بيد فاد وعلما
بشاوبها لا تعلل افعاله الا الذهن ولا فاعلية الوجود سواه والله در المتنبي حيث يقول

خذما تراه ودع شيئا سمعت به ✦ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وابن الرشيق المغربي في حبب بقول

بحبب هون المرء بكل ممتنك ✦ وحبب هبوط الشمس بشرف كيوان

ولابن سرايا القاهري في زحل لعنه الله

وشيخ لا عرفه مخدمه ✦ علت وهو فيها جميع الغرف
يمر وهي جمع طول الزمان ✦ فكم مر من مرة وانصرف
وبند كل مكان حواه ✦ كما انه غاية في الشرف

وأما بيت الطغرائي في قوله انه يصعد الفواد ويهبن الاكباد لان الدهر مولع برفع الناقص وخفض الكامل وقد
اتجاهل شيخنا الفاضل ويتسوا الكريم ونعيم اللئيم وعز الشر وذل الخير وراحة المنهوم وتعب المجتهد

شيم برت الليالي عليها ✦ والليالي قليلة الانصاف

ومن الكلم النوابغ لا عرفك الله بوضع انجاهل ويحط العالم وقد بدا لي سهيل وشمل التعاسم والطغرائي اختلس معنى قوله
بلية من قول ابي الطيب

ولم يعل الا ذو محل تعالى ✦ الجيش وانحط القناء

لا بل اخذه صريحا من ابي الفتح البستي

لا تغبطن كدهر ظل مرتقبا ✦ اشرافه وعلا من اوجه السفل
واتخذ لاحكامه اني تقاده به ✦ فالمشتري للسعد يعلو فوقه زحل

واتخذ

ومما احسن قول ابن عمار الكوفي

لين بسط الزمان بعد انقباض ✦ فصبورا للذي فعل الزمان
فعد بعد انحطاط الراس الرفيع ✦ كما يعلو لهب النار الدخان

وقال الارجاني هذا الزمان عجائبه مركبة ✦ حكى انقلاب لبابه باهله
عدمي ما ترى في اسافله ✦ فالقوم مشتاق لواحبه
فالرجل ينظر مهوعا اسافلها ✦ والراس ينظر منكوسا اعالبه

والارجاني احد هذا البحتري من البحتري وجوابهم تحوله لان البحتري قال

قل للمغيرة بعد الوجد من دنفي ✦ مولى امرة ابلاه حسن بلائه
من حول وكنك البهماء ساكنة ✦ العلما والفضلا والادبا
لو انصفوك وهم منك اشتهوا ✦ اضحاهم اسفا الهاف الحما

انا لهم

بعني كانوا يتفقون على وسهم وهو معنى حسن مسلمان قال قائل لم كانت الاجسام القائمة على الارض يرى
اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها ويرى اسماخها مع الهاوي والجواب ان الشعاع الخارج من العين اذا انصل
صقيل وهو الماء لم يثبت عليه لصقالته ولو عنه الى الجهة المقابلة للراي ان لو يكن الصقيل اماه حيث تكون
زاوية الانقطاع الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مسالة

فاما ان الزاوية السفلى واحدة فيصل طرف الشعاع القائم ثم يجري فيه حتى الماء الذي ينطبع فيه وكان القائم في
عماسع الماء والقائم اذا وقع يصير اعلاه اسفله واسفله اعلاه فلذلك رايا السماخة وكما هو اعلا من صاحبه
يراه اسفله فلو اقيم الماء واقفا كالمراة ورجع عما هيئته فالقائم في القائم قائم والقائم في المنبسط منعكس وربما
الانطباع اسفل والقائم اوله وكانه انطبع فيه وهو قائم فاضفه في نفسه وانبطح الانطباع في الحقيقة انما هو في
الماء لان جسمه وانما الحس لا يمكنه ضبط ذلك بمقاطع الوهم فيراه وجهه فيه وكانه غرق بعد الانطباع على وجه الماء
الماء ولو عرف الخبر كان راسها اسفل منزول وكلما هو اعلا من السماء وغيرها هو في اسفل فاعرف ذلك

وجميع قال ابو مسار الطائي

اذا الرياح اذا ما اعصفت قصفت ✦ عيدان يخذ ولم يعبان بالرثم

واخذه البحتري فقال

ولست ترى سوء الفتاة جاهلا ✦ سموم الرياح الاختك من الرند

ولا الكلب محبوسا وان طال جوعه ✦ الا انما الحي على الاسد الورد

واخذه ابو الوليد بن زيدون ايضا فقال

خاطر ✦ لا يجن الشاة الرياح ظاهره ✦ اين معنى الاماني من طبائع الخطر

البلخي ✦ هل الروح يجمع الا من عاصفة ✦ ام الكسوف لغير الشمس والقمر

وقال شمس المعالي قابوس

اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ✦ وتستقر بأقصى قعره الدرر

وفي السماء نجوم غير ذي عدد ✦ وليس يكسف الا الشمس والقمر

والاول ماخوذ من قول ابن الرومي

دهر يعاند في الوضيع به ✦ وفداء الشريف جبهته

كالبحر يرمي بجيفه لؤلؤه ✦ سفلا وتطوا فوقه جثته

وقوله ايضا طار فوق فضاء الوزن حتى ✦ لحقوا دفعة بباب العقاب

ورسا الراجحون من جلالاتها ✦ رسو الجبال ذات الهضاب

لا هذا ذاك اللئام بختر ✦ لا ولا ذاك للكرام بعاب

هكذا الدر راجح الوزن راس ✦ وكذا الدر سافل الوزن هاب

جيفة نخت فاجهت على ✦ اللجة والدر فوقها في حجاب

وغثاء على عبابا من اليم ✦ وفتاء المرجان تحت العباب

واخذه ابن الساعاتي فقال

لا تقل علم العلوم بجهل ✦ فعلى خطل ان تخال جهولا

وتعد من دنيا الدنى وارثيها ✦ نحو الشريف وان اصاب خمولا

فالسيف تكسبه الفرند بصقله ✦ لا تركن شفرتيه كلولا

والدر يرسب في القرار وقد يرى ✦ زبدا البحار ولا يعد جليلا

واخذه المعري ايضا فقال

وترفع الاوباش فوق جبانها ✦ وليس درا البحر الا تحت قعر جفانه

بوائح السرجان هان وانما ✦ زاد الهوان بها بها بانه بجبانه

وما احسن قول ابن منير الطرابلسي يصف النواعير

لنواعير هاج عطف الما الحنان تهيج ✦ الشجي لقلب المشوق

تتوسل الانامل شكلا فتفلا ✦ فمن فم جاهل باخفق

بين قال الخال بكه الدهر ✦ وبعلوا يسافل مرزوق

وقال ابو القسم الباسبي الزمان

لقد كسدت سوق الفضائل كلها ✦ والهزل اخطرة الزمان من الجد الرصين

فلست ارى الا كريما بائعا من لئيم ✦ وحوبا يشكى الفهم من عبد

وقال ابو

وقال ابو العلاء بن ابي الهذا المصري

لا غرو ان كان من وفى بعهودكم ✦ وانثنى منكم بالويل والحوب

بدت الامال فيكم وهو ملتئم ✦ ثغر الفتاة وبلوى العود واللعب

وقال ابو عبد الكوفي

وما زال هذا الدهر يلحق بالورى ✦ فيرفع محمودا ويخفض مبدا

انشدني من لفظ لنفسه هذا المولى جمال الدين عبد الرحمن بن نباتة

زد كل يوم دفعة في العلا ✦ وليصنع الحاسد ما يصنع

الدهر يحوي كاينبغي ✦ بيدي الذي يخفض او يرفع

وقال ابن نقاده

الدهر يخفض تارة ويرفع ✦ يرفو عباد الناس عند انهتاكها

فالفضل يحفظ والنقصان يرفع ✦ كالماء صعد والحميم سجين

وما احسن قوله صدر بيت ذكر الميزان والاسرة الحق قول ابن الرومي

قالت على الناس لا انت تلمسها ✦ كذاك بسفلة الميزان من جهلها

وقال الاخر زايدا عليه

الدهر كالميزان يرفع ناقصا ✦ ابدا ويخفض رابح المغلاب

واذا انتحى الانصاف ساوى كفة ✦ في الوزن بين حديده وفضاله

وقال النهامي

تامل الغدر والمحذور وارتقب ✦ فانما وزن الدنيا بميزان

بظل يزداد فيها كل منتقص ✦ على الذي هبطت منها كل مرتجن

وقال الخطيري الوراق

لا عز وان اثرى الجهول على ✦ نفسي واعدم كل ذي فهم

ان اليد اليسرى وفضلها ✦ اليمنى تفوز بمعظم الكرم

ومن هذه المادة قول محمد بن شرف القيرواني في خدمة المجد اصحابه

خادمنا خير خادم وافضلنا ✦ نفرح اعيانا ونجملها

نحمي ذرى الدين فخدمها ✦ بنا هاها الدهر وهي افضلها

وقال النور الاسعردي من قصيدة على مدحه

بهنا ما مد حبلك من ضلال ✦ وفي ذاك عذر للعالي

ولكن اكمل منك نقصا ✦ كما جعل الطراد على الشمال

وقال الحريري

ان البنان الخمس اكمامها ✦ والمجد دون جميعها للخنصر

وقال الاخر وانا اكرم اهلا لمائدة سالته ✦ فقد عطلوا اليمنى وقد جعلوا اليسرى

وما احسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز

النزل مرفوض بجده ✦ والحي بالافضال موصوف
لذلك المفقود لم يخفض ✦ والكمل الاسما بمفقود

وقال الوداني الخطيبي

كن ناقصا تظفر بفضل فان النقص ✦ جوهرة الكامل زينة فهمه
فالبدر يهوى من يحوم الدجى ✦ فالنقص ما بعده في رتبه

وقال قوام الدين ابو طالب

اذا طلع الزمان على اعوجاج ✦ فلا تطلع لنفسك باعتدال
فلو لا ان يكون الزيغ طبعا ✦ لما مال الفؤاد الى الشمال

قلت لهذا علل الطواف بالكعبة لما كان الطائف يجعل الكعبة العظيمة على يساره فانها لو جعلت البناء في جهة واحدة لكان القلب يميل الى الجانب الايسر قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري الحكيم في كتاب القلب الجانب الايسر قال ومعاونة جوار الكبد التي في الجانب الايمن جوارته في الجانب الايسر ولو اجتمعا في جانب واحد لاورثت الحرارة هناك واستولى البرد على الجانب المذكور بالبرد فكان البدن معلولا جاريا الطبع والحكمة تابى ذلك قلت فهذا كان الامر بالعكس ويكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب الايمن فكان كذلك لاعتدل البدن وجاريا بالنسبة الى شفيه كما قلت ولكن كانت الحركات تبتدى من جهة اليسار لان الكبد مبدا تولد الدم الغاذي والارواح الحاملة للقوى فكما انه سمي يسارا لان اليمين تجعله مبدا الحركة ولذلك سمي الحاجة الشرقي بحجر الملك لابتداء الحركة العظمى منها قلت فلعل الاعسر انما كان كذلك لان كبده في الجانب الايسر فالله اعلم بذلك وقال احمد بن الخازن

من يستقم يجر رماه ومن يزغ ✦ يخفض الاسعاف والممكن
انظر الى الالف استقام قدها ✦ نقطة فازت باعوجاج النون

وعكس المعنى ابو طالب يحيى بن زيادة فقال

ان كنت تسعى للزيادة فاستقم ✦ نزل المراد ولو يموت الى السما
الف الكتابة وهو يعشق حرفها ✦ لما استقام على الجميع تقدما

كما عكس المعنى ابن السراج في قول المتنبي فقال

ان ترق المعالي اذ لوا الفضل ✦ وساخت خيل الترقي السفها
فحباب المدام يعلو على الكاس ✦ محلوة وترسب الاقذاء

وقال الاخرس المعافى المتقدم

لقد فعل الزمان بكل حر ✦ وحسبي احنا الحمامة بالبيان
كما حاد الحباب عن اليمين ✦ ولاف الحباب على يسار

اخذه شيخ صدر الدين محمد بن عثمان [illegible] بقوله رحمه الله تعالى

عفوا ايها الحباب كيف انتهى ✦ بمن قلوه مرارا سما في المعالي

كذلك اليمين لها ما يفضل ✦ وعند الكثيب نصيب الشمال

وقال ابن الخياط

نذا الدهر مطوي على الفضل بذله ✦ يعود بدر الدين حين يصيح
يسادي لديه الفضل بالفضل جهله ✦ وسيان للمكفوف شمس وصبح

وقال بهاء الدين محمد بن نبهم

الدهر عندي لا محالة احول ✦ واسئل به من كان طلعا عاقلا
برغوله لحظا فاضلا فهرده ✦ حول بعينه فلحظ جاهلا

وما احلى قول ابن قلاقس

ان ناقوت ثاهم عطل ✦ من حلى العيد وهو في شوال

وقول ابن اللبانة

لما شاهت على ظل بقضبي ✦ عند الكمال بصعب الهجر السدر
وفي الغراب اذا نكرت مغربه ✦ من خط ابصاره بغربي له العور

قلت هذه من عادة العرب في التفاؤل بقولهم الغراب اعور لانه الذي يعود للغراب بعد ذلك ضعف بصر فلا يهتدي الى الغرب بتمام الملتيم كما عكسوا المعنى في تسميتهم للمهلكة فقالوا المعافى وفي اللديغ فقالوا سليما طلبا للتفاؤل وفي تسميتهم اشبال الاسد بها ما هما حالان الظاهر من ذلك قولهم للسليم المفلوق فانه اسد والرجل الفارسي الجريء لا يأبه لذا قال الشريف الرضي وعلى هذا فسر بعضهم قول زهير لمن ابتدأه في الكلام عليك بذلك دين زيت بذلك والى هذا المعنى اشار الشاعر في قوله

اسيء اذا احببت القول ظلما ✦ كذاك يقال للرجل المجيد

قلت وفسر بعضهم قوله وثبت بذلك اي صار بالحاشية للذي اخذ وقيل الزاد تحفت بذلك بالذي اقفر وهذا مثال العوام يضرب لكل من طلع لوجه الغبار وقد تحفت عجز بيت الطغرائي فقلت

اندو حبيبا الروض كل جارحة ✦ حي جواب بسيط اللحظ والمقل
تقول وجنته من نحت شامته ✦ لي اسوده باخطاط الشعر عن نمل
فاصبوها غير عسال ولا عسر ✦ في حادث الدهر ما يثني عن الجمل

اللغة تحال اسم فاعل من الجملة اذا احتال وتعد الجمل وتجمر اسم فاعل من التجمير وهو الغلو في الغزو تجمر وصل بجمر وتجمر في ذلك وفي غير وفي معاجي ومصاجير قال اوس

نتا هضون اذا اخضوت نعالكم ✦ وفي الحفيظة ايام معاجير

ومجر البعير كمنع وغاوه قال الشاعر

فان امجه يجر كما مجر يارل ✦ من الاد مدوب مخباة وغاربه

خفف مجر وحذف في الافعال كما خفف فخذ في الاسماء والحاء من الحذف والحذف في الحاء من كل ذلك جمعت ما بعثرة الدهر من الامور وبخفض ذلك بالي ذكرت هنا لي بيتين وهما

صبرا على النائبات عند بوادرها ✦ كما المعافى فذاك يبراً

نزيل قلعة الحمام

وكل يوم علا ما مضى من شهر ، يلقى صروف الليالى وهى احمالات

اصله جمع حدث وهو الشاب وعدت بالدهر عن الحوادث الدهر تقدم الكلام على نحو الامرة قوله فرسانها وظلمى الليل لها اللام هنا للتعدية وهو حوت بى والضمير يرجع الى معهود وفى النفس امر يذكر وهى الجادة والايام الوقواد وتم استهلاك ذكر مضرة غير مظهرة كقوله ثم كل من عليها فان بعنى الامر من لم يجر لها ذكر فقد ذكر وقوله ثم كلا اذا بلغت التراقى الى الروح وقوله ثم ولو يواخذ الله الناس بما اكسبوا ما ترك على ظهرها من دابة اى على ظهر الارض وقوله ثم انا اتلناه فى ليلة القدر والقرآن وقوله ثم حتى توارت بالحجاب اى الشمس وقوله ثم فاوين به نفعا اوعلى به جمعا اى الوادى والموضع اولكان وكذا قولهم ما طيها الكوم يحرأ وعلى الامر من قولهم الوى الطيب اذا ذهب عنه الدهر بهاؤه وبيجان شاك تلهبت باسحتها خطبا بعوناً الامر من غير بحال فهو منصوب على الحال وسلا اسوك الى الله ثم وحمال الدهر جرد بالاضافة وهى لغة طيئ ما العادت نفريها فقدم الكلام عليها وقوله غير هيبا ولا وكل ولا مجر الواو عاطفة عطفت المنفى على المنفى كما هو مخفوض ومجرا سم فاعل من جر يجر مثل ذرى يذرو ذرواً مخفوض فى حادث الدهر هنا ظرفية وحادث مجرد بها والدهر مجرد بالاضافة وهى معنوية بمعنى اللام والجار والمجرور فى موضع نعت لنكرة خبر تقدم على المبتدا الذى يأتى بها بعد وجواب الامر محذوف وهو الفاكاته قال اصبر فنى حادث الدهر يا بعنى وقد حذف قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ والشر بالشر عند الله مثلان

تقديره فالله يشكرها ما يعنى ما هذه نكرة موصوفة بما بعدها وقد تقدم الكلام عليها وتفسيرها كما قال شئ مغن وبعنى افعل يصاغ من ثلاثى مزيد فى ثلاثى المجاوز وعلامة زيادته همزة مفتوحة مقدمة على الباكالة مفعل الظرف بالياء وهو موضع ينفق لانه صفة المبتدا الذى هو نكرة كما قال شئ مغن فى حادث الدهر من الجمال عن الجمال عجرد من المجاز مستعار يعنى والتقدير فاصبر للحوادث سل اسوك فى حوادث الدهر بغنيك عن الجمال المعنى اصبر للنوائب صبر من لا جمال له بطلوعها فان فى حوادث الدهر وفى قابعه ما يغنيك عن الجمال وبابنك بالا بعد عليه جمال كالحب السنبلة ان كنت الصبر الا ما جاد فى المقل العظيم الشائع ما النصف بمعنى الوعد لها بالعقبى وما جاء الحنيفية من قولهم انتظار الفرج بالصبر عبادة لكان ذلك كفاية وروى عبد الله بن مسعود رض الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال عائشة رض لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال على رض لابنه طالب رض الشاعة سيف لا يخون والصبر مطية لا تكبو وافضل العدة الصبر على الشدة وسئل الامام على رض ابنه طالب رض اى شئ افضل الكرم فقال الصبر فقال له ابن سندا لحاسوس لكل شئ جوهر وجوهر العقل الصبر وما من كلام الصبر ولا اجزع الا وفى وقال الحسن المضع يقول اذا نزل بك امر فاصبر له فانظر فان كان لك فيه حيلة فلا تجزع فان كان ولا حيلة فيه فلا تجزع ما الحسن قوله تعالى ويخرج ويخرج وهذا الذى يسمى قلب البعض هو معدود عند اهل البديع من المحاسن كقول ابى الطيب فى رثاء بعض العارفين كم كم لا زوجا جاسك الحجاز وقال الاصمعى حدثنى ابو عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج ابى على اتحاد فقم عليه فوارى عنه فاتى ما دونه فبدا انا نعد فبدا انا نعد فرآه راكب وهو يقول

صبر النفس عند كل ملم ٭ ان فى الصبر حيلة المحتال
لا تضق بالامور ذرعا فقد ٭ يكشف عند الردى بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر له ٭ فرجة كحل العقال

فاجله

قال فقلت ما ذاك قال مات الحجاج قال فوالله ما ادرى بايهما كنت اشد سرورا بقوله مات الحجاج او بقوله زجاه الله وذكر حكاها بعضهم بزيادة وهو انا الحجاج الكريم عامر من اعنز عرنة بيده فقال ان لم تاتنى بحاجتى عاجلا للاقدت عنقك واجعله على اجلك فاخذ يطوف فاحبا العرب حتى وضع من اقدره الاسباب

ومن كلام بعض العلماء الفواهر العلوية وابهة القيض موضعا للعجب يتفرس من الظالم للعظام ومن الحاكم للمحكوم وما احسن قول ابن عجاج ٭ دعها سماوية تجرى على عاند ٭ لا تشدقها باى منك ارعنى

وقال ابن حمدون المصقل

ما اغفل البائسون عن حيل ٭ لجبن الاهل العقول منكم
من سلم الامر للاله عجلا ٭ ومن عدا القصد ضاع الهلكم

عتيد

وقال الشاعر اذا ما خطب طابقت من ٭ ضعف بان الامر باق لسيد
بعكس الامر باق كما شئت ٭ فيجان اللطيف الخبير

وقال الاحمد

الدهر لا ينفك من حمد ثانيه ٭ والمرء مستعد لحكم زمانه
فدع الزمان فانه لم يعتمد ٭ لجلالة احدا ولا لهوانه
كالمزن لم يخصص بنافع صوبه ٭ امنا ولم يخش اذى طوفانه
لكن لباريه مواطن حكمة ٭ فى ظاهر الاسناد من اكوانه

وقال ابو بكر يحيى بن يحيى

مع المجد مما تبتلى بالطلب ٭ وربما دفع الحرمان عن المهمن

وقال الهنائى

الدهر كالطيف بوساء ونعمه ٭ من غير قصد فلا تمدح ولا تلم
لا تسئل الدهر عما ليس يكشفها ٭ فلو سألت دوام البؤس لم يدم

ذكرت هنا قول ابى بكر المخوارزمى الصاحب بن عباد

لا تحزن ان عيانا ان هطلت ٭ كفاه بالجود حتى اخجل الديما
فانما خطرات من وساوسه ٭ يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

وكان الصاحب قد تلقاه بالرحيب الكوم وتلقه وضع هدهد البيهقى وتظاهر فكان يجلس فيه الصاحب ساعة من وقته فلما وقف الصاحب عليها قال

انزل لوكب من خراسان انبلوا ٭ امانة خوارزمكم قبل لى نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق بابه ٭ الا ليت الوحى من يكن النعم

وكان المخوارزمى مولعا بهذا الجمع وقد ورد من شعره فى مثل قوله

ما انتل الدهر عما من وكبره ٭ حدثنى عنه لسان التجربه
لا تخدع الدهر لشئ سبقه ٭ فانه لم يبق الا بالهبه
وانما اخطأك مذهبه ٭ كالسيل ان يبغى مكانا يوبه

والسم يشفى به من شربه

وهذا كله خلاف قول ابن المعتز

الدهر يومان ذا أمن وذا خطر ✦ فاحذر وهل لك ان يوم به وجم

وقال ابو الطيب من المتقارب

عيون على ما شق منظره ✦ فاما بحظات العين كالحلم

ولا تشك الى خلق فتشمتهم ✦ شكوى الجريح الى الغربان والرخم

وقال الغزي

لا تشكون من الخطوب وما ✦ كان الخطوب الى السلامة سلما

لولا كمون الدود في اصدافه ✦ ومشقة استخراجه ما انخما

وقال ايضا

لا تشك فالايام حلى ربما ✦ جاءت من العجوبة بعجب

فكذا تصاريف الزمان مثقفة ✦ في دوحانة وحشي بزين لبن

ما ضاع يوسف بالعراء تحرطا ✦ فظل ثابتا من البقطين

والاول ماخوذ من قول الاول

والليالي كما علمت حبالى ✦ مثمرات تلدن كل عجيب

وقال ابن بسام المعدي

تبين يوميك ما في غد ✦ فان العواقب قد تغتفي

لعل غدا من اخيه عمى ✦ يلم لك الصبح او يرابي

وقال الطغرائي

رويدك فالحوادث لها ناج ✦ وعن كثب يكون لها انفراج

الم تر ان طول الليل لما ✦ تناهى كان للصبح ابتلاج

وقال ابو نواس بن هدان

خفض عليك ولا تكن فلقن ✦ الحشا ما يكون وعلة وعشاء

فالدهر يفرض بذه ما ترى ✦ وحسبك ان تكون الذي تخشاء

وقال اخر

ابى الحامضة المجفوف عنها الفرض ✦ بعينيه الا شيبون الا سبفرج

الا ربما ساق القضا باهله ✦ وامكن من بين الاسنة مخرج

مالي هذا الشاب ابن سنا الملك في مولد بديع العادل

يحوطها بركد النفع بينها ✦ نلم يلق من بين الاسنة مخرجا

ابراهيم بن العباس الصولي

ولرب نازلة يضيق لها الفتى ✦ ذرعا وعند الله منها مخرج

كملت فلما استحكمت حلقاتها ✦ فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى وفيات الاعيان يقال انه مارد دهاء من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه وقال اخر

كن عن همومك مستريحا ✦ وكل الامور الى القضا

وابشر بخير عاجل ✦ تنسى به ما قد مضا

فلربما امر سخطه ✦ لك في عواقبه الرضا

وقال المعتمد على الله ابن عباد رحمه الله تعالى

من عجب الدهر لا بعد تقلبه ✦ والشوك ينبت فيه الورد كالاسى

يرجى ويخاف في حوادثه ✦ فلما رجت الا انثنت ناس

قلت رجته الليالي فلم تاسه وقد عند الشدة رهطه وناسه وافقد المعتمد بن عباد صدق الاكاد وكشف لها من القلوب الوادها فانه لم يجر على مالك ما جرى عليه ولا ذبه كاصحاب احمد بصعيبة في ملكه وما الوعثه فيه ما عرف الكلا باجفوفه كما ان المعالي يعد عزيزا به شريفه وكما عدت ان عدت بنو الاملاك في السوقة سخي قال ابو بكر بن اللبانة وقد رأى ولد فخر الدولة ابن المعتمد وهو في دكانه صايغ يعمل صناعة الصياغة

اذكى القلوب لسواجي والادمع ✦ خطب وجود لديه يشبه العدما

وعاد كونك في دكان فاره عمد ✦ من بعد ما كنت تحفر حكى ارما

صوفيته الزرا الصباغ انمله ✦ لم تدر الا الندا والسيف والقلما

بدا محمد لك للتقبيل تسعلها ✦ تستغل الثريا ان تكون فما

يا صاغا كانت العليا تصاغ له ✦ حليا وكان عليه الحلي ينتظما

للنجم في الصور هول ما حكا سوق ✦ هول ابتلاعك منه النجم والفحما

وددت اذ نظرت عيني اليك وقد ✦ لوان عيني تكون بديل ذاك عمى

فحذار العلا كوكبا ان لم تلح قمرا ✦ او يوم هادبوه ان تفهم علما

وهذه جملة من القصيدة وقد ناهز منها بضعة وعشرين بيتا وقد ذكرت وافتشرت كتب الادب والتواريخ وراوين شعره فما وجدت هذه القصيدة الا في كتاب نظم السلوك في وعظ الملوك لصفوة علماء الاندلس المعتمد واشعاره في الحجى واشعارها وقد ذكر ابن بسام في الذخيرة ومن الغريب انه خرج من بعض الحمامات وهو في عليه الصلاة فحط الغريب ومن نظمه فيه قوله

لم تبت انما المكارم مانت ✦ لا سقى الله بعدك الارض قطرا

وله فيه قصيدة اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات ✦ وللفتى من صنايا هن غايات

انفض يديك من الدنيا وساكنها ✦ والارض قد افقرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها العلوي قد كمنت ✦ سر بن عالم السفلي اعمات

وله فيه قصيدة اخرى اولها

تنشوق باحبى السلام فانما ✦ انفق بها مسكا عليك بخمنا
وتلى بحاجا ان عدمت حقيقة ✦ لعلك فى نعمى فقد كنت منعما
يجيبك من بحنى المحبب موهنا ✦ ويبدل من لوعى المسرح مرهما
فان كان فيهن هلكة هلك واحد ✦ ولكنه بنيان قوم تهدما

وله يمدح قصيدة اولها

بنجى السما بمن رايح غادى ✦ على البها ليل من ابناء عباد
على الجمال التى هدت قوائمها ✦ وكانت الامن منهم ذات اوتاد
عربية دخلتها النائبات على ✦ اساودتهم واساد
وكعبة كانت الامال تخدمها ✦ والبور لا عاكف فيها ولا باد
يا ضيفة اقفر بيت المكرمات فما ✦ فى ربعك الخالى واجمع فضله الزاد
وبا فق مل وادبهم لشكنة ✦ الغطين وجفا ان ذرع والواد
ان يخلعوا ثوب العباس فى خلعوا ✦ وقد خلت قبل حتفى ارض بغداد

يريد بحجى هنا حجى المغرب فى اشبيلية وله فيه من جملة اهداه قصيدة بائية انشدها بكبت عند نزوله فى قاعلم الركب اذا سقط الظل ايام لولو وطى نابعها سرب اوانى لحضى بحور الثنايا كالاهلة السوارب منها

سالت اخاه البحر عنه فقال لى ✦ شغلته لا انه الباد والعذب
لئاد بمنا ما ومال فذهبى ✦ تماسك احيانا وديمة سكب
اذا شئت يوما فله الندى ✦ وان شئت بحرية فلى السحب

وكتب اليه يودعه وهو فى اخمات من ابيات

وبدلك سوف تلى سعين مرددا ✦ اذا عاد اردنا ولد للسرهد
وسوف يجلى ريب المعالى ✦ غداة محل تلك الفصور
تزيد على ابن مزن عطاياها ✦ وانيدم على جد بد
تاهب ان تعود الى طلوع ✦ فليس الخسف ملتزم البدود

وقال المعتمد وهو فى سجن اغمات من ابيات

معنى نعن والملك مستانف ✦ واصبح عند اليوم وهو نفور
براى من الدهر الضلل فاسد ✦ متى صلحت للصالحين دهور

صلحت فاجابه ابو حمدين الصفلى بابيات منها

يجى خلافا للامور ويعدل ✦ دهرة الورى ويجور
امور اناس من يمر بنا نفض امسه ✦ وتذهب الدنيا فى البروج تدور
ويخرج م وقد تنتهى الاملاك بعد خولها ✦ من بحر الخسوف بدور

تجمع ما احسن قول القائل

لا تجزعن لعسر من بعدها ✦ يسران وعد الحق فيه خلاف

كعسرة

كم عسرة ضاق الفضى لنزولها ✦ لله فى اعطافها الطاف

البيت الاول فيما اشار اليه قوله ثم فان مع العسر يسرا قال الامام فخر الدين رحمه الله قال ابن عباس يقول الله تعالى خلف عسرا واحدا وخلف يسرين فلن يغلب عسر يسرين وروى مقاتل عن الضحاك انه قال لن يغلب عسر يسرين وفى هذه الاية وفى تقرير هذا المعنى وجهان الاول قال الفراء والزجاج العسر مذكور بالالف واللام والمعهود سابق فيصرف الى الجنسية فيكون المراد بالعسر فى اللفظين واحدا او اما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان احدهما غير الاخر وذهب الجرجانى فى هذا وقال اذا قال القائل ان مع الفارسى سيفا فلو كان هناك فارسى واحد ومعه سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثانى ان نكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر فى قوله تعالى وبل يومئذ للمكذبين وبكون التكرير معناه فى التفويض وتمكينه فى القلوب كما يكون المقرر فى قولك جاءنى زيد والمراد بالزيدين واحد وهو ما ذهب اليه اكثر اهل البلاد وبشر الاخرة وهو ثواب الجنة فكقوله تعالى هل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسنى الظفر وحسنى الثواب فالمراد من قوله ان مع العسر يسرا هذا وذلك لان الدنيا بالنسبة الى الاخرة كالمعدوم والقليل انتهى وبالجملة فالله تعالى قد بشر المؤمنين وحث عليه ووعدهم بالعفو عن الصغير والكبير والسنة على من ذلك والعقلاء اجمعوا على ان ذلك من شيمة وهو شعار الانبياء والصديقين والشهداء ولكنه قد يشق وايم وطول امد وقال الشاعر

ما احسن الصبر ولكنه ✦ فى ضمنه يذهب عمر الفتى

وقال الفاضل الفاضل رحمه الله تعالى

يقولون ان الصبر يعقب راحة ✦ وما ضمنوا لى بلوغ عاقبة الصبر
وفى الصبر ريح او طريق سلامة ✦ الى الربح لكن الخسارة فى عمرى

ونقلت من خط السراج الوراق له

وقائل قال لى لقيتها فقلت ✦ لطول وجد وما نالت تمنيتها
عواقب الصبر بينا فانا لاكثرهم ✦ محمودة غير انى قد تخربتها

وقال ابو الحسن بن الجواد

عد الصبر فى وطنها بالبقاء ✦ بعد الجهود ولكننا
وعاد الاذى لا بنفس الجبان ✦ ولكن ما الصبر فى الامكان

وما احسن قول ابن شرف الضرير وقد

وحسن صبرى فلا يغرك منى ✦ مثل الملاءة فى اجفان ذى السهر

وقال ابو الوليد بن زيدون

امنزلة الاجفان مالك واهلها ✦ الم تالف الا باغما هو فى خلى
انلى بجالس اول حزة طوت ✦ بلا سى كما تطوى مضاض النصل
وقام موسى صعقة اذ رآك ✦ الى اليم فى التابوت فاعتبر وسل

وزيدت

وللدهر فينا علم غيب وحسبنا ✦ بعند بحكم الدهر من حكم عدل

وقال وقال الحسين بن الفاضل الاشرف احمد بن الحسين الفاضل رحمه الله تعالى

بنصر للعواقب واحتسبها ✦ فانت من العواقب في امتنان
تجلد يا نجى او يا منايا ✦ فان الموت احدى الواحدتين

وقال ابن رشيق

ما انت يا دهر الا هوة تتهيأ ✦ الا لكي يقرع المجلود بالندم
ان كنت اثبت لسيف الغدر منتضيا ✦ فانني من جميل الصبر في درع

وقال ابو المظفر محمد بن اسماعيل الابيوردي

تكوكبي دهري وما بدا لي ✦ اعوذ بالله من الحادثات نحوس
فبات يوبخني الخطب كيف اغتدا ✦ وبت اديه الصبر كيف يكون

اغتداوده

وقال ابو الفتح البستي

من جعل الصبر في مقاصده ✦ وفكره اينما سلما سلما
والصبر عون الفتى وناصره ✦ وقل من عنه عوده ندما
كم سهدت الزمان منكره ✦ لما رأى الصبر سهدما صدما
فاصبر فان الزمان عن كثب ✦ يأسو الاكم كلما كلما

قلت وفي هذه الابيات الجناس الذي يسميه ارباب البديع جناس التحريف نقلت من كتاب اجناس التجنيس تصنيف ابي الفضل احمد بن كامل وهو يخطئ قصيده لانه كان غير منقوط وكان لا منصوبا وهي

كأسه

ادر دار كاس السرور فقد ربا ✦ حبابها الاحداق من زهر زهر
وعلل عدا باب الضباب فانها ✦ كما شقات احلام ومن سقر سقر
وروروض محبا بدرها ✦ نفورها بين عز بدر بدر
الا الام اليوم من صبم نفل ✦ ودع ان بال العقل من حزن خسر
انل انل يا تائب من لوعة الهوى ✦ فقلب الصب من قلق قفر
وصل وصل واعتد واعتقد ✦ تنفسك من السلوان عن حبي خبر
ملا ذعلا ذا المرء الدهر ان ✦ لدن وده تغتي ومن قدر قدر

نلقد

فوات فوات القضة الغرر ✦ النوى وقد فاك من عمر عمر
يمين يمين الظن الا بوعدها ✦ وخلو الله ما حظ من يشر يشد
وعرف وعرفه ساء وسني ✦ فوالها منه على سدر سدر
كان كان للدنيا والدين سيفه ✦ يحط به عن كاذبي وزر وزر
وعيد وعيد منه والسخط ✦ ولا مانع منه الذي حذر يحذر
اكف اكف الدر في جود الورى ✦ فليس لها بالجوب في ظفر ظفر
معين معين صارف متصرف ✦ اليه بما في الدهر من قفر قفر

على

وقد وقد اعيى الورى الناس ✦ وجوه منه حتى صبر صبر

ابى لي كلا الصفاح شكرما ✦ بعلم واهنه عن اسم اسمد
وجود وجود للسنا بالسنى ✦ وجد وجد منه من ذكر ذكر

وجمع قال الشاعر وهو من ابوذ ما يكون

ومصبر للصب قلت له ✦ وهل مصبر لمن عنه الحبيب يغيب
واسداد الشهد بعد فراقهم ✦ ما الذي فالصبر كيف يطيب

وقال اخر

لا تخف الخطوب في كل وقت ✦ لا ولا تخشها اذا هي حلت
تخفيف وانها الحين يحنى ✦ كثرت في الزمان او هي قلت

تواليت

وادرع للهموم صبرا جميلا ✦ فالرزايا اذا توالت توالت

وقال اخر

اذا بلغ المحاوث منتهاها ✦ فتوقع بغتها الفرج المعلا
فكم خطب تولى اذ تولى ✦ وكم كرب بفضل عن جلا

وقال اخر

اصبر اذا نابتك جلت ✦ فهي سوا والتي ولت
واستعض الغير فالبس الظبي ✦ تبرى وبغرى كالتي كانت
لا تلوين الخطوب واصلب ✦ فمن الوان على فرع الخطوب

حين

ان تضرب الحديد ما كان الا ✦ ابدي لنا محرا للهيب

وقال اخر

اذا حل بك الامر فكن بالصبر لوذا ✦ والا فانك الا هي فلا هذا ولا هذا

ما احسن قول بعضهم

كلا آبت وشيكا وذو الجهل ✦ يعنى والهم والحزن فضل

وقال مسلم بن الوليد

وقالت لي تجنبها سلاه اعانب ✦ نغنيه ام صارم يتخشب
وقلت لها ما الوصل لا هي آيه ✦ انا عن قصد المحبة انكب
لعلك ان تمني بغرة صاحب ✦ ويسعب الاباء نبك فيعيب

وقال اخر في هذه المادة

نرى بعضها يأتي المنون لعلما ✦ نطلق بوما او يموت حليلها

اخر ايضا

لي منية يا هند ارجو نيلها ✦ في بعلك الوغل الذي الصاخب
اما طلاقي بين اوصنه ✦ بحناصر فاكون اول خاطب

يقال ان الرشيد اراد ان يبتاع عقار بعض التاطلي من سوقها في خيانة فاشتط عليه الثمن وقال لا ابيعها الا بثمن

الف دينار فلما بعث بعد موت الناظم من لطائف اشعارها الرشيد بمحسن القصيدة فلما اسارت اليه قال كيف بي
ظفر بابك وابتاعها اباك ببعض مالك مولاك فقالت يا امير المؤمنين اذا كان الخليفة يرى بعض بشهواته المواتي
بلغ ما يريد ببعض ما اشتهاه فاخجله وقال

لا اهل الله بطلبي ... كيف اشكو غير منهم
قنعت نفسي بما رزقت ... وتمنعت في العلى همتي — تمطت ؛
ولبست الصبر سابغة ... فهي من فرقي الى قدمي

قلت ما احسن استعارة الفعل للهم ههنا وكذلك قول الشاعرة وصف مصلوب

كأنه عاشق قد مد بسطته ... يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته ... مواصل لتمطيه من الكسل

المصلوبين
ومن ذكر المصلبين فما احسن قول ابن حمديس

ومرتفع في الجذع اذ حط قدره ... اتاه به ظالم وهو محسن — انحطة
كذي عرف مد الندا يمين سلطها ... من الجو مجراعونه ليس يمكن
ويخبر من جنة الخلد ذاتيا ... يعانق حورا لا تراهن اعين

وقال عمر الخداط

انظر اليه كانه متطلع ... فيجد عمر تحت السما بطرفه
بسط اليدين كانه يدعو على ... من قد اشار على الامير بحتفه

قال بعضهم مر عمارة اليمني بمصلوب فقال بصفر

ومد على صليب الصلب منه ... يمينا لا تطول الى شمال
ونكس راسه لعتاب قلب ... دعاه الى الغواية والضلال

قال فلم يمض ثلاثة ايام حتى رايته مصلوبا مع الجماعة بين القصرين وقال لي قد قربت بين القصرين وانا عائد
من دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذي صلب فيه عمارة فشاهدته مصلوبا فتذكرت ابياتا قالها
في ابن الصالح وهي

اذا قدرت على العليا بالغلب ... فلا تعرج على سعي ولا طلب
ولا ترق الى كيد عرضت ... فان قلبي مخلوق من الكرب
واستخبر الجو لكم انست وحشته ... وكم وطئت بدري ورح اهب — وهبت ؛

قلت هذا الفقيه نجم الدين عمارة اليمني كان فقيها اديبا ماهرا شاعرا شافعي المذهب من اهل السنة المنغمسين في
خدمة الفاطميين في مصر وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك فكان عندهم في اكرم محل
واعز جانب واختصر على ما بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم رحل الى اليمن ثم عاد الى مصر واقام بها الى ان زالت دولة
الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين فرثى اهل القصر بقصيدته اللامية التي اولها

رميت يا دهر كف المجد بالشلل ... وجيده بعد حسن الحلي بالعطل
منها
قدمت مصر فاولتني خلائفها ... من المكارم ما اربى على الامل

فوعزت منهم كسب الالوف ومن ... تمامها انها جاءت ولم اسل
يا عاذلي في هوى ابناء فاطمة ... لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحة القصرين وابك معي ... عليهما لا على صفين والجمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة ... بنسل آل امير المؤمنين علي
هل كان في الامر شيء غير قسمة ما ... ملكتم بين حكم السبي والنفل

وهي طويلة في غاية الحسن وهي مثبتة في الجزء السابع من التذكرة ولما بلغت السلطان تغيظ عليه وقيل انه استفتى عليه
في قوله من قصيدته المحبية

وكان مبدا هذا الدين من رجل ... سعى فاصبح يدعى سيد الامم

فافتى الفقهاء بقتله قلت لان هذا الكلام هو راي الفلاسفة في النبوة وافها الكتب وهي اجل المسائل التي تكلموا
بها والصحيح ان الله يختص برسالته من يشاء ولم يكن احد من الانبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بها انه يكون نبيا بعد
ولو كان ذلك ما بكى النبي صلى الله عليه وسلم عند الوحي عليه وكلم وجاء الى اهله وقال دثروني زملوني وقد قيل ان هذا مفتعل على
عمارة ونظمه بعض اعدائه على لسانه ورسمه في تلك القصيدة واخرجها الى السلطان وقالوا هذا يتعصب للمصريين ويريد
عادة الدولة لهم وشنوع مع القاضي الفاضل وقيل يا مولانا الذين صلبوا وما بعد ان القاضي الفاضل ساعده الله ثم ما كان — التبعة
واختار هلاكه لانه لما استشاره صلاح الدين في تعزيره قال الكلب ينبح ثم يعض فقال الصدي ثم الحاضرين لا تقتل قال — قال العجمي رحمه نكت
الملوك اذا ارادوا شيئا فعلوه ثم خرج امر بصلبه مع الجماعة فلما استكوه والرجوا باب القاضي الفاضل ناداه
لمرة الى جنب الباب
فقيل تابوه ودخل واغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم قد احتجب ... ان الخلاص من العجب

وذكر القاضي جمال الدين واصل في مفرج الكروب ان القاضي العربي راى في منامه المسيح عليه السلام وهو نازل عليه
من السما فقال له الصلب حق فقال نعم فقص على العابر فقال له انت تصلب قال لا ومعنى قال لانه المسيح لم يصلب فقال
فهو صادق فلم يمض غير ايام الا وصلب كلا من حط فصلب بعد ايام لانه قال واما القصيدة التي رثى بها ابو الحسن محمد بن يعقوب
الانباري الوزير ابن بقية فلاحد مثلها ولو لم يكن الا اولها لكفى بها حسنا وهي

علو في الحياة وفي الممات ... لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدهما اليهم بالهبات
وتشعل حولك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحياة

وهي مشهورة فلا حاجة الى اثباتها يقال ان الشاعر كتبها ونسخها ورماها في شوارع بغداد فلما ان اتلفها الادباء
وبلغت عضد الدولة ابن بويه فتمنى لو انه المصلوب ولم يزل مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فانزل ودفن في
المغتلين وقد نقل عنه انا في الصلب من الفرج العظيم
فقال المقتدر فاما الصلب فمنذ ذكر جماعة من اعيان المسلمين اول مصلوب صلب في الاسلام
بن ابي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من بدر ومنهم حبيب بن عدي وابن الدثنة

ان اسرهما اهتبل جو الربيع ولما احدث طول فسلبوهما النعيم وحبيب هذا الوليد بن الكعبي قتل العقبة بن جشم بن هلال الازدي صلبه خالد الوليد وهلال بن عمرو مالك الازدي ومسلم بن عقيل بن ابي طالب صلبهما عبيد الله بن زياد في الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج بمكة منكوسا وقال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسما بنت ابي بكر الصديق فلم تكلمه فيه فقال انه يوم سنة حتى مرت به بعد حول فقالت اما آن لهذا الراكب ان ينزل فانزل فقال امه لما ادني اليها باشلاء ومنعها ثدي هوها فحاضت وجرى اللبن من ثديها فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مراضعه ومنهم يزيد بن المهلب ابو سفيان صلبه مسلمة بن عبد الملك ... بابل ... وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلبه يوسف بن عمر ... هشام ... على المذكور صلبه الوليد بن يزيد ... ولم يزل ... حتى جا ابو مسلم الخراساني فانزله ... اهل خراسان ... فتنة ... السفاح ... في تلك السنين ... وجعفر بن يحيى البرمكي صلبه هرون الرشيد وقطعه ثلاث قطع ... من جميع ... الملك المظفر قوله

باهدة لا تنثني ... ❊ قد انكشف المغطى
ان كان كسب قد تاب ❊ انا ... قد غطى

واستعارة الثياب ... من احسن الاستعارات ... ابن سنا الملك ... الاعجاب ... التوحيدي ... لما احضر ... قالت ... عن ... الحكاية ... نظمي ... الصبر قلت

اذا انشب الدهر ظفرا ونابا ❊ وصال على الحر منا وقابا
صبرنا ... ❊ لانا نعاف الشكوى ونابا

وقلت ايضا

لو يعلم الدهر ... ❊ ... ثم يعكس
كانت ... ❊ ... ثم ينعكس

وقلت ايضا

بالله لا ناس ... ❊ ... من اللطف
تقد ... الدهر ... ❊ ... لين العطف

وقلت ايضا

ما ابصر الناس صبري ❊ على عنادي وكربي
الصمت ... لساني ❊ وقد تكلم قلبي

وقلت ايضا

لزمت ... قبلك ❊ ولم اعاند حادث الدهر

ولسنا

ولجسمي ادمع ... ❊ استغفر الله سوى صبري
علما بان ... ❊ وغاية ... الجد
فقد ... السيف من غمده ❊ ويخرج الدر من البحر
وتبرز الصهبا من دنها ❊ ويخرج النور الى البدر

وقلت ايضا

قد ... الدهر ... ❊ ان اغتديت ... منه ...
... ❊ ... كما احترق
اعدى عدوك ادنى من وثقت به ❊ فحاذر الناس واصحبهم على دخل

اللغة اعدى افعل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي ... وهو عدو بين العداوة والمعاداة ... عدوة ... اذا كان ... والعدا ... قال الله ... المتن ... ما ... الحكم ... قد ... ثم ... ما ... وهذه الصيغة ... افعل التعجب ... افعل التفضيل الا من ثلاثي ... فلا تقول هذا ... ولا هذا ... حمرة فان قلت ... وقول ابي الطيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له ❊ لانت اسود في عيني من الظلم

قلت اجاب ... الكوفية ... البصرة ... تفضيل ... المذكور ... قال الشيخ ... وافعل التفضيل ... ذلك اذا كان افعل التفضيل ... الراجز

تيد ... ❊ ولو مكانا احدا ...

وان كان افعل التفضيل مضافا ... ولست ... المجلس ... واللام ... في قوله

... ❊ كما ... الرشا ...

قال ابو علي اراد من سائل المستفتي اتمنى ثلث اخاتم رهذا فاعمل التفضيل فقوله هنا اعدى عدو لما لجر بمن
ثلاث اذ الفعل منه عاداه فهو يتعاى لا يبنى منه افعل تفضيل بل يقول هو اعدى عدو ولا اسد من صديق المصادقة
لان الصديق هو الذي يصادق الناس عداوة للذين اسوا اليهو وهو مبني منه لان يقال هو على الضد من فلان
اعلامه هو اعلاهم للدراهم واولاهم للمعروف تجمع اعدى على موضع ودع لا يبتدا ولم يظهر الا في موضع ولا يستعمل الا مضمونا وكذلك
الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب فهي في موضع جر بالاضافة ايضا الى عدو وادنى افعل تفضيل امن الدنو وهو القرب
منا واليها دنا يدنو فاسله دانو فاعل ضمير الاول وهو هو لانه خبر المبتدا المقدم والجملة في موضع رفع بالاضافة مضمون فاضفة مقدرة وهو
في موضع رفع بالاضافة المذكورة وهي كل موصوفة تقديرها ادنى رجل وادنى صاحب موثوق به وقد تقع على الواحد
الناصر المخاطب فهي في حاملة الفعل وموضعها الرفع بكل حار ومجرور والباء للتعدية وهذه الجملة في موضع صفة لمن
خاذ والهاء للتعذيب وحاذر فعل امر وهو للمفاعلة من الحذر والامر من هذا السكون واذا خرجت هذه الالف التي
وهما الراء واللام الناس مفعول به والفاعل ضمير المستتر في فعل الامر والهاء والميم ضمير جمع المذكر وهو في موضع
نصب لانه مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في موضع نصب على الحال اي
واجعلهم حاذرا لمعنى اشد عداوة للناس يجلو وتقف بخاذر من الناس واصبهم بالخديعة والمكر
تركي الواحد ممن وثقت به او ظننت انه صديقك لانه اشد عداوة للمرء من كل عدو حذرك منه الشيخ الامام العالم
المحدث الحافظ الفقيه جمال الدين ابو الحجاج يوسف المزي وجه الله الخير الشيخ الثقة فخر الدين ابو الحسن علي بن
الفخار بكسر الكاف ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر الشيباني بحلب قال اخبرنا ابو اليمن تاج الدين
الحسن بن زيد الكندي قال ابن النصيبي اخبرنا الضحاك الدين الهاشمي بحلب سنة اثنتي وستمائة اخبرنا ابو بحار بن
عبد البطاح وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان قالوا اخبرنا ابو حفص عمر بن عبد الكريم بن الحسين بن شيبة
النهاس قالوا اخبرنا ابو القاسم احمد بن ابي منصور محمد بن عبد الله الخواص الخاطبي المعروف بابن المارستاني سنة
ثمانية واربعمائة حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي الادیب بخارا سنة اربعين وثلاثمائة حدثنا
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي
اخبرني رجل من بنة ثيم من ولد اياس بن الدريح خديجة يكنى ابا عبد الله سمعت ابي علي بن محمد بن ثيم قال
خالد هذا بن ابي هالة زوج خديجة وكان رجلا من جلة البصريين وكان اسمه هند بن النباش قال كان رسول الله
محمدا لا يحجز لا لاقرابه الدنيا فذكر الحديث بطوله قال الحسن فسألت عن مجزه كيف كان يصنع فيه قال
كان رسول الله يجزن لسانه الا مما يعنيه ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه وفي الحديث طول انتهى من بعد بن ماجة قبل المعاونة بين الى شبا
ما يليق من عمل قال المعاونة وقفت ماجدة طالت نعم الخزر سوء الظن بالناس

من حسن الظن باعدائه ✣ فتجرع الهم بالناس

ولو كنت ناظم هذا البيت لقلت من احسن الظن باحبابه ولا افول باعدائه ولله در الفاتل

جمع الله خير الكل من الجن بنا ✣ ولا بجنود ولا منهزم

فانا لفي منهم ولا مني امنى ✣ من الناس الا من فخذ الف

بهذا ان جملا كان محاهد كرهي يقول من ثبتني فالاشكالات بالفه بنا رفنظير منه الحان انفصل بكرهي

فاحضره وسالته عنها فقال الجنس كلهم خبر فقال صدقت ثم ماذا قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال فالبهيم
عاقد ذلك فقال كسرى فما سوجب المال فخذه قال لاحاجة لي به وانما اردت ان ارى من يثبتني في الحكم بالمال

قال ابو الطيب

وصوت اشد من اسطفيه ✣ لعلمي انه بعض الانام
وانبو من اسي كافي واسى ✣ اذا ما لم اجده من الكرام
ارى الاجداد يغلبها كثيرا ✣ على الاخلاق كالاجداد للبار

وقال ابن سنا الملك

ايا الدهر شدة ما انا طالب ✣ فلا حيي مكن الله صنده
بعد الفتى اخوانه لزمانه ✣ واعدى له من سيفه ورماحه

وقال ابو العلا المعري

جنيت دهري واهليه فقاسيت ✣ لي الجنايات في دنياي عرضا
وقال نظر بسائر الاخوان شزرا ✣ وكلا ان عاسر فوادا
فلو ضربتهم العجوز اخيرف ✣ لما طلعت مخافة ان تكادا
فاني الناس اجعله صديقا ✣ واوكلا من املكه ارتيادا

وقال ابن سناء الملك

وخلق دبني الدنيا فان لهم ✣ يوما اصوغ له البلا من الحدد
لم يوجهم حتى لبست اعرفه ✣ وكيف لا اعرف الصاق من الكلد

وقال ابن الرومي

عدو لك من صديقك مستفاد ✣ ولا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ✣ يكون من الطعام او الشراب

وقال المعري

قالوا بعدت ولم تقرب فقلت لهم ✣ بعدي عن الناس شيء هذا الزمان حجى
لولا التباعد بين الحاجبين به ✣ بان انثنى امهما لم يعرف البلجا

وقال الارجاني

جنيت دهري واهليه بداءة ✣ من قبل ان يتحدثي فهم المحنك
فلاصحابك في صدود عامد ✣ منهم ولاهم في مضيعي حسك
ولا اعز بشيء في وجوههم ✣ ودي ما عز بغضة شيك

وقال ابن قلاقس

اعلو بأطراف الوداد فانه ✣ من دافع الامواج ما تغريها
واذا انتهى الاخلاص اوجب بينه ✣ ان الخضوع بنفسه التقريبا

وقال الارجاني

أسفت على عمر تصرم ضائعًا ✦ وعدت بدمع بسهل هتون

وأنشد ... وانشر بعدي من الناس جانبا ✦ وان هم على احداثهم محلوف

ولما غدا عباس عاجم ناظرى ✦ لفأ الورى من صاحب وخدين

الف الغلا مستوطنا لهما فنى ✦ تلف سريعًا وابها محزون

وتلقى ... وما سرت الا في الطوايا وبعدها ✦ كراهز فالان يكون فزهبي

وقال عبيد بن ايوب العنبري احد اللصوص

لقد خفت حتى لو يمر بحاسر ✦ لقلت عط وطليعة معشر

وخفت خليلي ذا الصفا وورائه ✦ وقبل فلان او فلانة فاحذر

اما قبل خير قلت هذا حذيفة ✦ وان قبل شر قلت حق فشمر

وقد بلغ بشار في الحذر حيث قال

يروعه السوار بكل سوء ✦ مخافة ان يكون به السوار

الطامع قيل له من اين اخذت هذا قال من قول اشعب الطمع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما كنت في جنازة فرأيت اثنين يتجاذبان الاكفان فقلت لهما يجذبان في شيء وهو بين اثنين واخذه ابو نواس ايضا فقال

نركتني الوشاة نصب المنايا ✦ واحدوثة بكل مكان

ما ارى غالبين من الناس الا ✦ ثلث ما يخلوان الا ثلاثة

واخذه بعده ابو الطيب فقال

اللاقف لو قلت للذئب المشوف فديته ✦ مما به لاعزز به بفداته

واخذه منه ابن الخياط الدمشقي فقال

آنست اغار اذا استبنت فاتحي انه ✦ حذار اعليه ان يكون لحيته

وقد نقده وما زاد اشعب بكثرة شهوته في احسنها انه قيل له ما بلغ من طمعك فقال لمن قال له فلان مات هذا الكلام لا يدري لحياته سبباً أنعطيني اياه وقيل له يوما ما بلغ من طمعك فاما رأيت جرة بالمدينة فوقف فظن الاكثرون انه يعني

ودشنته ... طمعا ان يرث الجرة ووقف على جنبها فقال وسعه فلما قال الخبر راني وعاين بدشنته ذهب فاشتراه بمال لا ولكن بشيء يعطاه اشتراه فهدى له فيه شاة وقيل له هل رأيت اطمع منك قال نعم كلب اجر على شيخين

وانا اعني كندوا وقيل لابيه اهل رأيت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق فنزلنا بعض الديارات تلا احسنا

آنست ... فقلت لبعض هذا الراهب ما شعر بالراهب الا وقد طلع وهو معتقده يقول ايكما الكذاب يقال انه يوما يجمل الصبيان يعشون به فقال لهم ويلكم سالم ابن عبد الله بقرأ من عمر فذهب عمر الى الصبيان يعدون الى دار سالم وعدا اشعب معهم وقال ما بد دبني لعله يكون بعضهم اجتاز بدار فصنع ساجيها يقول لزوجته ان لم اعمل عليك الف جمازا انا برجل فجلس بالباب الى ان اعيى ثم قام وضرب الباب فقال ما يجعل على هذه الفحمة احدا ولا تعفو من اجلي ... باب الموضوعة على السنة الايام فالوا رأيت الضبع طلبته على حمار فقالت اردد بنبي على حمارك فارد فيها فقالت لعلها افزر حمارك ثم سارت بها فقالت ما افزر حمارنا فقالت لعلها اولد فقيل ان تقولي ما افزر حمارنا فارايتك طلع منك وانى بعض الفقراء الخياط في يوم ريح وهو يبكي عليه فقيل له ما يبكيك

فتزوجه

فتزوجه ودخل الحجال ليخيط فنفاكان فيه ووقف المسكين متوقعا ان الريح يذهب فيها فرأى منه ما لم يرأى وجعله مقوتفا

واما الثالثة فقال اجيء عنده ما تدعه اليه فقال اسكت عساه بخساء ويروح قبل ان بعضهم مخنى منه فقال

ليت لنا الحجاز نطلع سكبا جاءنا بشاء ابن حماره بصحفة وقال العرب قالوا ان بالمدينة اعرابيا يقال له سكبا جاءنا بشاء

راجعة الامالي ... وجمع الى الحفدة والبقظة قال مسلم بن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن مزيد الشيباني

ثناء مثل الحريق وقع مضاعفة ✦ لا يأس الدهر ان يدعى عليه عجل

لا يعبق الطيب خده ومفرقه ✦ ولا يسح عينيه من الكحل

وهذه القصيدة من القصايد المشهورة وفيها الابيات السائرة وفيها قال ان هرون الرشيد لما سمع البيت الاول في المرثية من قوله سالت خده وعنى بقوله قبل مسلم بن الوليد يقوله في يزيد بن مزيد الشيباني فكان يزيد يقول والله يا امير المؤمنين لاحوجني الله ان اكذب شعراء فيما يحمد حتى يبعثني بغمام الرشيد باحضار يزيد على الحالة التي يصادف عليها فاحضر وعليه ثياب حلوبة ما وقوه مصون فلما نظر اليه الرشيد على تلك الحالة قال الكذب شاعرك يا يزيد فقال فيم يا امير المؤمنين مقوتم

قال في قوله ثناء تأتي البيت فقال يزيد كلا والله يا امير المؤمنين ما كذبته وان الدمع على ما افاد فوكشف ثيابه فاذا

عليه دمع مظاهر فامر الرشيد بحمل اربعين الف دينار الى يزيد وخلع الامين عليه وعلى الحاجبان وعلى اخيه شعر مسلم بن حملة حضر وفي وصوله الى يزيد قال فلما صار المال الوفد وقف على يزيد بن مزيد بين يديه وصفق بيديها

المراة وهي قائمة وجعل يمسح بيده مسحا بسرعة فقال ما الذي يطابك على ما اتيتها الا بعد ما نضب الدمع وقصر الحبال

مقرقه قال الاصمعي فانشدته ابو دلامة حين خلع في الصبي غرر القصيدة فلما بلغت قوله في البيت وضع المراة مزيد ورد الشطر فقال للجارية انصرفي فقد رجع مسلم علينا الطيب حيث قال انه لما سمع هذا البيت قال معنى الطيب وامر بمحو ما قد وعى بعد ذلك ظاهر الطيب لا مكحلا وبه يقال انه كان اعطر اهل زمانه وكان يقول الله يجزي بين مسلم وبين صاحب الابيات الاولات

ناس م بالشعر ما ابركت من الدنيا ✦ والناس والزمان زمان

ثم مثل هذا الزمان كان الادب في صفوانه والشعر بطانة والمديح اذا اتى للقاء المديح باسمه كالزمان الذي قال فيه الاعمى

وقالوا الهجا عليك اثم ✦ وليس الاثم الا في المديح

لاني ان مدحت مهيجا كذبا ✦ واهجو احسن الهجو بالصحيح

بديع قال بديع الدين محمد بن نسيم

من كان يرغب في هجاء فوائه ✦ وصفاته فلينا من هذا الورى

فاذا هجوناه اتى فاذا ✦ في ضمن نعم لونه ونكدرا

وقال ابو العلاء المعري

والخل كالماء يبدي لي ضمائره ✦ مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقد اخذه من محمد بن عبد الملك حيث قال

وما النفس الا نطفة بدائه ✦ اذا لم تكدر كان يصفق غدرها

وقال ابو الطيب

كلام الكتب من يلقى ومنظره ✦ ما يثبت الاسماع والحدق

ان يفوز فاني فخير عجال وبلغت وجلا فهو فان نظر ذلك السير ولا تغرنها السيرة فاخذت سكين الدواة فقال ما تفعل
فقلت اقطعه فقال دع بتوله لعله كان ذلك اشد عليها من سبع اخذن فاتصرف وانا اقول الاشارة ابو يفوز فالتفت الي
وقال يعجبني وتهوى بالبنان مريض فقلت ابقى على امتي الزمان فخانه ومن الوم
وانشدني ابو عبد الله الفضل محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الموصلي لبعضهم من مثل هذه الحال
لو نصر الله على ابرق ✦ سدة الحتوف في الدرق
ان قلت ثم فار وان قلت ✦ ثم سار على فحلق السرق
يبقى خلافا ابدا جاهدا ✦ كانما ساحبه غيرق

انتهى ما اخترته من كلام ابن الجباب ويتبع ما اثبات ابو العلاء الضرير فان العزيز ذكر بعده وفاسرها هو وكانه
اعتقد نقصه وهو ما حكى ابو نصر وليله الذي صدق حتى اوهاها

قالوا عشقت وانت امي ✦ فبليا لجميل الطرف الي
وحلاه ما عابتهما فقول ✦ فشغلتك وهما
وضلالك في الماتم ✦ فاطاعت ولا المتما
من ابن ارسل للفواد ✦ وانت لم تنظره سهما
فاجبت ابن موسى ✦ العشق انصاتا ونهما
اهوى بجارحة السماع ✦ ولا ارى ذات المسمى

والذي سبق الى هذا سبق الظبية الجرباء انما هو بشار بن برد حيث يقول

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ✦ والاذن يعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى هذى فقلت لهم ✦ الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وحيث يقول ايضا

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها ✦ فلوى ما تبتغي به من حبها اثد
اخي وهل ترها هذى فقلت لهم ✦ ان الفواد يرى ما لا يرى البصر

وحيث يقول ايضا

يذهلن في عبدة معشر ✦ فلو بهم بها لحالفه ظني
فقلت دعوا قلبي وما اختار وانتهم ✦ فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب

وقول الخليل بن احمد رحمه الله تعالى

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ✦ يا سالبي قلبي وان غيبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتفقده ✦ وناظر القلب لا يخلو من النظر

وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله

ان تغيبوا عن العيان فانتم ✦ في القلوب حضوركم مستمر
مثل ما تثبت الخطا بوشي ✦ الذهن وفي خارج لها مستقر

وابن حمدون لم يرض بهذا المعنى بل قال

السرية
ضفع اخذهن
عيون
الى قوسوى
توفي

وكانه المباطنة فان ذلك من شيم الوفد واي بخل يهون الكبر انما هي معاشرة الخلان بن وجبل عباس ابجمين فانا ادعي عجلا
ايبجي بخطا او عمد البخطا او فخطا باهله او نفسه الى حزبه ولا كل من تعاطاه كان له اهلا لا كل من تواه سيح بكونه له
عجلا قال ابن الباخرزية الفاضل ابو محمد بن السماك وقد قال

وقد قال فوز به ابناؤه ✦ وما زلت انفع ما اشهدوا
ومن ذلك الكلب حتى يكون ✦ له في البقي ندا او بد

والمعروف بنا ما نون من بنو بقا حتى ومن به وبعده نه منقبة ساسبة ومرتبة عالية واذا ادعاه مدع ملا يعتوي الى
عديد شرف ولا ينتمي الى منصب منيف قصوه عنه واقول الدعوة ونا قولوا يا ايها ابوه احتوى هذه المقالة ام ابعد باسنده سل
الى هذه الى بنية واذا وصفوا انسانا بوفر الحظ قالوا مالان بوس ملقبا فاخذ المتنبي فقال

وتعبية جذب الزمان بقلبها ✦ فهما البلى لكما لب تقبلا

وانما نصبت بالمفاعلة ان يكون بين اثنين منتهى الشهوة منتهاه والرغبة منتاه الى الحالة اذا زهر هذا بزهر الى واذا ضع
هذا ضم راكبوتان واحتمان احتباء العرب بركبه وهو اهلجي الرهوار بقارسه وكثير من اللاطة بعندوة عن سبيل الكتاب
الصغار وغيرهم فالعلوج الكبار يامنهم بعلون مارأوهم وفي عملهم لذة عارضة وشهوة داخلة فهي الطبيعة والشهوة
تنفعل بتغير الاسباب محى اذيتهم من يتقوى بنات الوزير وان كان بخيلا وبعشق الابيض وان كان كهلا وبخي امراة الزنجي وان
كانت عجوزا ظاهره وبقال فلان يعشق محسنة وفلان بالفعلة وفلان بالجمال ويباشر وشرب بيده ولقد سمعت ابن جبلا
وسبلا عمرو بن العلا ناشعر بقال وبلك ما عملك على هذا وانا اسبق قال لا اشك وانا اريح منك وعلم وعلى نفسي
است جل ذي نهم ولقد كنا البلة باصبهان وزيادا الى زيادة وجماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلاء قد عجاء يا سامانهم
فلما هدأت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صوتا عاليا وصوتا مغنيا وصوتا مشغلا فقمنا فاذا الشيخ
الاجل ابو جعفر الفضل بن خيلان يا عجا الحسن بن جعفر السدي يحي الشاعر الضرير وهو قائل يستغيث ويقول اتتني شيخ اعمى فاجعلك
عاشقي وهلك لا يلتفت اليه الا ان اني بنو سلمة كذبوا في البكوة فانا ولا اتتني كنت اعمى ايا بنات العلا العلا العلا وهو
المحاوة فقاتني فلما رايتك شهما اعمى ناشدتك الله لما جلدته فقال

ايا الشيخ الذي بكر عاهر ✦ معقبة على اعمى المعرة اجمدا
فقال البذ بحي فصيرة بكوا ما جوى عليه فيه
وقد كنت ذبابا على كل ناهم ✦ فها انا مذ بوب علي انا لك
وقد مات شبطان وابي ظلمي ✦ شعيب العقولي لم يوبه حوالك

وحدثني الضاحي ابو المحسن الاسناذ قال حدثني ابو القاسم المغربي الموزوني ببغداد ان قائلة نسبها السنشرية
انه دب عليه وسكر فانبذ معضبا وسد معابنا فقال الموزوني ذلك ايانا بعندنا اليها فمن جملتها

سبان عندي سبت وبنو ✦ مجن عليه وبالسوء سكره

وتنوه وليه عقلا بعقله من هذه المحافات وقد وعاجزه وهي بهات فانه اراد ان يعرفنا انه سكر ان يخبرنا بذلك
كلامه بالدليل الصالح من عضبه كلامه المباحن المانع المكتري فهو كلام بوب بوبت نفوه وبعضب حسرة وبعبي غلة وبعيب
وجله شكى عن البعير وانه قال كشف جاريه عن نصف المعنى انه فلصفي لها ما اخفت عائشة على نفسي وقال شوطا
وانا الموت يفتني جنوبي وصالحا اذا بحت بعبدها واجزت وعدها وحضر تني ذبابة ايا بعد لشق طلوعي فاستهدان

بفوز

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي ✽ فقلبي عندكم ابدا مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى ✽ له سال المعاينة الكليم

وذكرت بان المعنى هنا قول شهاب الدين احمد ابن حجلة

معكوس صد مفرح ✽ تصحيفه صد المسى

جارت على عشاقه ✽ عيناه طول الدهر ظلما

فعدا بعاشقه كما ✽ يا عين تعشق وتعمى

ويقال ان ابا العينا الذي جده الاكبر لقيه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاساء محاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب وذم المعجون ان المولود اذا ولد واحد النيرين محسوف او الكسوف فانه يولد اعمى والله اعلم واشرف العميان شعيب النبي وبعقوب صلوات الله عليهما ان صح ان يعقوب عمي وسعد زهرة بن كلاب ابن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب والحكم بن ابي العاص وابو سفيان بن حرب والحارث بن العباس بن عبد المطلب ومطعم بن نوفل بن عبد مناف وابو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام بن المغيرة وعتبة بن مسعود الهذلي وعبيد الله بن عبد الله العتبي وابو محمد بن جحش بن مسعود الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن ام مكتوم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت الانصاري وابو سعيد الساعدي وقتادة بن دعامة وابو بصير الحنفي ومخرمة بن نوفل الزهري الفاكهي والمغيرة والحمزة وحرمة ابو حارثة النبيل وابو عباس الشاعر وعلي بن زيد بن جدعان والمغيرة بن مقسم الضبي الترمذي الكبير الحافظ الفقيه منصور الشاعر المعمر وابن سيده اللغوي وابو العلاء المعري وبشار بن برد وابو البقا العكبري وابو العينا وهشام بن معوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الكسائي له عدة تصانيف والسهيلي صاحب الروض الانف والشاطبي المقرئ وابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري وابو عبد الله خلصة المغربي النحوي وابو عبد الله بن الخياط قال بعضهم لبشار بن برد ما اذهب الله كريمتي عبد الا عوضه خيرا منهما فما عوضك قال بعدم رؤية الثقلاء مثلك سمع ابن مكرم رجلا يقول من كفت عينه وقلت حيلته فقال لبثا اعملك على حلو العينا ركتا ابو العينا او احد العميان رجلا يعثر عليه فقال الخلك الرجل ماذا اقول لمثلك وموضع الحجاب شاخص قلبي ونظر الي ابنا في ابي العباس كالاعمى فقال

تعجبت ما الدنيا كثير عجيبها ✽ لشخص بلا نور عنده الحبث والي

بلا شبل في عينه وهو مخصب ✽ ولم اره يوما الى الرهبان حبا

ويقال ان جارية الرشيد كانت شاعرة على ابي نواس فقال

لقد ضاق شعري عليها بكم ✽ كما ضاع در على خالصه

فاتصل ذلك بخالصة وكانت اشتكت جوار بعضه واعرتهن فاحضره وقال ما حملك يا ابا نواس على هذا فقال الغلط الذي على اهل الجزيرة عينا فاحمر الرشيد سخرت على المطلب المتكرر ويقال ان بعض الادبا ذكر البيت والذي حضره القاضي الفاضل وقال العفو هذا بيت قلعت عيناه فابصر وهذا من محاسن التوجيه وقد عكس هذا الذي قال

كان بلا ناظر بصيرا ✽ فصار بالناظر بن اعمى

ويقال انه كان بحضرة الخليفة شخصان اعميان احدهما ناظر الحرم والاخر شيخة يلي الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ بمعرفة فقال لم الناظر كذلك ندشا وكثرة التعدي فقال الا ترانه اعمى فاسفى واشير بالخطيب فقال بعضهم لكن اهل هب عن ويب بعد له

كيف يرجو الحيا منك صيد
وهكذا الحيا منك خراب
تعالى احسن ما اتفق من لطف الشيخ العلاء اسما الامام ابن الكن ابو حيان قال الشيخ ابو ابرهيم الحموي المقدسي

صحيح العينين فقلنا ان هذا الغريب فقال يا سيدي اني لما اعمى بن امد نصيبي ونصيبه فضحكت منه فقال ان رجلا اعمى تزوج امراة منجمة فقالت له ودت ان احسن الناس وجهك لا تدعي فقال لها يا بقر ابن كان البصر اخذت بي قال بعضهم وكنت القرع وخرجت في الليل الحاجة فاذا انا باعمى على عاتقه جرة وبيده سراج فقلت له يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك واحد فما معنى السراج قال يا فضول حملته معي لاعمى القلب البصيرة مثلك يستضي به فلا يعثر بي في الظلمة فاقع انا وتنكسر الجرة فلذا ان موصل بن اميل لما فقال

سن المؤمل يوم الحبين النظر ✽ ليت المومل لم يخلق له بصر

ياقوت عيناه كان رجلا ادخل اصبعيه في عينيه وقال هذا ما تمنيت فاصبح اعمى وقال الخزرجي

فان يك عيني خبا نورها ✽ فكم قبلها نور عيني خبا

فلم يعم قلبي ولكنما ادعي ✽ نور عيني لقلبي معا

ومثله قول ابي العلاء المعري

سواد العين زار سواد قلبي ✽ ليتفقا على فهم الامور

قال بعض القدما الوان العين كلها تكون ناظر الشخص ابصارها وانما البصر ناظرهما سوادا في انسان الاذى

فانا ما رجل الدنيا وواحدها ✽ من لا يعول في الدنيا على رجل

اللغة الرجل خلاف المراة والجمع رجال وجمع الجمع رجالات مثل جمال وجمالات والرجل ايضا ويقال للمراة رجلة قال الشاعر

من ماجب فتالهم ✽ لديا الواحدة الرجلة

الدنيا هي هذه الدار التي هي بمقابلة الاخرة والجمع دنا مثل كبرى وكبر والنسبة اليها دنيوي ودنيي وواحدها الواحد اول العدد على اللسير هنا الفرد الذي لا ثاني له في الرجال والواحدة الانثى ويقال فلان واحد دهره اي لا نظير له وكذا يقال للانثى واحدة ويعني بعضهم انه لا يكون الا في صحابه خوانه عليه المذكور عطف على يقال عون على ما شئت في السعر وكانه يقول لعل على ما شئت الاعراب لا الاتباع انما كلمة تقتضي الحصر وقال العزيز كذا في العرف مركبة من ان وما فاذا قلت انما قام زيد كانك قلت ما قام الا زيد يقول النحاة نحو صاحبات في الصحيح انما بعضهم لحسن هذا ونحو يقول نعم انما الموصوفون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع انهم كثير لهذا من جواب انه هذا ان هنا في الباب فقد قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله انما الاعمال بالنيات اذا ثبت انها للحصر فتارة تقتضي الحصر المطلق وتارة تقتضي حصرا مخصوصا ويفهم ذلك بالقرائن والسباق كقوله انما انت منذر ظاهره الحصر الرسول في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له اوصاف جميلة كالبشارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة لمن لا يؤمن ونفي كونه قادرا على انزال ما شاء عليه الكفار من الايات وكذا قوله انما انا بشر وانكم تختصمون الي معنى حصره في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة الى كل شيء فان للرسول اوصافا اخرى كثيرة وكذلك قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يقتضي والله اعلم الحصر باعتبار من اثرها واما بالنسبة الى ما في نفس الامر فقد يكون سببا الى الخيرات ويكون من باب التغليب للاكثر في الحكم على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاعتبرها فان دل السياق والمقصود من الكلام على الحصر في شيء مخصوص فقل به وان لم يدل على الحصر في شيء مخصوص فاحمل الحصر على الاطلاق انتهى وانما من الدليل على انها للحصر ان يقتضي الاثبات وما يقتضي النفي فعند تركيبها وجب ان يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم التغيير فاما ان نقول كلمة ان يقتضي ثبوت غير

(marginal notes: سقط / بتمامه / منقول / اتحل)

وما يقتضي نفي ممن المذكور وهذا هو الحصر وهو هنا للحصر كله فاما رجل الدنيا وواحدها الا الذي لا يعول
على احد وفي انما مباحث اخر ذكرت في كتاب الاحالة وحاصل الامر انك اذا اردت قصر الموصوف على الصفة قلت
انما زيد كاتب ليس يعتقد كاتبا اولا شاعرا واذا اردت قصر الصفة على الموصوف قلت انما الكاتب زيد لمن يعتقد
الكاتب زيدا وعمرا وغيرهما وجمع رجل الدنيا رجل مرفوع على انه مبتدا والدنيا مجرور على الاضافة ولم يظهر الحركة
مقصور منه وكسر مقدرة على الالف وواحدها الواو عاطفة واحد مرفوع كانه معطوف على المبتدا والضمير
في موضع جر بالاضافة وهو يجمع الى الدنيا من اسم ناقص يجمع الذي كانهم الا يصلا وعابد وموضعه الرفع كما
خبر للمبتدا الذي تقدم وان اردت فاجعله نكرة موصوفة بما بعدها تقدير رجل غير معول على احد كما تقول
هنا من لا يعول لا حوف نفي يعول فعل مضارع من عول يعول ومجرور لغيره ومن الناصب والجازم والفاعل ضمير يرجع
الى من والجملة في موضع رفع صفة لمن الدنيا في هذا الظرف والدنيا مجرور بحق والباء الحركة مقصورة وموضع
الجار والمجرور النصب كانه مفعول به على رجل لان الاستعلاء ورجل مجرور به وموضعهما النصب كانه مفعول به لمعول
المعنى ما اريد رجل الدنيا وواحدها الذي تفرغ فيها بالتجرد ولم يكن لديها فان الاجمال اسأطنه بالناس وتجريم فلم
يعول في دنياه على رجل بريان الوجوه لما تضمن كلامه من انصف هذه الصفة واصنافها ارجل الدنيا جميعا انه
اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو احق بالاهانة اليها من كل من عداه ومن كلام ابن سينا الملك اياك ان تغتر
على لسان او ثوب بجليب انسان او تكن المعاملة معه اما تهي بكذا وتخرج بنسبا فعاش الاعداء فاما في يشبه
مواساتها حبك ولا احتراز عن نفسك

فما الناس الذين عهدتهم ✦ ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف

قيل ان انسانا صدر بابا العينا فقال ما اهذا فقيل ابن ادم فقال ابو العينا البه وقال تعالى لا الا الا الا الا الا الا
على احد من هذه النوع وقال ابو الطيب

اذا ما الناس جربهم لبيب ✦ فلم يرهم ولم يرهم كراما
فلم ار دونهم الا خداعا ✦ ولم ار دونهم الا انعاما

عطف قوله وذاقا على قوله لبيب وما عطف من بين المعطوف والمعطوف عليه فاف قد اكلتهم والمعنى ما لحق الانسان
اذا ما جربه الناس لبيب فاذا تهم فاذا كلتهم وعرفت من حالهم على الشيء الكامل عرفت اكثر من جربته وذاقا وقال ايضا

من عرف الايام معرفتي بها ✦ وبالناس روعي وبعد غير راعم
فليس يرى موارا ظفرت بابه ✦ في الروح الجاري عليهم بائم

وقال السميدع الاسدي

فحفظ من شبابك ثم صفها ✦ فما موسوف فاجبها حدادا
وهين عن يمانك كل حين ✦ وناز اهله نذل العبادا
وظن بسائر الاجناس خيرا ✦ وما جنس ادم فالعبادا
اراد وفي بجمعهم فردا ✦ على الاعقاب قد نكصوا فزادا
وعاد ولا بعد فما اخوان صدق ✦ كبعض عصاريب جمعت جرادا

وقال الوزاسي

وقال ابو فراس بن حمدان

من شيم الانسان مهما يشوبه ✦ ومن ابن للحر الكريم سحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ✦ دبابا على اجسادهن ثيابه

وقال ابن حمديس الصقلي

رسالم الضعفاء راموا جنبه ✦ فالبس لكل الناس سوكد محرب
كالاشر الك الفضل ناسب ✦ فاخلب بين دهاك ان لم تغلب
لا يكذب الانسان ما يبدعفله ✦ فاهرب نجو وكن عذوبا تشرب

وحسن ظنك بالايام معجزة ✦ فظن شرا وكن منها على وجل

اللغة الظن هنا بمعنى اليقين لا الشك هكذا او كذا وقد اتى في جميع العلم قال الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ✦ سراتهم في الفارسي المسرد

اي استيقنوا وانما خوفه عدوه باليقين لا الشك وما احسن قول ابن البوكاك ابن بنت العصا وبنت العقل على
الظن تدبا في بمعنى اليقين

معجزة مثل معجلة ومحنة ومحدة مصدر من العجز والفرق بين القدرة والوجل الخوف تقول وجل وجلا بوجل وجل
بكسر الباء قال بانجعل الواو والفاء في ما قبلها وقد يجيل بكسر الباء فعلى لغة بني اسد قالوا نهم يقولون انا اجيل
ومعنى جعل بانت نجعل ومن قال يجيل بناه على هذه اللغة ولكنه نقل الياء المثل قبلهم بعلم لان ما قبلها ساكن الواو والياء
لكسر ما قبلها فتقول اوعد وجل وكذلك قال للمؤنث وجلا الاعراب حسن مرفوع على الابتداء وهو مصدر وسد
الكلام على اعرابه ذلك بعد الفراغ من معرفات الكلام ظن مجرور بالاضافة الى حسن وعلى مصدر على نظن ونظن
واخواتها من توابع الابتداء دخل على المبتدا والخبر فنصبهما مفعولين والكاف في موضع الاضافة بالايام جار ومجرور
متعلق بظن والباء للتعدية او الالصاق والايام مفعول اول الظن والمفعول الثاني محذوف تقديره لعلمك ظنك
قال ظنك بالايام ضعف امعجزة وشبه الكلام على حذف احد مفعولي ظننت وفي الحال فتقل سراتهم مرفوع على انه خبر المبتدا
وهذه الصيغة صيغة اسم المصدر قال الشيخ بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفعل الثلاثي
بناؤه كالعلم بضم الى مصدره فان كان اوله مبدوءا بهمزة وصل كالمضروب والمختار كان لغير الثلاثي كالمعاشرة
فهو اسم المصدر والا فهو المصدر الا انهم قد يجيء اسم المصدر لغير الثلاثي كالمعطاة والمعطى والمعطاة
مفاعلة فتعين ان يكون اسما للمصدر والذي هو العجز فظن الفاء للتعقيب في نحو اسرع الظن والمعنى
ضم فاء وفتحه وجوه فان ضم كنت قد اتبعته حركة ما قبلها الا ان اوله مضموم وان فتحت كنت قد طلبت الاخف
وان جررته كنت على قاعدة الساكن اذا حرك اسر هذا منصوب على انه مفعول ثان لظن والاول محذوف تقديره
ظن بالايام سراتهم وضع الظاهر في مثل هذا وقالوا اما ان يحذف مفعولا ظن واما ان يثبتا قال الشيخ جمال الدين ابن مالك
رحمه الله الاصل ان لا يقتصر على احد المفعولين في هذا الباب كما لا يقتصر عن واحد ومخبر به فلو حذف الاول بقي الخبر
دون مخبر عنه ولو حذف الثاني بقي المخبر عنه دون مخبر فان دل على المحذوف منهما دليل جاز الحذف كقوله
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة

وحذف المفعول ليس اسهل من حذف احدهما لكن بشرط القايدة فلو قال القائل وين تقده الكلام ولا يتفق مقاله بانت مفصول لم يجز لعدم القايدة ومتى علمت ذلك سبويه اذا كان جملتا احدهما من ظن فلو قال زيد قايم سبب يقتضي جملة مظنون بها ذلك لحصول القايدة كقولك تظن ان هم لا يظنون وكقول بعض العرب ليسمع خير ثلث وهذا دليل على المفعول الاول دليل لجواز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو يقال او كلا وحسن ظنك بالايام معجزة فاذا قال بينا بعد فظن شر اعلم انه اراد فظن بها شرا الى بالايام وكذلك قوله وحسن ظنك بالايام خير معجزة وقد تقدم وكون الواو عاطفة عطف الامر على الامر وكون امر من كان نهي فتح الامر وتنصب الخبر وتاسيها استئنافيها تقدم كل ذلك مفهوم هنا البيان الجنسي في الضمير يرجع الى الايام وهو موضع حي وهو مبتدا الجملة الصماء بعينها والجار والمجرور بعد جملة على ما قال الاستعلاء معنى وجملة مجرور به والجار والمجرور متعلق بمضمر كان التقدير وكان ذلك مستقرا على وجل منها او امانا وله والبيت وحسن ظنك بالايام معجزة حسن مصدر اضيف الى فاعله وهو ظنك والمفعول الاول للمصدر وهو نفس امانا هو الايام والثاني ما تقدم من خبر المفهوم من سياق الكلام فتقديره حسن ظنك اول بحذاء الفاعل وهو حسن فاعله ظنك المضاف اليه ومصدر يحتاج الى فاعل ومفعولين وهو ظن والكاف التي اليها المضاف اضيف الى مصدره والمفعولان هما الايام وخبر المفهوم من سياق الكلام تقديره الحسن ظنك ان تعالى الايام خير معجزة لك لانك لم تخبر الايام ولا اهلها ولا تجري بينها وبينك معاملة ما عليه وهذا امر ظاهر يعلمه كل انسان غير معنى المر وهو به جاهل او تجاهل انك تظن الشر بالايام وتكون منها على وجل لانك اذا ظن الايام انها كذلك منها اخاها ولا تكون على الحسنى منها وسكونها في وقت ما وما احسن قول ابن عبدون من قصيدته الشهورة وهي التي يرثي بها بني المظفر الاحقر

الدهر يجمع بعد العين بالاثر ✦ فما البكا على الاشباح والصور
اهاك انهاك لا اكلوك معذرة ✦ عن نومة بين نابي الليث والظفر
فلا تغرك من دنياك نومتها ✦ فما اساغ عيونا ساغ السهد
ما الليالي فال الله عمرها ✦ من الليالي وخانتنا يد الغير
نرى النحايا لكي تعدي به ✦ كالهم ثار الى الجاني من الدهد

قبل ان الرشيد كان اذا ذكر عنده يحيى البرمكي فاعجبه واصطبح فقد صافى الله اذا استغنى عن الخدمان قال ما صافاه الله في من الخدمان ولقد كنت لكون الاخوة في اصول الرجال عقدا اذا جاء بالسم تلقاه بالسم وحد يتحدى انظر الى هذا الفطر البوغائية ودخل اليها ووضع الحية التي تقتل بالنظر بين الوجهين له ودخوله هو عليها وعبثه بالحيات مشهور فالاكثر في ذكره وقصيدة ابن عبدون هذه من احسن القصايد كما هنا اشتملت على نوادر جماعة من اعيان الاسلام وغيره من الظرايف ومن احسن ما فيها قوله

وخضبت شيب عثمان دما ✦ وخطت الحاء الزبير ولم تخر من عمد
ولبستها ان قتلت عمر اطار جبة ✦ فتبت عليها ايمن شاب من الجبن

وقد شرح هذه القصيدة ابن برقوق وغيره من الفضلاء وقصيدة عدي ابن زيد الرائية مشهورة وقد عارضها ذكر بها ملوك الاول وقد بين فيها من وجع من الايام وهو ملجم وعظ لها ملوك واستعمل الكتاب اشياء من دسايسهم فضيحتها وتداولها الناس واستشهدوا بابياتها كثيرا منها

ايمن كسرى كسرى الملوك انوشـ ✦ شروان ام ابن قبله سابور
وبنوا الاصفر الكرام ملوك ✦ الروم لم يبق منهم مذكور
ومنها ثم انحوا كانهم ورق جف ✦ فالوت به الصبا والدبور
يحكي ان المامون او الرشيد قال لو وصف الدنيا نفسي بما قال ابو نواس شيئا وهو
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ✦ لاهل عدو في ثياب صديق
وقال ابو الطيب
فذا الدار اخدع من موسوس ✦ وذا الكون من كفه الحابل
تعاوده الرجال عاجبتها ✦ وما يحصلون على طايل
وقال ايضا
وما نيل الامان على بارها ✦ وما محض الايام نكبتها الى
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده ✦ حياة وان جشا وفيه الى الاجل
ويمدح هذا ابو العلا المعري فقال
بيت من الدنيا ولا بيت ✦ لي منها ولا عرس ولا اخت
ويقال انه كتب على قبره هذا جناية ابو علي الجبايي على احمد قال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وستمية ولم ار عليه شيا من ذلك وقد رثى ابا العلا بن عمه هذين البيتين
فدتك نفوس ابي العلا المرتجى ✦ لما انبت معدن النعمان
وسالت بي عفر الحظا يا لهف ✦ هدى الى بر سالة الغفران
وبالغ ابو العلا المعري في ذم الاولاد من ذلك قوله
اذى ولد الفتى عبا عليه ✦ لقد سعد الذي اضحى عقيما
فاما ان تزينه عدوا ✦ واما ان تخلفه يتيما
واما ان يعاد فله عمام ✦ فيبقى حوه ابدا مقيما
وقال الامير ابو الفتح ابن ابي حصينة
وفي الدار خلفي سيدة قد تركتهم ✦ يظلون اطلال الفراق من الوكر
جبت على بعدي بروحي جنابة ✦ فانت ظهري بالذي خنت من ظهر
وقال الباخرزي
الفقر اخفى سترة للبنات ✦ ومنها يعرى عن المكرمات
اما وايات الله عزا سمه ✦ فالوضع النعش يحب البنات
وقال صالح بن صالح الشنوجي
فخذ راحات الليالي وقد نلن ✦ من نوبهن ظاب لبيب
فهن ناب بالايام عند سكوفا ✦ وما ان ناب بالايام غير اريب
وما الدهر هذه حال السكون بكائن ✦ ولكنه صبح للوثوب

وعلى ذكر فساد الزمان فلله در البديع الهمذاني حيث يقول في رسالة الجاب بها الساوه ابا الحسن طاهر بن محمد المهلبي
في اللغة من رسالة اكتبها اليه خذ الزمان نعم اطال الله بقاء الشيخ الجهار المنسوب زمان الخنث المظنون والناكح
وان كان المهد قد تقادم وتقول فساد الزمان ولا يقول لمن كان صالحا أمهد الدولة العباسية وقد رأينا انوفها
وسمعنا اوطأ في الدولة المروانية وفي اخبارها لا يكبح الشول باخبائها ام والسنين الخرس والسبع
والطلى والربع بركة الكلى والحرثان وكي بالام البعة الهاشمية والعشر وراس سنة فراس ارالاعام الامويه
الحجاز والبعوث على الاعجاز ام الامانة العدنية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الا الزوال الخلافة النبوية
طوبى لمن مات فاتا والاسلام لهم على عهد الوسائد يوم الفوز قبل السكتى اما الفانية فقد ذهب اكثرها
يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلادها كنا ومن اهاليها ... اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك ويروى عن ادم عم

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما فساد الناس واما اراها الشاس كلها
الظلمة الايام واما اسد الظالم وهل يفسد الشيخ الا من صالح ويشقى المرء الا من سيماح انتهى فلا استدلالهم
هذه الاية الكريمة على انه كان قبل ادم خلق غيره الا من يفسد فيها واهلكهم الله ثم ان الملائكة قالت اتجعل فيها من
يفسد فيها وقالوا نحن لم نكن قبل ادم خلقا اخر غيره واما الملائكة علموا ان ذرية ادم يفسدون الارض من قوله
ثم خليفة قالوا الخليفة الذي يحكم بين الخصوم والخصم اما ان يكون ظالما او مظلوما وما من حصل الظلم بينهم حصل الفساد
في الارض فلهذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجمع قال ابو اسحاق المعنى على الظن

مع ما انا سب في الابصار ظاهرة ... كالنقل فيها ياس غير مطرد
هيهات المناى لا اعتداد بها ... شتان ما بين يومان ورعد

وقال ابو العلاء المعري

قد يبعد الشخص من شخص يشابهه ... ان السماء تظير الماء في الزرق

وقال ابو الطيب

وقد يتقارب الوضعان جدا ... وموصوفاهما متباعدان

وما احسن قول المعري فيها الخ

الناس كالناس الا ان تجربهم ... والابل مشتبهات في منابتها
واتما يقع التفضيل عند الممد

وقال شرف الدين الشوخ

فاقد موتيها الدنيا وفاجعها ... طيب طوى المسك من نشرها الذي
فان يشاركه في اسم الملك طائبة ... فان شمس الضحى من جملة السرج

ومن الكلم النوابغ

الناس اجناس واكرمهم ... انجاس نفسا ابن اللبانه
وقد يسمى بسما كل من نفع ... واتما الفضل حب الشمس والقمر

نقلت من خط السراج الوداق له

قد شبه اعمالنا الاخرى وبينها ... اذا تاملت فرق عن سواد الحفى
فربما صفو المسرور من طرب ... وربما صفو الحزن من اسف

وقال ابن سلمى انما يكون لسوء الحال على نفس السامع فاذا سمعها من يطرب سماعها وان سمعها من يحزن سماعها بكاء وقال ابن الغامدي ميلاء

لقد عرض الحمام لنا بسجع ... اذا اضحى له ركب تلاحا
وهي تلب الخلي فتال عين ... ويوح بالشجي فتال ناحا

وقال ابن المعتز

بشد بالصبح طائر هتفا ... هاج من الليل بعد ما انتصفا
مذكرا بالصبوح صاح بنا ... كما طرب فوق منبر وقفا
صفوفا ايها اذ باحة الصبح ... واما على الدجا اسفا

وقال العماد الكاتب

واترجة صفراء ادر لونها امن ... وفيه السكين ايمن فرقه السكن
يحق عرفها صفرة بعد خضرة ... فمن يجر بالب وصارت الوجنى

وقال غيره

اسبت ارم اوتيا واعجبه ... في صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فقا ادري اصفرته ... من فرقة العصر او خوف الكاكين

وقال الغزي

كالشمع يبكي ولا يدري لعبرته ... من عجبه النار ام من فرقة العسل

غاض الوفا وفاض الغدر واتسعت ... مسافة الخلف بين القول والعمل

اللغة غاض الماء يغيض غيضا اذا غار في الارض وغاضه الله غاضا ومنه قيل للوقاع غيض لانه يغيض الوفاء
بقال غاض يغيض وغاض يغيض لغتان والغيض الشجر الملتف والجمع غياض وغاضت الشجرة تغيض غيضا
وغيضا ذهب في الارض وغاض الماء يغيض غيضا ذهب في الارض والغيض الماء الكثير المستنقع
وكلاهما مستعار وغاض الماء يغيض غيضا ذهب في الارض وغاض الدمع انحدر وغاض الدمع انحدر
بفتح بقال دمع غيض اي منحدر والمراد بالاتساع هنا البعد بين الطرفين مسافة فاعل اتسعت
فاعل اتسعت والتاء علامة التانيث الفاعل الاتي مسافة اتسعت مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام
بين منصوب على انه ظرف مكان متعلق بمحذوف مفعول به لفعل الاتساع ولفظة بين تقتضي دخول الا على
شيئين مجموع كقولك المال بيننا والدار بيننا لا غير وقال الجوهري قد تقع بين على اكثر من اثنين
فان لفظة ذلك فوجدي عن شيئين لا غير فان تقول ذلك فتقديره ذلك فتقديره ذلك مقام معنوي فلذلك وكان تقول
لكل شيء لا يزيد بين الفريقين وكشف هذا بقول له قم لا الا هكذا وتظير لا يفرق بين احد من رسالة وقال

مسافة السافة البعد وصلها من الشقة كالمسافة
فعالة اخذا الاعراب فاستعاضت تاء التانيث عن
من فتحا والاصل فيه المفاعلة الفعل الاسم من الاخلاق
في التفضيل كالكذبة الاشي الاعراب فاعل
ماض الاتي فاعله وقاض الوادي اطمه
الفعل الجامد الفعل العقد فاعله والقرحة الداء
عالجته اقرحت فعل ماض ينصب المفعول
والالف الهمزة
الفرجة وهو منا قال المفاعلة كما تقول اكبته
فاكبته والتاء علامة تانيث الفاعل الاتي
ع

ان لفظة احدى قوله لستغرق المجنس الواقع على الشيء والجمع بعضه ذلك قوله تعم بالنا التي لستن كاحد من النساء وان
انا قلت ما جاءني من احد فقد شمل هذا النفي استغراق الجنس فان اعترض معترض بقولهم الدليل يخص
فالجواب ان الدخول اسم واقع على عادة امكنه فلهذا جاز ان يعقب بالنا كما تقول المال بين الاخوة فقد يدخل فيه ولا تقتضا
بذي بحابا تم مؤلف بينا انتهى ما اخترته من كلام في هذا الفصل القول والعمل القول محتوم بالاضافة الى القرن
المكاني والعمل مطبوع عليه المعنيان الوفاء ضد الغدر يذهب بين الناس والعذر اسم من ذاد وشاع وذاع
مساقه ما بين القول والفعل اذ الوعد واحد يتبع الكلام على عدم حسي الكلي بالايام وبعضوا ما ادعاه من الحجر في قال
وان الانسان لا يعول على احكام الوفاء ذهب في العذر ظاهر والخلفة الوعد ذاد وهذه موجبات يقتضي التأديب عاجلا
والاخذ بما قال رسول الله لكل عاذر لواء يوم القيامة يقال هذا عذر فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية لكل
غادر لواء عند استه يوم القيمة وفي رواية لكل غادر يوم القيمة يرفع له بقدر غدره الا وغادر اعظم غدرا من امير العامة
غادرة المرء كانت تضرب العرب في الاسواق الخصلة بعدية الغادر اشهر بذلك قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى
وفي هذه الاحاديث بيان تغليظ تحريم الغدر كما سبق في صاحب الكبائر العامة لان عذره بعد وضوح الحال كبيرة
قال الامام المازري الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس من معدي كرب معاوية بن جبلة غدر عبد الرحمن الحجاج
ابن يوسف وغدر محمد بن الاشعث باهل البصرة لما كان زاد ابنه كلاما بالها فضا لهم وعندهم ثم غدر بهم الحجاج
فاخذ واعلى الشعاب فنادوا ابنه ابو بكر وتفحوه وغدر الاشعث بن قيس الحوف ابن كعب فزارهم فاسروه فغدروه
بالشق فلوس اعطاهم مائة وبيعت مائة فلم يوجدها حتى جاء الاسلام فوجدوها مكان ذلك الجاهلية وغدر معدي كرب بهم وكان
بينهم عقد فغزاهم فاداروا فقاتلوه وشقوا بطنه وملاه حصوه وكان بين قيس بن معدي كرب وبين مراد حلف الحال جاء معلوم
فغزاهم فانهزموا من الاصل وكان ذلك يوم الجمعة فقالوا انه يوم لا يصل فيه وكان يهود يا فقال انه لا يصل الى القتال غدا
فقاتلهم وقاتلوه وهزموا جيشه واما الوافون فكثير منهم اوفى ابن مطر المازني كان يحلو وهو رجل معه المال فلقيه رجل
اخا اوفى وكان لا يصل البهامي زوجها فعلم به فقتله فبلغ ذلك اوفى فقتل اخاه وقال

سعيت على ثنيه حبا ثم ♦ لامنع عرضه ان عرض منع

فالحارث بن عباد اسر عمرو بن هند وهو يهاب الطلب وهو كلا به فقال له ان قتلتك عليه فانا امن فاعطا منك فقال
انا هو عدي بن يعفر على سبل والسلسبين عاديا اليهود وفي جيشه وهو بظهر اليمن الحميين وابا يفع الى قال فقتله
امر القيس الوفي عنده وقصته مشهورة وعوف بن محلم الشيباني كان من عيابة ان مسعود بن بهلة العبسي فتوثق
هذا اللص بحبل على ساقه اراد ان لا يومنه حتى يضع يده في يده ثم ان مرة بن غزاكين وابل فاسره رجل من بني اللات ابكى
منعما فخاف مرة ان يبلغ عمرو بن هند وكان يهيب اليمن ياخذه فصنع لهما سرا وهي شوكة لا يمكنها كانت اسرت مرة
فقال لها مرة ما تاملين وهي ثالث ثلاثة بعير فقال فاني مرة ان ذهبي الك ان ادبلوفي المعروف بن محلم قال
وفي بالوفا فاخذ مرة بان عودا من الاراك وفي فاهذا لك بالوفا فلما ابتاعه الى قبة عوف فلم يجده فجاء ان ابنه
جما عز وبلغ عمرو بن هند وكانت بعيب بطلبه فاباه ان يسلمه الا ان يومنه فقال فذاليك ان لا يومنه حتى يضع يده في يده
فقال هو لا ابا يرضيك بما ان اجعل يدي في يدك ويده تفعل ولكن يجلان ثم ان مرة وعوفا يومنه فجعل يمانه
تارة ويشير هذه القصة وقصة حاجب بعمرو بن عدي بن عبد الله بن دارم كان قد ذبح هو واهل بيته في
العراق فاتى كسرى فذلك والى الحيرة وكتب الى كسرى بذلك فكتب الى كسرى ان احاط ان يومنا بارضنا فليقدم علينا

وغدهم ويعطوا رهائنهم فقدم على صاحبه ابن زياده فلما بوا فقاله ما بالهم طلبوا منه الرهائن فقال انما
ليس هي وفي هي غدر فاخذها فحملها منه اصحاب كسرى فقالهم الملك خذوها فاسقوا فان اهلها ان فقدهم فوفى
لهم بما وعد فصار ذلك معدودا في مناقبه حتى قيل ذلك قال ابو نواس الطائي يمدح اباداف من قصيدة

اذا انحرفت يوما عنهم بنفوسها ♦ وزادت على ما ملكت من مناقب
فانتم بنفي فاعدوا سالف سيوفكم ♦ عروس الذين استرهنوا في حاجب

معناه ان بني عجل كانوا في الجاهلية قاربوا بني شيبان وبينهما ان العرب كانت تزعم ان العرب لا يوفون وان سنة
العجلي حمل على رجل منهم فطعنه فقتله فقال لاصحابه انهم سيكم يوفون فحملوا عليهم فكان سبب ظفرهم فما
ما نقلت من خط بعض الفضلاء في بلج غدرك

بدائه خلق المحاجب نفسه ♦ فقلت بعقله ذا هل فيه ذاهب
حبيب حبوا الله نالي ما الذي ♦ دعاك الى هذا فقال حاجب
عدت بوصل العاشقين تعطفا ♦ فلم يقبلوا استرهنوا في حاجب

واما ذهبة بن عشرم العذري فانه لما قدم ليقاد رفع راسه اليها فقال

فلا تنكحي ان فوق الدهر بيننا ♦ اعم الصفا والوجه ليس باتزعا
ضروبا بلحيي على نور صدره ♦ اذا القوم هشوا للصفاصل تصفعا

بالصاد المهملة وهو

فقال المراة ان هم لوفي فليلا ثم اتت جزارا فاخذت مدية وجعلت انتهم انه قبل ان يقتل الجزار ليعلم لها لا تزوج بعده وهذه مضاهاة ملحكي عن بعض الزنوج انه زوجها وبعض السباع وكان يحبها واهله
حوله وهو في كبل الموت فاشار اليها ان ادنيه منه فلما فعلت قال لها سرا سالتك بالله لا تتزوجي بعدي احدا
فقال لها اهلها لم الذي قاله قالت انه من صلاح الزوج فضاط وضحكوا ابن عبد الحميد الكاتب قال لمرداس حين ابقى
بن زوال الملك ما احب ان يكون معه عدو يقتله العدو فان اعجابه بالبقاء وحاجتهم الى الكاتب يحوجهم الى
حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعوني فافعل والا فلم تجزع جزع من قد مضى بعده فان قال عبد الحميد انما اكذ
اشرت به انفع الامرين لك ما ابقيهما الى وما عندك الا الصبر حتى يفتح الله او اقتل معك وانت تقول

اسروا قائم اظهر غدره ♦ فمن ذا بغدر بعد الناس ظاهر

ويقال ان كان هو وابن المقنع في بيت فطلبها العباسيون وهو ابتدا عند الحميد فقال ابن المقنع انا
عبد الحميد فقالوا له كذلك فقال انفقوا الله في دمه فليس هو بعبد الحميد وانما هو اخي محمد وليس يعرفنا ان كنا
انا عبد الحميد فلما توفي عن بعض كلامه فتلوه فلما ما اتهم به العباسي المامون في قوله

عزيمتين بغداد

ما عاذ اكنا اثنين بغداد ♦ ولا هكذا كنا عهدنا الاخاء
فطعن الناس بالمتقطرات السمر ♦ الى غدرهم وتشي الوفاء

رجع الى عدم الوفاء والغدر وقال ابو الطيب

فاعي الوفا فانا ملتا في احد ♦ واعوز الصدق الا حباء والكرم

واخذ ابن ثلاثة من قول الطغرائي فقال

فاعي الوفا وفنا من ♦ ما الغدر الا فناء او غدر

وتطابوا الاخوان ان لم تلق منهم ٭ صفا واستعن بالله
الجبل الحزن ماء وطين ٭ وای صفاها تبك الجبله

وقال العباس بن الاحنف

ما اراك الآن هجرت الحبيب ٭ بان اقوام وطال المجران
ملقى والقنا بحسن وفاء ٭ ما اضر الوفا بالانسان

وقال الارجانی

ما بالغوا انسان منصفان ٭ معا اذا اختبرت الانام كلهم
نصف ما دام يظلمونك او ٭ ان نصف ما دام يظلمونهم

اخذه صفی الدين محمد بن منير فقال

لك الخير كم صاحبت من متصاحب ٭ فما الوفا منه سوى الهم والعنا
وجربت ابنا الزمان فلم اجد ٭ فتى منهم عند المضيق وفى انا

وحكى عن بعض العلماء انه قال حلفت زمانا على شيء فحنثت فلما انصفت حنثت انا وقال النواجی

ذهب الناس والوفاء الوفی ٭ ونضى ما الامر الا شعاع
وفشت خبانات الفتاة فيهم ٭ حتى احسنا رؤية الاجتماع

ونقلت من خط السراج الوراق

كان الناس اذ جوا اثابوا ٭ وللكرم بالمديح افتخار
وكان الغدر وقت وقت ٭ فصار الاعطاء والاعتذار

ونقلت منه ايضا وجدت من التفاخر للتفاخر

وقد خاضت بحور الجود بحرا ٭ وطاب وضحى بلا من فيه راض
وقد خاضت بحور الجود بحرا ٭ والجانا الزمان الى الحباض
وحى به صادر فى كل حين ٭ فحسبك ظلما كون بالبوت فاض

ثلث فى المثل الاجن صادر كان هذا صادرا اذا اورد ابله وصدرت عن الحوض اذا شربت منه وحى الحوض قد بقى فيه شيء قليل وعدده به بخلا ان يشرب من فضله قال الشاعر

لقد بخلت حتى بأهلك عامر ٭ حتى عاد ما ابقى الحوض صادر

وقال اخر من ابيات

كان بنانهم فيما فاتشه ٭ تغطيك منها الوحى ما بك البعض
فلا يغرنك من قول طلاوته ٭ فانما هو نواد ولا نشد
لو يفعل الناس ما فى قلوبهم ٭ من سوء دعواهم للصدق افترقا

وبالغ عبد المنعم عبد المحسن الصوری حيث قال

كيف نرجو الوفاء من مثل ٭ من لم يخف الله فى الجفاء بحبه
وعن يمين العالمين امين ٭ خان عهدا ابوه فى الخلد ربه

نسأل الله المغفرة لنا وله ولابوى العالم ورحمتنا هذه المادة كم اضربت عن ابيات شتى منه نقلت من خطه

اما السماح فقد معنى وقد انتفى ✦ فسل عنه ولا تسأل عن خبره
واسكت اذا خانك الهوى عن ذكره ✦ حتى يجف مواقى حديث غيره

ومما احسن قوله ومن خطه نقلت

بخيلة عرفوا لا له مواعد ✦ عن صنيع القول العصير نكبت
لا بين اما لا عليها انها ✦ واهية الاسس وقد تعريت

وقلت انا في ملبح سافر

قلبي لسان كل وعد منه لك ✦ ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده ✦ ونسبت عرفوبا بهذا الشاق

وقال ناصر الدين حسون الشهاب

انت حوما لم يكن منك وعد ✦ فاذا ما وعدت صرت جحودا
فاذا صرت ان يكون عنين ✦ الوفي من وعد فكي صدوقا

وانشد بعض الفضلاء

وان حلفت لا ينفع الناس عهدها ✦ فليس لمخضوب البنان يمين

انشدت للشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله ان سهم رحمه الله ورضي عنه بالاجادة

حلفت بان لا تفلق الراح راحتي ✦ لاعلم رشدا لم اكيف تكون
وقد بابط الزهر الغمام وحلبت ✦ رباحين باكرنا الحمى وغصون
فقلت لساقيها ادرها فقالت لي ✦ اسئلت من بعد اليمين يمين
فقلت له في قبلة من شفاعها ✦ على ان ذكى لو قتلت جنون
الست ترى هذا البنان خضيبة ✦ ولبس لمخضوب البنان يمين

وكتبت انا الى المولى جمال الدين محمد بن بنانه

لوان في يدك بالنفوس بكون ✦ كان العزيز لمثل ذاك يهون
لكن دهري انت تعلم انه ✦ بنوى الحبيب موكل مفرون
هذا اذا عاهدته ان تلتقي ✦ يحنى ولو انصفت فلك يخون
دهر له في كل يوم خطبة ✦ يا سيدة ما عند ذاك يبين

قيل ان بعضهم قال لاحض اشاركم على حالة لا تخلف فقال اي والله قال لا والله قال له خلفت وحلفت انك لم تخلف وما اشركنا الا الان ما اعلى قول ابن سنا الملك رحمه الله تعالى

ماذا الثبات من الصديق ولا تفي ✦ الحي حتى ننه يتقلب متلون
والقلب يخلف ان سبلوه لا ✦ يبلوه ويحلف انه لم يحلف

وقوله رحمه الله تعالى ابراهيم بن الخياط وهذا

ما هذا العيون قاتلها الله ✦ تسبي لواحظها وهي نبل
ولهذا الذي تليه من العشق ✦ مجانا في الحقيقة مثل

ولعلي يقول اسلو فان قلت ✦ نعم قال لست والله اسلو

اخبرني الشيخ الامام العلامة ابن الدين ابو حيان سماعا من كتابه المسمى بحلى المحاضرة في ترجمة جمال الدين ابو ابهيم الوزان الكبير عرف بالوطواط انه كان بينه وبين القضاء مودة فاتوا له قال القاضي فضا الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسد ابن بيه وقاله فلم يحبه الى ما قصده فاستغنى عليه فضلا الديار المصرية فكتبوا عنه انباء بما جرى بينه وبين ذلك كتابا وقد راجعه بنسخة الى الغرب فقلت ساشا انا الشيخ ابو الدين عن حال القاضي فيما بيني وبينه فاجبني انه شهاب الدين محمد الحول وقد وقفت انا على الكتاب المسمى بفوق القنوة ورياة المروة وقفت بخطه وهو في الجزء الثاني عشر من التذكرة والفضائل بين الجماعة اهل عصره نثرا ونظما ومعنى الفضل لصاحبه حسب حاله وقد وقفت فيه انه كان يهجو الى صاحبه ولا يقول شيئا من هذا

وشان صدق عند الناس كذبهم ✦ وهل يطابق معوج بمعتدل

اللغة شان الشيء ضد الزين تقول شانه يشينه والشين العيب الصدق خلاف الكذب وهو الاخبار بالشيء على ما هو في نفس الامر عند نفوذ الكلام عليه كذبهم الكذب خلاف الصدق وهو الاخبار بما يخالف الواقع في نفس الامر اشتمل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله على ان المنافقين لكاذبون قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال لانهم اخبروا بما ليس في قلوبهم وهذا غير صحيح لان الكذب هو الاخبار بخلاف الواقع وان لم يعتقد المخبر ان ما اخبر به خلاف الواقع ولهذا قال تعالى ان المنافقين لكاذبون ولم يقل لانهم كاذبون فاكد الجملة الاولى بان واللام وجعل الجملة الثانية اسمية لدلالتها على الثبوت والاستمرار ولم يؤكد الثانية لان الكذب صفة ثابتة لهم مستمرة فيهم فلا حاجة الى تاكيدها وقوله والله يعلم انك لرسوله رد عليهم في دعواهم ان ما اخبروا به مطابق للواقع ونفس الامر وقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون رد عليهم في دعواهم ان ما اخبروا به مطابق للواقع ونفس الامر فاكد الجملة الاولى بان واللام وجعل الجملة الثانية اسمية لدلالتها على الثبوت والاستمرار ولم يؤكد الثانية لان الكذب صفة ثابتة لهم مستمرة فيهم فلا حاجة الى تاكيدها وقوله والله يعلم انك لرسوله رد عليهم في دعواهم ان ما اخبروا به مطابق للواقع ونفس الامر فاكد الجملة الاولى بان واللام وجعل الجملة الثانية اسمية لدلالتها على الثبوت والاستمرار ولم يؤكد الثانية لان الكذب صفة ثابتة لهم مستمرة فيهم فلا حاجة الى تاكيدها وقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون رد عليهم في دعواهم ان ما اخبروا به مطابق للواقع ونفس الامر فاكد الجملة الاولى بان واللام وجعل الجملة الثانية اسمية لدلالتها على الثبوت والاستمرار ولم يؤكد الثانية لان الكذب صفة ثابتة لهم مستمرة فيهم فلا حاجة الى تاكيدها

الادعاء

التهمة

فاحمر ضحكا في العقول مسنة ✦ وتناسى اول عصرها بالاجدل

ما احسن حصرها في هذا الموضع وقال النهاني

لو لم يكن اقوتحلوا تثر جسمها ✦ ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقال محمد بن هانئ

قد طيب الاعداء طيب ثنائه ✦ من اجل ذا صار الغنى والعذابا

وقال الاخر

قد ناق اذ ابصرها حاسرا ✦ عن ساقها فاسل سربالها

لو لم يكن من بدء ساقها ✦ لاصرف من نار خلخالها

وقال ابو نواس من مسئلة

وكيف لا تذكر نشوة ✦ والخط راح وحي الريق راح

لو لم يكن ريقته خمرة ✦ لما تثنى عطفه وهو ساح

وقال ابن سنا الملك

على ثغر جمرها الصبر عنها ✦ فهي مسكونة على التفسيح

وقال اخر

اعشق سوء ما سمعت من ✦ الريق فيا بردها على الكبد

فصرت عبد الشوق قبل ما ✦ احسن سوء قبل الى احد

رجع الى قول الطغرائي اقول سبحان الله العظيم ولا ات يا سويد الدين ما طابق بين الممدوح والممدوح لان الممدوح انما يطابقه المستقيم والمعتدل بطابقه المايد وما تفوه به ما تفوه الا بما تفوه به الطيب في قوله

نظرت الى الذين ابى هواكا ✦ كانك مستقيم في محال

فان يفق الانام وانت منهم ✦ فان المسك بعض دم الغزال

حكى ان ايا الطيب نزل هذا الامير في مجلس نهب الدولة وان المحال ما يطابق الاستقامة ولكن العاقبة النجاة الى ذلك ولكن لو فرض ان ذلك كان مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في البيت الثاني فقال لم اقف فان البعض بعض دم الذبائح ✦ فاسخن هذا من بديهته قلت هذا انما يخص هذا الامير بديهة والا ابن قوله فان المسك بعض دم الغزال من قوله فان البعض بعض دم الذبائح وكذا حكاية خلف الاحمر مع اصحابه في قول النمر بن تولب العكلي وقضاهم وعذبه هذا الكتاب

ام تصحي وهم مجوع ✦ خيال طارق من اهل حصن

لها مائة من عسل مصفى ✦ ومن سمن وحوار بن لبون

فقال لهم لو قال ام حفش فيه البيت الاول ما كنتم تقولون في الثاني فسكتوا فقال وحوار بن لبون واللبن العامري

قلت ولكن ابن لفظ السمن عذوبة من اللبن وقول ابي الطيب هذا تشبيه الدولة بالشبيه قوله في عضد الدولة البطا

ولو كان كل الناس كانوا ✦ هذا نا في الكلام بلا معاف

وقول يحيى بن علي ما نصطفيه ونتقي وهو

هل يسوغ الناس قالوا كلنا ✦ فالمذل الرطب والطرفاء اعواد

سلول وهو اسم الشاعر فيقول وما لك ابن ابي فوزان سوى بردة اعس من هجو يحيى بن نباع ربيع بطابق المطابقة الموافقة طابقت بين الشيئين اذا جعلتهما على حد واحد او الصقتهما ومطابقة الغزل هو ان يضع رجليه مكان يديه معوج اعوج الشيء اعوجاجا فهو معوج وكل ما يقال للمعوجة فالشيء على الجملة لا على الواو معتدل اعتدل الشيء اذا استقام فالمعتدل المستقيم الاعراب الواو عاطفة عطفت شان على حالها وانقرضت ذهب البيت الذي تقدم شان فعل ماض مبني على الفتح صدقك منصوب على انه مفعول فالكاف في موضع جر بالاضافة عند منصوب بالظرف والعامل فيه شان الناس مخفوض باضافة الى الظرف كذبهم مرفوع على انه فاعل ثان وانما ثنى عن المفعول به للضرورة في الوزن والهاء والميم في منهم يرجع عائد الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة وهل الواو للابتداء وهل تقدر الكلام عليها في قوله فهل تعين على اعمى البيت وهو هنا للاستفهام يطابق فعل مضارع مغير لما لم يسم فاعله وقد تقدر الكلام على هذه الصيغة في قوله تا مل البيت وهو مرفوع بخطاه من التاسي والجار والمجرور مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله بمعتدل الناجية حرف جر هي للاستغاثة او معتدل الجر وريها المعوج وشان كذب الناس صدقك عندهم كانك تلبست بما لم تلبسوا به وخالفتهم في حالهم كانك واياهم في طريق نقيض كان المعوج والمعتدل طريقا نقيض فلا تلمهم اذا باعدوك فجر حلك وقربا منك كانك لست منهم في شيء ثم اخذ يشرحه فقال وهو الموفق المعوج بالمعتدل والمعوج الناس والمعتدل انت فمن له بذلك مثالا يعرف له لاما يحصل بينهما فطابق وهذا عند اهل البديع يسمى حسن التعليل لانه علل شيئين صدقه عند الناس وكذبهم بان قال وهو يطابق المعوج وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق ومن حسن قول ابن الفهد لون ومن حفظه تقلت

واهوى التي تهوى له البدر طالعا ✦ ألست نرى حجب الدرب

وقول ابي همفان احد الاقفال

سالت الارض لم كانت مصلى ✦ ولم كانت لنا طهرا وطيبا

فقالت غير ناطقة الا في ✦ حوبت لكل انسان حبيبا

وقال ابو تمام الطائي

يا شفعت ريح الصبا لرياه ✦ الى المزن حتى جادها وهو هامع

كان السحاب الغر تعنين نحتها ✦ حبيا فما تزداد الا مدايح مع

وقال اخر

لو لم يكن بثنيه اعجوزة آه خلوته ✦ لما ابت عليها عقد منتطق

وقال مسلم بن الوليد

يا واشيا حسنت فينا اساءته ✦ نجى حذارك انساني من الغرق

وقال اخر

ان يعقدوا او قوا لغير وفائه ✦ وعلومرية بعض عقد مكان

فالنار يعلوها الدخان وربما ✦ يعلو الغبار عمايم الفرسان

وقال بن الساعاتي

لا تنجبر لطالب بالغ المنى ✦ كملا واخفق في الشباب الخفيل

فلكم رخيم

ويجب الحصر والحوز بالتقدم والوجل بالتزام وهو

ابا بكر ان اصبحت بعض يلومكم ٭ فان اللوائي بعضهن لبعض
وصاحب الذنوب لا يمين له ٭ وان هذا من قول البحتري
فان تصرت اكفه عن محله ٭ فان يمين المرء في شماله

وما انقل قول الفرق في هذا المعنى وانما هو ما شاهده في هذا البيت وهو

ولا عن وان كنت بعض الهوى ٭ فان البليغ بعض الحطب

ومن كلام الفاضي الفاضل رحمه

وامره بتقصير عمري مدا ٭ فما كان هذا عهدي بيده

فقالا ايسل نفسك على يحيتها ٭ واسرع البلك على وجوه حفيتها ٭ وتعرض لنجاح صدر يطلك فدى
فما يحل بك ما يجي حيتها فقلت نعم على تشبيه كيمياء المعنية الى البلجوج وعلى كون حمد هذا الطول وجهاتها
من عوج وقالت المعونة او ليعبد الصمد بن مالك نقاعس عنك الفاحوص تحلوا وتجهل المعاون غير خيل المراكب

فان ذم الاملاك انك منهم ٭ فحاشا وقاد الشمس بعض الكواكب

وقال خلف بن عبد العزيز الخزوري النحوي

ما انت بعض الناس لا مثلما ٭ بعض الحصى ياقوتة الحمراء

وقلت انا في هذه المادة

مولى يفرغ من كرام جمة ٭ وبنا نهم للبخل والجشع
فانوا الانام على وهم من جنسهم ٭ ومن المحال ان تمد الاعين

واما عدم المطابقة في شعر ابو الطيب بكثير جدا من مثل قوله

ولكن مثل فرقة في قديه ٭ حتى كان مغيبه الاقذاء

الفرة ضد السخنة والقذى ضد الحلاء وقوله ايضا

ولم يعظم لفقد كان فيه ٭ ولم يزل الامير ولن يزالا

العظم ضد الحقارة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل لنقص كان فيه اسنع ولدلالة قوله ولن يزالا
لم تعتقد بك من زمان سوءة ٭ ولمن البحر غير الريح والسفن
ولمن الليث الا فيح منظره ٭ ومن سواه سوى ما الجبل الجبن

كان الذي ينبغي له ان يقول ولمن البحر غير الجزر والغرق لانهما من صعاب البحر والريح والسفن من محاسنه وكذا
قوله لمن تطلب الدنيا اذا لم تنلها ٭ سرور بحال ما اساءة مجرم

لان الجرم ضد الحب كما ان السرور ضد الاساءة وانما الجرم ضد الحسن والحب ضد البغض والسرور ضد الحزن
والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله

وانه المشبه فيك فتضلة ٭ فاحمد يعني يا ولد الزنا

الحمد ضد الشتم وقوله

كم قتيل كما قتلت شهيد ٭ بيماني الطلى وورد الخدود

كان ينبغي

كان ينبغي له ان يقول بيماني الطلى وجمره الخدود ٭ حكي الفضل ان بعض العرب كان له صديم
يكتب فطنا بابه يعمل المكتب يجعل الخط بينهما اهلهما وما لهما فقال الرجل السيد العبد دعه يبيت الليلة عندنا
ففعله فاطعم الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا كان ذاك اذا خاثر ولما اصبحا اختلفوا فقال العبد الخوان لاهلك
فما تواروا عنهم نزلوا فاذا العبد سيده فقال اطعموني لحما غثا واسقوني لبنا حامضا ولا حضيا
وفرشوني بالطعون واستفلوا انا اعدي سادا بعدها وحلوا وفي الفتوى بكتب الصادق وباسلها اسلا
وحازوا مولاهم مال الذي بايعه واهله وقال بعضهم انا لا اكذب ولو اعطيت الفدر فقال صاحبه هذه واحدة بواحدة
وقال اخوها كتب عمري فقال صاحبه هذه واحدة وما احسن قول ابي الحسين الجزار

لست في قلبوب الى ٭ كم هكذا تكتب
من الصحيح الى الظهر ٭ الى العصر الى المغرب

ان كان يجمع شوتي بانهم ٭ على النهوض وفي السبق العذل

اللعنة يجمع جمع وقالوا الوعظ اي دعاوا ويجمع الدواء افادوا بانهم الثبات ضد الزوال النهوض جمع عهد
وهو اليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية السبق المبادرة والوصول الى الغاية قبل شيء اي العذل
بالسكون الملام وبالتحريك الاسم وهذا اصله مثل من امثال العرب في سبقه سبق السيف العذل يضرب في الامر
الذي لا يفقد على بدده واصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة ابن ادتوجا في طلب ابل لهما فرجع سعد وهم ابن
سعيد وكان ضبة اخاهما فخضما مقبلا نالا السعدان سعيد بن ضبة في بعض مياههم وابى الامكان وسعد الحويث
بن كعب بن السهم الجواد فقال له الحارث قتلت فهما فتى هيئة كذا وكذا واخذت منه هذا السيف العذل فقال له
يكلفني ود الغراب بعدما ٭ سبقي كسبق السيف ما قال عاذله

وقال دوبة بن المجاج

والصادق السابق يوم العذل ٭ كسبق صمصامة نجل المهلهل

الاعراب الذي نشرحه وقد تقدم الكلام عليها في قوله فان يصح البيت كان تقدم الكلام عليها كان وعلها
وهي الشرطية هنا يقع فعل مضارع بلفظه وهو مجزوم وموضع نصب لانه خبر كان ولكنه تقدم على
الاسم تقديرا ان كان شيء ناجعا والاصل ناجعا خبر الخبر ولكنه يجوز تقديمه في باب كان واخواتها وتوسط
الخبر جائز في جميع ابواب كقولك لم كان حقا علينا نصر المؤمنين وقول الشاعر

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ٭ فليس سواء عالم وجهول

وقول الاحمر

لا طيب للعيش ما دامت منغصة ٭ لذاذة بنذير الشيب والهرم

واما تقديم الخبر هنا كان وما يعمل عملها ان ايضا الا مع ما وطال ويرجح وقوعه بعد ان النفي كما يتقدم عليها
لان كلا منها لا يستعمل الا بمعنى النفي والنفي لصدر الكلام وكذا اذا اقترن كان واخواتها بحرف مصدري
لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك يسرني ان يكون فاضلا واما الجزم فقد تقدم الكلام عليها حتى مر فيه على انها اسم كان
تتهم فيه وجوه منها معناه الظرفية هنا وهو متعلق بقوله فجيء بتاء تم مجرد بمعنى والضمير يرجع الى الناس وهو
موضع جر بالاضافة على النهوض جعل للاستعلاء معنى والنهوض مجرد بعد الالف واللام للجنس والجار متعلق بمحذوف

ترحلوا

الاول فقاله له ضبة فهو ذان الحديث ذو يحزن ثم ضربه فعقله فقال سبق السيف العذل

لانه مصدر وهو يعمل عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله وهو الهاء والميم وعلى المعهود مفعوله فهو في موضع نصب فسبق
الفاء جواب الشرط وسبق مرفوع على انه مبتدا السيف خبره كانه اضافة العدل اللام للتعدية وهي متعلقة بالى المحذوف
تقديره فسبق السيف مستقر للعدل المعنى ان كان شيء من الاشياء نافع قبل الناس على العهود وقال الشاعر
مثل اللهو والعلل والتعنيف على ما ان نكبوه من نقض الوفا واظهار الغدر فان السيف سبق العدل وقال
ان هذا الامر فما بقي بيننا فيه شبهة كان السيف سبق من يعدل بهم فوقف في كفة بعد ما بعضه
ومن وضع المثل في الاصل يظهر هذا وخلاصة الحال ان ذمهم فالعهود وفاتهم عليها امر شرع الله سنه فلا انتفاع
عوده كان المقتول لا يطمع حياته وبهيمات ما يخرج عبد الملك وقد اسمعت لو ناديت حيا ولو ان العذل ما ينفع
واللوم ما يجدي والعتاب مما يزيد في الاحراض والتعنيف مما يحسن الهمي عنه واما ذكر العهود فانه لما ذكر
عليه وصح من تلبيس به قال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقد روى مسلم في صحيحه بسنده الى حذيفة بن اليمان قال خرجت انا وابو
فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن
الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم فانصرفنا
حتى بوفاء عهدهم الكفار حضا منه صلى الله عليه وآله وسلم على الانصاف الاخلاق الحميدة لانه كان قال ما تعلمون
مكارم الاخلاق ويقال ما قال ذو بلزم الاسير الوفا بالعهد وقال الثالث في وجوب حفظه والكف عن ذمته في كلام يطول
الكفار لا هرب منهم لانه الوفا بذلك وحتى امكنه الهرب هرب منهم والقصد على انه لو اكرهه مخلوق لا كرهه
فلله ان يطرق كلامهم عليه واما العذل فلا سبيل الا الاعراض قال ابن سنا الملك في رسالة وما الله سبحانه
الا باز فانه يضرب في صيد باز وما الا شظر الهوى فانها كنيونة بجشا عند طائب واحد وما اللطف في الكلام
يقول في العاذل في لومه ✦ وقوله زور وبهتان
ما وجه من احببته قبلة ✦ قلت ولا قولك قرآن

انشد في جمال الدين محمود بن علي المعروف بالحجاف قال انشدني عفيف الدين المثل لنفسه في ابيات
فلا تعذلوا في حظوظ هوى ✦ عليه شكوى بعضها يجب
لام فلما راه هام به ✦ فكنت انا عشقه انا السبب

وما ارق قول ادهم بن حمايل الخزاعي
هتفت بالسلطان قبل طلوعها ✦ اخفي صدودك لا من السلطان . اخشى
اهوى الملامة قبل حتى لو بدت ✦ اخذات امني الذي بسلحاف

وقال ابن نكبع
ابصره عاذلي عليه ✦ ولم يكن قبلها راه
فقال لو هويت هذا ✦ ما لامك الناس في هواه
قل لي متى عدلت عنه ✦ فليس اهل الهوى سواه
فظل من حبه لليس يدري ✦ بانها الجمر في ظهاه

وقال شمس الدين محمد التلمساني

اسرف في اللوم ولم تقتصر ✦ وزدت في لومك باذا العذول
فدعني نفسي بمحبوبها ✦ وانما المولى كبير الفضول

ومنه قول الاخر
بدا قصر اللاحي وجاء بوضحه ✦ وزخرف زور الكلام بمينه
وقال اسل عن هذا وعذر عراه ✦ فقلت له هذا الفضول بعينه

وما احسن قول القائل
وما عاذلي ناهيا عنكم ✦ لكنه بالصبر امار
قال اسلموا ان لم تطوعكم هجرهم ✦ قلت له النار ولا العار

وقال شرف الدين بن الشيخ الشيوخ
اعاذلي ليس يثنيني من تفيده ✦ وليس مثلك ما مونا على احد
ما دمت خلوا فلا تشغل بهمتها ✦ اعشق وشأنك علي وكلي

وقوله شيخ الشيوخ ايضا
من منصفي من عاذل جاهل ✦ يحنون بالليوم لمن لا يحنون
ان قلت ما نصحك الا اذى ✦ قال وما عشقك الا جنون

وقال ايضا
ان قوما يلحون في حب سعدى ✦ لاذكون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها ✦ اخذوا طيبا واعطوا خبيثا

وقال شيخ الشيوخ ايضا
زعموا انني هويت سواكم ✦ كذبوا ما عرفتكم لا هواكم
قد علم يصدق مرسل دمعي ✦ فسلوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي كيف عذلي من شبه كرشد ✦ وتناسوا قلت يوم عداكم

وقال شهاب الدين الحجي
وعذول راق في نصحه ✦ كلما زدت باباء نجاحا
ما عذلي قط الا عاشق ✦ سن الغيرة بالعذل وراحي

اخذت انا هذا المعنى فقلت
نداهي عذولي في الغرام وانني ✦ مقاسده فيما عاشق مثلي
احب فما عاد مني وعاد ان ✦ اناصحه في ذاك سابق بالعذل

وقلت بالقوم سالكم خبروني ✦ هكذا كل من احب حبيبه
سقم ناحل ودمع وسهد ✦ وهجي عاذلي تمام المصيبه

وقلت يا حسرة منه على سلوة ✦ ليت شوح القلب من عاذلي
فان عمري بين ذل الهوى ✦ وعذله مضاع في الباطل

وقلت نعشقه مثل القضيب اذا ✦ انثنى يوجد حتى البدر المنير اذا تما

فقصوا

فان كان عذال عموم بحبه ✦ فلا اذن عن كلما نقلوا صما

وقلت وانى لحد تحبه هواه وزادت ✦ ملاوة فعلت احمل العاذل سمعى
فلم يدر من مرارة الواجع بذكره ✦ مصيبة حتى يغشه معى

الطف وقلت وغزال ما الطف هواه ✦ اخذ القلب والنهى غصبا
ما الوم العذول ان كان ذا قلب ✦ عليه حتى عذابه صبا

فالعلم المشهور في هذا كله قول ابى نواس

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ✦ وداوني بالتي كانت هي الداء

وقال محمد بن بشر في الطبرزاني

نعمات ما منهن قلبى للعذول لو اطلعت على الذى ✦ عاينته لعذلت ما يغنيني

تعنيني انصف اخا الغرام وذق ✦ ولوعة الحب ان تفوتني
دعني فلست معانيا بجفاني ✦ انا لهجر دبيك لى وكلا لك مدمج

هوت حكى ان المفضل الضبى قال له الرشيد ولى على بيتا ولد اكرم ابن صيغ اصاله الراى وجوده الموعظة واخوه يقع في معرض الفخر أفتقال يا امير المومنين لقد نعوت على فقال هذا قول ابى نواس وهو عند لوعى البيت فذكر له بعض ما صبك فقال من الجهم ابن عدى قال له صالح بن عبد الرحمن وما ما منصف بيت كانه اعرابية سئلت عن محبوبها فقال قلت لا ادرى قال اجلك الله لو كانت لواجلتى عشرة ما عرفته قال اني لك ذكرت احسب اجود ذهنا من هذا قلت ما هو قال قول جميل الا ايها القوال ويحكم هبوا هذا كله اعرابى قال فما تقول في قول المحدث من محنتى العشق قلت علم الله لو لا ان ما اداره لا استحيت ان اكتب النصف الثانى كانه يحاول المعانى والمعانى بنظرون به قول الاخر

ما ان الخليفة اجا النقلان ✦ فكانما انطقت في بعضان

وبعض لوعة الاولى تعرض المتلهين ان المعانى الثانى وقول ابنه لبيبة فيهما فسوى لا اعلم الا وفى جميل اما اجمعى من قال وبلغ جاريه الواشية بها شعت بنسخها وعنت به وكانت بابعة الجمال فاوسع منها كان مناسبا والى حبيب جميل اشار ابن مقامه في قوله اهجر وصدوا عنك اب وفى ✦ وبقى بنا لله كم جميل الصب

فقل الحبيبة الركب سايلا ✦ ونام نعم ندبتك الرحل الحب

وبقال امنح بيت قالته العرب قول الاعشى

قالت هريرة لما جئت زايرها ✦ ويلى عليك وويلى منك يا رجل

تجاهله قيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لحاجبه تعلمون ان النابغة كان مختنا قالوا وكيف ذلك يا امير المومنين قال اما سمعتم قوله سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ✦ فتناولته واتقتنا باليد

والله ما بعرت هذه الاشارة الا مختن قال وكان احد من الجلسا انتصر للنابغة لقال فى ابى ظهر لو كانا امير المومنين هذه وسعه بذلك عذرا وليس لكن حيوة الحلاقة وبها يتباهى سيفان المعارضة وذكرها صاحب الاغانى ان الماموني قال لمن حضر من جلسائه انشدونى بيتا للملك يبدا البيت فان لم اعرف قائله انه الملك فانشده بعضهم وقال الرشيد لعن الله اعرابيه حلا اهلها ✦ جنوب لملى عينها تبتدران

قال ومما

قال ومما هذا يدل على ملكه ندبجوز ان يقول هذا سوقة من اهل المحض فكانه يوبخ نفسه على التعلق باعرابيه ثم كان الشعر الذى يدل على ان قائله ملك قول الملك بن زيد الوليد

اسقنى من سلاف دين سلبخى ✦ واسقنى هذا النديم كاسا عقارا

امانى على اشارته وقوله هذا النديم فاخا شان ملك ومثل قوله الى المحض من ودهم ونعم هم نايل وهذا قول من يتيه بالى على طوبات الرجال بدلا المعرفهم وبمكنه استخدامهم للنفسه انشد من لفظه لنفسه الشيخ الامام العالم البين الدين ابو حيان للسلطان ابى عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله ابى عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجى بعد ان ينعم الاحمر ملك الاندلس قال ودايته مرارا يغرقه وانشدته شعرا وحضرت عنده انشادا الشعرا وكان رحمه الله حسن السياسة منظاهرا بالدين

انا وبنى الفرا الى حسن هنكى ✦ على اى حال كان لا ابدل منك
فما بدلى وهو البين بالهوى ✦ وما بغرى هو البين بالملك

انتهى قلت انا زادا عليه

عشك بذل وهو البين بالهوى ✦ لتنعم مع اهل الحجى وتسلك
متى تلق العشاق عزا وسلوة ✦ كانك من ذل المحبة تنسلك

ومن قال الشعر محبوبين الخلفاء والملوك هرون الرشيد فانه قال وهذه المادة

ملك الثلاث الآنسات عنانى ✦ وحللن من قلبى بكل مكان
ما لى تطاوعنى البرية كلها ✦ واطيعهن وهن فى عصيانى
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ✦ وبه علين اعزنى سلطانى

وقال السفيان بالله بن الحكم الاموى احد خلفاء المغرب

عجبا اهاب باللبث حد سنانى ✦ واهاب لحظ فواتر الاجفان
وافارع الاهوال لا تنهيا ✦ منها سوى لاعز امن والجوان
وتملك نفسى ثلث كالرمح ✦ نهد الوجوه نواعم الابدان
حالكت منهن السلوان العبى ✦ فقضى لسلطان على سلطانى
فاعجز من قلبى المحبى وزكنى ✦ فى عزتاملكى كالاسير العانى
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ✦ ذل الهوى عز تهى ملك ثانى
ما ساءنى عبد هن صبابة ✦ وبنو الزمان وهن من عبدانى

وقال الملك نعم بن المعز بن باديس

لله ظبى بو عد صدنى ✦ وخل هذا الدلال عنكا
ولا تذر عنك اللا ئكوا ✦ سل بحياك لبس شكى

وقال القائم بامر الله العباسى

جبت على البرايا بحاجب ✦ خلقى نقلبى فى اساره موحش
خل بعبد وعاذل مشغبج ✦ ومعاند بودى وفتاك شبح

وقال بن مقبل اطوعليه وقلبي لم تكن ٭ من كفها غلظا الى عنق

واستعبرا ذا عاينه حنقا ٭ واين ذل الهوى من مرة الحمق

ابيك وقال الظاهر غازي في ملوكه اية الحمار

انا مالك مولى فلي اعبد ٭ ومن العجائب مالك مملوك

وانا الغني وابني محمد وصله ٭ بين البرية معدم صعلوك

ولكم سفكت وما بسفي عوده ٭ ودم يسيل لحاله مسفوك

رجع الى العدل اخذا من قول ابي نواس فقال

يدعي الملاينة في النصاري وانى ٭ ان الملاينة دبا يغريني

وما احسن قول ابن سناء الملك

وصفتك واللاتي بعادك العذل ٭ فكنا ما ذر وكان ابا جهل

لدى شاهدا زور من النفي والنهى ٭ عليك ومن عينيك لي شاهد عدل

قال شرف الدين علي بن عيسى بن هذا البيت ناذر فضيحة وعين خرجه بديهة وقد اخذه اخذا وقلده قلدا من قول شاعر متقدم

ولي عاذل بدوي الجهل لم يحل ٭ بافق دعوى الغرام ابو دلف

قلت لكنه اخذه وقد عاج واعاده دون نتاج الا ترى ما قابل انيه بين ابي دلف وبين ابي جهل وزاده حسن وكان به اليق وبهم الصق

ابن وكيع وابن سناء الملك هذا في شعره فقال

ايا عاذلي فيه لما داء ٭ لئن كنت اعمى فانى اصم

وهبك اماذ هذا الملام ٭ فاني ابو جهل هذا الصنم

ومن ابيات الكشاف وشاذ مبتسم عن حبيب ٭ موقد الخد بلج الشنب

بلومني العاذل في حبه ٭ وما دري شعبان اذ رجب

قلت العرب كانت تسمي الحرام المؤتمر وصفرنا جماد وربيع الاولى وربيعا الاخر وجمادي الاولى والجمادين جمادي الاخرة الرجب وجمعه رجبات وشعبان العاذل ورمضان الناتق وشوال غلاء وذو القعدة هواء وذو الحجة بكا والبوعلاء المعري من اكثر هذا النوع فقال

هزت البك من الغدائر ذي زين ٭ ولاحظتك فهزوت على عجل

اردت عمر رسول الله منتقبا ٭ اباحفصة يحكي ابا حفص

ابن ذي يزن هو سيف ملك سنهو وهاروت ملك ساحر والعباس عم رسول الله صلعم وحفيدة حملها ابنا بندو وقال ابنة فهارهم ابن بعض في سخاه ٭ وليلة جارهم بنت الحلوف

ابن بعز هو الاسود وبنت الحلوف هي الجوع الى ليلة مظلمة وقال اخر

على ابوابه في كل وقت ٭ لسائله اخو عمر بن اُدّ

اخو جم اعارك منه ثوبا ٭ هنيئا بالضبيب المستجد

وقد انى كسا ابن عبيد عليك ٭ فصرت البس اهل نجد

اراد ابوك امك حين قالت ٭ فلم يجدكما ملك بنت سعد

اراني الله عنك في الجميعا ٭ وعنك مثل بشار بن برد

اخو مضينة واخو لجم حذام وابو عبيد كلاهما من بني سعد عذرة وبشار بن برد العقيلي من قال محمد بن عبد بن جعفر اعلاه حال الاذى سبيل الله وكاسر ليله ٭ ابنتا بطعم محمد عن نابه ٭ بنت بسطام هي سميها تميم

الشفشكي عني به قوله ٭ فاسقيها يا سواد ابن عمرو ٭ ان جسمي بعدنا لمحل

وذكرت هنا ما اتفق للشريف ابي الحسن علي بن اسمعيل الزيدي كان عدل الى شراب اعضاده وهو جنابن فوجد بعد ما فاته

رب اخت بنا مطوع ملكي ٭ جعل الله تصبرا لها الوجال ٭ هذه حسنا مغيم وهذه

غيرت حسن حالها الاهوال ٭ فاقتضاها الحسنا سهل حوال ٭ وافتضاها السوء اسعد حال

قال ابن رشيق اخذ البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد توعده الحسن ابن زيدة شرب الخمر

ارى طيب الحلال على خبيثا ٭ وطيب النفس في خبث الحرام

قلت ومن هنا ولد ابن حجاج نهما الذي قوله

كيف لا اشرب من ساقيها ٭ وعلى فاسدها فطر الصيام

واما ابن هرمة فكان منهوما في الشراب كما يصرح عنه قال مرة للمنصور بنما انتي يا امير المؤمنين ما اكتبك في عمال الصدقات فقال الخمر اما الذي يذهب العقل ويجعل هذا اصنعك كيف اسقاك فقال ما امير المؤمنين بمثل الذي تذكر فقال فكيف تكتب لي فقال اكتب لي اذا اتى البلد بان هرمة وهو سكران فحده ثمانين واجلده من جملة ما يحده كان العسكر يردد به وهو ملقى على الطريق فلا يتعرض له وبقول احدهم من ديني قتل ثمانين بمائة تسيل بعضهم عرضي فقال ابو سفيان فضل الناس على بنت بسطام ارادة

حذرا لاحق اراد ان يشبه حمر سبها فنظم فلك بعض الشعراء فقال

ولم افنه اذ زار بعد ازوراره ٭ نبيت نديمي البدء في اول البدء ٭ وكان ابو سفيان حتى تولت

به بنت بسطام فبدنا الى الفجر ٭ خليفة بغداد الموفق ثالثه ٭ وعشرون والموفق الثالث عشر

اراد المطيع والحاكم وقال ابو الحسين الجواني

يا اخا مالك وبا بن له ٭ المحمدا خت وبا ابا لمعاذ

اراد معاذا فخفف وجعل ذ ع وانما هذا المثل اعني وا السبت العدل فقد استعمله الشعراء كثيرا واحسن ما رايته محفوظ

السلمي الوباء ان ثلث ان وجدت لحظا حدة بدنك الاجل ٭ يا عذول كم تعني بسوء السبت العدل

وقول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

يا غصنا قد طاب لي منه الجنا ٭ وبا عز الا لذ به العذل ٭ طرباك قبل العدل فدا باطن ٭ فاصبا لك بسوء السبت العدل

وقول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي وقال ابو الطيب

زاره في كلاب يحمل اعنها ٭ وسبعين في حباب بسوء العذل

قال ابن وكيع لولا اسلفني كلاب عنيت بمجدها ٭ وسبعين حبات بسوء العذل

لعمر التقسيم اذ لبس الثوب الجديد السبغ قال ابن الحاجب العقيم

ما ولت يا عذل ان تولت ٭ فلت مهلا بسوء السبت العذل

فقال ابن بابك السعدي يا اهل بابك عرس ليله نكدي ٭ قالنا بباب وسبعين بسوء العذل

تاوارد اسود عيشي كله كدد ٭ انقضت صفوك في ايام كالاول

اللغة الباب الاول الوارد الذي يرد الماء الجش به سود السويداء يقال اغاث ربه فاسرا اعيا ابن شميل الاسار
ة قمر الا ناقا والفت سار عامة غيره يقال سكران بناسيه ونظيره اجيبه منه وجياد وهذا السرال عالسار بمعنى السير
والجس هو بمعنى الجس وقد تقدم الكلام فيه هذا اعشى العبش تقدم الكلام عليه كله بمعنى جيعه وكل لا يدخل الالف واللام
في كلام العرب لانه وضع في الاصل للشيوع ولكن اباب المعرفة غيره ولهذا الاسم اذا قال الاكل والجزء وكل لا يدل كما يدل
بعض فقول ذهب المال كله ولا تقول اخذت بعضه وتقول اشتريت العبد كله وبعضه بخلاف بعض فانه يجوز بعد كلة الكل كبر قال الله تعالى
سجد الملائكة كلهم اجمعون قال الشيخ جمال الدين ابن مالك واعلم ان كلا وبعضا يضافان الى ما يتجزأ ويتبعضان
وبهذا يفارقان عامة الاسماء التي تفيد معنى الجمع فانها لا تضاف الى ما يتجزأ ويتبعض ولا يقال اكلت رغيفا
ابن وضاح المرسي وقال

عجبت من الفتوى الكبيرة انها ✦ لم ترع حق حمائم الاعصان
اتبحث لها احتفا وكانت ما لفا ✦ وكذلك حكم تصرف الانسان

وقال الحصر على المكنون فصوت المقصود ولا بد المتدابنه

ماب عباد ولكن ✦ بغى الفرح الكبير ✦ فكان الباب حق غيره ✦ ان الصاد هم ✦

وقال ابن سنا الملك

لم انس اذ دارت بنا الحسن شمالا ✦ بالسحر مكتحلا بالثم متعلا
تاه الحبيب فغلت طلا ✦ حتى اذا كسر الاجفان ثلث بلا

حكى ان ابا الحسين الجزار اول السراج الوراق شكى طريق الحجاز اسها لا فوصف له بعض الاعراب فاما اتاه قال له
بالاسهال فقال

فتحت عليا بالسفوف ✦ وصلب الاكلا الطبخ ✦ ولكن الابد اذ ضبها ✦ فجأ بغيره بأي الحروف ✦

ونقلت من خط السراج الوراق انه سأله عن حاله ما سأها لعل بها خيرة فقال اني بأها ونقلت منه ايضا

قالوا وقد سمعوا مدحي له ورأوا حالا ✦ حالا أبا عمار فيك المدح مجهود ✦
ما كان ذا بك محمودا بمدحته ✦ نقلت كلا ولكن كان محمود ✦
وجهه شاهد يخبك عن حسبه ✦ وانما في ضريبك ليست بموجود ✦

وقال شاعر من طبرستان طوبى لمن خلت قدا ✦ فانت في ذا الورى غريب ✦
بدلت اللون منك سقما ✦ فالناس طبين وانت طيب

وقال ابو الحسين الجزار

وجهه خالف النفوس عتيقا ✦ فيها وهو لا نها ✦ حلية قاتلهم قد موا لانها ✦
وقال ابن وهبان اية الفخر السابع

تلكت بالفخر اضلال ✦ اذ جهت مخلص الوغا ✦ حفظته اذ دعوه فزا ✦ فكان فخرا بغيره فا ✦

وقال ايضا عرفنا علو الفصيح لمرة ✦ وهيجراي قد صار هجرا ✦ كانه اذ سقط ماله ✦ فاصبح العود اعوجا ✦

رجع انقلت اذهبت صفوت الصفو ضد الكدر الاول جمع اول مثل كبرى وكبر كحمراء وحمر وزنا ومعنى
همزة وهي الجزء واي وبا وبا وبا وبا اما الجزء فانها للقريب مثل الذي يليك واي للبعيد منه كالذي رأيته وبا وبا
للبعيد قليلا وبا كالبعيد منه وهيا للبعيد الذي يحتاج الى علو الصوت وبا يستعمل الجميع وقد يدخل البعيد فيها

العلق

نعوذ بالله من الدهر بيا ✦ فاسمح بعد بوساه نبيا ✦ وما صدق المذنب كاذبا ✦ وبابت الشر تطلع الخيرا
بقال ان ابن عمار يوصف فدوا سمع فقال له اجلس ابن عمار يقبر بيم فقال له نعم يا تقبر الف وقال ابو تمام الطائي

هن الحمام فان كرهت عيافة ✦ من حمامهن فانهن حمائم

اخذه ابن الزقاق فقاله الى وصف فرس وقال

افديك من صنيعة وزراء ✦ مشغوفة ممثال الاعداء ✦ الفت عمام الاسد وهي نفورة ✦ والان ناقة بك الجهاد

ولكنه نقل الجمعة الذي حاوله بزيادة الاسد لان الحمار يكره الهياط الى الاسد والوقال الفت الحمام وسكن الكان احسن واتم فقال
ابن وضاح المرسي وقال

عجبت من الفتوى الكبيرة انها ✦ لم ترع حق حمائم الاعصان
اتبحث لها احتفا وكانت ما لفا ✦ وكذلك حكم تصرف الانسان

وقال الحصر على المكنون فصوت المقصود ولا بد المتدابنه

ماب عباد ولكن ✦ بغى الفرح الكبير ✦ فكان الباب حق غيره ✦ ان الصاد هم ✦

وقال ابن سنا الملك

لم انس اذ دارت بنا الحسن شمالا ✦ بالسحر مكتحلا بالثم متعلا
تاه الحبيب فغلت طلا ✦ حتى اذا كسر الاجفان ثلث بلا

حكى ان ابا الحسين الجزار اول السراج الوراق شكى طريق الحجاز اسها لا فوصف له بعض الاعراب فاما اتاه قال له
بالاسهال فقال

فتحت عليا بالسفوف ✦ وصلب الاكلا الطبخ ✦ ولكن الابد اذ ضبها ✦ فجأ بغيره بأي الحروف ✦

ونقلت من خط السراج الوراق انه سأله عن حاله ما سأها لعل بها خيرة فقال اني بأها ونقلت منه ايضا

قالوا وقد سمعوا مدحي له ورأوا حالا ✦ حالا أبا عمار فيك المدح مجهود ✦
ما كان ذا بك محمودا بمدحته ✦ نقلت كلا ولكن كان محمود ✦
وجهه شاهد يخبك عن حسبه ✦ وانما في ضريبك ليست بموجود ✦

وقال شاعر من طبرستان طوبى لمن خلت قدا ✦ فانت في ذا الورى غريب ✦
بدلت اللون منك سقما ✦ فالناس طبين وانت طيب

وقال ابو الحسين الجزار

وجهه خالف النفوس عتيقا ✦ فيها وهو لا نها ✦ حلية قاتلهم قد موا لانها ✦
وقال ابن وهبان اية الفخر السابع

تلكت بالفخر اضلال ✦ اذ جهت مخلص الوغا ✦ حفظته اذ دعوه فزا ✦ فكان فخرا بغيره فا ✦

وقال ايضا عرفنا علو الفصيح لمرة ✦ وهيجراي قد صار هجرا ✦ كانه اذ سقط ماله ✦ فاصبح العود اعوجا ✦

رجع انقلت اذهبت صفوت الصفو ضد الكدر الاول جمع اول مثل كبرى وكبر كحمراء وحمر وزنا ومعنى
همزة وهي الجزء واي وبا وبا وبا وبا اما الجزء فانها للقريب مثل الذي يليك واي للبعيد منه كالذي رأيته وبا وبا
للبعيد قليلا وبا كالبعيد منه وهيا للبعيد الذي يحتاج الى علو الصوت وبا يستعمل الجميع وقد يدخل البعيد فيها

العلق

والضرب بعيد الفوائد بعرفها ارباب المعاني وقد اعترض على النحاة اجمع في قولهم الكلام هو المركب من اسم وفعل والجواب ان هذه اسماء افعال لكن يا عبيد اقبل الا ان صه عبيد اسكت ومن قال انها اسماء افعال خلوص من هذا الايراد ولكن نفكر عليه الهمز فانه مالهم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها هو في جواب عن هذا الايراد بان الخذ في بانه اذ عوفلا ناواورد عليه ان بانذ صيغة انشأ وفي بذ راد هو زيد انقلت من الانشاء الاخبار واحتمل الصدق والكذب والجواب ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار لان المتكلم اذا قال بعت هذا مثلا لي بين الانشاء وان احتمل ان يكون اذ قد اخبر انه قد وقع منه بيع في زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع منك بيع او صدقت فوقع منك ذلك وما يصور في هذه الصيغة الا الانشاء او الى الاخبار اكالة الغريزة الى الانشاء قالوا سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار لكن قولنا بانذ خطاب مع زيد وهو زاد عوزيد انقلت الخطاب لغير وهذا مشكل وقد استوفيت البحث فيه في قولنا المعلبة على النحاة حيث رجع المنادى منصوب الموضع واللفظ اما اذا كان علما مفردا مثل يا ادم بني على الضم او مضافا وشبيها به كما هنا ان كان يكون مضافا فان المنادى المضاف مثل يا عبد الله والا فالمجموع والتثنية غير مفرد وهو بين فوقع بقول بانذ بدون بانذ بان فهذا منصوب الموضع واما اذا كان غير مفرد او علم فانه منصوب اللفظ فان ما بني للمفرد على الضم لانه اشبه المضمر في المضمر مبني وجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وكانه سار مع حروف النداء كاصوات نحو يا هبد وهلا هدس فانما بني على ما وكد اشعارا بطلبها المحكم وتنبيها الدعو على ما يرد عليه الاعراب نحو من وكم واعلم انما بعد البوش بنا وانما كان بناؤه لانه لو كسر اشبه المضاف للياء المتكلم ولو فتح لاشبه المضاف اذا نودي نحو غلامي زيد وكانه اعطى الوقوف حقه الهملا اخذ منه كالاعراب لما ذكرنا ان كان معرفة بني على الضم نحو يا الله يا هبد يا ادم وما الحق وان لم يكن مالا بن ماده ودنه لعفائه ✦ نحو الفتاة او مثال الفرزدق ✦ مال لزومه الجمع بجميع صوره ✦ فذا مثل المنادى وان كان مضافا فنصب فقط يا عبد الله يا غلام زيد فما اذا لم يكن معرفة ولا مفردا وهو نكرة لم يقصد بها معين كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي فانه ينصب بنون وتقول يا راكبا باسط اها يانا بها راجع الى معرفة الجنس وان نكرة غير مقصودة فلهذا نصبه وهو اسم فاعل من ورد يرد ومنصوب على انه مفعول به لانه الفاعل هديش يجرد بالاضافة كزيد يوضع على انه خبر والجملة في موضع نصب على انه صفة لسور وان شئت موضع لانه صفة للعيش ما احسن انقطف فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو الخالص صفة لمفعول منصوب على انه مفعول به والكاف موضع جر بالاضافة والهاء في محل جر بالاضافة ايا ما تقرأ ايا ما تجرد في الكاف موضع جر بالاضافة والهاء في محل جر بالاضافة وكاف صفة لايا ما وقد يجيء في غير هذا الموضع وجه الحق بايا ما وقد يجيء ايا ما كالكاف ويجيء ايا ما كالهاء فذا نقشة وانقشة في ايا ما السالفة وهذا الذي اسمه ايا ما البالغة الجزل وهو ان يجرد الجزل من نفسه شخصا مطابقا نحو نصر عبد الله نعم عبد الله وهذه عادة جارية بين الكلام واخذ بعضهم اياها فيقول من قال لا تفعل هذا ولا كنت عند هذا الامر الفاسق اما ذلك وقد استعمل الشعراء ذلك كقول الحجر من بعد

كفت نصيب الشيء ما آيكم ✦ الى بر الحمد في ثناء ✦ بعضها بعضا وصعب المعاني ✦ وقد خلت سوفا في المقاء

اما واو بيك الخير لا تك ذا ✦ المعالي ومجتلي الاثار الغوي ✦ وانك اغنيت المسامع في الوغى ✦ بقولك عنا في بلى الكذبات

وهم لا يصل اسم الفرد على الخالية المتكلم نحو مريد انفسه ولكن يجوز في كل ما يجوز ان يكون فرد وغيره نحو من اعني كقولك

لهم بهادا اقلوا الجزء والجمة هو ما اقيد به الكثرة من الاوراد او في انعم في اعاكم اسد وجمهرة من ثلاث على لفظ الفعل اي يحتوي وارث وهو الذي يصير من الوارث وقال الشاعر

وارثاح صادح ٢

وشوها تغرد في الخمائل ✦ الوفي عبد لهل الغبر الرجل

يغرد وهي من نفسي مستلبة فرد ✦ من نفسه مستلبا صعلة صحبالله

رجع الكلام الى الصفوف في اباء الشاب نعم ان الصفا والعذوبة والهضا انما هي معصوبة بالشباب فمثل الصبي والعيش هي الموصوفة بالعذوبة والطعم الذي يطعم الشيب كدر فمثل العيش وغصصه واردة وكم مذاقة وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال الله تعالى من نعمر ننكسه في الخلق وقرئ ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وقال الكاتب من عاش احاط الايام جدته ✦ وخانه نقصان السمع والبصر

النقصان الذي عيد ٤

احذه ابن مرة الفزاري وقال ومن يطل عمره يفقد احبته ✦ حتى الجوارح والصبي الذي عقلا

وقال اخي ومن يجر بلوى نفسه ✦ ما بهما لا عاد به

وقال ✦ طول الحيوة ما لها طائل ✦ نقص عندي كلما ازدهى

اصبحت مثل الفطاة مهدده ✦ تشابه المبدء والمنتهى

فلا لم سموا انا حانفي ✦ ان الثمانين بلغنها

وقال ابن واصله من شاب ثنتان وهو حي ✦ يمشي على الارض وهو هالك

لو كان عمر الفتى حسابا ✦ كان له شيبه فذا لك

وقال ابو العلاء المعري واطرق الشباب غداة ولى ✦ فلبث سنة صوت يسعى

وقال التهامي وطرق من الدنيا الشباب وربه ✦ فاذا انقضى فقد انقضت الوطر

وقال الارجاني ارى بين اياحي وشعري تبددا ✦ لتجعل اتلافي خلافا تجددا

فقد صح سود الشعر بيضا ✦ وعهدي بها بيضا وشعري اسود

لا تهتدي ٤٠

وقال ابو الطيب بعندي وان الجهل قالوا الفضيلة ✦ لعمر الذي عندي لما قالوا انعدم

سكن الجيب شعاف تلوى دبا ✦ تاوي الخصوب منعكفا على اثيله

وقال اخي بعندي عن اللهو في المشيب ✦

المثبة

وقالوا الفتى من دارة اللهو والصبى ✦ فقلت اخلاقي هوى وهو الذرف

فان الكرى عند الصباح يطيب

وما احسن قول ابي تمام غالب الملقب بالحمام

لما كان العيش غضا انطلقنا ✦ نضير وما الوعد غير مشوب

وعيش دنا مت بليل شبيبتي ✦ فلم تثنه الا لصبح مشيبي

وقال ابن المعتز بعندي عن الشيب

صدقت سويد وانت معجوز ٤٠

صوت تشوف وارتفعت فجري ✦ وضعت ضنابرها الى العنذر

فالت كبرت وشبت قلت لها ✦ هذا عثار قوائم الدهر

وقال ابو تمام الطائي رات جسمي فاهتاجها هاجها ✦ وقال لا عجها للعبرة السكبي

برؤتك

فلا يورثك ايماض العبيبه ✦ فان ذاك ابتسام الرأى كالادب

وقال ابن سنا الملك يعتذر من شيب الحبيب

ماشاب من كبر ولكن شيبه ✦ من مأثر الريق او مسك اللمى
لا بدعوى شيبى وشيب مُعذبى ✦ هذاك عن رقى وهذا عن ولا

وقال فى شيب الحبيب ما فى غير وقته ذلك الشيب ✦ فعفاء ثوب لامتى بذبلى

ولقد زاده جمالا وحسنا ✦ لا ادعى من الغرام ودلى ✦ ولقد طفل المشيب تفلنا ✦ حسن الطفل ذا المشيب الطفلى

وقال ايضا لقد شيبتنى الزمان خطوبه ✦ ولا عجبا ان شاب من شانه الخطب
وتور شيب فى عذار معذبى ✦ ولا عجبا ان نور الصبح الرطب

وقال ايضا قالوا لقد شاب الحبيب وشاب ✦ منه كل عزمه
فاجبت من شوى عليه ✦ اذ وقد فى كل طعمه

وقال ايضا يا عجبا متى رأوه من صبوتى ✦ ذاوا العصر شيخ هرم
وعبته واننى مجبن ✦ كالشيب فى الجبن مضطرم

وقال آخر هذا الذى اعشقه شابا ✦ بتنى من قبل ما عذرا
هويته مذ لاح لى وريه ✦ حمى عذار يحانه مزهرا

وقال النواسى لا استكثر لام العواذل ان عشقت فوله ✦ سبعون عاما انى بعام واحد
لا عذل فى وهواه ان ✦ غا بنت فيه لجهة من والدى

قيل لبعض اهل المجون لم لا تقبل الى الغوانى فقال اذكرنى بهن فاتمنى فقيل له هلا تذكر بذكى اياك وهذا الشاعر اخذ هذا المعنى فعكسه انشد لى بعض اشياخى لنفسه وقال لى لا نى وهما عنى

نعشقه شيخا كان مشيبه ✦ علما وجنتيه باسمين على ورد
انما العقل بدوى لبن ادمين ✦ النهى امست عليه من ريب ومن شك

انشد فى الشيخ الامام العلامة فخر الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدنى الشيخ الامام العلامة زين الدين بن الحاسب لنفسه

قالوا حبيبك قد بدى شيبه ✦ فالم قلبك فى هواه بهيم
قلت اقصروا فالامر تم جماله ✦ وبدا سفاه فمن عليه يلوم
الصبح غرته وشعر عذاره ليل ✦ ونبت الشيب فيه نجوم

وما سمعت فى هذه المادة احسن من قول الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه

شيب وجدى بشاشيب من سنا ✦ البدر او هكذا الشاب بتقى الذى وجهه
وقلت انا عشقت شيخا بديع حسن ✦ لام على محبته العذول
كانما قوت وجنتيه ✦ للشيب فيه جمال لؤلؤ

وقال ابن مرتق البلنسوى يحيى ان ما كان فى وجنتها ✦ سترته السن محى نشفا
وذوى العناب من انمله ✦ فاعاد شبه الها الى حشفا

قالوا اسلها فقد ذوى عناب ✦ واصفا ولست رهو سباتا ونفلى ✦ فقلت لست بسالعتها ابدا ✦ وكما كرمى العناب بحلولى

وقال فى معالجة الشيب واذا عددت سنى فكم لى امجد ✦ للشيب عذرا فى النزول براسى

وقال ابو فراس الحمدانى عذيرى من حلول الشيب فى عذارى ✦ ومن رد المشيب الى شعارى
وما ازرت على العشرين سنى ✦ فاعجل المشيب الى عذارى

وما احسن قول ابى الطيب اذا عددت سنى كم لى امامة ✦ عدمت كل امامة وقرار
والام فيك هى الشباب مخافة ✦ يا حسن لا يمحى عليك ولا تحى

وما احسن قول القائل الا يا ليل بطن فقد ✦ لبقطع فى الفلا وعرا وسهلا
قطعت نقى المشيب وبذ ✦ عنه وما بعد النقا الا المصلى

وقال ابن سكارة ان كان قد اضحى ✦ المشيب ظالمى لا عجبا ✦ اوب راسى يعلمنى
ان بلى اقرب با ✦ كذا الكتاب هاجما ✦ بطوى الى اما الربا

وجمع الى ما بناس قول الطغرائى قال ابن التبيه

خذ من قناتك ما العطاك مغنبطا ✦ وانت ناه لهذا الدهر امره
فالعمر كالكاس تخشى اوسطه ✦ لكنه ربما عجت اواخره

وهو ماخوذ من قول الصابى والعمر مثل الكاس تشرب فى اواخرها الذى

ولما سمع ابن الخاوية هذا قال

فمن شاشية العمر كاسا ✦ بقرقفاه وبرسم استعله ✦ فان طيب الذى طابا ✦ على صحة الكاس دليله

وقال القاضى الفاضل

البك بعد انقضا اللهو واللعب ✦ عنى فلم ارب ما يشفى ابب ✦ والعمر كالكاس والايام تشربه
والشيب فيه فذى قة موضع الحبب ✦ اول اذا فاض منى منه فضلته ✦ باوحشه لشيبه فاه الحبب

وقال ابو عثمان الخالدى

لقد فرحت بما نالت من ملك ✦ خوف الشيب مع كبر ومن بطر ✦ وربما انبهم الامر الذى جاله لاذ فيه ما من الهرب

ولست ابكى على ما فات من نعمى ✦ بكى على الشيب من بأس على ✦ وما بكيت على شىء فات كما ابكى على العمر ذاهبا

قلت مولانا ذو بما ما يطرب العود لشيبه قول القائل

لم يكفنى ان الاسى شيبنى حتى حمت الزارة الاناس ✦ كالاعود المسكين اعدمه عصره واعاد من ما بعضه الناس

ما احسن قول الاعمى ✦ ولا عود المفوف مع نضير ✦ خير من الاعمى على كل حال

ويشبه هذا قول الطبيب ✦ ان كنت تعجب ان يعطل الجوا ✦ بذ لوا منها رسالة والعود يعطل للجمال

ونقلت من خط محيى الدين بن عبد الظاهر له

واعود العين ظل يكفنها ✦ بلا صيامه ولا حفنه ✦ وكيف يلقى الحيا اعدقنى ✦ عوده لا زال يكفنى

قال ابو عامر بن شهيد وكان احول عن نفسه وقد طعن على الشاعر فى محدثى شعره الاعور

لا بدة العود من تيه ومن صلف ✦ لانهم بصروا الناس انقصانا ✦ وكل احول يلقى ذا مكارمه
لانهم ينظرون الناس اسناما ✦ والعود اولى بحال العود لو عرفا ✦ على الشباب ولكن حلى بحلانا

وما احسن قول القائل شمل الضحى يعشى العيون ضياؤها ✦ الا ازارت غفلة بعيون واصده

فلذا تناه العود واحتفر الثرى ✦ فاعر من فضلاتهم وغضها نابده ✦ نقصان جارحة اعانت اختها ✦ فكانما فى كل بعض بعضه

وقال محمد بن وشيح يهجو حماما

كأنما حمامنا نخلة ... النتن والظلمة والضيق
كأنني وسطها فيشة ... الوطواط والقرن الأبق

وقال ابن درستويه ... وأنت المحمود راحلة ... مضادة للتشبيه المحقق

وقد نظرنا لهذا الفاضل في قوله

ما كان بخل حاتم ... الديلمي حين ذا دعته ... كما تنحى نبرة ... سوء من قوم بكت

وما أظن الفاضل الأفضل هذا التشبيه والسؤال إليه وعن غيره وبغيره لأنه كان أحد من يعرف ما كان الناس يعرفون بقصد من هذه الأشياء الكاذبة الموضوعة ليستخبر بعضها نفسه ما يبيع أحد البعض الذي فعل وحكاه وفعل منه وقع حكاه الفاضل سعيد أبو الكارم أسعد بن مطهر بن مماتي في كتاب له فاضل الفاضل الفاضل وقد بين به أن تنحنح نبرة مفرقة النحاة وهو من الاتزاع الشعبي فما جلست حدثت إليها وأنفق ذكره وذهول فاضل ضعفه بإنشاد على نفسه وقال إنما سمعوا ذلك لأسعد ما هذه الفكرة الطويلة الأخرى خاطر هذه الأرض وما بينها من الكلال والشوق وتعجب من المناسبة لها وكيف انفق الجمع بينهما ذهشت واشتغل قلبي من حيث فاتم رجع المراجعة فقلت كما والله إن الكاف زائدة معنى في مع لي بها وبسر الله أنظر فيها

لله بل للحسن أن جبينه ... تذكر الناس بأبر النعيم ... كأنها تذكرت نفسها ... من بهجة الفاضل عبد الرحيم

قال فأعجباه وأسخياه وانقطع الحديث فلم وصفت الفاضل في قوله هيبة بهجة بالبا الجر وجعلت الهاء الأخيرة من بهجة الهاء التي يتصدر بها وهذا من غريب الانقياد وجملة ابن الأنباري في قصيدة المشهورة مع عمر بن الخطاب

نقصت ثلاثين من أجل العلم ... وما كان فيها لو صبرت طاعون
نكتفي فيها بالحاج وبخنوه ... وبيت طها العين المحجر بالعون

قال أبو الحسن بن سيده والحكم أراد العون فوضع المصدر موضع الصفة ولو أراد العون الذي هو العوض لقال العوض وهو جوهر بالعون وهو عرض وهذا فيه في الصفة وتدبر بالعين العيون بخنوعه وكل هذا البناء بالجوهر بالجوهر لأن مقابلة الشيء بظهره أذهب في الصفة وأشرفه الموضع ما الحسن قول بعض المعاني في بليغ العون

وكان يحكي البدر عند تمامه ... حاشاه بل بدر السما يحكيه ... لم نر واحدي نظيره
وإنما كملت بذاك بداية كشبه ... فكأنه رأى بعض طبعوه ... لبعيب بالنهم الذي فيه

ومن نظم أبو الفرج بن جني وكان أعور

صدودك عني وكاذبي لي ... ودليل بخاية فاسده
فقد عجبا يك مما بكيت ... خشيت على عيني الواحده
ولولا غاية الإكرام ... لما كان في بكاها فائده

بعضهم وكان أعور من اليمين فمشى إلى جانبه أعور من اليسرى

ألم ترنا أخاسرنا جميعا ... إلى الحاجات لجس لنا نظير
أساءوا عملا بين يديه ... وهبنا بجنبنا رجل خبير

وقال الباخرزي ولا تحسبوا البائس على الخطا ... فإن منه بالفضائح أبعد
معتاد ... وكيف يرجى البائس في غاياته ... وقد نحن عيناي له وهو أعور

غير المحامات بيع البحر تركيبه ... وأنت بكفيك منه مصدر الوشل

اللفظ بما تقدم الكلام عليها وقد تقدم الكلام عليه في قوله فهم الأنامة البيت اقتحامك مصدر اقتحم وهو فوع على أنه مفعول مطلق والبحر يقدم في الجار والمجرور ويتضمن الاستفهام والمصدر الكلام والكاف في موضع جر بالإضافة وهي في موضع الرفع بالمعنى لأنها فاعل المصدر الذي أضيفت البحر منصوب على أنه مفعول به للمصدر المجرور بالإضافة المقدرة بالآلة تركيبه فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والهاء ضمير يعود إلى البحر والبحر في موضع نصب لتركب الفاعل ضمير يرجع إلى المخاطب والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال فتقديره فهم اقتحامك البحر راكبا له وأنت الواو للابتداء أو للحال ضمير مرفوع بالابتداء بكفيك فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لأنه معتل الطرف لا يظهر فيه الرفع للنصب والكاف في موضع النصب على المفعولية لبكفي وهو ضمير المخاطب والجملة في موضع رفع على أنها خبر لأنت تقديره وأنت كافيك منه من هذا للتبعيض وهي متعلقة بكفي والهاء المجرورة بها وهذا الضمير يرجع إلى البحر فإن قلت هل يجوز هنا أن يعود الضمير إلى البحر كما تقدم في تركيبه قلت لا يجوز ذلك لأن إلى داخل البحر فلا بد من اقتحام البحر حتى يحصل الداخل فيه فعلى هذا الإعراب المراد من البيت وهو يريد الاعتبار والعبرة في اقتحام الهيئات لأن القليل البحر يكفيه منه القدر وهذا موجود في أول جزء من الساحل مقدم مرفوع لأنه فاعل يكفي الوشل بحر وبالإضافة المقدرة باللام وقوله أنت يكفيك منه الجزء جملة حالية المعنى كافي أنت ظمأ البحر وتركب لجته وتصبر على أهوالها والغرض يحصل في الشاهي لا القصود شربه تمتحا من الماء القليل الذي عطشك وترويك ظمأ وهذا موجود في أي نهر كان يعني بذلك أنه ما المراد من الدنيا الاقتيام الصوري لا غير وهي ما يقوم بهذا الجسد من المأكل والمشرب والملبس وهذا فهو سهل يحصل بأدنى تحصيل وأعوذ بك أن يشغل مع هذا في تركيب الألفاظ وتكابدها الأهوال ومقاساة الشاق ومعاناة المتاعب

ومراد النفوس أصغر من أن ... تتعادى لها وأن تتعاني

قيل إن الخليل بن أحمد دخل إلى البصرة وسئل الخليفة بطلبه وهو جالس بين يديه فأنشأ يقول فقال له راجب أمير المؤمنين فقال له ما مدت أحد هذين كفي إلا أخاج البه ولذا خذ الطفر إلى بيض نفسه وتبكر سورة غضبها بعد أن كان قد ثار واحتد واحتدم واستطر إلى مضطرم وهذا هو الصحيح لأن الأمر أقل من هذا العناء كله وما حق هذا المقام أن يشد فيه

ما الجزع أهل أن ترد نظرة ... فيه وتعطف نحوه الأعناق

ومن كلام ابن سنا الملك رحمه الله تعالى من معاقرة الآمال ومصاحبة الأماني وبرمت بها ناة من عنائي وأعيائي وعللت صحبة الأنفاس الذي أعاني وأعنائي وترثبت لبعض من رويته من براني وكانه ما براني وورمت بطلان تخلي واستريحي وأيبسي واسكني إلى الكل راحة واطلع بكل ريح وأضع يدي في يد الزمان وأطلب منه الأمان وأتوب إليه من التخلق عليه فإنه سبب الهموم الأمور مقدرة والدنيا مكدرة والأشياء لها غايات ولها نهايات أوقات وبعضهن قوله فعلما

ندعى العقل وهو أشرف ما فيك ... ولم صار طفلا فتحملت
وكذا هبك الحياة وقد ... أصبحت لا تشتهي سوى طول جهلك
طوبى النفوس الجاهلون غروبها ... البيت الشهير بعين سلك
وإذا تمثل فوق رمسك ميت ... العطف تذكر هوانه تحت رمسك
لا تغلطن فإنك الدنيا ... لا بأ غضاب نفسك
ما أماني الدنيا ولا مالك ... الدنيا ولا مانعا سوى المتلك

ظلت ما العلوما ان عنا با لمستساغ فما فاه فيه فسقى اعتقه ضريعه ودويع ريقها الطف ذوقه واشهى بمره الذي جعل الحلال الطوقه وهذه القافية لا يجزها العروضيون ويحتجون بان الكاف اصلية وليست ضميرا لانوانها وان وقعت في مواضع من ابيات الادب الذين لطف ذوقهم يرون ان هذه القافية بين مخيم القوافي كالشمس الوقوع في الكلام بمنزلة بالغ بادخة وهو الذي منها خفيف الروح وما عداها فيه ثقل الرمس لانها ثقيلة الوقوع في الكلام بمنزلة الوتد من بظفر الناظم من هذا الشيع بقافية ويجيد لها اثنا بيت بلا استواء اما علة ثالب لها اهنا وا سالت من ارض اللغة رتاقي بعرف هذا القول او بابه ومن بلتي وبلبه نسبه او نشا به قال ابو الفرج الاصبهاني دخلت على الملك الكامل فقال لي اجز هذا النصف قد بلغ الشوق منتهاه فظلت ما ادري العاشقون منهاه هو وانا اعزهم وخولي فظلت فيه فما موليه وتا موا فقال ولجيب بري هوا ني فسكت ثم قلت وما تغيرت عن هواه فقال ربا ضة النفس التقضي فتضاءلت فظلت وروضة الحسن ملاه فقال اسرا لدين القوم الى فظلت بعشقه كل من براه فقال ربقة كرمدام فظلت خنا قها المسك ماله فقال البلثه كلها رتاد فظلت ولبلى كلها انتباه ثم ان مظفر الكاهد هجا فيه ولد اورد هذا الشعر ان فيه تاء تانيث لا يجوز ان على رأي ارباب العروض وهما احسن ما في هذه القوافي الاولى تا هولو التا نيث انتباه انظر هما جيدها احسن ما في هذه القوافي ولو تركنا والعقل لكان بقفوا ثر لا يفرت القوافي الا اذا كانت فيه مضمار ا بضمير مخاطب او غايب او متكلم الان في ذلك شيئا من الابطا ومما لحسن قول ابن سنا الملك من قصيدة

فخذ الحديث عن المدامع ٭ فهي تروي عن فؤاد ذي
انى بديهي الدموع ٭ وان دمعي لا يُبادي

وقول ابن بابل من ابيات

هذا لريع يخبرني ان سُمنه ٭ وان سمته خبوا خبرك
كان لساني ولد سانه ٭ لا الحمدا خذك ما قد نزك
غيار تصعد عن فارس ٭ فتطو في قسطلي معتركه

نقلت هذه الابيات من ديوانه بخط ابن خروف النحوي والقصيدة مثبتة في عرف الراوجدت ابن خروف كتب على الهامش هذه البيت في قافية الكاف والذي بعده والدرك وزلك والمعترك وهي قافية الراغير جايزة ويجوز ان تكون قافية الكاف ويجمع قال ابن بناته السعدي

لاتسكنن الزهد لحدمعنقا ٭ وما وجهي به اصفا من الخجل
بذاته لثوب الاسد تاكله ٭ كي ما يعيش بعيرمن غير مبتذله

وقال ابو فراس بن حمدان

ان الغنى هو الغنى بنفسه ٭ ولو انه عاد المناكب حافي
ما كل ما تهوى النفوس لانيا ٭ فاذا قنعت فكل شيء كافي

وقال ناصر الدين حسن بن المنقب

لبست من بات معتقا من لثاته ٭ كن بات للا ما في رقا
ان الزفي الحياة على الله الى ٭ ان يموت فوتا وزرتا
خلق مرتعد بث كد وسعى ٭ واضطراب الا مرهزا وبشرتا
ما الذي اقتله من غير من بقي ٭ اذا كان يموت ليس يبقى

وقال جرهزي

وقال الشريف ابو الحسن العقيلي

وقايل ما الملك قلت الغنى ٭ فظلت لا يل راحة القلب
وسون ما الوجه عن بذله ٭ في بذل ما يبتذ عن قرب
ملك القناعة لا يخشى عليه ٭ ولا يحتاج فيه الى الانصار والحشم

البيتة

اللقمة القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والدهر يكسى اما لى يخشى نجاف عليه يحتاج بضطر ويتقلر الانتصار الذين بنصرون ويما عدون على الاموال والانصار الذين نصرط بهم تما لها جو من مكثر الى الدنيا شرفها الله تعالى وادوه ويعاربو معه اعداءه واولو اللذين عالجوا معه لهم واخرهم ثالها جوت الذين عاجى واحد منهم من اهل مكثر وهم الذين يوكلون دنيا رهم واولادهم واهليهم واموالهم لتقوه بالرعب والسعد والدشرة القبول ويضربه واعانوه على بلوغ مرامه من بلوغ الرسالة واظهار الدين القيم ولهذا قال ثم الانصار كرشي ومعلى نا الانصار لقب يقع على تباني الاوس والخزرج التي هار شرابن شعلبة العنق لقب بذلك لطول عنقه بن هو بن حقه الذب بذلك لانه كان يترقى عنه كاهله لبالة يلبسها احد بعده ابن ماء السما لقب بذلك لسما عشه وبذلك كانه نايه عناب المطرابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق لقب بذلك لانه اول من استعان به بنو اسرايل من العرب بعد البطريق بلعيس بطرقه ربعيم بن سليمان بن داود ابن نفلبة ابني مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن ملك بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعقوب بن قحطان انشد ثعلب لها ضي القضاة بحم الدين احمد بن صصدى الغلبي ابيا تا منها

وما لي انصار سوى نعمى اوعى ٭ اذا بات من اهواه وهو مها جر

ويجبني قول ابن سنا الملك رحمه الله تم

انا جد انصار النبي لاني با الشهل ٭ العبين عبد الاشهل

خايل وقد يكون الخيل واحد ام

ربع الخول قول الرجل مشيم الوا حد وهو اسم يقع على العبد والامة تا لغة جمع خايل وهو الوا حي وقال غيره ما خوذ من الخيول وهو الملك الاكبر اب ملك مرفوع على انه مبتدا فتاعة مجرور بالاضا فة لامرت نفي وهو ما دخل عليه في موضع الرفع لانه بمعنى المبتدا تقديره ملك الفتاعة بمعنى يخشى عليه يخشى فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وفاعله ضمة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء لان من خشيت وهو مغير الم يسم فاعله عليه على الاستعلا معنى ولها مجرور به وهو في موضع رفع لانه سد مسد مفعول ما لم يسم فاعله والواو ما طفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها لا معرف نفي يحتاج فعل مغير الم يسم فاعله والكلام فيه الكلام في يخشى فيه في الظرف والضمير المجرور به وهو راجع الى الملك والجار يتعلق بحالي وا ما فيه والكلام فيه كالكلام في عليه الوجه نحو وهو لا تتها فاية الانصار مجرور بالي والخول معطوف على الانصار والمعنى ان الفتاعة هذان الفتاعة ساحبها ملك لانه في يخشى من الناس وفي ملكه امرته على ملك ما سواه من امور الدنيا وهو انها فيه هنا جد لا عدم والانصار والاعسار يحفظونه ولا يخشى عليها من زوال ولا اغتصاب لان ملوك الدنيا يحتاجون الى الخول والانصار لحفدته والحفظ والامرا نفعل تفويضهم من الامور والى العساكر ليحفظوا ثغور البلاد وحدودها لمالك من العدو والذين يتقلبون عليها ويضطرون الى اموالها ينفقونها في العساكر ليهو لهم بذلك ثم ضمير ها لرم والفكرة في تحصيل الاموال وتدبير الرعايا وخوف وخشية من زوال الملك اما عليه العدو واما يخرج احد من الرعايا عن الطاعة واما يوثب احد من حشمه وخدمه واقاربهم عليهم او احد عليهم الا تم الوجود ذلك فوقي على ان خالد بن يزيد جد البرامكة لما عليه السفاح والمنصور لقلده الوزارة دخل عليه فلما وقع نظره عليه قال اخزى وجهه وغضب عليه وكان كثير التخلي الى دويته فهم الحاضرون من ذلك وربما انه ليختلف فقال يا امير المؤمنين قالم تقتلني قال لانك دخلت علي وعملك اسم فقال يا امير المؤمنين حاشى لله وانما نحن عبيدك ونحن نخدم الملك ونخشى بادرتهم في وقت مغضب فينسك احدنا ويبعد ونخاف طول العذاب في

الآفات والمخافات

لا جل ذلك تخت غصن الخائم سما فاذا دانيا ذلك امتعض احدنا ذلك السم لهبوب غوثا من نقويل العذاب فعفا عنه وقلده الوزارة
ثم انه قال له يا امير المؤمنين من اين علمت ان السم معي فقال انه في ساعدي ويجلجان لها عصلية المكان الذي اأبرسم التخاجا في ساعدي
في مثال علك ذلك وقلت كذلك وجدتها مسطورة بهذا المعنى وفي انتظام الدهليجين بعد كثير من العقل ولكن قال اصحاب الحولي
ان قرن الجبة اذا قارب الطعام المسموم عرق والله تعالى اعلم ويملك الفناعة منزع من هذه المشاق المشددة قال رسول الله
من اصبح منكم امنا في سربه معافى في بدنه معه قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال عم ارحن تعلم يا عم الله لك تكن تخشع
الناس واعمل بما افترض عليك تكن اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد في الدنيا
الراحة العظمى وبضده طلاق الدنيا مهر الجنة وكان ابو عامر يقول اما بقي وبين الملوك يوم واحد اما اسر قلبا بجدوين اذنه وانا اوثق
من غد بل وجل وانما هو اليوم فاعصوا ان يكون اليوم اخذ هذا الكلام ابو العتاهية فقال وهو من خير ما في الايام نحسبها وانا نحن منها بين

يومين يوم نوفي ويوم نحن نأمله ✦ لعل اجلب الايام للحين

وقال ابو الفتح البستي وفيه جناس

قد مر امس فلم يعبأ به احد ✦ من المؤيد بوس منه او رغد
وعندي اليوم قوت لست استفد ✦ به وان بقيت غدا اصلح بالغد

وقال ابن هنين

الرزق ياتي وان لم يسع ساعيه ✦ حتما ولكن شقا المرء مكسوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له ✦ وكل ما يملك الانسان مسلوب

ذكرت هذا ما ذكره ابن مسدي في معجمه في ترجمة ابي طالب محمد بن علي بن المنجم الكاتب قال سمعته يقول ولد لي مولود في يوم
الزمان وكنت كثير الجوار لقبيل بني ايوب فاسابني منهم قرابة في اليوم كما ذ من قبورهم فمر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت
اليه فوجدت قرا عظيما مفتوح الباب وهو فيه مشتمل بكفنه وهي متصدة امامه وانشد شيئا ها فاذا فرغت من انشادها
مجد في ناوبة القبر واخذ كفنه فرمى به الى قرابتي في وجوه الناس والانكسار فعرفت ذلك عني وانشدت

سحبت به ✦ لا تستقل معروفا تجتلب به ✦ مبتا واسبت منه عاري البدن
خرجت من ✦ ولا تظنن جودي شاء بخل ✦ من بعد ما ملك الشام واليمن
✦ اني خرجت من الدنيا وليس معي ✦ من كل ما ملكت كفي سوى كفني

وجمع وقال ابن السماعاتي

وهان ✦ كفى بملوك الارض جهلا عذابهم ✦ وان ملكوا ان يسلب الملك عنهم
✦ وحب جعلوا ما في العمار وجلة ✦ وكاين كما سي تشد وتختم
✦ فلم يبق منها رسوى الشمل تحل ✦ ولم يبق غير البذل في الناس درهم
الفرس اخو الحرب في العيش فحمته ✦ السراحو الحرب في العز فوقهم ✦ اذا بات لا يخشى ولا يتوهم

وهو ما فوق من قول محمد بن غالب من رسالته بلتيسه

لهمته ✦ صوت الغنى وجهده ابقى لهمته ✦ فما انالها في الموقف الوارى
✦ فضة فاندر مال قالها بدى ✦ وبدرها در مجر والشمس دينار

واخذه شمس الدين بن الاسدي فعكس اصل المعنى وقال

وما يستوي من رائح في الناس ساعيا ✦ وآخر في قطع من الليل مظلم
ولم يشتم الدنيا يوم وليلة ✦ بالشمس دينار ولا بدرهم

وقال ابن اسحاق الغزي

لا تهين لمن تهوى وتسعد في هنا ✦ فالناس في ارجوحة القدر
والفتح يا نل فالاوشال صافية ✦ ديج الجبا فملا تخلو من الكدر

ولجة البحر لا تخلو

وقال ايضا

يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته ✦ ان القناعة اضحت جلة الحيل
لا تحقرن طفيف الرزق وارزه ✦ ما القر يجتمع الا من الوشل

ما القر

وقال ايضا

اذا اعطشتك اكف اللئام ✦ كفتك القناعة شبعا ورية
وكن رجلا رجله في الثرى ✦ وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحياة ✦ دون اراقة ماء المحيا

وقال بعض الشعراء

القنع بالدون ليث نا سهله ✦ واصبر ولا تتعرض للولايات
فاصفا الظل الا وهو منقطع ✦ ولا تكد لا في ان يأتيك

تتعرض للاذلات
العلوي

ابن طباطبا العلوي

كن بها وابنه مقتطا تستلم ✦ عما القنوع المكتفي
ان في سهل الفلا وشك الردى ✦ وتقاس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوته ✦ فاذا اغرقته فيه طفى

وقول اخر وهو من الاضمار وجناسه

مذ رأس العيش حاكمن ✦ فهوان زاد التلفا
كل ما تنوه ✦ اطفا دهنه انطفا

وقول امين الملك ابن ابي مخلص الفتى

لعمرك ان فضول المعاش ✦ بذموم اعقا بها الا نفي
فان لك فدلك فدر الكفاف ✦ وصرف بمبوره لكفى
فلا يحسدنك الا الملوك ✦ لان القناعة ملك غني

وقال عبد المجيد بن عبدون

يا دهر ان توسع الاحرار مطلة ✦ فاستثن ان يصلى فيه مغروب
ولا تحل ان القتال منقوط ✦ ان القناعة جيش عنه مغلوب

فاستثنى ان يصلى فيه مغروب

وقال مؤيد الدين الطغرائي

لا يطمئن فضل الغنى لاتئه ✦ متلفة تشفي بها الحتف

متلفة لا يتئس

اما بروى للمرء عبرة ٭ ونعدت اهلكه الدهر

وقال ابن النحوى لما قدم ابو تمام قال له ابى فما احدث فى سفرتك هذه قال اربعمائة الف درهم واربعة ابيات احب الى من المال قال فانشدنى اياها قال انشدنى ابو نواس الحسن بن هانى لنفسه

انى وما جمعت من صفد ٭ وهبت من سبد ومن لبد
هم نصرفت الحظوظ بها ٭ فنزعن من بلد الى بلد
بالنجح من عسمت فناعته ٭ سبل المطامع عن غد غده
لو لم يكن لله منتهما ٭ لم يمس محتاجا الى احد

وروى ومحمد الحسين بن على بن ابى طالب رضه

اغن عن المخلوق بالخالق ٭ تغن عن الكاذب بالصادق
واسلى بزند الرحمن من فضله ٭ فليس عند الله بالسارق
من ظن ان الناس يغنونه ٭ فليس بالرحمن بالواثق
او ظن ان المال من كسبه ٭ ذلك به الجهلان من حالق

وقال ابن ابى الصقر الواسطى

كل رزق توجوه من مخلوق ٭ بعثته به مغيب من التقدير
وانا قابل واستغفر الله همّ ٭ المحا ذا ١٧ التحقيق
لست ادرى من فعل الذى شيئا ٭ غير شكرى له على التوفيق

مقال

حكى ان ابا تمام لما دخل الحضرة وانام بجامدة عزم على الانحدار الى البصرة وقيل له واسعد فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعذل فيه

انت بيتا تلين برز للناس ٭ وكلتا هما بوجه منزال
لست تغفل راغبا فى ومال ٭ من يجيب او طالبا للنوال
انى ما لحن وجهك يبقى ٭ بين ذل الهوان وذل السؤال

فكر ابو تمام لما ادخل بلدا فيها مثل هذا الشاعر على ان هذه الابيات اختلفت الرواة فى قائلها وفى اسبابها وقد ذكرت هنا قول بصير الدين محمد بن تميم الاشترى وان لم يكن من الباب ومن نظمه قلت

عرجوا مسرعين ٭ انت بين الضلوع ما تخجل ٭ يعقوب وكلنا صبا مقتنا الشاهد السيادة
لست تغفل راكبا عن ٭ وعبد منتظرا او عاملا فمت فائدة
او ما لحن وجهك يبقى ٭ البغاء وذل القيادة

قال قاضى القضاة نجم الدين بن العديم لما نجم راتب فى نوبى كان داخل الى بلدة صغيرة فقيل له ان نجم الدين محمد بن اسرائيل كاتب عند واليها فعلك فى النوم ان نجما

قعر بك

الحكم ذا تقوده الليالى ٭ وبلدى منك خالا بعيد حالى
فطوى الشيخ زاويته وظعن ٭ وطويلا كان فى باب وال

وقال السراج الوراق ومن نظمه قلت

مالى اذل والغنا عز نفسى ٭ اتجوبها من ذلة وهوان

ذموم

واضون وجيهان بذل لا وجه ٭ مخوفة من عالم الحيوان
والقوم كالاصنام والاسلام ٭ نزهى من الاصنام والاوثان

نزهى

ابو عبد الله الحسين المعروف بالبارع وقد تقدم

قد تعففت واقتنعت بدينى ٭ ودنانى وقلت انى وعسى
لا لانى انفت مع ذا من الكسب ٭ ان الكرام حتف الكدى

ومن هذه المادة قول عمارة اليمنى

واعق الانام بالذم جيل ٭ بين اسبابه كريم بهانه
اصبح الجود قصة عند قوم ٭ مستحيل فمقلها الامكانه

كذبون لواحد يهب الالف
واقى من استماع العيان ع

فلله هذا ما انه الفاضل فى رثاء الملك المعظم شمس الدولة تغمده الله بالرحمة

البخيلين وقد تقدما ٭ البخيلين وقد تقدما

وقال ابو الرضا الفضل بن منصور الطريف

يا قالة الشعر قد نصحتكم ٭ وليس ارعى الا من النصح
لا تذهب الدهر بالكرام وقل ٭ ذاك امر وطويلة الشرح
صونوا القوافى فانها درر ٭ اعلا بيوتى فيه الربا بالنصح
وان تكلمتم فيها اقولكم ٭ لكذبوف بوامد سمح

حكى صاحب الاغانى عن محارق قال لقيت ابا العتاهية بعد الحج فقلت له يا ابا اسحاق انشدنى قولك فى تجميل الناس كلهم فخجله

الجمة

وقال فانشدته ثم وانشدنى

ان كنت متخذا خليلا ٭ فتفق وانخذ الخليلا

فتق

وساق الابيات صاحب الاغانى وفيها

فاهرب بطرفك حيث ٭ شئت فهل ترى الا بخيلا

فقلت له ازدت يا ابا اسحاق فقال قد ذكرتك ما كذبوف يوما بوامد فاحببت موافقته والتفت بيتا وبيتا فقلت ما اجد مدا فقبل يدى وجعل يقبلنى وقال قد ذهبت يا بنى للمدد وقد حتى كدت اشرف على العلم فلم اجد لنا بخلا فقالوا له انقول لنا بخلا فقال كذبوف بكسر الجيم وحكى انه قال انا فى الغناء

انتهى بقال ان صيغة السؤال اجتاز بقوم يأكلون فقالوا

لمن
يقول الزمان ولم ننجح ٭ فمن طلب الرزق اداه له
ان آمرت من جد فاكسبه ٭ ومن يتقنع تعتصب له

امر من جد كسب

وقال ايضا

اذا ملكت الانسان نفسه ٭ مؤنسه كاس العزيز الناس سابقه
ولم يخش من فقر ولم يشه سهامه ٭ لان عليه نهمة القبر سابقه

وقال ايضا

لا يسأل الناس ان كانوا امرءا ٭ ما طاب لى عرف من العرف
واقنع ولا تجمع مطامعنا ٭ للدهر فى الدنيا ومن صرفه

العرف

وقلت ايضا من الوزن وقد سمعا فهمتي ان ثالثه في جمله فعوبس

على اد من القناة دلنا ابن ✦ ينور على تحصيله ويقومن

وقلت ايضا

لا يعرف الدهر لها واموالنا ✦ اغانهم اصلي النفس لوانني
فترة النفس من مال ومن اصل ✦ قد اقتنيها ولا تخشى لها فاتا
فلما لم تنفعا ساء منيته ✦ الا الممالك المبقات لها فاتا

ام ولد
فلان متماضا

وقلت في الفتى عذ عوله

اذ غاب من احببته عن مجلس ✦ لذوب قلب الصب في خصراته
اعضرت لي وردا وكاس مدامة ✦ وشربت وردا من عذار وجنانه

حمرة

ومليح من هذا قول ابي نواس

لم ار كالحي فتيت عمرو ✦ بطلبها ومطلبها عسير
فلما لم اجد شيا اليها ✦ يقربني واحبتني الامور
عجبت وثلث قد عجبت ✦ جنان تجمعي واباها المسير

وهو ما خوذ من قول القائل

الليل الليل يجمع ام عمرو ✦ واباها فذاك سنا بذاك
وتنظر الهلال كما اراه ✦ ويعلوها النهار كما علاني

وقال ابن المعتز

الست ارى النجم الذي هو عالي ✦ عليك فهذا محبتي ثاني
عسى بالتفي الا فوق لحظي لحظها ✦ فنجمعا اذ ليس في الارض جامع

وقال الاخر

بقابل نجم الافق طرفي لعله ✦ يرى طرف محبوبي فيلتقيانه
ويطمع قلبان بقرب بقربه ✦ الست تراه دايم الخفقان

يمكن ان بعضهم راى امراة حسناء في طرف نصيبين طافة فاعجبها والدور بحث الطافة الى ان اعجبن واهل صبرة وحصل لها الياس منها فذهبت الى الباب عليها فخرجت الجارية اليه بصحفة وقال ضع سيدتك ليلة هذه فبالت له في الصحفة وقالت اشربه وانظري ما يضع بذلك فلم تزل الى ان دخل بعض الخزانة فوضع ايره في ذلك البول وقال يا ميمون اذ قالت اللحم فاشرب المرقة وقال ابن الجوزي في كتاب الاذكياء روينا ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في صنعائي فقال له سليمان اما وبعدي فقال الايل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فمضى سليمان وجنوده الى هناك فصعد الهدهد الى الجو فساد جراط ونقبها وهدم بعضها في البحر وقال الايبي الله كلوا فمن ثالثهم قال من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك هو لا كاملا انتهى قلت وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال وكن فوقها فالهدهدي مثلا ان قالت اللحم فاشرب المرقة قال بعض ارباب الجيون الحقق والبدال والجلد من الالفاظ متر وقال الشاعر

شغل المرد بالبدال والحا ✦ نسوة الناس شغلهم بالسحاق

كل

كل جنس يجنسه قد تكفى ✦ فعزاك الله يا معشر الفتيان

وقال اخر

اذا ابن الجلود بالسبال ✦ وساعدت ربة الخلخال
وضعت كفي على قدي ✦ اصلحه ثم لا ابالي بالجمال

الجمال

وقال آخر

لا علقنا عجوزا منتفة ✦ نعف الحب الشبخا
نقدها الريق ثم لا اصهرا ✦ دلوها لم تكن مدربا

الشيخا

وقال اخر جلدت يوما عجوزا عبثا وكان في ذلك منتهى النفس

نفضت مالي وما شممت خزا ✦ محجر ولا مفضت في دم الكبد

وقال النور الاسعردي

اريها النحوي زبدا ظالجنا ✦ بمنى الرحمن بالخيرات غمره
زاه مناربا عرانا دا ✦ وبجلدات خلا لبلا بمره

وقال اخر مدحنا

عانيت ابرى الذي اسوته ✦ بكل عنبر فداسي حبه
وكلما قام قمنا جلده ✦ وذلك من عقابه فيه

وقال الحكيم شمس الدين محمد بن حانبال

لي هد ويقوم مني بلا ✦ رجل مقام الحبر المواب
فاكيا المصاب ابكي عليه ✦ وعنا اصابح عقل المتاب
كل يوم ابكيه جلدا الى ✦ قد غدا قاعا بغير اهاب
جلده عين ولا اجلده ✦ الحد لله تلكم الامور العظام

كانت بعض الجواري قد اكفت بالفناء بدلا من الرجال فزاودها رجل عن نفسها فقالت انا ما خذاد الصحابي على البغي توبة الذيب

قول الشاعر

وليس على شيء هذا ملام اذا ✦ اخذت النبي على الصحابي

قال النجي سحاق والصحابي الزبير بن بكار الاخرى ارجو الحق بعض قرادي نعني ان السحق بعضه الحق وقال بعض الشعراء

نغرهم بالدنا مهلا لاخذ ✦ عليهن كل حسن
ما ابقيت في الهنوك ✦ الا تضيف اسحاقي وجعن

وقال آخر

اما والله لو بلغات لبرى ✦ قبيل الصبح في ظلمات ليت
لما فارقته حتى كانا ✦ شفويك في معاصرة الزيت
وكنت ترين ان الصحى ✦ شوم وان الشات في هذا الكبت

يقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امراتين وهما في السحق وقد اجهد تا نفسهما فجذب الظهر من فوق وقعد مكانها وقال بابي وامي انما هذا على من بينها الرجال والجمال وما اهلي قول القائل

يتبع

خريج بريد القبيلة ✦ ابني بنفعه اللزنات

وقال بعضهم

رحلي وكوري لا عدمت كليهما ✦ بهما اصول على الزمان واعتكي

امشي على هذي وانكي هذه ✦ مخطتي رحلي وما دبق يدي

كتب المولى جمال الدين محمد بن نباته وانا بن حبته ملك بن طوق كتابا ومنه وما حال مولانا مع من استجده من صاحب و خدين واهل ودنا ومنهن فوالله ما دلت في الرحبة الى الان قرينة الامن النجيح ولا ما دبه الا من الدمع والفراش ما طل ولا الامكان ما طل ومطبخي رحلي وما دبق يدي مقل من الاهبن لبرذاسره كوني حزنا بين مشت وقال

فيجوا البقا بيادلا ثبات لها ✦ فهل سمعت بظل غير متقل

اللفذ الرجا محمود الامل وجوبت رجوا وجا وجا وبن جبته وار تجبته ورجبته كله بمعنى واحد وجوبته وقد يكون الوجوب والوجا بمعنى الخوف قال تعم مالكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمة الله البقا بقى الشيء يبقى بقا وكذلك بقى الرجل زمانا طويلا وبقين الرشيقية والبا ثبة توضع موضع المصدر وقال الله تعم فهل ترى لهم من باقية بيادلا الدار ومؤنثة وقوله تعم وانهم دار المتقين وذكر على معنى المثوى والموضع كما قال تعد بئس الثواب وسأت مرتفقا اى وسأت النادم رتفقا وادبق الشيء ادوبق الحمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك ان لا تهم وكبرد بار مثل جبل واجبل وجبال ودبول بهذا مثل اسد واسد و الدار قاعص من الدار وقال امية بن ابي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان

لد داع بمكة مشمعل ✦ وما من فوق دارسته بنا دي

وبلال ما بها حد نوى ما بها آد راى احد وهو فيعال من درث واصله دوبار والواو اذا وقعت بعد باء اكثر قبلها فتحة قلبت بها مثل اياد وشام وحاد الشيء يحيد وراد يرود وراثا لا ثبات لها الى الكبا بفالها الظل لغة الفي وهو ما اظلك من سحاب يقال وظل الليل سواده يقال اتانا في ظل الليل ثال ذو الرمة

فدا مسف النا زح المجهول معسفه ✦ في ظل اخضر يدعو هامة البوم

وهو استعارة لان الظل في الحقيقة انما هو صنو شعاع الشمس وبدون الشعاع فاذا لم يكن صنو فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعي الظل قد هو الصنو الثاني ومعنى ذلك ان البزاذا ارتفع عن الافق استدعا الهوا بانبثاث الشعاع فيه فهذا هو الصنو الاول فاذا حجب هذا الصنو حاجب كان ما دير اذلك الحاجب صنوا ثانيا بالنسبة الى الصنو الاول لانه مستفاد منه وهذا الصنو الثاني هو الظل ومنه مبسوط ويقال مستواهم وهو الماخوذ عن الاعمدة القائمة على سطح الافق كظل الشخص الماشي من اشخاص البصر وغيرهم او الشخص الواقف كالنخل وفيها من الانحنا ص ومنه منكوس ويقال معكوس ايضا وهو الماخوذ عن الاعمدة الواقفة في سطح الافق كظل الشخص القايم على السطح القايم على سطح الافق وكعلاج مرتما يط ومنه ما يعرف بالمحمول وهو ما عدى هذين كون دقايم على سطح مايل عن الافق كالاعلى سطح كرة واسطوانة مخروط او ما اشبه ذلك ذكرت هنا ما نظمه وفيما يستعمل لوقت نحو

اهواه مشتغلا بعلم الوقت ✦ واحسن بديع في الانام نفيس

وكان شمس جنبه لما استوى ✦ جاد العذار بظلها المنكوس

والعرب تزعم ان ظل الغداة الطول الظلال يقول يوم الطول من ظل الغداة وبزعمون ان ظل الوتد اقصر الظلال يقولون ذلك من ظل الوتد قال الشاعر

فهذا

فهذا طويل كظل الغداء ✦ وهذا قصير كظل الوتد

ويوم كبهام الغطاة اقصر الاشبا كما قال ✦ ويوم كابهام القطاة ذمي

وقال آخر

ويوم كظل الرمح قصر طوله ✦ دم الزق عنا واصطفا في المزامر

عبد المحسن الصوري ملغزا في الظل

لي صاحب لا استطيع فراقه ✦ ما ان يبين وما له امكان

بنيا جزاه وشد نفا سر طوله ✦ حتى يطول كانه شيطان

وهو غير مقدم الكلام عليه مشتق مفعول الاعراب فرجوفعل مضارع علا مذ رفعه ضمة مقدرة على آخره لكونه معتل اللام بالواو واسدا ترجو فحذف همزة الاستفهام وهو مبني كقول عمر بن ابي ربيعة الحروي

فوالله ما ادري وان كنت ✦ دارها بسبع رمين الجمر ام بثمان

فقد رجوه ابسبع وهو كثير في الشعر ومن الذهول في المحبة وشغل القلب قول المحبوب

فوالله ما ادري انا ما ذكرتها ✦ اتبكي على ليلى نضحي ام ثمانيا

اشتبين

كثير من الناس يهرع على سمع هذا البيت ونظمه من باب الغفلة في شغل القلب بالحب والذهول عن شان المحب وعدم الالتفات الى ما سوى المذكور في المحبوب وليس كذلك بل الشك الذي نجد وبين اثنين والثمانية لديه سبب يجتمعي بهما دون ما عداهما من الاعداد الممكنة وذلك انه كان علم من غير كثرة السهو بسبب اشتغال فكره لغيبة ليلى نكان يثبني ما بعد لعدد الركعات ثم اذا بلغ ذلك بذهل فلا يدري على الاسابيع التي شتا هي الى صلاتها او الاسابيع المقومة ثلاثا وبعدا سبعين فدثنا كان ذلك محملا الا ان يكون قد صلى ركعتين بعد دهما او بعد دالاسابيع المقومة وهي ثمانية ما احسن قول القايل

فلا يدري

افطرت لسبا فت الى غايه ✦ لم يدع النسيان لي حسا

فصرت منها عرضت حاجة ✦ مهمة منها لي نسا

فصرت انسى الطريق في ✦ داحتى وصرت انسى انسى

وذكر الصاحب الخوارزمي والخطايب اشتم انوبث النسيان وقد نظمها الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى فقال

تنسا

وقد خصا لاخوين نسيان ✦ ما سعفرة الوايح القبور تبهما

واكلة

واكل التفاح ما كان حامضا ✦ وكسفرة مفضى انبها سمومها

كذا المشي ما بين القطار ومجلد ✦ الفا ومنها البم وهو عظيمها

تيسيرها

ومن ذلك جلد المراة الما واكل ✦ كذلك بند الفصل حتما بعضها

ولا تطلى المصلوب والما واكلا ✦ واكلك سور الفار وقوبها

قال حماد بن الزبرقان مفتك سالم بحفظها حد وشيب ما لم يهبه احد كنت لا احفظ القران فاقت ان احي بن جلزة فحفظته من المصحف شهرا حد ثم ذهب يوما على الجهتي لا نفس ما افضل من حفظ ثم نسيت وقصصت منا علا ما ما فوق تسعتي اجتمع اول جلسة الهيد سند الان استوت وروى هذه الواقعة الخطيب في تاريخها وقعت لابي المندر هشام بن الكلبي الفقيه بغداد قال الان لي عم جاني نبي حفظ القران فدخلت بلدتنا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القران فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المراة فحكا عن ذكر ذلك ابن خلكان في وفيات الاعيان ونقلت من خط محب الدين محمد بن

قصتي

تمم فى بلوغ شيئى كثيرا

بروحى الذى لسنبانه صار ماده ❊ وافرط حتى لاد يعدم الحشا

فلوانه بالهجر اضحى معذبى ❊ لما سافى علما به انه يفتنى

وعلى ذكر قصر اللحية فقد ذكرت الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين قال نظر بعضهم فى كتاب الفراسة فوجد ان من كان طويلا فى سفه الراس طويل اللحية فانه يكون قليل العقل فاخذ المراة فقال اما راسى صغير ولا حيلة لى فى كبره واما لحيتى طويل ولا حيلة لى فى قصره واما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض على لحيته وقرب السراج من فضل ما زاد عن قبضة ليحرق ذلك فلما وصلت النار الى يده نزعها عن لحيته هربا من النار فاتت النار على لحيته جميعا وعاد بها لا تكتب على ذلك باب صحيح مجرب وقال المامون ما طالت لحية رجل الا وقد تكوسج عقله ويحج والفاعل لنزعج ضمير مستتر فيه تقديره نزعجوانت البقا منصوب على انه مفعول لنزعج بيان جار ومجرور والبا فيها ظرفية معناه البقا فى دار لا عين لا التى لنفى الجنس وقد تقدم الكلام عليها فى قوله فلا صديق البيت ثبات مبنى على الفتح لانه اسم لا لها جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف تقديره لا ثبات موجود لها والضمير يعود الى الدار فهل الفا للتعقيب وهل حرف استفهام سمعت فعل ماض والتا ضمير الفاعل وهو المخاطب بظل البا للتعدية وهى متعلقة بسمعت وهى صفة لظل فهو مجرور لذلك فان قلت فهيهنا نعت والصفات معرفة وظل نكرة فكيف وصف النكرة بالمعرفة قلت هى لا تتعرف بالاضافة لانها وضعت مبهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا منتقل مجرور بالاضافة المعنى انزعج الخلود والبقا بدار هى فى نفسها لا بقا لها فاسدة تفصيلا فى الحوادث الكائنة وجملة بخراب هذه الدار وحصول القيامة واخذ يضرب له مثلا فى الخارج فقال له مستفهما هل سمعت بظل غير منتقل وهذا الزام له لانه يضطر الى ان يقول لا ما رايت لان الظل مستفاد من حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها والظل فى انتقال ابدا منطبع لا يستقر على حالة بل يختلف من طول وقصر واختلف النقل قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا

وعوا لبيت ... فكونها وقالها جسا كا به انا بها ام

منتقع

فهو اما ان يريد بالدار كناية عن حياة كل فرد من افراد هذا النوع واما ان يريد فنا هذا العالم واياما كان فلا ثبات لها ولا بقا فالخلود متعذر واذا رجوت المستحيل فانما تبنى الرجا على شفير هار واما خراب هذه الدار فقد نطق القران الكريم به فى عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الاية روى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلعم انه قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال ابن عباس رضه هى تلك الارض الا انها تغيرت فى صفاتها فتسير عن الارض جبالها وتفجر انهارها وتستوى فلا يرى فيها عوجا ولا امتا وقال ابن مسعود تبدل بارض كالفضة البيضا النقية لم يسفك فيها دم ولم تعمل عليها خطيئة قال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى اعلم ان التبديل يحتمل وجهين احدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفتها بصفة اخرى والثانى ان تفنى الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على ان اطلاق لفظ التبديل لارادة التغيير فى الصفة جائز انه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا انت سويتها خاتما فنقلتها من شكل الى شكل ومنه قوله تعالى اولئك يبدل الله سياتهم حسنات ويقال بدلت قميصى جبة اى نقلت العين من صفة الى صفة اخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت احواله واما ذكر التبديل عند وقوع التبدل فى الذات فكقولك بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين اذا عرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين ففى الاية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذكر قول ابن عباس ورواية ابو هريرة رضه وقوله والسموت وتبديل السما بانتثار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها وكونها تارة تكون كالمهل وتارة تكون كالدهان القول الثانى المراد تبديل الذات وذكر قول ابن

العيش

مسعود رضه فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من رجح القول الاول لان قوله يوم تبدل الارض غير الارض المراد هذه الارض والتبديل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل هو هذه الارض وجب كون الارض باقية عند حصول ذلك التبديل ولا يمكن ان تكون هذه الارض باقية مع صفاتها فوجب ان يكون الباقى هو الذات لان هذه الاية تقتضى كون الذات باقية والقايلون بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم الله الذوات والاجسام وانما يعدم الصفات والاحوال والله تعالى اعلم بمراده واعلم انه لا يبعد ان يقال ان المراد من تبديل الارض والسموات هو انه تعالى يجعل الارض جهنم والسموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفى سجين والله تعالى اعلم انتهى كلام الامام رحمه الله تعالى قلت اذا تركنا وظاهر الاية فقد يظهر ان الارض كما قال تعالى بدلناهم جلودا غيرها ومن المعلوم ان الجلود تبلى وتحترق الا مرات والعذاب فلو قال تعالى تبدل الارض وسكت لجاز ان يكون ان المراد ان صفتها تبدل وقد علل الشيخ علا الدين بن النفيس رحمه الله تعالى رسالته التى سماها برسالة ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل رسالته عارض بها رسالة حى بن يقظان التى للرئيس بن سينا فذكر سبب خراب هذه الدار وفساد هذا العالم وظهور الايات التى جاءت فى السنة فى اخر الزمان قال ما معناه ما ملخصا وانه لا بد ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دايما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه صارت الشمس دايرة السامته لخط الاستوا وما يقرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا وتحدث فى البقاع التى لها عرض بعيد برد مفرط فتفسد الامزجة وتضعف القلوب وتكثر موت الفجاة وتسوء الاخلاق فتفسد المعاملات وتكثر الشرور والخصومات وتكثر الحروب والفتن ويتقدم الاشرار ويتساد الادنيا ويبعد الناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر فى البقاع القريبة من خط الاستوا وكثرة النيران واللهيب خاصة فى البلاد الغورية والكبريتية فلذلك تحدث نار باليمن وتشتد حتى تملا الارض التى عند خط الاستوا فيحتقن تكثر الادخنة وتتولد الصواعق والبروق الهائلة والرياح الرديئة ويظلم الجو ويكدر ويلزم من ارتفاع ذلك من ارض خط الاستوا وما يقرب منه ان يثقل جرم الارض هناك وينتقل ما يقابل الثقل من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقل الماء جدا لاجل سيلانه الى خط الاستوا بسبب الخسف ثم تحترم بقوة الحرارة التى هناك فيصعد كثير من البخار ولذلك تقل الارض جدا الشدة ما يتصاعد منها من دخان فلذلك تظهر الكنوز وما يكون فى باطن الارض واذا دام فقدان ميل الشمس مدة افرط الخروج عن الاعتدال حتى تفسد الامزجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة انتهى والايات فى خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم نطوى السما كطى السجل للكتاب الاية وقوله تعالى يوم تمور السما مورا وتسير الجبال سيرا وقوله تعالى فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السما كالمهل الاية وقوله تعالى اذا الشمس كورت الايات وقوله تعالى اذا السما انشقت الايات وقوله تعالى اذا السما انفطرت الايات وانما ذم هذه الدار الفانية فقال على رضه الدنيا دار ممر والاخرة دار القرار والناس فيهما رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال الشعبى سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه اليه احد سمعته يقول اما بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفنا وكتب على الاخرة البقا فلا بقا لما كتب عليه الفنا ولا فنا لما كتب عليه البقا فلا يغرنكم شاهد الدنيا من غايب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصرى رضه ان لم يرابليس بينه وبين ادم ابعد من ان يرى فى الموت ومن الكلام النوابغ كلم يحتفر فطوى لمن يحتفر قلت الثانى بالخا المعجمة اى يموت شابا على خفر ورقة ومنها الليالى ما طلعت لنا الا انتهبت منا ما الخلد اخبرنى سماعا من لفظه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف النفرى الاندلسى بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعماية قراة من كتابه اخبرنا الخطيب المقرى النحوى ابو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن سعد الكلبى ريحانة الانصارى كتابة الى مالقة سنة اثنين وسبعين وستمائة ومنها توفى رحمه الله تعالى عن ابى عبد الله محمد بن احمد بن التيم اخبرنا ابو الفضل معن بن عبد

كناية تبدل ما فرعيرها ... لانه لا بغير الارض

منقل

الوزير السهمي السايح بمقبرة من سرمن راى قراءة عليه انبنا الحسين المبارك عن عبد الجبار عن ابي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن
محمد بن ابي القسم عن اسمعيل بن اسحق عن بشر ابن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى عن معوية قال سمعت رسول الله ص يقول الدنيا
دار بلا ومنزل فاقة ومحنة فمن زهدت عنها نفوس السعداء وتنزع بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس اوغبهم عنها واشقاهم بها
انهم منها في القاسية لمن استعجلها والغوية لمن اطاعها والخائزة لمن انقاد اليها والفائز من حذرها والهالك من هوى فيها
طوبى لعبد تقي فيها ربه ونحف نفسه وقدم توبته ولغب شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الا الاقرة فيصير في بطن موحشة عفرة
مدلهم ظلها لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم يشر صيحة ما اليها عودة ونعيمها اوتاد ولا بقاء عذابها التي فلت
فاظ كانت هذه الدار بهذه الصفات التي اخبر بها الصادق الامين وربنا اكثر ذلك مشاهدة فاني رجا ابو مله الانسان فيها والوثوق
بنال منها وهذا ما لها وهذه غايتها واما ايام عدتها فكما قال ابو العتاهية

ثاني الكاره مهن ثاني مجلة ✦ وثني السرور مجوف الفلتات

وبعضهم نظم معنى البيت من عتاب محبوبه الى عتاب الدهر وهو

اعتبهم سرمدا متى بوصال ✦ لم يعنهم ثلاثة بعيدون

وهذا البيت ظاهره بين الانسجام لفظه وايضا به في السمع وغلقه بالقلب وبالجملة مشكل العدم تعلق الجملة الثانية بالاولى
وقد تكلم عليه الشريف النجري في امالية في اول المجلس الثاني عشر واجاد الكلام فيه فليؤخذ من هناك ورعه والله ولي التوفيق

بقول

حكم المنية في البرية جار ✦ ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرا ✦ حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت ترى بها ✦ صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ✦ متطلب في الماء جذوة نار
كالعيش يوشك ان يزول بقطنة ✦ والمرء بينهما خيال سار

ذكرت بقوله بينا يرى الانسان فيها مخبرا البيت ما رثى ظافر عبد الرحمن بن اسماعيل المروزي لابن بوذن صاحب تاريخ
مرو وهو

ابا سعيد وما لوليك ان ذكرت ✦ عنك الدموع وبين القصد بغاء
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه ✦ حتى دهتك في التاريخ نكبة
اربعت موتك في ذكرى وفي كفني ✦ لمن يموت فمن ادركت محسوبا

وما نقلته من خط الوراق في رثاء الجراد

بلغت ابا الحسين مدا اليه ✦ لمسبوق ومستبق رهان
وكنت وطالما تذكت ابدا ✦ تقول عن الاولى سبقوا وكانوا

قال الشاعر

كانت بنو الايام وقدان كلما ✦ قرن مضى قام قرن بعده وند
فكل عجيب البر عنها ونحوها ✦ لبرية انعش وباك بذا معد

وقال محمد بن كناسة الاسدي

ومن

ومن عجب الدنيا بقتيك البلا ✦ وانك فيها للبقاء مريد
اذا عدادث النفس الرضا بالهوى ✦ من الهوى فان نظام النفس فيه فساد

وقال ابو العرب الصقلي

ارى الدنيا الدنية لا تواتي ✦ فعالج في التصبر والطلاب
ولا بد لي منها من نصيب ✦ لعلمان من ذهب الذهاب
فانها حباء من سراب ✦ واخرها رداء من تراب

وقال ابو العلا المعري

وجب الغنى قول الحياة بذلة ✦ وان كان فيه نحوه وعوام
وكل يريد العيش فالعيش جنة ✦ وشبك المنايا وحمى شمام

وقال آخر

هنام امرئ تفنى من مدا شها ✦ واتعب القلب بين الياس والامل
ما مدت العمر الا منتهى نفس ✦ باقرب فما بيني عيش الموت والاجل

وقال ابن خفاجه

وهل مجد الانسان الا طيف ✦ تحوم عليها للحمام عقاب
يحث بها في كل يوم وليلة ✦ مطايا الى مار البلا وركاب
الا ان جسما للبقاء لقربه ✦ وان حياة تنتهي لخراب

وقال ابن بسام السعدي

وغاية هذه الدنيا فساد ✦ فكيف تكون منها في صلاح
هي الخمر تأنق بعد تسبيح ✦ فما فيها الحي من فلاح
يؤول به الشباب الى مشيب ✦ وسلمه الغدو الى الرواح
اما في اهلها وعيل لبيب ✦ يحتس فيشتكي الم الجراح
ومن لبس التراب يكن علاه ✦ فلا يغرك انفاس الرياح

وقال ابن سناء الملك

ابيكن الناس ولدا طهم ✦ سبعة افلاك عليهم تدور
والعارفي الاخرى دعا لرضا ✦ في هذه الدنيا لحود القبور

وقال ابو الطيب

تعد الشريف فيها الخوالي ✦ وتعتد المنون فيه قتالا
وفي سبط السوابق مقربات ✦ وما بجنين من نجيب اللبالي
يدفن بعضنا بعضا ويمشي ✦ اواخرنا على هام الاوالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما ✦ ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك من حبيب في حياة ✦ نصيبك في منامك من خيال

وقال يريد بالاولى الاوائل وهو كثير في كلامهم قال امرؤ القيس وامنع عرسي ان يزن بها الخالي له الحلائل وقوله ولكن لا سبيل الى الوصال محذوف لانه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فتدبره ولكن لا سبيل الى قولهم الوصال والمعنى عليه لان الوصال مصدر أبين دليل الوصال لا سبيل اليه وقوله بشيء ما اخذنا البيت اخذه مهيار الديلمي فقال ورب آيات مخفات المعاني نفاس جباه في الثرى وخدود واخذه ابو العلاء المعري قبله فقال

خفف الوطء ما اظن اديم ... الارض الا من هذه الاجساد

وما اكثر مكرر قول المعري من هذه القصيدة

ثب كلم الحياة فما المحيب ... الا من داعب في ازدياد

والليب اللبيب من ليس يغتر ... بكون معبره للفساد

وقال في غرائب هذا العالم

فعل اشرف الكواكب طرا ... من لفأ الرطب على مهاد

والثريا رهينة بانفراق ... الشمل حتى تعد في الافراد

وهذا قول غير هذا العالم وغير ما ذهب هذا الولي فقال

والقاضي ... راح من راح والثريا الزلما ... والسماك التماك والغفر غفى

ويجوم السماء نجم منا كيف ... بقي من بعدنا ومن

اخبرني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري قال سمعت الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله يقول في ابي العلاء المعري اذا كان في خبر انه قال بعض من القصيدة والمعري هذا الذي يظهر لذوي الالباب من كلامه يتبا أبى رأي البوك اذا هو في الحكما ومن تتبع كلامه وجد هذا الشأن فيض وما في هذين البيتين يمكن ان يفهم منهما عدم التفاوت الا وان كان قوله راح من راح لا يدل على ان هذه الكواكب لا تفنى وانما يفهم منها انها اطول اعمارا منا فلها امد اطول ونهاية هو ابعد من نهاية الانسان وقال بعض الاعراب

وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا الفرقدان

وهذا ايضا يمكن له تاويل ويعود الى القول بخراب العالم وقال بعض الناس الا هذا بعض معنى وليس لبعض سالت الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابا حيان عن ذلك فقال هذا شيء لم اقف عليه في كلام العرب وقال ابن سنا الملك

بقيت وبلى الزمان الجديد ... وبتا لمذهب اهل الفند

فلا بكان بشور الحما ... وبن وبي بها كل نجم نحم

قلت ذهب الحكما الى القول بقدم اربعة اشيا وهي الزمان والمكان والهيولى والصورة وقال انها لا تعدم بقدم النفس على ما سبق ليس نزعم حدوثها وخالف افلاطون وقال هو صدق بحق والحق اصدق لهجة وبرهنوا على هذه المقالة ان العالم باق بقا ابديا والعالم الذي لا يتغير ذاته ولا يحول ولا يزول ولا ينزل منه وهي من المسايل التي كفر بها والصحيح ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بحدوث جواهره وبرهنوا عوارضه وقرروا الايجاب في ذلك مع خصومهم وليس هذا مكان شفي من ذلك البراهين لما فيها من تعقد بين المقدمات التي تفتقر لها المطلوب على دلك من كتب الكلام وقال الخياط البلدي او غيره

تعريض تفتيح

ثلث للفرقدين والليل ملق ... فضلا اذ بالله على الاناقه

تعريض

ايها ما بقيا صنيعي بين ... شخصيكما لبهم فراق

وقال

وقال ابن سنا الملك

اترك دهري باد يبقي به لبدا ... فكاد ايار دهري فيوايثان

والمرء بالدهر لا تنفك متكلا ... نهارا فيه يجيب كثيب فقاد

كر فخار

ومن ابيات

يزخرف نهبا وجهه فهو جبته ... ويخفي منها نظرة فهو سندسه

صلني وهذا الحسن باق منها ... يعزل بيت الحسن منه ويكنس

القاضي

ولما وقف الفاضل رحمه الله على هذه القصيدة كتب الى ابن سنا الملك من جملة فصل وما مثلك هذه الغاية الا وقد بلغ ابنا البداية والا مثل هذا البيت انه القصيدة الا مثلا بعده وما ظنك بهم من ابيات انهم لا يشعرون ولا عجب في هذه المحاسن الا قصور الافهام وتقصير الانام والا فقد لجج الناس بانتقادها ودونوا مادونها وشغلوا القساتيف والخواطر والا نظام بالاقتداء بها وسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مداها ولا يبلغه والقصيدة ثابتة في مسندها بعيدة في فنها وقد تدلت السن بنها والتقارت فلوانها الرا لما زادت وجبت بفرك ويكنس اردت ان اكشف من القصيدة فان تحكمه لفظة الكنس فرأيته يكنها فاجاب ابن سنا الملك فاجلا وعلم الملوك ما بينه وبين الابيات الذي اراد ان يكنه من القصيدة وقد كاد الملك مشغوفا بهذا مستحليا منحيا منه معتقدا انه قد طبع فيه وان قد فتر بتبرامه بذلك الشعر وسيدة قوافيه وما اوقعه في الكنس الا ابن المعتز في قوله

لحيتي

ولحواي مثل الفناء من الخف ... وخدي من لحيتي مكنوس

والمولى يعلم اذ الملوك لم تزل بحيرى خلت هذا الرجل وتبعثر وتطلب مطالبه فتحبس عليه وتبعذر ولا ادري ناره الا لما يعهد عندها حكموا ما لا مال الملوك الا الى طريق من ميله اليه طبعه ولا سالك ولا قابيه الا الى من وله عليه سجعه وراي الملوك لما بها في هذا قال

ويا عاذلي في هيبة قد سفحتها ... لبين واخرى قبلها للتجنب

تحاول مني شيمة فيّ شيمتي ... ويطلب مني مزيد فيما عنه يجبها

وقال

وما ذا بقي الا وطئت سمائه ... البر والا مثلك اهلا ومرسلا

نعلم المملوك ان هذه طريقة لا مثلك وعقيلة لا مثلك هي وغاية لا تدرك وموجبا تمام قد قال

سلم على الربع من سلمى بذي سلم ... وقد قال

هشت عليه اخت بني عشمن ... ثاني اثنين من هذا الغط طبعه

اقتدره

والمقتدر منه ومنا منه ذوقه وكان سجعه يجرحه ولا يكاد يسينه وجد هذا البيع السيد عبد الله بن المعتز فقال

مشبهه

وقفت في الربع البكر فيه ... حتى بكت بدموعها عيني الزهر

لولم اعرها دموع العين منها ... لرحتى لاستعارتها من المطر

وقد قال

قلت غصن لا تطلعت لا شالت فيه ... كاد جهلا يشمس نهار جبلك

نوجد المملوك طبعه الى هذا الغط مايلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سايلا فتبسم على الاسلوب وغلب عليه خاطره مع علمه انه المغلوب وحبك الشيء يعمي ويصم فقد اعماه حبه له واصمه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليد الابن المعتز

قالها وحل اثقالها وهي تغمز كذلك في جنب اعسانه فاما المملوك فهو جوبرة ظهرت من لسانه فاجاب القاضي الفاضل رحمه
ولا عجب فيما احتج به عن الكتبي في بيت ابن المعتزة انه غير معصوم من الغلط ولا طلد الا في الصواب فقط ولعلم ما ذكره ابن رشيق
في العمدة من تهافت طبعه وتباين وضعه فذكر من محاسن ما لا يعلق معه كتابه ومن بارده وغثه ما لا يلبس عليه الشاب وقد
تعقب القاضي السعيد على ابي تمام فنقضه نقضه والبحتري فاعطاه اكثر من حقه وما اضعفها ولو كان هذا موضع العتب لاشفى
فوادي ولكن للعتاب مواضع انتهى قلت فداستعمل ابن سنا الملك رحمه الله هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم يقنط بعلى الفاضل
ولا ارعوى ولا ازعجها قحمه لانه غلب مع الهوى فقال نفوسنا شعري به مدة وما ريح الحلى والوسوسه

وغلصني من يدي عشقه ✦ طلائم يحلو خلة عند سه
كنت فوادي من عشقه ✦ ولحبته كانت المكنسه

واما القاضي الفاضل فانه خلا في هذا الايراد من ضعف اعتقاد وعاش ذلك القحم الوقاد عن هذا الاعتقاد في وبله
هذا الاعتقاد وما اراه الا انه تعمد ان يعكس مراده وهو هجي ما شاده ويهدم ما شاده ويهمه بهلا البلاء ما على سبيل
الكمال او النكاية لان الفاضل رحمه الله تعم من بؤس هذه الالفاظ وبقصدها وبنشيها وبنشدها وبوبي زنادها ويوري دها
فمن كلام القاضي الفاضل في بعض رسالة ترومالا ستطاعت ايديهم ان تقتفي جمرة ولا ابابهم ان تشبع خمره ولا سبوذهم قول
الطغرائي هل سمعت نظلما غير مثقل تذكرت به قول القائل

ان تكتفي بقبضة ولا اعرابهم ان تاخذ الجمله
اعمى ويجرع واساتيح

الكون عندي كالخيال حقيقة ✦ في شكله وعمومه وخصوصه
بيد الخيال الشخوص نواطقا ✦ والناطق الفعال غير شخوصه

واحسن منه

رايت خيال الظل اعجب منظرا ✦ لمن هو في بحر الحقيقة رات
شخوص واشكال بغير مريتها ✦ لبعض باصوات هناك دواف
لمن وغنى بايه بعد بايه وتغني ✦ جميعا والمحرك بات

فطرف القائل في قوله

ما ترى في الوجود غير شخوص ✦ بدقيق يهدي الى ان يموتا

وعلى ذكر الخيال فاحسن قول الوجيه المناوي

اذا ما لحظت ظلت تلك سكرى ✦ صبا بتوان رنحت كل صاحب مدام
اوانا خيال الظل والسرد دونها ✦ فابدت خيال الشمس ظلت غمام

ظلت انا في مليح مخايل

مخايل قد بدت عليه ✦ مخايل البدر في الكمال
بوبك بالبانه فنونا ✦ نوعت في الحسن والجمال
فقد فاق وصله بقينا ✦ احسن ما كان في الخيال

وظلت فيه ايضا

هويت خيالا حاكى الغصن قده ✦ اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل
اراق دم العشاق سبق جفونه ✦ ومن بعد ذا اضحى يلهم مخايل

وايضا

وبالجملة على الاسرار مطلعا ✦ اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

اللغة السر الذي يكتم والجمع اسرار والسريرة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سرائر القلوب
وهو مالا سوء من العقيدة والنية وقوله المثل ما يوم علية ضربان علية بنت المهدي اخت الرشيد وعلية بنت المهدي اخت هارون
اخت لهم طبيا فطبقتهم تنسب اليها مطلقا فاما من الاطلاع اصمت صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا واصمت منه والصمت السكتة
والتصمت ايضا السكوت ورجل صميت اي سكيت والصمته مثل السكتة منجاة يخوف من كذا نجا منه ونجا منجاة ومنجى والصدق
منجاة ومنجبة فجري ويخيبه وترى بهذا الزلل تقول ذللت اذا ذللت فانا ذلول وطريق مذلل وذلل قال الفراء ذلك بالكسر تذلل والاسم
الذلة والذلول والسرير فعيل من ذلك البسط والتصفيق يعني انه تزلل من موضع الى موضع لطلب الكلاء والبقعة الموضع الذي يثوى والجمع
البقع وفي طبقة ذلا قال الراجز

لمن تعلوقه ذل بها العينان تنهل ✦ وكذلك زعلوقه ذلل

الاعراب الواو عاطفة على المنادى في قوله يا وارد اسود عيشي البيت ويا هوف نداء وقد تقدم الكلام عليه هناك هنا اسم فاعل من هوف يهوف
الرجل اذا ذهب به فزعا فهو مهوف وقد تقدم الكلام على المنادى على الاسرار على من هو ومعناه هنا الاستغاثة ومعنى وهو متعلق بمطلق
حنيني الابتدائي يجر بمن يجر بل طال ظلمت على كذا الاسرار يجر وبمن يجر صفة لمحبس قدم واخر تقديره ويا مخبئا مطلقا على الاسرار اصمت
فعل امر من صمت وقد تقدمت القاعدة في الهمزة المجلبة في اول فصل الامر وعلة بنائه على السكون فعلى الفاء هنا جواب الامر في قوله
الصمت نجى ريني والجار والمجرور متعلق بمحل الربح لانه خبر مقدم منجاة اسم مصدر مثل مرماة ومعمر فوع على انه مبتدا والخبر يقدم
في الجار والمجرور من الزلل من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزلل مجرور بمن المعنى وبا من مخبئا الامور واطلع على الاسرار اصمت
ولا بد شيا ما من شرط تعلقت عليه فاه صمتك منجاة لك من الزلل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طلب السلامة فقد يتكلم
على افشاء السر مفاسد كثيرة قال رسول الله من اسر الى احد سرا يجعل السر بينه وبين الله امانة ومن عرض عن نفسه للتهمة فلا
يلومن من اساء به الظن وقال اكثم بن صيفي ان سرك من دمك فانظر اين تريقه وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا
فافشاه فلمته لانه كان ضيق صدري اسود عنه اياه اخذه الشاعر فقال

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ✦ فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقال آخر

اذا ما ضاق صدرك من حديث ✦ فافشه الرجال فمن يلوم
اذا ما غبت عن امشى حديثي ✦ وسري عنده فانا الملوم

وقال بعضهم السر اكتمه في نفسك فاذا ما اسررته الى غيرك فليس لي فيه ما احسن ما انشد في النهج الامام العلامة اثير
الدين ابو حيان لابي جعفر محمد بن محمد النحاس الجيلي اللغوي

سرك ان اودعته ثابتا فاعلم ✦ بان قد آن ان تغشبه
لان ما ضمرته حالة الافراد ✦ تضرمه حالة التثنية

معناه اذا كان قام الرجلان فان الفعل هنا لم يجعل مضيفا تثنية لما كان في حالة الافراد فاذا كان وقعدا مجيء الاثنين فاعل
يعود على الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين ففي حالة الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية يظهر بما ذهب الى القاضي شريح فكلمه
شتى فاخفاه فلما خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن اخي اوما ما تراه سرني عنك وقال عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي
فقيه دمشق واحد الاعلام كان يعدل بعمر بن عبد العزيز ما رايت شيئا من العبادة اشد من السكوت قيل انه كان لا يتكلم

ان يشبه علية وقول عمر بن الخطاب من كتم

لان سل وكان من اكثر الناس بلسما وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير اذا جلد ثا فاذا فرغ قال له اذا معقل قال بل نسب ومن كلام ابن المقفع ما خرج بما لم ينطق به من الخطا فرجك بما لم تنتك عنه من الصواب ومنه ايضا كما كثرت خزان الاسرار از دادت ضياعا ومن كلام الحكماء اكرم عبيدك كما تكرم مدعبك ومنه مقتل الرجل لسانه فكلمه وقال ابن الجهل العنبري الطبيب

من لزم الصمت اكفى عيبه ✦ تخشى عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه ✦ وقلب من يجهل في فيه

ومن الكلم النوابغ رب كلام اوردت مورد الفتال اوردك مورد القتال ومنها يا بني قال ما قبح فقال له رجل من الوقاية ما منعه بريق وعضاه بعض ومنها ان لم تملك فضل لسانك ملكك الشيطان فضل عنانك ومنها ملاك الرجل بين لحييه ثم قال العمت واستكتى بعض كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهو من كان كلامه لا يوافق فعله تاما فاما يوبخ نفسه وسمع برجل وهو لا يكون كلامه فقال له يا هذا ان الباري عز وجل جعل الانسان لسانا واحدا وادبين ليكون ما يبعث اكثر مما يقول ومن كلام الفاضي الفاضل رحمه الله تعالى وآمين الاسراء في ثلثيك والحمد مواما وجهك شبهه لبدان لا يبرد لك سرا عند ريك وقال ابو العلاء المعري

ولا تامن على سر فؤادا ✦ اجل لبسك لا تبح بما به ✦ فصعبه بان بكل مظهم
اوما ترى سرا تونا ذا فانشا ✦ بان وشب كما ستعلم بجميم

وقال مؤيد الدين

ولا تستودعن السر الا فوادك ✦ فهو موضعه الامين
اظ حفاظ سرك زيد فيهم ✦ فذاك السر ضيع ما يكون

ومما احسن فيه ابن حمامة من قصيدة

وضاق بحمل السجن حتى كانني ✦ حللت به للضيق في صدر يحنى
فما البق كالدمع ترجمن كاظم ✦ فاخرج لكا السوء صدر امحق

ومما احسن ما اعتذر النها عن اظهار سره بقوله

فديت وحبا ما اطيق فظلها ✦ لا شذ لبه فلم يلوم ولم يلم
لما صفا قلبه شفت سريرته ✦ والشيء كل ما ان فيه مكتم

سمعت امراة عاشقها وهو ينشد

سري وسرك لم تشعر بواحد ✦ الا الاله والا انت ثم انا
فقالت له لا تفش الفؤاد فانه ✦ لا بد ان يبدو الى بسر بنا

حكي للمامون ان عبد الله بن طاهر ذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فمسعود عن سر انفت سرة فاورعنه من سقى الخا فتيا فقال ابنه عبيد الله وهو صبي

وما السر في قلبي كشا وبحوة الاقى ✦ ارى المدفون بالظن الحشا
ولكنني اخفيه حتى كانه من الدهر ✦ يوما ما اعطت به خبرا

وقال ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي لا تدلي عاجب الحكم

يا ذا الذي اودعن سرة ✦ لا ترج ان تسمعه مني
لم ابح بعدك في خاطري ✦ كانه ما مر في اذني

كتب فداهدب الى المولى جمال الدين محمد بن بنانه من رجبه مالك ابن طوق حمل سمك فراق وسالته كتمان ذلك لعلمه ان نهاد كتب مع ذلك

اهدية سمكا بصطادونك لي ✦ فلبس ذا سمكا لكنه شبك
لا تنكر القتران يهدي الى حجرات ✦ بحر وذا هدي للك التمك

فكتب الجواب عن ذلك ومنه ناهاله وفذا لم يك نبه عجيب السرد وجوده الوقد كان المملوك منه لوصل فيه القول ووصف ولكن انا مولانا الى مصلحة ركنه ويعرف في اثنا ل الاشارة على سره ونخشى ان يجري به في هذه المالعة ذكر ايحكه وبا خذه من اقصة الطول ويدعى شره او نظره منهوم مولانا ان المملوك يشيع امره طلبا الاشاعة كلام واذا عنه نشاوه وفظاعه فسكت وأقوال تقطع وسمت والقاط الا ثار يكاد في سامع الامين تلج منه على ان المملوك ان سكت مقاله فقد تكلمت مقالاته وبعاش فلبانها وبتكرها حبت به مرضى مولانا وحبانه ولبث والله كما قال بعض العرب فلانت فمن دره ولكن ذات ناج نعاد ومنها الفوى ونادوه

مقالاته
مقالات تمرور

هبات من الجر العقيلة تحدث ✦ فقد عطلت عن حلول المعالي
ولو اخصت عندي الفالي ✦ بشكرها فلم تحل عذري من ثنائي مقالي

انتهى واما الجاحظ فله رايا الصمت مذهبا الانه قال كيف يكون الصمت انفع من الكلام ونفعه كابجاد ونعم صاحبه ونفع الكلام يعم والرواة لم تزل تسكوت العامتين كما رويت كلام الناطقين وبا لكلام ارسل الله انبياءه وعواضع الكلام المحمودة كثيرة وبطل الصمت جند البيان وقال ابو تمام الطائي تزاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله والصمت وفيله فقال ليس النجم الذي انما مدح التكوت بالكلام ولا مدح الكلام بالسكوت وما انبا عن شيء فهو اكبر منه تلك ليس هذا بامضان لا الصمت معدوم ولا الكلام مقدوما انبا الصمت محمود اذا تكلم الانسان بما لا يعنيه او بما اذا نظر عنه الت عنياه الى معذرة او موعظة غير وقد قال رسول الله ص نعم ما وبيك لما لا يبك وافق الفقها انه ان علم ان هواه الحق بعاد نه موقنا وتيقن ان بقوله ولا الا السكوت اولى وبرب كلمة اوجبت لما ايلا وقطعت وصلا ومنعت املا ودعت الى ما دية شرّ الحلي واما الرسل الكلام متعين واجب عليهم لانهم الوعود البلاغ وكلفوا هداية العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولولا وعود الصمت لم يود والا ما ندم بنعمو العباد وقد قال رسول الله ص من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زمرة العلماء يوم القيمة وقال ص نضّر الله وجه امرء سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فالكلام في العلم ونشره وعلانيته الناس بتعين خط من الصمت به وقد قال ص من كتم علما الجمه الله بلجام من نار ونعم المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن علقمة بن عبد الله قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفي بعض الروايات ليسكت وقال الحسن عن عمر والشعبي سمعت بشر بن الحرث يقول الصمت هو الصمد والصمت هو الصمد ولا يكون المتكلم اوريع من الصامت الاجل عالم يتكلم في موضعه وليسكت في موضعه انتهى و الكلام مذموم اذا تكلم في غير ما هو مهم او شغل بما لا فايدة فيه او بما اذا حفظ عليه او نقل عمله به وقد ورد ما يدل على ذم الكلام به اطلاقا واما اذا كان الكلام بين اصحاب واحباب واهل ونأ ومتآ ورواد ود فلا اثام فلا باس بالكلام وما احسن ما قال محمد بن كناسة الاسدي

فتن وشرت به احرّ ع

في انقبا من وهشمة فاذا رايت ✦ اهل العفاف والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها و ✦ ثلبت ما سبّ غير محشم

وقال القاضي الفاضل رحمه الله

الصمت اسلم لكن ان اردت ندى ✦ الا يضيق فسحتي انفق كلي

بلى وبين وجودى الله يحكمنى ٭ عليه بالبقى لا شئ فى العدم

ولا أهيج ... كلا مدبنى ولا دهرى وعادته ٭ ولا همومى ولا همى

ولا مسامى الذى للحزن اعتمده ٭ ولا احيد فى الشكوى سوى ظلمى

يقل ... كلا الليالى التى بدرانها افتقدت ٭ بالفكر لم تقلّ فى الدنيا سوى علمى

قال سيف الدين على الاسدى رحمه الله يعتمد بالشيخ شهاب الدين ابى الفتوح يحيى السهروردى فى حلب فقال لى لا بد لك ان املك الارض فقلت من اين لك هذا قال رايت فى المنام كانى شربت الهجر فقلت لعل هذا يكون لشهادة العلم وما يناسب ذلك فرايته لا يميع عما وقع فى نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل انتهى وبقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

اوامنى مما رانى دهى ٭ وهان دمى فيما ندى

نقلت من خط القاضى شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله ما صورته حكى فى الضياء محمد بن حبيش الوكيل المعروف بابن الفرضى قال لما اعتقل الشهاب السهروردى بالمقام بقلعة حلب دخلت المقام قاصدا الاقتباس على خط مستقيم ولما دخلت فى تشهيه قال القديم خلص لطيفى من هذا العالم ثم عاد وقال

لو علمنا انتا ما نلتقى ٭ لقضينا فى سليمى وطرا

قال فتركته وخرجت ولم اسمع منه شيئا فهمت هذا انتهى ما نقلت ووجدت شمس الدين محمد بن التلمسانى قد خرج على الكاشف بخط قوله القديم اقبض روحى على خط مستقيم انتهى تلك قد مر الكلام على هذا من قوله وخلص من لعب نفسانى البدن وقوله اللهم خلص لطيفى تبع فيه قول ارسطوبنيا انظن اللهم خلص لطيفى من ظلمات الهيولى وذكرت هنا ما حكاه ابن الموزع قال سمعت الكاشف يقول وقد انشد ابيات ابى نواس السيد الى اولها

ودار ندامى عطلوها وادلجوا

الابيات لا اعرف شيئا بفضل هذه الابيات ولقد انشدنيها ايا شعيب الفلال فقال والله يا ايا عثمان ان هنا لهو الشعر ولكن لعلى فقلت له وبحك ما تفاوت فى هذا الجار والمجرور انتهى تلك اوكتاب الصنايع يحكى لاهم ولابن بصر فى هذا الباب غاية وفى العجب العجاب وما احسن قول ابى الحسن الجزار

فان تكن احمد الكندى مرتبة ٭ بالفخر يوما فانى لست اتهم

فالحلم والعلم والسكين تعرفنى ٭ والطبخ والقطع والتاطور والتم

يشير الى قول ابى الطيب

الليل والخيل والبيد تشهد لى ٭ والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقال

ان شئت تعرف فى الاداب منزلتى ٭ وانتى فذ فى العرف والكرم

فالطرف والسيف والاوتار والقلم ٭ تشهد لى والعود والند والكرم

وقلت انا

ان كنت تنكر مالى فى الغرام وما ٭ انى دعانى فى دعواى متهم

فالليل والويل والتسهيد يشهد لى ٭ والحزن والدمع والاشواق والسقم

وقال ابو الحسين الجزار منها تفجع على ابى الطيب

تفاقم فذ رزء على ابن الحسين ٭ فذ هفت كل اعراض الصبب

وكم مرة فذ تحكمت فيه لات ٭ الخروف ابو الطيب

وقال ابو الحسن

مسن الثانى تجاهين بن على زنى ٭ الغث والمحظوظ تختلف

والعبد مذكان فى جنباته ٭ يعرف من ابن توكل الكتف

قلت رايت بعضهم قد قال ان الكتف تؤكل من اسفلها لان لحم الكتف اذا جذب من الجانب الاسفل انقطع بكليته ولا ذا المرقة يجرى بين اللحم والعظم قلت واذا اخذ من اعلاها وبيا انفيت الزيادة على الاكل وقال وتحاكم الشعراء الحاوى انشد فيه القاضى جمال الدين ابو الحسن بن شيخنا الامام شهاب الدين محمود قال انشدنى الشعر لنفسه من لفظه

ومذ لوقيت الحمام سريت نحوى ٭ بها يا دنوى من لا يدارى

اعرف هوا الاشيا وبادرها ٭ واخذ المامن مجاريه

وقال فى بيتين معروفين وقال تاج الدين مظفر الذهبى

كلفت شيبى بالدنى فشيبنى ٭ وابقتها ابقاء خير مهذب ... وابقتها

وحاولت منها رحيله وتحكم ٭ فلم اخل من ذى ذيق ذو تجارب

وقال نجم الدين بن صابر المنجنيقى

تعلمت علم المنجنيق وربه ٭ لهدم العباسى وافتاح المرابط

وعدت الى نظم المديح لشقوتى ٭ فلم اخل فى الحالين من فضلة الله

وقال سيف الدين المشد

الحمد لله فى حل ومرتحل ٭ الذى نلت من على ومن حمل

بالامس كنت الى الديوان منتسبا ٭ واليوم اصبحت والديوان ينتسب

وقال السراج الوراق

رب ساع ابا الحسين وسامح ٭ تحسبى وحسبه الاتعاب

فذنوب الورا ق كل جريح ٭ وذنوب الجنا ذكل عظام

وقال ايضا

نضب الحشا غرضا وقرطس انه ٭ وهى القلوب سهامها الاحداق

وسالته وصلا فقال محجنى ٭ بالبث شتى انها الورا ق

وقال ايضا

قالوا وقد ملنى فلان ٭ ومالود الملول رجعه

لكنه عنه فلت دعه ٭ كنت سراعا فصرت شمعه ... فطنت

وقال ايضا

اثنى على الانام انى ٭ لم اهج خلقا ولو هجانى ... هجانى

فظلت لا منبرى سراج ٭ انام بكف فى اللسان

وقال ايضا

الهي بليلة ورثت سقيم جهلة ✦ فنكر النعاك التي ليس تكتس
وعرث في الاسلام فازدت ✦ بعجة وتوكدا يد والسراج المر
وعم نور الشيب راسي فسرني ✦ وما سائني ان السراج منور

وقال ايضا

كم قطع الجود من لسان فلق ✦ من نظمه النحو را
فها انا شاعر سراج ✦ فاقطع لساني ان ذكرك نوا

وقال وقد وقع المطر

جا لسان السراج مبلولا ✦ لكم تبكي كالروض مطلولا
فقال قوم والقطر يا مذه ✦ فذ عاد هذا السراج فتد بلا

وقال

شعرتي مذ رمدت فتجت ✦ شخصك عن وكان مانوسا
الحمد لله زادني شرفا ✦ سراجيا فصرت فانوسا

وعلى الجملة فقد استقل اسمه وصنا عته كتيل الغاية اخبرني المولى القاضي عماد الدين بما حدثا جمل بن القيسراني قال قال والدي السراج الوراق لولا القبك راج نصف سعدك وحكى انه جعن يوما غلامه ليبتاع له زيتا طيبا ياكل به الخمص فاحضره فظنه واخذ في الاكل فوجده زيتا ماذا فاكد على الغلام فاخذه ومال الى البياع فقال افتعقل مثل هذا يا بني فقال والله ياسيدي مالي زيت لانه قال اعطني زيتا للسراج وهذا هو الحسين الجواد ليلة من الليالي عند الصاحب بهاء الدين لما ورد فقام ابو الحسين الى بيت الخلا فقال الصاحب باطواشي قدام جمال الدين بالشمعة فقال ابو الحسين يا مولانا الصاحب المملوك يقول ان يجتزي على السراج فقال السراج لاجرم انني ما بقيت انبئك علقا وما احسن قول شرف الدين ابي الطيب احمد بن الحلاج

جاء ذلاعي فشكى ✦ امر كيبتي وبكى
وتالى لا اشك ✦ يوذونك فد تشكى
فد سقيناه اليوم ✦ فما شئي ولا تحكى
فقلت من غبطتي له ✦ بحا وبالماء حكى
ابن الحلاج حيانا ✦ فلا تكن معلكا
لو انه مشبي لنا ✦ غدا لشبكا

ويحكى وهذا شهاب الدين السهروردي هو المشتول عنه الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين باشارة والده وكان ذكيا فاضلا اديبا محصلا زمانه في العلوم الا مهرة بارعا في اصول الفقه مفرط الذكاء فصيح العبارة له كتاب التنقيحات وكتاب حكمة الاشراق والرسالة المعروفة برية الغريبة على مثال رسالة ابن سينا حي بن يقظان ويقال انه كان يعرف السيميا وانه اجتمع بالظاهر غازي واراه منها عجايب فقبل لوالده السلطان صلاح الدين انه يفسد عقيدة ولدك فكتب اليه ان افعله بلا معاودة فقتله وهو ابن ست او ثمان وثلاثين سنة او ثمان وثلاثين والناس في امره مختلفون فقايل انه من اهل الصلاح والكرامات ظهرت له بعد موته وقال القاضي بهاء الدين بن شداد رح ثم في اول سيرة صلاح الدين كان حسن العقيدة كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام في ذكره واكرامه

الناس على انه ملحد لا يعتقد شيئا وانما قتله قلة عقله وكثرة كلامه فقال ان الخليل ابن احمد رح اجتمع هو وعبد الله بن المقفع ليلة فتحادثا ليلة فحافظ الى الغداة فلما افترقا قيل للخليل كيف رايته قال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا عقله اكثر من علمه فان ابن المقفع فظن فتلة عقله وكثرة كلامه شر قتلة ومات شر ميتة قلت وكذا كاد الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد بن تيمية رح ثم متشيع جدا الى الغاية وعقله ناقص بيته وبين الله في الجانب وهو قصر في المضاربين السنن قول القائل

العقل يرفع في الرجال وانما ✦ يجري الفتى وكانه بتريتم

وكم راينا من ذوي منظر ودراية وسعد حسن وبهاء كانه فارغ الفؤاد ابعد وعقله مع ذا تكلم انسان كان فيه مزحي بالهوان هكذا بعضهم كان يجلس الى القاضي ابو يوسف فيطيل الصمت فيقال له يوما الا تكلم فقال بلى بعض فطر الصايم فقال ابو يوسف وقال اصبت لله فهمت ولحظات انا في اسناده انفطاله ثم تمثل بقول القائل

محبب لا تزال الغيث شفيه ✦ وحبث الذي فد كان بالقول اعلا
وفي الصمت سنر للفتى وانما ✦ صحيفة لب المرء ان يتكلما

ويحكى الناس يروى هذه الواقعة انها انفقت للشافعي رح ثم ان هذا السايل كان يجلس الى الشافعي وهو في بعجة وزهو وحسن ويحضر بعبق يحضر مجلس الشافعي ويجتمع منه ويتهم وعليه ثياب الناظر كان في بعض الايام الطال الجلوس والشافعي صام فعاد الرجل خدوث فلما سال هذه الاعمال وقال فاظم نقتب الشمس المنصف الليل قال الشافعي رح فعاد ومد ها وبعضهم يرويها انها وصف حسن فشرد ونه والظاهر انها انفقت لابي يوسف رح ثم وقال الحكيم بن صالح لابنه اذا قللت من الكلام الكثير في الصواب واذا اكثرت من الكلام فللت من الصواب فقال يا ابه فان انا اكثرت واكثرت بعين من الكلام والفضول فقال ما رايت موضعا احقا بان يكون واعظا لك

فد ينحول الامران فعلمك له ✦ فد يا نفسك ان تحمي العمل

اللغة وتحولت يقولون فلان يرجح الوزارة اي يرقى لها وهو على فان الترشيح هو ان ترشح الام ولدها القليل بحمله في فيه قليلا قليلا الى ان يقوى على المعترك وترشيح الفصيل اذا قوي على المشي قال الاصمعي اذا قوي وصلح ان يرعى وحده فهو راشح وقد رشح فصاله وفطمه القوم تقول فطمت يا فتى ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانا به اراد بالتاء ان الشيء يحدث به وانقيته والوياة المراقبة ومنه قبل لمكان البازي الذي يقف عليه موياة لانه يراقب الابل بلا راع مثل الفحش الا ان الفحش لا يكون الا بالفعل والفعل يكون ليلا ونهارا يقال ابل اهمل وما لها وهمال وهو ابل ترعى كيفما هملت اي سرحت وفي المثل اضلط الهمل بالرجل قال الزمخشري في المستقصى قاله رجل من العرب لراعي ابله وما لها راع لسوء الرعية وضرب لقوم ليس لهم امر هم فلا يتزعون فيه بحد رأي الا ترى ان قد عرى بعصيه الاعمال وقرب الماضي من الحال وهو من التحقيق وقد تقدم الكلام عليه وقد يتحول ترشح فعل ما من والوا وبينهم الفاعلين والكاف كان الخطاب وهي ضمير المفعول او ضمير الفاعلين هنا لانه آخر ما ذكر هم اما للخوف منهم واما للجهل بهم لقاذ كيا واما العلم الخاطب بهم وهم معهودون في ذهنه لان اللام الخفيفة وامر يحيى وربها وهي فيه نوعين مضاف ونعرف مثله وقد تقدم الكلام عليها فطنت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو الخاطب فارق بين مذكر الخاطب وبين مؤنثه لان الخطاب اما مشهودا او المتكلم لان الرفع هو العمدة في الكلام وهو اول الحركات فاعطوا الاول للاول لان المتكلم اولى من الخاطب كما ان الخاطب اولى من الغايب وقال سيبويه اجل نفسك ثم من يقول ثم الناس وتحولنا الخاطب لانها استحقت ذلك في الحركات وهي الفتحة لما اخذ الاول للاولى نار بها الفاعل الفعل اذا نقل الرمي على السكون علامة جزم سكون الهمزة بنفسك الباء للتعدية وعلى ما كان ابوبر يد اذا بتعدى بنفسه فاما الفتحة ونصب مجرد بالباء والكاف في موضع جر بالاضافة ان من ترغب بنصب لمانع وقد تقدم الكلام على ان في قوله وعادة العطفان بوجه

المقفع

الشمس الغائب

وروي وصف حسن وبهاء

اذا غابت الشمس قال فاظم اقتب الشمس المنصف الليل

فضحك ابو يوسف منهم

وهو هما مصدر بمعنى الانفاق وما تعلق عليه فى قاله المصدر بمعنى فعل مضارع منصوب بان مضمرة فاصمرة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف والتأكيد بالبالانة من رهبت مع الممزع قال الجوهرى فى صحاحه كلة تدل على المصاحبة قال محمد بن السرى بلد على ان مع اسم موكث هو مع اوله ونذ يسكن وينون تقول جاؤا معاً انتهى العمل بحروف بانا قاله الرمع كانه قال اربانفسك ان ترى معاصب العمل ثالث اللغة الفصحى ان تكون العين من مع محركة فقال بعضهم ما مر بلب فهو مع ولا تهمز فاجبة مطبقة وهذا كلام من ذاق البلاغة وارتضع اخلافها ومعا اذا جاءك فى الكلام فانه منتصب على الحال اذا قلت جاآ معا كانك قلت جاآ معتصاحبين ذكرت هذا قول شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمسانى

للمنطقتين اشتكى لبلا عجبى ✦ وقميص نلبثه مجمعا
ما ذرهما من احبته قاب ✦ ان تخل ساعة ونجتمعا
كيف تغدث دايما بالفقك ✦ ما فجعة الجمع والخلو معا

قلت فى هذا نظر لان التعجب بما قد يقع لانك اذا قلت العدد اما زوج او فرد كانت هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا يجمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو من واحد منهما واذا كان كذلك فما بقى للتعجب ولا للانكار محل ولا لساع وانا اعادة الشرآء ويفهم التعجب مما يخرج عن القواعد المالوفة والقواعد المعهودة كقول الامير ابن الدين على ابن عثمان التلمسانى اصف الدجاج يمشى لالون شعره فقال ولولا ذاك ما خفى بالجمر

وما عجب نوت الوفا بنه ما وقت ✦ على شرطها فعل المجنون من الكبر

وما احسن ما استعمل ابو الطيب معانى القافية حيث قال

ارعت ثلاث ذوائب من شعرها ✦ فى ليلة فأرت لها فى ذربعا
واستقبلت قمر السما بوجهها ✦ فاراتنى القمرين فى وقت معا

ويحضرنى قول ابى نصر احمد بن على بن ابى بكر الوزيرانى

الا من يجب عاجب نفسه ✦ ومنفى عن كنهه
رابت الهلال على وجهه من ✦ رابت الهلال على وجهه

قلت وهذا قد بنا بالحسن بقى السامع له من اول وصلة انه من باب التكرار وتحصيل الحاصل الى ان يعيد ذهنه ويقابل معنى الشاعر فى ذلك فيرتضى له طريا ومن هذه المادة قوله

ثالث الريب معها منكره ✦ لو فقنى هذا الذى سزاه من
ثالث فى لشكوا لهوى متهم ✦ ثالث بين ثالث بين ثالث بين

معناه ثالث بين هو متهم ليستفهم من ثى بها قالت لها بالذى قالت بين وقالوا هو ما خوذ من قول ابى الطيب

قالت وقد رات اصفرارى ✦ من به وتشهدت فاجبتها المشهد

وفى البيتين عيب وهو ارادة بشىء له وهو الابطأ فى القافية كان من فى القافيتين للاستفهام ولو كانا احدهما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى فى قوله ثالث بين لكان اكمل واخلص من الابطأ فى بيتين ومنها قوله شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز

ما بان لى فيك بين ✦ لو لم بين لك بين
يا جنتى كل هون ✦ لولا نخيلك هين

تدينا ابو عبد ✦ وتنكر الوعد دينه
ان كان جفنك حفن ✦ فان عينى عينه

وانا تحصيل الحاصل وتكرارا للفظ والمعنى بينهما فهو كما قال

سال الصدى عنه واصغى للصدى ✦ كى ما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه اين تراه محط رحالكه ✦ فاجابه اين من فى محط رحاله

كان بها الدين اسعد السنهارى فى بعض اسفاره نزل فى بعض الطريق وكان له غلام بلبى ابراهيم وكان بادنى به فابعد الغلام فظل ينادبه يا ابراهيم يراجع ولم يجبه فقال الصدى فقال

نفير جيب جار وهو مجاور ✦ بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادى اذا ✦ ما دعوته على انه منحنى ولبيب يجيب

وما احسن قول محاسن الشواء

لى صديق غدا وان كان لا ينطق ✦ الا نيبة او محالة
اشبه الناس بالصدا ✦ ان تحدثه حدثا اعاده فى الحال

وقول ناصر الدين حسن بن الفقيب

لما رنحت لحنيف الطيف حين سرى ✦ نارا مشبة ذى قد كنت فى وجدى الظالم
وصار يخوى لبلغان منهم برقى ✦ ولا استبت له من شدة الاسر
وكنت مثل الصدى بما احيب به ✦ فما ازدى ويحس الصوت من كلمى

وقال السراج الوراق

وقفت باطلال الحبة سا بلا ✦ ودمعى يسقى ثم عهدا ومعهدا
ومن يحيى لذة الورى دياره ✦ وعقى منها حين اسالها الصدى

وقال السراج الوراق ملغزا فيها

ما اسم شئ اذا سالت ما هو ✦ قلت لى كالصدى يجيبك ما هو
ولعمرى لقد اجبت وانجحت ✦ فوادى به فرد صدا

وقال ابن سنا الملك

يحكينى الريح او امكيه بعدكم ✦ سقيا لليث شرى ابدا الحاكى
فما مررت بريح كان ربعكم ✦ الا اخذت صداه اشد اشاكى

انشدنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباته

اسعد سعدى بالعذيب سقاكا ✦ ملث الحيا حتى يسيل صداكا
صدا كلما اشكوا جابه كاتما ✦ خلفنا على طلا لها شذاكا

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

خيال الغوى فى كل ساعة بعثه ✦ كصوت الصدى فى سحمد ان يجاوبا
فبيع من ذا ما طفا وهو سلمك ✦ وبيع من ذا ما مضى وهو ذاهب

واما قول ابي الطيب والذي بعده فانهما في غاية ما يكون من مبالغة وصف البشرة بالرقة والصفا وما احسن قول القائل

برزت فقابل ما تطوى من ... وجهها مراة حسن بالجمال صقيل
ابكى فقلت وعوده عندها ... بجمانا حسب انها تبكي له

وقول الآخر

ولما التقى الواشون والركب آمن ... من وقد دام للتوديع مني ذبابها
بدت في سجاها مثل لا ندمي ... صفا فتلقوه بكما لبكاها

ومثله قول الاحجاف

قالت لمن بث ادموعي ... هذه المصقول مثل المراه
يوم صبي بحسنك بادي ... مع لم تذر دما مقلتاه
وانا فلدين منذ بدمع ... عين من جفون مراه
ولم تقع في غده قطرة ... الا بثالث دموع البكاه

وقال الاحجاف

واعبد رق ما الوجه منه ... قلوا رخص لنا ما عنه سالا
بين سواد ما الاعباد ... فيه فحبث لحظك منه سبلا

اخذه الآخر فقال

وما استقت عذاري ... وما اشعلت اعين الناس
هوله زانيه حيث استقل وحل ... ثلث الاهداب في صفوقه
خيالا فحالوا الشعر فيه خيالا

وقال ابو الحسن علي بن احمد الدبهاجي المصري

يا هند اقسى بين رفق صدغه ... واضعف سقما دبه فزاد جمالا
وكان اسود ناظريه خده ... لما تظرت له تمثل خالا

وقال ابن رشيق فيما اظن

اخاف بجنيه ما صفوان بدا ... وبصفو خوفنا ان اسم قلبه
واكثر ظني ان مرآة خده ... توصل الوان الوجوه اليه

وقال احمد بن صالح بن شيرزاد الوزير

قلبي يرى وجهك في وجهه ... ونشرب الخمرة من فيه

وقال ابن قاضي ميله

عجبا يرى الارتاب استخاصه ... جوى فيه رشواق النفاره فوجا
اذا زاره ذو لوعة لا تخف ... الى الحول في اقراره مستقبا
فما عجب يوجد حسنه من وشاله ... تهم على ما زاره مشقبا
بدت صورة العشاق في ما خده ... فاعشر رقيب الحي ان يتقبا

وقال ابو العينا انشده المتنبي

اذا

اذا ما الندم لم يخط نشت ... في مفاصله الكلوم

فقال ما ينبغي ان يندم هذا الاعمى ولا يبالي الا يرى من وهم وقال الآخر

ومهفهف قسم الاله مثاله ... نصفين من غصن ومن رمل
فاذا تامل في الزمام تظله ... موجه لحظه مقلة الطل

وقال الآخر

اضمرت اضعر مجبوبي له ... فتشكى اضمرا ضماري
وفي فلو مررت به فمره ... لخضبته بدم جاري

وقال ابن سنا الملك

نظر اني لوجهه بدموع معبره ... وفي معي كانما الله سوء مقدره

انشد في النفس اجازة الولي صفي الدين عبد العزيز الحلي

وظبية من ظباء الترك كاشفة ... لكنها في زمان الحسن لم تدر بعد
ان جال ما الجها في خدها خجلا ... وان تورد في اجفانها اقتحمت

وقال ابن الفارضة

ووجه مليح رق حسنا اورقني ... العيب فيه وجهه حين ينظر
نعرض له عند القتاله رسنا تكاد ... الحيا من حياه تقصى
ولم ار من كي اراه واعتنا ... اراد بريحان وجهي اصفر

ادميه

واما ما ذكره ابو هلال فما احسن قول ابن الرقاق

لله شعر ما انتقى خياله ... الا كمنون وكعطفه لام
حتى سبذبحي لي اتقى معذبي ... لعيانه ينجاب كل ظلام
فظفظت احشت في الانام ... مثلثم وقلطم في عنفوان الايام
ما جاء ناشهر الا ول لبلة ... مذ كانت الدنيا سبيد وغام

وقوله ايضا وشهراد

وشهراد ما الارتاب هلاله ... عبونا الى جو السما موالبلا
الا ان بدا حوى المراشف ... احور يحير الابراد الشباب كالكا
فقلت لما هلا وسهلا ومرحبا ... سبدر هوى طيب المشول تمايلا
انظلمات الاسباد فالجو ناضا ... وانت كذا تمشي على الارض كاملا

قلت ومع حسن هذين المعنيين فقد طول في المطلوعين وزاد في التوطئة لما اراد وكان يكفيه في كل مقطوع بيتان وينبغي هذا المعنى بيتين فقلت

ولما رأينا الهلال بدا لنا ... سبيب لم يغب قط عن فكري
فظلت عجبا ان يرى البدر ... هكذا تما ما ونحن الان في اول الشهر

وقلت في ذلك ايضا

رأيت رأيت الهلال وحتى معًا ٭ وفي وجهه شغل عيني وفكري
فبشرت بالسعد حتى التقى ٭ ارتقى الهلال على وجه بدر
وقال ابن المعتز في بليغ ينظر إلى الهلال
ثلاث البدر محبوب ٭ ولم تنظر اليه مع نظاره
وما الذي يمنع بالبدر ٭ من أظلم الله بارتطاره

عن هامه نحاط وقال لما انتظر إلى الهلال وعقد نظر الجديد

قيل ان اياس بن معوية القاضي عقد رعل الناس رؤية الهلال فلم يره احد فحضر اليه انسان ملك رقم فنيا اظن فقال رايته فقال اوقف مكانا رايته قاراه فلم يرا ياس ونظر بشعره بيضا فرقه شيبا وهذا من تعريض ايا س توقع قائلة ذكرتها هنا وهو انه روي ان الشيخ تقي الدين بن الصلاح رحمه ناصر به ذكر ابو القاسم السهلي قال اجمع المسلمون على ان حجة الوداع كان يوم عرفة منها يوم الجمعة وكان اول شهر ذي الحجة في تلك السنة الخمس هذا لا شك فيه ثم قال بعد ذلك وقال اكثر اهل التاريخ ان رسول الله توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول بعد الحجة المذكورة بثلثة اشهر وربيع الاول وجعل اول ذي الحجة الخميس ما يصوبه ان يكون رسول الله توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء حسب الحج نواقص او كوامل او بعضهن نواقص وبعضهن كوامل او الامر بخلاف ذلك انتهى واجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البارزي الحموي بما صورته يحتمل انه لما حج رسول الله رأى هلال ذي الحجة بمكة وذلك ليلة الخميس وعلم اهل المدينة فلم يروا هلال الحجة الا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله توفي بالمدينة وبلغ اهل المدينة موته على حكم ما رأوه فانه اول ذي الحجة وهو يوم الجمعة فيكون الثلاثة اشهر قبله والمحرم وصفر كوامل وهما اول ربيع الاول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الاول يوم الاثنين وكان بين رؤيته بمكة ورؤية اهل المدينة مسافة الشهر من مذهب الشافعي عندنا واختلاف المطالع والله اعلم بالصواب المعنى تلد ربوك واهلولت لامر ان كنت تقلي باطن الامر مرادهم منك ناهرب منهم ولا تظاهر عليهم على ما يوجد منهم تعنتك ان اردت ان لا تتأتى هاملا فتعود سدى يحدث نفسه من اعاديه الذين يسعون في امره وحساده الذين يسعون في امره ومساءته الذين يودون هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به الدوائر قال الارجاني

عرفت دهري واهليه بيا ذرني ٭ من قبل ان يخذ مني فيهم الخنك
فلا سألتك في صدري محمد منهم ٭ ولا لم في مضجعي مسك
ولا أعز بشيء في وجوههم ٭ وربما عز مقبوح بحسنه شبك

وقال ابن الساعاتي

لا يغرنك الود ومن مودته ٭ فان الوداد منهم نفاق
والقلوب الغلاظ لا ينبغ الاشفاق ٭ منها الا السيوف الرقاق

وقال مهيار الديلمي

ملقت موفقا نظري وقلبي ٭ هوى فيمن يعادي او يوالي
الطالع صاحبا اتوى بخلي ٭ خلال تخاتر فيه الخلال
واخيره فلا ارضاه قولا ٭ لاخبره فارضاه فعالا

وابو الطيب اوجز قولا من هذا لانه قال

لحاظ نفس المرء من تباعيه ٭ واعرفها من فعله والتكلم

والبائي

والسابق الى هذا المعنى علي بن الجهم الشاعر حيث قال

عيناك قد رقتا فيّ من عليّ اشيا ٭ فكنت طول الدهر تحتنيها
والعين تعلم من يحبّ تحدثها ٭ ان كان ممّن يحبها او من اعاديها

رقتا

وقال ابو الطيب

واذا خامر الهوى قلب صب ٭ فعليه لكل عين دليل

قلب

وهو ما خوذ من قول القائل

وصحا باكي عند امر من فعلته ٭ وان خالها تخفى عن الناس تعلم

وقال ابو الطيب

وهجرت الا قبل موقعه ٭ فالهجر بعد فكره ندم

ومن حكم ابي الطيب قوله

لو فكر العاشق في منتهى ٭ صورة من يهيم لم يهم

ومثله قول القائل

يمثل ذو اللب في نفسه ٭ ما يتبه قبل ان ينزلا
ويرى الامر يطفى الماضي ٭ فيجعل اخره اولا

ما احسن قول ابي نواس

اسال الفاد مين من مكان ٭ كيف خلفتم ابا عثمان
وابا مية المهذب والماجد ٭ والمرتجى لفرج الزمان
فيقولون لي جنان كاترج ٭ في حالها قبل من جنان
مالهم لا بارك الله فيهم ٭ كيف لم يفتدوه بالكيان

قلت ابو عثمان هذا خو جعلي جنان وابو مية هو مولاه وهذه جنان كان ابا خواص يهواها وهام بها جدا في هوى امراة عنها وله فيها مليح فرقيقة وهي ان بعض حولهم ببغداد مرض له نسيب فوصف له بطيخ وفي وكان عزيزا في ذلك الفصل فلم يجد فذكر له ان بطيخه منه عند بعض الفكاهيين فقال كيف بيع هذه الثمار قال البطيخة نصف دينار فقال بعها لمن بطلها بما شئت فانا اريد ان اشتري طبق فاكهة كيف بيع الشاخ قال البطيخة بدينار فلم يزل يبا وسه على نوع نوع وهو يبذل في البطيخة الى ان الجاءته الفرقة الا ان صدقته واستحا حامنه جائزا منها عليها انهى قلت ومن هذا الباب ما حكي من ان انسانا مر بكلب فيه صغير ملح اليه فوثب وسال الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من واشار الى صغيره فيه فرد ذلك الفقيه بانا مولانا هذا ابن من زنا الى صغير فيه فرد ذلك الفقيه يا مولانا تستبعد وتضيع الزمان في السؤال هذا المليح ابن ثلاثة ما اعلى قول شرف الدين شيخ الشيوخ

سالته من ريقه شربة ٭ اطفي بها من كبدي جمرة
فقال احشر بشد بد ٭ القا آن تتبع الشربة بالجرة

انشدني جمال الدين محمد بن نباته قال انشدني القاضي زين الدين عمر بن الوردي قال انشدني الاديب يحيى بن محمد ذكر بها الحموي الحجازي لنفسه

ة شرف الدين الشيخ علي البارزي الحموي انشد والله اعلم بابيات اذكر امر هذه فقال اهدا قصة طريفة ج

باكرج ظاية ام يرد اليدان جسوه البطيخة ان يفطن لقصد صاحبي

لا تعتبني

طلبت منه قبلة نال لكى ✦ اياك ان تطمع فى القريب
الثالث ع البوسة شاة البش وهو ف ✦ باد تشجع بالقلوب
وقال ابو تمام الطائى يرثى

وناى ذا وف وقد مجمت ✦ عيناى حتى قيل لى العجب
كيف الغريب ثم قلت له ✦ من عشر الوصل يجنى الهجر

وقال سعيد بن حميد الفضل الشاعر

ما كنت ايام كنت دانية ✦ عنى بذاك الوعد تعتيبه
حتى بان الوعد سبعته ✦ منك التجنى وكثرة السخط

وقال العباس بن الاحنف

قد كنت ابكى وانت راحلة ✦ حذار هذا الصدود والغضب

وقال ابن مقاتل

مال للمدار وكان وجهك ✦ مثلة قد خط فيه من الدجى ميما
ولقد علمت بكون مثلك بارعا ✦ ان سوف يرجى للعذار سحابا

وقال آخر

بكت فقالت اراك تبكيت ✦ فقلت اوصال اخات انتقامه
فقالت فقد ذلك من عاشق ✦ فقلت هجر قبل الحمامه

انشدنى لنفسه اجازة القاضى شهاب الدين محمود رحمه الله

احبابنا هل لى اليكم وثبة ✦ بالدار من بعد العمايتيسر
وهل تمس هذا الانس بعد نأينا ✦ يكون لها بعد الغروب طلوع
وهل لى ولا والله ما ذاك ممكن ✦ فؤاد اذا حان الفراق مطيع
وقد كنت ادرى والحياة ✦ شهية بربوبكم ان النوى ستريع

ومن ظرف العقيلى قول القائل

عافى يعز نهلاوة الغشيم ✦ ما لى مخازرة السود دسيم
ما بى أنس ذا بوحشته هنا ✦ فرأيت الصواب تركك الجميع

وما احسن اختيار القائل من تزايد الوداع

ما اعذرت تركك وداعكم لهوى ✦ والله من مللى ولا لجفا
لكن خشيت بان اموت صبابة ✦ وتقال انت قتلته فتفاديا

وقال عبد الصمد بن بابك

ان لم اودعك فعن عذر ✦ نائى اليها اذنا واعيه
مرت بك العين فمر بهشها ✦ من نظرة لبست لها ثانيه

وبعضهم قول القائل

ان

انى لاكره ان اراك فاتقى ليت ✦ فى الكره خوف الفراق الثانى

وذكرت هنا قول ابن رشيق يرثى

المنايا خطوب لنفس سلمت ✦ بالردى ثم تختم القضاء
لو بقى ذو قنا نفسى ✦ لا لفناء ولكن تشيد فوق الفناء

وهو ما خوذ من قول القائل

ولقد حميت تقبل نفسى بعده ✦ اسفا عليه فخفت الا اتقوه

ومما فات اثاقلت نفسى كنت فى النار وهو من اهل الجنة وهذا من لطف معنى يكون وقال اخر يتهنى الوداع ويعيش بعده

اراك من بعدى لفرقة الفنى ✦ لا فقد رضيت لنا بان نفترقا
حتى اقوم بقبلة فى عجلة عند ✦ الوداع ومثلها عند اللقاء

وقال اخر يهون امر الوداع

اذا ما رأيت الوداع ناصبا ✦ كلا بهمنك البعاده
وانتظرى العود من قريب ✦ فان تلك الوداع عاده

وما احسن قول الارجانى

كنا جميعا والدار تجمعنا شمل ✦ مرور الجميع ملتصله
والیوم جا الوداع يجعلنا ✦ شمل مرور الوداع مفترقه

وقال نكر القلب فما احسن قول الاول

جادتها والربيع يقرب عهدها ✦ من نوئى عهده مثل قلب العقرب
فغدا يحب وصدت واشتكت ✦ واستراث منى بقلب العندب

قلب قلب معذب يرتع وقال الاخر

ويحت البراقع مقلوبها ✦ تدب على محض خد ندى
تسالم من وثبت هده ✦ وطيب قلب الشجى المكد

وقال الاخر

فقالت نراما ذا الذى انت ✦ تاتيه نرعوانا ثلث ملكوتا نم

وقال اخر فى ذم الدنيا

كيف السرور بها فيال واخوه ✦ اذا تامله مقلوب انبالا

وقال ابو القضل الكاتب فى ذم الانسان

للانسان على ملاحته زكن ✦ يشتكى قلب لشكى المشفاه
مقلوبه فى اللفظ يخبرنا ✦ ان الاديب قد تاما وعفا

وقال اخر فى ذم الترجمة

ترجمه فذاك سبة ✦ لا يقبلها اذا يزنا
ولا تزاحم فذاك نقصى ✦ الا تقلوبها محبرنا

ختم

معكوسة نم

الانسان

لا تقلوبها

وقال اخر في البنفسج

حكى في بهار الروض معنى الفتنه ٭ وكل منهما بهار للحسن مصاب
فقلت لما مال لونك شاهبا ٭ فقال لان عين قلب راهب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ما حتى اليها ريبه ٭ لو تركته عيانا منه الريبه
تلتمه راهبا فما شعرت ٭ فوقا وتا ويلي راهب غابه

وقال ايضا

كم اكرم التمام اهل الهوى انسا ٭ اخوان وما احسنوا
ان كان ثما ما فكنوا منه من ٭ عنبي تلذ بب لهم ما حنوا

وكتب بعض الافاضل مع كرسي اهداه

اهديت شيا بثل لو لا ٭ اهديته الفال والتبرك
كرسي فقالت فيه لما ٭ رايته مقلوبة لبرك

وقال ابن قلاقل ملغزا في ريح

اي شي بكون مالا ونعزا ٭ واق حسنا عند اللئا ويحبو
اسير القدا ذرق السن ٭ وصفا انما قلبه بالاشك اهو

وقال اخر ملغزا في دبلج

الا انسا بجي وعند من يويد ٭ الجسم منه رفضة والقلب منه جلد

وقال اخر في كوز

يا ايها العطار اعرب لنا ٭ عن اسم شخص قل في سعوله
تنظره بالعين في يقظة ٭ كاريء بالقلب في نومه

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله

راع بها الاعمى يرى مع العمى ٭ وهاك برهانا على هذا المدعى
الخمر الا فداح تلب دائما ٭ والحدث انظر ما عجى قلب القدح

وكتب النير الحاجب الى الوراق الغزي في رسل

لقد شددت شيا بيدك ٭ التي لم تلب صم فوايه صبوا
اذا ركب اليد اخشى وتبلى ٭ ولم يثنه طعن ولم يثنه ضرب
يطلب نهد الفخر يوم لقائه ٭ ومن اعجب الاشيا ليس له قلب

فاجاب السراج الوراق

اراك نصر الدين عذت بتاكر ٭ وقد راق في من لغزك المتغلغل العذب
واثبت قلبا منه شم نفيه ٭ واعرته صبا وهام له قلبه
واعرت منه اعجبا لا تحتطا ٭ جفون كما دات المجفون ولا عجب

ومن وصفه سب كما انت واصف ٭ صدقت ولولاه لما عرف الحب

وكتب المتصم اليه ملغزا في ثور

تعرف اسما قلبه في ديره ٭ ما هواه صدره في عمره
ملك ذو القرنين بعد وعده ٭ ان خلا في مربع مع ضفره
لبشكر الكافي يوما سعيه ٭ مين نوفيه في اشوه

فاجاب السراج الوراق عنه ولكن ليس في الجواب ما يدل على هذا الباب فلهذا لم اثبته وكتب اليه المنصر ملغزا في آس

تعرفت لي اسما ظاهرا ٭ طورا وطورا يجبب
مثل السحاب انما ٭ بارق هذا خلب
وهو ذا قلبته ٭ فانه لا يقلب

فاجاب

ارضى منك بلغز ليس فيه ٭ غير لاكا الذي قلبك وقلبوا قلبه
وان يكن ذا كذبا ٭ فانت منه اكذب

اشتق من لفظ الفاضل الولي جمال الدين محمد بن نباته بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة لغز انيه

ما سايح منفرد ٭ عن الورى مغتربه
لا ما كل نفحبه ٭ ولا لعمري يشرب
وهو على ما قد ترف ٭ يعدى اليه الكذب
وان اردت قلبه ٭ فانه لا يقلب

قلبت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله قوله ملغزا في باب

اي شي تراه في الدور والكتب ٭ مجازا هذا وهذا محقق
يحفظ المال والحريم والولاء ٭ هفيظا لكان ذلك ليس
هو زوج وتارة هو فرد ٭ وهو في اكثر الاماني بطرة
وطريق في نشاته ولكن ٭ يجدد من بعد ذلك بوثق
وثلثا تراه في الخط لكن هو ٭ اثنان كلما ان هنوف
وهو في القلب ليس يخوى ٭ وتراه بان تصحفهم يتوفى
وتراه للحشو ينبي عنا ٭ وهو مع ذاك لا يرى يتذفى
فاجبني تقبل مظاعالست ٭ فاضلية الفضا بل تحبق

قلت في هذا اللغز الفاظ لا تخفى على الفاضل ما فيها من الوهم والغلط فاردت ان ابدل الكلام فيها وعلى ذكر الباب فاحسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة الى والده ملغزا في ذلك وهو يا واقف في المخرج بلا هب طوبا ويحي وتحوت وشرحه باب خصوصة والتلام وذكرت هنا ابيانا ما ظلته من خط الفاضل علاء الدين الوداعي وصورته هذا في شيخنا الامام الحاج الدين عبد الرحمن القاري رحمه الله قال لان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام رحمه الله تقدم انا قرأ القاري عليه من كتاب وانتهى الى هذا الموضع في باب حماد من ابوابه لا يقف عليه بل يامره ان يقرأ من الباب الذي بعده بلا سطر واحد ويقول ما تشتري ان يكون من يقف على الجواب الحق

ربع الى ذكر القلب ولا بد انك من هذا النوع مما يكثر ولا بد من ايراد نوع اخر من القلب وهو اثنى عشر من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها بالقلب ولا يسمى عند اهل البديع بالاعكاس ومثله قولهم ساكب كاس ومنه قولهم تم كل ما في فلك وقولهم نقد ربك فكر ومنه قول رسول الله ص بقال لصاحب القراءة اقرأ وارتقِ ومنقول الحريري كبر ربك العربي وقول القاضي الفاضل رتع تمتع ابدا لا تندم الامودة الادبا وقال العماد الكاتب القاضي الفاضل رتع تمتع سرنا كما بات الغريب فقال دام على العهد وهذا مطلع قصيدة الارجاني ومنه مودتي لكل قديم ومنه ارمى مقتل بها اصيب ساكب كاس ومنه وهو يعود اذا ما الليل هل لا الا اذا ومنه مطرق قرطم ومنه سر فساد يا بس قرنس ومنه هوت فيه مضنوع ومنه لم صد عدا ومنه ربع امر ومنه حسبوه وكذلك عرق ومنه كبرت اياك دبك ومنه عقرب تحت بوقع وقول الارجاني

مركب كلام ومنه

مودته تدوم لكل هول ✦ وهل كل مودته تدوم

وقال كمال الدين علي بن النبيه

لبق اقبل فيه عيب ✦ كلما املت ان عنا يعيبه

وقال سيف الدين المشد

ليل ما آمل الا اتاني ✦ بكوكب من كلام المولى

صفي الدين الحلي

كد مدادك كن كما امكنك ✦ كوم عليك بكل عمولك

والاحسن من هذا ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها ثانية كقول الشاعر

رقت شمائل ناظمي ✦ فلذاك روحي لا تقر

رد الحبيب جوابه ✦ فكانه في اللفظ درّ

وقد سميت انا هذا النوع بمجلي القلب وفي هذه التسمية نوع مطبوعة ولله فكرت في هذين البيتين فوجدت الكلمة الاولى تالية والثانية ثانية فذلك لو اتفقت الكلمات في العدد كان ذلك اكمل في المساعدة فاتفق لي شيء من هذا النوع كلام لا يفتح الله علي به المطلوب عاجلا فذلك في الوزن والروي

كلام اتفق له

رضيت فؤادي فادهُ ✦ ماكث اصيبها نضيه

ردت وصولي حاربا ✦ فدا معي بداته دده

وكذا فكرت يوما في قول سمس الدين محمد بن التلمساني

اسكرني بالحظ والقبلة ✦ الكحل والوجنة والكاس

ساق بريني فلبه قسوة ✦ وكل ساق قلبه قاسي

تكدت ارفض لا بل الجها واسبل لا بل اذوب طربا وتلك هل استطيع له طلبا او احكي لثغره شنبا فلم ار بين وبين هذا الانسجام تشابها ولم اجد لي الى عمر الذائب الذي ابرز فيه معناه مقلبا ورضت جواد فكري في هذا الجواد نكابا وجئت مسلم الله على المعارضة هيابا وعلمت انه غاية تنال عن لحاقها ولم ار فيها ما يقتضي ارتيادا ولكن قد يدرك الجد الفتى ولربما رمى الصيد وصيب فبصرت بربع فقلت لهبل المعارضة مطلوبة والانسجام لفظه وعذوبة تركيبه ولكن في المساعدة فقط ولا يمثل هذه المادة لا غير تحرية الله الماهر المستكن فحرك لها جوادها نحن ففتح علي في ذلك الوقت بابا ارجوان يوجب المقت الالهي

وقلت

قلب الدين من لعب قاسحت ✦ فخرة الندمن محياه تهدي

قال في

قال لي العجب فقلت فيه عجيب ✦ كل دن قلبه كان تلا

البديهة

فقلت لو انفق لي شيء زرته لكان اغرب واقرب في البلغ واغرب فرجعت بجميع المقلس الى بقايا الدلو وفيه وبقيت اتمنطر في الظلام على مرابط الفساد بعد الجلوس في النهار على الزرابي الجيدة وقلت الق دلوك في الدلاء وكل بخير وان جاءك بماء او كبريتا فاكتفي تكفى وكل كل مطر يروى وما عتق ام الندى بعد عام لها كل يوم في البرية مولود فقلت

قلت وقد سرت في الظلام ✦ وقد اهمني منه فقد ياس

كيف يطير الفؤاد من جزع ✦ وكل ساق قلبه قاسي

ولما رأت المقامات الحريرية على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابن الشنا محمود رحمه الله انشدني من لفظه عند صولي في القراءة ال بيتر ابن سكره مواليا لفيها ثلث وفتحي من الاثاث بالله ادعى سبك المضر والاثاث قال وقد بحدوثه وعراثات نضب علينا وقد اخذ سادس الكاثات قم انه الفت ال الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قلب ابن سكره شيأ فبعض القوم انشد قول ابن الخياط وبدئ

قول

اذا اجتمعت في مجلس الشرب بقه ✦ فبادر فما الشاهي عنه صواب

شموأ ونام وشهد وشاد وت ✦ وشيع وشاد مطرب وشراب

وسكت الباقون فانشدته لابن قول

فضة مع سبعة

عجل الصدى سعت كلت ✦ والبس بها من اللذات اعوان

طار وطبل وطنبور وطاولي ✦ وبطالة وطيا مهج وطنان

وانشدته ايضا

يا آخرين وعندي من عوالجهم ✦ سبع بهن نوالم الجمع واليمم

موز ومن محبوب ومشابة ✦ ومسمع ومدام طيب ومرعى

وانشدته لنفسه

رمشنا بدا الايام عن فوس ✦ خطبها بسبع وصل ناج

السبع من اتباع سالم فلا وفاز ات وغزو وغرب وقدر ثم قدر ثم فجن ملاذم فاعجبه ذلك وامر بتقييدها ثم انه قال الان من محاسبته هذا النوع انه لا بد وان يكون بعض هذه السبعة موصوفا بالوزن بذاته فاستغربت ما افظه فكان كذلك تلك والعلة في ذلك انها سبعة القائد ويريد الناظم بان يبني في بيت واحد فيضطر الوزن الى زيادة لفظة ليكون كل لفظة فيه اربعة وبقي هذا الكلام في ذهني ولم اكن اذ ذاك مشتغلا بغير التحصيل والقراءة والمطالعة ان استغلت ببعض العمل فاردت امتحان الخاطر الفاطمي تيلم شيء في هذه المادة بحيث ان يكون سبعة الفاظ بغير زيادة ووصف فاتفق ذلك فقلت والقرائة

اذا بتسرب زمصر واجتمعت سبع ✦ فان في اللذات سلطان

تعود وخمر وغانون ونادمها ✦ وغلك وخلاعات وخلان

وقلت ايضا

ان لذ بالله في العمر واجتمعت ✦ سبع فانا في اللذات معنيه

قصر ولذ وقوّد وتجته ✦ وتصوغ وغنا دبل وغانون

وقلت في الجمع بين فاتحة

ثانية ان يجمع الدهر لي بها ✦ فمالي عليه بعد ذلك مطلوب
يعلّ ومشروب ومدح ومآكل ✦ ومُلْك ومشموم ومال ومحبوب

وقلت ايضا

لعمق اثالا انفك في بلد ✦ رهين جهات هو ركلها عطب
الجوع والجري والجبان والجدب ✦ والجهل والجبر والجوذان والجرب

انشد الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لنفسه

المرشّشين

اذا كان في اسم المؤمنين هوذبه ✦ لا الشر فليحذر اذاه المحاذر
شريف وشمعي وشيخ وشاهد ✦ وشمس وشوبر وشرح وشاعر
شوى الشافعي وشاهد زلوسته ✦ كذا الشهد المشهور وشاكري

وانشد في ابناء الاربعين لابي الحسن الجزار

وكانت الشتا تعد سبعا ✦ وعالي طاقة بلذا سبع
اذا تلفزت بكاوت الكلبس كلخ ✦ ظنوت بعمزد بافي بجمع

ووقفت ابنا على بيتين لابي الحسن الجزار وهما

يا رب ان اعد مشى راحة الدنيا ✦ فهب لي راحة الاخرة
في بلد فيه لم اخل من هما جبر ✦ ورحلتي لم اخل من هما جبه

فاعجبا في واحد نظم لبعض ادباء العصر في نحمه وكررت العجيبتها فقالت لقد نخت في غير ضرم اي شيء قال انما ذكرت لي في بلده هما جبا وفي غربته هما جبه فذكرت انا فعل ما من تكنه البديع فيهما وانشدتها للولي جمال الدين محمد بن بنانه بدمشق سنة تسع وعشرين وسبع مائة فقال فلذ نخلت انا ايضا في مثل هذا وانشدت من قوله

يا رب ان ابني وشعري معا قد ✦ اصبحا في ما اتى هما لجبه
الشعر يحتاج الى قابلي ✦ والابن محتاج الى قابله

وكذا اجتمع انا وهو بالجامع الاموي بدمشق بكرة النهار وبعد العصر بقليل اكرنا فقوان غبت لبلدة من مبعادنا تكتبلي

اهلاي غبت وطلقتني ✦ اليم ذا نكرة ما صنعه
فها انا بعدك في حيا مي ✦ ولكن ثلجي في حيا معه

مكتوب
قلب الجواب اليه

ولفت على تلك المشنوق ✦ شاهدت روضة الهيا نفعه
كم الف مثل غصن النقا ✦ وهزيز نوحه ساجعه
الام على الود لي بحجة ✦ ولكن عن الياس لي قاطعه
ولا سيع العبد الفاظها ✦ بها حسنها في الحشا راتعه
واسبح شكري لها قالبا ✦ وحلته للثنا حاملعه
ورحت لباب الدعا قارعا ✦ لاذ تقبب العدا قارعه

فلما وقفت عليها قلت والله هذا الذيل والجامعة ما كان لي في حساب وقلت في هذه المادة

بازنا

بازنا او قعض شومه ✦ فهذه ليس لها كاشفه
الفضل يحتاج الى عارف ✦ والحال يفتقر الى ما رفه

وقلت ايضا

مذ غاب يحيى بن ناظر ✦ بطلعة كالوضة الناضره
ابكي بطرف في الدجا ساهرا ✦ حتى يرى شخصي في الساهره

وكثيرا ما اقول الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس يعجبني قول القاضي الفاضل رحمه الله في تلك القوافي ورابعة الثلاث با الفت في ضيق الاوديه وفاطره وظله في الضا في فلما كتب بعضهم كتب الرجوا بما عن كتا قصدت ان الله يقول فيه فلما وقف على الجواب الشافي بفضل تلك القوافي اقتصدت للقوافي بل تلك المقاصد التي اقتصدت للقوافي الثاني تكتب الجواب اليه

متى اليه
كنت اصعّد

وبعد وقفت منه على الجهة الفضل فلله ما اشرفني استلاحي وحلوى في حلوافي واوار طابوا القلب ان يتهضوا بالجواب فلذهبت الفعل من القوايم وظهر الخوف في الحوف وحكى الي الشيخ فتح الدين قال كان شرف الدين محمد بن الوهيد الكاتب يقول قولهم للبهيد يعبو الدم سم وبغير الدم فم لم يقع لها بين الصحيحين ثالثة وقد علمت انا لها ثالثة وهي وبغير الملح قبيح فلت ما كان ابن الوهيد يلمح ما فيها من الجناس الرقيص ولوان الامر يرجع الى السجع او الوزن لاكتفى على الناس بجملة ثالثة وقد تكلفت انا لها بجملة ثالثة وهي يغير النهم اعني ان الاكثار من الشراب سبب الانشراح والسرور على العادة من كلام الدين او لعوا الذي وبا لعفو في الاكثار منه وحثوا عليه كقول

الا لم يكن سكر يغلل عن الهوى ✦ فسيان ما في الوعاء او حنمه

ولما فرغت كتب الشيخ من التوسل الى صناعة الترسل على مصنف الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابي الثنا محمود رحمه الله وكان ما اورده في انواع الجناس قول المولى وهو

يصنّى
اهوى كريم يغيّض الورى من بأسه ✦ الا رومن جوده بالسماح مجوده
وكم لجباه الراغبين اليه من مجالس ✦ سجود في مجالس جوده

قال عند ما مررت بهذا ما لاحد مثل هذا الجناس فبقي هذا الكلام في ذهني ولما كان بعد مدة اتفق لي نظم سبعة وعشرين مفلوقا في هذا النوع وقد اودعت ذلك جميعه في كتاب جنات الجناس ومن ذلك

وساق غدا يسعى بكاس وطرفه ✦ يجر دلسبا فالغبر كالصاح
لنا جوح العشاق نالوا اقتنا ✦ فمدارج دلج اهر مدارجلج

وقلت ايضا

تكبت على نفسي لنوح حمامهم ✦ وجدت لها عندي هدية حاده
ثوب الظامت على الابك في الحيا ✦ مناب دشاد في مناجي شاديه

وانشد لي يوما بعض فضلاء العصر ما انشد به الشيخ الامام العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله قواه منى عليه وهو

تلفي واعضاني الا رالله فواظيّ ✦ تحثّ واسوب من الطير فكفكفّ
تعلّ ما باث الفناكيف تنثني ✦ وتعلك ورقا الجو كيف تلهفت

وتلك هذا هو الديباج الخسرواني والتحف الملال الاهل المعاني لا ما يطل به شعراء العصر تقوسهم ويظنون انهم جلساء في مجالس الطرب كوسهم عبهات عبهات تاني هذا النوع على غاياتهم وتاب فقال لي هل لك ان تاتي له بمثاله او يجد طاعة على العقول

جلساء

كتبخانه مجلس شورای ملی

فى بابه فطلك ليس لى بهذا يدان ولا انا من فرسان هذا الميدان اما المعنى فيمكن الاتيان به فى فنون النصر واما العدد والادوات فالامر فيها اهون وانصر فنقول فى اصل المعنى لا فى لطف المبنى بيتين وهما

لا تسقنى فى روضة والطير ✦ يصدح فنون غنى
فاعلم الوشيك البكاء ✦ وعلم البان الثنى

ولعمرى بوما ذكر قصيدة لمديح بها الملك المؤيد صاحب حماة ونظم غيرها فى نظم البديع كما نظم ابو الطيب الحماسة فى نظم العزل وقد تقدم منه مقطعة فى اثناء هذا الكتاب والابيات اشد فى تفسير ما اراه من قصيدة

وان تود علم بديع الهوى ✦ فأت الى عندى فعندى المراد
يا انس ربع النجم سبسبقظا ✦ لى فى الضبابين السهاد السهاد
يهيجنى وطابن الشوق لهبتى بجاريه ✦ معى فظلا بين خاف وباد
للاستفهام وقسم الوجد عنوانى كاشا ✦ واعمنا وسط حشا الوداد
لحفظ الوداد ؟ فظلمن الدمع والجسم الانا ✦ والقلب احرق حشاه
وفيح الجمر الفنا فى الحشا ✦ عن مطل منها منا با العباد
فاظهر ارضعها قبلها اليوم ✦ عرب من سبوت حداد
بعدما با مضى من يعنو بذل ✦ من كحل عاطلها فى مداد
وذلك بالموجب فى فولهم ✦ بعد النوى بعرفت صدق الوداد
فهو كما قالوا ولكنه بعرفت ✦ معنى رده فى ازدياد

فقرب الخامس من ذلك طرب المشوق الى الحبيب والمانع لغيبة الرقيب وقالوا هل يمكنك ان تحترز فى سلكها وتحتوى فى حبكها على مثل ملكها فقلت ما كل فضة تنال بالذهب ولكل بطل بيق فى البادرة بالنصر ولكن لا يزيد فرعى الظهر او طول العصر ولا بعدم الجمى لاجل القصر فظلت ولو وقفت هدمت وهواها والحبيب ومن يلوم ثلثة الرابع بيع الحب اصبح يحتوى على الخامس لان دعوى من دعى تجرى الست تؤامثل العشق وله مطابقة التواصل بالتخلى ولهاذ به لزوم مالا يلزم ولقد

الجناس

لا تجعلوا منه فامسنه ✦ الا بليغ حوث فى وصفه
ان كان ند اوجز فى فضله ✦ فانما طنب فى ردنه
وما التى بالواو فى صدفه ✦ الا ولد رتب فى عطفه
ولف فى البردة اعطافه ✦ منى بطيب النشر فى لفه

ولنكن هاهنا القرما اردنه من الكلام على تصيده الطرائى المعروفة بلامية العجم وقفة الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا والصلاة والسلام الاكملان الاجلبان على سيدنا محمد نبى الرحمة ومعادى الامة وعلى آله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

حسبك الامر بباب جلالك ماب الكلام آية العظام مقرب دربا دسيهما عقشام نجعة المصدور والوزراء الفخام سفينى كبير ليث عليه ايران سيدنا الملك عباس قلى خان نورى اولم الله سنوكته وعمره واقبال العالى محمود رشد المحرر العبد الخاطى محمد كاظم الطبا قد فرغت من تسويده فى يوم الاربعاء من العشرين شهر جمادى الاولى من شهور سنة سبع وسبعين وماتين بعد الالف من الهجرة النبوية وعليه الالف التحية والثناء وعلى آله الغراء

وقال ابن سنا الملك ايضا

وربّ اعمى وجهه روضة ✦ تزهى بها كتب الديبون
وخده وردة حنّا به ✦ عن نرجس ما نخته العيون

ولابن سنا الملك ايضا

فتنتني مكفوفة ناظراها ✦ كتبا الى من الجراح امانا
فمتى لم تسلك الجفون حسامًا ✦ لا ولم تحمل العقود سنانا
وهي لو كان العيون محصنة الا ✦ حصان ما انتهض مثلها الاجفانا
قصرت عشقها فلم تلم نعشق ✦ فلانا اذا لم تعين فلانا
عجبت من هواي وادخل الانسان ✦ من عينيها واحتل المكانا
علمت غير في جلبها فخانت ✦ ان يسمى غيري فيها اخانا

وله ايضا فيها

ان الكمال اصاب في محبوبتي ✦ لما اصاب بعينه عينيها
زادت حلاوة ما تضمن مقلتا ✦ وسنا وتدبر الكرى جفنيها
وكما علمت وللديب حلاوة ✦ فكذا تزيد على ادب عليها

وقد اختلس الفوز الاسعد هذا المعنى وقاله الى غير هذا المعنى وانا نذكر في تضاعيف هذا المعنى فقال

الديك الملاح سرّ الاجل ✦ ذا استعد بالويب
عجبت من نابك الكاتي ✦ عليه من وجهها ناديب

وعلى ذكر حلاوة الويب فلا باس بايراد بعض رسالة الشريف ابو يعلى ابن الجبارية الى الاستاذ المظفر ابن نصر وهي اسعد الله سيدنا الاستاذ المظفر الدليل الاسعد الغنيمة على بحذا اليوم السعيد بعرفة وكان هذا الشهر الجديد نعم اسعد الله هذا اليوم وعرفه وكانت هذا الصوم وحشر في زمرة الصوم واعاد عيده السعيد واسر الجديد من الوفر فان من اسبوع الاحد يوم لا يجوز لا سيما عند مغاطة الويب في محالة السنة وساعة الحبيب ساعة نزهة وهلمّ نظلم او نحاكم او نطرب جهول سابرة او نجلس انسًا بالسرور وعرفة واجعل الويب حاضرا حاملة على سباية الحبيب بقضيب فيها الوطر من على وبلغ فيها القصد منه على بعد وغداة تلك الليلة الظرف وحكا اللطف فنهم من بايعه بخوذا ومنهم من عدّ جنايته فضلا ومنهم من راى جنايته وحسنا قال بعضهم

خوف سراويلاتهم ✦ لا تنتظر حل النكك
واقتل بهم ان ظفرت ✦ من الشوارع والسكك

وقال الاخر

لا تبح الحبيب الا اذا كا ✦ ن حبيبًا اديم ريحانا
ناحت الكوس حوله فاتاها ✦ حاملا سكرة اليه سبانا
فاخذ ناهث بالوفوق واللط ✦ ف وادخلنه قلبه فلبانا

ومنهم من وصفه بالخلو عن اللذة المطلوبة والبعد عن الشهوة المحبوبة فقال حد الديك ان يكون معاملة لا اعرف مقابله

وقال ابضا

ومن بكا الديك على الحران يجا ✦ عدو والد ساهر سيدا تي بعد

قيل ان ابا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزتك فقال الوحي ومن بكا الديك على المراليب واما ابو الطيب العلوي المعروف بفند فسئل عن علة قوله فقال

قالوا الهي منظر قبيح ✦ قلت بقفاكم تهون
والله ما في الوجود شيء ✦ ناسى يحاكي هذه العيون

تحقيق ما هذه الاعين وهذا من اردا بيت الوجود عليه على ان عدة من الناس ما تحقق بعين الناس كما ان في هذا البيت ما يحمل الجفن ايرادا لا تحمل الا الوجه وفي هذا البيت ما يحمل الجفن ايرادا لا تحمل الا الوجه وفي هذا البيت ما يحمل الجفن ايرادا لا تحمل الا الوجه وعلى ذكر العين فقد مضى لابن وكيع ابيات

منها اثنتان من الشعر اللبابي وهي

علقتها عجبا مثل المها ✦ فبان منها الرشد والعاذل
اذهب عينيها فقالا لها ✦ في ظلمة الليل لها شاهد
فرحت قلبي وهي مكفوفة ✦ وهكذا تفعل بالعاقل
وحبس اللحظ عذابا فما ✦ احسنها لو انها قاتل

المقال بكا هذا الرابع يضحك نفسه على الخمس بطابع ما رشق نظم ما اشتق من القلوب سمه والله احسن من قال وان ابكى دنة وقد الفراد

قالوا تعشقتها اعمى لقلتهم ✦ ما شاء ما قال ذا في عين ولا اذن
بل قاد وجدي فيها اعمى العاذل ✦ لانه ذو هوى افرط به الهوس
ان حبي السيف مسلولا لقاتله ✦ وانما احب لسيف مغمدا وحشا
كانما هي يسار حاز ميسرة ✦ ونام ناطوره سكران فاقتطفا
نفح الورد فيها كابه ✦ والنرجس الغض فيه بعدما انتطفا

ولابن سنا الملك رحمه الله تعالى مقاطيع في معاناة الكيد الظبا منها

شمس بغير الليل لم يحجب ✦ وفي سوى العنبر لم تكنف
رابت منها الخلدة جودة ✦ وناظري يعقوب في يوسف
معذرة المرهف لكنما ✦ تقتل قبل العذل بالمرهف

نقل هذا البيت الثالث ماله في الحس حادث ولقد تاملت فيما فضل واختلس فتة المعنى وفضل ابات فوجدت بيت القاضي المولى جمال الدين محمد بن نباتة وكان استعمل الخلدة بمعنى وجعل الدار في ضمير وجعل ابا ان كان قد استعمل فيه بمعنى فقد استعمله بالزيادة وهو

قد بت احمي معهد الخطة ✦ لئن بغى عنه الورد وقد
تمكن عبثا عن وجهه ✦ فقلت هذي جنة الخلد

وقلت انا في ذلك

ايا حسن احمي لم يجد حد ناظر ✦ محب عذا سكان بنه وما سحا
اذا طار قلبي بات يرعى حديقة ✦ غذا من مخافة المجاورحا

وقلت فيه